دد الثامن

منبر الإسلام

السنة ٢٧ • شعبان ١٣٨٩ • أكتوبر ١٩٦٩

الثمن ١٠ قروش

تفسير سور "النمل والقصص والعنكبوت"

دد هدية

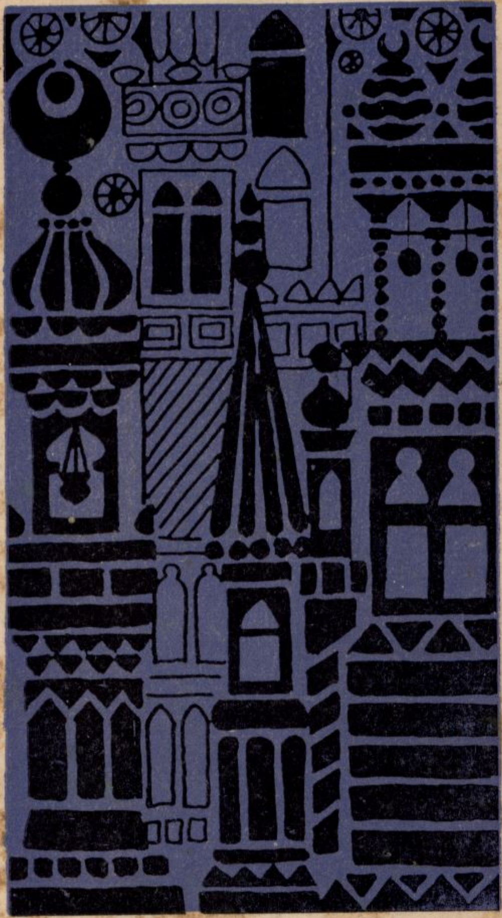

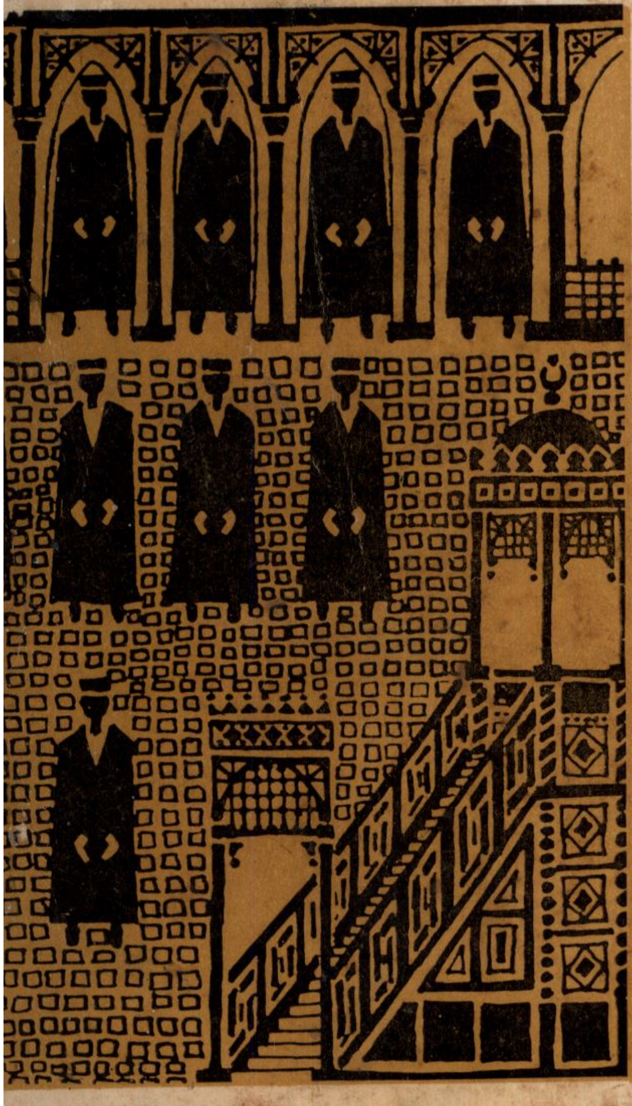

د نرى تقلب وجهك في
ماء فلنولينك قبلة ترضاها
ك وجهك شطر المسجد
رام وحيث ما كنتم
وا وجوهكم شطره صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا

صدق الله العظيم

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش	فى الجمهورية العربية المتحدة
٨٠ قرشا	للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان
٣ شارع الامير قدادار
المتفرع من ميدان التحرير
القاهرة - تليفون ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● معالم الطريق .. نص رسالة السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى مؤتمر القمة الاسلامى فى ٢٢ / ٩ / ١٩٦٩ .

● مقاومة أسرائيل فى أفريقيا جزء من معركة المصير . حديث خاص للسيد حسين الشافعى الى مجلة منبر الاسلام .

● واجب الامة العربية والاسلامية تجاه المعركة المصيرية وقضايا الفكر المعاصر ولقاء مع فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الازهر

● لقاء مع الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الازهر .

● سورة عبس .....
للاستاذ أحمد حسين

● انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ...
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

● مفتراة هذه التوراة .....
الدكتور أحمد الحوفى

● من ذكريات شعبان .....
فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

● الطريق الى الله .....
الاستاذ أحمد زين

● بنو أسرائيل فى ميزان القرآن .....
الاستاذ البهى الخولى

● من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها
المستشار محمد خاطر

● المشكلة الفلسطينية ــ كما كان يراها الامام محمد عبده ....
فضيلة الدكتور عبد الغنى الراجحى

● طهروا أرض القدس من الرجس ......
فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

● اقبال والثورة الليبية .....
فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

● الحقيقة الضائعة فى مؤتمر الرباط ....
الاستاذ محمد دياب

● العلم والايمان .....
الدكتور عبد الحليم كامل

● دلائل الحق فى عظمة الوجود .....
الدكتور عزت محمد خيرى

● ماذا تعرف عن العالم الاسلامى .....
الدكتورة عنايات الطحاوى

● مصرع الشرير « قصة العدد » .....
الاستاذ حسين الطوخى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص رسالة السيّد الرئيس جمال عبد الناصر

أيها الاخوة .. كان بودى أن أكون معكم اليوم فى هذا المؤتمر العظيم الذى تناديتم له من أقاصى الارض انتصارا لقضية من أعدل القضايا وأقدسها وأكثرها قربا من الله .

واذا كانت هناك ظروف صحية حالت بينى وبين مشاركتكم هذا اليوم التاريخى فانى أدعو الله من صميم القلب وبالصدق والامانة كلها أن يوفقكم وأن يرعى عملكم وأن يكون ملهما لكم وهاديا .

ان جمعكم الكريم يعلم من حقائق قضية الامة العربية ونضالها ضد العنصرية الصهيونية المؤيدة من الاستعمار والمؤتمرة بأمره مايغنى عن اعادة شرحها لكم خصوصا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ حريق المسجد الأقصى ليس إلا لمحة من خطر داهم لا يستهدف الأمة العربية وحدها ...

■ الشعوب الحرة أصبحت الآن أكثر تنبهاً لحجم الخطر ومداه.

إلى مؤتمر القمة الإسلامي في ١٩٦٩/٩/٢٢

وأن هنـاك أخوة اعزاء لنا سوفيتولون عرض وقائعها عليكم كاملة ومفصلة ٠

واذا كان لى ما أضـيف فهو أن الحريق الذى أشعل عن عمد وبتدبير فى المسجد الاقصى المبارك ليس الا لمحة واحدة من صورة أكبر حافلة بالنذر وبعلامات خطر داهم لا يستهدف الامة العربية وحدها ٠

ان شعوبا كثيرة من الشعوب الحرة فى عالمنا أصبحت الآن اكثر تنبها لحجم الخطر ومداه ٠٠ وليس يخالجنـا شك فى ان الامم الاسلامية قائمة بدورها متحملة نصيبها عن وعى وتبصر وهى التى تهتـدى فى طريقهـا بنـور الاسلام ورسالته المحمدية الشريفة ٠

وفقكم الله الى مافيه رضاه والسلام عليكم ورحمة الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاومة إسرائيل في إفريقيا جزء من معركة المصير

حديث خاص للسيد حسين الشافعي إلى مجلة "منبر الاسلام"

« ان المثل الناجح الذى قدمته ثورة مصر فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ ، قد أدى مهمته فى تحرير تسعة أعشار مساحة القارة الافريقية ، حيث ارتفعت اعلام الحرية : وقامت منظمة الوحدة الافريقية تأكيدا لوحدة الارض والمبدأ ، بعد أن كان شعار افريقيا للافريقيين قبل ثورة القاهرة حلما بعيد المنال » .

بهذا استهل السيد حسين الشافعى عضو اللجنة التنفيذية العليا حديثه الى « منبر الاسلام » عن نتائج رحلته الاخيرة الى سبع دول شقيقة وصديقة فى غربى افريقيا ، وقد سعى اليها مندوبا خاصا للسيد الرئيس جمال عبد الناصر ، ثم أضاف يقول :

لقد تحررت معظم البلاد الافريقية من الاستعمار القديم ، ولكن الاستعمار الجديد بدأ يتسلل اليها فى شكل مساعدات اقتصادية أو عسكرية عن طريق اسرائيل ، **وهى تمارس فى افريقيا نشاطا لا يمكن التهوين من شأنه ، وخاصة اذا علمنا أنه يستهدف أولا وقبل كل شىء ، فصل المثل الناجح فى مصر الجمهورية العربية المتحدة ، عن افريقيا المتحررة .**

قلت : وما هى مجالات هذا النشاط لدولة مزعومة تعيش على المساعدات ؟ ..

قال : فى ساحل العاج والكونجو كينشاسا مثلا .. توجد عشرات المشروعات الاقتصادية والفنادق والمطاحن وحتى الطرق عليها لافتات تقول انها من مساعدات اسرائيل .. ليس هذا فقط ، ففى البلدين **٧٥٠ خبيرا فى التدريب على الهبوط بالمظلات .. ولم تنس اسرائيل أن توفد الى كل بلد منهما ٢٠٠ عاملة من تل أبيب معظمهن يعملن فى قيادة السيارات بين القرى أو قيادة الجرارات فى الحقول .. ليكون اتصالهن المباشر بجماهير الفلاحين .**

وتحرص اسرائيل دائما وبلهفة وسرعة ، على أن تساهم فى كل مشروع اعلامى يضمن ابراز اسمها وترديده فى البلاد التى تسللت اليها تحت ستار الصداقة والمساعدات .. فهى مثلا تحتل مكانا هاما فى المعرض الدولى بالكونجو كينشاسا الذى أشرف على اعداده بنفسه الرئيس موبوتو .. وانتهزت اسرائيل فرصة غياب القاهرة عن هذا المعرض لكى تحتله البضائع الاسرائيلية طولا وعرضا ، وقد أكد الرئيس موبوتو عند لقائنا ان اسرائيل قد استجابت بسرعة لكل طلب من حكومة الكونجو كينشاسا ، سواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـــداد
عبد العليم المهدى

« ان اخوتنا فى أفريقيا يحتــاجون الينــا ·· ونحن اكثر حاجة اليهم ·· تعــاوننا معهم غير مشروط ·· لـكن تعــاونهم مع اسرائيل يلقى بهم مرة أخرى بين أنياب الاستعمار

بالاشتراك فى المعرض الدولى ، او بايفاد مدربين لفرقة المظليين رغم ظرووف المعركة ·

قلت : وكيف نشاط اسرائيل فى نيجيريا ·

قال : انه حديث العالم ·· لان مساعداتها تنصب على اقليم بيافرا المنشق ·· فسياسة اسرائيل دائما مع الانفصاليين ·· مع التمزيق ·· مع التفرقة ·· وأذكر عندما كنا فى لاجوس ، أن الصحف هناك نشرت تصريحــا لوزير خارجية اسرائيل يقول فيــه : **اننا مصممون على مساعدة بيافرا الى نهاية الطريق ·· ما ليس عندنا نقدمه ، نستطيع ان نشتريه** ·· نشرت الصحف النيجيرية هذا التصريح وأحاطته بالتعليقات المطولة عن التسلل الصهيونى فى افريقيا ، تنفيذا لمخطط الاستعمار الجديد ، وخطورة المســاعدات الاقتصادية على مستقبل البلاد التى تقبل منهــا المساعدة ·· **دون أن تنظر هذه الشعوب الى فلسطين وما جرى لها حتى اليوم** ·

قلت : لاشك أن فى ساحل العاج ، وكينشاسا ، ونيجيريا ، مايغرى اسرائيل بالاستجابة ؟·

قال : ان لهذه البلاد من الموارد الطبيعية وفيها من الخامات الكثيرة ما يجعلها تحتاج الى خبرات وجهود فنية لا تتوفر بين أبناء هذه البلاد لسنين طويلة ، مما يثير أطماع الدول المستغلة ويجعلها حريصة على أن تكون موجودة بخبراتها الان ، **وهذه الخبرات فى المستقبل سيكون لها دور آخر** ·· والمثل قائم فى فلسطين .. فان احلام الصهيونية لانهاية لها ·

قلت : ومتى تقوم الثورة الام فى افريقيا بواجبها فى تبصير هؤلاء الاخوة فى العقيدة وفى المصير ؟ ··

قال : ان ذلك يحتاج الى وقت وجهد وامكانيات ضخمة ، ولكن الذى لاشك فيه هو أن مجرد وجودنا بجانب هؤلاء الاخوة ، سيختصر الوقت والجهد ، اذا نحن انفعلنا بالميثاق وبفلسفة الثورة وفيهما خطة تعاون وتلاحم الاحرار فى أفريقيا ، بلا مطامع ولا احتكارات ولا تفرقة عنصرية ، من أجل التخلص من سيطرة الرجل الابيض ·

اننى على يقين من أن مكافحة التسلل الصهيونى فى افريقيا جزء لا يتجزأ من معركة المصير التى يخوضها العرب اليوم ضد الصهيونية ·

قلت : ان من ورائهم خزائن الصهيونية العالمية التى تنفق سرا ، والمساعدات الامريكية والالمانية التى تنفق علنا .. فكيف نستطيع نحن مواجهــة **هــذا الهم الثقيل** ؟ ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

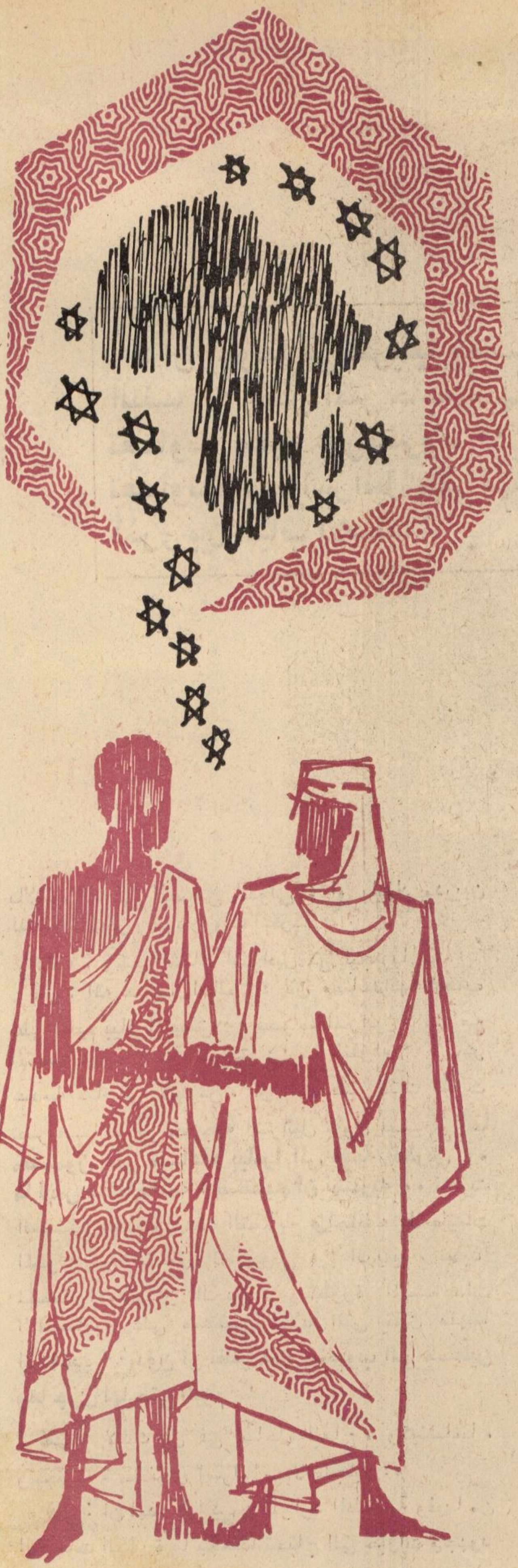

قال : ان الامر لا يستدعى منا سوى اعادة النظر فى تمثيلنا السياسى بدول القارة الافريقية ، وأن تكون لدينا خطة قائمة على أساس الخلاص نهائيا من سياسة اثبات الوجود . اننا نريد تمثيلا ناجحا مثمرا فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية .. نريد تمثيلا يأخذ ويعطى فى غير مطمع ولا ادعاء التمدين الذى تقول اسرائيل انها تصنعه فى البلاد الافريقية .. وان افريقيا فى غير ما حاجة الى تمدين يجعلها شعوبا من اللاجئين ، والمثل قائم فى انجولا وموزمبيق وجنوب افريقيا وروديسيا حيث تلعب الصهيونية المبرقعة اخطر الادوار .

قلت : ربما تحولت متطلبات المعركة القائمة دون تحقيق مثل هذه الخطة فى الوقت الحاضر .

قال ، ان كل جهد ينفق فى هذا السبيل ، انما ينعكس اثره على المعركة ذاتها . وعلينا الان ان نوجد الجهاز الفنى القادر على معرفة ما تريده افريقيا منا وما نريده نحن منها .. ولا أشك فى أن تحقيق ذلك التعاون لن يكلفنا أعباء جديدة .

قلت : وكيف وجدت نشاط العقيدة فى هذه المنطقة الاسلامية من افريقيا ؟ ..

قال : أرجو أن نحسن اختيار مبعوثى الازهر ، وأن يكون التركيز على ايجاد صلات دينية قوية بالجيل الصاعد من الافارقة ، وقد وجدت فى نيجيريا وموريتانيا وغيرهما من البلاد الاسلامية شبابا يحس بالارتباط مع مصر ومع الازهر ، ويتلهف الى مايزيد من هذا الارتباط العقائدى ، بوصفه احد الاسلحة المضادة للتغلغل الصهيونى فى افريقيا .

قلت : وكيف ترى الوسيلة الى تحقيق التعاون المثمر فى مجالات التنمية وهى أمل كل بلد افريقى حديث العهد بالاستقلال ؟

قال : رأيى هو أن نعمل على تشجيع هجرة بعض ذوى الكفايات والتخصصات التى يحتاج اليها الاخوة فى افريقية ، ولابد من معاونتهم على الاستقرار هناك ليؤدوا واجب الاخوة فى خدمة حركة التنمية لهذه الدول الشقيقة .. انهم يحتاجون الينا ونحن أكثر حاجة اليهم .. وتعاوننا معهم غير مشروط ، وتعاونهم مع اسرائيل يلقى بهم مرة اخرى بين أنياب الاستعمار

وختم الشافعى حديثه بقوله :

لابد ان تبدأ من الان دراسة مد خطوط الطيران من القاهرة الى بعض هذه الدول ، لايجاد اتصال مباشر بيننا وبينها .. لابد من مساندة كل مشروع لمنظمة الوحدة الافريقية يهدف الى ايجاد شبكة من الطرق البرية تصل بين شعوب افريقيا وتحطم الحواجز القائمة .. ان كل بلاد افريقيا تنظر الى الباب الشمالى الشرقى ، فعلى هذا الباب أن ينظر الى أقوام تصلهم به الارض والتاريخ والعقيدة .. قبل أن تعصف بهم رياح الصهيونية الهوجاء !

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

واجب الأمة العربية والإسلامية تجاه المعركة المصيرية وقضايا الفكر المعاصر

ولقاء

مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الأزهر

باسم الله ..

باسم كل شهيد لبى النداء ، وكل فدائي يحمل راية الكفاح ، باسم المقدسات الانسانية ، باسم كل القيم والمثل العليا ، باسم الجهاد المقدس من أجل المعركة المصيرية ، وما يستلزمه من حشد الطاقات ، وبذل كل غال ونفيس ، وما يتطلبه من انكار الذات ، والانصهار فى بوتقة التحرير ، والمضى قدما الى المعركة فى عزم لايلين واصرار أكيد ، حتى يمن الله علينا بالنصر المبين ..

باسم الرسالة المحمدية الخالدة وما لها من أياد بيضاء على الانسانية ..

كان لقاؤنا مع فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الازهر وكان الحديث فى اسهاب وتركيز ووضوح والزام بالمنطق السديد الامين ..

إعداد
فؤاد هيبة
عبد القادر فيود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

فى مستهل الحديث هنأت المجلة فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الازهر بالمنصب الجديد متمنية لفضيلته دوام التوفيق والسداد فى الاخذ بيد الانسانية الى مايحقق سعادتها ويكفل لها الامن والمحبة فى ظل المفاهيم الاسلامية العالمية السمحاء ..

ثم دار الحديث مع فضيلة الامام الاكبر عن واجب الامة الاسلامية تجاه التحديات التى توجه ضدها من القوى الاستعمارية والصهيونية العالمية . وحول دور الازهر فى معركتنا المصيرية ..

ثم تطرق الحديث الى الصهيونية كحركة تطرفية فى تاريخ الديانة اليهودية ، وبيان دور العلماء العرب والمسلمين فى فضح نوايا اسرائيل التوسعية والتى تهدف القضاء على كل المبادىء والقيم الانسانية .

ثم استطلعت المجلة رأى فضيلة الامام الاكبر فيما يطالعنا به العلم الحديث من طفرات فى شتى الميادين كالهبوط على سطح القمر وزرع الاعضاء .

ثم وجهت المجلة الى فضيلة الامام الاكبر بعض الاستفسارات حول توحيد أوائل الشهور العربية وفائدة الادخار والايداع والاستثمار وما لها من فاعلية فى دعم الاقتصاد القومى .

وفى ختام الحديث وجه فضيلة الامام الاكبر نداء الى العالم الاسلامى بضرورة المبادرة الى اعلان الجهاد المقدس ودعم المنظمات الفدائية ماليا وسياسيا ، وتوجهت المجلة الى فضيلته بخالص الشكر على هذا اللقاء المثمر الذى أقر وجوب فرضية الجهاد المقدس بالمال والنفس واللسان على الامة العربية والاسلامية شعوبا وحكومات وان المتقاعس عنها متهاون فى دينه صاد عنه .

وفيما يلى نص الحديث الذى دار فى هذا اللقاء:

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

● تمر الامة الاسلامية بأحرج فترة فى تاريخها الخالد فما هو واجبها تجاه التحديات التى توجه ضدها من القوى الاستعمارية والصهيونية العالمية حتى تحقق النصر المأمول .

وهنا تفضل الامام الاكبر ببيان واف وشامل لما تعانيه الامة العربية والاسلامية فى حاضرها موضحا علامات النصر من واقع تاريخها المجيد ودستورها الخالد . . حيث قال :

شأن الامم فى الحياة كشأن الافراد يوم تساء ويوم تسر ، ولو كانت الامم دائما على وتيرة واحدة ما احست بينابيع الحياة وامداداتها ومن العلامات القوية على بداية النصر الذى تتجه اليه الامم وترجوه تلاحم افكارها وتقارب آمالها وتوحيد اهدافها ذلكم ان وحدة الهدف تقيم وحدة الصف الذى يجعل من الامم قوة متماسكة وامة واحدة لايجد العدو فيها ثغرة يدخل منها وانما يصبح تماسكها سدا منيعا يصعب ان يتفتت او تذوب مواده .

ونحن الان فى صراع مع الباطل الذى طال ليله ولكنه مهما طال فلن تخر قوى الحق امام هذا الباطل : « فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض كذلك يضرب الله الامثال » والامة الاسلامية دائما ذات اصالة تاريخية مجيدة تأبى ابدا ان تذل وانما من طبيعتها ان تتصدى لكل قوى الشر فتقضى عليها وتطيح بها . ايمانا منها بحتمية انتصار المبادىء والمثل ومن اجل هذا تخوض المعارك لايثنيها عن عزمها قوى الشر مهما كانت وتدمر قوى البغى والعدوان وترتفع راية الحق والفضيلة ونكون جديرين بما وصفنا الله تعالى به : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ولابد من بناء قاعدة ركيزة قوية نطلق منها صواريخنا القوية على الاعداء الذين اطلقوا العنان لطغيانهم وبغيهم . تلكم القاعدة هى الايمان بالله ايمانا قويا تندفع به وتتحرك معه وتتغلب به على المصاعب وتثبت على الشدائد وهل أرسينا قواعد امتنا الاسلامية فى مشارف الدعوة الاسلامية الا عن طريق قوة الايمان ؟ « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ثم يلى ذلك الاعداد المادى بأن نكون

> **اننا لا نعادى الاديان وانما نعادى الصهيونية الزائفة ، والعنصرية المفترية التى تمتد أحلامها الى المدينة المنورة بعد القدس وسيناء . . .**

دائما متأهبين للقتال بجميع العدد والعتاد فأن الجندى اذا دخل المعركة مؤمنا بربه واثقا من امداده له بالعون ابلى بلاء حسنا وكان له النصر بأن الله يحوطه بعونه ويمده برعايته ويكون معه ويؤزره بجند الله : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين » وهذا هو رد عبادة بن الصامت على المقوقس عندما طلب وفدا من المسلمين للمفاوضة وعند بدء الاجتماع يقول المقوقس ليجس نبض المسلمين ومدى تحمسهم لقضاياهم والدفاع عنها : (لقد اعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الفاقة هى التى دفعتكم الى أرضنا ولكم على ان أردكم الى ارضكم وقد حفنت دماءكم ورجعتكم بالزاد والكسوة والنفقة) • فيقول عبادة بعزة المؤمن وقوة المجاهدالذى يطلب الموت : (والله ماالدنيا نريد وما خرجنا من ديارنا الا بعد أن سألنا أهلنا بأن يدعوا لنا مخلصين بأن يرزقنا الله الشهادة وان يجمعنا فى مستقر رحمته وعلى هذا ينبغى ان يكون النقاء مع العدو على معرفة من الحقوايمانا به وحفاظا عليه ليكون دافعا للاستبسال طلبا للشهادة •

أجل .. بهذه الروح العالية المضيئة يجب ان نقاتل حتى تتعاون معنا الدنيا كلها ويكتب الله لنا النصر : « وما النصر الا من عند الله العـــزيز الحكيم ! » •

ولعل ذلك التفانى فى سبيل القيم والمبادىء والمثل تتجلى فى كلام عبدالله بن رواحة وقد اخذ الراية بعد موت جعفر بن ابى طالب اذ يحادث نفسه ويناجيها ليجعل منها أداة طبيعية تقاتل وهى لا تذكر ابدا الا ما ينتظرها من ثواب ويحرص على ان يقاتل ممعنا قويا متفانيا فيقول لنفسه :

اقسمت يا نفسى لتنزلنه لتنزلنه او لتكرهنــه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة مالى اراك تكرهين الجنة

وان الامة الاسلامية والعربية لن تجد طريقها الى النصر الا اذا تقاربت وائتلفت واتحدت ، « يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ! » فالايمان بالله مع الطاعة فى كل ما نعمل ونترك مع جمع الكلمة ووحدة الصف بل ووحدة القيادة هو الطريق المستقيم الى النصر الكبير

● ثم كان حديث فضيلة الامام الاكبر عن واجب العرب والمسلمين فى هذه الظروف الصــعبة من ضرورة حشد كل الطاقات من أجل المعركة وفرضية الجهاد ووحدة الصف :

ان واجب المسلمين ومسئوليتهم فى هذه الظروف الحرجة والصعبة التى تمر بهم ، ان يكرسوا كل جهودهم ويحشدوا كل طاقاتهم من اجل تطهير الارض المحتلة من الغاصبين ـ وبخاصة الاماكن المقدسة ـ ولا اعتقد ان المسلمين فى حاجة الى الالحاح فى التذكير بواجبهم ومسئوليتهم لتحقيق هذه الرغبة لانها تدور فى قلب كل واحد منهم وتملأ عليه فكره ووجدانه وتعيش فى اعماقه وروحه •

واحب ان انبه الى بعض البديهيات التى لاتحتاج الى دفع أو حفز او تذكير فان هناك بعض الاعمال يندفع فيها الانسان بمقتضى الغريزة الانسانية والكرامة التى ترفض الذل والاستسلام وهكذا العرب والمسلمون الان حينما يقتحم عليهم ارضهم وديارهم ويعتدى على مقدساتهم هذا العدو المغتصب الذى يحمل علم العنصرية ويرفع مبادىء العداوة لكل

الازهر يسهم فى المعركة بكل طـاقاته الروحية والمادية حتى النصر • • •

الرسالات السماوية •• ولا يستطيع احد ان يذكر الموقف الخطير وانما العرب والمسلمون مدفوعون بغريزة الدفاع عن كل معانى الفضيلة والحق والعدل وليس ينفع الا القوة لضرب غرور العدو وصلفه والرد على عدوانه واحتلاله •• وينبغى من هنا على المسلمين فى كـل مكان ان يجنـــدوا كل امكانياتهم وقدراتهم فى سبيل مواجهة العدو •• كل فيما يستطيع عمله •• الجندى بجهاده وسلاحه •• والعــامل بمضاعفة انتاجه والكاتب بقلمه وتوعيته •• ورجال الدين بارشادهم وتبصيرهم•• وأولو الحل والعقد بجمع كلمتهم فى أوطان المسلمين •• وفى اعتقادى ان كل مسلم يحس بنفس الشعور الذى احس به ويتذكر ذات الواجب الذى يعتمل فى اعماقى •• لا فرق فى ذلك بين مثقف وغير مثقف •• وبين عامل او مزارع او موظف •

« اذا ذل العرب ذل الاســلام »

حديث شريف

ولابد للعرب ان يكونوا يدا واحدة فى مواجهة هذا الحظر ولابد للمسلمين فى انحاء الارض ان يجمعوا امرهم ويكونوا سندا للعرب وعونا لهم فانه ، « اذا ذل العرب •• ذل الاسلام •• » كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم • وعلى المسلمين ان يؤكد محبتهم للعرب بتعاونهم الصادق والوقوف معهم استجابة لدعوة النبى عليه السلام فى قوله : « احبوا العرب لثلاث •• لاننى عربى •• والقرآن عربى •• ولسان اهل الجنة عربى •• » وليكن فى مفهـوم كل المسلمين « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

ان بقاء الارض المحتلة فى ايدى غير المسلمين ـ وخصوصا الاماكن المقدسة ـ امر ينافى عزة الاسلام وكرامته • اننى على ثقة من أن يوما قريبا سيجىء على هذه الارض وقد طرد العدو الغاصب منها وتحرر كل شبر فيها وتطهرت جميع مقدساتها ..« ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا • • • » « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » ••

ان وجود العدو الاسرائيلى المتعصب فى الارض المقدسة تبدو خطورته على القيم والمثل والمبادىء ويشهد عليهم واحد منهم بقوله : « فى أى مكان حل فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود يكونون السبب فى خنق القيم الاخلاقية وضياع الامانة فكيف بوجودهم بجانب المقدسات الانسانية وقلوبهم مقفرة من العقيدة الصحيحة والمبـــادىء الاخلاقية : بل انهم لا يحبون العيش الا فى الظلام ولا يحبون العمل الا تحت الارض ، والاديان نـور والمقدسات مظهر للنور فكيف يعيشون فى ظلالها ؟ لابد اذن من ان تمتد ايديهم بالسوء الى كل نور ليطفئوه وكل مقدس فيهدموه وكل طهر فيدنسوه .. وفى قوله تعالى : « **قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر ..** » **اقوى دليل على مدى ما يكنون للمسلمين والعرب بل الناس جميعا من اضغان وأحقاد وعلى ما ينبغى للعرب والمسلمين ان يحذروه وأن يخافوا منه ويتخذوا لانفسهم منه تقاة .**

تهاون المسلمين فى تطهير أرضهم من المعتدين تهاون فى الدين ، لانه انحراف عن خط الانسانية وصد عن دين الله .

ان مجرد احتلال اى جزء مـن اراضى **المسلمين يوجب الجهاد على المسلمين جميعا ويحتم عليهم تطهير أرضهم من المعتدين والتهاون فى ذلك تهاون فى الدين .. « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »**، وترك هذا الامر انحراف عن خط الانسانية وصد عن دين الله وقد انذرهم الله تعالى بالضياع اذا لم يسلكوا الجادة او انحرفوا عن الطريق المستقيم .. **ومعرفة طبيعة العدو المغتصب وما هو عليه طريق للقوة ومفتاح للنصر ، والذين لايعرفون** طبيعة عدوهم لايقدرون على الاخذ باسباب القوة « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ..** ! ومن طبيعة العدو الاسرائيلى انه عدو كاذب ومخادع ومدلس حتى على خالقهم فهم يحرفون الكلام عن مواضعه وهم الذين قالوا : « **ان الله فقير ونحن اغنياء ..** » وبذلك لا يتورعون عن كل الوان الشرور ، ولذلك فانهم عدو يحتاج الى يقظتنا وترابطنا لكى نلقاه بقوة الفكر وقوة العمل وقوة السلاح وقوة الايمان مع وحدة الصف ..

● واستطرادا فى الحديث عن حشد الطاقات وواجب العرب والمسلمين يأتى الحديث عن دور الازهر فى معركتنا المصيرية ، فقد ظل الازهر دوما منارة للعلم وحصنا للثوار فى الحركات النضالية القومية منها والوطنية ، وهنا يستأنف فضيلة الامام الاكبر حديثه قائلا :

الازهر له قيادته فى الامة منذ وجد وأنشىء فكم له من اياد بيضاء على التاريخ القومى اذ كانت وقفات ابنائه وعلمائه صادقة لله تعالى وللوطن فما اسهموا به فى بناء أمجاد هذه الامة بالكلمة الصادقة والايمان العميق يحقق دوره فى استعادة ارضنا السليبة ومقدساتنا العظيمة . **ان ماضى الامم وسالفها اساس متين وقواعد ثابتة لبناء حاضرها المكين واصلاحها المرجى وامنها وطمأنينتها اذ انه من الماضى المجيد والحاضر وازدهاره وتفتحه يشرف المستقبل البعيد أن شاء الله .**

ان مبعوثى الازهر فى آسيا وافريقيا وفى كل مكان فى الدنيا لهم شرف الدعوة لقضايانا وتبصير الدنيا بوضعنا وحث الناس على ان يبيعوا انفسهم لربهم فقد اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بثمن غال لا يحصل عليه الا المتفانون الجادون المؤمنون : « **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوارة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** ! . والازهر فى ماضية وحاضره هو القوة الجبارة التى لاتصدها الحواجز ولا تعوقها العوائق مهما احكم تدبيرها الماكرون والمستعمرون وكلما تذكرت كلمة المؤرخ اليونانى ان مصر هبة النيل بمعنى ان النيل مصدر الحياة المادية لمصر اذكر ان الازهر مصدر الحياة الدينية والروحية فى الشرق كله . وهل تستقيم حياة اذا ما جردت من الغذاء المادى والروحى ؟ ابدا لابد منها . **وان لفتة كريمة من زعيمنا وقائدنا يوم اطلقها مدوية من منبر الازهر قائلا : « سنقاتل ! كانت الغذاء الروحى الذى استجاب له الشعب كله بل العالم .**

فى الواقع وفى تقديرى ان مهمة الازهر فى الخارج اكبر واوسع من مهمته فى الداخل وبعد زياراتى لكثير من الدول الاسلامية اعرف مقدار حاجتهم الى الثقافة الاسلامية ومدى تعطشهم للارتواء من معين الازهر وفكره وعلمه ومعرفته .. وقد لمست مدى حاجة المسلمين هناك للبعوث الاسلامية الازهرية التى تقوم بواجبها فى البلاد الاسلامية البعيدة ـ فى افريقيا وآسيا ومن اندونسيا الى موريتانيا ـ وأحب ان أؤكد : ان الازهر لا يضن برجاله ولا بماله على هذه المهمة المقدسة والغالية .. وان الازهر مستعد للاسهام بكل طاقاته الروحية والمادية لنشر الدين الاسلامى وتوعية المسلمين بالاخطار التى تحدق بهم وبأوطانهم ومقدساتهم وفى مقدمتها ذلك الخطر الصهيونى المتعصب . والازهر يمد يده الى كل مسلم اينما كان .. بالدين وبالمعرفة وبالترشيد ..

على الاساتذة والطلاب والمبعوثين أن يستجيبوا لداعى المعركة ، وألا يبخلوا على الارض الاسلامية بنفس أو مال أو لسان ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ثم كان ان تناول اللقاء مع فضيلة الامام الاكبر الحديث عن الصهيونية كحركة تطرفيـــة فى تاريخ الديانة اليهودية وعن دور العلماء العرب والمسلمين فى تفنيد اباطيلهم وهدم مخططاتهم التى تهدف الى القضاء على كل القيم والمبـادىء الانسانيـــة وهو ماحدثنا عنه فضيلة الامام الاكبر بقوله :

ان للازهر لدورا ودورا خطيرا جدا وان صوته لا يدوى بين أبناء امته فحسب انما صوته صوت نفاذ ومسموع وله دويه وتأثيره فى كل الافاق وفى جميع الدنيا ولذا فانى اوجه القول الى اخوانى الاساتذة وابنائى من الطلاب والى المبعوثين فى نحو سبعين دولة اسلامية ان يستجيبوا الداعى المعركة وان يمدوها بأرواحهم وكلماتهم والا يبخلوا على الارض الاسلامية بنفس او بلسان : « ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما » واعلموا ان رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها وصدق الله « ومن يطع الرسول فقد اطاع الله » فأتمروا بأمره وعبوا من منهله يكتب الله لنا الخير والنصر المبين وليكن فى معلوم الناس جميعا أننا لا نعادى الاديان التى نزلت من السماء بل الايمان بها ضرورى : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله » انما نعادى اليهودية المحرفة والصهيونية الزائفة والعنصرية التى جعلتهم فى نظر انفسهم شعب الله المختار وجعلتهم يظنون انهم السادة وان بقية الناس عبيد لهم والتى جعلت احلامهم تحلق فى خيالات واسعة ظهرت فى قول بعضهم عندما دخلوا الى سيناء : الان قربنا من المدينة .

ودور العلماء والمسلمين ان يعرفوا الناس بطبيعة هذا العدو وان يجعلوا القرآن امامهم فى فضحة لمؤامراتهم واعتداءاتهم وعدم استقامتهم فى سلك البشرية وكيف كان امرها حتى مع خالق البشرية

الاســــلام لايعـــارض التقدم العلمى الحــديث الــذى يحقق للبشرية وللانســــانية الخير والسعادة والرفاهية ...

عندما قالوا : «ان الله فقير ونحن اغنياء» عندما سمى الله سبحانه وتعالى مد يد العون للمحتاج الذى يقترض سماه قرضا لله : « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » فكان ان اتخذوا من هذا المبدأ العظيم والخط المستقيم مادة سخرية لهم فقالوا : ان الله يمديده ليقترض من الناس ونزل حينئذ قوله تعالى : « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا ! وماذا كان شانهم مع المبادىء والمثل كانت طريقتهم التحطيم والهدم فهم الذين يطلقون سمومهم واسلحتهم على الشباب الذى يقع فريسة لهذه السموم فلا يرى فيهم وطنهم الا خنوعا وضعفا وذلة وهوانا بما نشروا من جمعيات فى العالم مونوها بأموالهم التى تتدفق عليهم من دول الاستعمار التى تقف من ورائهم .

● وكان حديث فضيلة الامام الاكبر عن دور العلماء العرب والمسلمين فى المعركة وان يجعلوا القرآن الكريم اماما لهم منفذا الى استطلاع راى فضيلة الامام الاكبر فيما يطالعنا به علماء العصر الحديث كل يوم من طفرات علمية كالهبوط على سطح القمر وزرع الاعضاء وغير ذلك ، وهو ماتفضـــل الامام الاكبر ببيانه فى وضوح وتركيز :

أحب ان أنبه الى ان الهبوط على سطح القمر انما هو من مفهوم قوله تعالى : « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار » بل ان البحث العلمى مقرر فى القرآن وجهنا اليه المولى سبحانه « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » . وهل يكون التسخير انتفاعا الا اذا استفدنا منه وعرفناه ولمسناه بأيدينا حتى نحقق هذا المعنى المقصود فى الاية على انه لايمكن ان يكون المقصود بالنظر انما هـو مجرد الرؤية . فان النظر تأمل وتفكر وتـــدبر وانتفاع » .

والانتفاع لا يمكن أن يكون الا بالوصول الى الشىء والاحاطة به ودراسته والعمق فى فهمه والقرآن لا يمنع ذلك أبدا « أو لم ينظروا فى ملكوت الســموات والارض » هذا التوجيه وهذا الحث انما هو البحث العلمى الرصين الاصيل وكل الوسائل التى تخدم هذا المعنى هى من مقصودات الاسلام ومن مفهوماته .

ان الاسلام يوجهنا الى الاخذ بعنصر السرعة وبالقوة فكل وسيلة تكون سريعة علينا أن نتبعها وأن نأخذ بها وكل مصدر يربينا على القوة ويدعمنا ويدعم وجودنا هو من الذى يحث عليه القرآن الكريم وتحدونا اليه السنة وهل كان البراق الذى ركبه الرسول صلى الله عليه وسلم ليحقق به رحلة الدراسة التى هيئاها له المولى سبحانه وتعالى مع أن الله قادر أن ينقله بأسرع من لمح البصر ـ هل كان ذلك الا توجيها لنا للاخذ بأسباب العلم الحديث والتفكير الناضج الذى يدفعنا الى الاخذ بكل أسباب السرعة وأنواعها وبكل أسباب القوة وألوانها .

هكذا نحس ونرى أن الاسلام لا ينفصم عن خدمة البشرية وتحقيق الخير للانسانية والرسول يقول « أنتم أعلم بشئون دنياكم » لكن العلم الذى يدفعنا اليه الاسلام هو علم رحمة لا يفزع ولايقوض ولايخرب ولا يدمر لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كلفه ربه

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

على الامة الاسلامية شعوبا وحكومات : مساندة شباب المنظمات الفدائية : وتأييده ودعمه وشد أزره ، فقد باع نفسه لله وخرج مجاهدا فى سبيل الحق والعدل ...

بحمل الامانة وتبليغ الرسالة قال له « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » **وسورة بأسرها فى القرآن تحمل عنوان الرحمة وتسبق العلم بالاسم الجليل اسم الرحمن « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان »** .

فكل علم خلا من هذا المعنى وكل علم خرب ودمر هو معول هدم للانسانية كلها ونحن لا نعرف الا العلم **البناء وماذا لو أنه زرعت الاعضاء ونجحت وقوت الانسان وجعلت منه انسانا قويا ان ذلك لايتعارض مع أهداف ديننا فان المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف** .

والله يقول فى محكم كتابه « **ويخلق مالاتعلمون** » ان الاسلام لا يعارض التقدم العلمى الذى يحقق للبشر وللبشرية وللانسان والانسانية الخير والسعادة والهناء .

● وقبيل انتهاء هذا اللقاء كان الحديث حول توحيد أوائل الشهور العربية وفائدة الادخار والايداع والاستثمار وما لها من فاعلية فى دعم الاقتصاد القومى حيث تفضل الامام الاكبر بقوله :

لعلنى أيضا أستطيع أن أشير الى أن مجمع البحوث الاسلامية فى الازهر الشريف جاد فى الوقوف مع الناس فى مشكلاتهم وفى الاحداث التى تفزعهم ومع كل جديد فى معاملاتهم سواء أكانت مالية أو غير مالية وليس ذلك بعيدا عن وجهة الاسلام انما هو الاسلام بعينه لان الاسلام لا يمكن أن يدع الناس بمشكلاتهم لا يجدون لها حلا أو طريقا سويا « **ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم** » .

اننى لموجه الناس جميعا فى العالم الاسلامى بل العالم الانسانى الى أن الازهر الذى يحمل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم منذ وجد لا يفتأ يعمل جاهدا على بناء الاقتصاد القومى والعالمى لان رسالة الاسلام رسالة عالمية ليست رسالة قومية ولا بيئية محدودة « **نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » .

« وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » « والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

● وفى نهاية الحديث وجه فضيلة الامام الاكبر هذا النداء الى الامة العربية والاسلامية :

أيها المسلمون ويأيها العرب : ان شبابا فتيا قدباع **نفسه لله وانه ليشم رائحة الجنة خرج مجاهدا فى سبيل الله سبيل الحق والعدل والخير وأمن الانسانية وطمأنينتها** . ان هذا الشباب علينا ان نؤيده وان ندعمه وان نشد أزره وأنتم أيها الشباب ابشروا فان جابرا رضى الله تعالى عنه عندما استشهد أبوه فى المعركة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابيه فقال له صلى الله عليه وسلم ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب وكلم الله أباك كفاحا — مواجهة .

ثم قال سبحانه « سل تعط فقال أسألك ياربى أن أعود الى الدنيا فأجاهد ثم أقتل فى سبيلك فقال سبحانه انه سبقت منى انهم اليها لا يرجعون .

ثم نزل قوله تعالى « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ! ١٧١ آل عمران .

وهكذا يبشركم ربكم فموتوا على ما مات عليه نبيكم دفاعا عن دينه وادرءوا شر هؤلاء الذين عاثوا فى الارض فسادا والذين لا يعرفون حرمة لارض ولا لمقدس والذين يعتبرون أنفسهم ذئابا فى البشرية يريدون أن يأكلوا الناس جميعا ولكن أنتم استمعوا الى قوله تعالى « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » .

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين »

قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين »

حقق الله لنا النصر على ايديكم ايها الشباب وقواكم الله وشد أزركم « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

* * *

وهنا توجهت المجلة الى فضيلة الامام الاكبر بتكرار التهنئة شاكرة لفضيلته حسن اللقاء الذى أثمر هذا الحديث محددا أبعاد معركتنا المصرية وواجب أمتنا العربية والاسلامية شعوبا وحكومات وواجب المسلمين تجاه العرب من التعاون الصادق والوقوف معهم مهيبا بهم المبادرة باعلان الجهاد المقدس . وتحقيق المساندة الفعلية للمنظمات الفدائية ، والعمل على وحدة الهدف والصف ، والانصهار فى بوتقة معركة التحرير المقدسة حتى يحققوا نصرا تفخر به شعوبهم، ويعز به وجودهم ، وتشرف به مقدساتهم ، وتصان به اعراضهم ومثلهم ، وتخلد به مكانتهم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله وبعونه وبمدده وبالجهاد فى سبيله اعلاء للحق ودحضا للباطل ، فيوم النصر آت لاريب مصداقا لقوله تعالى « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا » صدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

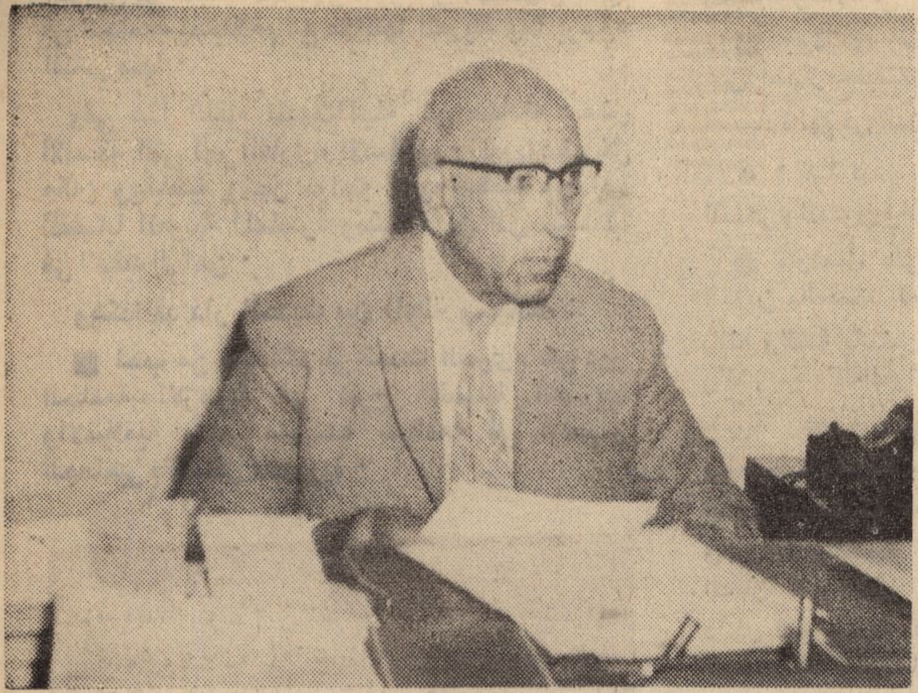

لقاء مع الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الأزهر

الازهر منذ كان هو الشعلة التى تشع الثقافة الاسلامية : وتنشرها فى كل مكان وأفق من آفاق الاسلام .

وقل أن يخلو مجتمع اسلامى فى أى مكان من هذا العالم من عالم أو مؤلف آزهرى ، يتلقى الناس عنه مبادىء الدين الحنيف ومعارف الاسلام .

والازهر ثروة من الجد يجب أن يسهر عليها ويرعاها كل من يغار على عقيدته ودينه ولغته .

واعترافا من الثورة المصرية بما للازهر من مكانة وأصالة نراها قد مدت له يدها لتصله بأسباب الحياة والقوة ليتمكن من أداء رسالته وهى رسالة الاسلام على أحسن وجه أصالة وعلما .

فالازهر اليوم هو سيد جامعات الاسلام دون منازع واليه يرجع الفضل فى صيانة الثقافة الاسلامية والعربية ، وفى مقدور الازهر اليوم أن يشق طريقه فى ظل الرعاية التى تظله بها الدولة كى يصل الى المنطلق المنشود .

ومع بداية العام الدراسى الجديد كان اللقاء الكبير مع سيادة الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الازهر وقد بادرت المجلة بتقديم التهنئة له بمنصبه

إعداد
رياض خليفة
عبد الودود محمد طه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجديد وببدء العام الدراسى متمنية له وللجامعة دوام التوفيق فى خدمة الاسلام والعروبة والنهوض بالتعليم فى الجامعة بمايتلاءم مع مكانتها العريقة وما يرجوه الناس منها ٠

وفى هذا اللقاء تقدمت المجلة الى سيادته ببعض الاسئلة التى تهم القارىء الاسلامى والعربى فى كل مكان وبخاصة ونحن نواجه اليوم قضية من أهم القضايا العربية المعاصرة ومشكلة من أدق مشاكلنا فى الوقت الراهن ٠

وهكذا قد دار الحديث بين المجلة وسيادته :

■ **نحب من سيادتكم أن تحدث القارىء عن دور الجامعة الازهرية فى شرح القضايا العربية والاسلامية ومدى مساهمة الجامعة فى تبصير الجماهير بالمشاكل المصيرية ٠**

قضية فلسطين والتسلل الصهيونى والتفرقة العنصرية أهم القضايا التى نعيشها الآن وتساهم فيها الجامعة بالقلم والبيان

وبترحيب كبير يجيب سيادته قائلا :

ان رسالة الجامعة فى جوهرها وحقيقتها هى رسالة الاسلام ، ورسالة الاسلام هى رسالة القيم الانسانية والايمان بالقيم الانسانية وتفهمها ووعيها وتطبيقها فى الحياة السلوكية للانسان سبيله الوحيد ، الايمان بالله جل شأنه ٠

فالعدل والرحمة والبر والتواصى بالحق والتواصى بالصبر ، والدعوة الى جمع الكلمة ، ودفع الاعتداء ، والتضامن على عمل الخير من القيم الانسانية يقول الله تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) ونستطيع أن ندرك مدى جلال وخطر رسالة جامعة الازهر من الاطلاع على المادة ٣٢ من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ من قانون تطوير الازهر ونصهـــا :

● « تختص جامعة الازهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الازهر وبالبحوث التى تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه » ٠

● « وتقوم على حفظ التراث الاسلامى ودراسته وتجليته ونشره » ٠

● « وتؤدى رسالة الاسلام الى الناس ، وتعمل على اظهار حقيقته ٠ وأثره فى تقدم البشر ، وكفالة السعادة لهم فى الدنيا والاخرة » ٠

● « كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى والروحى للامة العربية » ٠

● « وتعمل على تزويد العالم الاسلامى والوطن العربى بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح والتفقه فى العقيدة والشريعة ولغة القرآن ٠٠٠ يجمعون الى كل هذا كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الديـن والحياة ، والربط بين العقيدة والسلوك وتأهيل عالم الدين للمشاركة فى كل أنواع النشاط والانتـاج والريادة والقدوة الطيبة وعالم الدنيا للمشاركة فى الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة فى داخل الجمهورية العربية المتحدة وخارجها من أبناء الجمهورية وغيرها ٠ كما تعنى بتوثيق الروابـط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلميـة الاسلامية والعربية والاجنبية » ٠

هذه هى رسالة الازهر بعامة أما رسالته فيما يتعلق بالقضايا العربية والاسلامية التى نعيشها الان :

فالجامعة تساهم مساهمة فعالة وقوية ٠ **وأهم القضايا التى نعيش فيها الان فى نظرى والتى تساهم فيها الجامعة بالقلم والبيان والنفس هى قضيـة فلسطين ٠ والتسلل الصهيونى فى أفريقيا وغيرها من الاماكن المختلفة ثم التفرقة العنصرية ، وذلك بجانب الدعوة الى توحيد الكلمة وجمع الصف حتى يتكون من العرب أمة واحدة تكون خير الامم كما كانت من قبل لها العزة والسيادة من المحيط الاطلسى غربا الى حدود الصين شرقا ٠**

فخريجو الجامعة فى كل مكان على وجه الارض واجبهم تعريف الناس بحقيقة الاسلام وجوهره والتعريف بقضية العرب وقضية فلسطين واعتداء الصهاينة الغادر على أعز وأقدس بقعة عرفها تاريخ البشر بعد مكة والمدينة ، ان بعثات الجامعة فى امريكا واوربا والجهات المختلفة من قارتى آسيا وأفريقيا يقومون بواجبهم نحو دينهم ووطنهم الكبير وبخاصة فلسطين وعلى أخص الخصوص بيت المقدس وما حدث من احراق الصهاينة للمسجد الاقصى ٠

ثم نرى مع هذا أن طلبة الجامعة يعيشون مع اخوتهم الابطال البواسل على خط المواجهة للتوعية والجهاد بالنفس وكل ما يمكن تقديمه فداء للوطن والقضية العربية ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خريجو الجامعة فى كل مكان على وجه الأرض لتعريف الناس بحقيقة الإسلام وجوهره والتعريف بالقضايا العربية والإسلامية

وبانتهاء الاجابة عن هذا السؤال ومن واقع نفس الاجابة سألناه أيضا عن :

■ **الاجراءات التى اتخذتها الجامعة نحو حشد الطاقات الطلابية من أجل المعركة المصيرية حتى يتحقق التلاحم بين جماهير الشعب ـ والطلاب من بينهم ـ وبين القوات المسلحة ؟**

ويواصل سيادته الاجابة قائلا :

كما قلت سابقا أن طلبة الجامعة يعيشون مع اخوانهم الجنود على خط النار للتوعية وأيضا فالجامعة ترسل طلابها وطالباتها الى المدن والقرى للقيام بتعبئة القوى الشعبية وهم يقومون بدور القيادة والريادة فى المدن والقرى ويشاركهم فى ذلك طالبات كلية البنات الاسلامية . وقد قامت رحلات من الجامعة **أيضا الى أنحاء الجمهورية لبعث الروح الدينية والقومية فى مواجهة أعداء الله من الصهاينة ومن شايعهم من الاستعمار والامبريالية العالمية .**

ثم كان السؤال الذى يهم كل المثقفين والازهريين بالذات .

■ **كان هناك صدى طيب لما نشر حول تشجيع الدراسات العالية بالجامعة الازهرية وقد سمعنا أخيرا عن افتتاح فروع للجامعة بالاقاليم .**

والمجلة يسرها أن تعطى صورة واضحة ومفصلة حول هذا الموضوع .

ويجيب سيادته بقوله :

أما بخصوص العناية والاهتمام بالدراسات العالية **فقد تقرر اعتماد مبلغ ١٥ ألف جنيه لتشجيع هذا النوع من الدراسات** وذلك بمنح طالب الماجستير ـ حينما ينتهى من بحثه وتقره اللجنة المختصة ـ مكافأة قدرها خمسون جنيها ومثلها أيضا للاستاذ المشرف على هذا الطالب .

كما تقرر أيضا أن يمنح طالب الدكتوراة حينما تنتهى اللجنة من فحص رسالته وتقديم تقرير عن صلاحيتها للمناقشة واقرارها مكافأة قدرها مائة جنيه ومثلها كذلك للاستاذ الذى أشرف على الرسالة .

هذا وستفتتح ان شاء الله جامعة الازهر فرع أسيوط بافتتاح كلية أصول الدين والسنة الاولى من الدراسات العليا فيها ، وسيتم افتتاح الكليات النظرية الاخرى والعملية فى المستقبل القريب ان شاء الله .

هذا وسيكون لجامعة الازهر فرع فى الاسكندرية كذلك على غرار فرع الجامعة فى أسيوط .

■ **وكان هناك سؤال آخر :**

بعض مضى أكثر من خمس سنوات على تطوير الدراسة بجامعة الازهر هل حقق هذا التطوير فائدته المرجوة منه فى تخريج أفواج تجمع بين العلم والدين وهل استطاعوا ان ينجحوا فى المجالات المتعددة المفتوحة أمامهم ؟

وأجاب سيادته :

ـ لاشك أن التطوير قد حقق الفائدة المرجوة منه . حيث أن بعض الكليات خرجت بعض أبنائها وقد تولوا أماكنهم فى الجامعة وخارجها . واستطاعوا أن ينجحوا فى المجالات العلمية والعملية التى شغلوها .

ومما يدل على نجاح تطوير الجامعة وبخاصة فى الناحية العلمية أن بعض الدول العربية والافريقية طلبت الكثير من خريجى هذه الكليات للاستعانة بهم فى الوظائف المختلفة .

وقلنا لسيادة مدير الجامعة :

■ **فى نهاية هذا اللقاء هل تودون توجيه كلمة الى**

الدول العربية والإفريقية تطلب المزيد من خريجي كليات الجامعة للاستعانة بهم في الوظائف المختلفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطوير الأزهر إلى جامعة عمل رفيع يوائم طبيعة الإسلام وتاريخه

طلبة الجامعة والعاملين فيها مع بداية العام الدراسى الجديد ؟

فقال سيادته :

ـ أحب قبل كل شىء أن أحيى بتحية الاسلام السادة الزملاء أعضاء هيئات التدريس والطلبة والطالبات بالجامعة والعاملين بها ،وأهنئهم بافتتاح العام الدراسى الجديد متمنيا لهم كل خير ومثابرة لما فيه خدمة الاسلام ورفعة الوطن ٠

وانى أنتهز هذه الفرصة فأدعو الطلبة والطالبات الى الحرص على شيئين أو خطين كبيرين هما : العلم والسلوك ٠

فالاسلام يجعل العلم فريضة مقدسة داخلة فى الطاعات الدينية (**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**) و (**من سلك طريقا يطلب منه علما سهل الله له طريقا الى الجنة**) ٠

والاسلام فى صميمه دين لم يعتمد على الخوارق والمعجزات والغيبات ، انما قام على العلم والمشاهدة والتأمل والنظر فىآيات الكون وأسباب الحياة : يقول الله تعالى : (ان فىخلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) ٠

فالعلم سبيل الى معرفة الله وخشيته (**انما يخشى الله من عباده العلماء**) فلا جفوة بين العلم والدين ، لا فى طبيعة الاسلام ولا فى تاريخه ، ومن هنا كان تطوير الازهر الى جامعة ـ وتشمل الكليات التقليـدية والكليات العلمية ـ عملا رفيعا يوائم طبيعة الاسلام وتاريخه ٠

ولاشك أن العلم هو الدعامة الاولى التى تقوم عليها الدولة العصرية التى نادى بها السيد الرئيس جمال عبد الناصر والتى وردت فى بيان ٣٠ مارس ٠

كذلك أدعو أبنائى وبناتى طلبة وطالبات الجامعة الى السلوك الاسلامى الذى يجب أن يتحلى به طلبة جامعة الازهر خاصة ٠

هذا السلوك الذى يرسم الافق الاعلى الذى يطلب من المسلمين أن يتطلعوا اليه هذا وأتوجه للسادة الاساتذة والعاملين بالمزيد من الجهد والعمل فى مواقعهم حتى يتم النصر القريب باذن الله وتوفيقه ٠ وبعد ٠

فالمجلة تقدم خالص الشكر والتقدير للسيد الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الازهر الذى أتاح لنا هذا اللقاء بسيادته متمنية له وللعاملين بمختلف قطاعات الجامعة كل توفيق ونجاح من أجل خدمة العلم ورفعة الوطن العربى وتطهيره من أرجاس الصهيونية واعلاء كلمة الحق « **وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع

الفقه

الأبحاث

الدراسات الصوفية

في

الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة عبس

الأدب الإلهي هداية الإسلام للإنسانية

حكاية ابن أم مكتوم كفى بالموت واعظاً

الأستاذ أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

- عبس وتولى
- أن جاءه الاعمى
- وما يدريك لعله يزكى
- أو يذكر فتنفعه الذكرى
- أما من استغنى
- فأنت له تصدى
- وما عليك ألا يزكى
- وأما من جاءك يسعى
- وهو يخشى
- فأنت عنه تلهى
- كلا انها تذكرة
- فمن شاء ذكره
- فى صحف مكرمة
- مرفوعة مطهرة
- بأيدى سفرة
- كرام بررة
- قتل الانسان ما أكفره
- من أى شىء خلقه
- من نطفة خلقه فقدره
- ثم السبيل يسره
- ثم أماته فأقبره
- ثم اذا شاء أنشره
- كلا لما يقض ما أمره
- فلينظر الانسان الى طعامه
- انا صببنا الماء صبا
- ثم شققنا الارض شقا
- فأنبتنا فيها حبا
- وعنبا وقضبا
- وزيتونا ونخلا
- وحدائق غلبا
- وفاكهة وأبا
- متاعا لكم ولانعامكم
- فاذا جاءت الصاخة
- يوم يفر المرء من أخيه
- وأمه وأبيه
- وصاحبته وبنيه
- لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه
- وجوه يومئذ مسفرة
- ضاحكة مستبشرة
- ووجوه يومئذ عليها غبرة
- ترهقها قترة
- أولئك هم الكفرة الفجرة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة مكية

سورة مكية باجماع الاراء ، وقد نزلت آياتها الاولى لمناسبة خاصة ، ولكنها عامة شاملة فى مدلولها وتطبيقها على مر الزمن . وقد نزلت لترسى هدية الاسلام وهدايته للبشرية ، وهو تأكيد الكرامة الانسانية وان التفاضل بين البشر لا يكون على أساس من الجنس او الطبقة او العصبية او الغنى او الغلبة والقهر ، وانما على أساس من التقوى والعمل الصالح والعلم ، مما عبر عنه القرآن أروع تعبير فى قوله :

ـ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم (الحجرات ١٣) .

وأكده رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرص على تعميقه فى نفوس اتباعه من المسلمين الى أبد الابدين ، فيقول فى حجة الوداع وهو يوصى المسلمين الى الابد :

أيها الناس ان الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرها بالاباء ، كلكم لادم وادم من تراب ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى

ويقول لال بيته من بنى هاشم .

يا بنى هاشم لا يجيئنى الناس بالاعمال وتجيئونى بالانساب ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

ويقول لابى ذر الغفارى عندما وجده يسب أحد الصحابه بقوله ، يا ابن السوداء :

« طف الصاع طف الصاع ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى او بعمل صالح »

هذا المبدأ الذى أرساه الاسلام ووضعه محل التطبيق بالفعل ، لم تعرفه البشرية قبل الاسلام ولا بعده خارج حدود الاسلام . ولا تزال البشرية تعانى فى أرقى مجتمعاتها الديمقراطية ما يسمونه التمييز العنصرى حيث يعتبر السود مواطنين من الدرجة الثانية ايا كان علمهم أو فضلهم او احسانهم .

عبس وتولى

ولعل هذه السورة التى نحن بصددها هى أول ما أرسى قواعد هذا المبدأ على ما قدمنا وكان سبب تقريره حادث صغير عابر يمر فى حياة البشر كل يوم وكل ساعة فلا يقفون أمامه ، ولكن الادب الالهى والرحمة الالهية رأت أن تستوقف رسول الله أمام هذا الحادث ، ليكون مناسبة لتقرير هذا المبدأ الانسانى الخالد ، ونعنى به مساواة البشر فى الكرامة وحق كل فرد فيهم بالعنايه والرعاية الواجبة لانسانيته .

وينلخص هذا الحادث على ما روته كتب السيرة النبوية والاحاديث وتفسير القرآن على خلاف بسيط فى التفاصيل ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحادث عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعمه العباس بن عبد المطلب وهم صناديد قريش وكبراؤها ، وكان سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام قد أنس منهم تفهمهم لما يقول فطمع فى قرب اسلامهم ، وفى هذه اللحظات الدقيقة من الحديث والمناجاة قدم عليه رجل ضرير يقال له عبدالله بن أم مكتوم ، فقطع حديثه مع هؤلاء النفر وجعل يستقرىء النبى صلى الله عليه وسلم آية من آيات القرآن ، ويقول يارسول الله علمنى مما علمك الله ، فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس فى وجهه وتولى عنه ، وكره كلامه واقبل على الاخرين ممن كان يحادثهم .

يقول الطبرى : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ ينقلب الى أهله امسك الله بعض بصره ، ثم خفق برأسه ، ثم أنزل الله عبس وتولى أن جاءه الاعمى .

فلما نزلت هذه الايات أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فكان لا يلقاه الا سأله عن حاجته ولا ينصرف عنه الا سأله عما اذا كانت به حاجة ، وكان يقول له اذا اقدم عليه : مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى .

غير اولى الضرر

ولم تكن سورة عبس هى كل ما نزل من قرآن حول ابن ام مكتوم ، بل لقد كان السبب فى نزول آية اخرى تقرر مبدأ آخر من مبادىء التشريع وكان ذلك فى المدينة المنورة ، حيث بلغ الجهاد فى سبيل الله ذروته فنزلت اية النساء .

لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله . فقال ابن أم مكتوم : يا رب ابتليتنى فكيف اصنع ، وفى روايةاخرى : يـ ربانزل عذرى .. انزل عذرى . فنزلت آية : غير أولى الضرر واصبح نص الاية كما هو موجود الان فى المصاحف .

ـ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله (النساء ٩٥) .

استخلاف ابن ام مكتوم على الصلاة

فلا عجب وهذا شأن ابن أم مكتوم ، أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة بأهل المدينه مرتين . عندما خرج رسول الله فى هاتين المرتين الى الغزو والجهاد .

وكان ابن أم مكتوم يقيم الصلاة ، بينما كان بلال يؤذن لها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه فى رمضان ، على ما جاء فى طبقات ابن سعد ، ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى (اى يؤذن) ابن آم مكتوم .

وظل ابن أم مكتوم يعلو فى دنيا الايمان والتقوى درجات ودرجات ، حتى بلغ به الامر أن أصبح يشترك فى الغزوات ، وكان يقول لقادة الجيش ادفعوا الى اللواء فانى أعمى لا أستطيع أن أفر . وأقيمونى بين الصفين .

وروى عن أنس بن مالك أنه شاهد ابن أم مكتوم فى معركة القادسية (١) وكان يحمل راية سوداء .

من دلائل النبوة

وعندنا أن هذه الايات الاولى من سورة عبس هى من دلائل النبوة وأعلامها ، وقديما قال بعض الصحابة : لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحى ، لكانت هذه الايات مما يكتمه ولا يبديه .

وهذا حق وصدق ، فمن المحقق أن ابن أم مكتوم ثم

(١) معركة (القادسية) هى المعركة الفاصلة التى وقعت بين المسلمين والفرس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يشهد عبوس سيدنا محمد ولا اعراضه عنه بحكم كونه رجلا ضريرا لا يرى ، ومعنى ذلك أنه لم يتأذ من حركة رسول الله ٠

ويذهب بعض العلماء على ما حكى الفخر الرازى فى تفسيره ، الى تخطئة ابن ام مكتوم فى تصرفه ، فلابد وان يكون قد سمع اشتغال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع من كانوا معه ، فكان واجب الادب واللياقة يقتضيه أن يصبر حتى يفرغ رسول الله من حديثه مع القوم . ولكنه ابى الا أن يقطع على رسول الله الحديث ، فمن الطبيعى أن يستاء رسول الله من هذا المسلك ٠ ويتصور بعض المفسرين ومن بينهم البغوى ، أنه قد دار فى نفس سيدنا محمد : سيقول هؤلاء الصناديد من رجالات قريش أن اتباعى من العميان والعبيد والسفلة ٠ وذلك لا يعدو أن يكون تصورا من البغوى وممن نقله عنهم ، والشىء المحقق ، انه ايا كان ما دار فى نفس سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، فليس لابن ام مكتوم سبيل لمعرفته ، وبالتالى التأذى منه . فما كان أغنى سيدنا محمدا ، لو لم يكن هذا القرآن وحيا من رب العالمين ، أن يتجاوز عن تسجيل هذه الواقعة ، التى تصرف فيها باجتهاده ، وما يراه فى مصلحة الدعوة ونجاحها ٠ ولكن الله سبحانه وتعالى ، الذى يعرف خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، والذى يريد أن يؤدب نبيه ورسوله الادب العالى ، الذى يعلو عن مستوى البشر ، وليحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **أدبنى ربى فاحسن تأديبى** » شاءت ارادة الله ، ان يكون هذا الحادث ، اساسا لارساء هذا المبدأ الخالد من مبادىء الاسلام ، وهى الحرص على كرامة الانسان ، كل انسان ، فكانت هذه الايات التى اخذت شكل العتاب لنبيه ورسوله لتكون أبلغ فى الموعظة وأعمق فى الاثر

الطبرسى ينفى الواقعة عن رسول الله

وقد انفرد الطبرسى فى تفسيره مجمع البيان ، بمحاولة نفى هذه الواقعة عن رسول الله ، والطبرسى أحد علماء « الامامية » وهى من مذاهب الشيعة ، فيقول فى تفسيره لهذه الايات ،

قال المرتضى علم الهدى قدس الله روحه : ليس فى ظاهر الاية دلالة على توجهها الى النبى صلى الله عليه وسلم ، بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه ، وفيها ما يدل على أن المعنى بها غيره ، لان العبوس ليس من صفات النبى مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ، ثم الوصف بأنه يتصدى للاغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة ٠ ويؤيد هذا القول قوله سبحانه وتعالى فى وصفه صلى الله عليه وسلم ، « **وانك لعلى خلق عظيم** » وقوله : « **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** » ٠

فالظاهر أن قول عبس وتولى المراد بها غيره ، وقد روى عن الصادق انها نزلت فى رجل من بنى أمية ، كان عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء ابن ام مكتوم ، فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه ٠ فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه ٠

وهذا الذى نقله الطبرسى عن المرتضى ليس بشىء ، فلو أمكن توجيه الايات الاولى الى شخص كان يجالس النبى صلى الله عليه وسلم ، فان القسم التالى من الايات ، لا يمكن توجيهه الا لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ٠

ولا حجة فى القول بأن العبوس فى كل الاحوال لا يليق بالنبى ، وانه يخالف الخلق العظيم الذى وصف به ٠ فالنبى باعتباره معلما قد يعبس اذا ما رأى الخطأ يقع من اتباعه بل ويفرض الواجب عليه ان يزجرهم بل وان يقيم الحد عليهم اذا ارتكبوا متن الشطط ، ولقد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزجر وعاقب وأقام الحد ، وحارب ، ولابد أنه كان يعبس فى بعض هذه المواقف ، فمن غير المعقول أنه كان طول الوقت ضاحكا مستبشرا ٠ والعبوس فى وجه من لا يراه ، لا يعتبر خطأ فضلا عن أن يكون اثما ، والواقعة كلها اجتهاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشديد لهفته على أن يحمل كبار قريش على الدخول فى الاسلام ٠

وقد نزلت هذه الآيات على سبيل التعليم والارشاد ، وارساء المبادىء التى قدمناها ٠

القرآن لا يفسر بالرأى

وهذا الذى حاوله المرتضى ، من مخالفة ما أجمع عليه المفسرون ، هو برهان على أن القرآن الكريم لا يفسر بمحض الرأى الشخصى ، وانما يجب أن يؤخذ دائما بعين الاعتبار ما قاله صحابة رسول الله ، نقلا عن رسول الله ، أو ما فهموه هم منه وقالوه ورددوه ٠

تكرر المبدأ فى القرآن الكريم

وليس ادل على صحة تفسير هذه الايات بما ذهبت اليه جمهرة المفسرين التى تكاد تصل الى حد الاجماع ، أن هذا الخاطر الذى خطر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى وقع عليه العتاب ، قد تكرر فى القرآن الكريم بنفس المعنى تقريبا فقد جاء فى سورة الانعام :

— **ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه . ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين ● وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين (الانعام ٥٢ — ٥٣) ٠**

— **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ● وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (الكهف ٢٨ — ٢٩) ٠**

والمعنى والسياق فى هذه الايات هو بذاته المعنى الذى ورد فى سورة عبس ٠

وتعالوا على ضوء ما سبق نستعرض آيات السورة وكلماتها واحدة بعد أخرى

عبس وتولى

عبس ، أى قطب وجهه — وفى البخارى : كلح ، وتولى : اعرض ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن جاءه الاعمى

الاعمى :فاقد البصر ، وقد تساءل البعض لماذا استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة التى تفيد النقص والشين فى وصف ابن ام مكتوم حيث يريد القرآن تكريمه ، وعندنا أن وصف ابن أم مكتوم بالعمى . هو تصوير وترديد لما هجست به نفوس من كانوا جلوسا مع سيدنا محد استصغارا لشأنه ، ومن هنـــا كان العقاب لرسول الله . أما وصف الله عز وجل لابن أم مكتوم فهو ما تسجله الايات التالية حسبما سيتضح من الشرح .

وما يدريك لعله يزكى

وما يدريك ، أى وما يعلمك

لعله يزكى : (أى ابن أم مكتوم) يزكى أى يزداد طهارة فى دينه وزوال ظلام الجهل عنه بما يتعلمه منك من آيات القرآن وتلك هى مهمة الرسول :

ـ هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . (الجمعة ٢) .

أو يذكر فتنفعه **الذكرى :**

أى يتعظ بما تقول فتنفعه العظة .

أما من استغنى فأنت له تصدى ● وما عليك الا يزكى

أما من استغنى : أى كان ذا ثروة وغنى وجاه وظن نفسه فى غنى عن الايمان بالله وما جئت به من التوحيد .

فأنت له تصدى : فانت تقبل عليه وتصغى لقوله بعكس الاخر الذى أعرضت عنه .

وما عليك الا يزكى ، مع انك (يا محمــد) لست محاســبا على من يــؤمن أو لا يؤمن فما انت الا رسول ، وما عليك الا البلاغ المبين .

وأما من جاءك يسعى ● وهو يخشى ● فأنت عنه تلهى

جاءك يسعى : طلبا للعلم والاستزادة منه .

وهو يخشى : أى يخاف الله

فــأنت عنــه تلهى : أى مشغول بغيره والتلهى التغافل ، جاء فى القرآن الكريم ،

ـ لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله .

وفى هذه الايات يعود الله عز وجل فيكرر عتابه لرسول الله باعادة ذكر الواقعة مع تحويل أسلوب الكلام من صيغة الغائب لصيغة المخاطب ، ليظهر التشديد فى المسألة ، وهو ما يظهر خطأ من حاول صرف الواقعة عن رسول الله .

وفى هذه الايات وصف لحقيقة ابن ام مكتوم عند الله ، فهو ان كان عند من لايعرفون أعمى ، فهو عند الله ممن يخافونه ويخشونه وهم أصحاب الدرجات العلا .

كلا انها تذكرة ● فمن شاء ذكره

كلا : كلمة ردع وزجر أى ليس الامر كما تصرفت مع الفريقين من اعراضك عن المؤمن الفقير الفاقد البصر واقبالك على الغنى فلا تكرر هذا فى المستقبل .

انها تذكرة : الضمير فى (انها) يعود الى آيات القرآن وسوره ، وقد تكررت هذه الاية بنفس الصيغة تقريبا مع تغيير الضمير من المؤنث الى المذكر وذلك فى سورة المدثر « **انه تذكرة ● فمن شاء ذكره** » وضمير المذكر يعود الى القرآن ، والمعنى واحد ، وهو أن القرآن بآياته وسوره هو ذكرى وبلاغ للناس وموعظة وهداية .

فمن شاء ذكره

والامر لكل انسان ومايختار ، فان شاء كان من المهتدين ، وان شاء كان من الكافرين .

وقد تكرر هذا المعنى فى أكثر من آية :

ـ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (الكهف ٢٩)

ـ فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (المزمل ١٩)

ـ لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر (المدثر ٣٧)

ـ ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم (التكوير ٢٧ـ٢٨)

ولقد فصلنا القول فى مشيئة الانسان وحريته فى الاختيار وارتباط ذلك بمشيئة الله فى تفسيرنا لسورة الشمس (١) ، حيث تربط بعض آيات أخرى مشيئة الانسان بمشيئة الله عز وجل .

ـ وما تشاءون الا أن يشاء الله (الانسان ٣٠)

وقد خلصنا من بحثنا هناك الى القول بأن الانسان : يجب أن يعرف مسئوليته وأن يحتمل هذه المسئولية عن أعماله ، وأن يجتهد ما وسعه الجهد للقيام بالاعمال الصالحة ، وان يبتعد عن الاعمال الضارة بنفسه ، والجماعة ، معملا فى كل الاحوال عقلــه وفكره ، مستمعا الى صوت الضمير الحى بين جنبيه . نازلا عند أوامر الشريعة ، على ان لا يكف لحظة واحدة عن الايمان فى قرارة نفسه ، ان الله سبحانه وتعالى ، هو خالق كل شىء ومدبر كل امر وقد سبق فى علمه كل ماكان وماهو كائن وما سوف يكون .

فى صحف مكرمة ● مرفوعة مطهرة :

هذا القرآن فى صحف مكرمة :

ـ ان هذا لفى الصحف الاولى ● صحف ابراهيم وموسى (الاعلى ١٧ـ١٨)

ـ او لم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى (طه ١٣٣)

ـ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة (البينة ٢)

ويستفاد من ذلك كله أن الصحف هى كتب الله المنزلة .

مكرمة : لانها من عند الله ذى الجلال والاكرام .

مرفوعة : عالية القدر .

مطهرة : مصونة من كل عبث ودنس .

والذى فى البخارى : مطهــرة : لا يمســها الا المطهرون وهم الملائكة . جعل الملائكة والصحف مطهرة

---

(١) منبر الاسلام : عــدد شــوال ١٣٨٨ هــ ديسمبر ١٩٦٨ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير ايضـا لمن حملها ٠

بأيدى سفرة ● كرام بررة

سفرة : الذى فى البخارى : الملائكة واحدهم سافر ، سفرت أصلحت بينهم ، وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى الله وتأديته ، كالسفير الذى يصلح بين القوم ٠ (انتهى) ٠

كرام : أى كرام على ربهم ،او كرام عن المعاصى فهم يرفعون انفسهم عنها ٠

بررة : جمع بار يقال بر وبار اذا كان أهلا للصدق، ومنه برفلان بيمينه أى صدق ٠ ومعنى بررة هنا : مطيعون لله صادقون فى أعمالهم ٠

أهم أصحاب النبى ؟

وكل الذى تقدم يعنى أن السفرة الكرام البررة هم الملائكة ، ولكن القرطبى نقل عن ابن عباس وقتادة ووهب بن منبه القول بأن السفرة ، الكرام البررة هم القراء من أصحاب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ٠

ولكن جمهرة المفسرين وعلى رأسهم الطبرى رجحوا أن يدون السفرة ● الكرام البررة هم الملائكة ٠ يقول الطبرى :

وأولى الاقوال عندى قول من قال : هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحى ، وسفير القوم الذى يسعى بينهم بالصلح ، يقال سفرت بين القوم اذا أصلحت بينهم ومنه قول الشاعر :

وما أدع السفارة بين قومى

وما أمشى بغش ان مشيت

ويدعم القول بأن السفرة الكرام البررة هم الملائكة ما جاء فى البخارى من حديث السيدة عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : **مثل الذى يقرأ القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذى يقرأه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران**٠

قتل الانسان ما أكفره

قتل : أى لعن وعذب ٠

الانسان : الكافر الجاحد بنعمة الله ، أما الانسان المؤمن فهو بطبيعة الحال خارج عن هذه اللعنة ٠

وقد استعملت كلمة قتل بمعنى لعن أو عذب فى القرآن اكثر من مرة :

ـ قتل أصحاب الاخدود

ـ قتل الخراصون ٠

ـ فقتل كيف قدر

أما لماذا ينصرف لفظ القتل الى اللعنة أو التعذيب ، فذلك لان الموت هو نهاية كل حى ولا يختص به الكافرون ٠

ما اكفره : يقول الزجاج : أى اعجبوا ايها الناس من كفر الكافر ٠ ويرى آخرون انها تعنى التساؤل : أى شىء يحمل الكافر على كفره ، الا بتدبر نفسه وكيف خلق ٠

من أى شىء خلقه ● من نطفة خلقه فقدره

النطفة : ماء الرجل وبلغة العلم السائل المنوى ٠

خلق الانسان

وقد احتفل القرآن بخلق الانسان ،وقد فرق القرآن بين خلق الانسان الاول وأن ذلك قد كان من ماء وتراب أى طين وتوالد الانسان بعد ذلك من اتحاد السائل المنوى الذى يفرزه الرجل ببويضة الانثى ٠

ففى خلق الانسان الاول يقول القرآن الكريم :

ـ وجعلنا من الماء كل شىء حى (الانبياء ٣٠) ٠

ـ هو الذى خلقكم من تراب (غافر ٦٧)

ويجمع القرآن خلق الانسان من الماء والتراب فى قوله :

ـ لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين (المؤمنون١٢)

ولقد فصلنا القول فى نشأة الحياة كما يقول بهـا العلم الحديث فى كتابنا ، الطاقة الانسانية ، وانها تنطبق ادق انطباق على مايقول به القرآن الكريم ٠

يقول الرأى العلمى الحديث فى نشأة الحياة :

ولابد ان ظهور الحياة بدأ اول ما بدأ فى أحد مجـارى الطين الدافىء او بين زبد هـذا الطين وزغاويه ٠

وهكذا ينتهى العلم دائما ، الى حيث بدأ الوحى وقد تحدثنا باستفاضة فى تفسير سورة الطارق عن معجزة تطور الجنين فى رحم امه ٠

ثم السبيل يسره

السبيل : الطريق

وقد اختلف المفسرون فى المقصود بتيسير السبيل للانسان ، فقال البعض : اى يسره للخروج من بطن امه ٠ وقال مجاهد : يسره الى طريق الخير والشر ، أى بين له ذلك ، ودليله : لنا هديناه السبيل : وهديناه النجدين ٠

وقال آخرون : أى يسر كل واحد لما خلق له وقدره عليه ودليله قوله عليه الصلاة والسلام : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ٠

ويرجح الطبرى أن المقصود هو الخروج مـن البطن : لاتساق ذلك مع ماسبق وما لحق به من الايات ، فالاولى أن يكون الوسط نظير ماقبله وما بعده ٠

ونحن لا نتفق مع ماذهب اليه امامنا وشيخنا الكبير الطبرى ، وعندنا أن الحجة التى ساقها عليه وليست له ، فهو يقول ان الوسط يجب أن يكون نظير ماقبله ومابعده ، وهو ما نأخذ به وننتهى منه الى خلاف ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتهى فالاية التى تسبق « ثم السبيل يسره » تتحدث عن خلق الانسان من النطفة ، والاية اللاحقة تتحدث عن موت الانسان ودفنه ، فأصبح من البلاغة واتساق المعنى ، ان تكون الاية المتوسطة هى التى تربط بين الميلاد والموت ، وليس هناك ما يصل بين هذين الطرفين سوى رحلة الحياة ، وهى التى عبر عنها القرآن الكريم بأسلوبه الاعجازى فى الايجاز « **ثم السبيل يسره** »

ثم أماته فأقبره

اماته من الموت : نهاية كل حى .

فأقبره : أى أمر بدفنه ومواراته التراب حتى لاتقع عليه الانظار ، أو يكون فريسة للسباع والطيور الجارحة ، ولكى يعود الى مادته الاولى التى خلق منها وهى التراب .

وقد الهم الله الانسان الاول وأرشده الى دفن الميت ، كما يعرفنا بذلك القرآن الكريم فى قصه قابيل عندما قتل أخاه هابيل ، ولم يعرف بعد قتله كيف يتصرف فى جثته الى أن ارشده الله الى الدفن :

ـ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ● فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة اخى فاصبح من النادمين (المائدة ٣٠ـ٣١) وهكذا اصبحت كرامة الميت فى الاسراع بدفنه .

كفى بالموت واعظا

والحق انه اذا كان الكثير من البشر يمرون على معجزة الحياة دون أن تستوقفهم وترشدهم الى طريق الله ، فكم كان من الاحر ان يرشدهم الى ذلك سلطان الموت الذى يقف للانسان ، كل انسان بالمرصاد ، والذى لايفلت منه أو يفر أى انسان .

لقد استطاع الانسان أن يدرك من أسرار الطبيعة والمادة ، ما جعله يخطط لرحلة القمر هذا التخطيط الاعجازى ، الذى لم يخطىء الا فى بعض اجزاء من الثانية ، وقد كان ذلك هو آية ماوصل اليه الانسان من قوه واقتدار واحاطة بنواميس المادة . أما بالنسبة للموت فان هذا الانسان المقتدر يقف عاجزا عجز الانسان البدائى الجاهل .

ان الانسان اليوم بكل حوله وطوله ، بكل علومه واختراعاته ، يجهل من أمر الموت كل شىء الا أنه سيجىء حتما ولا قدرة له على دفعه . انه يرى الموت يدهم الاصحاء الاقوياء ، وقد يدع المرضى والضعفاء والعجزة الذين أصبح ميئوسا منهم ، ويجىء بغير مقدمات ، بالسكتة القلبية احيانا ، وفى حادث طائرة أو سيارة أو انفجار يقع للانسان فى بيته من انبوبة غاز أو ماس كهرباء . وهكذا قد يصعد الانسان الى المريخ ، ويملأ كواكب السماء ، ولكنه سيظل يجهل متى يجىء الموت ، وأين يجىء وكيف يجىء ، ولكنه حتما سيجىء .

ـ كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون (العنكبوت ٥٧) .

ـ قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذن لا تمتعون الا قليلا (الاحزاب ١٦)

ـ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة (النساء ٧٨) .

ـ ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها (المنافقون ١١)

ومن هذا الذى بيده سلطان الموت ، من هذا الذى ينزله بعباده أنى يشاء كيف يشاء حيث يشاء ؟ انه الله القوى القادر المتعال . الواحد الاحد ، الفرد الصمد .

وصدق رسول الله اذيقول : كفى بالموت واعظا ، فمن لايتعظ بالموت ، فليس فى الكون كله ما يمكن ان يعظه .

ثم اذا شاء انشره

انشره : أى أحياه بعد موته .

كلا لما يقض ما أمره

يقول ابن جرير فى معنى هذه الاية : يقول الله جل ثناؤه كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من أن أدى حق الله عليه فى نفسه وماله .

فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ● ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا .

فلينظر الانسان الى طعامه : فليتأمل الانسان اذا لم يكن قادرا على دراسة نفسه ، أو الوقوف أمام الموت وتأمل عبرته ، فلينظر الى طعامه ، فسينتهى به الى نفس النتيجة ، وهى الايمان بخالق هذا الكون ومبدعه .

انا صببنا الماء صبا : أى انزلنا الغيث من السماء .

ثم شققنا الارض شقا : أى شققناها بالنبات .

فانبتنا فيها حبا ● وعنبا وقضبا ■ وزيتونا ونخلا ● وحدائق غلبا ● وفاكهة وأبا ● متاعا لكم ولانعامكم .

حبا : أى القمح والشعير وما يماثل ذلك من الحبوب .

وعنبا وقضبا : والعنب معروف أما القضب فقد اختلف فيه وفى المصباح المنير القضب كل نبت اقتضب فأكل طريا ـ وقيل القضب هو القت والعلف وقيل هى الرطب والثمار الغضة .

وزيتونا ونخلا : معروفان وقد تكرر ذكرهما فى القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدائق غلبا : الحدائق الجنائن والبساتين وغلبا أى المتكاثفة العظم شجرها .

وفاكهة وأبا : والفاكهة معروفة وأما الاب فقد اختلف فيه ، وفى كتب التفسير أن ابا بكر الصديق رضى الله عنه سئل الاب فقال : أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا أعلم .

وقال انس سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قرأ هذه الاية ثم قال : كل هذا قد عرفناه فما الاب ، ثم رفع عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف ،وما عليك يا ابن أم عمر الا تدرى ما الاب.ثم قال ، اتبعوا مابين لكم من هذا الكتاب ، وما لم يبين لكم فدعوه .

ويعلق الامام محمد عبده على ذلك بقوله : اذا سمعت هذه الروايات فلا تظن أن سيدنا عمر بن الخطاب ينهى عن تتبع معانى القرآن والبحث عن مشكلاته ،ولكنه يريد ان يعلمك ان الذى عليك من حيث انت مؤمن انما هو فهم جملة المعنى . فالمطلوب منك فى هذه الايات هو أن تعلم ان الله يمن عليك بنعم اسداها اليك فى نفسك ، وتقويم حياتك ، وجعلها متاعا لك ولانعامك . فاذا جاء فى سردها لفظ لم تفهمه لم يكن من جد المؤمن ان ينقطع لطلب هذا المعنى بعد فهم المراد من ذكره بل الواجب على أهل الجد والعزيمة أن يعتبروا بتعداد النعم وأن يجعلوا معظم همهم الشكر والعمل .

على أن المفسرين لم يتوقفوا توقف سيدنا عمر وقد كادوا يجمعون على أن الاب هو ما تأكله البهائم ، او كل ما تنبته الارض من أعشاب لا يأكلها الانسان .

ولابد أنهم استندوا فى استخلاص هذا المعنى من الاية التالية ـ متاعا لكم ولانعامكم ، فاعتبرت الفاكهة هى متاع الانسان ، والاب متاع الحيوان .

فاذا جاءت الصاخة ● يوم يفر المرء من أخيه ● وامه وابيه ● وصاحبته وبنيه ● لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ●

الصاخة : احد اسماء يوم القيامة وهو من الصيحة التى تصخ الاذان .

صاحبته : زوجته .

شأن يغنيه : شأن يشغله عن غيره .

تصور هذه الايات الحالة النفسية للناس يوم القيامة ، حيث تتبدل الغرائز والسنن الانسانية المألوفة ، فحيث يحرص الكائن الحى على ذريته بأكثر من حرصه على نفسه ، وحيث تضحى الام من أجل وليدها ويفتدى الزوج زوجته ، فان هول يوم القيامة يغير ذلك كله لانتفاء دواعيه ، فالحب والايثار فى هذه الدنيا انما يراد به عماد الكون واستمرار الحياة . اما حيث تبدلت الحياة غير الحياة ، فلم يعد محل للحب الابوى أو البنوى أو حب الزوجة أو الاسرة أو القبيلة ، ليحل محله انشغال كل انسان بنفسه ولهفته على معرفة مصيره الى الجنة ام الى النار .

لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه

فى تفسير القرطبى انه جاء فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا . قلت يارسول الله : الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض ، قال ياعائشة : الامر اشد من أن ينظر بعضهم الى بعض .**

وفى رواية الترمذى لهذا الحديث ، لم يذكر اسم السيدة عائشة ، ونسب السؤال الى امرأة قالت: اينظر بعضنا الى عورة بعض . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يافلانة لكل امرىء يومئذ شأن يغنيه .

وعندنا كما أشرنا الى ذلك فى تفسيرنا لسورة الانشقاق ، ان هذا الهول انما يكون قبل الحساب ، أما بعد الحساب واطمئنان المؤمنين الى مصيرهم ، فانهم يفكرون فى آلهم وذويهم لان ذلك من كمال سعادتهم — **وينقلب الى أهله مسرورا .**

وجوه يومئذ مسفرة ● ضاحكة مستبشرة ● ووجوه يومئذ عليها غبرة ● ترهقها قترة ● اولئك هم الكفرة الفجرة .

مسفرة : أى مشرقة مضيئة ومنها أسفر الصباح، واسفر وجه فلان اى حسن .

ضاحكة : أى مسرورة فرحة .

مستبشرة : سعيدة بما اسبغه الله عليها من الكرامه .

تلك هى وجوه المؤمنين الصادقين يوم القيامة .

ووجوه يومئذ عليها غبرة : الغبرة الدخان .

ترهقها : أى تغشاها .

قترة : كسوف وسواد — والقتر فى كلام العرب الغبار .

اولئك هم الكفرة الفجرة : الكفرة جمع كافر وهو الجاحد بالله المنكر لوجوده الجاحد لانعمه .

والفجرة : جمع فاجر وهو الكاذب المفترى على الله وقيل الفاسق يقال فجر فجورا أى فسق وكفر وكذب وزنى .

وقد قرن القرآن الفجور بالكفر فى اكثر من آية ففى سورة نوح : (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ذلك ان احدهما يؤدى حتما الى الاخر ، فالكفر يؤدى الى الفجور ، والفجور يؤدى الى الكفر ، كما يشاهد الان فى المجتمعات التى اغرقت فى المادية وفقدت من قلوبها الايمان بالله ، فقد انطلقت فى طريق الغواية والضلال والضياع مما اصبح يهدد هذه المجتمعات بالزوال .

نسأل الله الهداية والتوفيق والسداد والرشاد .

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

« حول احياء موات كتب كالجامع الكبير والصغير للسيوطى اكثر ما فيها موضوع والقليل الصحيح منها موجود فى الكتب الصحاح » .

نعم يخشى على تعاليم القرآن من هذه الاحاديث المكذوبة .

٣٣

بين يدى المقال

لمناسبة ما نشر فى مجلة الازهر عدد رجب الماضى من محاولة ستر أخطاء المرحوم الشيخ السيوطى فى الحديث

ونحن نرجو فى هذه العجالة من السيد الكاتب أن يلاحظ ما يأتى :

أولا : أن يناقش الحجة بالحجة ، ولا ينصرف الى الكلام الخطابى الذى لا مكان له فى مجال الحجاج .

ثانيا : أن يقرأ ما قلنا فى أعداد منبر الاسلام ، من اول شهر ربيع الاول سنة ١٣٨٩هـ والاعداد بعده ، ثم يرد على ما أقمناه من الادلة القاطعة على كذب بعض احاديث الجامع الصغير .

فاذا لم يفعل، ولن يفعل ، بطل قوله : ان السيوطى صان كتابه عن الموضوع .

ثالثا : ما قلناه من أن ما فى كتب السيوطى من الصحيح موجود كله فى الكتب المطبوعة التى دونها كبار الحفاظ من أول القرن الثانى الهجرى .. فهل يستطيع السيد الغيور على المرحوم السيوطى ، أن يذكر لنا حديثا واحدا صحيحا رواه السيوطى وهو ليس موجودا فى غيره من هذه الكتب المشهورة؟! .

رابعا : اذا كان الاستاذ الغيور على السيوطى يعلم أن كبار العلماء بالحديث أزعجهم كثرة ما دسه بنو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسرائيل من الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فافنوا أعمارهم متخصصين فى تطهير السنة الشريفة من هذه الاسرائيليات • فبعدما اطلعوا على مئات الالاف من الاحاديث ، وعكفوا على فحصها ، لم يصح عندهم منها الا اقل من عشر ما سمعوا •• فهل سلك المرحوم السيوطى هذا المسلك ؟

فاسمع ـ أيها القارىء الكريم ـ جواب الاستاذ المدافع عن السيوطى فى ذلك ـ قال ـ عفا الله عنه ـ فى عدد مجلة الازهر المذكور ما يأتى بالحرف :

(ان مؤلفات السيوطى بلغت ٦٠٠ مؤلف فى كل العلوم العربية ، والشرعية ، والقراءات ، والحساب ، والتاريخ ، وغير ذلك ••) ثم قال : (ولم يكن السيوطى ناقلا عن غيره فحسب ، وانما كان مناقشا ، ومعقبا ، ومصححا ، ومجددا ••) ثم قال ـ وتأمل طويلا أيها القارىء ما قال ـ : **(والامام مالك ـ رضى الله عنه ـ روى مائة ألف حديث ثم اختار منها أقل من ألف حديث • والامام البخارى ، يقول عنه العراقى : انه حفظ مائة ألف حديث صحيح ، ومائتى ألف غير صحيح ، ولكن جملة ما اختاره فى كتابه أقل من ثلاثة آلاف حديث) • الصحيح ـ يا سيد المدافعين ـ أن ما فى البخارى من الاحاديث بقطع النظر عن التكرار (٢٦٠٠) حديث فقط •**

ثم قال ، [**والامام مسلم حفظ**] [٣٠٠ر٠٠٠] **حديث ، روى منها فى صحيحه نحو (٤٠٠٠) حديث (** وهكذا ذكر بقية أصحاب الكتب الستة المشهورة •

فبماذا نحكم على تصرف السيوطى الذى سجل فى كتاب الجامع الكبير مائة ألف حديث ، وهو عدد لم يقبل أن يسجله محدث قبله ، كما قال الاستاذ ، ثم هل المرحوم السيوطى فحص ما روى وسجل ما اختار فقط كما فعل غيره ؟ واذا كان الامر كذلك ، فكم يكون عدد مارواه ؟ اليس مقتضى القياس على ماتقدم للعلماء قبله أن يكون السيوطى روى نحو مليون حديث ؟ ! واذا لم يكن فحص واختار كما فعلوا ، أليس يكون من الضرورى فيما جمع سقط كثير لا يعول عليه ؟

والذى يدل على أنه لم يدقق كما دقق غيره ، قول الاستاذ المدافع عنه فى صفحة ٣٩٠ من المجلة نفسها : [جميع السيوطى كل ما وصل الى علمه من الاحاديث ، وهى نحو مائة ألف حديث ورتبها على حروف المعجم •• الى آخر المقال •

ثم قال الاستاذ بعد ذلك مباشرة : (وبين السيوطى درجة الحديث من حيث أنه صحيح أو حسن أو موضوع) ، ومعنى هذا أنه لم يذكر فيه حديثا واحدا موضوعا ، أى مكذوبا ، وكيف يكون الحال اذا كان الشيخ السيوطى نفسه ذكر فى كتابه اللآلىء المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة) كثيرا مما رواه هو فى الجامع الصغير كما بينا ذلك فى المقالات المشار اليها آنفا ، فليرجع اليها الاستاذ ان أراد •

خامسا : اذا كان الاستاذ يرى أن نقد رواة الحديث يعتبر طعنا وغيبة فى أموات فأرجوه أن يراجع المقالات السابقة ويتأمل ما جاء فى كلام الحافظ بن حجر ، والشيخ الخضر حسين والالوسى ، والقرطبى ، فى مقدمة تفسيره ، المنشور فى عدد ربيع الاول من المنبر ، ومسلم فى صحيحه • وسيقرأ فى مقدمة صحيح مسلم الموجودة فى عدد جمادى الاولى أنه شنع على من يدون فى كتابه أحاديث غير صحيحة ، فضلا عن المكذوبة ، وكيف طعن وشددالنكير على من يتساهلون فى رواية الاحاديث عن رسول الله ـ صلى الله علية وسلم ـ ثم ختم بحثه بقوله : **(ولا اظن كثيرا ممن يجرءون على رواية هذه الاحاديث الضعاف لديهم أسباب تدعوهم الى ذلك الا ارادة التكثير لما يروونه للعوام ، ولاجل أن يقال عنهم : ما اكثر ماجمع فلان من الاحاديث !! وألف من الكتب !•**

ومن ذهب هذا المذهب كان جديرا بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب الى العلم) • انتهت عبارة مسلم فى صحيحه بفصها ونصها نسجلها ونرجو الله له أن يحفظه من هجوم الغيورين على المرحوم السيوطى الذى ما جاء الى الوجود الا بعد الامام مسلم بنحو سبعمائة سنة • رحم الله الجميع •

سبق أن ذكرنا تحذير الامام مسلم من الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واليوم نقول : ان ممن تنبهوا لخطر الاحاديث الموضوعة وتكلموا على أسباب وضعها . والظروف التى ساعدت الوضاعين ، وما جلبه تصديق تلك الاحاديث على المسلمين ، خصوصا العامة منهم ، من افساد للعقول ، واهمال للامراض حتى فتكت بهم وبذويهم ، ومن خطأ فى دفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدوهم عنهم باتكالهم على الابدال والاقطاب وغير ذلك . نقول :

ممن تنبه لذلك من المتأخرين المرحوم الشيخ حسين والى عضو جماعة كبار العلماء ، وعضو الشيوخ السابق ، وعضو المجمع اللغوى ، قال رحمه الله تعالى فى كتابه (كلمة التوحيد) ناعيا على أهل زمانه غفلتهم عما يحاك للاسلام ، قال :

كان الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يرجعون اليه ، ثم من بعده رجعوا الى أبى بكر وعمر ، وكانوا ينزهون الله ، كما يفهمون الكتاب ويفوضون العلم اليه فيما يوهم التشبيه . ثم حدثت الفتنة التى قتل فيها عثمان . وكان من أهل الفتنة رجل يهودى يقال له عبد الله بن سبأ تشيع لعلى وزعم أن الله حل فيه وطعن على عثمان ودعى الناس لمبايعة على وأظهر الرفض عند حكم الحكمين فى موقعة صفين . فكان ذلك منشأ أول ظهور عقائد السوء .

ولما قتل على صار المسلمون أحزابا وتفرقت الكلمة ، ثم انتهى الامر بعد على رضى الله عنه لبنى أمية .

ولما تفرق المسلمون شيعا تمكن اليهود من وضع الاحاديث المكذوبة على النبى صلى الله عليه وسلم ، ونشرها المسلمون من حيث لايشعرون . واليهود كانوا يريدون بذلك هدم الاسلام ، لانه نزع منهم الرياسة .

وكذلك وضع بعض المنحرفين من المسلمين أحاديث يروجون بها أمر أحزابهم الى غير ذلك مما ستراه فى كلام العلماء الاقدمين .

وما كفى ذلك حتى دخل فى الاسلام طوائف كثيرة ، كل طائفة تروج مذهبها ولو بأحاديث موضوعة ، واختلط الحق بالباطل . فى وسط هذه البلبلة خرج يهودى ماكر يقال له لبيد بن أعصم فقال : ان الله مخلوق جالس على العرش . حصل كل هذا وخلفاء المسلمين مشتغلون بالحروب وتثبيت الملك : وهذا هو الذى مكن اليهود من تزييف أحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلكوا لذلك طريقا معوجة حيث أظهر عدد منهم الاسلام وصاروا يروون الكثرة من الاحاديث المفتراة ، وينسبونها للمشهورين من الصحابة بالتحديث كابن عباس ، وأبى هريرة ، وابن مسعود ، وغيرهم . واشهر هؤلاء المدسوسين على الاسلام كعب الاحبار ، ووهب بن منبه .

ورضى الله عن عمر بن عبد العزيز فانه هو أول من تنبه لهذا الخطر فى آخر القرن الاول ، فوضع حدا لانتشاره وأمر العلماء بتدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تمتد الزيادة فيه الى مالا نهاية له ، فدون العلماء أول الامر بسرعة كل ماوصل اليهم : وكان غير متميز صحيحه من سقيمه ، ثم جاءت طائفة بعد ذلك وتحرت : وكان تحريهم متفاوتاأيضاالى أن جاء البخارى ، وتلميذه مسلم ، وأحمد بن حنبل : وكتبوه بعد بحث وتمحيص بقدر طاقتهم .

ثم قال المرحوم حسين والى أيضا فى نفس هذا الموضوع فى كتابه (كتاب التوحيد) :

نظرت فى مباحث الخلاف بعين النصفة لانى أعددت لذلك عدتى ، والعدة فى هذا الزمان اكمل منها فى الزمان الماضى ، وتلك سنة الله فى الاشياء أنها تتقدم فى الصلاح والكمال ، والحازم من ركب لكل حال سيساءها (أى ظهرها) ، ولبس لكل حرب لبوسها .

ويجب أن تعلم أن الذى خلق الاول خلق الاخر ، وأن العقول جنس واحد ، وأن الهالك فيما مضى لم يشهد الزمن الذى بعده ، وأن الحى الان قد شهد الزمانين : فهو أوسع علما وأسد رأيا .

قد خلت من قبلنا أمم ، وأصبحنا فى جيل غير الجيل ، وعدو غير العدو .
فقاتل عدوك بسلاح وقتك .

ثم قال : ياله للمسلمين ، فكم قاسوا من الشدائد ، وكم لاقوا من الاعداء . فقد أفسدت الباطنية فى الامة الاسلامية من جهة الدين ، وكان منشؤها من جهة المجوس . ووضع الزنادقة أحاديث الضلال ، ووضع اليهود أحاديث الكسل والتواكل والبهتان .

وكان غرض هذه الطوائف محو الدين لتعود لهم العزة ، والسيطرة ، كما كانوا كذلك من قبل .

ووضع بعض المسلمين أحاديث مكذوبة زاعمين أنها تنفع فى الدين : كما وضعوا من احاديث الترغيب والترهيب الكثير . يتقربون بوضعها الى الله ، والله برىء ممن يكذب على رسوله ، ويقوله مالم يقل ، وقد حذر من ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار !

وأسوأ حالا منهم من يوجهون لهذه المفتريات بزعم أن الاحاديث الواهية يعمل بها فى فضائل الاعمال ، وهذا فضلا عن أنه ليس بصحيح فان جل مالفتروه باطل لا ضعيف فقط ، وايضا فان العمل الذى ثبت فضله بحديث صحيح ، ليس فى حاجة الى الكذب للترغيب فيه ، وما الحيلة وهى ظلمات بعضها فوق بعض ومن يضلل الله فما له من هاد . ثم قال : بربك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل ترى فرقا بين هؤلاء الذين يزعمون أنهم مسلمون ، وبين هؤلاء الحاقدين على الاسلام الذين يحاولون تشويهه ، انهم جميعا كانوا معاول كبيرة تهدم فى أرحان الدين حتى ظهر أثر ذلك فى عمل الامة الاسلاميه جيلا بعد جيل الى الان . انى أجد كتب كثير من المؤلفين محشوة بمثل هذه الاحاديث ، وسمعت كثيرا من كبار الشيوخ يسأله سائل عن هذه الاحاديث فيقول بصحتها ، وهو أجهل الناس بعلوم الحديث .

ولقد استفتانى بعض تلاميذى بالجامع الازهر فى حديث يزعمون أنه رواه ابن عباس ، وهو أن الارض محمولة على قرن ثور ، فقلت له ان هذا الحديث ظاهر فى وجهه الكذب ، والمشاهدة تقطع بذلك ، لان الارض فى فراغ ، وليست على ظهر حيوان يقال له الثور أو الحوت . **فلما بلغ ذلك شيخا كبيرا كان رده : ان هذا الحديث صحيح ، لانه مكتوب فى كتاب منسوب لابن عباس ، وليس الذى أنكره محيطا بالسنة كما احاط بها ابن عباس ، وكبار شيوخ الازهر . انتهى كلام ذلك الشيخ الكبير .**

ثم قال المرحوم الشيخ والى : ورأيت العامة تحفظ كثيرا من هذه الاحاديث التى كلها كذب واختلاق ، فلذلك فسدت أخلاقهم ، وكثر كسلهم حتى صاروا فى الدرك الاسفل .

ولقد أصيب كثير من كبار العلماء .

فدخلت عليهم تلك الاحاديث المفتراة ، وكتبوها فى كتبهم ، فتلقاها تلاميذهم ، والعامة وانتشرت انتشار الظلام فى الافاق ومن ثم يجب على كل قارىء لهذه التفاسير أن يراجع كل حديث يعثر عليه فيها حتى يطمئن الى مصدره وانه صحيح .

واذا أردت العجب فانظر الى آخر كل سورة ، وانظر الى الاعجب من ذلك كيف طغى الوضع فوصل الى القاموس المحيط ، ومن القاموس سرى فى كتب التفسير ، اقرأ مافسروا به (ق) فى أول سورة (ق . **والقرآن المجيد) وكيف قال القرطبى روى أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس ان (ق) هذا جبل محيط بالارض من زمردة خضراء : اخضرت السماء منه ، وعليه طرفا السماء ، والسماء عليه مقبية (كالقبة) ، وما يجده الناس من زمرد يكون مما يتساقط من ذلك الجبل .**

ثم قال القرطبى ايضا قال وهب : **وأشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا فقال له ما أنت ؟ قال : انا قاف ، قال : فما هذه الجبال حولك ؟ قال : هى عروقى .**

نقول : رحم الله القرطبى ، نظن أنه ماكان يعلم أن وهبا بن منبه هذا كان أخبث يهودى دخل الاسلام ليفسده .

ومن تيقظ لهذا الخطر أيضا شيخ الاسلام محمد على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ فى كتابه (الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة) قال رحمه الله فى سياق الكلام على التفاسير التى لايعول عليها ، قال :

(فائدة) قال أحمد بن حنبل (رض)

ثلاثة كتب ليس لها أصل : المغازى : والملاحم ، والتفسير . قال الخطيب : هذا محمول على كتب مخصوصة فى هذه المعانى الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها ، وزيادة القصاص فيها .

فأما كتب التفسير : فمن أشهرها كتابان للكلبى ومقاتل بن سليمان قال أحمد فى تفسير الكلبى : هو من أوله الى آخره كذب لا يحل النظر فيه . ومن هذا : تفسير المبتدعة المشهورين بالدعاء الى بدعتهم . فانه لايحل النظر فى تفاسيرهم ، لانهم يدسون فيها بدعهم ، فيغتر بها كثير من الناس . قال أحمد : وأما تفسير غلاة الصوفية فليس بتفسير ، كتفسير السلمى : المسمى : بحقائق التفسير ، فان من اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر .

وأقول : لا شك أن كثيرا من كلام غلاة الصوفية على الكتاب العزيز هو بالتحريف أشبه منه بالتفسير ، بل غالب ذلك من جنس تفاسير الباطنية وتحريفاتهم .

وهو ما سجله عليهم الالوسى فى تفسيره نرى ذلك فى تفسير كثير من الايات تحت عنوان التفسير بالاشارات .

ومن جملة التفاسير التى لايوثق بها . ما نسب الى ابن عباس فانه مروى من طرق الكذابين ، كالكلبى والسدى ، ومقاتل .

قال فى ذكر الوضاعين المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله نقلا عن ابن الجوزى ـ رحمه الله تعالى ـ الوضاعون خلق كثير ، فمن كبارهم : وهب بن وهب القاضى (أبو) البخترى ، ومحمد بن السائب الكلبى ، ومحمد بن سعيد الشامى المصلوب ، وأبو داود النخعى ، واسحاق بن نجيح الملطى ، وغياث بن ابراهيم ، والمغيرة بن سعيد الكوفى ، وأحمد بن عبد الله الجويبارى ، ومأمون بن أحمد ، ومحمد بن عكاشة الكرمانى ، ومحمد بن القاسم الطايكانى ، ومحمد بن زياد اليشكرى . انتهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال النسائى : الكذابون المعروفون بالوضع اربعة : ابن أبى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ، ومقاتل بن سليمان بخراسان ، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام ٠

قيل : وضع الجويبارى ، وابن عكاشة ، ومحمد بن تميم الفارقانى أكثر من عشرة آلاف حديث ٠

وقال ابن الجوزى - رحمه الله - ان من وقع فى حديثه ، الموضوع ، والكذب ، والقلب ، أنواع ،

منهم ، من غلب عليهم الزهد ، فغفلوا عن الحفظ٠

ومنهم : من ضاعت كتبه ٠ فحدث من حفظه فغلط ٠

ومنهم : قوم ثقات : لكن اختلطت عقولهم فى آخر أعمارهم ٠

ومنهم : من روى الخطأ سهوا ، فلما تبين الصواب لم يرجع ، أنفة من أن ينسب الى الغلط ٠

ومنهم : زنادقة وضعوا لقصد افساد الشريعة ، وايقاع الشك ، والتلاعب بالدين ٠ قال حماد بن زيد ، وضعت الزنادقة أربعة آلاف حديث ، ولما أخذ ابن أبى العوجاء لتضرب عنقه ، قال : وضعت فيكم أربعة آلاف حديث ، أحرم فيها الحلال ، وأحل الحرام ٠

ومنهم : من يضع نصرة لمذهبه ، تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول : أنظروا عمن تأخذون هذا الحديث ، فانا كنا اذا هوينا أمرا صيرناه حديثا ٠

ومنهم : من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ، ومضمون فعلهم أن الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ٠

ومنهم من أجاز وضع الاسانيد الصحيحة لكلام حسن ، ولكنه ليس بحديث يوهم الناس أنه حديث يريد أن منهم من اذا أعجبه كلام وهو يعلم أنه ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع له سندا من رجال موثوق بصدقهم وينسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وهذا النوع من الاحاديث اذا اطلع عليه الحفاظ يقولون عنه : كلام حق ولكنه ليس بحديث . ومثال ذلك قولهم : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » الذى رواه السيوطى عن الحسن على أنه حديث وهو من كلام عيسى عليه السلام كما جزم به الحفاظ ، وذكره السيوطى نفسه فى فتاويه على أنه من كلام عيسى عليه السلام ٠

ونحو قولهم : « من جمال الرجل فصاحة لسانه » فقد رواه السيوطى فى الجامع الصغير بحرف الجيم على أنه حديث ٠ وطعن فى نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفاظ بقولهم فى سنده أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقى ، وهو كذاب يضع الحديث ٠ وقال الذهبى : ان هذا الحديث من بلايا أحمد بن عبد الرحمن هذا ٠

ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ٠

ومنهم القصاص ، لانهم يريدون أحاديث ترقق القلوب ، وتروج الكلام ، ولما كان الحفظ يشق عليهم بينما هم يحبون أن يدعوا العلم بكل مايسألون عنه امام من يحضرهم من الجهال الذين لايفرقون بين الصحيح وغيره ، فانهم يضعون الاحاديث لتغطية جهلهم ، وما أكثر ما تعرض على أحاديث فى مجلس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فأردها فيحقدون على ٠

ثم قال الشوكانى

ومن أسباب الوضع : ما يقع لمن لا دين له عند المناظرة فى المجامع ، استدلالا على ما يقوله بما يطابق هواه ، ترويجا لجداله وتقويما لمقاله ، واستطالة على خصمه ، ومحبة للغلبة ، وطلبا للرياسة ، وفرارا من الفضيحة ، اذا غلبه من يناظره ، ومن ترويج المدعى للعلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ، ووقع السؤال عن كونه صحيحا أو ضيعفا ، أو موضوعا ، فيقول أحدهم ممن كان فى دينه رقة ، وفى علمه دغل : هذا الحديث أخرجه فلان ، وصححه فلان ، وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ، تظهرا منه بأنه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه ، وعرف ما لم يعرفوا ، وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول عنه قبل هذه المرة ، فان هذا نوع من أنواع الوضع ، وشعبة من شعب الكذب ، وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك ، وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : رواه فلان ، وصححه فلان ٠

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتراة

الدكتور أحمد الحوفى

٨

(ج) وتدعى التوراة ان راوبين الابن البكر ليعقوب زنى بزوجة ابيه وام اخويه المسماه بلهة ، وتزعم ان هذه الفعلة ذاعت حتى بلغت سمع يعقوب ـ سفر التكوين ٣٥ ـ ٢٢ .

(د) وتزعم ان ابن داود زنى بأخته ، فى قصة ملخصها ان ابشالوم بن داود كانت له اخت جميلة اسمها ثامار ، فأحبها اخ لها من ابيها اسمه امون ، فاسقمه حبها ، وتعذر عليه ان يقربها لانها عذراء ، وكان له صديق من أبناء عمه ذو حيلة ، **فاشار على أمون ان يرقد على سريره ويتمارض ، فاذا جاء ابوه ليعوده قال له : اريد أن تأتى اختى ثامار لتطعمنى من طعام تطهوه بيديها امامى .**

فلما جاءت وقدمت له الطعام امسكها وقال لها : تعالى اضطجعى معى يا اختى ، فقالت له لا تذلنى يا اخى ، لانه لا يفعل هذا فى اسرائيل . فغلبها وضاجعها ، ثم ابغضها بغضة شديدة ـ سفر صموئيل ! ١٣ ـ ١ ـ ١٥

٣ ـ الغواية

سكب واضعو التوراة سخائم نفوسهم على قراطيس ونسبوها الى الله تعالى عما يأفكون ، منها ان سليمان عليه السلام احب كثيرا من النساء مع بنت فرعون ، وهن جميعا من الشعوب التى نهى الرب بنى اسرائيل عن مخالطتها وعن مصاهرتها ، لئلا يجتذبوا بنى اسرائيل الى آلهتهم . لكن سليمان شغف بهؤلاء النسوة ، وكان له سبع مئة من الحرائر وثلاث مئة من السرارى ، فأملن قلبه الى آلهتهن ، وصار غير خالص للرب كما كان قلب أبيه داود خالصا ، فارتكب سليمان الشر ، وعصى ربه اله اسرائيل ، فغضب عليه « سفر الملوك الاول ١١ ـ ١ ـ ١٠ » .

يا للعجب من هذه الاباطيل .

سليمان النبى يعصى ربه فيتزوج ممن نهاه عن الزواج منهن .

ثم يتملك حبهن قلبه فينصرف عن حب الله .

ثم يشرك مع ربه الذى بعثه نبيا آلهة اخرى : فيغضب ربه عليه .

فكيف تسيغ العقول هذا البهتان ؟

ان القرآن الكريم **يثنى على سليمان فى قوله تعالى « ووهبنا لداود سليمان ، نعم العبد ، انه اواب» وفى قوله سبحانه : «ولقد آتينا داود وسليمان** علما ، وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من **عباده » وفى قوله فى شأن داود وسليمان : « وكلا آتيناه حكما وعلما »**

٤ ـ السرقة

اختلق واضعو التوراة ان موسى عليه السلام سرق بأمر من الله ، لان الرب اوصاه وبنى اسرائيل ان يسرقوا فضة المصريين وذهبهم ، وان يفروا بما سرقوا ، ورسم لهم الرب الوسيلة ، وهى ان تطلب كل امرأة اسرائيلية من جارتها حليا من فضة وحليا من ذهب وثيابا ، وتلبسها بنيها وبناتها ، ثم يمضى بنو اسرائيل من مصر وقد سلبوا ابناءها ما امروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه التوراة

يسلبه « سفر الخروج ٣ ــ ٢١ ــ ٢٢ » ولقد فعل بنو اسرائيل ما امرهم به ربهم « سفر الخروج ١٢ ــ ٣٥ » . ياله من افتراء على الله .

انه سبحانه وتعالى حرم السرقة فى جميع شرائعه ، لانها خيانة وخسة وعدوان ، فكيف يأمر بها بنى اسرائيل ؟ قال تعالى : « **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم** » .

٥ ــ الخمر

اختلقت التوراة ان ابنتى لوط عليه السلام سقتاه خمرا ، فلما ثمل ضاجعهما ، وولدتا له ولدين مازال نسلهما الى اليوم . واختلقت على نوح عليه السلام انه كان سكران مكشوف العورة ، فرآه ابنه حام ، فسخر منه ، فلما افاق نوح من سكره وعرف ان ابنه رآه دعا على ذريته وهم الكنعانيون ان يكونوا عبيدا لابناء ولديه الاخرين سام ويافث « سفر التكوين ٩ ــ ٢٠ ــ ٢٩

اليس فى هذه الاكذوبة محاولة سخيفة لتسويغ التفرقة العنصرية والمفاضلة بين الالوان ؟ واذا كان نوح قد غضب من ابنه حام ، فما ذنب ذريته ؟

وماذا اقترفوا من اثم ليدعو عليهم نوح ان يكونوا عبيدا لابناء عمومتهم ؟

وكيف يستجيب الله سبحانه وتعالى هذه الدعوة المتجنية ، وهو الحكيم العادل ؟

لنقرأ قوله تعالى : « **ولا تزر وازرة وزر اخرى** » .

وقوله سبحانه : « **ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وان تك حسنة يضاعفها ، ويؤت من لدنه اجرا عظيما** »

وقوله تعالى : « **من عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد** » .

اما بعد ، فهذه لمحات الى التوراة المفتراة تدلل على ما بها من زيف باطل ، وبهتان جاهل ، وجراة عمياء على الله وعلى الانبياء .

لكن هذا الضلال المبين دليل على سوء الطوايا ، وخبث النوايا ، وفساد الاخلاق ، والكلف بالرذائل والفواحش والموبقات ، فقد متح ملفقو التوراة من اغوارهم النتنة فتكشفت نفوسهم فيما حبروا وسطروا كاذبين على الله وعلى انبيائه .

وصدق الله العظيم فى قوله : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » . فلنختتم هذه اللمحات بالتذكير بقوله تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون **لقوم آخرين لم يأتوك ، يحرفون الكلم من بعد مواضعه » «وبقوله سبحانه : « فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا : فويل لهم مما كتبت ايديهم ، وويل لهم مما يكسبون » .**

ولقد صدق الله تعالى وكذب اليهود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنو اسرائيل في ميزان القرآن

الأستاذ البهى الخولى

المصير المحتوم

١

افسدت اسرائيل فى الارض مرتين فى تاريخها الغابر .. ولما جاء وعد الاخرة منهما : بعث الله عليهم تيطس الرومانى ، فأخرب مدينتهم ودمر هيكلهم ، وقتل فى القدس منهم مليون نسمة ، وفر الباقون منهم على غير نظام الى قارات الدنيا المعروفة يومئذ : طوائف مذعورة على غير خطة : والى غير غاية ، مصداق قوله تعالى : « فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم ،وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ماعلوا تتبيرا » ومصداق قوله : « وقطعناهم فى الارض أمما » .. ومن هذه الشظايا التى تناثرت طائفة ألقت بها المحنة بأرض الحجاز عند يثرب وما يليها شمالا .. ولما هاجر النبى محمد صلى الله عليه وسلم الى المدينة « يثرب » باتفاق مع الانصار « الاوس والخزرج » وجدت تلك الطائفة الاسرائيلية نفسها مع الاسلام وجها لوجه .

والاسلام دين سماوى ، واليهودية دين سماوى ، ولكن القوم ذوو فطرة تحقد على الانسانية كافة ، وتضيق وتتطير : بل تختنق بأى قيمة انسانية تنبع أو تتصل برسالات السماء وهو معنى قررناه بادلة بوفاء فيما مضى من كلمات ! وبهذه الفطرة الحسية الجاحدة الجامدة رفضوا ماجاءهم به موسى ، وكان قد جاءهم بآيات انشق بها الصخر ورجفت بها الجبال ، ولكن جبلة هؤلاء كانت اقسى من الصخر ،فلم تقبل اية طبيعية ، ولا آية سماوية « ثم قست قلوبكم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ذلك : فهى كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار : وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله : وما الله بغافل عما تعملون » ٠٠ ولم يحص تاريخهم على طوله أنهم أسلموا أو أسلسوا لنبى واحد بعث فيهم ، ونحيل فى ذلك الى التوراة نفسها ، وان ما فعلوه بعيسى عليه السلام وهو آخر انبياء بنى اسرائيل لمثل من أمثلة مواقفهم التى اتخذوها مع كل نبى سبقه « أو كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم ، وفريقا تقتلون ؟ » ٠٠ وكان من الطبيعى أن يكذبوا بمحمد على عادتهم ، بل على فطرتهم الحاقدة المتطيرة ٠٠ وكان مما سلم لديهم فى التوراة من التحريف والوضع نصوص البشارة بنبى يبعث بما بعث به موسى فكانت تلك النصوص مصدر أمل لهم يؤنسهم على الغربة والتشريد ، ويدعوهم الى انتظاره لا ليملئوا به الارض اخاء وعدلا ، بل « ليقتلوا به العرب قتل عاد وارم » كما كانوا يذيعون فى تبشيرهم به ٠٠ وهذا بلاشك يدل على الفطرة الظامئة للشر والدم ، وكان عهدهم بالنبوات قد طال بضعة قرون فظنوا النبى المرتقب كائنا على فطرة يهودى متعطش للدم ، وزكى ذلك لديهم أنهم فى تاريخهم الطويل لم يحرزوا نصرا ما فى أى معركة الا بقيادة نبى ٠٠ فلما فجاءهم من هذا النبى انه ذو رسالة ربانية هى منهج الانسانية الى كمالها الممكن ، وانه فى انسانيته الرفيعة يمثل قيم تلك الرسالة ومبادئها أصدق تمثيل تبددت أحلامهم ، وانبرت فطرة الحقد والفساد تقاوم ذلك بجحود البشارة وتغيير النصوص ودسائس التفرقة والتخذيل على ما أوضحنا فى المقالين السابقين ٠

وقد قدمنا مقالنا هذا بعنوان : « المصير المحتوم » لان الانسان بعمله انما يبنى نفسه أو « كيانه الباطن » ٠٠ ويبنى مجاله الخارجى ٠ ٠ فكل عمل صالح أو فاسد ، هو لبنة فى بناء « الوجود المعنوى » للانسان ٠٠ ولبنة فى بناء مجاله العام الذى ينشئه فى ظاهر الحس ٠٠ ومادة هذا البناء هى معرفة الله عز وجل ، فمن اتخذ لبنات بنائه من هذه « المادة » التى هى معدن الايجابية والاصالة فى هذا الوجود ، فبناؤه الباطن هو الحى فى الدنيا ، الخالد بنعمة المعرفة فى نعيم الاخرة ٠ ٠ وتصرفه وكدحه فى المجال الخارجى هو البناء القوى المكين ، لانه بنى على تقوى من الله ورضوان ٠٠ وهو العمل الذى قد يكون فى الدنيا ذكرا حسنا تتزود به ضمائر الاجيال وتزكو به طاقاتهم فى الحق ٠٠ وهو على سبيل اليقين العمل الذى يظل مستكنا فى ضمير الكون ينمو ويزكو حتى يسفر لصاحبه فى الاخرة على خير حال « يوم تقلب القلوب والابصار » ٠٠ أما البناء الذى تلتمس له اللبنات من غير معرفة الله ، فهو بناء باطل ، لان لبناته باطلة لا وجود لها الا وجود بناء العنكبوت ٠٠ فاذا حاكمنا هؤلاء الاسرائيليين فى موقفهم من الاسلام ، لا نجد ذواتهم اى بناء داخلى يعتد به ، ولا اى بناء ظاهرى يتسم بسمة واحدة من سمات الحق ، فاذا تصدوا على وهن بنائهم لمناوأة الحق الذى هو معدن الايجابيـة والاصالة فى الوجود ـ ، فهو من جانبهم جهد باطل يهلكون به أنفسهم ، وهو من الطرف الآخر شهب منقضة تسرع بأمرهم الى الزوال ، على نحو ما مثل القرآن بقوله : « يخربون بيوتهم بأيديهم ، وأيـدى المؤمنين » ٠

وقد ذكرنا فى كلمات سابقة أن تصرفـات هؤلاء ـ حتى فيما بين بعضهم وبعض ـ تنزع عن جبلة قوامها الشر والحقد ، أى أن تصرفاتهم أو تاريخهم عامة انما هو صورة محسة لتلك العوامل المهلكة الباطنة ٠٠ ولكنا فى مقامنا هـذا ـ مقام تصديهم للاسلام نرى تصرفاتهم ـ فوق دلالتها على مافى نفوسهم ـ تصنع الموكب الاخير لنهايتهم المحتومة ٠

٢

أ ـ بنو قينقاع :

ولننظر ماكان لليهود عامة وبنى قينقاع خاصة من موقف يوم انتصار الرسول عليه السلام ببدر : فأيسر مـافى هـذا النصر مما تقر به عين كـل ذى دين سماوى ، أنه انتصار التوحيد على الوثنية ، ذلك الى أنه لم تكن ثمة رابطة حلف أو رابطة جنس أو نسب قبلى بينهم وبين مشركى مكة الذين أصـابتهم الهزيمة ٠٠ فهل قرت عين أتباع التوراة بانتصار التوحيد على الشرك ٠٠ وهل قرت أعينهم بانتصار محمد وهو حليفهم على قوم لا حلف لهم ولا تربطهم بهم أى صلة ؟ ٠٠

ان عداءهم لمحمد ودينه عداء فطرة ، لا عداء فكرة ٠٠ ليسوا يعادونه لفكرة لديهم تختلف عن فكرته فى جوهر التوحيد ومعنى الصلة بالله ، والا لفرحوا لخذلان الشرك ، ولكنهم ينبعثون فى عدائه عن فطرة تمقت الدين كله ، والانسانية جمعاء مـؤمنها ومشركها ، وما كان محمد أبغض اليهم من الشرك الا لان طاقات الحق معه ذات ايجابية عارمة فى تبديد الفساد والشر ، وكانوا يطمعون أن يخذل فى لقاء المشركين ببدر ، فلما جاء البشير يعلن بالمدينة نصر رسول الله وكان ينادى فى طرقاتها ، قتل شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وامية بن خلف ، وعمرو بن هشام ٠٠ وفلان ٠٠ وفلان ٠٠ مادت بهـم الارض ودارت رءوسهم وقال كعب بن الاشرف أحد زعمائهم : هؤلاء سادات قريش ، وملوك الناس !٠٠ أيفيبهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد فى ضحوة من نهار ؟ ! •• ان كان مايقول هذا حقا لبطن الارض خير من ظهرها •• وقد قلنا أن هؤلاء لا يمتون لقريش بصلة حلف ، ولا صلة نسب ، ولا بصلة دين : فتحرق هذا اليهودى ليس تحرقا لمن قتل منهم انما هو تحرق لظهور أمر محمد •• ولم يكتفهذا اليهودى بذلك بل ذهب الىمكة وجعلينشد الاشعار فى رثاء من قتل من أهلها ببدر ، ويستثير حميتهم للثار من محمد •

هذا مثل من أفرادهم ، وهو غنى بحقده المتلظى عن التعليق .. وثم مثل لاحدى قبائلهم .. بنو قينقاع فان الحقد أكل قلوبهم وأخذوا يجهرون بما فى نفوسهم ، فكان رجال من بنى قينقاع يقولون لرجال من الانصار – على ما يرويه الطبرى – لا يغرنكم أنكم لقيتم ناسا لا علملهمبالحرب ، والله لئنقاتلناكملتعلمن انا نحن الناس •• وعلم رسول الله ، فجمعهم ونصحهم أن يسلموا ، أو أن يبقوا على عهدهم بينهم وبينه مسالمين •• فأغلظوا له القول وقالوا له مثل مقالتهم للانصار •• وفى هذاالجو المتوتر كانت امرأة مسلمة انصارية عند صائغ بسوق المدينة – وكان تحت سيطرة اليهود – فجعل اليهود يطلبون اليها أن تكشف وجهها ، فتأبى فجاء حقير منهم وعقد طرف ثوبها بظهرها ، فلما قامت انكشفت عورتها ، فتضاحكوا فرآها رجلمنالانصار فشد علىاليهودىفقتله ، فشد اليهود على المسلم فقتلوه •• وللمرأة المسلمة رهطها ، وللرجل المسلم رهطه الذى يثور لدمه ، وغضب سائر المسلمين •• والرسول عليه السلام ولى الجميع •• قال المقريزى : فنبذ اليهود بذلك عهدهم مع الرسول ، وتحصنوا فى حصنهم محاربين •• وحاصرهم رسول الله خمس عشرة ليلة حتى اضطروا الى التسليم بلا قيد ولا شرط ، أى نزلوا على أى حكم يراه الرسول فيهم •• فأمر عليه السلام بربطهم فربطوا بالحبال جميعا ولكن شفع لهم عبد الله بن أبى ، فتركهم عليه السلام على أن يجلوا من المدينة •

فاذا كانت تلك الصورة تمثل فى حمقها وطيشها أقبح سرائر الحقدوالشر ، فانها فى الوقت نفسه تمثل الحشد الاخير للشر الذى يلفظ فيه آخر أنفاسه !!

ب – بنو النضير ،

وهؤلاء كان لهمعهدهم مع الرسول •• فذهب اليهم فى محلتهم مع بعض أنصاره ، لامر معروف •• وأطلت خبيئة الغدر من أخبث جحورها ، انكم لن تصيبوا منه فرصة كهذه ، فهيا دبروا له من يلقى عليه من أعلى الحصن حجرا صخريا فيقتله ••

ومما يذكر فى هذا المقام أن الغدر أو الاغتيال بالقاء حجر من أعلى هو من شيم تلك الفصيلة التى لا تتورع عن أى خسيسة ، وفى سفر القضاة أن قبيلة منهم قاموا بنصر ابنأخت لهم ، فلما صار لهالامر برموا به على عادتهم ، وتربصت له امرأة منهم وألقت عليه من سطح دارها حجرافشجه وقتله •• فاذا كانالغدر من خلائق هؤلاء لانهم اجبن من ان يواجهوا ضحيتهم على سواء ، فان القاء الحجر من مألوفهم الذى لا يكلفهم مؤونة ما فى ذلك .. ولذلكلم يكادوا يديرونبينهمنية الغدر حتى تلقفها أحدهم وصعد الى أعلى الحصن لينفذ جريمته •• ولكن نور الحق فى الضمير القدسى احس كل شىء ، فانسحب عليه السلام مظهرا انهيريد حاجة •• وطال غيابه ، فالتمسوه فاذا هو قد بلغ المدينة •• وأخبر الرسول أصحابه بما هم به بنو النضير .. وأرسل الى بنى النضير رسولا يقول لهم: انكم نقضتم العهد مع رسول الله بما هممتهم به ، فلا أمان لكم عنده ، وقد أمهلكم عشرة أيام لتخرجوا من المدينة ، فمن رؤى منكم بعدها ضربت عنقه .

وأخذ اليهود يحزمون أمتعتهم ويتجهزون للخروج •• وكان من الطبيعى ان تنتهى عشرة الايام فتنتهى احدى جولات الباطل بجلائه عن المدينة •• ولكن ابن ابى رأس المنافقين بالمدينة ازعجته تلك النتيجة •• لقد جلا بالامس بنو قينقاع ، وتجلو اليوم بنو النضير ، ويخلو البلد لمحمد ؟ ! •• وما كان الا أن أرسل لبنى النضير : لا تخرجوا فان من معى من قومى ومن غيرهم من العرب الفين يدخلون معكم فيموتون من آخرهم دونكم •• وتشجع الجبان حيى بن أخطب زعيم بنى النضير وحبرهم ، وأرسل الى رسول الله يقول له : انا لن نخرج ، واصنع ما بدا لك ، وامر قومه فتحصنوا بحصونهم مظهرين القتال •• وكان لابد للرسول أن يقاتل •

فالموقف الان كما يأتى : الحصون قوية منيعة ، أو مانعة ، والبساتين حولها غنية تمد المتحصنين بما شاءوا من الثمر •• وابن أبى رابض بمعقله فى المدينة لا يسمح أن ينال أحلافه ضيم على وعده الذى وعدهم اياه •• فما وزن ذلك كله فى منطق أصالة الوجود ؟ •

لقد يكون لهذا التدبير أثره فى ترجيح أهل الكثرة حين يكون طرفا المعركة معا من أهل الباطل •• وبهذا المنطق اغتر حيى بن اخطب بما وعده به عبد الله بن أبى بن سلول ، فبقى بالمدينة •• وبه أيضا سكن جأش عبد الله ان اجابه حيى الى البقاء •• ولكن ما وزن ذلك فى منطق أصالة الحق ؟ •

ان فعل ابن أبى لم يزد على أنه أمر من الحقد ليس فيه خلجة من ارادة الحق •• فهو بناء من لا شىء ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان ابن اخطب لم يزد على أن رأى فى عرض ابن ابى وتودا يشفى حقده ، فهو باطل يبير نفسه بباطل جديد ، وهو يحسب أنه ينصرها به ٠٠ ولا نريد أن نعود الى أصالة الحق وضيعة الباطل ، ويكفى أن نتصور بنيانا أسس على شفا جرف هار ، قد مال ليستند الى نسج العنكبوت ، فهل يعصم ذلك من الانهيار فى بطن الوادى ؟

كان من الممكن أن تنتهى جولة الباطل بجلائه عن المدينة فى صمت ، ولكن ابن أبى أراد أمرا ، فأراد به الله ان تكون آية رائعة من آيات الحق ، تظهر بها أصالة الحق وايجابيته ، وضيعة الباطل وسلبيته ، وأن يتبين الناس كيف يبثون وجـودهم الظـاهرى وحقائقهم الباطنة ٠

أ ـ ابن أبى لم يحرك ساكنا لنصرة احلافه وتركهم يواجهون عاقبتهم المحتومة على يد الرسول ٠٠ ولو تحرك ، فماذا يغنى باطل لا قوام له فى مداركة باطل أتاه أمر الله ؟ يصور القرآن ذلك فى نظم يخشع الفكر والقلب لدقة ايجازه واعجاز تصويره « الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ، لئن أخرجتم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ، وان قوتلتم لننصرنكم ، والله يشهد انهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار ، ثم لا ينصرون » ٠٠ ويعلل الله ذلك بقوله : «لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ـ أى صدور المنافقين ـ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون »

ب ـ أما صورة الحصون السامقة الرهيبة ، وثقة المسلمين واليهود معا بمنعتها ، فيصور الله وقعها فى رأى العين ، وحقيقتها فى بصائر الايمان بقوله الجامع لحقائق الظاهر والباطن : « هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا : وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين ، فاعتبروا يا أولى الابصار » ٠٠ وندع كل تعليق على هذا البيان لندع للبصائر ان تتملاه وتتبين نفائسه التى ندب الله اليها بقوله : « فاعتبروا ياأولى الابصار »

ولا جرم تكون خاتمتهم هى خاتمة بنى قينقاع الذين سبقوهم الى التجنى والتصدى بـالسلاح للايمان « كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبـال أمرهم ، ولهم عذاب أليم » ٠

كيف انقلب كل هذا التدبير عليهم ، وكيف جاء بعكس نتيجته المؤلمة ؟ .. علم ذلك الى بصائر الحق التى ترى الباطل يصد عن موارد الحياة والايجابية فيخذل نفسه ، ولايزيد فى مناوأته الحق على ان يشارك فى صنع خاتمته المحتومة ٠

ج ـ بنو قريظة :

وهذا نمط ثالث اذا اختلف فى صورته عن سابقيه فباعثها جميعا واحد ،هو فطرة الشؤم الحاقدة غير ان الحقد هنا يريدها فاصلة فيذهب لتأليب العرب جهده من بطون شتى وجهات متعددة « ليستأصل محمدا ومن معه » ٠

لما طرد بنو النضير من المدينة نزلوا بخيبر ، فلما احرزوا بها بعض الامن ذهب بضعة عشر رجلا منهم الى مكة لتأليب قريش ، قال ابن هشام « فدعوهم الى حرب رسول الله ، وقالوا : انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله » وقالت لهم قريش ، انكم أهل الكتاب الاول ، فهل ديننا خير أم دينه ؟ ، وما كان شىء أيسر من الجواب : فقالوا : بل دينكم خير من دينه : وأنتم اولى بالحق منه ، وهى اجابة تحمل عار الابد وخزى الدهر ، فليس عن يقول بحال : ان الوثنية خير من التوحيد ، ولكنه الحقد الحانق يلتمس لنفسه اى متنفس ، وفيهم نزل قوله تعالى : « الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا » .

وانتهى التآمر على موعد تخرج فيه قريش هى ومن تستطيع جمعه لحرب محمد بالمدينة ٠٠ وخرج اليهود فألبوا بطونا أخرى ٠٠ قال المقريزى : وتجهزت قريش ، وسيرت تدعو العرب الى نصرها ، وألبوا احابيشهم ثم خرجت بمن تبعهم ٠٠ وانضمت اليهم سليم بمر الظهران على مرحلة من مكة ٠٠ وتوافت البطون بالمدينة ، بنو اسد بقيادة طليحة الاسدى ، وبنو فزارة بقيادة عتبة بن حصن ، وبنو اشجع بقيادة مسعود بن رحيلة ، وبنو مرة بقيادة الحارث بن عوف ٠٠ وماج وادى العقيق وسفح احد بمن نزله من تلك الالوف التى حاصرت المدينة ، وبخيلهم وابلهم صهيل ورغاء يملأ الافق ٠٠ وكان بالمدينة حينئذ من بقايا اليهود بنو قريظة وبينهم وبين رسول الله عقد وعهد ، فاتصل بهم زعماء التحريض ، وقالوا : جئناكم بعز الدهـر ، وببحر طام ٠٠ فهذه قريش على قادتها وسادتها بمجتمع الاسيال ٠٠ وهذه غطفان على قادتها وسادتها بجانب أحد ، قد عاهدونا على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه ٠٠ ولانت بنـو قريظـة لاخوانهم من بنى النضير ونقضوا العهد ٠ ٠ ومعنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقضة أن يفتحوا المدينة من جانبهم للعدو ؟ وأن ينضموا اليه لحرب محمد .. وفى المدينة أوتاد وأسناد من المنافقين يأكل الحقدقلوبهم يرقبون فى لهفة مثل تلك الوقعة الحاسمة .

ونلاحظ أن بنى قينقاع دعاهم الحقد الى أن يفرضوا انفسهم على القتال بغير داع ، « نحن أهل الحرب والحلقة ،ولئن قاتلتمونا لتعلمن انا نحن الناس » ثم أثاروا المسلمين بعملهم القبيح ضد المرأة المسلمة .. وأن بنى النضير كانوا قد اعتبروا بمصير بنى قينقاع فعدلوا عن المواجهة الى الغدر .. فلما كان من امرهم ماكان بيتوا الا يكونوا وقودا لاى حرب ضد محمد ، وأن يعملوا كيدهم بتحريك العرب ضده فيتخلصوا منه دون أن تراق منهم قطرة دم ، فاستغلوا فى قريش حقدها القديم وثأر بدر ، واستغلوا فى بطون غطفان طمع البداوة فوعدوهم ثمار المدينة وبساتينها . وهاهى ذى ثمرة الكيد تتمثل فى عشرة آلاف مقاتل يحاصرون المدينة ، وناحية منها قد نقضت العهد وتهيأت للفتنة .. وفى الداخل نشطت عوامل الخيانة لدورها فى اذاعة الاراجيف حتى تصدعت الجبهة بتصدع ضعاف القلوب من حول الرسول ، وقد عرض القرآن صورة مؤسفة لخلخلتهم وفزعهم ، وانخلاع قلوبهم ، وتعلاتهم الفاسدة التى تذرعوا بها لترك مواقعهم ، لا نطيل بترديدها ..

ولسنا ننظر فى ذلك دور بنى قريظة ، انما ننظر فيه وحدة متصلة ، تصاعد فيها الباطل من حماقة منازلة الحق كفاحا .. الى الغدر الخسيس .. الى دهاء خبيث فى تحريك مراكز القوى ، ودفع الحوادث نحو تطويق الاسلام بأسوأ محنة مستأصلة مرت به .. هل هناك شك فى أنه الاستئصال ؟ .. عشرة آلاف مقاتل يطوقون ثلاثة آلاف ، وصف القرآن تداعى اكثرهم للخذلان وركونهم للفرار أشنع وصف .. واليهود نقضوا العهد ، واصبحت المدينة مفتوحة للعدو من ناحيتهم .. انها الجائحة بلا جدال ، ولذلك بدأ الرسول يفاوض العدو فى دفع نسبة من ثمار المدينة درءا للنكبة الموشكة ..

وهنا تبدو الاية بما لا يدور فى الحسبان .

فى يوم بنى النضير قعد ابن ابى عن نصر حلفائه ، لما يجد فى صدره من رهبة الحق ، وتلك آية .. والمتحصنون فى حصونهم العتيدة « أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب » وهى آية جعلتهم فى هيئة الفزع « يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين » وقد يبدو لمفتون ان يجادل بأن ليس فى ذلك من آية ، فجاء هذا الوضع الذى بلغ فيه كيد الباطل قمته ليضع فى أيدى المكابرين الاية التى لا سبيل الى الجدل فيها .. فى احدى ليالى المحنة بات اليهود بأسعد حال يحلمون برؤية محمد غدا يساق الى عدوه مقيدا بحبل قد شدت يداه الى عنقه .. وباتت غطفان تحلم بثمار المدينة التى سيسلمهم محمد صكها غدا .. وباتت قريش تتنفس الصعداء لانتهاء المتاعب والمحن التى سببها لهم محمد .. وبات المسلمون ـ الا قلة حول رسول الله ــ بشر ما يبيت الخائف . وجاء الصبح المرتقب لنرى عيانا أن أهل الحقد فى كل مادبروا لم يزيدوا على ان صنعوا بأيديهم خاتمة أمرهم بالمدينة المنورة .. أصبح الناس يرون الوادى الذى بات يعج بألوف الجنود ، ونيرانهم ، وخيلهم ، وابلهم ، وليس فيه نسمة واحدة .. ولم تطل دهشة المسلمين ،وتساؤلهم فقد أنزل الله قوله : « يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود ، فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرا ، اذ جاءوكم من فوقكم ، ومن اسفل منكم » « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا » وما ادق الربط وأحكمه فى قوله تعالى : « وجنودا لم تروها ، وكان الله بما تعملون بصيرا » فان كل ماقدم المؤمنون من عمل صالح سابق ، انما كان بعين الله ، لم يضع منه مثقال ذرة ، فلا جرم كان من ايجابيته جند وطاقات لا يقوم لبأسها شىء فى الارض ولا فى السماء !!

أما امة الغدر والخيانة فقد انقبضوا الى حصونهم ، وأرسلوا الى محمد أنهم ينزلون على أى حكم يرضاه لهم سعد بن معاذ ، ورضى لهم سعد أن تقتل مقاتلتهم ، وأن تسبى أى تسترق النساء والذرية .. وخلت الديار منهم فور نفاذ الحكم ، ويعلن القرآن ذلك بقوله : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم ، وقذف فى قلوبهم الرعب ، فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ، وأورثكم أرضهم وديارهم ، وأموالهم ، وأرضا لم تطؤوها ، وكان الله على كل شىء قديرا » .

٣

وبعد ، فقد حرصنا فى كل مناسبة أن نقرر أن ليس هذا تاريخا نسرده لمحض رواية الاحداث ومعرفتها ، انما هو شواهد للعوامل الباطنة التى تصنع التاريخ .. وحرصنا فى هذا المقال خاصة أن نقرر أن تاريخ أى فرد أو أمة ، هو حقيقة وجودها أو وجوده ، فاذا بنته من لبنات الحق معدن الاصالة والايجابية فهو البناء الذى لايقوى على معارضته شىء . واذا اتخذت لبناته من شهواتها واهوائها .. او من احقادها وانانيتها : فلا تنتظر ان يأتيها الباطل بغير دائرة السوء .. وتلك نواميس لا نسوقها لتقويم الحضارات ووزن أحداث التاريخ فحسب . بل نسوقها مع ذلك أو قبل ذلك لنسوس بها أنفسنا ، وغيرنا ، ونبنى عليها وجودنا أفضل بناء وأحمده عاقبة .. والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق إلى الله

الأستاذ أحمد زين

هل تستطيع خيوط العنكبوت أن تحميك من عدو يريد أن يبطش بك .. !! ومع ذلك فقد كانت حماية من نفوس غاضبة .. وسيوف تلمع .. وسواعد قوية !!

ان ما أبدأ بكتابته اليوم هو تجربة شخصية بحتة من كل جوانبها .. انفعال أساسى هز أعماقى بعنف وأردت أن أسجله على الورق وألا اتقيد الا بما أحسست به فعلا وعشته ذلك أننى أعتقد أن وضع قيود على أى شىء يفسد بهجته .. ويضيع فطريته .. ويبعده عن أصله . تلك كانت مقدمة لابد منها قبل أن أبدأ الحديث عن الطريق الى الله .. عن الحج !!

لماذا الحج .. ؟ سؤال ملأنى أكثر من مرة ؟ ماهى الحكمة فى أن يترك المسلمون بلادهم وأهلهم ويذهبوا الى هذا المكان بالذات للحج فى وقت محدد ليجتمعوا هناك . لقد قيل أنه اجتماع مرة كل عام ليتشاور المسلمون فى أمور دينهم ودنياهم .. وقيل انه لقاء يزيد الالفة والتعارف والمحبة بين المسلمين .. وأنا أعتقد أن كل هذا صحيح فعلا وصادق

ولكنى اريد أن أزيد عليه شيئا بسيطا هو الذى دفعنى بقوة لان أذهب الى هناك .. ذلك أنه فى هذا المكان بالذات .. وحول هاتين المدينتين المقدستين مكة والمدينة حدثت المعجزة ..

ما الذى حدث ؟.. كانت هناك فى هذا المكان بالذات قبائل عربية مختلفة متفرقة .. قبائل تشتد بينها الاحقاد ويقتل بعضها بعضا .. قبائل بسبب الخلافات بينها استضعفت فى الارض بجانب الامبراطوريات والحضارات التى جاورتها .. قبائل لم يمنع الغزو عن أرضها الا أنها صحراء جرداء قاحلة .. سكانها بدو رحل .. ليس فيها ما يطمع فيه الغزاة .. ولا مايستطيعون أن يأخذوه .

ومن هؤلاء الناس .. الذين يكره بعضهم بعضا .. والذين يقتل بعضهم بعضا .. نشأت أضخم حضارة فى التاريخ .. ومن هؤلاء البدو الرحل الذين لم يصلوا الى حضارات الامبراطوريات المجاورة لهم من الفرس والروم نشأت قوة هزمت هذه الامبراطوريات وزعزعتها .. ومحتها .. من هذه المجموعة من البدو خرجت طلائع وصلت الى أوربا .

كيف حدث ذلك ؟ ! .. حدث بقوة الدين الجديد .. الذى ولد هنا .. وما هو الدين الجديد .. هل هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة ٠٠ ؟ ! هل هو تسبيح وتكبير ٠٠ نعم ٠ ولكن أكثر من ذلك هو حياة ٠ هو رسم لشريعة الحياة ، رسم من خيوط صلبة قوية تبنى الانسان من الداخل ٠٠ تبنى الانسان الذى يستطيع أن يسود الارض ٠٠ هو بناء داخلى صلب فى قلب النفس البشرية ذاتها ٠٠ يضع لها الخيوط ويفسرها لها ويوضحها أمامها ليمحو الضعف ويضع بدله القوة ٠٠ يمحو الخوف ويملا النفس بالشجاعة ويقضى على التردد ويضع بدلا منه الاقدام ٠٠ ويخلق من أمة مستضعفة أمة يدين لها العالم ٠٠ وفى رأيى – وكما قلت أنا أنقل هنا تجربة شخصية وانفعالا ذاتيا – أن احد الاسباب الرئيسية التى فرض من اجلها الحج هو أن يذهب المسلمون الى هناك مرة كل عام ويتذكروا هذه المعجزة ٠٠ يتذكروا ماذا يفعل دينهم فى طريق الحياة التى رسمها ٠٠ وكيف استطاع أن ينشىء من مكان هذه التلال المجاورة للكعبة ٠٠ وهذه الصحراء المترامية الاطراف التى لا زرع فيها ولا ماء ٠٠ كيف استطاع أن يوحد هؤلاء ويجعل منهم أمة تسود العالم كله ٠٠ أنه يعطيهم السر ٠ أو يذكرهم بهذا الذى فى أيديهم مرة كل عام علهم يتذكرون ٠

كان هذا كله يدور فى خاطرى ومحركات الطائرة تدوى فى طريقها الى جدة ٠٠ لم يزد على هذه الامة أيام محمد عليه الصلاة والسلام الا شىء واحد هو الدين الجديد ٠٠ وماذا فعل الدين الجديد ؟ ! وضع منهج حياة ٠٠ وضع طريقة حياة ، لم يأت بمعجزات حسية كبيرة ٠٠ ولكنه أتى بشىء آخر هو الاعتماد على العقل ، الاعتماد القوى على العقل ٠٠ حتى فى الاحداث التى وقعت للمسلمين فى أول الدعوة ٠٠ وفى الاحداث التى وقعت للنبى صلى الله عليه وسلم ٠٠ كانت تحتم استخدام العقل أولا ٠٠

مثلا عندما التجأ النبى وأبو بكر الى غار « ثور » هربا من الكفار ٠٠ وجاءت ارادة الله لتحمى النبى منهم ٠٠ ماذا فعلت ٠٠ وضعت على الغار خيوط عنكبوت وبيض حمامة ٠٠ ولكن هل خيوط العنكبوت يمكن أن تحمى انسانا من طفل يريد أن يؤذيه فضلا عن فتية يملا نفوسهم الحقد وتملا سواعدهم القوة ويحملون سيوفا متشوقة للقتل ؟ ! ماذا يمكن ان يحدث لو هددك أحد بالقتل فاختبأت وراء خيوط العنكبوت تطلب الحماية !! أو جئت بعش حمامة برية فيه بيضتان ووضعته أمامك ليحميك ٠٠ لاشك أن غريمك سيسخر منك ؟ سيقول انك مجنون ٠٠ ذلك انك احتميت بأوهن شىء فى هذه الارض ٠٠ بخيط العنكبوت ٠٠ وسيزيح هذا الخيط بأصبع واحدة ويدخل اليك ليقتلك ٠٠ هذه حقيقة ؟ !

اذن لماذا اختار الله خيوط العنكبوت ليحمى بها نبيه ٠٠ لماذا لم يختر خيوطا من فولاذ ٠٠ أو يسد الغار بصخرة ضخمة قوية تمنع وصول أى شخص اليه ؟ ! أو أى شىء آخر من الاشياء التى فيها حماية حقيقية ٠

ان الذى حدث هو ان الله اراد ان يضع هنا آية على قدرته .. آية يجب أن تحتار فيها بعقلك لتفهمها .. آية تقول : اذا أراد الله أن يحمى نبيه ٠ فانه يستطيع أن يحميه بأوهن شىء فى هذه الدنيا ٠٠ بخيط عنكبوت ٠٠ انه يستطيع أن يجعل هذا الشىء الذى لا يمكن أساسا أن يحمى أى انسان ٠٠ يستطيع أن يجعله وسيلة حماية فعالة ٠٠ اذا تمت الحماية بقطع من الفولاذ او بصخرة ضخمة فهذا شىء عادى ٠٠ ان هذه الاشياء تحمى فعلا وتقى الانسان العادى من الخطر .. ولكن الاية فى الحقيقة فى أن تأخذ خيط العنكبوت اوهن شىء فى الدنيا فتجعله ارادة الله حماية فعالة وحقيقية ومقنعة ٠٠

ونفس الموقف يمكن أن ينطبق على غزوات المسلمين ٠٠ غزوات كانوا فيها قلة وكان المنطق والحرب وأسسها تقول انهم يجب أن يهزموا ولكنهم انتصروا ٠٠ وغزوات كانوا فيها كثرة وغرتهم كثرتهم فاذا بهم ينهزمون ٠٠ ما معنى هذا ٠٠ معناه أن البناء الداخلى الصلب الذى وضعه هذا الدين للانسان فيه سر كبير من أسرار هذه الحياة ٠٠

والبناء الداخلى للانسان ليس سهلا ٠٠ بل هو من أصعب الامور فى هذه الدنيا ٠

الى هنا وتوقفت تأملاتى لحظة ٠٠ والطائرة تحوم حول مطار جدة فى طريقها الى النزول ٠ هناك ٠٠ ترى ماذا سأجد ؟ ! وما هى التجربة التى سأمر بها ٠٠ التجربة النفسية الداخلية ٠٠ هل سأجد الجواب على ألوف الاسئلة التى تتزاحم فى ذهنى ٠ لماذا ٠٠ لماذا ٠٠ لماذا ٠٠ ألوف الاشياء ٠٠ أم لا أجد ؟ ! ٠٠ **هل سأستطيع أن أصل الى أعماق جديدة ؟ !! ان هذا سيكون موضوع الحلقة المقبلة ان شاء الله ٠**

Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

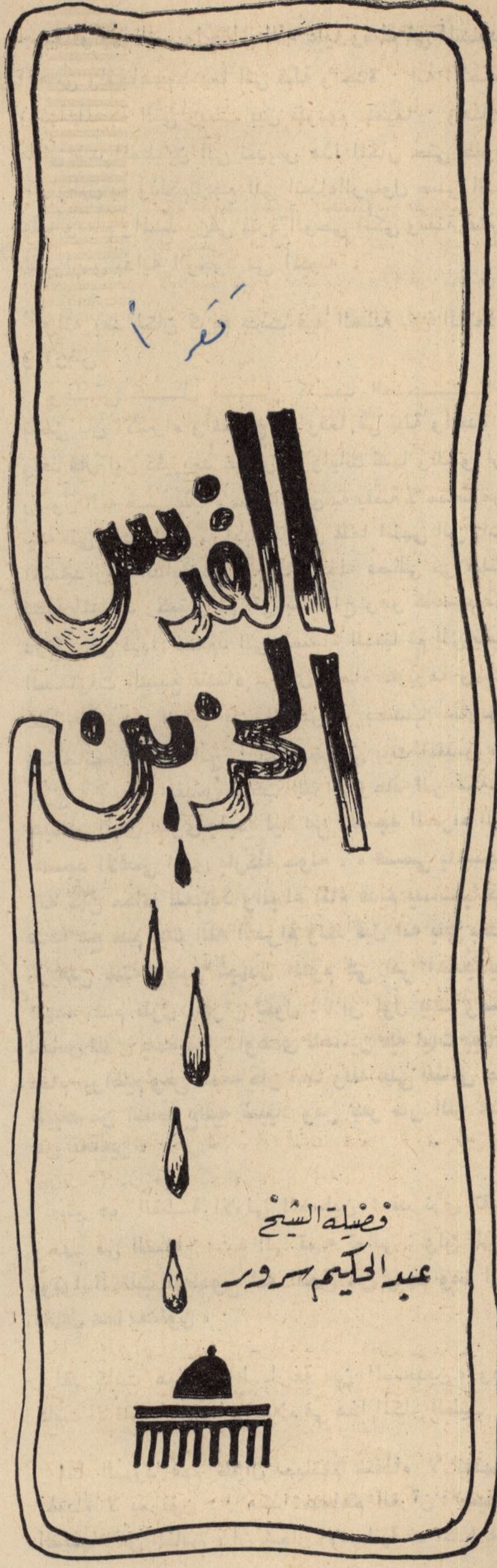

فى مثل ضراوة الادغال ووحشية سكان الغاب منذ العدوان الغادر فى الخامس من يونية فى العام المشئوم شهد بيت الله ومشرق النبوات ومهبط الرسالات فئات غادرة جمعهم الاستعمار من كل مكان وآمدهم بالسلاح والمال ثم أطلقهم فى هذه البقعة النقية الطاهرة يخربون ويدمرون ويشتتون الامنين الوادعين يقتلون ويذبحون وينتهكون مقدسات الاديان ويجهدون انفسهم فى تغيير معالمها وتضييع سماتها من أجل تهويدها ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون « ثم كان هذا العمل الاجرامى الذى يعطى الصورة العكسية لسماحة الاسلام التى بدت فى فعل عمر رضى الله عنه عندما دعاه بطريق المسيحيين لتسليم مفاتيح القدس بنفسه ، واستجاب عمر رضى الله عنه احتراما لاخوة الاديان واذعانا لداعى الانسانية الاصيل الذى جاء به الاسلام هادما للعنصرية جامعا لكيان الانسانية محققا لكل معانى الاخاء الانسانى ، وحين جاء وقت الصلاة وهو فى كنيسة القيامة رغب عمر فى أداء الصلاة خارجها ناطقا بالمبدأ العظيم الذى أعلنه عمر لتظل هذه المدينة عبر العصور ومر القرون تعيش على احترام المقدسات كما تسعد بتعاون أبنائها لصيانتها واستمرار بيوتها للعبادة . تلتقى فيها دقات نواقيس الكنائس برنات اصوات المؤذنين فى سماحة ومحبة جعلت العالم كله يسميها مدينة السلام .

وظلت كذلك حتى كانت هذه الشراذم الهمجية التى طغت وبغت ثم كانت ثالثة الاثافى حرق المسجد المقدس حرق المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله . القدس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكان الطاهر والبلد الطاهر الذى جمع الطهر والعظمة والبركة ففيها نزلت رسالات السماء وكانت مصدر اشعاع دينى من لدن ابراهيم الخليل وسليمان الحكيم وزكريا الكريم ويحيى العظيم وعيسى عليهم جميعا الصلاة والسلام .

لقد سمى هذا البلد فى لغة اليهود « بأورشليم » ومعناه السلام لكن الصهيونية العنصرية ابوا الا ان تكون مغارات للصوص ومباءات لاعمال الفسق والفجور ثم سميت فى تاريخ المسيحية « ايلياء » وأضفى عليها الاسلام اسم القدس لتظل رمز الطهر الذى لا يدنس والامن الذى لا يفزع والاستقرار الذى يحافظ عليه كل مسلم . ان اسمها ملحوظ فيه طهر الجنة التى هى حظيرة القدس وطهر جبريل الذى هو روح القدس الامين بل انه ليستمد كل هذه المعانى من **اسم الله الملك القدوس .**

ليس هذا الحريق لهذا المسجد فى هذه الارض أول جرائمهم انما حذار أيها العرب أن يكون لها امتداد انما عليكم ان تحسموا الداء ، وان تحطم القوة العربية والاسلامية باطل هؤلاء فهم شرار طغاة لا يحترمون دينا ولايخافون على معبدالم يحولوا مسجد ابراهيم الخليل الى معبد صهيونى ؟ ألم يدمروا الدور ويخربوها ليتركها السكان العرب أصحاب الارض فيجد اليهود الشاردون من كل الافاق الاماكن التى يحتلونها ويقيمون فيها اغتصابا وافكا وبهتانا وكل ذلك تمهيد لهدم المسجد الذى جعله الله واحدا من المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال .

وذلك كله بحجج واهية وتعللات ضائعة من أجل ما يسمونه هيكل سليمان وبئس ما صنعوا فان العنصرية الزائفة . العنصرية المخربة التى تقوم على أنهم شعب الله المختار بما لا يختلف اطلاقا عن النازية والاقليات العنصرية .

ان هذا الهيكل دعوى مأفونة لانها لاتستند الى سند صحيح أو أساس من تاريخ فانه اذا كان قد أقيم لفترة قصيرة فقد مضت هذه الفترة منذ خربه ومحاه من الوجود بختنصر البابلى سنة ٨٥٦ ق.م ، يعنى اكثر من خمسة وعشرين قرنا .

انها أرض المحشر ومكان المنشر فارفعوا عنها بغى الباغين الجبناء . هو المكان الذى جمع الانبياء فى مكان واحد فى الصلاة التى جمعت بينهم الانبياء جميعا وأمهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسجد الاقصى واتجاههم جميعا الى قبلة واحدة . انه الاخاء وأنها المحبة التى ربطت بين قلوبهم جميعا . وهناك معنى شد المسلمين الى تقديس هذا المكان حتى ظلوا مترابطين به وذلكم يرجع الى اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين فى فترة الوحى المكى وستة عشر شهرا من بداية الوجود فى المدينة .

وانه بعد لمكان كريم بدئت فيه الصلة بين السماء والارض

وعلى كل فان كتب الصحاح تقضى بأن الاسراء والمعراج قد وقعا فى ليلة واحدة ، ولقد قال ابن كثير بعد عرض الروايات كلها والحق ان رسول الله صلى عليه وسلم أسرى به يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس راكبا للبراق فلما انتهى الى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى فى قبلته تحية المسجد ركعتين ثم أتى بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد الى السماء الدنيا ثم الى بقية السماوات السبع فتلقاه من كل سماء عزيزها وسلم على الانبياء الذين فى السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم .... الخ . ثم هبط الى بيت المقدس ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد الى مكة . **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله » « فسمى بالمسجد لانه كان مكانا للعبادة والبناء بناء قديم يتناسب فى قدمه مع قدم بيت الله الحرام ولقد قيل انه بنى بعده بأربعين سنة وحين تجادل القوم فى أمر المسجدين ايهما اقدم تنزل القرآن يقول : « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .**

ثم هو القبلة الاولى للمسلين : قد نرى تقلب وجهك فى السماء .. » الى قوله تعالى : **وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .**

لقد كانت عملية ربط بارعة بين المسجدين ، وهل كانت الا تقريبا ويقينا للاسلام فى هذا المكان الطيب .

اما اليهود فهم طوال حياتهم سفهاء لا يفقهون أغبياء لا يعرفون .. هكذا سماهم القرآن : **سيقول السفهاء من الناس »** ان شعار الانسانية قد أكده عمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه فيما أعطى من العهد لاهل بيت المقدس « ايلياء » . هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل أبلياء من الامان .. أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم الى أن قال ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا » . فوجودهم عند الفتح الاسلامى كان وجودا فرديا عابثا ولقد تم طردهم منها باتفاق المسيحية والاسلام .

ان تيتوس الرومانى فى سنة ٧٠ م كان قد طردهم شر طردة وقطع دابرهم ، وانهم ظلوا قبل ظهور الاسلام يفرون من وجه الدولة الرومانية الى يثرب والحجاز واليمن وغيرها من جهات الصحراء تائهين مذعورين . وانهم لم يدخلوا القدس ولا بيت المقدس الا بعد موت موسى . وهم لا يعتبرون ولا يتعظون وتلك شيمتهم وطبعهم .

حتى لقد شهد شاهد من مؤيديهم انهم دائما يفسدون فى أى مكان حلوا فيه وكانوا السبب فى خنق القيم الاخلاقية وخيانة الامانة وتحطيم انظمة الحكم ولذلك فقد قدر الله أن يقضى على جرائيم البشرية بالذلة وانه سبحانه سيبعث عليهم من يؤديهم دائما « **ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس** .

« **واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم** »

أيها العرب اجمعوا قوتكم وأذنوا فيما بينكم أنتم المائة مليون وبالاضافة اليكم الستمائة مليون مسلم .. ان التوحيد والوحدة طريق النصر وأجمعوا قوتكم وذودوا عن حياض وطنكم وتأكدوا من معنى الكارثة العظيمة التى حلت بنا وبديارنا فان الامر بالنسبة لنا أمر حياة أو موت .

وأمر القوة والرباط واليقظة والجود بالمال وبالنفس أمر الجهاد المقدس هو الطريق الذى نسترد به حقنا وأرضنا ولنذكر المسيحيون يوم أن كان اليهود يعيشون معهم فى فلسطين كوطن مشترك وعندما اغار عليهم الفرس الوثنيون انضموا اليهم متحللين من المعانى الروحية والقيم الدينية وأمعنوا فى اخوانهم المسيحيين قتلا وتنكيلا وتدميرا لكنائسهم ونهبا لدورهم ، ولكن الدائرة دارت على الفرس وعوقب اليهود عقابا لا هوادة فيه .

وهكذا كان شأنهم بعد ظهور الاسلام وتعاونهم مع الوثنيين فى سفك دماء المسلمين ناقضين ما عاهدوا عليه رسول الله .

اذكروا ايها المسلمون موقف احدهم وهو يقول يوم دخولهم القدس : « **الان قربنا من المدينة** » . وقديما طلب ذلك احد اعوانهم يوم أن طلب من احد زعماء المسلمين أن يقبل عودة اليهود الى المواطن التى كانوا يسكنوها .. اذكروا ذلك وموتوا دون أهدافهم .

ان المسجد الاقصى لحزين حتى نرد عنه طغيان الطغاة الاثمين انه لحزين حتى ترضى الانسانية وتغسل السواد الذى جلل ثيابها انه سيظل حزينا حتى نعيد اليه الوجه النظيف الطاهر كاسمة اننا نحن المسلمين والعرب نهتف جميعا ..

نحن الذين بايعوا محمدا ..

على الجهاد ما بقينا أبدا

ان القدس الحزين ليهتف أن قوموا الى الجهاد واحرصوا عليه فان القوة لا يردها الا القوة وان الحديد لا يفله الا الحديد وما ضيع قوم الجهاد الا ضربهم الله بالذل والهزيمة « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين** » انه لينادينا بأن **نهرع الى طاعة الله فقد جربنا وجه المعصية فجربوا وجه الطاعة واطيعوا الله ورسوله واثبتوا أمام عدوكم ولا تولوهم الادبار ووحدوا كلمتكم** وصفكم وقيادتكم وكونوا جميعا اخوانا متحابين تقضوا على عدوكم ، واحذروا المعاصى أكثر مما تحذرون عدوكم « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا **تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** » .

أيها العرب والمسلمون اجعلوا من هذه الهزيمة طريقا للوحدة والجهاد المقدس وما أهون شأن هؤلاء بعد ذلك . فاننا على الحق القوى لاشبهة فيه ولا مراء لاننا انصار الانسانية وذلك حق والحق فى جوهره وحقيقته يعلو على سائر القوى .

ولتكن منا جميعا نحن العرب والمسلمين جبهة قوية على درجة من الفدائية الحقة والايمان العميق من أجل اقدس قضية عرفتها الانسانية . انه اختبار للانسانية فاعملوا على النجاح فيه . انفروا ايها العرب والمسلمون ، « **انفروا خفافا وثقالا** » . **الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شىء قدير** » ولتدعوا جميعا : « **ربنا اللهم انا بك نصول ونجول ونسألك يا ربنا ان نحس بنشوة الظفر قريبا حين نطهر ارض القدس من الرجس ونقهر عدونا ونطرده من كل الاراضى العربية وآمنا فى أوطاننا . اللهم اجعلنا من الذين يلمحون الضياء من خلال الظلمات ويؤمنون بان من وراء الكربة فرجا ونعمة وان مع اليسر يسرا واجعلنا من الذين يوقنون بأن التعب هو الذى يجعل للراحة طعما ومذاقا** » . « الا أن نصر الله قريب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة الإسلامية وآدابها

لقد كان فيما عرضناه آنفا من أحكام للخطبة وآدابها وما يترتب على فسخها من آثار مالية تشمل المهر والهدايا وغيرها المنهج الواضح والطريق السوى لتنظيم مقومات عقد الزواج لما له من خطورة كبيرة وأثر فى حياة المجتمع ، يشير الى ذلك ما أوردناه من نصوص الفقهاء فى ذلك وهى تدل على ما فى أحكام الشريعة ونصوصها من سمو فى التقنين .

واليوم نعرض لما يجد من نزاعات ودعاوى بشأن ما يطلب من تعويض عن الضرر الناشىء عن فسخ الخطبة ، ونظرة الفقهاء الى مسألة التعويض هذه ، ومدى تعرض أحكام الشريعة لها ثم نظرة رجال القانون فى ذلك مع بيان أحكام المحاكم المختلفة على ضوء هذه النظرات .

لقد أشارت نصوص الفقهاء بجلاء الى أن الشريعة الاسلامية قد أباحت للخاطب النظر الى مخطوبته فى دائرة محددة وبشروط معينة ، فأباحت له النظر الى الوجه والكفين والقدمين فى رأى واقتصرت على ذلك ففيها ما يحقق المعرفة بالمخطوبة وكانت أحكام الشريعة وآدابها فى نظرتها هذه فى غاية السمو والكمال ، ذلك لانه يمكن للخاطب أن يحكم على خطيبته من ناحية الخلقة والجمال من رؤيته لما أشرنا من أعضاء ، بل ان بعض علماء النفس قد قالوا انه يمكن الحكم على أخلاقها وطباعها وسجاياها من هذه الرؤية .

وفوق هذا فان الشريعة قد أباحت للخاطب أن يتردد على منزل خطيبته وأن يكرر هذه الرؤية ويجالسها بحضرة محارمها من الاهل والاقارب ، فالشريعة حينئذ لم تبح له أن ينفرد معها فى جلسة أو أن يخرجا معا دون أى قريب من المحارم للمتنزهات ودور اللهو مادام الامر لايزال فى دور الخطبة ولا يوجد عقد الزواج بعد ، هذه هى أحكام الشريعة وحدودها فى ذلك وبالتزامها ينتفى كل ضرر ويندحر كل شر ، الا أن هناك من الناس من يندفعون وراء تقاليد الغرب وما يسمونه بالحضارة الزائفة الزاخرة بالاختلاط دون ما حشمة أو وقار ودون تقيد بآداب الشريعة غير آبهين لما أشرنا من حدود وما أوضحنا من مراسم .

واذا كان الامر كذلك ولم تلتزم المخطوبة حدود الشريعة فى ذلك وخرجت مع خطيبها تغشى المجتمعات والمنتديات ودور اللهو والمتنزهات ، فهل هناك فى نصوص الشريعة وأحكامها ما يساند طلب الحكم بالتعويض لمن عرضت سمعتها للايذاء اذا ما فسخ الخاطب خطبتها بعد ذلك وتركها نهبا للقيل والقال أم أن التعويض الادبى انما يكون فى غير ذلك ، وهل هناك من نصوص القانون الوضعى ما يحكم هذا الامر وغيره من الاضرار المادية ، وما هو رأى المحاكم فى ذلك ؟؟ — وقد أصبح الناس فى هذا العصر لا يجدون أى حرج من عرض حوادث هذا النوع من النزاعات على المحاكم يطالبون بالتعويض تارة عن أضرار مادية وتارة أخرى عن أضرار أدبية .

وسنفصل ذلك فيما يلى بالاشارة أولا الى الاضرار المادية وحكم الشريعة بشأنها فى طلب التعويض ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعقيب بالاضرار الادبية وموقف الشريعة منها ثم بيان رأى القانون وأحكام القضاء .

أما عن الاضرار المادية وهى كثيرة فى هذا المجال فقد يطلب الخاطب من مخطوبته وأهلها أن يكون أثاث منزل الزوجية من نوع معين وصناعة خاصة لعدد من الحجرات فترهق الزوجة وأهلها ماليا بشراء هذا الجهاز بأنواعه وصفاته وأعداده المطلوبة ، ثم تفسخ الخطبة ويقع الضرر المالى ، وقد لا يعوض ذلك الضرر ما سبق أن أشرنا اليه من أن الخاطب سيأخذ جزء من الجهاز بما قدمه من مهر ان كان قد قدم شيئا لانه لاشك سيبقى الجزء الاكبر من الاثاث كما هو متعارف دون حاجتها اليه ، بل ربما تكون الزوجة قد قامت بشراء جهاز منزل الزوجية دون أن تقبض أى شىء من المهر وقبل العقد ، فتكون قد أرهقت بأثمان الاثاث وباعداد الاماكن التى تتسع له ولا يمكن أن يرد اليها هذا الارهاق المالى الا التعويض الذى قد يلزم به الخاطب اذا ما كان فسخ الخطبة من قبله دون أى سبب شرعى – فهل فى نصوص الشريعة الاسلامية وأحكامها وما دونه الفقهاء ما يمكن أن يجبر هذا الصدع ؟؟

نعم تكفلت أحكام الشريعة بكل ما يسعد البشرية ويمنع الضرر والضرار . فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول « **لا ضرر ولا ضرار** » أخرجه الحاكم فى المستدرك والبيهقى والدارقطنى فى سننهما – هذا والمشهور عند المالكية بشأن الوعد الذى استوفى شرائطه ان الواعد يلزم قضاء بالوعد اذا دخل الموعود فى التزام مالى بسبب الوعد – فمن قال لاخر تزوج وأنا أسلفك ففعل فانه يقضى على الواعد بوعده . قال اللخمى ولو قال اشتر هذا الشقص والثمن على فاشتراه يلزمه أن يغرم الثمن الذى اشتراه به لانه أدخله فى الشراء وهذا قول مالك وابن القاسم (الفروق للقرافى حـ ٣) .

كما يؤيد ذلك ما أورده فقهاء الحنفية فى قاعدة تسليط الخاطب للمخطوبة على الشراء بدفعه المهر .
وهذا لا يتنافى مع ما قرره بعض الفقهاء ورجال القانون من أن العدول هنا لا يترتب عليه مسئوليته لانعدام العقد وذلك لما أوضحناه من التسليط والزام الواعد ، ولان التعويض قد ترك تقديره للقضاء اذ لا يوجد العقد الذى يحكمه .

أما التعويض عن الاضرار الادبية فى الشريعة . فالقاعدة العامة لدى الفقهاء تأسيسا على ما أسلفنا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار لا تمنع من تقريره . فمن أوقع ضررا ماليا على الغير ضمن ماأتلفه للمضرور على نحوما بينا ، أما الضرر الادبى فالتعويض فيه لا يرفعه وان كان فيه بعض الشىء الذى قد يخفف من آلام المضرور ويرد اليه كرامته واعتباره بين قومه . ولهذا تركت الشريعة أمر التقدير فى ذلك للقاضى .

وأنت ترى تطبيقا لهذا المبدأ العظيم ما يقرره الامام الشافعى فى مذهبه من أنه يجوز الاعتياض عن حد القذف بأخذ العوض من القاذف وذلك لان الغالب فى حد القذف عنده هو حق العبد خلافا للحنفية فان الغالب عندهم فى حد القذف هو حق الشرع (ابن عابدين جـ ٣) وعلى أساس ان الغالب هو حق العبد يرى الامام الشافعى انه يورث ويصح الرجوع عنه والعفو والاعتياض وذلك التعويض انما يكون اذا ما حصل التعدى بالاساءة الى الطرف الاخر . بما يخدش الكرامة ويسىء الى السمعة .

أما رأى الشريعة فيمن تركت أوامرها ولم تلتزم بحدودها وخرجت مع الخاطب غير عابئة معرضة سمعتها للاقاويل فان دعواها بطلب التعويض فى هذه الحالة لا تقبل لان ما أصابها من ضرر كان نتيجة لتهورها وعدم اكتراثها بأحكام الشريعة وآدابها وهى المتسببة فلا تعوض عما تسببت هى فيه .

وللحديث بقية نبين فيها رأى القانون وأحكام القضاء بشأن التعويض عن الاضرار المادية والادبية ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشكلة الفلسطينية كما كان

فضيلة الشيخ عبد الغنى الراجحى

المتأمل فى شخصية الشيخ محمد عبده من خلال آثاره العلمية التى انجبتها قريحته ، وخلفها لمن بعده من القارئين والباحثين ، يجد أنه رحمه الله ضرب بسهم وافر من البحث والانتاج فى ناحيتين علميتين ، ناحية المباحث العقلية والفلسفية فى علوم المنطق والتوحيد والفلسفة وله فى ذلك مؤلفات جليلة ، وناحية أخرى من المباحث الاجتماعية والاراء الدينية والافكار التشريعية التى تنهج فى خط سيرها نهج القرآن الكريم تلتزمه وترتكز عليه وتؤخذ منه شرحا وتفسيرا لاياته وهدايته ، وهذا ما يعبر عنه اليوم بتفسير المنار الذى القى دروسه بنفسه على تلامذته ومريديه فى الجامع الازهر وكان يجمعه ويرتبه تلميذه ومريده الشيخ رشيد رضا ثم يقرأه عليه ويقره •

كان للشيخ محمد عبده فى تفسيره آراء وأفكار يسبق بها الزمن ويتنبأ بالحوادث قبل وقوعها ، يرى الرأى أو يحذر من الشىء فاذا به قد صار أمرا واقعا •

الالمعى الذى يظن بك الظن

كأن قد رأى وقد سمعا

لم يكن يتقيد فى تفسيره بالطريقة الشكلية التى درج عليها المفسرون التقليديون ، لكنه كان يستغل بصيرته النفاذة فى أن يجعل من الايات الكريمة موضوعات كبرى من الدين والاجتماع والسياسة وسنن الله الكونية ، ونظام الامم والجماعات والافراد ، ويجعل من هداية الله فى كتابه العزيز دساتير تنير الطريق وتحدد مسيرة الامور •

كان رحمه الله يمارس حياته وفاعليته فى خواتيم القرن التاسع عشر وخمس سنوات من هذا القرن العشرين ، وكانت المسألة الفلسطينية والمشكلة الصهيونية تطل بوجهها من خلال الاحداث ، ويدور بشأنها كلام أشبه بالهمس الخافت « هرتزل » اليهودى يثير فى المجالات الدولية الغربية مسألة الوطن القومى لليهود ، أنظار اليهود تتردد بين جهات كثيرة فى العالم تبحث عن مأوى يأوون اليه من البطش والذلة والمسكنة التى ضربت عليهم فى تاريخهم الطويل وأينما كانوا فى شرق أو غرب أو شمال او جنوب ، انظارهم اخيرا تستقر فوق أرض فلسطين بشبهة انها أرض الميعاد ، عزموا على تهويدها وجعلها وطنا قوميا لهم ودولة وملكا يصلون اليه بعد قطع الطريق اليه مرحلة • مرحلة ، وكانت لهم مساع الى ذلك ومحاولات أيام الخلافة العثمانية وقبل الحرب العالمية الاولى ،

وكأنما كان الشيخ محمد عبده يتوجس الخيفة من أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد عبده يراها ويتنبأ بها

يتم لهم ما ارادوا ، وكانت هذه المسألة تشغل باله كثيرا وتستولى على مشاعره ووجداناته وتقلقه وتساوره ، فتراه فى تفسيره كلما لاحت فرصة للكلام فى هذه المسألة اندفع فيها بحماس العارف ، وايمان العالم . الغيور . المنذر المحذر ، وانما تلوح الفرص كثيرا للكلام فى هذه المسألة أثناء تفسير القرآن الكريم ، لانه ملىء بالايات الكريمة العديدة التى تتعلق باليهود لتلقى الاضواء على وضعهم وماضيهم ومستقبلهم وكثير مما يتعلق بهم ، هل يكون لهم ملك ؟ هل كتبت لهم الارض المقدسة ووعدوا بالملك من الفرات الى النيل؟ هل فى طبعهم الجبن عن القتال؟ هل فى طبعهم الخبث والدهاء والنفاق والتمرد على الله ورسله ؟ هل يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله ويضمرون لهم الشر والعداء ؟ الى آخر ما أفاضت آيات القرآن الكريم فى بيانه مما يتعلق بيهود يثرب والحجاز أيام خاتم المرسلين ، ومما يتعلق بيهود موسى الذين أرسل اليهم وما ورثه الاباء للابناء على مدى التاريخ قديمه وحديثه من لؤم الطباع وخسة النفوس .

لنأخذ مثلا هذه الايات التى يقول الله فيها فى شأن اليهود فى سورة النساء « **أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا . ام لهم نصيب من الملك فاذن لايؤتون الناس نقيرا ، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما** » ماذا قال الشيخ محمد عبده فى تفسير المنار بخصوص ملك اليهود المذكور فى الاية الكريمة بقوله تعالى أم لهم نصيب من الملك ؟ يقول الشيخ : الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ . أى ليس لهم نصيب من الملك كما كان لهم نصيب من الكتاب . بل فقدوا الملك كله بظلمهم وطغيانهم ثم يقول : وحاصل المعنى . ان هؤلاء اليهود أصحاب أثرة شديدة وشح مطاع يشق عليهم أن ينتفع منهم أحد من غير ملتهم ، فاذا صار لهم ملك حرصوا على منع الناس أقل النفع وأحقره ، فكيف لايشق عليهم أن يظهر نبى من العرب ويكون لاصحابه ملك يخضع لهم فيه بنو اسرائيل ؟ ثم يقول : وهذه الصفة لاتزال غالبة على اليهود ظاهرة فيهم فان تم لهم مايسعون اليه من اعادة ملكهم الى بيت المقدس وماحوله فانهم يطردون المسلمين والنصارى من تلك الارض المقدسة ، ولا يعطونهم منها نقيرا من نواة أو موضع زرع نخلة أو نقرة فى ارض أو جبل ، وهم يحاولون الان وحاولوا قبل الان ذلك ، ولعل جمعياتهم السياسية والخيرية تساعدهم على ذلك ، فالدلائل متوفرة على ان القوم يحاولون امتلاك الارض المقدسة وحرمان غيرهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع أسباب الرزق فيها ، يفعلون هذا وليس لهم نصيب من الملك فكيف لو تم لهم الملك؟ ولكن هل يعود اليهم الملك كما يبغون؟ الاية لاتثبت ذلك ·وانما تبين ما تقتضيه طباعهم فيه لو حصل ، وسيأتي البحث في ذلك في تفسير سورة الاسراء التي تسمى ايضا سورة بني اسرائيل ويدخل في ذلك مايقتضيه من الكثرة وهم متفرقون ومتعلقون بأموالهم في كل الممالك ، ومن الاستعداد للحرب والزراعة ، وقد ضعف ذلك في أكثرهم ، ولكنهم يعتقدون اعتقادا دينيا انهم سيقيمون الملك او سوف يقيمونه في البلاد المقدسة ، وقد ادخروا لذلك مالا كثيرا فيجب على العثمانيين ألا يمكنوا لهم في فلسطين ولا يسهلوا لهم طريق امتلاك أرضها وكثرة المهاجرين اليها ، فان في ذلك خطرا كبيرا ، كما نبهنا في تفسير الايات السابقة من عهد قريب انتهى كلام الشيخ · ثم يرجع الشيخ الامام الى تفسير قوله تعالى : « **فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما** » فيقول : والعرب من آل ابراهيم فانهم من ذرية ولده اسماعيل وقد كانت ظهرت تباشير الملك العظيم في العرب عند نزول هذه الايات ، فانها مدنية نزلت أخيرا وكانت شوكة المسلمين ضد أعدائهم من اليهود وغيرهم قد قويت ، فالاية مبشرة لهم بالملك الذي يتبع النبوة والحكمة والهداية ·

ثم لنأخذ مثلا آخر ،هذه الايات التي يقول الله فيها في سورة المائدة « **واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون** » الايات ماذا قال الشيخ محمد عبده؟ يقول : « ملخص معنى الايات أن موسى لما قرب بقومه من حدود الارض المقدسة العامرة الاهلة ،أمرهم بدخولها مستعدين لقتال من يقاتلهم من أهلها ، وأنهم لما غلب عليهم من الضعف والذل أبوا وتمردوا واعتذروا بضعفهم وقوة أهل تلك البلاد ، وحاولوا الرجوع الى مصر كما كان بعض العبيد يرجعون باختيارهم الى خدمة سادتهم في أمريكا بعد تحريرهم بقوة القانون لانهم الفوا تلك الخدمة والعبودية وصارت المعيشة الاستقلالية شاقة عليهم · ثم يقول رحمه الله في تفسير قوله تعالى : « **وجعلكم ملوكا** » وان من يفهم العربية حق الفهم يجزم بأنه ليس المراد انه جعل اولئك المخاطبين ملوكا ورؤساء للامم والشعوب يسوسونها ويحكمونها ، **ولا أنه جعل** بعضهم ملوكا ، فالمعنى أن معظم رجال الشعب اليهودي صاروا ملوكا بعد ان كانوا عبيدا أذلاء للقبط في مصر ، فمعنى الملك هنا الحر المالك لامر نفسه وتدبير أمر أهله ، فهو تعظيم لنعمة الحرية والاستقلال بعد الرق والتبعية والاستعباد ، وفي حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن بني اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا ، ومن كان له بيت وخادم فهو ملك ، فالمراد بالملك هنا الاستقلال الذاتي والتمتع بنحو مايتمتع به الملوك وهو مجاز تستعمله العرب الى اليوم في جميع ما عرفنا من بلادهم ، فيقولون لمن كان هنيئا في معيشته هذا ملك زمانه ·· ثم قال في قوله تعالى « **وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين** » أي عالمي زمانهم من الشعوب التي كانت مستعبدة للملوك الطغاة ، فالمعنى أعطاهم الحرية بعد الاستعباد ، أو ان المراد . المن والسلوى وتظليل الغمام وما شاكل ذلك . ثم قال في شرح الارض المقدسة التي كتب الله لهم ، الارض المقدسة المطهرة المباركة لما بعث فيها من الانبياء دعاة التوحيد وبعد أن ذكر الاقوال في تحديد الارض المقدسة · انها من العريش الى الفرات ، أو أنها القطر السوري او الشام أو فلسطين وكلها أقوال متقاربة ومتداخلة ، عاد يقول في معنى « **كتب الله** لكم » يعني كتب الله لهم الحق في سكنى تلك البلاد المقدسة بحسب ذلك الوعد الذي أعطى لابيهم وأبي العرب ابراهيم الخليل ، وليس معناه انها تكون ملكا لهم دائما أو لايزاحمهم فيها أحد لان هذا مخالف للواقع ولن يخلف الله وعده ، فاستنباط اليهود من ذلك الوعد أنه لابد أن يعود لهم الملك في البلاد المقدسة استبدادا غير صحيح ، وقد جاء في سفر التكوين (**انه لما مر ابراهيم بارض الكنعانيين ظهر له الرب وقال لنسلك أعطي هذه الارض وفي موضع آخر** مانصه ، **قطع الرب مع ابراهيم ميثاقا قائلا : لنسلك أعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات**) **فهذا وذاك يدلان على أن العرب أولى أولاد ابراهيم بأن يكونوا أول من تناولهم العهد والميثاق والوفاء الابدي لايتحقق الا به والامر كذلك فقد أصبحت تلك البلاد كلها عربية محضة · وكان وعد الله مفعولا** ، ثم قال فالوعد المؤكد المؤبد انما كان لابراهيم ولم يصدق الا بمجموع نسله ، ومما يجب التنبه اليه أن ذكر الرب لاسحاق ما وعد به أباه ابراهيم من اعطاء نسله تلك البلاد معلل بحفظ اوامره وفرائضه وشرائعه وهو يدل على انتفاء المعلول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بانتفاء علته ، وهذا المعنى هو الذى أوحاه الله تعالى الى خاتم رسله محمد النبى الامى صلى الله عليه وسلم فى سورة الاسراء التى تسمى سورة بنى اسرائيل ، وملخصه أنهم يفسدون فى الارض مرتين قبل الاسلام فيسلط الله عليهم كل مرة من يذلهم ويستولى على مدينتهم ومسجدهم ويتبروهم تتبيرا ، وقد كان ذلك ثم قال «**عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا**» قال المفسرون وقد عادوا وعاد انتقام العدل الالهى منهم فسلط الله عليهم الروم قبل المسيحية وبعدها ثم المسلمين ومزقوا فى الارض كل ممزق ، وتدل بعض الايات على أن الملك لا يعود اليهم ، ولولا ذلك لكانت آية عسى ربكم أرجى الايات لهم لانها تدل على أن الامر يدور مع العلة وجودا وعدما وانهم ان عـادوا الى الايمان الصحيح والاصلاح يعود اليهم ما فقد منهم ولا يتحقق هذا الا بالاسلام .

فان اسلموا واتحدوا ببنى عمهم العرب يملكون معهم كل هذه البلاد وغيرها ، ولكن الرجاء فى هذا بعيد فى هذا العصر لان الاسرائيليين شديدو التقليد والجمود فى جنسيتهم النسبية والدينية وهم يريدون أن يعيدوا ملكهم لهذه البلاد بتكوين وتأسيس جديد ويستعينون عليه بالمال وطرق العمران الحديثة ، ولكن دون ذلك أهوال ، فان الشعوب النصرانية ودولها القوية تعارضهم فى التغلب على بيت المقدس والعرب أصحاب الارض لا يتركونها لهم غنيمة باردة ، ولا تغنى عنهم الوسائل الرسمية والمكايدة ، وانما الذى يغنى هو الاعتراف بحق العرب ، فان البلاد تسـع من السكان أضعاف من فيها الان .

ثم لنأخذ مثلا ثالثا قوله تعالى : «**واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم**» ماذا قال الشيخ محمد عبده فى هذه الاية ؟ يقول : مصداق هذا وتفصيله على ما قررنا قوله تعالى فى أول سـورة الاسراء : «**وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتـاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . الى** قوله **وليتبروا ما علوا تتبيرا . عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا**» . اى وان عدتم بعد عقاب المرة الاخرة الى الافساد عدنا الى التعذيب والاذلال ، وقد عادوا وسلط الله عليهم النصارى فسلبوا ملكهم الذى أقاموه بعد نجاتهم من السبى البابلى ، وقهروهم واستذلوهم ، ثم جاء الاسلام فعاداه منهم الذين كانوا هربوا من الذل والنكال ولجأوا الى بلاد العـرب فعاشوا فيها آمنين ، ولم يفوا للنبى صلى الله عليه وسلم بما عاهدهم عليـه حين امنـهم على انفسهم وأموالهم وحرية دينهم بل غدروا به وكادوا له ونصروا المشركين عليه فسلطه الله عليهم فقاتلهم فنصره عليهم فأجلى بعضهم وقتل بعضا ، وأجلى عمر من بقى منهم ، ثم فتح عمر سورية بعضها بالصلح كبيت المقدس وبعضها عنوة . فصار اليهود من سيادة الروم الجائرة الى سلطة الاسلام العادلة ، ولكنهم ظلوا اذلة بفقد الملك والاستقلال ، وقد بينا حقيقة حالهم وما يحاولونه من استعادة ملكهم فى هذا الزمان فى غير هذا الموضع من هذا التفسير .

هذه هى المسألة الفلسطينية كما رآها وعالجها هذا المفكر الاسلامى العظيم ، وانه رحمه الله قد أبطل على ضوء النصوص الدينية من كتبهم أنفسهم أن الارض المقدسة كتبت لنسل ابراهيم بما فيهم العرب أولاد ابنه اسماعيل ، وأن ملك احفاد ابراهيم من الفرات الى النيل كتب الله لهم هذه الارض ليعمروها ، وأن احفاد ابراهيم ليسوا اليهود فقط ، وأن ما يقال ويردد من ان ملك اسرائيل من الفرات الى النيل يعتبر تحريفا دينيا عنصريا أســاسه المغالطة والتزوير ، **وان العرب والمسلمين اذا تنادوا اليوم بالقضاء على الاسرائيليين فى فلسطين فلان الاسرائيليين يقضون بالفعل على العرب والمسلمين فى فلسطين** : وان طغيان الاسرائليين وعبثهم بالمقدســات وحرقهم المسـجد الاقصى نذير صادق بأن ينتقم الله منهم ويذهب ريحهم ويضربهم الضربة القاضية كعادته معهم ووعيده لهم ، وأن على العرب والمسلمين أن يكونوا هذه الاداة الفعالة التى سوف يضرب الله بها هؤلاء الصهاينة الضربـة القاضية .

هذه الاراء والافكار قبلت من سبعين سنة مضت واليوم وفى هذه الظروف نتتبع مناقشة المفكر العربى الدكتور فايز صايغ من خلال شاشة التلفـزيون الامريكى ووسائل الاعلام العربى ، فاذا بالاراء هى الاراء والافكار هى الافكار ، وهذا فى حدذاته أكبر دليل على أن الفكر العربى فى هذه القضية فكر ثابت موحد ينبع من منطق سليم ويرتكز على حقائق ثابتة ، ويلتزم بالهدى الحق فى قول الله الحق « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذكريات ...

يطل علينا هلال شعبان فتطل معه آمال عذبة : وتختلج النفوس بأشواق لذكرياته العزيزة راحداثه الضخمة التى حفرت مفاهيم رائعة فى أعماق التاريخ العظيم ٠

ولكم كان لهذا الشهر من نفحات حلوة طيبة ، وفيوضات كريمة محببة وخيرات ثرة ٠ ففيه يصعد الدعاء وتتفتح له ابواب القبول فى السماء ٠

وليس بدعا اذا سمينا هذا الشهر شهر النصر لنصر الله للمسلمين فى غزوة بنى المصطلق أو اذا سميناه شهر تحقيق الامل حيث حقق الله امل النبى صلى الله عليه وسلم فى تحويل القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام ففى شهر شعبان سنة خمسة من الهجرة وقعت غزوة بنى المصطلق التى انتصر فيها المسلمون على اعدائهم فقتلوا منهم عشرة واسروا الباقين ولم يقتل من المسلمين سوى هشام بن صبابة قتله احد الانصار خطأ ، وربحوا غنائم كثيرة وكان من جملة السبى « جويرية » بنت الحارث سيد بنى المصطلق فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فادى عنها النبى صلى الله عليه وسلم فتزوجها ولما علم المسلمون بزواج النبى صلى الله عليه وسلم قالوا : اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون ؟ فاطلقوا كل من بأيديهم ، وكانت هذه السياسة الحكيمة والرشيدة وهذا الفضل الذى تفضل به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا فى اسلام بنى المصطلق لما رأوا من سماحة الدين الذى جاء به سيد الانبياء والمرسلين واذا نظرنا الى هذه الغزوة نظرة فاحصة وعرفنا ان سببها هو تجميع بنى المصطلق وعزمهم على حرب المسلمين وأخذهم على غرة عرفنا أن الباغى لابد ان تدور عليه الدوائر وان المعتدى الاثيم لابد وان يصيبه عذاب الهزيمة الاليم لان الله لا يحب المعتدين ٠

وفى ليلة النصف من هذا الشهر الحبيب « شعبان » كان ملتقى القبلتين العظيمتين اللتين عبد الله سبحانه وتعالى بالتوجه اليهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبان

فضيلة الشيخ
محمود أحمد هاشم

القبلة الاولى : المسجد الاقصى الذى كان احد المساجد التى تشد اليها الرحال ، وقد اناط الله به خيرية سابقة ، وافضلية على سائر مساجد الارض ، كما جعله الله ارض الحشر والنشر **فعن ميمونة مولاة النبى صلى الله عليه وسلم قالت : قلت : يا رسول الله افتنا فى بيت المقدس قال : ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كألف صلاة فى غيره ، قالت : قلت : ان لم استطع ان اصلى فيه ؟ قال : فتهدى له زيتا فيسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه** ولكن هذا المكان الجليل الذى بارك الله حوله امتدت له يد الغدر والخيانة وأغار عليه اولئك الشذاذ الاشرار ساعين فى خرابه « **ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها أسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم** » .

وقد اصبح الجهاد فى سبيل الله اليوم من أعظم الواجبات علينا حتى يتم الخلاص لهذا البيت العظيم ، ليتحقق النصر باذن الله الا ان نصر الله قريب .

والقبلة الثانية ، وهى البيت الحرام الذى وضع ببكه مباركا قال تعالى : « **ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا** » .

وقد كان الاتجاه الى هذا البيت فى هذا الشهر استجابة لطلب النبى صلى الله عليه وسلم وارضاء له قال تعالى : « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام** ! » .

وتذكرنا هذه الاستجابة من الله سبحانه وتعالى للنبى صلى الله عليه وسلم برفعة شأنه ودرجته واعلاء مكانته وحرص الله سبحانه وتعالى على ارضائه حيث صرح بقوله : « **فلنولينك قبلة ترضاها** » واذا كانت الصلاة وهى ام العبادات واول ركن فى الاسلام بعد الشهادة وكان استقبال القبلة شرطا فى صحتها وتغير هذا الشرط لارضاء النبى صلى الله عليه وسلم عرفنا ان للنبى صلى الله عليه وسلم مكانا يجل عن كل وصف ويفوق كل تقدير فلنحاول اذن ان نرضى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم الذى ارضاه الله ومن ارضى رسول الله فقد ارضى الله ، ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ، وارضاؤه صلى الله عليه وسلم لا يكون بالثناء عليه فقط فمهما اثنينا عليه فلن نوفيه حقه ، بعد ما أثنى عليه رب العزة سبحانه قال تعالى : « **وانك لعلى خلق عظيم** » وانما ارضاؤه فى اتباع شريعته وتنفيذ سنته عليه الصلاة والسلام والسير على منواله والاخذ بأقواله وأفعاله ، وما احوجنا فى هذه الايام ان نقتدى به وان نعمل بشرعه ونصطلح عليه وعلى مالك الملك والملكوت ورب العزة والجبروت سبحانه وتعالى لينظر الله لنا ويحقق لنا آمالنا . وما آمالنا فى هذه الايام الا ان يبعد الله عنا هذا الالم المرير ، فى معركة التحرير والمصير .

ولعلنا نستشف ايضا من تحويل القبلة من بيت المقدس الى بيت الله الحرام تحويلا نهائيا ابديا كان اشارة الى قطع الصلة بيننا وبينهم ، وانه لا امل ابدا فى اجتماعنا بهم ولا فى مشاركتنا لهم فى اى عمل من الاعمال .

هذه ذكريات وامجاد تذكرنا بفضل هذا الشهر على كثير من الشهور وتدعونا الى ان ننظر اليه نظرة اكبار واجلال وان نكثر فيه من صالح الاعمال فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يعظم هذا الشهر ويكرمه ويكثر فيه من الصيام كثرة لا توجد فى اى شهر غير رمضان عن عائشة رضى الله عنها قالت : **« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما استكمل شهرا قط الا رمضان ومارأيته فى شهر قط اكثر صياما منه فى شعبان »**

ويبين لنا سر اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بكثرة الصيام فيه والتقرب الى الله ما رواه النسائى وابو داود وصححه ابن خزيمة عن اسامة قال : قلت : **يا رسول الله لم ارك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم فى شعبان قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وانا صائم »** .

يعلم من هذا أن شهر شعبان له صفاته ومميزاته فيستحب فيه الاكثار من العبادات ، ومضاعفة القربات .

وقد كثر القيل والقال ، فى الدعاء الذى يقال فى ليلة النصف من شهر شعبان ، وانى لاعجب من هؤلاء الذين يحملون لواء المعارضة ويقفون أمام هذا الدعاء أكثر من وقوفهم للاعداء ، وكنت أود أن يكون غضبهم عند ارتكاب الذنوب جهارا وقت اعلان الفسوق ليلا ونهارا أما أن يمنعوا قوما يجتمعون فى بيت من بيوت الله فهذا ما لا أرضاه فما أجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتابه ويتدارسونه بينهم الا غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، واذا كان الدعاء منفردا أو فى جماعة مطلوبا فى كل وقت وساعة ، لاسيما فى الاوقات التى تزداد فيها المغفرة والرضوان كليلة النصف من شهر شعبان كان الدعاء فى هذه الليلة واجتماع الناس على تلاوة القرآن ، وعلى دعائهم وطلب الرحمة من الرحيم الرحمن أشد استحبابا فى هذه الليلة عن غيرها لما لهذه الليلة من منزلة فقد أخرج ابن حنبل فى المسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يطلع الله تعالى على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين : مشاحن وقاتل نفس .

فما أجمل الدعاء فى ليلة العطاء ليلة التجلى التى يتجلى الله فيها على عباده ليمدهم بكثير من امداده وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم حريصا على احياء هذه الليلة بكثرة الصلاة واطالة السجود ، واخلاص الدعاء لربه المعبود .

أخرج الترمذى وابن أبى شيبة والبيهقى وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه فاذا هو بالبقيع رافعا رأسه الى السماء فقال : يا عائشة أكنت تخافين ان يحيف الله تعالى عليك ورسوله قلت ما بى من ذلك ولكنى ظننت أنك اتيت بعض نسائك فقال : ان الله تعالى عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بنى كلب .

واذا ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاش هذه الليلة رافعا رأسه الى سماء ربه ضارعا لمولاه فكيف بنا اليوم نحيد عما فعله الرسول وعما وقف أصحابه واتباعه عليه فنمنع قوما يعيشون بعض هذه الليلة مع ربهم فى بيت من بيوته بين المغرب والعشاء يتقربون اليه بالقرآن والدعاء ؟ وقد قال رب العزة : من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملاه .

ان المعارضين سيتحملون وزر اعراض الناس عن زيارة بيت الله فى هذه الليلة المباركة ، وحرمانهم من حرمه العميم الذى يحظون به عند زيارتهم له فى بيته اذ حق على المزور أن يكرم زائره ، وبكلامهم وموقفهم هذا يكونون سببا فى بلبلة الافكار وضعف الثقة عند الداعين ، فاذا مادعا السامع لكلامهم دعاوهو ليس موقنا بالاجابة فلا ينظر الله الى دعوته ويتركه عند ظنه قال تعالى فى حديثه القدسى : « أنا عند ظن عبدى بى » .

أما الكلمات نفسها التى يعترض عليها المعترضون فلا غبار عليها ، وما هى الا اعتراف بانه صاحب المن ولا يمن أحد عليه وهو صاحب الفضل والكرم وملجأ العباد وملاذهم ومجير المستجيرين وأمان الخائفين . ثم يطلب العبد بعدما يعترف لله سبحانه وتعالى بأنه صاحب أفضال تتوالى ، يطلب منه أن يجعله من أهل السعادة ان كان من أهل الشقاء ويوسع عليه فى رزقه ان كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد قتر عليه ، وهى عبارات منتقاة مصفاة ، يناجى العبد بها مولاه فيحقق له مناه ، وقد تعجب المعترضون من قول العبد : فامح اللهم بفضلك شقاوتى وطردى وحرمانى واقتار رزقى واثبتنى عندك فى أم الكتاب سعيدا الخ ... وتعجبوا أيضا من استدلال العبد بقوله تعالى : « **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** » يقولون : كيف يمحـــوا الله ما أثبتـــه ؟ والجواب : أنه لابد من المحو والاثبات والا لما كان لطلب الدعاء فائدة ، وكان أمره لنا بالدعاء عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، وقد قال عز من قائل ، « **ادعونى استجب لكم** » وقال على لسان نوح لقومه : « **استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا** » فهل مغفرة الذنوب لا تعد محوا لها ؟ وهل انزال الماء من السماء بسبب الدعاء والتفضل بالبنين والمال لا يعد تغييرا للحال ؟ تلك الحال التى كانوا عليها قبل الدعاء وقال تعالى : « **الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** » فهذا نص صريح فى محو السيئات وتبديلها بالحسنات بسبب توبة العبد ، فلماذا يستكثر المعارضون فضل الله ورحمته وسعت كل شىء : « **قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** » .

وقد احتج المعارضون بأن قوله : « يمحو الله ما يشاء ويثبت » المقصود منه محو الشرائع ، ولكن لماذا يقتصرون بها على هذا الامر ويضيقون على الناس طرق الامل فى الله سبحانه وتعالى؟ ولماذا لم تكن عامة فى كل الاشياء من شرائع واحكام ومن اقضية للعبادة ؟

واذا كانت الايات جاءت فى سبب من الاسباب فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى القنوت : « اللهم قنى واصرف عنى شر ما قضيت » والنبى صلى الله عليه وسلم لا يطلب المســـتحيل ومـــا ينطق عن الهوى فلو لم يكن تغيير القضاء جائزا لما طلبه صلى الله عليه وسلم .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « لا ينجى حذر من قدر وان الدعاء ينفع فيما نزل وفيما لم ينزل وان القضاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يـــوم القيامة » .

فاذا كان الدعاء ينفع فى القضاء الذى نزل فعلا ويوقفه عند حده الى يوم القيامة كما جاء فى هذا الحديث : فما بالكم فى القضاء الذى لم ينزل بعد ؟ وتغيير القضاء الذى قضى الله واثبات غيره لا يطعن فى علم الله سبحانه وتعالى ، وكل هذا سابق فى مكنون علمه وسائر بارادته وقد سبق فى علمه أن هذا القضاء سيمحوه الدعاء وان هذا الذنب ســـتغفره التوبة وان ذلك العيب سيستره الرجوع الى الله وقد حدثنا القرآن الكريم عن تأثير الدعاء فيما حدث للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كشف الله الضر عن أيوب بالدعاء ونجى يونس من الغم وهو فى بطن الحوت بالدعاء وقال فيه : « فلولا انه كان مـــن المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » فعرفنا ان هذا الدعاء هو الذى محا وغير هذا القضاء الذى كان سيستمر الى يوم الدين ومن الله على زكريا بغلام اسمه يحيى بسبب الدعاء وهذا ماتشير اليه الآيات التالية :

« **وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين . واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين . وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين . وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك أنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكريا اذ نادى ربه : رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين . فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين !** » .

وعلى هذا فيجب علينا احياء هذه الليلة المباركة بصنوف من العبادات من صلاة ودعوات وصدقات وصلة ارحام وعطف على ايتام الى آخر هذه الاشياء التى تربط الارض بالسماء . واذا اردنا ان يستجيب الله دعاءنا فعلينا ان ننظر الى السبب الذى استجاب الله فيه دعوة الانبياء هذا السبب الذى وضحته هذه الايات التى ذكرناها الان وهى قوله تعالى :

« **انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين** » .

فعلينا ان نسبق هذه الدعوات بالاعمال الصالحات وبالتسابق فى الخيرات وبذلك يقبل الله دعاءنا ويحقق رجاءنا . فاذا ما وجد منا صالح العمل قبل الله الدعاء وحقق الامل ، اما اذا اكتفينا بالدعاء من غير ان نقيم البرهان على صحة الايمان فربما لا يقبل الله هذا الدعاء لانه لم يقم على اساس متين فى البناء يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **ليس الايمان بالتمنى ولكن مـــا وقر فى القلب وصدقه العمل وان قوما غرتهم الامانى يقولون : نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل !** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

الصبر

فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

الصبر فى اللغة معناه الحبس والكف ، يقال : صبرت نفسي على ذلك الامر ، أى حبستها ، وصبرت نفسى عن ذلك الشىء ، أى كففتها ، والصبير هو الكفيل ، لانه يصبر نفسه على دفع الغرم ، وصبير القوم هو الذى يصبر لهم ومعهم فى أمورهم . والصبر فى الاصطلاح الاخلاقى الدينى هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع ، أو عما يقتضيان حبسها عنه ، وضد الصبر هو الجزع ، ولذلك جاء فى القرآن الكريم : « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص » .

والصوم يسمى صبرا ، لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والشهوة ، ويسمى رمضان شهر الصبر ، لانه شهر الصوم . و« المصابرة » هى مطاولة الغير فى الصبر ، والتصبر هو تكلف الصبر والاصطبار زيادة الاحتمال فى مجال الصبر ، وقد جاء فى سورة مريم : « **فاعبده واصطبر لعبادته** » . وفى سورة طه : « **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها** » . وفى سورة القمر ، « **فارتقبهم واصطبر** » . والصبار ـ بتشديد الباء ـ والصبور من صيغ المبالغة فى الصبر وحبس النفس ومجاهدتها ، والفرق بينهما هو ان الصبار الكثير الصبر ، اى الذى يتكرر منه الصبر ويكثر ، واما الصبور فهو الشديد الصبر القوى فى صبره . وقال الاصفهانى ان الصبور هو القادر على الصبر ، والصبار هو الذى عنده ضرب من التكلف والمجاهدة فى الصبر ، وقد جاءت كلمة الصبار فى القرآن أكثر من مرة .

وفضيلة الصبر فيها معنى الانتظار ، وعلى هذا جاء قول الله تعالى : « **فاصبر لحكم ربك** » أى انتظر ، وفيها معنى الاستقامة والمداومة ، وعلى هذا جاء قول القرآن «**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى**» أى احبس نفسك معهم واستقم على ملازمتهم ، ولعل هذا المعنى موجود فى قوله تعالى : « **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون** » أى قاموا بالعمل الصالح وداوموا عليه وصبروا فيه حتى تمام العمل .

والصبر فضيلة تتعدد مجالاتها ، فهناك صبر على الطاعة ، اى استمساك بادائها ، وصبر عن المعصية أى حرص موصول على تجنبها ، وصبر فى الابتلاء ، أى حسن احتمال له ، فلابد للمؤمن من صبر على اداء الواجب ، وصبر عن الاثام والخطايا . وصبر بحفظ اللسان عن الخنا والفحش ، وصبر بحرص اللسان على النطق بكلمة الحق حينما تجب ، وصبر بصيانة القلب والعقل من خواطر السوء ، وصبر بحفظ الجوارح والاعضاء من سوء الاستخدام ، وصبر عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشدائد والنوازل ، وصبر فى مواطن الجهاد والنضال بالاقدام والثبات وعدم الفرار او التولى من الزحف ، والله تعالى يقول : «**يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار**» فتولية الادبار ضد الصبر .

والصبر لفظ عام ينتظم جملة فضائل ، وقد يسمى باسماء كثيرة لكثرة مواطنه ومظاهره ، فالصبر فى الحرب يسمى شجاعة ، والصبر فى النوائب قد يسمى برحابة الصدر ، والصبر مع السر قد يسمى بالكتمان ، ولقد تعرض الامام الغزالى لكثرة أنواع الصبر وألوانه واختلاف اسمائه باختلاف متعلقاته فقال :

« ان كان صبرا على شهوة البطن والفرج سمى عفة : وان كان عن احتمال مكروه اختلفت اساميه عند الناس باختلاف المكروه الذى غلب عليه الصبر : فان كان فى مصيبة اقتصر على اسم الصبر ، وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع ، وهو اطلاق داعى الهوى ليسترسل فى رفع الصوت وضرب الخدود وشق الجيوب وغيرها ، وان كان فى احتمال الغنى سمى ضبط النفس ، وتضاده حالة تسمى البطر ، وان كان فى حرب ومقاتلة سمى شجاعة ويضاده الجبن ، وان كان فى كظم الغيظ والغضب سمى حلما ويضاده التذمر .

وان كان فى نائبة من نوائب الزمان مضجرة سمى سعة الصدر ، ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر ، وان كان فى اخفاء كلام سمى كتمان السر ، وسمى صاحبه كتوما ، وان كان عن فضول العيش سمى زهدا ، ويضاده الحرص ، وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعة ويضاده الشره .

فأكثر أخلاق الايمان داخل فى الصبر ، ولذلك لما سئل عليه السلام مرة عن الايمان قال : (هو الصبر) لانه اكثر اعماله واعزها ، كما قال الحج عرفة) وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك ، وسمى الكل صبرا ، فقال تعالى : (والصابرين فى البأساء) أى فى المصيبة (والضراء) اى الفقر (وحين البأس) اى المحاربة (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) » اهـ .

وقد رأينا الغزالى يذكر فى صدر حديثه هنا أن الصبر عن شهوة البطن والفرج يسمى عفة ، وشهوة الفرج أطغى من شهوة البطن عند ثوران الرغبة فى الرذيلة وتوافر القدرة عليها ولذلك نقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية أن صبر يوسف الصديق على اجتناب الفاحشة مع امرأة العزيز كان أكمل من صبره على القاء اخوته له فى الجب ، وبيع من وجدوه له ، وافتراقه عن أبيه ، لان هذه أمور جرت عليه بغير اختياره ، وأما صبره عن الفاحشة فكان باختياره ورضاه ، وقد حارب الاستجابة للفاحشة بالصبر الجميل والتعفف النبيل ، مع وجود الكثير من الاسباب الداعية الى المسارعة بالاقبال على المعصية ، فهو شاب والشباب كما قيل شعلة من الهوى والرغبة ، وهو حينئذ غريب ، والغريب لا يستحى فى بلد غربته كما يستحى اذا كان بين أهله ومعارفه ، وهو حينئذ مملوك ، والمملوك لا يكون له فى العادة ما للحر من وازع ، والتى تغريه بالفاحشة امرأة ذات جمال واغراء ، وهى سيدته التى تأمره وعليه فى عرف الناس أن يطيع ، وهى التى تدعوه وتحرضه فى حرص وشغف ، وهى تتوعده وتنذره بالعذاب ان لم يستجب لهواها ، ومع ذلك أبى وأعرض ، وصبر اختيارا وايثارا لما عند الله : « **وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك ، قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون : ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ، كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ، انه من عبادنا المخلصين** » .

وكثير من الناس يظنون أو يزعمون أن الصبر خلق سلبى ، معناه الاستسلام والرضى بالواقع والكف عن معالجة الامور والاحتيال للخروج من الشدائد والازمات ، وهذا فهم خاطىء ووهم فاسد ، فالصبر كما يكون جهدا نفسيا للتأبى على المعاصى والابتعاد عن السيئات ، يكون فى كثير من الاحيان جهدا عمليا ايجابيا ، فيه حركة ، وفيه سعى ، وفيه انتاج ، وفيه تحمل للتبعات ، وتعرض لجلائل الاعمال ومواقف الابطال ، وقد فهم ذلك البصراء من أعلام هذه الامة ، حتى فى المجال الصوفى الذى قد يقال عنه انه يميل الى السلبية والرضى بالواقع ، ففى الادب الصوفى جاء قولهم : « **الصبر تعويد النفس الهجوم على المكاره** » . وجاء فيه أيضا قولهم : « **تجرع الصبر (احتمله) فان قتلك قتلك شهيدا : وان احياك أحياك عزيزا** » . وكذلك قال عمرو بن عثمان : « **الصبر الثبات مع الله ، وتلقى بلائه بالرحب والدعة** » .

والصبر لا يناقض الاحساس بالالم ، لان هذا الاحساس امر طبيعى ليس معيبا ، وانما المعيب هو الخضوع لهذا الاحساس والرضا به ، أو الاستجابة لداعيه الذى يغرق صاحبه فى الجزع والهوان ، واللائق بصاحب الصبر أن يحاول كى يجعل صبره جميلا ، وهو الصبر الذى لا شكوى معه ، وان كان هناك شعور بالالم أو احساس بالاذى ، ولذلك أمر الله تعالى رسوله بهذا اللون من الصبر ،فقال له فى سورة المعارج : « **فاصبر صبرا جميلا** » ، وقد جاء فى سورة يوسف ذكر الصبر الجميل مرتين على لسان أحد الانبياء وهو يعقوب ، وذلك فى قوله تعالى : « **قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصبر يكون عميقا مثمرا اذا صار كالطبع للانسان، وقد يساعد على هذا الفهم أننا نلاحظ فى حديث القرآن الكريم عن الصبر أن « مفعول الصبر » يحذف غالبا للدلالة على أنه صار كالطبع للفاعل، ولم ترد مادة « الصبر » فى القرآن مع ذكر مفعول الا فى آية واحدة، وهى قوله تعالى: « **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى** ».

وقد نوه رسول الله عليه الصلاة والسلام بشأن الصبر ومكانته، فقال: « الصبر ضياء ». وقال: « **ما أعطى أحد عطاء خيرا له وأوسع من الصبر** ». كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «**خير عيش أدركناه بالصبر** ».

ولعل القرآن الكريم لم يكثر من ذكر خلق من اخلاقه كما فعل فى شأن الصبر، حتى قال الامام أحمد: الصبر فى القرآن فى نحو تسعين موضعا. وقد كرر القرآن الامر بالصبر، فتكررت كلمة « أصبر » تسع عشرة مرة، كقوله تعالى: « **واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين** ». وقوله: « **فاصبر ان وعد الله حق** ». وقوله: « **ولربك فاصبر** »، وتكررت كلمة « اصبروا » ست مرات كقوله تعالى: **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** ». وقوله: « **فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين** ! ». ولذلك قال العلماء ان الصبر واجب باجماع الامة، ولا عجب فهو نصف الايمان، لان الايمان شطران، فنصفه صبر، ونصفه شكر.

ومما يجلو مكانة الصبر وشأنه ان الله تبارك وتعالى جعله صفة من صفاته، فالله جل جلاله هو: « الصبور » أى الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام والعقاب، وفى الحديث القدسى الذى رواه النبى عن ربه: « انى أنا الصبور ». وفى الحديث النبوى: « **لا أحد اصبر على اذى يسمعه من الله عز وجل** ».

ومعنى « الصبور » قريب من معنى « الحليم »، والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة « الصبور » كما يأمنها فى صفة « الحليم ».

والقرآن المجيد يحدثنا بأن الصبر صفة الانبياء والمرسلين، فهو يقول فى سورة « ص » عن أيوب: « **انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب** ». ويقول فى سورة الانبياء: « **واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين** » ويقول فى سورة يونس لرسول الله محمد عليه الصلاة والسلام: « **واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين** ». ويقول فى سورة الاحقاف مخاطبا اياه ايضا: « **فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل** ». ويقول فى سورة الانعام: « **ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا** ».

والصبر - كما يحدثنا القرآن الكريم - هو خلق أهل العزيمة القوية، وأصحاب الارادة الماضية، الذين يعرفون الخير، ويعزمون عليه، ويمضون فيه، لا ينثنون عنه مهما كلفهم من تعب أو مشقة، ومن هنا جعل القرآن الصبر من « عزم الامور »، وهو عقد القلب على امضاء الامر، وهو أيضا المحافظة على ما يؤمر الانسان به، وقيل ان عزم الامور هو محكم الامور. وقيل ان عزم الامور معناه معزومات الامور التى يجب العزم عليها، او مما عزم الله تعالى ان يكون، أى من عزمات أموره التى لابد من وقوعها فهى مطلوبة مأمور بها.

يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الشورى: « **ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور** »، ويقول فى سورة لقمان: « **واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور** ». ويقول فى سورة آل عمران: « **وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور** ».

ويعلق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده على هذه الاية فيقول: « الصبر هو تلقى المكروه بالاحتمال وكظم النفس عليه، مع الروية فى دفعه، ومقاومة ما يحدثه من الجزع، فهو مركب من أمرين: دفع الجزع ومحاولة طرده، ثم مقاومة أثره حتى لا يغلب على النفس، وانما يكون ذلك مع الاحساس بألم المكروه، فمن لا يحس لا يسمى صابرا، وانما هو فاقد الاحساس يسمى بليدا، وفرق بين الصبر والبلادة، فالصبر وسط بين الجزع والبلادة، وما أحسن قرن التقوى بالصبر فى هذه الموعظة، وهى أن يمتثل ما هدى الله اليه فعلا وتركا، عن باعث القلب، وذلك من عزم الامور، أى التى يجب أن تعقد عليها العزيمة، وتصح فيها النية وجوبا محتما لا ضعف فيه ».

ومن هنا نفهم أن من شأن الصبر أن يكون فى مواطن الشدة والتعب التى يحتاج احتمالها الى عزيمة وارادة وتصميم، ولذلك قرن كتاب الله تعالى بين ذكر الجهاد وذكر الصبر، لان فى الجهاد مشقة تستلزم العزيمة، فجاء فى سورة البقرة قوله: « **ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** » وجاء فى سورة آل عمران: « **بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين** ». وجاء فى سورة الانفال: « **يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون، الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين** ». وجاء فى سورة النحل: « **ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا** ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم جاهدوا وصبروا ، ان ربك من بعدها لغفور رحيم » . وجاء فى سورة محمد : « **ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم** » .

كما قرن الله تعالى الصبر فى مواطن كثيرة بالاذى الذى يحتاج تحمله الى عزيمة وارادة ، فقال فى سورة ابراهيم : « **وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** » . وقال فى سورة البقرة : « **ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون** » وقال فى سورة البقرة أيضا : « **والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** » . وقال فى سورة الحج : « **الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** » .

وقد جاء الحديث النبوى مؤكدا هذا المعنى فقال : « **الصبر عند الصدمة الاولى** » وقال « **فى الصبر على ما تكره خير كثير** » . وقال : « **عجبا لامر المؤمن ، ان امره كله خير ، وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر ، فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر ، فكان خيرا له** » .

وكان خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه قد استمد من هذا الهدى حينما أشار الى أن الصبر من شأنه أن يكون فى الشدائد والمتاعب ، فقال : « **أفضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس** »

ولما كان الصبر بهذه المنزلة جعل الله تعالى جزاءه عظيما جليلا ، فالقرآن الكريم يخبرنا أولا بأن أهل الصبر يستحقون البشرى ،فقال : «وبشر الصابرين». كما أخبرنا بأن الصبر هو طريق الخير ، فقال فى سورة النحل : « **ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** ! » وقال فى سورة النساء : « **وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم** » . كما أخبرنا بأن الله جل جلاله يحب أهل الصبر ، فقال فى سورة آل عمران : « **والله يحب الصابرين** » . كما أخبرنا بأنه تبارك وتعالى مع الصابرين ، ومعية الله هنا معية محبة وتأييد ، ونصر وتكريم ، ومعونة ومثوبة ، فقال فى سورة البقرة : « **يا أيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين** » . وقال فيها أيضا : « **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين** » . وقال فى سورة الانفال : « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** » . ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار الى مثل هذا حين قال : « **واعلم أن النصر مع الصبر** » . لان الصبر يستدعى معية الله تعالى ، ومعية الله تستوجب النصر لاهل الصبر .

وقد أوسع القرآن الكريم الثواب للصابرين ، فبعد أن ذكر فى سورة البقرة التبشير للصابرين ، لانهم يقولون اذا أصابتهم مصيبة : انا لله وانا اليه راجعون ، تحدث عن ثوابهم الجزيل فقال : « **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** » . ووعد القرآن الكريم الصابرين بمضاعفة الاجر ، فقال فى سورة القصص : « **أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرأون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون** » .. وذكر القرآن أكثر من مرة أن عاقبة الصابرين هى نعيم الجنة العظيم ، فقال عن عباد الرحمن : أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما » . وقال فى سورة الانسان : « **وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا** ! » ، وقال فى سورة الرعد : « **والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية : ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** » .

ويؤكد القرآن عظم الثواب للصابرين وضمانه لهم ، فيقول فى سورة النحل : « **ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون** » . ويقول فى سورة المؤمنون ، « **انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون** » . ويقول فى سورة يوسف : « **انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين** » . وينتهى بنا القرآن فى تكريم الصابرين الى أن ثوابهم غير محدود ، بل هو موكول لفضل الله العظيم الذى لا حدود له ولا قيود ، فيقول : « **انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** » .

والانسان يمكنه أن يعرف طريقه الى فضيلة الصبر باستعانته فى تعوده الصبر واستمساكه به ، وهذا هو ما يعبر عنه أهل التصوف بقولهم ، « الصبر بالله » ، ولعل القرآن الكريم قد أشار الى ذلك حين قال ، « **واصبر وما صبرك الا بالله** » فهو سبحانه الذى يهب عبده نعمة الصبر اذا عاناه الانسان وحاول التزين به ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من يتصبر يصبره الله** » . ومن ازدان بالصبر حق الصبر ، واستكمله فى نفسه عرف الطريق الى مكانة الامامة ، فقد قال ابن تيمية : « **بالصبر واليقين تنال الامامة فى الدين** » ثم تلا قوله تعالى فى سورة السجدة : « **وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون** » .

اللهم هب لنا نعمة الصبر بك ولك . وأجعلنا من المتقين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع

المستشار فتحي عبد الصبور

الاصول العامة للشريعة الاسلامية ،

٣٨ ــ قدمنا فى مقال سابق انه لا ريب فى هداية الشريعة الغراء وشمولها فهى شريعة تقوم اصولها على قواعد راسخة من الحرية والعدل والمساواة ودفع الحرج عن الناس وتحقيق مصالحهم المعتبرة شرعا ٠ كما انها شريعة شاملة تغطى احكامها كافة مناحى التشريع من معاملات وجنايات واخلاقيات ينتظمها جميعا نظام قانونى متكامل هو رحمة مهداة مصداقا لقوله سبحانه وتعالى « ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون » ٠

٣٩ ــ واول تلك الاصول التى أكدتها الشريعة الاسلامية هو الحرية بجميع أنواعها سواء من ناحية ذاتية الفرد ووضعه فى المجتمع مما يتضمن حريته الذاتية وحريته فى الرأى وحريته فى التملك والعمل ، **أما** من ناحية حرية الامة الاسلامية والمحافظة على استقلالها بالجهاد والذود عن الوطن والعمل على التآخى ونبذ الفرقة بما يحقق الوحدة الوطنية فى المجتمع الاسلامى والتكافل الاجتماعى بين بنيه ٠

[أ] حرية الفرد الذاتية :

٤٠ ــ وقد كفلت الشريعة الغراء حرية الفرد الذاتية سواء فى شخصه أو ماله او عرضه فليس لاحد أن يتعدى على تلك الحرية او يمسها بضر قال صلى الله عليه وسلم « **كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه** » **وقال « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده » كما سجل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هذه الحرية فى قولته المشهورة لعمرو بن العاص عندما ضرب ابنه احد المصريين « يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا »** ٠ واذ راعت الشريعة **حقوق العباد فقد اعتبرت الاعتداء على هذه الحقوق ظلما يجازى به قال صلى الله عليه وسلم** « ٠٠٠ واما الذنب الذى يجازى به فظلمك اخاك » بل انه لا يمنع من قيام هذا الظلم أن يكون محكوما به من القضاء على انه حق اذ قال الرسول عليه الصلاة والسلام « **انما انا بشر وانه يأتينى الخصم فلعل بعضكم يكون أبلغ من بعض فاحسب انه صدق فاقضى له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليأخذها أو يتركها** » ٠ كما جعلت الشريعة الغراء استيفاء حقوق العباد شرطا فى قبول توبة التائب ٠

حدود هذه الحرية :

٤١ ــ ولكن هذه الحرية الذاتية للفرد ليست مطلقة من كل قيد حتى لا تنقلب ميلا الى الهوى والشهوات ومضارة للغير ولذلك فهى اولا مقيدة بأوامر الشارع ونواهيه ومراعاة ما تقتضيه احكام التشريع وقواعده فهذه حدود الله لا يمكن ان يتعداها الفرد بمقولة استعماله حريته وحقه ٠ وفى هذه الاحوال التى تتقيد فيها حرية الفرد بما شرعه الله سبحانه يكون المساس بالحرية الفردية بحق وبنص من الشارع من ذلك قوله سبحانه وتعالى « **ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق** » وقوله صلى الله عليه وسلم « **لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة** » **كما يتمثل تقييد الحرية بما يرد به نص من الشارع فيما جاء بالقرآن الكريم من عدم توقيع العقوبة الا بنص سابق** على ارتكاب الفعل وهو قوله تعالى « **وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا** » ويتمثل ايضا فى اباحة الظفر بالحق حيث يكون لصاحب حق لدى شخص آخر يماطله فى رده ، أن يسترد هذا الحق ــ ديانة لاقضاء ــ اذا ظفر به ولو خفية استيفاء لحقه وذلك استنادا الى قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه حينما شكت له هند عدم انفاق زوجها « **خذى ما يكفيك انت وولدك بالمعروف** » ومن ذلك ايضا فى عذر الاستفزاز فى جرائم السب قوله تعالى « **لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم** »

وتتقيد حرية الفرد الذاتية ثانيا بالا يكون فى ممارستها اضرار بحق الغير فلا مراء فى أن حقوق الاحاد مقيدة دائما بحق الجماعة وبالا يتعسف صاحب الحق فى استعماله اذ أن الحق فى الشريعة الاسلامية ـ كما قدمنا فى مقال سابق ـ ليس الا منحة الهية وليس حقا طبيعيا من خصائص شخصية الفرد .

منع الرق وازالته :

٤٢ ـ وحفاظا على الحرية الشخصية عمدت الشريعة الغراء الى استئصال نظام الرق الذى كان معروفا وسائدا فى مجتمع ما قبل الاسلام فى جميع انحاء العالم وان يكون ذلك بالتدرج ـ دون طفرة ـ لتأصل هذا النظام فى تلك المجتمعات .

أولا : فقد حصرت الشريعة الاسلامية « الرق » فى دائرة الحروب الشرعية التى لم تقم الا لاعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وبشرط أن تكون مسبوقة باعتداء غير المسلمين عليهم .

ثانيا : ان أمر الرق متروك لولى الامر ذلك أن للحاكم ان يتخذ الاسرى وان يقبض منهم الفدية وان يمن عليهم بالحرية بعد انتهاء الحرب ومن اجل ذلك كان من اليسير على الامم الاسلامية ان تتخلص من الرق بعد تقرير زواله فى العالم اجمع

ثالثا : على أن التشريع الاسلامى قد ساوى بين الاحرار والرقيق امام الله فلا فضل لعربى على عجمى ولا لابيض على اسود الا بالتقوى بل قرر للارقاء مزية ليست للاحرار ذلك ان العبد اذا ارتكب جريمة فعليه نصف ما على الحر من العقاب . ثم اوصى الشارع الحكيم بالارقاء وهم ملك اليمين بقوله سبحانه وتعالى « **وبالوالدين احسانا .. وما ملكت ايمانكم أن الله لا يحب من كان مختالا فخورا** » .

رابعا : واخيرا فان الشريعة الغراء قد وسعت مصارف الرق وجعلت عتق الارقاء وتحرير الرقاب ثوابا قال تعالى « **فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة ...** ! وجعلته أيضا مصرفا من مصارف **الزكاة قال سبحانه « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب ...** » ثم جعلت الشريعة الغراء العتق كفارة كثير من الذنوب من ذلك كفارة القتل الخطأ والحنث فى اليمين والظهار قال تعالى « **ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا ان يصدقوا** »

وقال سبحانه « **لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ...** » وقال جل شأنه « **والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير** » . كما جعل الشرع الاسلامى تحرير الرقاب كفارة الافطار عمدا فى نهار رمضان بغير عذر .

وقد كرم الاسلام الاسرى فشرع ان كل من اسلم منهم عصم نفسه وماله وان مجرد دخول العدو المحارب دار الاسلام أمان له من السبى عند مالك والشافعى واحمد بن حنبل .

حرمة المسكن :

٤٣ ـ ويتصل بحرية الفرد الذاتية حرمة مسكنه فقد صانت الشريعة الغراء المسكن او المأوى فحظرت دخوله بغير اذن أهله ورضائهم قال تعالى « يا أيها الذين **آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم** » وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم « **اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع** » وحظر النظر فى دار الجار بقوله عليه الصلاة والسلام « **من نظر فى دار جاره فانما ينظر الى كوة من النار** » كما امر الشارع الحكيم بعدم التجسس فى قوله تعالى « **ولا تجسسوا** » « **وآتوا البيوت من ابوابها** » .

وقد قصد الشارع الاسلامى من هذه الاحكام الحفاظ على الاعراض وصيانة علاقات الاخوة بين افراد الامة والمحافظة على كرامة الشخص وحريته فى مسكنه وبين أهل بيته .

كما يتصل بحرية الشخص الذاتية اقامته فى موطنه فلا يحق نفيه الا اذا كان هذا النفى عقوبة حدا أو تعزيرا . وهو حد كما جاء فى عقوبات جريمة الحرابة قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم » كما وقع النفى بأمر ولى الامر حين نفى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نصر بن حجاج لما تشبب به النساء منعا للفتنة .

ولا مراء فى أن الحرية الذاتية التى يتمتع بها الفرد فى دار الاسلام مصونة سواء للمسلم أو للذمى .

وسوف نتناول حرية الرأى والعقيدة فى الشريعة الغراء فى المقال القادم باذن الله وهو ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب الآباء نحو الأبناء

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

لاشك أن الاباء ، الذين اكتسبوا من حياتهم الماضية التجارب والخبرات ، فى ميادين العمل المختلفة – هم أول من يتعلق بهم هذا الواجب المقدس نحو أبنائهم ..

فضلا عن أن الطبيعة البشرية ، جعلتهم أكثر الناس عطفا عليهم ، وأعظمهم حنانا ومحبة – وصدق الشاعر حيث يقول :–

أبناؤنا أكبادنا تمشى على الارض

والولد بعض ابيه ، وقطعة منه ، وهو ثمرة حياته . وهو الذى يتمنى أبوه فى صدق واخلاص . أن ينجح فى عمله ، وأن يرتفع شانه بين الناس ، فلا يمكن ابدا .. ان يحقد عليه . أو يغار منه . أوتقوم بنفسه كراهية ذاتية له .. الى غير ذلك ، من الاشواك والعقبات . التى تقوم فى طريق العلاقات الطيبةبين الافراد ..

وصدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول فى حق ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها (**فاطمة بضعة منى ، فمن أغضبها أغضبنى** ، رواه البخارى رحمه الله تعالى عن المسور رضى الله عنه ، والبضعة ، مثلثة الباء ، القطعة – وطبيعى أن يكون للبعض من التوقير والاحترام ما للكل .. فهذا منه صلى الله عليه وسلم تعظيم لحق فاطمة رضى الله عنها ..

وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حق الولد . كلمة عظيمة رائعة . تهز النفوس والقلوب لم يقل مثلها قائل . منذ بدء الخليقة الى اليوم .تلك هى قوله صلى الله عليه وسلم [**ريح الولد من ريح الجنة**) أخرجه الطبرانى رحمه الله فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنه – ولايدرك معنى هذه الكلمة الادراك الحقيقى الا الآباء ..

ومعلوم أن الاباء والامهات . مهما لاقوا من الشدائد والمتاعب والالآم . فى سبيل تربية أبنائهم وبناتهم .. فانهم يحبونهم حبا قويا غامرا – بل انه كلما ازدادت متاعب الابناء – كلما ازداد الحب والعطف عليهم.. وهذا منفضل الله تعالى ورحمته بالبشرية ..

فلولا هذه المحبة . وهذا العطف. اللذان يضعهما الله تعالى فى قلوب الآباء والامهات .. ما تربى الابناء ، وما عاشوا ..

فالمولى سبحانه وتعالى جعل من هذه المحبة وذلك العطف . درعا حصينا يتدرع به الطفل فى حياته الاولى . ويتقى به ضرر الاهمال وشر التعرض للاحداث ..

ولاشك أن الابناء نعمة من نعم الله تعالى .. ولذلك امتن بهم سبحانه وتعالى علينا فى كتابه العزيز بقوله « **ويمددكم بأموال وبنين** » ويقول أيضا : « **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** ! ..

وهذه النعمة لاتتم ، ولا يكون لها شأن عند الله تعالى ، الا بالايمان الصادق والعمل الصالح – يقول جل ذكره « **وما أموالكم ولااولادكم بالتىتقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا !** »قال المفسرون .. يعنى أن الاموال لاتقرب أحدا الى الله الاالمؤمن الصالح ، الذى ينفقها فى سبيل اللهـوالاولادلاتقرب أحدا الى الله الا المؤمن الصالح ، الذى يعلم اولاده الخير ويفقههم فى الدين . ويرشحهم للصلاح والطاعة ..

والابناء أمانة فى أعناق الآباء . من قبل الله سبحانه وتعالى – وكل أمورهم اليهم .. وجعل لهم الولاية عليهم .. يرعونهم وينظرون فيما يصلحهم وهم مسئولون عنهم أمام الله تعالى يوم القيامة ..

لذلك كانت لهم حقوق وواجبات على الآباء . أوجبها الشارع الحكيم – وهذه الحقوق تنحصر فى أمرين – الانفاق عليهم .. وتربيتهم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيجب على الوالد أن ينفق على أولاده بالحسنى • من غير تقتير ولا تبذير • فيكفيهم حاجاتهم من المسكن والملبس والمأكل والمشرب • حسبما يستطيع • فلا يمنع عنهم خيرا وصل اليه . ولا ينفق عليهم فوق طاقته فذلك ظلم لنفسه ولهم • ويجب عليه أن يجنبهم الحرام •• وأن يتخير لهم الحلال • وأن يعفهم عما فى أيدى الناس ••

والسعى فى سبيل تحصيل النفقة الواجبة • من أفضل الطاعات •• بل هو من الجهاد المشروع فى سبيل الله تعالى • يثيب عليه الثواب الجزيل – ويجب أن يعدل بين اولاده فى الانفاق • فلا يخير واحدا منهم على آخر • بل يسوى بينهم ••

أما تربية الابناء فهى نوعان : ١ ـ التربية الخلقية والدينية ٢ ـ والتربية للتأهيل والاعداد للحياة فى المجتمع • والقدرة على تحصيل أسباب العيش ••

فيجب على الوالد أن يؤدب أبناءه • وأن يعودهم على الاخلاق الكريمة • والخصال الحميدة – قال صلى الله عليه وسلم (**من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه • وأن يحسن اسمه**) فانظر كيف جعل من حق الولد على أبيه أن يحسن تأديبه • وأن يختار له اسما حسنا ••

ويجب عليه أن ينشئهم على الصدق . والاخلاص والامانة والمحبة والطاعة للكبير • يقول صلى الله عليه وسلم : **حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده**) ••

ويجب عليه أن يبث فيهم حب الوطن • والتضحية فى سبيله بكل ما يملك • وأن يحذرهم من قرناء السوء • ومن الانحرافات التى تسود المجتمع •• وأن يبصرهم دائما بعواقب الامور .. ويبين لهم ألا يغتروا بكل جديد •• بل يأخذوا بالحسن منه • ويتركوا ما عداه •• وهكذا يفتح لهم أبواب النور والخير والهداية ••

وهذا التأديب • وهذه العناية • من ثمراتها أن تجعل صلة الابناء بآبائهم صلة طيبة • تقوم على التوقير . والاحترام والمحبة والتوقير . يقول صلى الله عليه وسلم [**رحم الله والدا أعان ولده على بره**) •

كذلك يجب على الوالد أن ينشىء أبناءه تنشئة دينية •• فيعلمهم أن هناك ربا قادرا عظيما يطلع على السرائر « **يعلم خائنه الاعين وما تخفى الصدور**) – ويعودهم من الصغر على الصلاة والصوم • يقول صلى الله عليه وسلم (**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين • واضربوهم عليها لعشر**] ويحملهم على أداء سائر الواجبات • والابتعاد عن كافة المحرمات . ويصونهم عن موارد الفتن .. وهكذا ينشأ الاولاد متمسكين بمبادىء دينهم • حريصين على طاعة الله • مراقبين لعظمته تعالى ••

أما التربية للتأهيل والاعداد للحياة فى المجتمع – فيجب على الوالد أن يعلم ولده تعليما يؤهله لحياة كريمة سعيدة • حتى لايكون عالة على غيره • وحتى يستطيع أن يسهم بنصيب وافر فى خدمة وطنه • واسعاد مجتمعه الذى يعيش فيه ••

ولقد أصبح العلم فى هذا العصر اساس كل خير • وسبيل كل نجاح •• بل هو الدعامة الوحيدة فى سبيل تقدم الامم • وعزها ومجدها • وكرامتها وحضارتها •• والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**) ويقول أيضا صلوات الله عليه (**باب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا وما فيها**) ••

وليس المراد من العلم . العلم الدينى فحسب . بل المراد سائر العلوم التى تتصل بكافة نواحى الحياة • والتى تخدم الانسانية • وتزيد فى رفاهيتها • كالتجارة والزراعة والصناعة • وما يحقق الاعداد لحماية الاوطان كصنع الاسلحة ـ كذلك ما يتصل باصلاح الابدان كعلوم الطب والحكمة • الى غير ذلك ••

وأقبح مايتصف به الانسان . الجهل وعدم المعرفة ـ يقول الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه :

ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ماكان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

فاذا قام الوالد بواجبه نحو أبنائه . من حسن الانفاق والرعاية • والتأديب الخلقى والدينى • والتعليم على الوجه الذى أسلفناه لك • مع المحبة والعطف والنصح والاخلاص والارشاد •• فقد أرضى الله تعالى • واستحق مثوبته ••

وطبيعى أن لكل فترة من فترات حياة الابناء وضعا خاصا •• فمن حق الطفل فى طفولته • أن يلاعبه أبوه ويداعبه • ويدخل على نفسه السرور ـ ثم يأتى دور التأديب والتعليم ـ ثم يأتى دور النصح والارشاد والتوجيه ومعرفة حقائق الاشياء •• ولذلك يقول الامام على كرم الله وجهه (**لاعب ولدك سبعا • وأدبه سبعا • وصاحبه سبعا • ثم اترك حبله على غاربه**) •

وقد اتخذ علماء التشريع والقانون • هذا القول الحكيم • اصلا فى جعل سن الرشد التى ترفع فيها الوصاية عن الافراد احدى وعشرين سنة ••

« **وبعد** » **فقد أسلفنا لك بعض مايجب على الاباء لابنائهم • وقررته الشريعة الاسلامية الكريمة السمحة •• ما أجدرنا أن نؤديه لابنائنا ولمجتمعنا ولامتنا •• لنفوز بسعادة الدنيا والاخرة • ونحظى برضوان الله تعالى ••**

وكل ما نرجوه ونامله وندعو اليه •• أن يستجيب الابناء لتوجيه الاباء • وأن يستمعوا لارشاداتهم •• وأن يتقبلوا نصائحهم ••

فبذلك يحققون الرجاء • ويستحقون الثناء ••

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق • والهادى الى أقوم طريق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

الدكتور عبد الله محمود شحاتة

القصّة في سورة الكهف

سورة الكهف سورة مكية حفلت بكثير من العظات والعبر واشتملت على قصص هادف وأمثلة متنوعة ضربها اللهلعباده ليدلهم على طريق الهدى والرشاد .

وقد حثت السنة على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة لتكون نورا لقارئها من الجمعة الى الجمعة .

أربع قصص :

اشتملت سورة الكهف على مقدمة وأربع قصص وخاتمة .

أما المقدمة فهى عنوان السورة وبيان لموضوعها ، وتمهيد يوضح صدق القصة القرآنية واشتمالها على حقائق التاريخ وجميل العظة والعبرة .

وأما القصص الاربع فهي قصة أصحاب الكهف ، وقصة صاحب الجنتين ، وقصة موسى والخضر ، وقصة ذى القرنين .

ويربط بين هذه القصص وحدة الهدف وسمو الحق واندحار الباطل .

واذا استعرضنا هذه القصص وجدنا فيها توجيه الحكيم العليم لعباده ، اذ يعرض أمامهم نماذج بشرية بعضها سار فى طريق الخير فنال عز الدنيا وشرف الاخرة ، وبعضها آثر الغواية على الهداية فحلت به سوء الخاتمة (وما ربك بظلام للعبيد) ٤٦ فصلت .

القصة الاولى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة أصحاب الكهف

وهم جماعة آمنوا بالله واستعذبوا الجهاد فى سبيله وأنكروا ماكان عليه قومهم من عبادة غيرالله، وبلغ أمرهم الى الملك فتهددهم وتوعدهم وأعطاهم مهلة ثلاثة أيام ، وقبيل انتهاء المدة خرجوا من ديارهم وتبعهم كلبهم ، وأصر على مصاحبتهم ، فأقاموا فى الكهف (وهو غار فى الجبل) مدة طويلة تزيد على ثلاثمائة عام ، ورعتهم عناية الله فكان يحفظهم من حر الشمس ويقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ، حفظا لاجسامهم ، وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف ، ومن رآهم أخذه الرعب والخوف ، فلم يجرؤ أحد على الاقتراب منهم • ثم بعثهم الله بعد طول الرقاد واستيقظوا بعدهذه السنين ، فى عهد ملك صالح أكرم وفادتهم ، وأحسن معاملتهم ، كما تجد تفصيل ذلك فى الايات : ٩ ــ ٢٦ من سورة الكهف •

وفى القصة دليل عملى على احياء الموتى وعلى قدرته سبحانه على البعث والحشر والحساب والجزاء •

قصة صاحب الجنتين :

وهى القصةالثانية فى سورة الكهف ، تحدثت عنها الايات : ٣٢ ــ ٤٦ ، وتروى مثالامن الصراع الفكرى دار بين أخوين ، مات ابوهما وترك لهما ثروة تقدر بثمانية آلاف دينار ، اختص كل واحد منهما بأربعة آلاف ، وكان الاول شقيا والثانى تقيا •

أما الاول فاشترى أرضا وعقارا بألف دينار ، وأما الثانى فقد تصدق بألف دينار وقال اللهم انى أشترى منك أرض الجنة •

ثم أنفق الاول ١٠٠٠ دينار فى زراعة ارضه واصلاحها ، فتصدق الثانى بألف دينار وقال اللهم انى أشترى منك ثمار الجنة •

ودفع الاول ١٠٠٠ دينار فى بناء قصر مشيد ، فتصدق الثانى بألف دينار وقال اللهم انى أشترى منك قصور الجنة •

ودفع الاول ١٠٠٠ دينار مهرا لعروس جميلة ، فتصدق الثانى بألف دينار وقال : اللهم انى أشترى منك الحور العين فى الجنة •

وبعد فترة نمت ثمار الاول وصلحت أرضه وأقبلت عليه الدنيا فأخذه البطر والغرور وافتخر على أخيه قائلا : **أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا**

ودخل الشقى جنته وقد كثرت خيراتها وتنوعت ثمارها وجرت أنهارها فقال : ما أظن أن تبيد هذه **أبدا ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا •**

ونبه المؤمن اخاه الى أن هــذا صـوت الكفر والالحاد ، وأن الايمان يزرع فى قلب صاحبه اليقين الصادق بالله الواحد الاحد ، وبالبعث والحشر والحساب والجزاء ، وأن الفخر بالمال والبستان غرور كاذب ، فربما جف ماء البستان أو أهلكه الله جزاء كفر صاحبه وجحوده •

وما بين عشية وضحاها تغير الحال وأرسل الله نارا أحرقت بستان الكافر فأصبح يعض بنان الندم : ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا •

وهكذا أذل الله الكافر وأعز المؤمن ، ثم ختم الله المثل باية كريمة توضح قاعدة جليلة فى ايثار ما يبقى على مايفنى ، قال تعالى : **(المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)** ٤٦ الكهف •

قصة موسى والخضر :

وهى القصة الثالثة فى سورة الكهف ، تحدثت عنها الايات : ٦٠ ــ ٨٢ ، وفيها دليل عملى على فضل الصلاح ومنزلة العبد الصالح عند الله .

فهذا الخضر عليه السلام أعطاه الله رحمة من عنده وأفاض عليه علما لدنيا بفضله استطاع أن يستشف به حكما الهية ، وأن يدرك به بعض اللطائف الربانية •

وعلم موسى كليم الله

بمنزلة الخضر ولى الله

وهنا يقف النبى أمام الولى فى أدب وتواضع وتوسل ، فيقول له : (هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) •

ويجيبه الخضر بأن المرافقة متعذرة فمع موسى علم الشريعة ومع الخضر علم الحقيقة : (قال انك لن تستطيع معى صبرا ، وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا) ويجيبه موسى اجابة المستميت فى طلب العلم ، الحريص عليه ، فيقول : ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) •

وانطلق الخضر عليه السلام يصنع العجائب ويفعل الغرائب ويرسم للاجيال دروسا خالدة تعلمها أن وراء ما تراه العيون حكما سامية قد تغيب عن الابصار ولكنها لا تخفى على الواحد القهار •

وعمل الخضر ثلاثة أعمال مخالفة للنظام القويم فى دنيا الناس :

(١) فخرق سفينة فى عرض البحر وعرض أهلها للغرق •

(٢) وقتل غلاما بريئا فى عمر الزهر •

(٣ وبنى جدارا لقرية ظالمة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى كلّ مرة يقفَ موسى منكرا عملَ الخضر منددا بفعله حتى فارقه الخضر بعد أن بين له حكمة هذه الاعمال ٠

١) فخرق السفينة مؤلم فى الظاهر ولكنه نجاها من اغتصاب ملك ظالم ٠

(٢) ولو كبر الغلام لنشأ طاغيا باغيا ، فاختاره الله الى جواره وعوض والديه ذرية صالحة ٠

(٣) وأما الجدار فقد كان ملكا لغلامين يتيمين ، ولو سقط لاستخرج أهل القرية كنزاكامنا تحته ، فأراد الله أن يبنى الخضر الجدار بيده حتى يبلغ اليتيمان أشدهما ويستخرجا كنزهما ، فقد كان أبوهما صالحا والله يتولى الصالحين ٠

وفى الحديث يقول النبى صلى الله عليه وسلم **(يرحم الله أخى موسى لو صبر لارانا الله من أمر الخضر أكثر من هذا)** ٠

قصة ذى القرنين :

وهى القصة الرابعة فى سورة الكهف تحدثت عنها الايات : ٨٣ ـ ٩٩ ٠

وذو القرنين رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها واستطاع أن يقاوم المفسدين وأن ينصف المظلومين ، وأن يقيم صرح العدالة موضحا أن الجزاء الحق من جنس العمل ٠

(قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابانكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا) ٠

وفى ختام سورة الكهف نجد وصفا رائعا يبين اعجاز هذا القرآن وأن فضائله لا تحصى وأنه الركن الركين والصراط المستقيم، من قال بهصدق ومنحكم به عدل ، وهو النور والهدى ، والدليل الناصع على صدق محمد فى رسالته ، والحجة البالغة لله على عباده ٠

[قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) الكهف ١٠٩ ٠

وفى آخر كلمات السورة دعوة الى العمل الصالح ، والى الاخلاص لله وحده فى غير رياء ولاسمعة ٠

(قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠ الكهف ٠

الجهاد والجندية فى تعاليم الإسلام

سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

ومن الايات القرآنيه التى نزلت فى التسلح بالقوى المعنوية قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » الاية ٤٥ ـ أنفال ٠

ان المراد (من المخاطبين المؤمنين) هم جنود الاسلام ، وان لفظ « فئة » عبارة عن جنود الاعداء كما أن المراد من اللقاء المفهوم من كلمة « اذا لقيتم » هو القتال ٠

ان الله سبحانه أمر جنود الاسلام فى هذه الاية بأمرين اثنين : الاول : أن يلتزموا الثبات فى ساحة القتال مع الاعداء ٠ الثانى : أن يذكروا الله كثيرا ٠ وهو ذكر الله تعالى بالقلوب والالسنة ، وطلب الانتصار على الاعداء بالدعاء والتضرع اليه سبحانه ٠ قال الامام الخازن فى تفسيره هذه الاية :

« يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة » أى جماعة كافرة « فاثبتوا » يعنى لقتالهم ، وهو أن يوطنوا انفسهم على لقاء العدو وقتاله ولا يحدثوها بالتولى ، « واذكروا الله كثيرا » يعنى كونوا ذاكرين الله عند لقاء عدوكم ذكرا كثيرا بقلوبكم والسنتكم « لعلكم تفلحون » يعنى كونوا على رجاء الفلاح وهو النصر والظفر ، صفحة ٣٢ ج ٣ من تفسير الخازن ٠ هذا ٠ وبقوله « لعلكم تفلحون » يرجى الله جنود الاسلام بالنصر والظفر اذا التزموا الثبات فى ساحة القتال ، وكثرة ذكر الله عز وجل ، الذى ينصر من يشاء وهو القوى العزيز ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقول : من المعتقدات الاسلامية أن الامور كلها بيد قدرة الله وتصرفه ، وليس بيد عباده الا ممارسة الاسباب المتعارفة ، واستعمال الوسائل المعتـادة ، ولهذا يجب على عباد الله أن يتصفوا بهذه العقيدة فيذكروا ربهم سبحانه بقلوبهم وألسنتهم ذكرا كثيرا ، ولا سيما الجنود المجاهدون منهم ، وان يتضرعـوا اليه ، خاضعين بين يديه ، حتى يمتعهم بالفـوز بمطالبهم والنصر على أعدائهم . وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم .

والواقع ، ان موقف جنود الاسلام فى القتال مع الاعداء ، موقف يستوجب ذكر الله سبحانه (أكثر مما يكون فيما سواه من المواقف) ويجلبهم نحو التضرع والابتهال اليه ، والخضوع والاتكال عليه ، مما يسهل مشكلات الحرب واقتحام مصاعبها ويستورد نفحات الرب عز وجل وتأييده الغيبى .

ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بترغيب أصحابه المجاهدين الى كثرة ذكر الله والدعاء والتضرع ، كما كان يدعو الله تعالى بأمثال « اللهم منزل الكتاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنـا عليهم » .

ومما ثبت بالاحاديث الصحيحة أن كفار قريش عند بدأ غزوة بدر الكبرى سنة ٢ من الهجرة دخلوا ميدان القتال مع المسلمين بكل افتخار واستكبار ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويقول « **اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك . اللهم فنصرك الذى وعدتنى به** » .

نعم : ان موقف جنود الاسلام فى القتال مع الاعداء يستوجب هذا وذلك .

ولهذا فان الاسلام لم يبح ترك الصلوات للمقاتلين ، وأباح لهم صلاة الخوف للضرورة فقد ثبت اباحة صلاة الخوف بقوله تعالى : « **واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم** » **الى آخر الاية ١٠٢ من سورة النساء** .

ولصلاة الخوف صور مختلفة صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته . رواها أصحاب الصحاح ، وهذا ماذهب اليه جمهور العلماء والفقهاء . وقال الامام أبو يوسف من أصحاب الامام ابى حنيفة رحمة الله عليهما ان صلاة الخوف كانت خاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يجوز فعلها لغيره بعده ، وقال شيخ الاسلام برهان الدين أحمد المرغانى فى كتابه « الهداية » ما نصه : « فان اشتد الخوف (يعنى على المقاتلين) صلوا ركبانا فرادى ، يؤمون بالركوع والسجود الى أىجهة شاءوا ، اذا لم يقدروا على التوجه الى القبلة ، لقوله تعالى « **فان خفتم فرجالا أو ركبانا** » الاية . وسقط التوجه) أى الى القبلة) للضرورة . ج ١ ص ١٧٧ .

والغرض من رواية هذا وذلك اثبات ما نبهنا عليه من أن موقف المجاهدين المقاتلين مع الاعداء موقف يستوجب كثرة ذكر الله تعالى ، والصلاة (سواء كانت صلاة الامن أو صلاة الخوف ، أو القصر أو التكميل) كلها ذكر ورجوع ، وتذلل وخشوع لله سبحانه ، يجب المحافظة عليها فى جميع الحـالات وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « أقرب ما يكون العبد من الله الصلاة » .

ومن الايات القرآنية فى التسلح بالقوى المعنوية قوله تعالى : « **يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره ، الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة ، فقد باء بغضب من الله ، ومأواه جهنم وبئس المصير** » الاية ١٥ ــ ١٦ الانفال .

قال العلامة الخازن فى تفسيره : « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا » يعنى مجتمعين متزاحفين بعضكم الى بعض « فلا تولوهم الادبار » يعنى فلا تولوهم ظهوركم منهزمين منها ، فان المنهزم يولى ظهره « ومن يولهم يومئذ دبره » يعنى ومن ينهزم ويول دبره يوم الحرب والقتال « الا متحرفا لقتال يعنى الا منقطعا الى القتال يرى عدوه من نفسه الانهزام وقصده الكرة على العدو والعود اليه ، وهذا أحد أبواب الحرب وخدعها ومكايدها « أو متحيزا الى فئة » يعنى منضما وصائرا الى جماعة من المؤمنين يريدون العود الى القتال ، « **فقد باء بغضب من الله** » يعنى من انهزم من المؤمنين وقت الحرب الا فى هاتين الحالتين . وهى التحرف للقتال والتحيز الى فئة من المؤمنين ، فقد رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

وخلاصة الاحكام التى تستنبط من هذه الاية : أولا ان الله عز وجل نهى جنود الاسلام عن الانهزام والادبار عند لقائهم مع الاعداء مجتمعين (غير منفردين) وضمنا دعاهم الى الثبات فى ميدان القتال .

٢ ــ أنذرهم الله عز وجل بغضبه عليهم وبدخولهم جهنم وبسوء مصيرهم عند المخالفة لهذا النهى ، بعدم الثبات فى الميدان .

٣ ــ أباح الله عز وجل لهم الادبار فى حالتين اثنتين : الاولى : أن يكون الادبار للخدعة والثانية : أن يكون الادبار للانضمام الى جماعة من جنود الاسلام الموجودين فى الخلف ، أو وصلوا من جديد لتقوية الجيش الاسلامى .

وهنا نقف عن الكتابة حذرا من التطويل واملال القراء الاعزاء .

وصحبتنا معهم فى العدد القادم بعنوان « جواز الخدعة فى الحرب » استنباطا من جملة « الا متحرفا لقتال » فى الاية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة العالمية الكبرى

فضيلة الشيخ حسن صالح

تقوم دعائم الاسرة العالمية واستمرار ترابطها ووحدتها وسعادتها على ماياتي : -

١ - وحدة العقيدة عن اقتناع ويقين وتطهيرها من الشوائب والتلبيس ولا عبرة فيها بالظنيات والاخيلة وانما تعتمد فى اثباتها على مصادر الحق والبرهان الجلى

٢ - وحدة العبادة فى أصولها وكيفياتها والتوجه بها الى فاطر السموات والارض دون الناس كما جاءت فى كتاب الوجود .

٣ - وحدة الاخلاق فى أعلى مثلها وأفضل ما تورثه من مشاعر رحمة وايثار واخاء عالمى ومساواة وعدل

٤ - وحدة الاحكام كما وضعها العليم الخبير وانما اجتهاد أهل البصر بها لمعرفة حدود الله فيها وكيفيات تطبيقها وبيان علاقات الافراد والجماعات

٥ - وحدة السياج وهو الجيش للمحافظة على كيان الاسرة العالمية الكبرى وتأديب الخارج عن اطارها وما ارتضته لنفسها فطرة وقضى به ربها رسالة وحكما وسلوكا ، ولنفى الخبث وعوامل التحلل والانهيار عن مجتمعاتها وأممها .

وهذه الدعائم الخمس متماسكة لا تنفك احداها عن الاخرى ولابد منها جميعا والاصل فيها الربانية توحيدا لمصادر التوجيه وينابيع المعرفة ومناهل الثقافة وهى كلها مجالات الفكر الاسلامى وعقل البشرية العام .

ولا مناص من الكشف والقاء الاضواء على تلك الاصول الخمسة فى بناء وتكوين الاسرة العالمية والمحافظة على مقومات الحياة فيها دافقة نابضة متجددة تسير فى يسر وسهولة متقدمة حثيثا الى اهدافها العليا وتحقيق غاياتها فى الترقى الروحى والمادى معا .

١ - مجال العقيدة : وماذا تريد البشرية منها فى جلائها وقوتها ونصاعتها بعد اذ جاءت على لسان كل رسل الله من أول يوم تحملوا فيه عبء التبليغ عن الله وتولوا قيادة الناس الى ربهم وأناروا الطريق بمصابيح الهدى وقد بقى التنزيل متتابعا ثلاثة عشر عاما بمكة يبينها ويوجه الانظار الى بديع صنع الله فى ملكوته ويدعو الى العقل عن الله والتفكير فى آياته :

أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وماخلق الله من شىء . آية ١٨٥ من سورة الاعراف

أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصرة وذكرى لكل عبد منيب . الايات ٦ ، ٧ ، ٨ من سورة ق

فاذا آمنت البشرية بربها وملائكته وكتبه ورسله ولم تفرق بين أحد من رسله وأيقنت بالجزاء وصدقت بكلمات ربها والنور الذى أنزل اليها ، وأسلمت قيادها لرب العزة تتلقى عنه وتنفذ تعاليمه وهو أعلم بها ولم يرد لها الا اليسر والتخفيف ، والامن والسلام . اذا اهتدت بهديه وسارت فى الطريق الذى رسم والصراط الذى دعا اليه تحققت الوحدة العالمية ولاشك ولم تختلف الاهواء ولم تتبدد الطاقات . الكلمة فى المتجمعات كلها لله وهى العليا « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » آية ٥٦ من سورة الذاريات « **وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون** » آية ٥٢ من سورة المؤمنون

ولقد كان ولايزال للفكر الاسلامى فى مجال العقيدة أثره العميق فى جمع الكلمة والدفاع عن الحق والاعتزاز به وتربية الضمير وقوة النفس وتطهيرها والوقوف بها عند حدود الله والثورة على الجمود والتخلف والجهل وحروب الاستعمار ، والتسلط واستعباد الانسان لاخيه الانسان ثم الانطلاقات فى غير ماحد الى كل ميدان من ميادين العمل والانشاء والتعمير والتعليم والجهاد فى كل أولئك من منطلق العقيدة حرصا على اسعاد الناس بها وبآثارها فى اخاء وانكار ذات وتعاون صادق فى ظل راية واحدة وقيادة موحدة .

شهدنا ذلك كله فى فجر الاسلام وضحاه وظهيرته حين غزت الفتن والتيارات الوافدة المحيط الاسلامى وحاولت غزو العقيدة فى عقر دارها وتتابعت غزوات الفكر اليهودى بعد الفتنة السيئة ومحاولاته تمزيق الوحدة وتشقيق الصف باثارة النعرات القبلية والشبهات المذهبية .

وقد وضع الله لحسم أدواء النزاع والشقاق تلك القاعدة التى لا محيص عنها فى آيتين كريمتين من كتاب الانسانية الخالد هما قوله : **فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين** . آية ١ من سورة الانفال . والثانية : **ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا** . آية ٥٩ سورة النساء ثم حدد العلاقات العامة **بين الامم بعد توحيد القيادة والعقيدة وكذلك علاقات** الافراد وواجب كل نحو أخيه ومجتمعه والاسرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالمية فى سورة الحجرات من أولها الى آخرها فقال جل شأنه : **يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم** آية ١ من السورة ثم قال : **وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين** • آية ٩ من نفس السورة ثم أعلن الاخوة العالمية وبين أسباب الالفة وهى الحب والثقة فى قوله سبحانه : **انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون • يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون • يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله أن الله تواب رحيم** الايات ١٠، ١١، ١٢ من السورة ثم قرر المساواة ووحدة الارومة ونوع التفاضل فى قوله : **يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير** » آية ١٣ .

ثم أنار الطريق المؤدى الى بلوغ البشرية غاياتها بالايمان الصادق واليقين فى انتصار الحق والجهاد فى سبيل الغاية العظمى حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله • ويتحقق وعد الله فى قوله : **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون** • آية ١٥ من السورة ثم بين منزلة رسله بين البشر وأنهم منهم وانما اختارهم لوحيه منزهين عن النقائص الخلقية والخلقية أسوياء مثلا علیا فى بشريتهم هداة مهديين اجتباهم روادا لا ينطلقون عن الهوى وانما مبلغون صادقون امناء على وحى الله فجعل طاعتهم واجبة بعد توحيد مصدر الامر والمنهج . **من يطع الرسول فقد اطاع الله** • آية ٨٠ من سورة النساء • **وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله** • آية ٦٤ من السورة . **ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا** • آية ١١٥ من السورة •

وحرص على الوحدة عمليا فقال عز من قائل : **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** وعبر عنها بالايمان وعن الفرقة بالكفر فقال : **يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين • وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون** • **الايات** من ١٠٠ الى ١٠٣ من سورة آل عمران ثم رفع مناراتها وركز أعلامها وأمر بالحج اليها وزيارتها والتجمع حولها بالقلوب والارواح والاجسام تمكينا للعقيدة ورجوعا بالبشرية الى منابتها الاولى وأوطان الاسرة الادمية ومهابط وحى السماء ومدارج رسل الله وأنبيائه فقال : **ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين • فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين** • الايتان ٩٦ ، ٩٧ من سورة آل عمران •

وقال ، **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** ١ من سورة الاسراء •

وقال : **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين** • آية ١٠٨ من سورة التوبة •

هذه هى الدعامة الاولى والاساس الاول فى بناء الاسرة العالمية الكبرى فالعقيدة القوة الدافعة والاصرة التى لا تنفصم ومهما طرأ عليها فى بعض عصور التطاحن المذهبى من ضعف او تلبيس فلن يحول ذلك دون توهجها او يبطل مفعولها وقد أدرك الفكر اليهودى من أول الامر مقدار خطرها وقوة تأثيرها فى ربط القلوب ووحدة المشاعر والحيلولة بينه وبين غاياته فلم يعترف بها منذ جاء بها رسل الله ثم حاول تلبيسها على البشرية وصد الناس عنها وانك لتقرأ فى كتاب الوجود وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا **ما أنزل الله على بشر من شىء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون** • آية ٩١ من سورة الانعام **يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** « **قل يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون** » الايتان ٧١ ، ٩٩ من سورة آل عمران •

فلتتدبر البشرية أمرها ولينظر أهل الاديان ماذا يراد بهم وبمقدساتهم وأديانهم ليس المراد تفريغ الوطن الفلسطينى من أهله ولا ديار العروبة من أهلها • لا انما المخطط الموضوع تفريغ وجه الارض من ديانات السماء وكل معالمها وآثار رسلها وكتبها وعقائدها ومثلها والقضاء على وحدتها انها حرب غير مقدسة ولا دينية أعلنها الفكر اليهودى مجسما فى الصهيونية العالمية ومستعينا بالاستعمار والامبريالية والمصالح الاحتكارية وصدق الله العظيم ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » وقد بدأ تنفيذ المخطط بالاعتداء على أماكن القداسة والعبادة المسيحية والاسلامية على السواء فاللهم اجمع الكلمة ووحد الصف وانصرنا على القوم الظالمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن للبيت ربا يمنعه .. وأهلاً يدفعون عنه

الأستاذ أحمد وافى

الحريق الذى اندلع فى المسجد الاقصى صباح يوم الخميس ٢١ اغسطس الماضى (ويجب الا ننسى هذا التاريخ (، كان بلاشك تدبيرا يهوديا متعمدا (مع سبق الاصرار والترصد) بلغة قانون العقوبات ؟ !

ذلك لانه جزء من مخطط عام ارتسمته الصهيونية والتزمته اسرائيل ، لتهويد فلسطين وبيت المقدس ، وزعماء اليهود وحكماؤهم يعالنون بذلك معالنة صريحة منذ أن ظهرت أسطورة الوطن القومى اليهودى فى النصف الثانى من القرن الماضى .

وأساس مخططهم هذا : تخريب الاثار والمقدسات غير اليهودية ، وبخاصة الاسلامية منها ، ذهابا مع اعتقادهم الخرافى بأن الله أقطعهم هذه الارض وأفردهم بها ، فلا ينبغى أن تقوم فيها شعارات دينية أخرى ؟ ..

ولما كان هيكل سليمان الذى يصرون على اعادته قد تلاشى وجوده من آلاف السنين ، وهم يعتقدون أن المسجد الاقصى قد أقيم فى نفس مكانه ، فالامر عندهم يقتضى هدم المسجد ليقيموا الهيكل على أطلاله ؟ ..

وقد مضو فى تنفيذ هذا الجزء من المخطط عقب عدوان يونية وبعد احتلالهم مدينة القدس بقسميها ، فأطلقوا آلات الحفر الثقيلة لتضرب فى أعماق الارض منحول المسجدضربا دراكا يزلزل اركانه ، بدعوى البحث - علميا - عن معالم الهيكل الدفينة ؟ ..

ورأى العرب هذا الخطر يحيط بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ، فتعالت صيحاتهم قلقا واستنكارا ، وتحذيرا .. واتخذت هيئة الامم ، بناء على شكواهم ، أكثر من قرار يلزم اسرائيل بحماية المقدسات الدينية والكف عن الاعمال التى تهدد سلامة المسجد الاقصى ..

ولكن اسرائيل استرسلت فى أعمالها ، وفى عدوانها غير مبالية ! ..

ثم احست فى ملابسات هذا العدوان المكشوف أن عمليات الحفر التى لم تتوقف ، قد بلغت حدا يوشك أن يؤدى الى انهيار بناء المسجد ، فتصدق ثمة توقعات العرب ، ويسوء موقفها أمام هيئة الامم والرأى العالمى ، لمسئوليتها - كحكومة احتلال - عن المحافظة على المقدسات والاثار الدينية ، وسوف تتضاعف مسئوليتها ، بالتأكيد ، لقيامها هى - وبأجهزة وأموال الدولة - بالاعمال التخريبية المسببة لذلك ! ..

وخروجا من هذا المأزق ، اتجه تفكيرها الى وسيلة أخرى - ولا تنقصها الوسائل - تحقق لها الغاية ، وتنفى عنها المسئولية ؟ ! فكان هذا الحريق المفاجىء الذى أحرقت به آخر مراكب السلام فى المنطقة ؟ !

وكان فى تقديرها أن جريمة الحريق ، ستقع فى غفلة من الناس لبكور وقتها ، فلا تشى باليد أو الايدى التى فعلتها ، ولهذا تراخت فى أعمال الاطفاء (الرسمى) لعل النار تلتهم المسجد عن آخره ، فتبلغ بذلك ضالتها بلا جهد ، ولا مسئولية ! .. وللتعمية واخفاء الحقيقة استبقت التحقيق ، بدعواها : ان الحادث وقع قضاء وقدرا (لمس كهربائى) فلا جريمة هناك ولا جرم ؟ !

ولكن الذين كانوا بكروا للصلاة بالمسجد ، قالوا انهم شهدوا شابا غير عربى يخرج من المسجد مهرولا كالهارب ، فى نفس لحظة اشتعال النار ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاضطر المسئولون من اليهود الى الادعاء بأن تحرياتهم دلت على أن مرتكب الحادث شاب (مسيحى) مهاجر من (استراليا) ويعمل فى رعى الغنم باحدى مستعمرات اسرائيل ؟ ! ••

وامعانا فى التضليل زعموا أن الشاب اعترف بالجريمة وعللها بأن (الله أمره بذلك ؟ ••) ••

وفى حركة مسرحية حرصوا على أن تبدو للعيان ، أجروا تحقيقا ، ومعاينات ، ثم كتبوا تقرير اتهام لمحاكمة الشاب ـ الفاعل وحده ـ أمام القضاء الاسرائيلى ؟ !

ولكن التأليف المسرحى وكذلك الاخراج كان فاشلا ، فزاد فى وضوح الرؤية وتكشفت به (بصمات) اليهود على جسم الجريمة كفاعلين أصليين ! ••

فبالاضافة الى ما ذكرناه عن تخطيطهم للتخريب الذى ينفذونه كفريضة واجبة بعد عدوان يونية ، ومع الاحداث والوقائع الكثيرة التى تؤكد انهم يتابعون العدوان على المقدسات والاثار والشعارات الاسلامية والمسيحية منذ وجودهم هناك قبل أحداث يونية ، وحتى وهم لا يزالون مجرد فلول متسللة فى عهد الانتداب البريطانى (من سنة ١٩١٨ الى ١٩٤٨) . حدث فى ذاك العهد المشئوم الذى جر كل هذه البلايا ، انهم هدموا مساجد المسلمين ودمروا مقابرهم وآثارهم هذه وتلك ازالة تامة ، فى اكثر من خمس وعشرين بلدا وقرية ، وأقاموا على أطلالها مستعمراتهم ومنازلهم ، ومباآت مباذلهم ! •• (وهذا ثابت بالمحاضر الرسمية للجنة التحقيق الانجليزية الامريكية بالقدس فى ربيع سنة ١٩٤٦ ؟ •• وقد تلاحقت بعد ذلك أعمالهم التخريبية للاثار والمقدسات ومازالت مستمرة بلاتوقف ، ومن شهرين ـ فقط ـ قامت اللجنة الدولية للتحقيق فى جرائم اسرائيل فى الاراضى المحتلة) بتحقيق هذه الجرائم وصرح نائب رئيسها ـ وهو أجنبى بالطبع ـ بأن اسرائيل (خطط للتدمير المنظم لكل الاماكن المقدسة وان هناك عنصرية دينية •• وأن أعمال تدنيس وتدمير ارتكبها الاسرائيليون بالفعل فى المعابد المسيحية والاسلامية ، وبخاصة فى بيت لحم والقدس) وكان ذلك قبل حريق المسجد الاقصى ! ••

نقول : مع توافر الدلائل على أن تخريب الاثار والمقدسات الاسلامية والمسيحية ، منهج مقرر ، بل وشريعة متبعة ،عند اليهود،وهو سبيلهم المرسوم الى التمكن والسيطرة وتهويد البلد العربى المغتصب ! •• فان قصة الشاب المسيحى الاسترالى مع ذلك ، تعطى من خلال افتعالها الظاهر ، دليلا على مصداق القولة المأثورة : (يكاد المريب يقول خذونى ! ••) .

فالشاب مسيحى ، ويتلقى الامر من الله مباشرة كما يدعى أو كما يدعون له ، ومعنى ذلك أنه فى مسيحيته متدين بعيد الغور ، وهذا المعنى وحده خليق ألا يطوع له هجرة وطنه (أستراليا) حيث هناك أبوه وأمه وأخوته وأهله ومواطنوه ودينه وكنائسه ، ذلك الى أن أستراليا ذاتها قارة فسيحة الارجاء زاخرة بالخير والخصب واليها يهاجر الطامحون وطالبوا العمل والثراء من شتى أقطار المعمورة ، ولم نسمع كما لم يسمع غيرنا أن أحدا قد عاش فيها ثم هاجر منها ، فكيف لو كان هذا (الاحد) ابنا من أبنائها ؟ ! وليست اسرائيل فى شىء من هذا قط ، فهى مجتمع صغير غير مستقر مائج بالعنصرية والاخطار ، لا مورد له الا المساعدات من الخارج فلو انقطعت هذه المساعدات لسبب ما ـ وسوف تكون هناك أسباب كثيرة لانقطاعها ـ انقطع المورد ، وافتقر اليهود وجاعوا ! ••

فأمر هذا الشاب فى هجرته الى اسرائيل من أستراليا غريب غاية الغرابة ، وهو أكثر غرابة حين يكون عمله فى هذه الهجرة ان يرعى غنما لليهود! أما أمره كمسيحى ، فيجمع بين الغرابة والشذوذ ، ذلك لانه وهو يعايش اليهود ويختلط بهم ، لابد أن يكون قد قرأ وعرف شيئا كثيرا من معتقداتهم ومعاليم كتبهم التى تحضهم على لعن المسيح والمسيحين واستحلال أموالهم ودمائهم ! •• ففى التلمود ، وهو كتابهم المقدس

(•• أن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين القار والنار ـ هنا عبارات قذرة خادشة لطهارة العذراء البتول تعففنا عن نقلها ـ وان الكنائس النصرانية قاذورات والواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة ، وان قتل المسيحى من التعاليم المأمور بها ، وان العهد مع مسيحى لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به ، وان من الواجب دينا أن يلعن اليهودى ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى •• (كذا) •• الخ ! ••) .

ثم نصوص كثيرة أخرى معبرة عن حقد اليهود وكراهيتهم للمسيحيين ، يشتمل عليها التلمود الذى يقدمونه على التوراة نفسها ؟ ••

وهذا الشاب المسيحى قبل هذا لا يمكن أن يكون قد فاته العلم ـ ولو عن طريق اللقانة ـ بأن اليهود هم الذين خانوا السيد المسيح وتآمروا على قتله وقدموه للصليب : وحملوا هذا الوزر الى الابد ! ••

فمن غير المعقول البتة ، أن شابا (مسيحيا) كهذا يهاجر من وطنه الكبير الذى يفيض خيرا وفيه منفسح لامال الشباب ، مباعدا أهله وأهل دينه ليعاشر قوما ، هم ـ يقينا ـ أعداء المسيح والمسيحيين ويؤمنون بأن (جميع البشر الذين لا يعتنقون الديانة اليهودية حيوانات لا تعقل ، وهم خدم وأتباع لليهود ؟ ! •• وان الارض والسموات لم تخلق لاحد سواهم ، وان أوامر الحاخامات المقدسة هى اساءة معاملة باقى الشعوب وقتل أولادهم واستنزاف دمائهم وثروتهم باعتبارهم حيوانات غير مفكرة ؟ ••) الى آخر هذا الهراء ! ••

العقل يرفض هذه الصورة التى قدموا بها هذا الشاب ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانما الاقرب الى العقل والفهم الصحيح ، انه عميل استطاعوا أن يأفكوه عن دينه وعقله باحدى المغريات، الكثيرة التى توافق هوى أمثاله من الشباب .. وهم فى أخلاقهم ، وفى مناهجهم المخططة وفى (برتوكولاتهم) المشهورة أحلوا المال والنساء والخداع والكذب لفتنة الناس والقائهم فى الهاوية ؟

ولوكان صحيحا أنه مشعل النار بالمسجد الاقصى ، فما كان هو الذى يفعل ، وانما كانت هى اليد اليهودية التى فتنته ورسمت له ، ودفعت به ، ووضعت الوقود فى يده ومن أيسر الامور اقتناعه ــ وهو عميلهم المقيم معهم ــ بأنه فى أمن وعافية ونجوة من العقاب ، فهم أصحاب السلطان والقانون ، ويؤكد هذا التصور ما نشرته الصحف اليومية من تصريحات أدلى بها والد الشاب عقب ذيوع خبر الحادث ، قال : أن ولده لا يرتبط بأى منظمة دينية ، وانه لم يكن يشارك فى الصلاة بالكنيسة ــ وهذه الظاهرة وحدها تدل على ضعف العامل الدينى عنده ــ وأضاف الوالد : (ان وزارة الخارجية الاسترالية أبلغته أن اسرائيل ستقدم لابنه كل مساعدة كما أن ابنه كتب اليه يبلغه ذلك) ! ..

فهذه الظواهر المتعددة تقدم أقوى الادلة على مسئولية اسرائيل كمدبر وفاعل أصلى فى جريمة الحريق ، ولم يكن الشاب الاسترالى الا مجرد اداة تنفيذ ، لا أكثر ! .. وهم لذلك يقدمون له (المساعدات) فى محبسه ، ويتلطفون فى معاملته ، وسوف يطلقون سراحه أن لم يكونوا قد اطلقوه فعلا ، وأجزلوا له مكافأته ، فمن يعلم ، ومن ذا يحاسبهم ؟ !

وواضح أن اسرائيل بهذه الجريمة المنكرة أرادت التعجيل بالهدم والتخريب ، بلا مسئولية ظاهرة عليها ، فهى هناك تتعجل كل شىء لفرط ما تعانى من التعقيد النفسى والشعور بالقلق ليصبح عدوانها أمر التعقيد فشاء الله سبحانه وتعالى أن يخذلها ويفضح كيدها ، **فكان من النتائج السرية لهذه الجريمة الحمقاء أن زادت قوة الصف العربى من مائة مليون عربى الى ستمائة مليون مسلم ، ليس فيهم اليوم وبعد الجريمة المثيرة الا الثائر الغاضب ، المتأجج حماسا ، الذى يتقدم فى غير تردد متقلدا سلاحه ، أو طالبا سلاحا ليخوض معركة الجهاد ، دفاعا عن العروبة والاسلام والحرم المقدس ! ..**

لقد أصبحت اسرائيل تواجه فى المعركة العالم الاسلامى كله ، وقد كان المرحوم جمال الدين الافغانى يقول وهو يدعو الشعوب الاسلامية للتكتل فى التخلص من الاستعمار ، وكان الاستعمار وقتذاك فى عنفوانه ضاربا بجرانه على أقطار الشرق جميعا . كان يقول : (أن ملايين المسلمين من الكثرة بحيث لو تقاربت وتجمعت وكانت « بعوضا » لاستطاعت بالطنين واللسع فقط أن تطرد المستعمرين ، وتحرر نفسها من ذل الاستعمار) . وكان هذا قولا حقا ، فى مرماه ودلالته ، وقد طرق أسماع المسلمين فاقتنعوا به ورددوه ، غير أن فعاليته قد تأخرت بعض الزمن لعوائق كانه قد رسخت قوائمها من صنع الاستعمار ، كالتفرقة واصطناع العملاء ، ولكن بذور الوعى وغراس الحرية كانت فى سبيلها على سنة النمو والتطور ،، فتخلخلت القوائم الاستعمارية وتحطمت قوائم الاستعمار تحت ضربات الاحرار المؤمنين ، فصارت الملايين المغلوبة جنود جهاد يطلقون الرصاص فى صدور الاعداء وليسوا ــ كما كان يقول الافغانى ــ بعوضا يطن عليهم ، ويلسعهم ؟ !

ومن البشائر المرهصة بقوة العرب وقرب انتصارهم ، أن تقوم الثورة الليبية غداة حادث حريق المسجد الاقصى ، لتحول فى لحظات مملكة ليبيا الى جمهورية تضع نفسها ، على الفور فى الصف العربى المقاتل على جبهة فلسطين .

كان انفجار هذه الثورة أمرا مفاجئا وغير متوقع ، لما هو معروف من ظروفها وتركيبها السياسى الخاص ، فدل ذلك على بطولة الشباب الاحرار الذين قاموا بها فى وجه احتمالات كثيرة غير مشجعة .. ليحطموا أسوارا وحصونا كان الظن ألا تتحطم بمثل هذه السهولة ! ..

وليبيا بشعبها الباسل ، وبتاريخها البطولى المجيد ، وبموقعها الجغرافى البالغ الدقة ، وبما تملكه اليوم من ثروات بترولية متدفقة ، هى بكل ذلك قوة ذات خطر ، وقد كانت رغم تاريخها العظيم فى مجاهدة الاستعمار ، ورغم قربها القريب من معركة المصير العربية ، كانت لا تملك للاسف أن تؤدى دورها كما يجب أن يؤدى كدولة تنتظمها جامعة الدول العربية ، بل على نقيض ذلك ، كانت مصدر خطر يتهدد العرب فى معركتهم المصيرية ، بسبب ما قد اقيم فيها من محطات وتدريب وقواعد طيران وتموين لكل من دولتى أمريكا وانجلترا ، وفقا لاتفاقات ــ من وراء ظهر الشعب ــ تخدم الدولتين عسكريا واقتصاديا وسياسيا فى المنطقة العربية كلها ــ ومن هنا كانت منطلقا للمساعدات العسكرية التى تقدمها الدولتان لاسرائيل التى صنعاها وأقحماها على الوطن العربى لاغراضهم الاستعمارية !

لهذا كانت ثورة ليبيا وتحررها كسبا عظيما للعرب ! ..

وتلك احدى (بركات) المسجد الاقصى ! ..

ولا نجاء لاسرائيل من غضب الله وعقابه لعدوانها على حرمه وبيته القدس ، فالعدوان على بيوت الله مأثمه كبيرة لاموضع فيها للرحمة ، اذ هى تطاول على الله ، وكفر به ، سبحانه وتعالى ، وما ارتكب هذا كافر أو مفتون الا لعنه الله وأشقاه ، وساءت دنياه وأخراه ! ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان أبرهة الاشرم (أحد ملوك الحبشة على اليمن قبيل الاسلام) قد أنشأ فى صنعاء بيت عبادة كبيرا تفسح فيه ، وأغلى بناءه وزينته ، فأراد أن يجعله محجا لعرب الحجاز جميعا فى الشمال والجنوب بديلا من بيت الله الحرام ، فسار الى مكة فى جيش عرمرم تؤازره الفيلة ، وفى المقدمة فيله الضخم الرهيب ، ليهدم البيت الحرام ، ويعفى آثاره ، وفى طريقه الطويل اليه انبعث له العرب من مختلف البطون والقبائل ، ليصدوه ، ولكنهم لم يثبتوا لجيشه وفيلته وقد تعاظمهم بخاصة فيل المقدمة ، فلما بلغ مكة ، رأى عبد المطلب بن هاشم سيد قريش الا طاقة لهم به ، فنصح للناس أن يخرجوا الى الجبال والشعاب ويدعوا البيت لصاحب البيت ، (فان له ربا سيمنعه) ثم ناجى ربه قائلا : —

لاهم أن العبد يمنع حله فامنع حلالك ، الى آخر الابيات المشهورة (تراجع القصة بتمامها فى سيرة ابن اسحق وابن هشام) ••

وهنا تجلت قدرة الله ومعجزته الكبرى فأرسلها على أبرهة وجيشه وفيلته (طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) • تساقطوا جميعا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تزايل جسده (أنملة أنملة) ، فحملوه الى صنعاء (فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره) •• فتم فيه بذلك قضاء الله وعقابه ، وبقى بيت الله الحرام •• !

وفى القرن الحادى عشر الميلادى كان الغزو الصليبى المعروف فاقتحمت فرسان الفرنجة مداخل المسجد الاقصى منتهكين حرمته وقداسته ، ووضعوا سيوفهم فى رقاب عشرات الالوف من المسلمين الذين كانوا لاذوا به ، فاجهزوا عليهم ، وصيروه بذلك بحيرة من دم القتلى ! •• ثم جعلوا منه بعد ذلك مربطا لخيولهم •• فعاقبهم الله بما لا يخفى من العذاب والشقاء والهزائم المتلاحقة طوال مائتى عام ؟ •• ثم طهر الله أرضه المقدسة منهم ، بعد أن تخضبت بدمائهم المسفوحة ، وتناثرت عليها كومات من رفات جنودهم وقادتهم وأمرائهم وملوكهم ! ••

وفى أواخر القرن الثامن عشر ، أغاروا على مصر بقيادة نابليون ، فاغتروا بقوتهم فوطأوا بخيولهم حرم الازهر الشريف ، فحل عليهم غضب الله ونقمته ، فأنزل بهم الهزيمة التى لم يلقوا مثلها فى حروبهم التى كانوا يدوخون بها العالم حينذاك ، فبادروا الى الرحيل عن مصر أذلاء ، مدحورين ، وعلى رأسهم قائدهم الذى كان — ولم يزل فى التاريخ مضرب الامثال فى البطولة وفنون الحرب وكسب المعارك ؟ ! ••

الى غير ذلك من أشباه ونظائر لا يتسع لتفصيلها هذا المقال •••

على أننا نستشف فى حادث الغزو الحبشى لهدم الكعبة ظاهرة يشع فى ثناياها معنى علوى لا يقل جلالا عن معجزة الطير الابابيل التى أرسلها الله عليهم ، ليكفهم عن بيته الحرام ، بعد أن عجز العرب عن ذلك ! ••

فهذا الحادث وقع فى وقت كان هؤلاء العرب قد ارتكسوا فى الوثنيات وتناءى ما بينهم وبين دين أبيهم ابراهيم عليه السلام : ولهذا كانوا مفرقين : ومتعادين : فليس عندهم قوة الوحدة التى تؤهلهم للدفاع عن وطنهم ، وكذلك خلت قلوبهم من الدين الحق الذى ينفحهم القوة لحمايته والزود عنه • ؟ •

وقد كان مشهد الفيل فى صدر الجيش الزاحف غريبا عليهم فاعظموه ، وهابوا لقاءه ، وكان هذا بطبيعة الحال مخاض فقدانهم القوة بسبب التفرق والجهالة والوثنية الدينية ! ••

فكان هذا الحادث بالذات فيصلا بين الكفر والايمان وفرقانا بين النور والظلام • ! ••

ففى عام الفيل — وقد سمى به الغزو الحبشى لهدم الكعبه — ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مقدمة الفجر الجديد المشرق ••

وبعده بسنوات معدودة ظهر الاسلام هدى وسلاما وتوحيدا وايمانا •

وفى ظل الاسلام ، وتحت راية النبى الكريم ، اجتمع العرب بعد شتات ، وتآخوا بعد تقاطع وآمنوا بعد كفر ، فكانوا بهذا أمة مؤمنة قوية ، انطلقوا يجاهدون فى سبيل الله والحق شجعانا لا يخافون شيئا ، ففتحوا الاقطار والامصار ، وغلبوا جيوشا وأفيالا ، ما كان لهم بها من طاقة قبل ذلك ؟ !

فهنا وجه الموازنة بين العهدين ! ••

وأوضح ما فى هذا الوجه من الموازنة موقف العرب من الفيل الذى أرخوا به لاحساسهم بخطره ؟

فقد علمنا كيف انهم لم يجرأوا على ملاقاته ، ففروا واستسلموا ، خوفا منه ورعبا ••

ولكننا بعد سنوات قليلة من ظهور الاسلام وبالتحديد فى معركة القادسية ، حيث ارتحل العرب من أوطانهم البعيدة والمتناثرة ليقاتلوا أهل فارس الاشداء الموفورين على أرضهم ، نشرا لدين الله واعلاء لكلمه فى الدنيا •

فى هذه المعركة التى كان عدد جند فارس فيها أضعاف أضعاف جند المسلمين ، وفى طليعتهم قادة الفرس يركبون أفيالا مدربة ومخيفة وليست دون فيل أبرهة قوة وفراهة وفتكا ! •• ومع ذلك ، نرى العرب المسلمين يتواثبون على أعدائهم ، وعلى أفيالهم ، وينالون أشد نيل منهم ومنها ! ••

وهذا عمرو بن معد يكرب ، العربى المسلم ، تقع عينه على « رستم » قائد فارس المقدم ، فيمرق اليه مروق السهم ، وكان رستم يعلو فيلا مهولا ، ففى حركة جريئة ، يلقاه ، ويضرب بسيفه فى قوائم الفيل فيسقط صريعا ويسقط معه رستم الذى تلقى الضربة الثانية من سيف عمرو بن معد فلحق بفيله ، فيفقد الجيش قائده الاعظم فيضطرب وتقع الهيمنة على أوسع نطاق ، ويتحقق نصر المسلمين على أوسع نطاق أيضا ؟ !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درجة الجهاد

ان عمرو بن معد يكرب عربى مخضرم شـهد الجاهلية والاسلام ، وكان ـ لاشك ـ من العرب الذين ضعفوا عن ملاقاة جيش أبرهة وفيله ، فما الذى أصاره هكذا شجاعا يقبل على الموت لا يهاب جيشا أقوى من جيش أبرهة عدة وعددا ، ولا يخاف فيلة أشد من فيل أبرهة شراسة وفتكا ؟!

انه الاسلام ـ ولاسواه ـ هو الذى ملأ قلبه نورا وهدى وايمانا ، فاحال ضعفه قوة ، وخوفه أمنا ، وشكه يقينا ؟!

ومن طريف ما يذكر فى هذه المناسبة ان الروم ـ فيما يروى ـ اهتموا بنقل قوائم فيل رستم الذى صرعه عمرو بن معد يكرب بالقادسية ، ثم علقوها بمكان ظاهر فى كنيسة لهم ، فكانوا اذا ما شجر خلاف بين قادة الجيش ومعارضيهم من الشعب وعابوا عليهم انهزامهم أمام العرب (المسلمين) أشاروا الى قوائم الفيل وقالوا : لقينا قوما هذه ضربة واحدة لواحد منهم ، وكلهم كذلك ! .. فليذهل المعارضون ويدهشون ؟!

وبعد ذلك بنحو ستة قرون ، نلتقى مع مشهد آخر له نفس المعنى والاثر فى ميزان القوة قبل الاسلام وبعد الاسلام : ـ

يقول ابن الاثير : انه فى سنة ٥٩٠ هـ (سار نيارس أكبر ملوك الهند ، قاصدا بلاد الاسلام ، فطلبه الامير شهاب الدين الغورى صاحب غزنه ، فالتقى الجمعان على نهر ماجون ، وكان مع الملك الهندى الكبير سبعمائة فيل ، ومن العساكر ألف ألف نفس ، وكان النصر لشهاب الدين الغورى ، وكثر القتل فى الهنود حتى جافت الارض ، وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم نيارس ..) انتهت رواية ابن الاثير بنصها كما جاء بحياة الحيوان للدميرى !..

لا جرم ، كان العرب والمسلمون فى عدة مكينة ، ودرع واقية ، بصدق اسلامهم ، وقوة وحدتهم ، وصفاء قلوبهم ، ولهذا جاهدوا فى الله أحسن جهاد واخلصه ، موقنين بأنهم مخرجون به الناس من الظلمات الى النور ، فمن مات على شرف هذا الجهاد ، [illegible] الله بالجنه ، ولهذا تتابع نصرهم ، وكان لهم دائما ، الغلبة والظهور على أعدائهم ؟..

ونحن أبناؤهم ، ومن حقهم علينا ألا نفرط فى ميراثهم الحاشد بالبطولات والمفاخر .. وللوطن والدين حقوق متصلة على وجه الزمان ، يتساوى الجميع فى واجب الوفاء بها ، قدامى ومحدثين ، واخلافا كاسلاف ، والوفاء بها اليوم أشد وجوبا ، فالشر قد طم واستشرى ، فلنمش على الطريق الذى سلكوه وماتوا عليه أمجادا وشرفاء ، طريق التضحية والبذل والفداء ، جهادا فى سبيل الحق والحرية والكرامة والتاريخ ، ودفاعا عن مقدسات الدين وبيوت الله ... ؟

شرع الله سبحانه وتعالى الجهاد وأوجبه على كل انسان ـ شرعه دفاعا عن العقيدة والحرية . ولدفع الظلم الذى يقع على الناس من الناس . وليرتفع لواء العدل خفاقا فيعم الافراد والجماعات ـ وأوجب ما يكون الجهاد اذا وطئت أقدام العدو أرض البلاد . وعندئذ يكون الجهاد على جميع أفراد الامة حتى المرأة تخرج ولها دورها فى المعركة اذا حمى وطيس القتال ولا يستثنى من المشاركه فى الجهاد الا ذوى الاعذار الذين بينهم الله فى كتابه حيث يقول عز من قائل : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله) .

والجهاد كلمة عامة تقضى أول ما تقضى بجهاد النفس والهوى جهاد العصيان والانحراف ـ جهاد العصبية القبلية والجنسية ، جهاد الجمود وتعطيل العقول عن البحث والنظر والتفكر والتدبر فى بديع صنع الله وما خلق من شىء ليصل الانسان بعمله وجده الى كنوز أودعها الله أرضه وبحاره فينتفع وينفع ـ وكلمة الجهاد تنتظم مع هذا التزام الصبر حين اليأس وهو شدة الحرب كما تنتظم المصابرة وهى مغالبة الشدائد وبذل الجهد بقدر الوسع فى ازالتها أو تخفيف حدتها وتشمل أيضا المرابطة ـ وناهيك بها فى تأمين حدود الوطن وحراسة الثغور لرد كل عدو تسول له نفسه أن يغزو البلاد ويروع العباد ـ واذن فليس الجهاد خاصا بالعمل فى ميدان المعارك . فكل عمل جاد مهما كان بعيدا عن ساحة القتال فهو القوة للجندى فى خطوط النار ففن الطيران والوقوف على

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فى الإسلام

فضيلة الأستاذ محمد الطاهر زاهر

أسراره وفنونه وقيادة الدبابات والسيارات المدرعة والمدافع واحسان استعمالها ـ واحكام تسديدها مع انتهاز الفرصة ـ والاساطيل الجوية والبحرية والعمل فيها والعمل فى مصانع الاسلحة والذخيرة والمصانع المدنية ـ كل ذلك جهاد وسبيل الى انتصار جنود الله ـ وقيام كل عامل فى مهنته باخلاص وأمانة وتجرده من الغش والتدليس والخديعة بقصد نفع الناس والحصول على رزق حلال ـ جهاد ـ وأنعم به من جهاد ـ والتزود بالعمل النافع لتحصيل الخير والسعادة للبشرية وتثبيت أركان السلم بين الناس جهاد .

وأن ما نراه اليوم من انحراف فى نفوس القوة الغاشمة باستخدامها العلمفى ترويع الامنين وزلزلة الطمأنينة من نفوسهم من جروب باردة تورث الهلع والجزع وبين حرب حامية تأكل أخضر البلاد ويابسها وتذر البيوت بلاقع وتقضى على الحضارات وترمل النساء وتيتم الاطفال ـ ان هذا الذى نراه اليوم نحو علم خير منه وأجدى على البشرية الامية والجهل متى اطمأنت فى ظلهما النفوس وتنسمت معهما نسيم الحرية والهدوء والاستقرار وصدق شاعر يقول :

اذا العلم أمسى وهو للشر آلة

فجهل أخى جهل ولا علم عالم

واذا كان أجر المجاهد عند الله رضوانه تعالى ورحمته . والفوز بالجنات والخلود فيها مصداقا لوعده تعالى ومن أوفى بعهده تعالى اذ يقول : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن) . واذ يقول : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) .

واذا كان هذا جزاء المجاهد عند الله فكلّ عامل فى حرفته بجد وأمانة واخلاص هو جندى مجاهد ، ومجاهد فى سبيل الله ، فالجندى فى الميدان والتاجر الصادق الامين فى تجارته والزارع المجد فى حقله والراعى الساهر على مصلحة رعيته والمعلم يرد المتعلمون مورد معارفة والصانع يتقن عمله فى مصنعه والواعظ فىدروسه الجادة النافعة فى أمرى الدين والدنيا كل هؤلاء جنود متى أخلصوا النية وبذلوا عملهم ابتغاء مرضاة الله واسعاد الوطنية الخاصة والانسانية العامة وهم مجاهدون فى سبيل الله من مات منهم فهو شهيد وعند ربه من الاحياء (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع أجر المؤمنين) . ومن طالت حياته ففرحته كفرحة أخيه الشهيد ـ نصر أمته وعزة قومه وخذلان لاعدائه مبين ـ واذا كان مما هو معلوم بداهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكما يدلّ عليه الواقع ـ أن الموت نهاية كلّ حى مصداقا لقوله تعالى : **(كل نفس ذائقة الموت)** وقوله تعالى : **(انك ميت وانهم ميتون)** وأن الانسان مهما طالت حياته فهو صائر لا محالة الى الموت فما أجدر المسلم الذى يحرص على عزة وطنه ورفع رايته وهو يعلم أن الموت لازم حتم ـ أن يتخير أشرف غرض وأنبل فكرة وأسمى عقيدة ليفنى فيها ويموت ذيادا عن سبيلها وليس ثمة غرض أجل شأنا وأصفى عقيدة من الدفاع عن حوزة الاوطان والوقوف دون غائلة العدوان • والحق أن الجهاد من بين الفضائل ذروة سنامها • لا يعدلها الا الصائم القائم فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله ما يعدل الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعون فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثا وكل ذلك يقول لا تستطيعون ثم قال : مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد . واذن فجميل وجدير بالمسلم أن يلبى داعى الله اذ يقول : **(فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما)** •

وأن لنا بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم أسوة • فقد كانوا أحرص الناس على تقوى الله • وكانوا أشد حرصا على الجهاد فى سبيل الله • لانهم كانوا يرون فى الجهاد أمرا يقربهم الى الله الذى يمدهم بالقوة حين تبلغ القلوب الحناجر وتزيغ الابصار . فيثبتوا فى مواقعهم ـ فأما استشهاد فى سبيل الله واما فوز وانتصار • روى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحه يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها)** •

وروى الطبرانى عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيامة)** . وقال عليه السلام لاصحابه فى بعض غزواته : قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصارى رضى الله عنه : يارسول الله أجنة عرضها السموات والارض . قال : نعم ، قال (بخ بخ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : والله يارسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : فانك من أهلها • فأخرج تمرات من حقيبته فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل .

وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر ـ حارس حرس فى أرض خوف لعله الا يرجع الى أهله** •

وبعد : فهذا هو الجهاد وهذا جزاء المجاهد فى سبيل الله ـ واذا كان جنود الوطن هم عصب أمتهم فان الامة تدعوك أيها الجندى أن تصلح من نفسك وتجود بروحك رخيصة فى سبيل العقيدة والدفاع عن وطنك فانك القوة التى تعتمد عليك أمتك فاتخذ الايمان بالله نورا يهديك وسلاحا ينجيك وقوة تنصرك وتعشق الموت توهب لك الحياة • وهذا على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول : **(والله لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمه)** وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

استدراج

قال صلى الله عليه وسلم : « اذا رأيتم الله عز وجل يعطى العبد مايحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج » ثم نزع بهذه الاية ، « فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون • فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » •

وقال بعض العلماء فى قوله تعالى: « سنستدرجهم من حيث لايعلمون » • كلما أحدثوا ذنبا أحدث لهم نعمة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذاكرون والمحبون

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

« ذكر الله بهاء ، والتوحيد صفاء ، والحب رضاء ، والقبول مكفول بحب الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، أمدنا الله بمدده ، وهو سبحانه المعطى ، وقد أعطى القسمة للنبى صلى الله عليه وسلم » .

جاءت هذه الكلمات فى رسالة بعث بها شيخى وسيدى عبد السلام الحلوانى ، نور الله ضريحه ، الى تلميذه الصالح المبارك الصديق السيد \ سالم جمعه زاده الله فضلا وبركة ، وقد بدأ الشيخ بتوجيه تلميذه الى ذكر الله ووصفه بأنه بهاء ، وذكر الله فى عمومه معناه أداء حقه سبحانه فيما أمر به أو نهى عنه ، وفى خصوصه معناه عدم الغفلة عنه ، فى ليل او نهار ، لا فى السر ولا فى الجهر .

وذاكر الله مؤمن تقى لا يغفل عنه ولا ينساه ، والغافل عن الله كافر أو فاسق ينكره ولا يذكره ، ونفهم ذلك من المقابلة التى وردت فى قوله تعالى فى سورة الحشر : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ● ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون ● لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون » وكذلك من قوله تعالى فى سورة السجدة « افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ● اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ● وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون » .

والسادة الصوفية حين يتكلمون عن الذكر فانما يقصدون به ذكر الخواص المراعين انفاسهم مع الله ، والذى يتدرج فيه المريد السالك فيذكر الله باللسان ثم يذكره بالقلب ثم يذكره بالروح ثم يذكره بالسر ، وهم يقولون ان ذكر الله باللسان انما هو ذكر حسنات ، وأما ذكر الله بالقلب فهو ذكر درجات ، وذكر الله بالروح فهو امتلاء القلب بمحبة الله ، ولا يحصر ثوابه ، اما ذكر السر فهو الذى لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده وهو ذكر السابقين المقربين ، والخواص المتحققين .

وذكر الله عندهم يكون باسمائه الحسنى ، فيردد المريد على لسانه الاسم الذى يأمره به شيخه ، فينطقه بلسانه ، ويراعى معناه فى قلبه ، مستحضرا عظمة الله سبحانه ، ومستمدا منه العون ، وكأنه فى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه باب العباد الى الله تعالى ، وكأن شيخه مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، لانه نائب عنه فى الارشاد الى طاعة الله تعالى ، وكأن الملائكة تحف به وتثبته فى جهاد نفسه وكسب انسه ، والله تعالى مع الجميع يرعاهم ويشهدهم ويمدهم بعونه وفيضه ، وذلك الاستحضار يعين الذاكر على تركيز فكره وقلبه فى المذكور سبحانه

والسادة الصوفية يقولون ان من خصائص ذكر الله باسمائه الحسنى ، أنه غير موقوت بوقت معين ، فما من وقت من ليل أو نهار الا والمؤمن مأمور بذكر ربه فيه . والصلاة مع انها فرض وهى أشرف العبادات فقد لا تجوز فى بعض الاوقات ، وهم يؤولون قوله تعالى « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » فيقولون فى ذوقهم العالى ومشربهم الصافى أى قياما بحق الذكر ، وقعودا عن الدعوى فيه ، ومن ذلك ترى انهم نظروا فى تأويلهم الى بواطن الالفاظ ولم يقفوا عند ظواهرها وفهموا من خفايا الخطاب القدسى بنور قلوبهم مالم يفهمه غيرهم ، ولا عجب فى ذلك فقد سماهم الحق جل وعلا « أولى الالباب » حين قال سبحانه « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ● الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم »

وهم يحاسبون السالكين على صدقهم فى ذكر الله تعالى ، فيقولون للسالكين : ان الله تعالى يقول فى الحديث القدسى : أنا جليس من ذكرنى ، فما الذى استفدتم من مجالسة الحق سبحانه ، وهم انما يقصدون بهذه المحاسبة ان يدربوا السالكين على مراعاة الحضور فى الذكر ، حتى لا يذكر السالك ربه فى غفلة وهو شارد اللب ، متفرق الاهواء فى اودية الدنيا ، فيحجبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

شروده عن تلقى انوار الذكر التى يحيا بها القلب ، وتستنير بها الروح .

وهم كذلك يقولون : حياة الروح بالذكر ، وحياة الذكر بالذاكر ، وحياة الذاكر بالمذكور ، ويضيفون الى ما تقدم قولهم : ان من خصائص الذكر أن الله جعل فى مقابلته ذكر الله للذاكر ، وأى شرف هذا للذاكر فأين ذكر العبد لربه من ذكر الله له ، ويستندون فى ذلك الى قوله تعالى فى سورة البقرة : « فاذكرونى اذكركم » واذا كان المرء يفرح اذا علم ان شخصا عظيما ذكره بالخير ، فكيف يكون فرحه اذا علم ان ربه الاعلى سبحانه ذكره فى خواصه وافاض عليه من جوده واحسانه فاخرجه من ظلمة الغفلة الى نور الذكر ومن قسوة القلب الى رقة الشعور

وذكر اللسان يوصل الى ذكر القلب ، لانه تعالى أقام بحكمته رابطة بين الجوارح والقلب ، فتنتفع الجوارح من فعل القلب ، وينتفع القلب من فعل الجوارح ، ولذلك يعلق السادة الصوفية أهمية على ذكر اللسان لانه مدخل الى ذكر القلب ، وقد قال بعض السالكين لشيخهم : نحن نذكر الله تعالى ولا نجد فى قلوبنا حلاوة فقال لهم : احمدوا الله تعالى على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته .

ويصبو السادة الصوفية الى ان يصلوا فى نهاية الشوط الى ذكر الله تعالى على الحقيقة وهم يشيدون بذكر الله على الحقيقة فيقولون : من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسى فى جنب ذكره كل شىء ، وحفظ الله تعالى عليه كل شىء ، وكان له عوضا من كل شىء .

اقول والقرآن الكريم يشهد لهذا الذى ذهبوا اليه فى مثل قوله تعالى فى سورة آل عمران (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) فدلت الاية على ان اليقين بالله تعالى يثبت القلوب فى مواطن الشدة ، ولا يتاتى مثل هذا اليقين الا للذاكرين الله على الحقيقية ، ويشهد لذلك قوله تعالى فى سورة الرعد (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) .

واطمئنان القلوب الذاكرة انما هو اثر من آثار المشاهدة التى يتميزون بها عن سواهم : لان ذاكر الله يخرج بموالاة ذكره سبحانه من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة ، فيشهد ربه بعين يقينه ، واذا شهد ربه بعين يقينه أيقن أنه لا فاعل الا الله ، فاذا كان فى شدة ، علم أنه سبحانه هو القادر وحده على كشفها ، واذا كان فى حرب مع الاعداء ، علم ان النصر من عند الله ، واذا كان فى نعمة علم أن الله تعالى ولى كل نعمة ، فيجب ان يشكر ربه فيها باستعمالها فيما يرضيه تعالى ، فيطمئن الى دوامها ، بل الى زيادتها ، وهكذا يكون مطمئنا بربه فى عسره ويسره ، وفى بلائه ورخائه (قل كل من عند الله) .

ومن هنا قال السادة الصوفية : ذكر الله بالقلب سيف المريدين ، به يقاتلون اعداءهم ، وبه يدفعون الافات التى تقصدهم ، وان البلاء اذا أظل العبد ، فاذا فزع بقلبه الى الله تعالى يحيد عنه فى الحال كل ما يكرهه . وقد حدث عند فتح تستر ان أبا موسى الاشعرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« كم من ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك رضى الله عنه » فقال البراء : اللهم فانى أقسم عليك لما رزقتنى الشهادة ورزقت اصحابى الفتح ، قالوا فاستجاب الله دعاءه ، فاستشهد البراء وفتح الله على المسلمين .

ويعلمنا سيدنا ابو بكر الصديق درسا قيما فى اليقين بالله تعالى فيقول رضى الله عنه :

ثلاث آيات من كتاب الله عز وجل اشتغلت بها عما سواها احداها قوله تعالى (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله) فعلمت أنه ان ارادنى بخير لم يقدر احد ان يمنعه عنى غيره ، وان ارادنى بشر لم يقدر احد ان يصرفه عنى غيره ، والثانية قوله تعالى (فاذكرونى أذكركم) فاشتغلت بذكره تعالى عن كل مذكور سوى الله ، والثالثة قوله تعالى (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) فوالله ما أهمنى رزقى منذ قرأت هذه الاية ، بمعنى أنه لم يقلق على رزقه بل اطمأن عليه بالله الذى كفله له ، فاخذ فى أسباب التكسب مع حسن التوكل على الله الذى تكفل بالارزاق .

وقد مدح الله تعالى أهل الصفة رضوان الله عليهم ، وأوصى بهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فى سورة الكهف (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) وفى الاية نهى عن طاعة أهل الغفلة ممن غلبهم هوى نفوسهم ، لان بصيرتهم مطموسة لا ترى الحق حقا ولا الباطل باطلا ، لان هوى النفوس يعمى عن الحق ويصم والعياذ بالله .

ويقول السادة الصوفية : ان الله تعالى يرزق حلاوة ذكره سبحانه فان فرح المؤمن بها وشكر الله تعالى آنسه ربه بقربه ، وان قصر فى شكر الله أجرى الله الذكر على لسانه وسلبه حلاوته . وهم كذلك يقولون : الغافلون يعيشون فى حلم الله ، والذاكرون يعيشون فى رحمة الله ، والعارفون يعيشون فى لطف الله ، والصادقون يعيشون فى قرب الله ، والقرب هنا ليس قرب مسافة بل هو قرب معرفة ومشاهدة ويقين واستئناس بالمذكور جل جلاله ، فقد قالوا ان الذكر طعام العارفين ، فلا تستغنى ارواحهم عنه ، ولا تحيا الا به وله .

وقد رأى الناس سبحة فى يد الامام الجنيد ، وكان سيد الصوفية وامامهم فى القرن الثالث الهجرى ، فقالوا له : انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة ، فقال : طريق به وصلت الى ربى لا أفارقه . ويعتبر السادة الصوفية ان الغفلة عن ذكر الله نوم ثقيل ، ويرون ان ثقل الغفلة يوقع الغافل فى الشهوة ، ومن حكمهم فى هذا الشان قولهم : لا نوم أثقل من الغفلة ، ولا رق أملك من الشهوة ، ولولا ثقل الغفلة عليك لما ظفرت بك الشهوة ، وقد قال سيدنا يوسف الصديق عليه السلام حين دعته امرأة العزيز الى الفاحشه . (رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين . فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم) وما ذلك الا من قوة مشاهدته لربه ودوامه على ذكره ، وقد استجاب الله له وصرف عنه كيد النساء وجعل له من محنة السجن منحة ، فخرج من السجن حاكما بعد ان كان محكوما ، وأمرا بعد ان كان مأمورا ، ولم تكن له امنية عند ربه الا ان يقبضه على ملة الاسلام ويلحقه بالصالحين من الانبياء والمرسلين. (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) .

وهم يتدرجون بالسالكين فى مدارج الذكر حتى يمتلىء القلب من محبة الله تعالى ، فيتجنب السالك المعصية ، وتكون اوقاته فى طاعة ربه فى سره او جهره ، وفى ليله او نهاره ، وعند ذلك يقطع المفاوز الى الاخرة ، ومن حكمهم فى هذا المقام قولهم مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب . ومن ذلك ترى ان المعول عندهم على ذكر القلب فى التقرب الى الله وكسب رضاه ، ويحكى لنا سيدى الامام سهل بن عبد الله التسترى كيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدرج به فى ذكر الله تعالى خاله الصالح سيدى محمد بن سوار فيقول :

قال لى خالى يوما : ألا تذكر الله الذى خلقك ؟

فقلت : كيف أذكره ؟

قال لى : قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك (أى عند النوم) ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك : الله معى ، الله ناظر الى ، الله شاهد على .

فقلت ذلك ثلاثة أيام ، ثم أعلمته به ، فقال لى :

قل فى كل ليلة سبع مرات ، فقلت ذلك ثم أعلمته ، فقال :

قل فى كل ليلة احدى عشرة مرة ، فقلت ذلك ، فوقع فى قلبى له حلاوة .

فلما كان بعد سنة قال لى خالى : احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر ، فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة .

فلم أزل على ذلك سنين ، فوجدت لها حلاوة فى سرى

ثم قال لى خالى يوما : يا سهل ، من كان الله معه ، وهو ناظر اليه وشاهده ، أيعصيه ؟ اياك والمعصية .

ولعل السادة القراء فهموا مما تقدم لماذا قال سيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى لتلميذه : ذكر الله بهاء ، فليس أبهى من مؤمن ذكر الله فذكره الله وجاد عليه برضاه .

واما قول سيدى الشيخ : والتوحيد صفاء ، فانه أراد أن ينبه تلميذه الى ان السادة الصوفية بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة فى التوحيد ، فكان توحيدهم صافيا ، افردوا فيه القلب والقالب لله تعالى وحده ، وها هو ذا الامام القشيرى رضى الله عنه يتكلم عنهم فى رسالته القيمة فيقول فى هذا المقام :

اعلموا ، رحمكم الله ، ان شيوخ هذه الطائفة قد بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة فى التوحيد ، صانوا بها عقائدهم عن البدع ، ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل ، وعرفوا ما هو حق القدم ، وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم (أى الحادث الذى أوجده الله بعد ان لم يكن) ، ولذلك قال سيد هذه الطائفة الجنيد رحمه الله : التوحيد افراد القدم من الحدث ، كما قال :

ان اول ما يحتاج اليه العبد من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه ، والمحدث كيف كان احداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته ، فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه .

ويقول السادة الصوفية ان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد ، ويقول الامام الجنيد : التوحيد علمك واقرارك بأن الله فرد فى أزليته ، لا ثانى معه ، ولا شىء يفعل فعله ، وأنه الواحد الذى لم يلد ولم يولد ، بنفى الاضداد والانداد والاشباه ، بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) .

ويقول الامام عمرو بن عثمان المكى رضى الله عنه :

كل ما توهمه قلبك ، اوسنح فى مجارى فكرك ، او خطر فى معارضات قلبك من حسن او بهاء او أنس او جمال او ضياء او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك ، الا تسمع الى قول الله تعالى (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وقوله (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

وقد رأى الامام سيدى جعفر الصادق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه فسأله عن حقيقة التوحيد ، فعلمه قاعدة رائعة مختصرة ، فقال له صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه :

« كل ما خطر ببالك فهو هالك والله بخلاف ذلك » .

وما أعظمه صلى الله عليه وسلم من معلم ؟ فليحرص كل قارىء على هذه القاعدة الثابتة ويعلمها لغيره .

ويعلمنا سيدى الامام جعفر الصادق كذلك ان نكف عن الكلام فى قضاء الله وقدره ، فيقول فى روعة من بيانه رضى الله عنه ان الله تعالى اراد منا شيئا وبينه لنا ، واراد بنا شيئا وطواه عنا ، اراد منا الطاعة والكف عن المعصية ، واراد بنا ما قضاه علينا وقدره ، فلا يجوز ان نشتغل بما اراده بنا عما اراده منا .

وقد نهى الشرع الحنيف عن الجدل فى القضاء والقدر ، فقد روى ابو هريرة رضى الله عنه فقال :

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر ، فغضب حتى احمر وجهه ثم قال :

« أبهذا أمرتم ، أم بهذا ارسلت اليكم ، انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر ، عزمت عليكم الا تنازعوا » .

وقد سأل رجل الامام عليا بن أبى طالب كرم الله وجهه عن القدر ، فقال الامام للرجل : طريق دقيق لا تمش فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنى عن القدر ، فقال : بحر عميق لا تخض فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنى عن القدر ، فقال : سر خفى لا تفشيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنى عن القدر ، فقال : ان الله تعالى خلقك كما شاء او كما شئت ؟ ، فقال : كما شاء ، فقال : ان الله تعالى يبعثك يوم القيامة كما شئت او كما شاء ؟ قال : كما شاء ، قال : الك مشيئة مع مشيئة الله ، او فوق مشيئة الله ، او دون مشيئته ؟ أما ان قلت مع مشيئته ادعيت الشركة معه ، وان قلت دون مشيئته استغنيت عن مشيئته وان قلت فوق مشيئته كانت مشيئتك غالبة على مشيئته .

أما ما يقوله سيدى الشيخ لتلميذه من ان القبول مكفول بحب الرسول ، فانه يبين له اثر محبة المؤمن لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهى باب القبول عند الله عز وجل ، ذلك بأن محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى ، لانه صلى الله عليه وسلم هو الذى دعانا الى الله تعالى باذنه ،فاهتدينا على يديه الى الله سبحانه ، كما أنه صلى الله عليه وسلم بلغنا ما أنزل اليه من ربه ، وفصل لنا ما أجمله كتاب الله عز وجل ، وبين لنا حلاله وحرامه ، وكان امام الامة بأقواله وأفعاله وأحواله ، والزمنا الله طاعته فى ذلك كله فقال جل شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وبين لنا سبحانه ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم انما هى طاعة لله ، فقال عز وجل (من يطع الرسول فقد اطاع الله) كما بين ان طاعته صلى الله عليه وسلم هى سبيل الاهتداء (وان تطيعوه تهتدوا) وحذرنا سبحانه من مخالفته تحذيرا شديدا فقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) كما أنه تعالى علمنا طريق الفوز العظيم فقال جل جلاله (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

ويقول السادة الصوفية ان أصول الدين هى اثبات صدق الافتقار الى الله تعالى ، وحسن الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قالوا ان فروع الدين اربعة : الوفاء بالمعهود ، وحفظ الحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر على المفقود .

ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هى علامة محبته لان المحبة تدعو المحب الى التقليد والتأسى اعتزازا من المحب بحبيبه واعجابا به وتقديرا لفضله ، لا بل ان متابعته صلى الله عليه وسلم دليل على محبة المؤمن لربه سبحانه ، لانه تعالى يقول (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) فالمتابعة فضلا عن أنها علامة على محبة الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تؤدى الى أن يحب الله عبده ويغفر له ذنبه ويقبله فى جنبه ، ومن ذلك يتبين قول سيدى الشيخ : والقبول مكفول بحب الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد روى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله ، قال : أنت مع من أحببت : وفى رواية للبخارى ومسلم قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبى صلى الله عليه وسلم: أنت مع من أحببت ، فأنا أحب النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى اياهم .

وأخيرا يتسأل سيدى الشيخ ربه ان يمده بمدد النبى صلى الله عليه وسلم ، ويرشد تلميذه الى أن العطاء انما هو من الله سبحانه ويأتينا على يد حبيبه ومصطفاه ، الذى أرسله رحمة للعالمين ، وجعله قاسما لعطاء الله بين العباد ، كما شاء سبحانه ان يكون ، كما جعله هاديا الى الايمان لمن شاء الله لهم الايمان ، دالا بذلك على ان عطاءه سبحانه يجرى بأسبابه وفق ما قضى وقدر ، والاسباب خلقه ، والقضاء سلطانه ، ولا معطى لما منع ، ولا مانع لما اعطى ، وما مكن فيه رسوله لااعتراض عليه الا من جهول خلط فغلط ، واتبع هواه بغير علم من الله ، فان تكلمنا فى مدد الرسول فانما نتكلم فى معرض الاسباب التى اقامها سبحانه وتعالى بحكمته ، وشهدنا ان العطاء من الله يأتينا على يد رسوله ، الذى اقامه فينا وجعله حجة لنا او علينا ، فسمعنا كلام الله منه واخذناه عنه ، فكان صلى الله عليه وسلم الواسطة الى الله ، ولولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط ، فصلوات الله وسلامه عليه ما نعمنا بشرعه الحنيف ، وما والانا الله بمدده الشريف ، وما غمرتنا انواره وهو السراج المنير ، وما أكرمنا الله ببركته صلى الله عليه وسلم ورأفته ، وما رحمنا بعطفه صلى الله عليه وسلم ورحمته ، فهو القائل سبحانه فى وصف رأفته ورحمته بنا صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليم بالمؤمنين رءوف رحيم . فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم).

ولقد دخل الامام أبو بكر الشبلى على رجل صالح فقبله ذلك الصالح بين عينيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يقبله ، فقلت له يا رسول الله بماذا استحق الشبلى منك ذلك ، فقال انه يقرأ عقب كل صلاة الايتين الاخيرتين من سورة التوبة (وهما الايتان الواردتان فى الفقرة السابقة) ثم يصلى على ثلاث مرات .

ويخاطب العارف العالم سيدى الشيخ احمد الحلوانى الخليجى (والد شيخى وسيدى عبد السلام) مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فى احدى قصائده :

بالله صل حبل الرجاء تفضلا :. أنا ضيف جودك يا امام اولى الكرم
جد للضعيف بمبتغاه فانه :. ما للضعيف سوى رحابك ملتزم
جدلى فان خزائن الرحمن فى :. يدك اليمين وانت أكرم من قسم

اللهم اجعلنا اهلا لشرف الانتساب اليه ، واجعلنا يوم القيامة من المحمولين عليه ، يوم تفزع الخلائق بين يديه طالبين شفاعته العظمى ، فيقول فى ثقة بربه ، وتوكلا عليه : انا لها ان شاء الله ، ثم يسجد لله تعالى ، ويثنى على ربه بما يفتح الله ، فيناديه ربه : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع ، وسل تعط ، وقل يسمع لك ، فيرفع رأسه ويشفع لاهل الموقف فى الانصراف ، فيقول : يارب مر بعبادك الى الحساب ، فقد اشتد الكرب ، فيجاب الى ذلك ، وهذا هو المقام المحمود الوارد فى قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا).

طهروا أرض القدس من الرجس

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون « التوبة »

أضرمت الصهيونية اللعينة النار فى المسجد الاقصى ارضاء لنزواتها الفاجرة وتأكيدا لاعتداءاتها الغادرة ..

ثم ماذا بعد هذا ؟

انها تريد تهويد القدس بالاستيلاء على المسجد الاقصى لبناء هيكل سليمان على أنقاضه وقد أوضح ذلك بن جوريون يوم قال :

لا معنى لقيام اسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل . ! ثم يكون التوسع بعد ذلك لتشمل دولة الصهاينة الارض الممتدة من النيل الى الفرات لتتسع لاكبر عدد يهودى يهاجر اليها من العالم تحقيقا للمطامع الاسرائيلية . ولو تم لهم ذلك لتجمعت قوى الشر ضد الاسلام والمسلمين .. فى أرض العروبة والاسلام وليعلم المسلمون جميعا فى المشارق والمغارب أن اسرائيل قد كشفت عن سرها وأظهرت مكنون أمرها وأعلنت مطامعها يوم جسد أهدافها موشى ديان فقال : لقد استولينا على أورشليم ونحن فى طريقنا الى يثرب وبابل ..

لذلك كان محتما على كل مسلم وكل عربى أن يعبىء نفسه بالثورة على هذا المخطط الخبيث الذى يتطلع اليه هذا العدو الماكر الغادر الخسيس .

ان النار الموقدة فى المسجد الاقصى قد تحولت الى نار أوقدتها ثورة الايمان فى قلوب الاحرار الثوار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويوم تتجمع الجنود وتحشد الحشود وتزحف لتطهير القدس من الرجس سوف ينصر الله جنده ويصدق وعده ويحمى بيته ويطهر الارض المقدسة التى بارك حولها ..ويقولون متى هو ؟ قال عسى أن يكون قريبا.

لقد وجب الجهاد لنصرة الدين وحماية الحرمات وصيانة المقدسات واسترداد أرض المعجزات ، ومهد الرسالات والنبوات وموضع البراق ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم .

والقدس مدينة مباركة مطهرة لا تقبل الدنس والنجس . والصهاينة لن يقربوا المسجد الاقصى بعد عامهم هذا بفضل نضال الامة المؤمنة بعزة المسلمين وقوة المؤمنين ونضال المجاهدين وكفاح الصامدين ويقين المخلصين فلا عدوان الا على الظالمين .

ولا تعجب من حرق المسجد الاقصى فان الذين حرقوه اليوم هم الذين قتلوا الانبياء بالامس .

«فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا . وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما . وقولهم أنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما » « النساء »

لا تعجب فان الخسة سجيتهم والغدر طبيعتهم ولهم تاريخ همجى وماض عدوانى وهم مغرورون مخدوعون يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناؤه وأحباؤه وقديما أسبغ الله عليهم نعمه فقابلوها بالبغى والفسوق وبالفجور والطغيان والظلم والعصيان فاستحقوا اللعنة والطرد من رحمة الله ورضوانه .

« لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ! . ومع هذا الغرور والغطرسة والكبرياء لا يحاربون بالشجاعة النفسية أو بالدوافع الذاتية ولكنهم يدفعون من غيرهم دفعا فهم أدوات ضرر ومصادر خطر وسبب الفتنة والوقيعة والبغضاء والقطيعة . وهم شرارة الكروب والحروب والبلاء والعناء فما من كارثة حلت بالانسانية الا وهم سببها لانهم اشتهروا بالدس والمؤامرات وبفساد الذمة ونهب الحقوق وبالغدر والفسوق والخيانات .

ولذلك يكرههم أهل الارض جميعا لانهم دعاة شر ولصوص أرزاق وبقاؤهم فى أية بقعة كبقاء الحية فى الدار تعتدى على ملاكه من آن الى آن وكلما دخلوا قرية أفسدوها وخربوها وأزعجوا أمنها وأقلقوا أهلها فكانت نهايتهم الطرد لانهم أقل خلق الله حياء .

واليوم ترى الدول التى تساندهم وتساعدهم هى التى طردتهم بالامس ونبذتهم .. فقد سبق أن طردتهم بريطانيا من أرضها لما أذاقوها الوبال والنكال طردتهم فى القرن الثالث عشر الميلادى بسبب كيدهم وكبرهم وغدرهم .

وكذلك طردهم لويس التاسع عشر من فرنسا وأيضا طردوا من البرتغال وطردوا من أسبانيا .

أما أمريكا فقد أتى حين من الدهر عليها كانت تخشى فيه الخطر اليهودى فقد قال زعيمها « بنيامين فرانكلين » يصف الخطر اليهودى على البلاد الامريكية ويطالب بمنع اليهود من الاقامة فى أمريكا قال :

« هناك خطر يهدد الولايات المتحدة الامريكية . هذا الخطر الكبير هو اليهود ففى أى مكان حل فيه اليهود كانوا السبب فى خنق القيم الاخلاقية وانحطاط الامانة التجارية . واذا لم نمنعهم من دخول أمريكا ففى أقل من مائة سنة سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد هائلة الى درجة أنهم سيحكمون ويحطمون نظام الحكم القائم الذى لمثلنا نحن أبناء الشعب الامريكى وقد ضحينا بأرواحنا وممتلكاتنا وحريتنا الشخصية فى سبيل اقامته . »

فهل تذكر أمريكا صيحة فرانكلين هذه ؟ أم هى الدولارات والاصوات فى الانتخابات « التى جعلت للسيطرة اليهودية سلطانا مبينا على أمريكا !!

وقديما تآمر يهود المدينة على الدعوة الاسلامية وحاولوا قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى دار بنى النضير فى زيارة لهم . وألبوا عليه الاحزاب من كل القبائل والبلاد . حتى لم ير النبى وسيلة الا أن يطهر أرض المدينة من رجسهم وفسقهم وقد نفذ فى بنى قريظة حكم سعد بن معاذ وأراح الله المسلمين من شرهم .

وهكذا تراهم كلما حلوا ببقعة أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها اذلة لولا أن الله كتب عليهم الجلاء والتشتيت والتشريد وكلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله لقد آن لنا أن نطهر الارض العربية من شرازمة الشر والفتنة ..

وان هذه الامة العربية المؤمنة المتعاونة على البر والخير هى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**

ولقد انتزع صلاح الدين المسجد الاقصى بالامس من يد الصليبيين المستعمرين وطردهم لانهم حولوه الى مربط فرسان وترسانة سلاح فأبى جند الله الذى بايع ربه على بذل المال والنفس الا أن يحق الحق ويبيد الباطل ويحطم البغى فاسترد المسجد واليوم .. ويرتكب اللئام هذه الجريمة الرهيبة التى ارتكبها عدو لا يصح له أن يبقى حيث هو الان ، لانه اذا بقى فسيحرق بيوت الله فى كل مكان بعد ذلك ان المعركة القادمة لن تكون معركة التحرير فحسب وانما أصبح ضروريا أن تكون معركة التطهير أيضا . ولا بديل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المعركة ولا أمل ولا طريق الا القوة بكل ما تستطيع حشده وبكل مانملك توجيهه وبكل ما نستطيع الضغط به حتى يتم النصر حقا وعزيزا .

وقد أراد الله أن يختبر صلابة المؤمنين فى وقت تعصف فيه الالام الروحية والمادية بالقلوب وسوف تكون معبأة ومهيأة للجهاد ضد أعداء الله وخصوم الحياة والله يقول لنا :

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم . ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا اللهفعسىأولئك أن يكونوامن المهتدين: التوبة .

وليس على ظهر هذه الارض أقل حياء وأضعف أخلاقا ممن ظلم نفسه بمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها . بتحريقها .. **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ؟؟**

والمسجد الاقصى للمسلمين جميعا فهو ثالث الحرمين وفيه يقول رب العالمين « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله** » .

ويقول فى الارض المباركة المحيطة به :

« **وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير . .** »

« **ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين** . »

قال المفسرون فى الارض والقرى المباركة (هى فلسطين والاردن والشام) والقدس اسلامية عربية لا صهيونية ولا يهودية .. لان كلمة قدس عربية تساءل الناس فى صدر الاسلام أى المسجدين بنى أولا ؟ المسجد الحرام أم المسجد الاقصى ؟ فنزل قول الله تعالى :

« **ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين** » .

والرسالة الاسلامية رسالة عامة خالدة تؤكد رسالات الانبياء وتؤيد وحى السماء ورسالات الرسل السابقين متصلة برسالة محمد وقد جاء القرآن الكريم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه : « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله** » .

« **شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » .

« **قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** » .

والاسلام يعامل الناس بالحسنى والتراحم وهو يتسامح مع مخالفيه من أصحاب الديانات السماوية ولكنه لا يقبل الضيم . ولا يتحمل العدوان ولقد قال عمر رضى الله عنه كلمته المشهورة يوم سلم القدس « ايلياء »

« **يا أهل ايلياء لكم ما لنا وعليكم ما علينا** »

ولكن الاسلام لما سالم مخالفيه لم يسالموه ولما تسامح معهم لم يهادنوه ولكن هاجموه الا قليلا منهم .. وأما العداء اليهودى فيصفه القرآن الكريم :

« **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** » .

« واليهود هم الافاعى الغادرة والثعالبالماكرة وهم شر البرية » .

وفى سبيل الوصول لاهدافهم فهم يستبيحون الوسيلة ولو كانت بيع الفضيلة اشتهروا بالخسة والشر والفساد والحماقة والصفاقة وكان المسيح عليه السلام يصفهم بأنهم أولاد الافاعى والقرآن يقول فيهم :

« **ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين** » . غرورهم كريه . وحقدهم أسود . وغدرهم ممقوت تأباه نفس الحر وخيانتهم تستثير حتى الجبان لان سلوكهم منحرف شاذ ضار واعتداءاتهم مستمرة ولا منهج لهم الا التخريب والاذى ..

ولما أحرقوا المسجد الاقصى فى هذه الايام انسلخوا من انسانيتهم الى وحشية قاتلة فاتكة وهمجية استفزازية لن نستطيع معها صبرا ولابد أن تطهر الارض العربية من رجس الصهيونية فاحملوا السلاح وابذلوا المال والارواح . واتحدوا واتفقوا . ولا تنازعوا فتفشلوا واعلموا أن عدوكم لا يقاتل الا فى قرى محصنة أو مختفيا أو غادرا متسترا أو متهورا مستكبرا .

لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون »

ولسوف تختفى خرافة اسرائيل الكبرى لتتوارى تحت تراب الارض العربية بعد أن تمخض الاستعمار الكريه فولدها لقيطة فى بلاد طاهرة وتركها حية تسعى تهدد وتتوعد وتخطط وترسم .. وتحرق بيوت الله العامرة برجال يطلبون الموت ابتغاء مرضاة الله أو النصر على أعداء الله وما النصر الا من عند الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات النبوة

الامانة

فضيلة الشيخ
عبد الحميد بلبع

الامانة صفة النبيين وشعار المرسلين وخلق المؤمنين المخلصين فهى خلق لو تعلمون عظيم به توجد الثقة بين الناس. وتشيع فى المجتمع الطمانينه على الارواح والاعراض والاموال ومما لاشك فيه أن الثقة روح العمران وسر النجاح ولا عجب فانه بالثقة تحسن المعاملة وتحفظ الحقوق وتتبدد المطامع وتطوح الشهوات وتتلاشى الفوضى ويسود النظام وهذه هى ركائز النهوض ووسائل التفوق وأسس التبريز فى مجالات الحياةوينعكس اذا انعدمت الثقة بين الناس حيث تضطرب الامور وتشيع الفوضى ويختل الامن ويفسد النظام ويفقد الشخص أعز شىء يرتكز عليه فى حياته ــ فالتاجر يخبو شرفه وتبور تجارته والصانع تنحط صناعته وتسوء سمعته والموظف تختل موازينه وتهتز وظيفته وبكل هذه السوءات تشقى الامة ويذهب ريحها وتصبح فى خبر كان .

واتقاء من هذه وابقاء على تلك أمر القرآن الكريم بما يحيى هذه الثقة فىصفوف الناس « وهو الامانة » أمر بالامانة حفظا للنوع الانسانى من التدهور، وصيانة للمجتمع الاسلامى من التفكك فقال « **فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه** » وقال « **ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها** » ولقد ساندت السنة النبوية القرآن الكريم فىطلب الامانة والحث عليها ــ روى البزار بسنده عن على رضى الله عنه قال « **كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال « يا رسول الله أخبرنى بأشد شىء فىهذا الدين وألينه ــ فقال ألينه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ــ وأشده يا أخا العالية الامانة أنه لا دين لمن لا امانه له ولا صلاة له ولا زكاة له** » وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «**آية المنافق ثلاث ــ اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أوتمن خان** » وجاء فىرواية أخرى لمسلم« **وانصلى وصام وزعم أنه مسلم** .

روى البخارى ومسلم رضى الله عنهما عن عبد الله ابن عمرو بنالعاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . اذا أوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر** » .

والامانة تحتاج الى شرح وبيان ــ **أولا تعريفها ثانيا** فى أى شىء تكون أما تعريفها فهى صفة توجب على المرء الاحتفاظ بما استحفظه وأداؤه الى أهله ومظهر هذه الصفة فى الاختلاط والتعامل مع الغير ونحن نعلم أن الانسان مهما كان شأنه لا يستطيع أن يعيش حياته وحده بل لابد له ممن يؤازره فيها فهو فى حاجة دائما الى غيره يخالطه ويعامله وتنشأ له معه علاقات استكمالا لاحتياجات حياته فللعبد مع الله علاقة وللعبد مع أخيه الانسان علاقة .

أما علاقة العبد باللهفحاجتهالماسة الىالله فىكل ما هو ضرورى له فى حياته لان الله مصدر كلشىء وخالق كل شىء وبيده أمر كل شىء « **ألا له الخلق والامر** » وقد أمد الله عبده بأمرين هامين جدا

أولهما نعمه العديدة التى أسبغها عليه فى ذاته وفى محيطه الذى يعيشه « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » فعين الانسان نعمة الله عليه وهى أمانة عنده . والاذن نعمة الله عليه وهى امانة عنده واللسان نعمة الله عليه وهو أمانة عنده وكل أعضائه ومفاصل عظامه نعم الله عليه وهى امانات عنده كذلك والماء والهواء نعمتان لله عليه والارض وما فيها والسماء وما فيها مسخرة للانسان « **وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه** » فهى نعم لله عليه وهى كذلك أمانة عنده استحفظ الله الانسان على كل هذه النعم ينتفع بها فى حدود الطاعة والمنفعة ــ بأن يستعملها فيما خلقت لاجله فالعين ينظر بها فى صنع الله واللسان ينطق به فيما يرضى الله وبذا يكون الانسان أمينا واذا شذ الانسان واستعمل هذه النعم فيما يغضب الله فانه يكون خائنا لله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ثانيهما التكاليف المنوه عنها فى قوله تعالى « **انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا** » قال العلماء ـ الامانة هنا هى التكاليف الشرعيةوهى كل ما كلفنا الله به ووكله الى نفوسنا وبناه على خالص نياتنا ٠

فالعقيدة الدينية أمانةوالصلاة أمانة والزكاة أمانة والصوم أمانة والحج أمانة وغير ذلك كثير فمن أدى ما ائتمنه الله عليه فهو أمين وألا كان خائنا والله تعالى يقول «**يأيها الذين آمنوا لاتخونوا اللهوالرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** »وخيانة الله تكون بترك ما أمر بهوفعل ما نهىعنه وخيانة الرسول تكون باهمال تعاليمه وترك سننه وخيانة الامانات تكون بالتفريط فيما استحفظ عليه وعدم رده لاهله أو رده اليهم معيبا أو منقوصا ٠

أما علاقة العبد بأخيه الانسان فقد تستدعى ان يودعه شيئا أو يستحفظه سرا فذلك عنده أمانة فالمال أمانة والسر أمانة والصنعة أمانة والوظيفة أمانة والشركة أمانة والحكم بين الناس أمانة فمن أوتمن على شىء مما ذكر يجب عليه أن يحفظه ويرده لاهله عند طلبه ولا يستعمله الا باذن صاحبه والا كان خائنا ومن أوتمن على سر يجب أن يكتمه ولايفشيه وخاصة بين الزوجين وافشاؤه خيانة فقد روى مسلم عن ابى سعيد رضى الله عنه قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **أن من شر الناس عند الله منزله يوم القيامه الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه** » رواه مسلم وأبو داود وروى أحمد عن اسماء بنت يزيد انها كانت عند رسول الله **صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما فعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم « يعنى سكتوا » فقلت اى والله يا رسول الله أنهم ليفعلون وأنهن ليفعلن ـ قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فغشيها والناس ينظرون** ».

والمشورة أمانة فاذا استشار المؤمن أخاه فى امر يجب أن ينصح بما هو خير لهـ **روىأصحاب السنن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلمقالـ « المستشار مؤتمن** » أىأمين علىماسئل فيه واذا لم ينصح فيه بما هو خير فهو خائن **روى أبو داود والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ـ « من أشار على اخيه بأمر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خان** ومما يتنافى مع الامانةأن يموهالشخص على من يثق به ويكذب عليه ويضلله ـ روى أحمد عن سفيان بن اسيد ـ انالنبى صلىالله عليه وسلم قالـ «**كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب** !»

والشركة بين الشريكين أمانة عند كل منهما روى أبو داود والحاكم عن ابىهرير رضى الله عنه أن النبى صلى اللهعليه وسلم قال « **يقول اللهعز وجل أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خان أحدهما صاحبه خرجت من بينهما** » ٠

ومن ولى الحكم فى أمة أو رضيه الناس حكما بين المتنازعين فى أمر فذلك عنده أمانة يجب أن يرعاها بما يحفظ على الناس حقوقهم وأعراضهم وأموالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئولعن رعيته** » الخ الحديث **وقالصلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم ما من امام يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله أبواب السماء دون خلقه وحاجته ومسكنته** » وأمانة الحاكم تقتضى اسناد المناصب العامة الى الاكفاء الامناء المخلصين ٠

عن ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه الحاكم عنه قال ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استعمل رجلا على عصابة من المؤمنين وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » وفى حديث آخر قال **فعليه لعنة الله لا يقبل الله منهصرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم** » ٠

ويعجبنى جدا ما رواه مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قالـ **قلت يارسول اللهـ الاتستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال « يا أبا ذر أنك ضعيف وأنها أمانة وانها يوم القيامة خزى وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها** » وروى البخارى انه صلوات الله وسلامه عليه قال « **اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله وما تضييع الامانة قال « أن يوسد الامر لغير أهله** » ٠

ولقد امتدح الله تعالى المؤمنين بصفة الامانة فقال « **والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون** » ٠

فالمؤمن الحق من أوتمن على مال حفظه أو على سر كتمه أو على عرض صانه أو على حق وفاه المؤمن الحق من يرعى امانة ربه فلا يهمل امره ولا يرتكبنهيه ولا يغير قوله ولا يبدل شرعه ولاشك أن من هذه صفته فهو عن نفسه راض والناس عنه راضون والله تعالى يشمله برحمته واحسانه فانه لا يضيع أجر المحسنين ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام

الدكتور مصطفى الرافعي

حرص الاسلام الحرص كله وهو يرسى قواعد العدالة الاجتماعية على أسسها الوطيدة الرشيدة . على أن يعرف الانسان انسانا وعلى أن يعرف لضرورات آدميته عمقها فى كيانه ، ولاشواق روحه اصالتها فى طبيعته .

ومن أجل ذلك فان شريعة الله تجرى وفق قوانين الحياة التى سنها الله لخلقه أجمعين ، وتبتغى التوفيق الكامل بين مطالب الروح والمادة فى الحياة الانسانية، والاسلام يعيش فى ضمير الفرد كما يعيش فى واقع الجماعة ، والنشاط الدنيوى لا ينفصل عن الوازع الدينى ، « **يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض ، وابتغوا من فضل الله، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » .

وعلى ذلك قام التناسق والتقابل بين مبادىء الاسلام العقيدية وأحكامه التشريعية ، فلا تنافر ولا اختلاف ، فالجماعة وهى تضع التنظيم لسلوك الناس ومعاملاتهم فيما لم يرد فيه نص أو تفصيل من كتاب الله أو سنة رسوله ، انما تلتزم القواعد الكلية والمبادىء العقيدية التى وردت فى ذلك .

ولا يغفل الاسلام عن أن القوانين كلها والضمانات جميعها يمكن أن تذهب هباء اذا فقد الفرد كفايته الضرورية للمعاش ، وأن أشواق روحه قد تطمس واشراق ذهنه قد يخبو اذا فقد تلك الكفاية .

ومن هنا يضع الضمانات بجانب التوجيهات لتوفير هذه الكفاية المعيشية أولا ثم لتحقيق التوازن الاجتماعى المطلق أخيرا .

ومن استقراء الحقوق والواجبات التى قررتها الشريعة لكل من الفرد والجماعة يمكن القول بأن العدالة الاجتماعية فى شريعة الاسلام تقوم على الاسس الثلاثة الاتية :

ا ـ الحرية والمسئولية الكاملة .

ب ـ المساواة الانسانية الحقة وتكافؤ الفرص .

جـ ـ التكافل الاجتماعى .

● الحرية والمسئولية الكاملة :

قررت الشريعة الاسلامية الحرية الفردية للانسان ، فمنحته الحرية الشخصية ، وحرية العمل ، وحرية الكلمة والنقد ، وحرية التعلم والتعليم ، وحرية التملك ، ليبذل أقصى جهد فى طوقه لتنمية الحياة واثرائها فيحلق فى الافاق باحثا عن اسرار الكون ، وما خلق الله فيه ، ويضرب فى الارض منقبا عن خيراتها وكنوزها ويغوص فى البحر ليخرج ما فيه من لحم طرى ومن لؤلؤ ومرجان بل ويجوب أجواز الفضاء سعيا وراء ما تجنه كواكبه ونجومه من أسرار .

وعنيت الشريعة الاسلامية باقرار حرية الفرد وصيانتها لانها تعرف فيه نوازع فطرته الانسانية ولانها قدرت أن صالح الجماعة انما يتحقق عندما تتوفر مصلحة الفرد وسعادته بوصفه اللبنة الاولى التى تتكون منها الاسرة فالجماعة فالمجتمع البشرى بأسره .

والمسلم يعلم تماما أن حريته تدور داخل اطار من الجمال والكمال والجلال . وهو داخل هذا الاطار مسئول عن حياته وعن المحافظة عليها ،حتى يكون عضوا نافعا ، فالمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وهو اذ منح حرية الرأى ، فقد وجب عليه الاخلاص فى النصح ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والامتناع عن الخوض فى سير الناس بما يكرهون ، واذ منح حرية العمل ، فقد وجب عليه اتقانه والعمل على زيادة الانتاج ، واذ منح حرية التنقل والتجارة فقد حرم عليه الغش والاستغلال والاحتكار والربا ، واذ منح حرية التعلم فقد وجب عليه أن يعلم غيره وأن يوجه علمه الى مايعود عليه وعلى الامة بالخير والمنفعة ، واذ منح حرية التملك ، فقد وجب عليه أن يتصرف فيما يملك تصرف الوكيل عن المالك الاصيل ، فينفق منه على نفسه وعلى من تجب عليه النفقة عليهم دون اسراف أو تقتير فيبذل لاقاربه الفقراء والعاجزين ويؤدى الزكاة ثم يسهم بعد ذلك فيما يرفع شأن الجماعة ويحقق مصالح الناس ، بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يكون مؤمنا حتى يحب لاخيه الانســان ما يحب لنفسه • ومن أجل ذلك ، فان الاسلام يهتف بالضمير البشرى أن يتسامى فوق التكاليف المشروعة ما استطاع « **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** » والمسلم المؤمن مطالب دائما بالتزود بالتقوى وبالاحسان « **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** » الى ان ينتهى الامر الى الايثار « **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** » ويفرض عليه يقظة دائمة يثيرها فى شعوره ووجدانه تجاه الحقوق والواجبات لذاته وللجماعة وللانسانية بأسرها بل وللكائنات كلها ابتغاء وجه خالقها وخالقه الذى يعلم سره ونجواه •

فالاسلام يربى الفرد تربية كاملة ويحمله المسئولية كلها ويذكره دائما انه راع ورعية فى المجتمع « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** •

ومن أجل ذلك لم تكن العبادة فى نظر الاسلام مجرد اقامة الشعائر فحسب وانما هى الحياة كلها بشقيها الدنيوى والاخروى متوجها فى كل نشاط وبكل نشاط فى كليهما الى الله • وكان سلوك المسلم فى جميع سلوكه ومعاملاته قويما لانه يخشى خالقه ويرقب ضميره مؤمنا بأن سلوكه هذا ينبغى أن يوجه الى تحقيق غايات الجماعة المشروعة وحاجاتها وبأنه مسئول عن ذلك ، بمعنى أن كل اخلاص فى العمل وكل تفان فى خدمة المجموع عبادة يبتغى بها رضوان الله « **وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى** ، وان كل اهمال او ضرر يتسبب فيه يعرضه لتأنيب ضميره ولغضب الله « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » •

● المساواة الانسانية ومبدأ تكافؤ الفرص :

والى جانب ما قررته الشريعة الاسلامية للفرد من حرية شخصية ومن تحديد للمسئولية يكفل الخير له وللجميع ، قررت فى نفس الوقت المساواة الحقة والاخوة الصادقة بين الناس جميعا لا فرق بين فرد وفرد : **ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة** » •

« **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله أتقاكم** » « أيها الناس كلكم لادم وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم » « لافضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » « الناس سواسية كأسنان المشط » •

والتاريخ الاسلامى حافل بتقرير تلك المساواة • ويكفى أن نشير فى هذا الصدد الى قضاء عمر بن الخطاب عندما اعتدى ابن عمرو بن العاص على ابن أحد المصريين بالضرب ، فقضى عمر بأن يضرب ابن المصرى ابن عمرو بن العاص وهو يقول له : « اضرب ابن الاكرمين » • والى قضائه فى حادثة جبلة بن الايهم ، وكان أميرا أسلم وأسلمت معه طائفة من قومه ، وحدث أن وطأ أعرابى ازاره فلطمه جبلة على مرأى من الحجاج ، فقضى عمر للاعرابى أن يلطم الامير كما لطمه أمام الملأ الذين لطمه أمامهم لان الاسلام لا يفرق بين سوقة وأمير !!

ومن وصايا عمر رضى الله عنه للقاضى لتكون دستورا له قوله : **آس بين الناس فى مجلسك وفى وجهك وقضائك ، حتى لا يطمع شريف فى حيفك • ولا ييأس ضعيف من عدلك** »

والاسلام اذ يقررمبدأ المساواة الحقة بين الجميع فى الحقوق والواجبات ، يقرر فى نفس الوقت ، مبدأ تكافؤ الفرص ، مبدأ العدل والمساواة بين الناس جميعا ، **وأسلوب الاسلام فى تقريب الفوارق بين الطبقات هو التكافل الاجتماعى** •

● التكافل الاجتماعى :

المعروف بداهة وفطرة أن الناس مختلفون كل الاختلاف فى الاستعدادات والقوى والقدرات ومتفاوتون فى الاجسام والاحجام والاشكال والالوان • وبناء على أوجه الاختلاف هذه فلابد أن يكون ثمة تفاوت فى دخول الافراد على الرغم من المساواة وتكافؤ الفرص •

من أجل هذا لم تترك الشريعة السمحة هذا التفاوت دون علاج والا لازداد الفقير فقرا والغنى ثراء •

ولقد كان التكافل الاجتماعى الوثيق فى الجانب الاول المؤدى الى هذا التقارب فى سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية التى أمر بها الاسلام وفى سبيل ايجاد التوازن الاجتماعى • نادى بالتكافل ولم يجعله قاصرا على المطالب الغذائية أو السكنية أو الكسائية فحسب بل جعله شاملا بحيث يكفل للفرد مستوى كريما من الحياة • ويقوم ولى الامر – الحاكم – بجميع الالتزامات التى يفرضها التكافل الاجتماعى من موارد بيت المال التقليدية ، فان لم تكفكان له من فضل أموال الاغنياء ما يمكنه من الوفاء بها •

نخلص مما سلف الى أن شريعة الاسلام قد عرفت الانسان انسانا وقدرت فيه ميول آدميته ورغبات انسانيته واشراقات روحه ، فحررت وجدانه من الخضوع لغير الله وسمت بنفسه وبروحه ، ومنحته حرية الرأى والتفكير والضمير وحرية التعبير وأرادة التغيير باليد واللسان والجنان « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان •

ثم كفلت الشريعة الغراء له بعد ذلك مستوى من الحياة كريما وجعلت لمن لم يستطع لاى سبب من الاسباب الوصول الى هذا المستوى حقا له مفروضا على بيت المال يتقاضاه منه كما جعلت له هذا الحق فى فضل أموال الاغنياء والقادرين « **والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** » •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى القرآن

الأستاذ الرفاعي الباز

قال تعالى « يايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتو الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين . وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون . واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم .

اخى القارىء :

هذه آيات من كتاب الله تحذر المسلمين من معاول لاتزال تنقض مجتمعهم وتحاول هدمه . وهى سعاية الاعداء فيهم ونشر النمائم بينهم وترويج الشائعات واختلاق الروايات الكاذبة بقصد تفريق جماعة المسلمين وتمزيق شملهم لذلك يحذرنا الله سبحانه وتعالى من كذبهم وتضليلهم ورد نصحهم عليهم وكيف يرجى النصح ممن ينطوى على غل وضغن وحسد وحقد؟ ثم امرهم الله باوامر فيها قوة المجتمع وعون على دفع كيد الكائدين اولها : تقوى الله حق تقاته فى السر والعلن وذلك باتباع اوامره واجتناب نواهيه وان يلزم المؤمنون الاسلام حتى لايموتوا الا وهم مسلمون.

ثانيا : ان يعتصموا بحبل الله جميعا وهو كتابه وعهده الذى عهداليهم.فالمسلم أخ للمسلم لا يظلمه ولا يحقره.والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم .

ثالثا : ان يذكروا نعمة الله عليهم اذ جعلهم اخوانا متحابين بعد ان كانوا اعداء متباغضين وذلك انه جعلهم وحده اجتماعية جمعهم على دين واحد ورب واحد فصاروا اخوانا متحابين متعارفين متعاونين على دفع الاعداء يردون من أرادهم بسوء . اراد منهم ان يذكروا ذلك دائما ليعلموا فرق ما كانوا عليه وما آلوا اليه . فيعلموا ان الخير الذى نالوه والشر الذى نجاهم الله منه انما كان بنعمة الاسلام فيحافظوا عليه ويعضوا عليه بالنواجذ ولا يفرطوا فيه .

رابعها : ان تكون منهم امه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فتحافظ على هذه القواعد ان تنهار فينهار البناء. وبذلك يكون المجتمع الاسلامى قوى البنيان . متين الاركان . كالجبل الاشم ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير .

يبين الله لنبيه والمسلمين فى هذه الآيات الكريمة ان من اهل الكتاب من هم منطوون على غش وغل وحسد وبغض لهم وان الحيطه تقضى الا يقبلوا منهم رأيا ولا نصحا فانهم يبثون النميمة بين المسلمين فى صورة النصيحة ونصائحهم هى السم الناقع والبلاء النازل فان اطاعوهم اضلوهم وردوهم بعد ايمانهم كافرين يتعادون ويتقاتلون ويتفرقون : ثم قال [وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم] المراد بالاستفهام هنا الانكار والتعجب ! أى من اين يتطرق اليكم الكفر والضلال وانتم تتلى عيلكم آيات الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم غضه طريه وفيها العظه والارشاد لما فيه نفعكم والنهى والتحذير عما يضركم من الانقسام والفرقة . ومن يتعلق بأسباب الله فيتمسك بدينه وطاعته فقد وفق لطريق واضح ومحجة مستقيمة لا اعوجاج فيها ولا ظلام — روى الواحدى بسنده فى سبب نزول هذه الآيات عن عكرمه قال : كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج قتال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اصطلحوا والف الله بين قلوبهم وجلس يهودى فى مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله احد الحيين فى حربهم فأوجد فى نفوسهم من ذلك شيئا فقال الحى الآخرون وقد قال شاعرنا فى يوم كذا . كذا . كذا . فقال الآخرون وقد قال شاعرنا فى يوم كذا . كذا . وكذا ، فقالوا تعالوا نرد الحرب جذعا كما كانت فنادى هؤلاء يآل اوس ونادى هؤلاء يآل الخزرج واجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الآية فجاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته فلما سمعوا صوته انصتوا وجعلوا يستمعون . فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجعلوا يبكون .

وقال زين بن اسلم : مرشاس بن قيس اليهودى وكان شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم فمر على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج فى مجلس جمعهم يتحدثون فيه فغاظه مارأى من جماعتهم والفتهم وصلاح ذات بينهم فى الاسلام بعد الذى كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهم فى الجاهلية من العداوة . فقال قد اجتمع ملا بنى قيله بهذه البلاد . لا والله مالنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار . فامر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم بيوم بعاث وما كان فيه أنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين ، اوس بن قبطى احد بنى حارثه من الاوس . وجابر بن صخر احد بنى سامه من الخزرج ، فتقاولا وقال احدهما لصاحبه ان شئت رددتها جذعا وغضب الفريقان جميعا وقال ارجعا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهى حرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم . فقال يامعشر المسلمين اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم فترجعون الى ماكنتم عليه كفارا . الله — الله ...

فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله سامعين مطيعين فانزل الله عز وجل [ياايها الذين آمنوا] يعنى الاوس والخزرج « ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب » يعنى شاسا واصحابه « يردوكم بعد ايمانكم كافرين » فهذا شاس بن قيس اليهودى الذى انطوى صدره على غل وحقد وحسد على المسلمين قد غاظته الفتهم واجتماعهم ففكر فيما يفرق جمعهم وشملهم وأى شىء ابلغ من ان يذكرهم بحروبهم فى الجاهلية وما قالوا فيها من اشعار يفخر فيها بعضهم على بعض ويعير فيها بعضهم بعضا بمن قتل منهم . وذلك يبعث الاضغان القديمة من مراقدها ، والاحن الكامنة من مكانها وكذلك كان . لا تظنوا ايها المسلمون ان شاس ابن قيس قد هلك وانقضى بل هو حى يرزق وهو متمثل فى اسرائيل وابواق دعايتها التى تبث الفتن والدعايات وتلفق القصص والروايات تريد ان تفتت شمل المسلمين وتفرق وحدتهم وتقضى على كيانهم ودينهم وعروبتهم . فهل آن للمسلمين ان يحذروا كيد عدوهم وهل ان للنائمين ان يستيقظوا من نومهم وان يرجعوا الى ربهم ويعتصموا بحبله المتين حتى يستطيعوا ردكيد الكائدين والنصر على اعداء الوطن والدين ولينصر الله من ينصره .

« مثل فى الزهد »

قيل : ان قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه فى مرض ، فاذا فيهم شاب ذابل ناحل ، فقال له عمر : يافتى ماالذى بلغ بك ماأرى ؟

قال : ياأمير المؤمنين ، امراض واسقام .

فقال عمر : لتصدقننى

قال : ياأمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغر فى عينى زهرتها وحلاوتها واستوى عندى حجرها وذهبها ، وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا ، والى الناس ، يساقون الى الجنة ، والى النار ، فاظمأت لذلك نهارى ، واسهرت ليلى ، وقليل حقير كل ماأنا فيه فى جنب ثواب الله وجنب عقابه.

من الأشباه والنظائر فى القرآن

منطق الطير

تقليد قرآنى
أممٌ وأجناس
النطق والبيان
دروس وبراهين
عِلَلٌ وأحكام

الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يجمع القرآن لفظ الطائر الا على طير دون أن يجمعه على طيور أو أطيار ، ومع كثرة الايات التى جاء فيها الجمع فان القرآن قد التزم الجمع الذى اختاره وكأنه يريد بالحصر فيه أن يبتعد باللغة عن متاهات الاتساع ليخفف على الناس الحفظ والسماع .

وتتوارد النظائر بلفظ هذا الجمع فنسمع أو نقرأ فيها قوله تعالى (وتفقد الطير) (والطير محشورة « والطير صافات » تأكل الطير منه (ولحم طير (علمنا منطق الطير) .

ولم يخرج القرآن بلفظ الجمع الى غير حقيقته فلم يستعمله استعمالا مجازيا قط بينما أخرج لفظ الطائر المفرد عن معناه الحقيقى الى المجاز كما فى قوله تعالى « وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه » .

وفعل الطيران المجرد لم يستعمله القرآن الا فى حقيقته كما فى قوله تعالى « ولا طائر يطير بجناحيه » . أما الفعل المزيد فقد استعمله مجازيا ثم التزم أن يستعمله فى التشاؤم دون التفاؤل جريا من القرآن وراء التقليد الذى يتخذه والوادى الذى يختار السير فيه

وقد استعمل اللفظ المفرد فى حقيقته فى قوله سبحانه وتعالى « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » واستعمل مجازا حقيقته فى قوله تعالى , قال طائركم عند الله » وفى قوله تعالى « قالوا طائركم معكم » والطائر فى هذين وشبههما مجاز هو عمل الانسان الذى يتقلده ويطير عنه وينتشر من خير أو شر .

أما الفعل المزيد وقد كان اصلا للتفاؤل والتشاؤم — كما يقول أهل اللغة — فقد استعمله القرآن فى التشاؤم وحسب كما فى قوله تعالى « اناتطيرنا بكم » وقوله « قالوا اطيرنا بك وبمن معك » وقوله « وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه » .

والفعل الدال على الذيوع والانتشار من الطيران لم يستعمل فى القرآن الا فى الشر والعقوبة وذلك فى قوله عزوجل « ويخافون يوماكان شره مستطيرا » أى عاما فاشيا

أما فى اللغة والحديث فقد ذكرت الاستعارة وصفا للتراب الثائر وللفجر الصادق حين يظهر وينتشر وذلك كما فى قوله صلى الله عليه وسلم « لايمنعنكم من سحوركم الفجر حتى يستطير » والمراد : حتى ينتشر ضوء الفجر فيكون كتحليق الطائر وكالشرر المتطاير .

أمم وأجناس

، وقول الله سبحانه « وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم » لا يراد منه أن كل طائر من الطير جنس وأمة ولكن يراد منه أن كل صنف أو جنس من الطير والدواب أمة منفصلة عن سواها فى السكنى والعيش وخصائص الطبع والخلقة والتكوين

وفى الاصطلاح ان كل جماعة من الناس يجمعهم أمر من أمور الدين أو اللغة أو الصفات فى زمان واحد أو مكان واحد يسمون أمة وسواء أكان ذلك الامر الجامع اختياريا أو تسخيرا ، غير أن القرآن تخطى هذا الاصطلاح فجعل كل جنس أو نوع من الناس أو من غيرهم أمة متى كان على طريقة سخره الله عليها وطبع من الطبائع خصصه به ، وذلك حين يقول « الا أمم أمثالكم » فلم يجعل القرآن الامة للناس خاصة وانما جعلها عامة بين الناس والدواب والطير .

وقد ذكر القرآن أمما من الطير تطير بجناحيها لتمتاز عن التى توسطت بين الدواب والطير فكانت لها أجنحة ولكنها لا تستطيع الطيران بها كالنعام والدجاج ، ولتمتاز عن التى تطير طيرانا مجازيا بغير جناح كالدابة المسرعة وشعر الرأس المتناثر والفؤاد المخلوع

ولقد ذهب المفسرون وراء هذه الاية يحاولون الاحاطة بها ولا سيما فى الاحتراسات التى وقعت فيها وكلها عقد تطلب حلولا : من تخصيص الدواب بالارض والطيران بالجناحين والمثلية بين الناس وجماعات الخلائق الاخرى .

أما تخصيص الذكر بما فى الارض من الدواب دون السماء فلان الناس لا يعرفون ما فى السماء ولا يعاينونه فطلب القياس منهم عليه تكليف فوق طاقة المعرفة والعقول .

وأما الزيادة على الطائر بوصفه يطير بجناحيه وهو أمر معلوم فليست حشوا فى الكلام — والقرآن أجل منه — وانما كان هذا الاحتراس بالزيادة ليخرج القرآن بالقول من المجاز الى حقيقة الطيران اذ العرب تستعمل الطيران لغير الطائر فذكر القرآن الجناحين ليتمحض القول فى الطير وهو فى غيره مجاز .

وأما المثلية فقد أدلى فيها برأيه أبو هريرة والزجاج وسفيان بن عيينة ومجاهد . فرآها أبو هريرة فى الحشر والاقتصاص حيث يقتص للجماء من القرناء ثم تكون ترابا . ورأى الزجاج هذا الرأى بعد أن تكون المثلية فى الخلق والرزق والموت والبعث . ورأى سفيان أن المثلية واقعة فى الوحدة بين كل صنوف الدواب والطير وبين الناس ،فما من صنف من هذه الا وفى الناس شبه به . ورأى مجاهد أنها أصناف لهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسماء تعرف بها كما يعرف الناس . ومال أهل القرآن الى أن هذه المثلية واقعة فى الاشتراك فى توحيد الله وتسبيحه بدلالات بعض النظائر التى تذكر فيها الطير ، وقالوا ان هذه المثلية قد ذكرت فى الاية ليزيح الله بها علة العباد المكلفين .

فى الاية بعد ذلك تقسيم ومقابلة بين الدابة والطائر وبين الارض والطيران بالجناحين ، أى وما من دابة فى البر والبحر ولا طائر فى جو السماء ، حتى يستوعب القول أماكن السير المشهودة بالاعين والمعروفة لابصار الناس .

النطق والبيان :

وقد فرق القرآن بين دلالة صوت الطائر وحركاته وبين دلالة صوت الانسان واشاراته فسمى ما يصدر عن الانسان بيانا ونطقا كما فى قوله سبحانه « خلق الانسان علمه البيان » وقوله , فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون » وسمى ما يصدر عن الطائر منطقافى قولهتعالى «وقاليا أيهاالناسعلمنا منطق الطير » .

بل ان القرآن فرق بين البيان والمنطق والنطق فجعل البيان خاصا بالانسان والمنطق خاصا بالطير أما النطق فهو لكل صوت وكتابة واشارة من حى أو جامد فى هذه الحياة وفى القيامة والله سبحانه يقول « **ولدينا كتاب ينطق بالحق** » ويقول « **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق** ، **ويقول** « **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء** » .

والمنطق فى اللغة مصدر ميمى أصله النطق وهو الكلام أو ما يلحق به مما يحدثه الحيوان من الاصوات ، أما ماعدا الناطق فهو الصامت ، حتى اذا احدث صوتا فانهيحدثهمدفوعا بغيره غير حادثمنه .

غير أن المصدر الميمى يزيد على المصدر الصريح بأنه يدل على نمط بذاته تعمل فيه الفكرة أو الطبائع الممتازة صوغا وترتيبا ، وليس من شأن النطق أن يدل عليه فقد لا يدل لفظ النطق الا على مجرد اصدار الاصوات المقطعة ولو تألفت على غير معنى وعلى غير نظام

واهل المنطق يرون المنطق لفظا مشتركا عندهم بين القوة الانسانية التى يكون بها الكلام وبين الكلام الذى يبرزه الصوت ، وكذلك يسمون الدلائل المخبرة والعبر الواعظة نطقا لانها تؤدى ما يؤديه الناطقون من أهل العقول .

والاعتبار من الدليل والعظة هو أول ما يراد اذ المعلوم أن الاشياء كلها ليست تنطق الا من حيث العبرة ، ومن فهم من شىء معنى فذلك الشىء بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان ناطقا .

وقوله عز وجلّ على لسان سليمان وأهله « **علمنا منطق الطير** » فانه سمى ما فهمه سليمان من الطير منطقا وسواء أكان ذلك منصبا على اصوات الطير التى يسمعها سليمان أو كان متناولا كلما يفهمه النبى الملهم عن الطير فان القرآن اقتصر على الاجمال عن المنطق الذى تعلمه سليمان .

والحق ان منطق الطير يتعدى صوته الى ما يعرف عنه من الذكاء والحذر والحيلة والى ما جبل عليه من القدرة على الصعود والسباحة والهبوط والى ما هو عليه من خفة وسرعة فى الانزلاق والدفيف والصف والى اختياره مواطنه التى يسهل عليه الغذاء منها والعيش فيها والى تأثره بالحر والبرد والى بنائه الاوكار والاعشاش ، ثم الى صلته بالانسان استئناسا وتعليما وهداية وغذاء ، وهذا كله كفيل بأن يكون تفصيلا لمنطق الطير .

دروس وبراهين ،

وعرضت نظائر القرآن ما كانت الطير فيه قدوة ومعلما وما كانت فيه براهين وأدلة ومعجزات وما كانت تعتبيرا لاحلام وما تكون لحومها فيه جزاء ومثوبة لمن يشتهيها من الفائزين .

فالغراب ــ وهو من الطير ذات الحذر والذكاء ــ دل أحد ابنى آدم على أن يوارى سوأة أخيه حين قتله وحمله مقتولا ولم يكن يدرى أين يذهب به عن ذهنه وعن عينه وفيه يقول سبحانه « **فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه** » .

وطير ابراهيم ذكرها البيضاوى فيما قيل انها كانت طاووسا وديكا وغرابا وحمامة أو نسرا وكانت للدلالة على سرعة احياء الموتى وقدرة الله عليها حين يشاء **وقد قال الله فيها لابراهيم « فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا »** .

وطير داود ذكرت معه فى التسبيح والتأويب مشاكلة لما كان داود يغنيه فى البرية والجبال ويصرخ به عليها من المزامير وذلك فىقوله سبحانه « **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير** » **وفى قوله** « **ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير** » **وقوله** « **واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب . انا سخرنا الجبال معهيسبحن بالعشىوالاشراق . والطير محشورة كل له أواب** » .

وعلم سليمان من الطير منطقها ولم يكن سليمان ليدل بهذا التعلم الا ليطيعه قومه فيما يأمرهم به من عبادة الله وحده وقد أفحمهم بما جاء به الهدهد من دليل فى كلام طويل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنظائر التى ذكرت طين عيسى عليه السلام كانت لدلالة الروح ونفخها للحياة باذن الله مشاكلة لخلقة عيسى الكلمة حين اراد الله أن يكون فكان ، وقد قال الله سبحانه « **واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى** » .

وذكرت النظائر طيرا راها أحد الفتيين فى سجن يوسف ورآها تأكل خبزا فوق رأسه فأولها الصديق عليه السلام بطير تأكل من رأسه وهو مصلوب وفى ذلك يقول سبحانه « **وقال الآخر انى ارانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه** » **فأولها له يوسف بما قال سبحانه** « **وأما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه** » .

وذكرت نظائر القرآن طيرا اما هى قد رؤيت واما هى لم يرها أحد ولا يستطيع بعينه ان يراها وقد أولها علماء التأويل بالجراثيم التى تطير وهى تلك التى حدثت عنها سورة الفيل تقول « **وأرسل عليهم طيرا أبابيل** » .

كما ذكرت النظائر طيرا وعد بلحمه لاهل الجنة اذا اشتهوه وجدوه – ومن الحق أن لا يوصف لانه غير معروف لاهل الدنيا – وذلك فى قول الحميد المشكور « **ولحم طير مما يشتهون** »

ثم ذكر القرآن الطير عامة ثم شبه بما تفعله جوارحها فى قوله تعالى « **ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء** » **وقوله** « **أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات** » **ثم فى قوله سبحانه** « **ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير** » .

علل وأحكام :

ومن حق الفكر الصوفى أن يتقدم فى صناعة الادلة لمنطق الطير ، ولو استعان بما وصل اليه العلم الحديث لاتخذ ما قالوه من أن العلم لم يصل بهم الى معرفة نشأة الطير وأن البحث قد وقف بهم عند القول بأن ظهور الطير جاء فجأة لا عن تسلسل وتدرج .

وحينئذ تنكشف أدلة النفخ فى الطين وتأليف قطع الطير عند عيسى وابراهيم حيث يتصل ما فعلوه ببداية خلقه الطير فجأة من غير تسلسل اذ هى القابلة وحدها لهذا الامر ، ثم من حيث كانت معجزة للنبيين كانت للناس هداية وتعليما .

ولابد أن يعرف أن طير عيسى وابراهيم لم تكن انشاء من عدم ولكن كانت بناء على هيئة معروفة – قيل انها الخفاش لعيسى – وتركيبا على طراز مخلوق ، فلم يكن منهما الا التصوير أو التقطيع ثم النفخ أو الاستدعاء ، وقدكان ذلك معجزة أعيت العقول ، ولم يزل نفخ الحياة فى المادة يعيى التجارب والعقول .

وكل ذلك من خصائص الارواح فهى لا تطأ شيئا الا دبت فيه الحياة ، ولهذا قبض السامرى قبضة من أثر الرسول فصار للعجل خوار ولو كان له صورة أخرى – كما يقول ابن عربى – لتنسب اليه اسم الصوت الذى لتلك الصورة كالرغاء للابل والصوت للانسان أو النطق أو الكلام .

وغراب ابنى آدم دل على حيلة الدفن التى صارت لبنى آدم جميعا وقد غربت عن ذهن الانسان فى مبدأ حياته ولم يكن يعرف أنه لابد أن يخد فى الارض خدودا ويتخذ منها قبورا ولحودا .

وملك داود وسليمان كانت الطير فيه سامعة للحن التسبيح أو ملهمة بتغريده كما كانت مع عيون الجند جامعة لشتات الملك داعية الى جمع القلوب على توحيد الله ، ولم يكن الهدهد فيها الا جنديا متطوعا ورسولا أمينا متخشعا .

ولعل اختيار الطير لتكون فى الجند ليملك سليمان البر والبحر والجو ثم هى لمناسبة السرعة المرادة فى طلبه لعرش بلقيس بعد ايمانها ووفودها عليه والاشارة الى امكان نقل الصور والاجسام .

وطير ابراهيم – مع اعتبار ما قاله البيضاوى فى صنوفها – كانت ايماء الى أن احياء النفس بالحياة الابدية انما يتأتى باماتة حب الزخارف والشهوات من الصولة والخسة والمسارعة الى الرغبات .

أما الزخرف فصفة الطاووس وأما الصولة فصفة الديك ، وخسة النفس وبعد المطمع للغراب ، والمسارعة الى الهوى والانقضاض على الفرائس يتسم بها الحمام والنسور . ثم يحتمل أن تكون طير ابراهيم غير هذه ولكنها تختلف لتمثل أرومات الطير كلها .

وقد قيل أن طير الانبياء خصت بالذكر لان الطير أقرب الى الانسان وأجمع لخواص الحيوان وأتم خلقا من كل دابة على الارض والبحر ، أما قربها الى الانسان فان للطائر رجلين يمشى بهما وبعضه يحدث أصواتا كالكلام وبعضه قوى الادراك والحفظ . وأما جمعها لخواص الحيوان فواضح ، حتى صورتها خلقت للسباحة كدواب البحر وتزيد عنها جميعا بخاصية الطيران .

وكأنما كان اختيار الطير لمعجزة ابراهيم وعيسى ليستوى الناس فى رؤيتها وهى تطير فوق الرءوس ولا يصلح مكانها دابة ولا كائن اذ لا يستطيع الظهور للاعين بنسبة واحدة للرائين جميعا غير الطير أو المطير فى جو السماء .

ويقول الصوفية انه لا يشبه بالطير الا من تغلب عليه الروحانية لان الطير مزج من العالم الروحانى المطلق من حيث الطيران فى الجو والسباحة فى الهواء ، ومن العالم الحسى من حيث الهيكل والتركيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من جوانب النفس الإنسانية في القرآن الكريم

الأستاذ محمد أبو الأنوار

النفس الانسانية منذ كانت الى أن تنتهى بها الحياة سيظل لها موقف يتراوح بين طرفين هما : السراء والضراء ، أو النعمة والبلاء ٠ ومن مجموع مواقفها المترددة بين هذين الطرفين يمكن تشخيص طبيعتها العامة أو الغالبة ٠ والباحث الاجتماعي أو النفسى قد يجد بين يديه بعد بذل جهد علمى خاص نماذج لفئات شتى ، تشترك كل واحدة منها في خصائص معينة تجمع بينها ، وتشكل منها فى النهاية فئة ذات سمات معينة ، محددة الطبيعة واضحة التشخيص ٠

لكن الاهم هنا ـ من وجهة نظر هذا المقال ـ هو البحث عن طبيعة النفس وجبلة تكوينها وفطرتها فى موقفها من حب الخير والاقبال عليه والفتنة به وبغض البلاء والبعد عنه والضيق به ان وقع ، وفى وسعنا أن نطلب معرفة ذلك عن أى طريق من طرق المعرفة ، ولكن مهما يكن سبيلنا للوقوف على هذه الحقيقة فان القرآن الكريم ستبقى له الصدارة اذا ما تناول موضوعا مابالبيان من قريب أوبعيد ، ومع ذلك فلا تثريب علينا ان تشعبت بنا المسالك فى طلب المعرفة التى دعا اليها القرآن وحض عليها . وفى تصورى أن هذا الموضوع واحد من الموضوعات التى أمدنا القرآن الكريم فيهبآيات بينات ،واضحة الدلالة ، وفى الوقت ذاته جامعة لتفريعات كثيرة ، تصل الى درجة التوضيح الشامل والمحدد الذى يشخص طبيعة النفس فى مواقفها المتنوعة بين طرفين هما السراء والضراء ٠

والآيات الكريمة التى تتناول هذا الموضوع بصفة مباشرة ، قدبلغت أربعا وثلاثين وقد توزعت فى القرآن الكريم على أحد عشر موضعا ، فى عشر سور من سوره الكريمة

وقد أوضحت هذهالايات الكريمة علىوجه التحديد طبيعة النفس الانسانية فى حالات النعمة ، وهى لا تعدو : الفرح والزهو ، والبطر والمنع ، والنسيان ، وكذلك البعد والاعراض ، حتى عن جانب الله واهب النعمة بمحض فضله وكرمه ، بل قديكابر المرء فيدعى انه مستحق لهذه النعمة بمحض حذقه لاسبابها ومعرفته بوسائلها ، ومن ثم تكون مزالق الفتنة والكفران ٠ على أنه لا ينجو من كل هذه المزالق والمهالك الا فئة رزقت الصبر على مجالدة النفس ، وردها الى سبل الحق ، واقامتها على عمل الصالحات ، حيث لا تذهب النعمة بلبها ، ولكنها تظل قادرة على مقاومة الاغراء ، متنبهة الى شجب مسالكه الملتوية ٠

وكذلك فى حالات البلاء فقد أوضحت الايات الكريمة طبيعة النفس الانسانية ، وهى : الدعاء العريض ، والالحاح المتواصل ، وقد لا يرقى الانسان الى هذه الدرجة ، حيث يمتصه اليأس والجزع ، والقنوط ، وربما الكفران برحمة الله ٠ وتبرأ من هذا كله نفس الفئة السابقة التى رزقتالصبر علىمجالدة النفس واقامتها على عمل الصالحات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه الجمهرة الغـــالبة من الآيات الكريمة نعرضها ـ طبقا لطبيعة التشخيص الذى شدنا اليه ـ مشفوعة بما يمكن أن نهتدى اليه من أسرارهـا العظيمة ٠

١ ـ يقول سبحانه وتعالى : « **واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل ٠٠ !** » ٨ الزمر) ٠

فالايه توضح أنه حيث تقبل النعمه ـ حتى بعد البلاء والضر ـ وهى برمتها محض فضل من الله ، يقع المرء فى النسيان ، وهذا هو الغالب فى طبيعه البشر ٠ حيث تشدهم مغريات النعمة ومباهجها ، فتسد عليهم مسالك الاعتبار من داخل دوانهم وخارجها ، فلا يستطيع النصح أن يصل اليهم ، ولا الخير أن يبزغ فى جنباتهم ، وموطن العجب البالغ هنا هو فى المقابله بين ان يكون المرء منيبا فى دعائه عند الحاجه ناسيا لهذا الرجاء الملحف منه عند الاستغناء ٠ وكأنما هنا ايحاء ضمنى للذين يدعون بانابة بالغة ، ثم لا يجابون الى طلبتهم ، بأن فى هذا خيرهم ، لانهم ان أجيبوا الى رغبتهم سوف ينسون ربهم ، لان غيرهم من نفس تكوينهم فعل هذا ، وكأنما فى ابراز الاية الكريمة لهذه المقابلة ، وفى تشخيصها لطبيعة الانسان على هذا النحو ، دعوة الى الرضا ، أقول : كأنما ٠ وهو فهم لا يبعد كثيرا عمن يمارسون معاناة النصوص الرائعة الخصبة ، ناهيك بالمعجز المتفرد بينها ! ! ومما يتصل بهذا النوع ذلك النفر الذى يستحوذ عليه الفرح والزهو ، وهما بالتالى يوقعانه فى النسيان ، لانهما فى الغالب من أسبابه ، وقد عنته الاية الكريمة : « **ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور !** (١٠ هود)

٢ ـ وهناك نوع آخر من البشر ليست حالته النسيان تماما ، ولكن شيئا شبيها به ، وأكثر قبحا منه ، وقد عنته الاية الكريمة : « **واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون** » (١٢ يونس) ٠

فالاية توضح أنه عند الضرورة والحاجة بصفة عامة يكون الالحاح المخلص فى الدعـاء ، الذى يستغرق الانسان فى جميع حالاته ، وعندما تكشف الغمة ، وتحل النعمة ، يكون الاهمال أو التجاهل شبه المتعمد من الانسان لربه ، لانه سبحانه يقول : « **مر كأن لم يدعنا !** والمرور يوحى بأن الانسان يشاهد ما يذكره بموقفه السابق فى طلب النعمة ورفع الضر ، ولكنه ينصرف عن كل هذا الذى يذكره ، كأن شيئا من قبل لم يحدث ٠ وهذا ضرب من التجاهل الكريه ، ومنزلة من تصنع النسيان ، وهو على أى صفة كان نوع من الاتشاح بالاعذار الكريهة بين الناس ٠ فكيف الظن اذا سلكها الانسان مع ربه ؟ ؟ ! !

وقد أرشد الله سبحانه الى سبب هذه الصفة فى الانسان ، بأنه الاقبال على الشهوات والاعراض عن العبادات ، وهذا شأن المسرفين على أنفسهم الظالمين لها ٠

٣ ـ ونوع ثالث تحدده آيتان كريمتـــان ، يقول سبحانه وتعالى : « **واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يـؤوسا !** (٨٣ الاسراء) ٠ « **واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذودعـــاء عريض !** (٥١ فصلت) ٠

فالاعراض والنأى هنا منزلة أخرى فيها التعمد الصريح فى البعد عن جانب الله ، وهنا نلمس طبيعة النكران والتمرد فى الانسان ، وهى منزله ـ فوق النسان وما يقرب منه ـ فيها قحه الغدر ورديله التمرد ، ومن تم كان التوبيخ والتهديد الضمنى فى الايه التاليه من سورة الاسراء : « **قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا !**)٨٤ ٠ والعجيب فى شأن هذا الانسان الذى يتعمد النأى والاعراض ، أنه يعرض عن الذى يلجأ اليه بالدعاء العريض عندما تزول النعمة وتحل النقمة ، بل انه ليصل به الحال الى اليأس من رحمة الله وعدم الامل فيها ذلك « **ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد** ») ٦ ـ ٨ العاديات) ٠

وقد ورد ذكر لهذا النوع فى آيات أخرى منها قوله تعالى : « **ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور** » (٩ هود) ، ومنها قوله تعالى ، « **٠٠ وانا اذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانســــان** كفور » (**٤٨ الشورى** ٠

وبالنظر فى هاتين الايتين نجد جملة اشارات هامة ، نؤجل بعضها الى الفقرة السادسة ، ونكتفى هنا بما يختص بهذا النوع من صفات ، وهى أنه يؤوس وأنه كفور ، ومعناهما أنه مقطوع رجاءه من فضل الله ، فان كان لقلة صبره فهو اليؤوس ، وان كان لعدم ثقته بالله فهو الكفور ٠

٤ ـ وهناك ضرب آخر صورته الاية الكريمة حيث تقول : « **فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون** » (٤٩ الزمر) ٠

فهذا الصنف لا يقع فى النسيان ، ولا فى اهمال شبه متعمد يوصف بأنه نوع من الاتشاح بالاعذار الكريمة ولا يعمد الى تمرد بالاعراض والنأى ، ولكنه فى هذه المرة يستخدم عقله فى الدفاع عن موقفه ، وكأنه متوهم أنه اذا استطاع أن يخدع نفسه ، أو الناس من حوله بما يقدم من منطق ، فانه يستطيع كذلك أن يسحب هذا الاقناع المتوهم على واهب النعم ، الذى خلقه ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، وحجة هذا النوع فى هذا الموقف : أن ما أصابه من نعمة انما استحقه بفضل علمه وذكائه واجتهاده ، فهو قد دفع الثمن قبل أن يقبض السلعة ٠ ونعم كثيرا ما يحدث أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصيب الانسان النعمة ، نتيجة توفيقه الى الاسباب الصحيحة ، وبذل الجهد المناسب ، وهذا فى حد ذاته هو قانون الحياة ، ولكن الانسان فى كل هذا مدين لتوفيق الله ورعايته ، وكثيرا ما يحدث أن يتخلى توفيق الله فلا تكون النتيجة المرجوة .

وأسارع هنا الى القول بان جميع الايات التى تناولت موضوعنا الذى نعالجه الان ، لا تعنى من قريب أو بعيد الاستسلام أو التواكل أو القعود مع الاكتفاء بالدعاء ، فالعمل أمر مفروض بنصوص القرآن الكريم الكثيرة . وانما المطلوب من الانسان عدم التنكر للنعمه ، وذلك بأداء حقوقها ان ظفر بها ، والصبر على البلاء ان وقع عليه . وان الارتفاع الى مسئولية كل من النعمة والبلاء ضرب من ضروب الصحة النفسية الممتازة فى تكوين الانسان السوى على فطرة الله الرفيعة ، وهو فى الوقت ذاته قمة من قمم الاعمال الصالحة عند الله يجازى عليها باحسن الجزاء وسوف يأتى توضيح ذلك فى نصوص الايات التاليات فى الفقرة السادسة .

٥ ــ على أن هناك طائفة لا تقف عند توهم أنها صاحبة حق فيما أحرزت من النعمة ، وقد تحدثت عنها الايات (من ٤٩ ــ ٥١) فى سورة فصلت ، يقول تعالى : « **لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط . ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى فلننبئن** الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ .. »

والجديد فى هذه الطائفة أنها عندما تصيبها النعمة تسارع الى قولها : « هذا لى » وهنا معنى الاستحقاق المشار اليه فى قوله تعالى : « **انما أوتيته على علم** » مضافا اليه معنى الطمع والشح والاستحواذ ، ولا تقف المسألة عند اعتبار أن هذا حق من حقوق هذه النفس تستأهله دون سواها ، ولكن الاغترار بالنعمة يشد صاحبها الى مزالق أخرى أبعد خطرا ، لانه ينتقل من الاغترار بالنعمة الى الاغترار بدوامها ، ثم ينمو هذا الاغترار فيطغيه عن أكبر الحقائق التى تملا الحياة من حوله ، وهى عدم الاستمرار فيها ، ومن ثم يتوهم أن لا موت ولا حساب ، ولكن المغالطة فى هذه الحقيقة لا تتجاوز مجرد الوهم ، وكأنما الوهم الكاذب يرد عنه الوقوع فيما يخافه ويخشاه من فوات النعمة ، ولكن الاعتراف بالحق الغلاب يتمرد فى أعماقه ، وهو لما يزل يقاومه ، ويظهر أثر المقاومة فى أنه يرسل الاعتراف بهذا الحق على نحو من الظن ، اذ يقول ما معناه : ولئن حدث ورجعت الى ربى فان حظى عنده للحسنى بدليل أنه وهبنيها ، وكأنما يخادع نفسه بأنها لن تنفك عنه ، وبأنها اذا لم تكن له أيعقل أن تكون لغيره من المحرومين؟ ! . واذن فطبيعة هذا الصنف الذى تعنيه هذه الايات أنه فى جملته يقع فى متاهات جديدة من التخبط ، فوق مجرد الاعتقاد أو الظن بأنه انما فاز بما فاز عن استحقاق واهلية .

وبالتدبر فى الاية الكريمة نجد أنه سبحانه وتعالى صدرها بقوله : « **ولئن أذقناه رحمة منا** » **والاذاقه تستدعى أنها قليلة مهما بلغت** ، وأنها عارضة غير مستديمه لقصرها عادة ، وفى وصفها بالرحمة واضافتها الى الله دلالة على أنها محض فضل منه وحده ، وفى هذه الكلمات الثلاث على وجازتها تشخيص لطبيعة النعمة كما وكيفا ومصدرا ، ومن ثم ختمت الاية بالوعيد لهذا الصنف ، لانه لم يقف عند مجرد الكفر بحق النعمة ، بل أيضا بحق المنعم ، ومن ثم كان قوله تعالى : « **فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ** » .

٦ ــ ترى هل كل الانواع خاطئة هالكة؟ وأن النفس البشرية ممعنة فى الخطأ والخطيئة الى نهاية الشوط؟ .. كلا ليس الامر كذلك ، فهناك فئة ناجية من كل المزالق السابقة ، تناولتها الايات الكريمة فى أكثر من موضع ، وعرفت بالطريق لمن أراد السير على منوالها ، ولنأخذ هذه الايات التى تعالج موضوعنا من سورة هود ، يقول تعالى : « **ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور . الا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير** ! (الايات ٩ ــ ١١) .

وفى لفظى الاذاقة والمس هنا ــ كما سبقت الاشارة ــ ما يدل على أن الشأن فى الحياة لا تدوم فيها الاحوال من نعمة أو نقمة ، واذن فعلى من وافته النعمة أن يتنبه الى أن حظه منها مهما عظم فانه المذاق ، أو ينبغى له أن يجعل حظه من الاقبال عليها والانشغال بها شيئا غير الانغماس فيها ، وغير التخمة المطمئنة الى الاستمرار ، وأيضا فعلى من وقع عليه الضر ان يدرك أن ما اصابه ليس الا تذكرة : لانه مجرد مس ، والمس مبتدأ الوصول ، وهنا لابد أن يستشعر مهما بلغ به البلاء أن لطف الله ما زال يحرسه ويرعاه ، ويصد عنه الكثير والفادح أو الافدح من ضروب البلاء ، ومن هذين الادراكين لطبيعة النعماء والضراء يليق بالانسان الا تطغيه النعمة أو تيئسه النقمة ، لان المدار فيهما عدم الاستمرار ، وأنهما فى قانون الحياة كما أرادها الله سبحانه وتعالى مستويان فى أنهما ابتلاء بمعنى امتحان للعبد (كما فى آيات سورة الفجر ١٥ ــ ٢٠) ، ومن ثم فالناجون حقا هم : « الذين صبروا وعملوا الصالحات .. » ، لانهم يصبرون على اداء ما يجب عليهم أداؤه فى حالتى النعمة والنقمة ، فلا تضلهم الاولى ولا تيئسهم الثانية . انهم يصبرون على الضراء ايمانا واستسلاما لقضائه تعالى ، وطمعا فى رحمته ، فآمالهم موصولة به رجاء واحتسابا ، ولانهم وهم مبتلون قادرون على النفاذ ببصائرهم الى أنواع نعمه المسبغة عليهم ، والتى تشير اليها الاية الكريمة : « **وآتاكم من كل ما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار (٣٤ ابراهيم) وفى قراءة «من كل ما سألتموه » أى من كل شىء لم تسألوه اياه . وأمثال هؤلاء الصابرين هم القادرون على شكر الله على نعمه العامة ماعظم منها ومادق ، وهم بذلك لاينقطعون عن عمل بالصالحات بصبرهم وباستشعارهم لفضل الله دائما ، واذا كان حالهم كذلك ، فما الظن ان اصابتهم النعمة وغمرهم الخير ؟ ! ! هم بغير شك جديرون بالقيام بحقوق النعمة على أكمل وأتم وجه .

ولكن كيف يكون الانسان من الصابرين العاملين للصالحات ؟ لقد رسمت آيات القرآن الكريم الطريق الى ذلك فقالت وأطالت فى سبع عشرة آية من سورة المعارج (الايات ١٩ ــ ٣٥) واوضحت الطريق وهى بسبيل معالجة طبيعة الانسان أمام فتنته بالخير والشر ، قال تعالى : « ان الانسان خلق هلوعا . اذا مسه الشر جزوعا . واذا مسه الخير منوعا . الا المصلين . الذين هم على صلاتهم دائمون . والذين فى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم . ... الخ ! .

فالناجحون كما توضح الايات هم أصحاب الصلة الدائمة بالله ، المحافظون على الصلوات ، المؤدون للزكوات ، وما يتبعها من صدقات ، المؤمنون بيوم الحساب ، الخائفون من عذاب ربهم ، لانه سبحانه صاحب العدل المطلق ، ومن ثم فعذابه غير مأمون الا بالعمل الصالح ، القابضون لشهوات أجسامهم عن أى سبيل غير ما احل الله ، الحافظون فى رعاية للامانة والعهد ، والقائمون للشهادة بحقها ، والمحافظون على صلواتهم ، وجميل أن نلاحظ دور الصلاة وأهميتها فى تطهير النفس وتمكينها من القيام بواجباتها ، وصدق الله العظيم : « **يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين** » (١٥٣ البقرة) ، ولقد حدد الله مكان هذا الصنف الذى لم تطغه النعمة ولم تيئسه النقمة بقوله تعالى : « **أولئك فى جنات مكرمون** » .

واذن فمثابرة الانسان فى سبيل تحويل نفسه الى الخير تستدعى الكثير من الجهد ، والعمل الصالح ، فى مجالات شتى ، وهنا يبرز الى الذهن عظم التبعة الملقاة على عاتق الانسان فى تهذيب نفسه ، وتبرز الحكمة العليا من استخلاف الله للانسان فى الارض ، وحمله الامانة ، وهل تكون الامانة شيئا غير هذه التبعات وأمثالها من مسئوليات الانسان عن تطهير نفسه وتطويعها للخير ؟ ! ! وهنا تبرز حكمة الله فى أنه لم يخلقنا ملائكة ، ومن ثم أجزل الحساب بشقيه ، ونوعه طبقا لما نبذل من جهد صادق فى الطريق اليه ، أو الى شيطان الهوى الذى هو فى حقيقته جموح النفس عن الجادة المرسومة لها . وواضح فى هذه الايات ان تهذيب النفس أساس ضخم للنجاة والفوز برضوانه تعالى ، بل لعله اهم تبعات الانســان فى الحياة ، لانه أساس نجاح الفرد ورقى المجتمعات .

ولدينا آيات كريمة فى سورة الفجر ، تتضافر مع آيات المعارج ، وتضيف اليها خطوة جديدة ، تقول الايات : « **فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن . وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن . كلا بل لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . ... الخ** » (١٥ ــ ٢٠) .

فبينما الايات الاولى فى المعارج ، ترسم طريق النجاه ، ليتغلب الانسان على طبعه الجازع عندما يصيبه الشر ، وطبعه المناع القابض عندما تصيبه النعمه . تتقدم أيات الفجر خطوة أخرى لتشرح للانسان أنه حتى عندما يعتبر النعمة أكراما من الله له ، والنقمة اهانة فانه فى ذلك مجاوز للفهم الحق ، وتقدم له الايات ادراكا وسلوكا هما به أليق ، ما دام راغبا الى الله ، فالايات ترفض أن يعتبر الانسان النعمة اكراما والبلاء اهانة ، ويتضح بالنظر فى هذه الايات عدة أمور هى :

أن النعمة بلاء والنقمة بلاء ، ولذلك فكلاهما اختبار للانسان فى موقف ، فاذا استطاع التغلب على الفطرة العامة الشائعة ، من الجزع مع الشر ، والمنع مع الخير ، فقد فاز بالاجر الكبير المرتقب .

وترفض الايات أن يعتبر المرء الابتلاء بالشر اهانة لانه سبيل من سبل الوصول الى مرضاة الله بالصبر والرضا ، وتطلب اليه ان يكف عن مثل هذا الخطل فى الرأى والتفكير ، وتبصره بأن الاهانة حقيقة هى ما يرتكبه الانسان فى حق نفسه بالوقوع فى المحظورات .

وفى الوقت ذاته تؤكد الايات حقيقة قلما نلتفت اليها ، وهى أن النعمة الحقيقية هى ما نفعله من خير ، وليس ما يصل الينا منه ، وفى قوله تعالى : « **كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى** » ما يوضح الرفض لفهم الانسان الخاطىء ، ويبين له أن الاهانة حقا هى الكف عن اكرام اليتيم ، والتقاعد عن الحث على اطعام المسكين ، والاقبال على الجشع ، حيث يقول : « **وتأكلون التراث أكلا لما . وتحبون المال حبا جما** ! » ، وبالتالى فان النعمة الحقة هى عدم الوقوع فى هذه المخالفات . وفى هذا ما يوضح لنا أن الاسلام ينظر الى الحياة نظرة يرفض فيها انها الغاية والنهاية فى انماط السلوك المتشعبة المعقدة ، ذلك أن الحساب عليها مدخر وآت لا ريب فيه ، ولذلك فان التقييم الحق للنعمة أو النقمة انما يكون بما يدخره الانسان فى أى منهما من العمل الصالح ، ولقد انتهى سبحانه وتعالى الى تحــــذيرنا فى الايات اللاحقـــة من يوم يتذكر الانسان ما سعى ، وانى له الذكرى ؟! ويومها يقول : « **يا ليتنى قدمت لحياتى** »

اللهم ارزقنا التقديم الذى ترضاه للحياة فى خلدك الامين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنة
فى شرح عقيدة أهل
الجنة

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

وكتبه التوراة والانجيل   وصحفه زبوره الجليل
قرآنه وحرفت ســواه   سبحان ربى آية أبقاه

تكلمنا فى حديثنا السابق عن التوراة والانجيل، وعن الصحف التى نزلت على بعض الانبياء عليهم السلام ـ أما الكتاب المعجز وهو القرآن : فاعتقادنا فيه انه اشرف كتاب منزل على اشرف نبى ، وهو آخر الكتب الالهية نزولا وهو ناسخ لجميع الكتب قبله وحكمه باق الى يوم القيامة · لا يمكن أن يلحقه تغيير ولا تبديل ، وهو أعظم آية على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ·

وانما كان أعظم المعجزات لكونه آية عقلية باقية تشاهد كل حين بعين العقل ، وغيره محيت آثارها وبقيت اخبارها ، ووجه اعجازه انه بليغ فى الفصاحة البلاغة الى حد خرج عن طوق البشر ، فان النبى عليه الصلاة والسلام تحدى به العرب العرباء وهم أفصح الامم لسانا ، وأوضحهم بلاغة وبيانا · وقد وصلوا فى عصره فى البلاغة ، وفصل الخطاب ، لحال يحير الالباب ، وبقى فيهم ثلاثة وعشرين عـامـا يتحداهم · فتارة يطلب منهم الاتيان بمثل سورة من القرآن وأن يستعينوا بمن شاءوا من الانس والجان ، وتارة يصفهم بالعجز عن ذلك فعجزوا ، وتركوا معارضة الكلام الى معارضة الحسام وحيث عجز عرب ذلك العصر فمن سواهم أعجز وقد مضى أكثر من ألف وثلاثمائة وثمانين عاما ، ولم يوجد بليغ الا وهو فى غاية الاستسلام · فدل على عجز الانام عـن معارضة كلام السلام · وهذا الوجه وحده كاف فى الاعجاز · فكيف وقد انضم اليه · اخباره عن أمور مغيبة ظهرت كما أخبر ، وانه لا يمله السمع مهما تكرر ، وجمعه لعلوم لم تكن عند العرب والعجم ، وانباؤه عن أخبار السالف من الامم مع أن من أنزل عليه كان من الاميين · فبعثه الله رحمة للعالمين وأنزل عليه ما أعجز الخلق أجمعين والحمد للــه رب العالمين ·

وهو القرآن الكريم الذى أنزل عليه فى وقت تم فيه نضج البشرية وبلغ عقلها غاية كماله ومهما ارتقت فهى واجدة فيه حاجتها تامة موفورة لانه جاء بشريعـة صالحة لكل زمان ومكان فحق علينا ان نقرأ هــذه الرسالة بامعان ، ونأتمر بأمرها ونجتنب نهيها : ونروض انفسنا على مارسمته من آداب ·ونفكر فيما أشارت اليه من علوم ، ونعتبر بما قصته من تاريخ فنسلك سبيل الصالحين، ونعدل عن مسلك الطالحين حتى نكون من المفلحين · قال الله تعالى : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته)

ولو أن حاكما بعث الى بعض رعيته رسالة ليتدبرها وينفذ امرها ويجتنب نهيها ـ فلما وصلت انيه قبلها ووضعها على رأسه وكساها كسوة حرير ، وجعلها فى حرز من الذهب ولم ينفذ لها آمرا ولم يجتنب لها نهيا ـ لكان خليقا بأليم العقاب ، وسيء الجزاء على ما اقترف من اهمال ـ فكذلك المسلم الذى همه احترام ما كتبت فيه رسالة الله ـ دون ان يتبع هداه . فيا ايها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم اتق الله فى كتاب الله واغترف من معينه الفياض ما فيه سمو روحك وسعادة دنياك وآخرتك وقلت :

استحفظ الاحبار سائر كتبه
وهو الحفيظ لمنزل بالضاد
فلذا تبدل غيره ، وخلوده
حق برغم معاند ومعادى
المعجزات على تكاثرها انتهت
وهو الذى يبقى على الاباد
سحر الانام جلاله وجماله
وحديثه عند مبدا ومعاد
القى مقلده ، وباء بعجزه
لجلالة الفرقان بالمقلاد
ولو استعان الانس جنا وابتغوا
مثلا له رجعوا بغير مراد
لو شمت فى عقد البلاغة آية
منه لقلت يتيمة بقلاد

الاوليا ءوما يتعلق بهم

وما يكون للنبى معجزة
كرامة للاولياء مبرزة
من فعل مولانا القدير الحى
لذى وفاة منهمو وحى

الولى : هو العارف بالله تعالى حسب ما يمكنه ، المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات .

والكرامة : أمر خارق للعادة يكرمُ الله بها الولى حيا وميتا وليس فى مذهب من المذاهب الاربعة قول بنفيها بعد الموت ، بل ظهورها حينئذ أولى لان النفس حينئذ صافية من الاكدار ولذا قيل من لم تظهر كرامته بعد موته فليس بصادق وقلت :

يا منكرا للاولياء كرامة
بعد انتقالهمو لدار رضاه –
اتجيزها للروح وهو مقيد
وتكفها والقيد قد خلاه
ان الكرامة فعله سبحانه
اذ اكرموه بفعل ما يرضاه
ما مات من قتلوا بسيف عداته
ايموت من قتلوا بسيف هواه
حاشا وكلا ان يموت من الذى
بوداده فى ذاته احياه
ما الموت للاحياء الا نقلة
من دار شدته لدار رخاه

ومن أمثلة الكرامة : جريان النيل بكتاب عمر رضى الله عنه ، ورؤيته وهو بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لكمن العدو له هناك ، وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة ٠

والذى عليه المحققون : أن كل ما كان معجزة لنبى صح أن يكون كرامة لولى الا ما ثبت اختصاصه بالنبى صلى الله عليه وسلم كالكتاب المبين – وولد دون والد وقلب جماد بهيمة ٠

والفرق بين المعجزة والكرامة : أن المعجزة يدعيها النبى صلى اللهعليهوسلم لنفسه ويستدعيهامتى اراد ، والكرامة لا يدعيها الولى لنفسه ولا هى بحكمه بحيث يستدعيها متىأراد. بلتارة تظهرعليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر ٠ وليس من شرط الولى ان تكون له كرامة ، ولا يؤثر ذلك فى دينه وليس كذلك النبى فانه يجب أن يكون له معجزة لان الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا حجة على الناس يدعونهم الى الله فلابد لهم من المعجزة لاقامة البرهان ٠

والصحيح انه يصح اظهار الكرامات من الولى ، وانه يجوز أن يتحدى على ولايته ، وأن ماتحدى به لا يدل على ولايته الا ظنا لا قطعا بخلاف النبى ، **هذا من حيث العلم** ٠ وأما من حيث الطريق فقد قال شيخنا أبو العباس زروق رضى الله عنه : اظهار الكرامات واخفاؤها على حسب النظر لاصلها ٠ فمن عبر من بساط احسانه اصمتته الاساة مع ربه ، ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا أساء ، وقد ثبت اظهار الكرامات من قوم كالشيخ أبى العباس المرسى وثبت احفاؤها من آخرين كابن أبى جمرة رضى الله عنهما ثم قال : ومن الناس من يغلب عليه الغنى بالله فتظهر له **الكرامات** وينطلق لسانه بالدعوى من غير احتشام ولا توقف كالشيخ أبى محمد عبد القادر رضى الله عنه وعامة متأخرى الشاذلية ، ومنهم من **يغلب عليه الفقر الى الله فيكل لسانه** ويتوقف مع جانب الورع كابن أبى جمرةوغيره ، ومن الناس منيختلف أحواله **فتارة وتارة** وهو أكمل الكمال لانه حاله عليه الصلاة والسلام اذ اطعم ألفا من صاع وشد الحجر على بطنه **فافهم** ٠

والكرامات قسمان : قسم يكون لجميعهم كالمشى على الماء ، والطيران فى الهواء ، وقسم لخاصتهم كاحياء الموتى وقلب الاعيان وايجاد المعدوم ووراء هذين الكرامة الكبرى وهى **تمام الاستقامة ظاهرا وباطنا** وهى مطمح أنظار العارفين وبغية المقربين ٠
لنفسه وغيره اختيارا وتنتفى وتظهر اضطرارا

البقية صفحة ٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان قاعدة الإصلاح

فضيلة الشيخ مبارك حسن حسين

الايمان بالله هو التصديق القلبي فهو منبع النور فى الانسانية يضىء لها جوانب النفس والحياة . وهو المنار الهادى اذا تاهت المعالم والربوة العالية العاصمة من طوفان المبادىء الهدامة والاحقاد الطامعة . فيضع فى النفس حكمة وفى القلب نورا وللجوارح عصمة من الزلل والاخطاء . وهو عماد الحياة الامنة المطمئنة قال الله تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »

نعم ان الايمان عماد الحياة ومصدر كل سعادة فى الدنيا والاخرة ومنبع كل خير لان الانسان المؤمن هو الراضى بالقضاء . الصابر على البلاء . الشاكر لله فى الرخاء . هذا الايمان ـ الذى هو الايمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ـ لا يقتصر على الاعتراف بوحدانية الله عز وجل فقط بل هو أيضا يشتمل على معرفة قدسية الله وعظمتـه فى نفس المؤمن وامتلاء قلبه بخوف الله ومحبته قال الله تعالى « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا** »

فالايمان بالله يطلق النفس من قيودها المادية ويسمو بها الى الملا الاعلى لتجعل حائلا بينها وبين الشهوات فيكون سعى الانسان لنفسه ولامته فيقدم كل خير وتضحية وايثار فكل مافى الانسان من خير وتضحية وايثار مستمد من ايمانه بالله قال الله تعالى

« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » الاية ١٧٣ . ١٧٤ من سورة آل عمران .

هذه حقيقة ثابتة أثبتها القرآن الكريم . وقد أثبتتها التجربة الانسانية فمثلا فى كل دولة وفى كل عصر أناس تفجرت مشاعرهم من الايمان بالله ـ عز وجل ـ فوقفوا حياتهم لصالح الانسانية وسعادتها لان الايمان متى كمل فى الانسان دفع صاحبه الى خوض غمار الحياة وحفزه الى الاستبسال فى ميادين الجهاد وحال بينه وبين التفانى فى المطالب الجسدية والتهالك عليها والتوغل فى لذائذ الحياة ومتعها وبذلك يصفو عيشه وتتم راحته وأمنه .

كذلك الايمان الكامل يحول بين صاحبه واقتراف المعاصى والآثام لان المؤمن يخضع لسلطان عقيدته ويسير على مقتضى ما توحيه اليه فيما يفعل . فاذا كان كامل الايمان ابى عليه ايمانه ان يفعل ما ينافيه أو يترك ما يقتضيه . وهذا ما يشير اليه النبى ـ صلى الله عليه وسلم فى قوله « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن »

أخى القارىء : ان الايمان بالله ينير للمؤمن ظلمات هذه الحياة فلا يموت أسفا ولا ينتحر غيظا اذا فاته شىء من الدنيا مهما كان لان الدنيا ليست كل المقصود عنده ولا تمام السعادة فى نظره . ولانه يعلم أن الله على كل شىء قدير فان شاء أعطاه أضعاف ما ضاع منه . وان لم يعلم له سببا ولم يعرف له طريقا ، فليست الاسباب منحصرة فيما علم ولا الطرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقصورة على ما عرفت • ولانه كثيرا ما وجد الخير فيما كان يظنه شرا • وكثيرا ما وجد الشر فيما كان يظنه خيرا • وربما استتبعت الافراح الاحـزان والشرور السرور

فليس هناك ما يدعو الى اليأس والجزع فتطمئن النفس وتصغر أمامها الاهوال ويهون عليها المصائب ويخفف عليها الامر • ومن ثم نرى المؤمن الكامل دائما فى فرح وسرور وابتهاج وان اعتراه مكروه يصبر عليه ويرضى بقضاء الله لانه يعتقد أن ما يصيب الانسان من أذى أو حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ورفعه بها درجة •

ان الانسان فى هذه الحياة وسط تيار جارف من الالام والمصاعب فمن لم يؤمن بالله ويتخذه ملجأ يلجأ اليه وملاذا يلوذ به فى الشدائد والمصائب كان أشقى الناس فى حياته . أما المؤمن فانه يحيا بايمانه حياة طيبة كلها صفاء وبهجة ولذة لا تماثلها لذة أخرى ، قال بعض الصالحين « **نحن فى لذة لو علمها الملـوك لقاتلونا عليها بالسيوف** » •

هذا اذا أردنا الاصلاح فانه لن يجرى فى حياتنا الا اذا نبع من نفوسنا فاذا استنارت النفوس بنور الايمان وأشرقت بضياء الحب والنيات الطيبة سـاد الخير وبسط السلام جناحيه على هذا الكون •

أما اذا اقفرت النفوس من الايمان ساءت الفتن وأظلم حاضر الناس ومستقبلهم وصدق الله حيث يقول « **ان الله لا يغير مـا بقوم حتى يغيروا مـا بأنفسهم** » فالاية تقرر فى وضوح ان التغيير الذى يطرأ على الامم تحكمه وتوجهه حركات تجىء من داخل النفس • فلن تستطيع أمة أن تنهض من كبوة أو تقوى بعد ضعف أو ترقى الى المستوى الذى انحطت عنه الا بعد تربية قائمة على الايمان تغير من نفوسها وتحدث ثورة فى تكوينها •

من أجل ذلك كانت رسالات السماء تهدف أول ما تهدف الى اصلاح الانفس وتزكيتها ففى ذلك صلاح الاحوال واستقامة الامور قال الله تعالى « **ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** »

فحياة الناس صورة ظاهرة لما فى قلوبهم وان سلوكهم يتلون باللون الذى يبعثه مافى القلب من كفر أو ايمان من غى أو رشد من خير أو شر من هدى أو ضلال. فتغيير الصورة الظاهرية أمر سهل ميسور ولكن تغيير صورة الباطن من الصعوبة بمكان تغييرها بين ليلة وضحاها بغير الايمان وليس سهلا أن نبنى سدا منيعا يقى النفوس من نوازعها الشريرة فتغيير صورة الباطن لا يتم ولا يكون الا اذا اتخذ الايمان قاعدة بواسطتها يحدث انقلاب شامل فى الكون ويحول الانسان الشرير الى انسان خير يجعله مهيأ لقبول الحق وتحمل تبعاته ، والدليل على أن الايمان هو قاعدة الاصلاح فى تغيير النفوس .

أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة فى مبدأ الدعوة الاسلامية لم يأمر الناس ــ فى خلال هذه الحقبة من الزمن ــ بصيام أو زكاة أو حج ولم يبن لهم مسجدا ولم يأمره الوحى فى هذه الفترة بشىء من العبادات أو المعاملات لانه كان بصدد ما هو أهم وأجدر بالعناية من ذلك وهو ارساء قواعد الايمان وتشييد الضمير الانسانى وبناء النفوس التى ستحمل أمانة الدعوة ويصنع الرجال الذين سينقلون البشرية الى آفاق رحبة واسعة عبر تاريخها الطويل •

فالايمان غير نفوس العرب من حالة الكفر الى حالة الاسلام وقد تم ذلك بين لحظة وأخرى وحول نفوسهم تحويلا تاما فالشخص حينما يدخل الايمان فى قلبه تتبدل آراؤه وأفكاره ونظرته الى الاشياء ويتغير تبعا لذلك سلوكه •

فالعربى كان راعيا للاغنام وكان ذا طباع غليظة وقلب قاس فبالايمان تحول من هذه الصفات المرذولة الى انسان راق ذى أخلاق فاضلة وقلب رحيم • وأصبح رعاة الابل أساتذة العالم وقادة الامم عنهم تأخذ أرفع أساليب التربية وأعظم نظم فى التشريع •

وكانت الحروب تقوم بينهم لاتفه الاسباب فاصبحوا بالاسلام خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله • وكانوا لا يقيمون للعدالة وزنها ويقولون « **انصر أخاك ظالما أو مظلوما** » ولا يعرفون للحق طريقا ، فأصبحوا يقيمون العدالة بين الناس وينشرونها وينادون بها وعنهم تؤخذ أساليب العدالة وموازين الحق. وكانوا متنافرين لا تجمعهم كلمة ولا الفة فأصبحوا بالاسلام « **أشداء على الكفار رحماء بينهم** » وكانوا يشنون غارات السلب والنهب فأصبحوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ما الذى نقلهم من حال الى حال ؟ انه الايمان •

ومن الذى غير حياة عمر بن الخطاب وحولها من حالة كان يتصف فيها بانه جبار قاسى القلب لا يعرف الرأفة والرحمة • الى حالة اتصف فيها بأنه رجل عطوف يشفق على رعيته رقيق القلب؟ انه الايمان .

وفى صحيح الامام مسلم روى أن رجلا كافرا نزل ضيفا على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأمر له الرسول بحلب شاة فشرب لبنها ولم يشبع فأمر له بحلب ثانية فلم يشبع وهكذا حلبت له ثالثة ورابعة الى سابعة فشرب لبانها ولم يشبع ثم بات ليلته فلما أصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفتحت نفسه للايمان فآمن فقدم له لبن شاة فشربه وقدمت له لبن شاه ثانية لم يستتم شرب لبنها وشبع فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ؟ ان المؤمن ليشرب فى معى واحد والكافر يشرب فى سبعة أمعاء »

فما بين يوم وليلة استحال الرجل من انسان شره لاهم له الابطنه الى انسان قاصد عفيف فما الذى تغير فيه ؟ تغير قلبه وعقيدته • كان كافرا يسارع فى ارضاء شهواته فأصبح مؤمنا حسبه من الطعام ما يعينه على الحياة .

ولم ينس التاريخ مواقف الرسول المشهورة فى اللحظات الحاسمة أمام الكفار فقد وقف الرسول أمام عمه أبى طالب حينما عرض عليه أن يكف من دعوته ضد الكفار فقال له عمه أبو طالب يا ابن أخى ان قومك قد كلمونى لتكف عن دعوتك فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الامر مالا أطيق فظن الرسول أن عمه قد **بدا له ان يتخلى عنه. وهنا تحرك الايمان الراسخ فى** قلب محمد يعلنها كلمة صريحة حاسمة حازمة « **ياعم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه »**

وهل ينسى التاريخ أيضا موقف الرسول وأصحابه فى غزوة بدر حينما وقف ليستشيرهم وهم قلة هل يقذفون بأنفسهم فى غمار أعدائهم وهم كثرة هائلة ذات قوة وشكيمة ؟

فقال « **اشيروا على أيها الناس » حتى جاش** الايمان فى قلوبهم فجرى على ألسنتهم بهذه الكلمات الهادرة : يارسول الله امض لما أمرك الله والذى بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد •

حقا ان الايمان قادر على تغيير النفوس وصانع المعجزات وركيزة الدعوات الناجحة التى غيرت مجرى التاريخ فلن تنجح دعوة الا اذا قامت على أساس من الايمان بها والاعتقاد الراسخ بضرورتها لصلاح حال الناس واستقامة أمورهم •

أما الدعوات التى تقوم على غير أساس من الايمان بها فلا تعدو أن تكون مجرد شعارات براقة خادعة فلا تكاد تتوهج حتى تخبو ثم تتلاشى فى غمرة الاحداث رويدا رويدا حتى تصبح أثرا بعد عين « **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »** وهكذا يكون الايمان قاعدة الاصلاح والهداية قال عز من قائل « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » هذا وان خير ما يورثه الآباء للابناء غرس الايمان فى نفوسهم من أول نشاتهم وتعهدهم بما يحببهم فى التدين والتمسك بآداب الدين وقيمه

« **ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »** اللهم أصلح نفوسنا واجمع كلمتنا على الايمان **والجهاد من أجل اعلاء كلمة الله والعزة للوطن انه سميع مجيب آمين •**

الجنة فى شرح عقيدة أهل الجنة (بقية)

أشرت بهذا البيت الى أن الكرامة قد تظهر فى الولى لنفسه ، وقد تظهر فيه لغيره ، وفائدة ظهورها فى الولى لنفسه تعريفه بقدرة الله وانها حاكمة على العوائد ولا تتوقف على الاسباب ، وأن الواقف مع الاسباب مخذول والنافذ اليه منها بالعناية موصول **وفائدة ظهورها فى الولى لغيره :** تقوية يقين من ظهرت له فيه أو ايجاد اليقين عنده لينتفع به ، وهى مثبتة لمن ظهرت منه ومقوية له على مجاهدته ، ودوام عبادته ، ولذا قد يجدها اهل البدايات لاحتياجهم الى مشجع على جهادهم ، وينقدها أرباب النهايات اذ لا يحتاجون اليها مع تمكنهم ورسوخهم •

والناس فى الكرامة ثلاثة أقسام : فقسم يجعلها الغاية فان وجدها عظم من ظهرت عليه وان فقدها لم يتوجه بالتعظيم اليه: وقسم قال: وماهى الكرامات ؟ انما هى خدع يخدع بها أهل الارادة ليقفوا على حدودهم هى حتى لايلجوا مقاما ليس هو لهم. ويقال لهذا القسم انما تكون خدعا لمن وقف عندها وفرح بها ، وهى مرتبة الربانيين لمن لم يفرح بها ويسكن اليها • قال امامنا وسيدنا أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه :**والقول الفصل فى ذلك انها لا ينبغى أن تطلب أدبا مع الله ، ومن ظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع ربه • والقسم الثالث :أن تظهر فيه الكرامة لغيره وفائدتها تعريف من شاهدها بصحة طريق من شهدت منه لانه اما جاحد فيعترف أو كافر فيؤمن أو شاك فى ولاية هذا العبد فيوقن بها والله المستعان •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأييد الله لرسله

الأستاذ عبد المنعم حسن الأدفوى

ما من نبى أو رســــول أو ولى أو صاحب دعوة حقة أو مواطن مخلص لوطنه وقوميته الا وهو فى مسيس الحاجة الى عناية الله وتثبيته ، لان كل أولئك معرض لكيد — الاعداء — وما اكثرهم — ومعرض كذلك لالوان شتى وحالات لاتعد ولاتحصى من أمراض الحياة حسية ومعنوية ، عضوية ونفسية ، وبغير تثبيت الله لهم لايمكن باى حال من الاحوال أن يؤدوا رسالاتهم فى الحياة لانهم حينئذ يفقدون اهم عوامل النجاح وهى اطمئنان القلب ورباطة الجاش واستقرار الضمير وصحة الوجدان والشعور وعلى هذا أحاط الله تبارك وتعالى رسله وأنبياءه برعايته وعنايته ليبلغوا رسالاته الى الامم والشعوب فتكون له يوم القيامة الحجة البالغة عليهم

وإذا العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخـــاوف كلهن أمان

وتتكشف هذه الرعاية والعناية فى تزويد الله لرسله وأنبيائه بفيض لايغيض ومدد لاينقطع من اسباب الثبات .

فاذا ألمت بهم الخطوب وأحاط بهم الاعداء من جميع أقطارهم — وهذا أمر طبيعى من الكثرة الكافرة ضــد الحق — وقاهم كيدهم وفتح أمامهم الطرق المسدودة بالتاييد ومنه التثبيت ..

فحين اغلق المجتمــع المكى ومجتمــع الطائف عقله وسد اذنه والغى مشاعره واحاسيسه عن الاســتجابة الى دعــوة التوحيد والتصديق برسالة سيدنا محمــد عليه الصلاة والسلام برزت السماء بتدبير فتح الابواب الموصدة .واذا بالمجتمع المدنى يتلقف الدعوة الجديدة ويفتح لهـا قلبــه وعقله لتنطلق فى رحب الحياة .

وحين ائتمر مشركو مكة على قتل الرسول وأحكموا التدبير كان تدبير الله فوق تدبيرهم فنجاه منهم ..

« وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك — اى ليشلوا حركتك — أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

واذا فلابد ان يزود الله تبارك وتعالى أنبياءه ورسله وأولياءه بالتثبيت . ولهذا جاءت مادة ثبت ومشتقاتها أكثر من أربعة عشر موضعا من القرآن الكريم حيث يقول فى مجال الجهاد فى سورة البقرة .

« ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » وفى سورة آل عمران « ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا » وفى الانفال : اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا ، ســـألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب : ويقول ، اذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام .

وفى مجال النهى عن الغدر يقول فى سورة النحل « ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها » وهو امر ينافى الاسلام كل المنافاة .

وفى مجال كلمة الحق الطيبة وكلمـــة الباطل الخبيثـــة يقول الله فى ســـورة ابراهيم : ألم تر — مخاطبا الانسان — كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبـــة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربهـــا ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ..

وفى مجال النصر يقول فى سورة محمد ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

وعن انفاق الاموال ابتغاء مرضاة الله يقول القرآن « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل » . فهو يصف حال الذين ينفقون اموالهم لوجه الله وتثبيتا لانفسهم على الايمان كحال صاحب بستان بأرض خصبة مرتفعة يفيده كثير المـــاء وقليله . فان اصابه مطر غزير أثمر مثلين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان لم يصبه المطر الكثير بل القليل فانه يكفى لاثماره لجودة الارض وطيبها .

وفى مجال تثبيت الايمان فى الحرب : ولو انا كتبنا عليهم أن اقتلوا انفسكم أو اخرجوا من دياركم مافعلوه الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا . واذن لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما ..

يقول المرحوم فضيلة الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت فى تفسير هذه الاية فى كتابه من توجيهات الاسلام : أمرت الاية بالاستعداد الحربى واتخاذ الحذر من الاعداء بما تقضى به مستحدثات الزمن من انواع القوة والسلاح خذوا حذركم ثم أمرت بالنفير وهو الخروج لمقابلة الاعداء على حسب ماتقضى به الاحوال ببعض الجيش أو كله فى انفروا ثبات أو انفروا جميعا ، ولا ريب ان اخذ الحذر والنفير على هذا النحو يستدعيان من الامة العلم بحال عدوها فى عدده وعدته ومسالكه ،والعلم بوسائل المقاومة المعروفة المستعملة ثم رغبت الايات فى القتال واستثارت نخوة النفوس بانقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وقررت أن الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله لاقامة العدل فى الارض وتطهيرها من جرائم الشر وان الذين كفروا يقاتلون فى سبيل اقرار الظلم والطاغوت ، وأنهم ليسوا فى ذلك الا أولياء الشيطان وجنده .. أمرت بقتال هؤلاء ووعدت من يقاتلهم فيقتل او يغلب بالاجر العظيم اما النصر والغلب واما الاستشهاد والحياة الخالدة « فسوف نؤتيه اجرا عظيما » .

ويمتن الله على رسوله بالتثبيت فيقول فى سورة الاسراء المعجزة التى كانت هى تثبيتا له حين فقد زوجته خديجة أولى امهات المؤمنين ، وعمه أبا طالب الذى وقف بجانبه ضد طغيان قريش .

« ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ، ثم لاتجد لك علينا نصيرا » .

وخلاصة هذه الاية الكريمة أن الله هو الذى ثبت الرسول حين حاول الكفار أن يركن اليهم واذن فكل انسان فى هذه الحياة نبيا كان أو رسولا أو وليا او قائدا مخلصا لشعبه فى أشد الحاجة الى تثبيت الله .

واذا كان الله تبارك وتعالى قد كتب الغلبة لنفسه ولرسوله ، أى كتب الغلبة للحق على الباطل فقد حذر أولياءه من البغى والطغيان .. يقول المرحوم الاستاذ محمد فريد ابو حديد فى محاضرته « رسالة السلام والتحرير » : فالخليفة عمر بن الخطاب كان يخاطب قادته وجنوده : اذا لقيتم العدو وهزمتموه فاطرحوا الشك وآثروا اليقين عليه ، فان لاعب احدمنكم احدا من العجم بامان أو قذفه باشارة أو بلسان كان لايدرى الاعجمى ماكلمه به ، وكان عندهم أمانا فاجروا ذلك له مجرى الامان واياكم والضحك والوفاء الوفاء ، فان الخطأ بالوفاء تقية ، وان الخطأ بالغدر هلكة ، وفيها وهنكم وقوة عدوكم وذهاب ريحكم واقبال ريحهم ، واعلموا انى احذركم أن تكونوا على المسلمين وسببا لتهوينهم » .

هكذا يثبت الله تبارك وتعالى رسوله وأصحابه بلفظ التثبيت ، ثم يؤكده بالمعنى فيقول فى سورة محمد : فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ، فامامنا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها .

وهل يتاتى ضرب رقاب العدو دون ثبات وصبر ..!؟

ويؤكد الصمود الذى يجسد الثبات فى قوله تعالى فى سورة الانفال : ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرفا لقتال او متحيزا الى فئة ، فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير .

ويدعو الى المواجهة فيقول فى سورة التوبة : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم .

ويقول فى نفس السورة : قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، كما يقول فيها : وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين .. وهناك عديد من الايات الاخرى تحمل معنى الثبات فى الحرب وتدعو الى الالتزام به ، والى بذل المال والنفس واسترخاصهما فى سبيل الله .

وكل هذه الامدادات الربانية تستهدف خلق الانسان الامن الكامل ليواجه طبيعة الحياة التى تحمل من البلاء والابتلاء اكثر مما تحمل من المسرة .

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب فى الماء جذوة نار

ولذلك يقول الله تعالى : ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »

فشىء هنا ليس معناها القليل ، لان الله يمتحن المؤمن بكثير من الاعداء والجوع وقلة الزاد والنقص فى الاموال والانفس والثمرات ولن يجتاز هذا الامتحان القاسى بغير الصبر .

ويجمع القرآن الكريم خلاصة الخلاصة لهذه التربية الربانية حيث يتقبل المسلم كل ماتاتى به الاقدار ان اصابه ضر صبر او خير شكر استجابة لقوله تعالى :ومن يؤمن بالله يهد قلبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

التقوى والتضحية والجهاد فى سبيل الله من أهم عناصر التصوف

الأستاذ
طه رياض سيف النصر

ان شرف الانسان وفضيلتــه واخلاقه الذى تميز بها عن سائر الخلق يرجع الى معرفته بالله سبحانه وتعالى الذى يعلم بخفيــات السرائر والعــالم بمكونات الضمائر ، مقلب القلوب ، وستارالعيوب وغفار الذنوب ومفرج الكروب .. وهذه المعرفة أو الاستعداد اليهــا هى معنى الايمان والتقوى التى تجعل من الانسانفى الدنيا جماله وكماله وفخره وفى الاخرة عدته وذخره وقد علمنا سيدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أن هذه المعرفة لاتتم عن طريق الجارحة بلعن طريقالقلب لان القلب هو العــالم بالله ، والمتقرب والكاشف لله .

فالقلب هو المقبول عند الله اذا أخلص لله وهو المحجوب عن الله اذا انشغل بغير الله وهو الذى يسعد بالله وبالقرب منهفيفلح اذا ذكاهوهو الذىيخيب ويشقى اذا دنسه ودساه .

وقد علمنا القرآن الــكريم ان الرسالة المحمدية كانت رحمة للعالمين ونعمة شاملة لابدان الناس وأروحهم ، فهى حين تعنى باسعاد الاجسام تكفل تهذيب النفوس ، وحين تسبغ فضــلها على الجوارح تفتح الطريق الى الارواح لتتصل بخالقهاوتسبح فى الملا الاعلى ، تتجلى سر الملكوتوعلى هذا الطريق المستقيم وعلى ضوء الكتاب والسنة قد علمنا الســادة الصوفيــة ان التصوف يهب للاجسام من القوة والاحتمال ماتنوء به ، لولا ماتزودت به النفوس من طاقة ربانية ، تجعل صــاحبها راسخا كالطود الاشم ، يحمل أعباء الحياةويتحمل صعابها ، ويغلب تباريح الايام وأحداثها.

وهذه الصفات الكريمة كانت أكبر من الاسباب التى أدت الى نجاح الاسلام فى عهد الرسول وصحابته وكانت عندالرسول صلى الله عليه وسلم مبنية وقائمة على العناية بالاجسامتهيىء لها أسباب النعيم، والعناية بالارواح ترفعها الى أعلىعليين — وهذهالسياسة هى نفسها ارتضاهارب العالمين الذى أنعم عليهم بنعمته وارتضى لهم الاسلام دينا .

وقــد سئل فى هــذا المعنى الرسول صلوات الله وسلامه عليه : من افضل الناس عندك يارســول الله ؟ فقــال : « مؤمن جاهد بنفسه وبماله فى ســبيل الله » . ثم من يارسول الله ؟ فاجاب « ثم مؤمن اعتزل عن الناس فى خلوة ليعبد الله » وقدفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن المجاهد فى سبيل الله بنفسه وبماله عن المؤمن العابدالذى يعبد الله فى خلوة بعيدا عن الناس وذلك لان المؤمن المجاهد يستفيد منــه الناس والمجتمع اما الثانى فمنفعته قاصرة على نفسه فلا يستفيد منه أحد .

وقــد اقتضت حكمة الله عزّ وجلّ أن يختلف الناس شعوبا وقبائل ليتعــارفوا سواء للمصالح المتبادلة الخاصــة بأمور الدنيا أو للقاء فى طريق الجهاد والتضحية فى سبيل الله لرفعة الدين ونصرته .

وقد جاء الاسلام ليؤاخى بين الاديان ومتمما للديانات السابقــة عليــه وجوهر الحقيقة تتلخص فى الايمان بوحدانية الله والجهاد فى سبيل الله وهذا هو صــالح الاعمال الذى جاء به الرسل والانبياء .

وقد حدثنا مشايخنا عن الكثير فىالجهاد بالنفس والمال فى سبيل الله ومن ضمن هذه الاحاديث يروى لناالشيخ عبدالواحد ابن زيد رضى الله عنه عن حكاية وقعت له مع شاب فى طليعــة حياته لايتجاوز الخامسة عشرة من عمره فيذكر انه بينما كان يتهيأ للخروج للغزو وذات يوم وبعد أن قرأوا آيتين من كلام الله تعــالى « ان الله اشترىٰ من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فقام غلامعمره خمس عشرة سنة تقريبا وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال ياعبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهمالجنة فقلتنعم ياحبيبى فقال أنا أشهدك انى بعتنفسى ومالى بأن لىالجنة فقلت ان حد السيف أشد من ذلك وانت صبى وأنا أخاف عليك ألا تصبر وتعجز عن ذلك فقال « ياعبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز أنا أشهدك باننى قــد بايعت الله تعالى انى قد بايعته » قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبى يعقل ونحن لانعقل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته .. فلما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك ياعبدالواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو منا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذ هو قداقبل قائلا واشوقاه الى العيناء المرضية فقال أصحابى لعله وسوس لهذا الصبى واختلط عقله فقلت ياحبيبى وما هى هذه « العيناء المرضية » فقال انى غفوت غفوة فرايت كأنه أتانى آت فقال لى اذهب الى العيناء المرضية ثم هجمبى على روضة فيها نهر من ماء غير آسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا على شط النهرجوار عليهن من الحلى والحلل مالا اقدر أن اصفه فلما راينني استبشرن بى وقلن هذا روح العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية منكن فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت فاذا بنهر من لبن لذيذ طعمه فى روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما راينني استبشرن بى وقلن هذا والله روح العيناء المرضية فقلت السلام عليكن امنكن العيناء المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها فامض امامك فمضيت امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب هذه الخيمة جارية جميلة عليها من الحلل والحلى مالا يمكن أن اصفه فلما راتنى نادت من بالخيمة ايتها العيناء المرضية هذا هو بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هى جالسة على سرير من ذهب مكلل من الدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهى تقول مرحبا بك ياولى الله قد دنا لك القدوم علينا ..

ثم انتبهت بعد ذلك .

قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام عليها وفقدت تسعة قتلهم الغلام وكان هو العاشر فمررت به وهو يشحط فى دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارق الحياة .

وقد اخترت هذه القصة الجميلة التى تجمع بين المادة والروح . وبين الايمان والتقوى والتضحية والجهاد فى سبيل الله .. ولكى تكون مثلا كريما وقدوة حسنة لشباب المسلمين وأغنيائهم . .

خصوصا بعد هذا الحادث البشع ..وهو حرق المسجد الاقصى والتعدى على مقدساتنا الدينية ..

واعتقد أن النصر لن يتم لنا الا اذا كان شعارنا ورايتنا الايمان والتقوى بقلوب خالصة وبالجهاد والتضحية وقوة السلاح فى أيدينا « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » ورب ضارة نافعة .. ورب هذا الحادث الاليم الذى أثار غضب الامة الاسلامية باجمعها كما أثار أيضا غضب العالم المتمدين والانسانية جمعاء .. يكون حافزا لجمع كلمة المسلمين وشملهم وتوحيد صفوفهم لمواجهة الاستعمار والصهيونية أعداء ديننا الحنيف .. وتحرير أرضنا السليبة ومقدساتنا التى دنستها اسرائيل بأقدامها القذرة .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم » ..

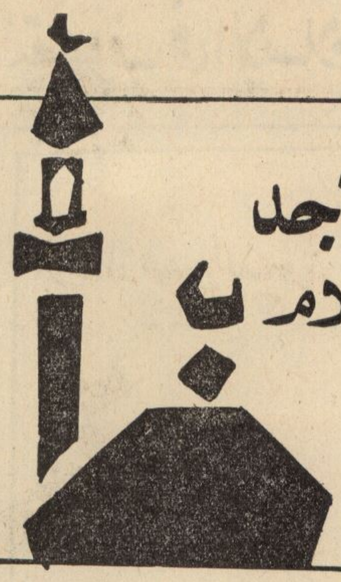

رسالات المساجد في الإسلام

هى رسالات لا رسالة ، ولذلك وضعت عنوانها بصيغة الجمع لا بصيغة الافراد . يقول القرآن الكريم « وان المساجد لله »

فهى دور العبادة ، ومهابط التقوى ، ومراد تربية الارواح ، ومنتديات التحاب بين القلوب بهذه التجمعات البديعة التى تؤدى بها صلاة الجماعة .

ابتدأت رسالتها بابتداء ظهور الاسلام فقد بدأ تاسيسها بمسجد قباء الذى أسسه صلوات الله عليه وهو فى طريقه الى يثرب ثم جاء خلفاؤه من بعده فتوسعوا فى تاسيسها الى أن صارت مجتمع المسلمين فى عبادة الله وتاسيس الحكم الصالح وسياسة الحياة الفاضلة .

ففى جوفها كان التقاضى بين الناس فى الخصومات ، واقامة الحدود الشرعية ، وفيها كان ما يشبه الان رسالة المجالس النيابية من تمحيص الاراء ، وتقليبها على جميع وجوهها ، كشئون الجيش وضرب المعاندين والغزوات والفتوحات ، والجزيات والمصالحات وكل ما يختص بالشئون العامة أشبه ما تكون ببيوت مال المسلمين ولا ننسى قول التاريخ أن الجزيات كانت تجمع فيها ويفرقها بها أبو بكر الصديق على مستحقيها ، الشىء الذى كان نواة صالحة لتأسيس بيت المال تأسيسا كاملا فى زمن عمر بن الخطاب .

بهت أعداء الاسلام لما رأوا من اتساع رسالة المساجد فى تأليف القلوب ، ومن هنا كان القضاء على مسجد الضرار فى ابتداء ظهور الاسلام الذى روى القرآن قصته فى قوله تعالى :

« والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ، وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ، والله يشهد انهم لكاذبون »

الى أن يقول : أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم ، والله لا يهدى القوم الظالمين » .

وتفسير القصة بالايجاز أن النبى صلوات الله عليه لما أسس مسجد قباء ألف بين قلوب المسلمين بالاجتماع فيه لاداء الصلاة وأن بلالا مؤذن رسول الله يصيح فى أنصار محمد فى أذانه صيحات تشق الصدور ، فاذا هم جميعا يهرعون الى المسجد ، ليتأكد جمعهم ، وتقوى آصرتهم وتزكو المودة بينهم : وهم يزدادون كل يوم عددا — لما رأوا كل هذا أرادوا أن يصرفوا المؤمنين عن هذا المسجد ، بتأسيس مسجد جديد لهم ، فوهموهم بأنه مؤسس لصلاتهم وتجمعاتهم كمسجد قباء سواء بسواء ، وقد عرضوا أمر المسجد الجديد على رسول الله فعلا ، ولكنه كان متهيئا وقتها لغزو الروم واثناء رجوعه من غزوته نزل عليه الروح الامين بالايات السابقة من القرآن ، فعرف حقيقة المكيدة فى بناء مسجد الضرار الجديد : وبعث برجلين ليحرقا هذا المسجد الكاذب الذى يراد به تفريق وحدة المسلمين القلبية فأحرقاه وحينئذ عض المنافقون أصابعهم ندما على هذه الخاتمة .

وواضح من هذه القصة القرآنية كيف أدت المساجد رسالة الوحدة القلبية ، وكيف حرص على أداء هذه الرسالة الكبرى صاحب رسالة الاسلام باحراقه مسجد الضرار الكاذب .

لذلك أمر الشارع الاسلامى بتعمير المساجد ، والمواظبة على العكوف بها فى أوقات صلاة الجماعة فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ حسن الشيخة

« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر . واقام الصلاة وآتى الزكاة» وقال أيضا « يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع » .

رسالة العلم والتعليم :

أفردت القول فى هذه الرسالة المسجدية على حدة ، اهتماما منى بشأن العلم والتعليم ، ومعروف أنه صلوات الله عليه كان أميا : وهذه معجزته الكبرى ، هذا الامى الكريم هو أول من عنى بأمر العلم والتعليم ، وقد قص علينا القرآن ما نزل به الوحى حول القراءة والتعليم — قال تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق : خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم : علم الانسان ما لم يعلم » .

وكان من امتداح العلم والقلم فى الاية الكريمة أن ابن عباس ومجاهد قالا ان هذه السورة أول سورة نزلت على من اراد الله أن يعلمه فوائد العلم وصناعة القلم وهو رسوله الامين الذى اختاره أميا ثم أوحى اليه بفوائد العلم والمعرفة والقلم ليعلم المسلمين فوائدها : ولذلك بدت عنايته بتعليم الابناء فى أنه جعل تعليم الكتابة والقراءة لهم فدية — يفتدى بها الاسرى فى غزوة بدر ، لكى يرفع عنهم الامية ، ثم ماذا كان شانه بعد ذلك نحو العلم والتعليم ، انه لم يجد أمكنة أصلح لذلك من المساجد ، حتى انه أمر معاذ بن جبل ان يتخذ المسجد الحرام مدرسة يعلم فيها الحلال والحرام وكان معاذ بن جبل من أفضل شباب الانصار ، ومن أعلمهم وأحفظهم للقرآن والسنة : وقد روى عنه من الاحاديث ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وقد صار المسجد الحرام بهذا الوضع مدرسة يتعلم الناس بها ، فعلم عبد الله بن عباس الناس فيه التفسير والحديث والفقه بعد أن علم هذه العلوم بمسجدى المدينة والبصرة ، وقد تخرج عليه من التابعين جمهرة صالحة من العلماء مثل طاووس بن كيسان ، وعطاء بن رباح : ومجاهد بن جبير ، فكانوا جميعا من المفتين فى عصرهم وقد استمرت هذه المدرسة فى أداء رسالتها طبقة بعد طبقة ، فاخرجت للناس بعد من تقدم ذكرهم مسلم بن خالد الزنجى ، وسفيان بن عيينة من أهل الطبقة الخامسة ، وعنهما أخذ الامام الشافعى.

وكذلك كان مسجد المدينة مدرسة للتعليم وأوسع انتاجا من المسجد الحرام لان المدينة كانت مأوى المهاجرين والانصار معا : لذلك اشتهر فيها كثير من العلماء الصحابة ، كعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وقد تخرج فيها كثير من التابعين ، مثل سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، ومالك بن انس امام دار الهجرة وهى المدينة .

هذا هو ابتداء الرسالة العلمية للمساجد ، ثم كثرت بعد ذلك فى الامصار مثل جامع عمرو بن العاص الذى اتخذه الشافعى مدرسة له يعلم الناس فيها وقد تخرج فيه الكثيرون من العلماء كالبويطى والجيزى ، والمزنى وابن عبد الحكم ، وكثير من النساء كالسيدة أخت المزنى التى أخذ عنها كثيرون من علماء الشافعية .

ومثل الازهر الذى رفع راية العلم والمعرفة بالدين واللغة بعد ان ذهبت دولة العرب بالاندلس ، وبعد أن خربت دار الخلافة ببغداد بالغزو المغولى ، فخرج للاسلام واللغة العربية أطيب الثمرات فى كل عصوره منذ تأسيسه الى الان مما لا يعد ولا يحصى .

ومن أشهر المساجد بالشام المسجد الاموى، وقد اعانه على أداء رسالته العلمية ما كان من المساجد فى حمص وحماة ، وبحسب هذه المساجد ان خرجت امثال عبد الرحمن الاوزاعى وشيخ الاسلام أحمد ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وسلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام .

اما مساجد الاندلس فقد حكى عنها الرحالة الاديب المؤرخ : لبيب البتانونى فى كتابه (رحلة الاندلس) قال :

« ولو عرفنا انه كان بقرطبة غير المسجد العظيم (مسجد قرطبة الجامع) ما يقرب من ألف مسجد ، وعرفنا ان المساجد كانت ولا تزال فى الدولة الاسلامية مدارس للعلوم المختلفة .. أمكننا أن نتخيل ما كانت عليه قرطبة زمن العرب من تبريزها فى العلم والعرفان»

وبحسب هذه المساجد الاندلسية أنها أخرجت أمثال ابن رشد ، وابن الصايغ وابن باجة وابن زيدون ، والقرطبى مفسر القرآن .

أما مساجد العراق فكانت فى البصرة والكوفة ، ثم بغداد ، ومعروف للدارسين كيف كانت المناظرات العلمية بين البصريين والكوفيين: وقد خرجت أعلام العراق أمثال أبى الاسود الدؤلى . وأبى الحسن الاشعرى : والاخفش والاصمعى ، والحسن البصرى ، وأبى حنيفة النعمان ، وسفيان الثورى ، وابن جرير الطبرى ، وأحمد بن حنبل : والخطيب البغدادى ، وابن قتيبة والمبرد والجاحظ وأبى على القالى والاصفهانى صاحب الاغانى .

أما مساجد المغرب فترى تاريخها حافلا أيضا بالعلم والتعليم : مثل الزوايا التى أسسها الزعيم الدينى محمد السنوسى الكبير ، وكانت سببا فى تعليم هذا القطر تعليما دينيا سنيا ، واذا كانت أسست فيها جامعة محمد بن على السنوسى ، فان هذا زيادة فى التفقه والتعليم لان هذا العصر هو عصر الجامعات .

أما فى تونس فالجامع المعروف بجامع الزيتونة وهو من أقدم مساجد الاسلام وبحسب هذا المسجد انه خرج مثل المؤرخ الفيلسوف عبد الرحمن بن خلدون ، والزعيم الاسلامى أحمد مختار التيجانى ، والامام الصوفى أبى الحسن الشاذلى .

وفى الجزائر مسجد وهران الذى تعلم فيه الامير عبد القادر الجزائرى وهو غنى عن التعريف .

هذه هى رسالة المساجد بايجاز : وهى الى الان مازالت تؤدى هذه الرسالة حتى أيامنا هذه : أيام المدارس والجامعات لانها أصيلة فى هذه الرسالة ، مثل الازهر مثلا فى مصر ، فانه بعد أن أسست بجانبه الجامعة الازهرية بكلياتها عاد هو الى حالته الاولى من القاء الدروس فيه كما كان فى أوله قبل تاسيس جامعته سواء بسواء ، لان الرسالات الاصيلة لا تنسى أصحابها مهما استطالت بها الايام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصراع بين الحق والباطل

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

اقتضت ارادة الله عز وجل . الا تكون حياة الناس ودنياهم خيرا خالصا ولا شرا محضا . بل مزاج من الهدى والضلال والصلاح والفساد ، وجعل الله تبارك وتعالى الخير والهدى والصلاح طريق الجنة . والشر والضلال والفساد طريق النار — « فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد . وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ » — آية ١٠٦ — ١٠٨ سورة هود —

— ومن رحمة الله بالعباد . الايأخذ قوما بالعذاب حتى يرسل اليهم رسولا — « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » — آية ١٥ سورة الاسراء — حتى لا تقوم للناس على الله حجة يوم القيامة وليحق العقاب على الذين استحوذ عليهم الشيطان . فعموا وضلوا وبغوا فى الارض ، أرسل الله تبارك شانه وجلت قدرته الرسل والانبياء . ليامروا الناس بالمعروف وينهوهم عن المنكر ويدعوهم الى عبادة الرحمن ويهدوهم ويرشدوهم الى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم —

ومنذ أن خلق الله تعالى . آدم عليه السلام . وعمرت الارض بذريته . والمعركة بين الهدى والضلال فى صراع ونضال دائم ، تارة يعم الهدى وينتصر الحق . وتارة يستشرى الشر فى الارض ويختلط الحق بالباطل وتنطمس معالم الصواب . ولكن الغلبة دائما وأبدا فى النهاية للحق الذى لا يعدم انصارا فى كل زمان ومكان.

والتاريخ الانسانى يقرر أنه ما شهد شريعة سمحة بارة رحيمة عادلة تدعو الى السلم وتعمل له وتسعى اليه بكل الوسائل كالشريعة الاسلامية . فدستورها السماوى يخاطب الرسول « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » — آية ٦١ سورة الانفال .

لذا لم يترك نبى الاسلام شعاعا ينفذ به عن طريق الخير الى قلوب الكفار الا سلكه ولا بابا الا طرقه — فعلى أرقى المبادىء والاخلاق الكريمة والمثل العليا . قام صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عبادة رب الناس ملك الناس اله الناس — ليرتفع بالانسانية وبالحياة والاحياء الى ما أعد لهم من نزاهة فى التوحيد وسلامة فى العقيدة . ونهضة دينية ودنيوية معا . ورقى وتقدم وحضارة وتكافل وتضامن وأمن واستقرار واخاء ومساواة وود ووفاء بين بنى البشر جميعا . ويقتلع أشواك الشر ويزرع مكانها ازاهير الخير . ويدك حصون البغى والجبروت ليرفع عليها قلاع الحق والفضيلة والمساواة بين الناس جميعا .

ولكن الناس فى ذلك الزمان كانوا فى ظلام وجهل وتفرق فى الاهواء وتخلف وتنافر وتناحر وفساد فى المعتقدات ووباء اخلاقى وعناد والحاد عقائدى . فهبوا فى وجهه يريدون القضاء على الداعى والزوال لدعوته . ولكن الرسول النبى والانسان الكامل التقيا جميعا فى محمد عليه السلام . لقاء وثيقا وترابطا رباطا قويا متينا ، فنذر صلى الله عليه وسلم حياته لدعوته التى جاءت من السماء ووطد نفسه على الصبر المر والكفاح الدائم والثبات على المبدأ والصفح الجميل —

القت قريش بكل ثقلها على النبى . لتمنعه من نشر دعوته . وساعدهم على ذلك اليهود الذين جاسوا فى الديار فسادا وكيدا لنبى الاسلام ، ولكن الرسول ثبت على الحق ثباتا اعيى القوى وفكك العرى وترك الاعداء حيارى يتخبطون فى دياجير الظلام . وكانت فترة الدعوة الاولى من يوم مبعثه الى يوم هجرته . ثلاثة عشر عاما . يدعو بالحسنى والمنطق السليم . ويقابل بالعنف والجبروت . أشد فترة مرت بحياة انسان فى تاريخ البشرية كلها فقد كان الباطل يطارد الحق فى شخص النبى محمد عليه السلام والحق وادع ساكن لا يطيش ، ودأب الباطل فى كل زمان ومكان الفرار من ميدان الاقناع والحجة والبرهان ، والعمد الى ميدان القوى والغدر والخيانةوانتهاز الفرصة حيث يفتقرالحجة ويعوزه الدليل ، ومن أراد أن يتصور مبلغ الاضطهاد والهول الذى لاقاه الرسول والاهانة التى لحقت به فى سبيل دعوته . فليذكر يوم أن كان الرسول يطوف يوما بالكعبة واذا باشراف قريش يثبون اليه ويقولون له : أنت الذى تعيب آلهتنا . فأجابهم فى هدوء وثبات . نعم فأخذوا بمجمع ثوبه ليخنقوه . وأبو بكر رضى الله عنه يدافع عنه ويبكى ويقول لهم . أتقتلون رجلا يقول ربى الله — ويوم ازداد ابو جهل . عتوا وفجورا . واعلن وأقسم لينهين محمدا عن صلاته ولا يمكنه منها أبدا وليعفرن وجهه فى التراب ويدق عنقه — ولقد سجل الله تعالى عليه هذا الفجور فى قرآنه الكريم فقال تعالى « أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى . أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى . أرأيت ان كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه . سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب » — آية ٩ الى ١٩ سورة العلق .

ويوم اشتدت سفاهة عقبة بن أبى معيط . فقد دعا الرسول الى وليمة أقامها فى بيته وكان جارا للنبى . فلبى دعوته ثم قال له لن آكل من طعامك حتى تؤمن بى فنطق عقبة . بالشهادة فقابله أبى بن خلف وكان صديقا لعقبة . فقال له وجهى من وجهك حرام ولن أكلمك حتى تكفر بمحمد وتلطم وجهه . ففعل عقبة ما أراده صديقه الملعون . واعتدى على الرسول . فنزل القرآن الكريم من السماء يشهر به — « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا» — آية ٢٧ — ٢٨ سورة الفرقان — حسب عقبة بن أبى معيط أنه سيقرن فى صفد من أصفاد جهنم مع صفيه وخليله أبى بن خلف . تغمرهما الندامة والحسرة ويذوقان عذاب السعير — وصدق رسول الله حين يقول — مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبا — ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة — متفق عليه — وحتى النساء الكافرات لم يسلم من ايذائهن الرسول . فهذه . أم جميل بنت حرب ابن أمية . زوجة أبى لهب. كانت تشارك زوجها فى ايذاء النبى وتحمل الشوك بالليل وتضعه فى طريق الرسول ليؤذيه فنزل الوحى من السماء يدمغ فعلها وفعل زوجها . مخبرا بهلاك زوجها واختصاصها بلون من العذاب . وهو حبل من النار يكون فى عنقها . فقال تعالى « تبت يدا أبى لهب وتب . ما اغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد » — سورة المسد — ومع كل هذا العذاب الاليم الذى انصب على النبى فانه ثبت على دعوته ومضى فى رسالته . فطاشت عقول الكفار وأجمعوا أمرهم على

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

كتابة صحيفة ظالمة وعلقوها فى الكعبة . وتعاهدوا فيها الا يبيعوا شيئا لبنى هاشم والمطلب ولا يبتاعون منهم . وفرضوا عليهم حصارا اقتصاديا . بهدف حرب التجويع . ومكث بنو هاشم والمطلب — ثلاث سنين يقاسون مرارة الحصار الاقتصادى . ولكن النفوس الكريمة لا تعرف الذل والخضوع ولا الاستكانة وتجاهد وتصبر حتى تبلغ ما تريد — كل هذه الاهوال لم تزد الرسول ومن معه من أصحابه الذين آمنوا به، الاالتمسك بالدعوة الاسلامية . فالنبى عليه السلام لم يكن يبالى بالاذى — ذهب يوما الى الطائف ليدعوهم الى الحق والهدى وعبادة الواحد الاحد . فاغروا به الاطفال والسفهاء وأطلقوهم وراءه يرمونه بالحجارة حتى آوى الى بستان يحتمى بحائطه من المطاردة الرهيبة — ومع كل هذا الهول . لم تلن له قناة . بل توجه الى ربه متضرعا اليه — ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ولكن عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك — ويعود من الطائف وقلبه عامر بحب الناس جميعا ممتلئا أملا وتصميما على المضى فى رسالته حتى تعم الهداية على الناس أجمعين —

وكان العذاب فى ذلك الوقت والاعتداء والظلم ينصب على أصحابه صبا . ولم يكن يملك دفعه عنهم ومع هذا كانوا يزيدون ولا ينقصون . ويزدادون تمسكا بدينهم وحبا لنبيهم . مع انهم كانوا يعلمون علم اليقين أن المعركة بينهم وبين أعداء الدين معركة ضارية وعنيفة وأكبر من كل هول .. ومع ذلك امتلاوا ايمانا وعزما وتصميما وصمودامع الرسول . مما بهر اعداء الاسلام ، حتى ان أبا سفيان . قبل أن يدخل فى الاسلام قال انى لاعجب أشد العجب من حب أصحاب محمد له فلم أر انسانا يحبه أصحابه وأتباعه كما يحب أصحاب محمد محمدا — وكان اليهود من اشد الناس عداوة لرسول الله . وحاربوه وتصدوا لدعوته يريدون أن يقضوا على الاسلام — واستمرأ النصارى الاستخفاف بالاسلام بغير سلامة منطق ونصوع حجة ، قالت اليهود انه لا دين أفضل من اليهودية وقالت النصارى لا دين أفضل من النصرانية . فقرعهم لسان الحق المبين فى قرآن كريم « ان الدين عند الله الاسلام — آية ١٩ سورة آل عمران — ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه — آية ٨٥ سورة آل عمران — فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » آية ١٢٥ سورة الانعام —

رأى الكفار أن الدين الاسلامى يدخل القلوب والعقول السليمة بلا استئذان . فهاج هائجهم وأمعنوا فى ايذائهم للمسلمين وجمحوا فى عدوانهم عليهم جموحا جاوز المدى ، فلما أصبح المسلمون جماعة وكونوا مجتمعا ، ولم يذعن الكفار لحكم المنطق والبرهان والاقناع . كان لا بد للمظلوم أن يدافع عن نفسه ضد من سلبه أمنه وحريته وحقه . لان الدفاع عن النفس طبيعة الوجود الانسانى . فاذن الله تبارك وتعالى للمؤمنين بالقتال . ليدافعوا عن دينهم ومجتمعهم ضد عدو غاشم يريد أن يملك عليهم أمر دينهم ودنياهم . قال تعالى — أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز — آية ٣٩ — ٤٠ سورة الحج — وتتابعت الآيات القرآنية تترى من السماء . تبين الاسباب التى من أجلها شرعت الحرب فى الاسلام فهى لم تشرع لتكون حرب تدمير وخراب وتجويع وتشريد بشر واغتصاب حقوق انسان وتقويض مجتمعات ، بل شرعت فى حالة لم تنفع فيها الحكمة والموعظة الحسنة ولتكون حرب بناء وتعمير ونصرة للضعفاء والمساكين الذين بطش بهم أعداء الاسلام بعنف وقسوة ووحشية فاستغاثوا بالله وتضرعوا اليه أن يخلصهم من هذا العذاب فانزل الله على نبيه مخاطبا المؤمنين — وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا — آية ٧٥ سورة النساء — وأمر الله عباده بمحاربة الفتنة والقضاء عليها فقال تعالى — وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين — آية ١٩٣ سورة البقرة — بين القرآن الكريم أن الحرب لا تكون الا حيث يوجد العدوان وأنها شرعت لعلاج الفساد ورد ظلم الطغاة وتجار الحروب فى الارض : واليوم فى عصرنا هذا يستشرى الشر وتتجدد المعركة بين الهدى والضلال ويتجبر اليهود أعداء كل دين سماوى وميثاق انسانى وتساعدهم الامبريالية على ظلم المسلمين واغتصاب ارضهم واحتلال بيت المقدس . ويعمى الغرور اليهود فيتبجحوا بالقوة ويكيدون للمسلمين كيدا ويدبرون حريق بيت المقدس . دون مراعاة حقوق الله فيه . ويؤذون المسلمين فى بقاع الارض فى عقيدتهم . والعالم الحر فى شعوره —

ان حرق اسرائيل لبيت المقدس . تحد سافر لكل دين وايذاء واستهتار للقيم الانسانية . فجميع الاديان السماوية والمواثيق والدساتير الانسانية تحرم الاعتداء على بيوت الله والمساس بالاماكن المقدسة ، ولقد استنكر الضمير الانسانى فى أنحاء المعمور من الكون ما فعلته اسرائيل ببيت الله المقدس فى فلسطين ، وتالم كل ضمير حى نابض بالحياة والاحساس . لهذا الجرم الشنيع الذى أقدمت عليه اسرائيل ، ولكن لا غرابة فى هذا فهذا هو طبع اليهود فى كل عصر وزمان ومكان، عدم احترام وكره للاديان . وقتل للانبياء وهدم لبيوت الله . واحتقار لبنى البشر . وتاريخهم حافل بأشنع الجرائم التى يأباها الضمير الانسانى .

واليوم تتقدم اسرائيل بجرأة حمقاء وعمى قلب وضيق أفق . فتشعل النار فى المسجد الاقصى . وان شاء الله ستكون هذه النار لهبا يكوى جباه الصهيونية ويحرق اسرائيل ويقضى عليها قضاء مبرما — لقد أشعلت هذه النار الحمية والحماس فى قلوب المسلمين جميعا ودقت نبض حياتهم وأوقدت فى قلوبهم نارا حامية لا ينطفىء لظاها أبدا وأعلمتهم علم اليقين أنه لا يفل الحديد الا الحديد . وأن الشر لا بد أن يقابل بالشر — ولله در القائل

والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

ان النار التى أشعلتها يد الصهيونية الظالمة فى بيت المقدس أضاءت الطريق للعالم ليروا باعينهم أن اسرائيل تدعو الى السلم بالكلام وتعمل للحرب بالافعال . وان اسرائيل نزعة دينية وقاعدة استعمارية أقامها الاستعمار فى قلب الامة العربية ليتحدى بها القيم الانسانية — ان اسرائيل لا تفرق فى فلسطين بين المسلمين والمسيحيين بل تحارب العرب جميعا وتهدم جميع المقدسات على السواء —

ان حريق المسجد الاقصى . الذى ليس فيه موضع شبر الا وقد صلى فيه نبى أو سجد فيه رسول أو هبط فيه ملك من السماء . جعل الجهاد أصبح فرض عين على المسلمين . لان الاسلام ينصر بعضه بعضا — وان نار الحرب والموت والفناء فى سبيل استرداد كرامة بيت المقدس . أفضل من تجرع كؤوس المرارة واحتلال الصهاينة لبيت من بيوت الله — ولله در الشاعر —

فحارب اذا لم تعط غير ظلامة
لظى الحرب خير من قبول المظالم

فعلى المسلمين أن يتكاتفوا لانقاذ المسجد الاقصى وأن يحشدوا كل امكانياتهم لنجدة اخوانهم الذين طردوا من وطنهم ، وأن يعملوا بكل الوسائل لفضح الاعيب الصهيونية واكاذيب اسرائيل حتى يعلم العالم أنهم عصابة افك وقتل وهدم لبيوت الله . وأنهم خططوا ودبروا مع الامبريالية . لحرب يونيو عام ١٩٦٧ م ليغتصبوا أرضا فوق الارض ويشردوا بشرا فوق البشر — ولكن ليعلم الظالمون أن دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة — وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون — آية ١٢٧ سورة الشعراء —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخوة في الإسلام قوة وعدل

فضيلة الشيخ محمد وهيب

عن ابن عمر رضى الله عنه · ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ـ « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه ، كان الله فى حاجته ، ومن فرج على مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » .

يقول الله تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقد مهد صلى الله عليه وسلم بقوله : المسلم أخو المسلم : للحث واثارة الانتباه لما يأتى بعد فى الحديث ، ولفظ « **المسلم** » يعم كل مسلم حرا كان هذا المسلم أم عبدا بلغ حد التكليف أم لا ، والمسلم أخو المسلم فى الاسلام المقترن به شرعا ، وهو المصحوب بالايمان **والتصديق· واذاتقرر أن المسلم أخو المسلم: فلا ينبغى** أن يظلمه هو أو يعاون على ظلمه بالاعتداء عليه فى شىء من دم أو مال أو عرض أو غير ذلك من الاعتداء عليه بالادعاء زورا وبهتانا بشىء ما او الصاق العيوب والتهم والشائعات به دون حق ، والاعتداء على شخصه بما يسىء فان كل ذلك ليس من شأن الاخوة · كما لا يصح ولا يليق بمسلم أن يسلم أخاه المسلم ويتركه لمن يؤذيه · بل واجبه أن يحميه ممن يؤذيه ، ويحرص عليه حرصه على نفسه وليست (الاخوة) بقيد فى الحديث ، فى قوله « **المسلم أخو المسلم** » لان المسلم منهى عن أن يظلم أحدا ما ، ولو كان كافرا . وانما خص المسلم لعظم شأنه وضخامة أمره ـ والظلم سمة الطغيان والاستبداد والاستهتار والافتراء ـ يدل على فقدان الحس والضمير ، والتجرد من الانسانية والدين ، ويؤكد لصاحبه الاسفاف وانحطاط الخلق ، والخسران المبين ولم يرتض الله الخالق القادر القاهر من ذاته لذاته الكريمة هذه الصفة · فقال : « **ولا يظلم ربك أحدا** » .

وقد حرم الله الظلم من عباده لعباده ، كما حرمه من ذاته الكريمة لذاته · قال تعالى : « **ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع** » **وقال تعالى (وما للظالمين من ولى ولا نصير)** . ويقول النبى الامين : (**اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح ، فان الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن يسفكوا دماءهم**) · وانه مما يشيع اليوم بين الناس كثرة المقاضاة بشأن الديون والحقوق واغتصاب الاموال والعقارات وكثرة المنازعات ، واتساع رقعة الخصومات بسبب الاختلاف على الحدود فى الارض بين الاقرباء والشركاء ، فى القسمة بينهم فى الانصباء وتلك ظاهرة استرعت الانتباه واستدعت الاهتمام ، وطلبت الدولة وولاة الامور الى رجال القضاء الاسراع بالفصل فى المطروح من القضايا وفض المنازعات . منعا من المظالم ، وتقصير الامد والنزاع كما طلبت الى الاجهزة التنفيذية والشعبية الاسراع فى تشكيل لجان المصالحات وفض المنازعات بالمدن والقرى وعواصم البلاد . ورغبة صادقة منها فى احقاق الحق ، وانقشاع ظلال الظلم واسدال ستار العدالة والعدل بين الاخوة المسلمين وغيرهم من بنى الانسان ـ ولم تكن هذه الظاهرة لتحدث فى صورتها الجامحة البشعة ، الا نتيجة لطغيان غرائز الطمع والجشع والاستهتار فى قلة أو كثرة من الذين تجردوا من آدميتهم وانسانيتهم وعقيدتهم ، وضمائرهم . **وقد جاء عن نبى الرحمة والعدل والانسانية ـ (انصر أخاك ظالما أو مظلوما · قال رجل يا رسول الله : هذا ننصره مظلوما ـ فكيف ننصره ظالما ؟ قال : نأخذ فوق يديه)** · فقد طلب الى المسلم أن يعين أخاه المسلم ، ويدفع عنه بالحق والعدل اذا كان قد وقع عليه الظلم · كما طلب الى المسلم أن يأخذ فوق يد أخيه المسلم اذا كان ظالما ، ويطوقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بذراعه ، ويمنعه من الظلم بالفعل بحيث لا يتمكن من التغلب على أخيه المسلم ويظلمه ، ويمنعه من التمادى فى الشر بأى طريق كان – وفى هذا اعانة للظالم من الوقوع فى الشر والهلاك ،والمنع واجب بالفعل اذا لم يحصل بالقول — ومن كان ساعيا فى قضاء امر من الامور محتاج له أخوه بجاهه او ماله . كان الله سبحانه وتعالى عونا له فى حاجته — **والنبى الكريم يرغبنا فى قضاء مصالح المسلمين ومعاونتهم ، والاسهام بالجهد والمال لاعانة بعضنا البعض ، واسعاد بعضنا البعض • ليترابط المجتمع الانسانى الاسلامى ، ويسود بينه الود والحب والتعاون ، والاخاء فتقوى شوكة الامة ، ويرتفع شأنها ، ويسعد جميع أفرادها • فتكون لها الغلبة والنصر على أعدائها ، ويعود لها مجدها وأمنها ورخاؤها ، وتربط بين ماضيها العظيم وحاضرها وتعمل لمستقبلها – فقد تمثلت الاخوة فى صدر الاسلام فى أجمل صورها وأبهى معانيها • حتى كانت مصداقا وتطبيقا عمليا لقول الرسول الكريم•(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) • (والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه) •**

ومن أزال عن مسلم غما لحقه بسبب معاشه وما يحتاج اليه لنفسه أو عياله وفرج كربته واعطى اليه ما احتاج اليه من عرض أو سلعة أو مال فرج الله عنه لقاء هذا كربة من كرب يوم القيامة وأزال عنه الشدائد والاهوال التى تكون فى هذا اليوم العظيم **(يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله)** — وانه ليجدر بكل انسان وهبه الله نعمة العقل وأسبغ عليه نعمة الايمان أن يطمع فى هذا الجزاء العظيم ، ويسعى جهده فى اسداء المعروف ومعاونة اخوته المسلمين ، ومناصرتهم ومؤازرتهم • ليحظى فى دنياه بودهم وحبهم واجلالهم له ورضاهم عنه ، وينعم فى أخراه بهذا الجزاء الذى جاء على لسان من لا ينطق عن الهوى نبى الهدى ورسول الوداد والحب والرحمة . ومن ستر على أخيه المسلم معصية فعلها سالفا أو كان متلبسا بفعلها وانكر عليه فعلته ونهاه عن عدم العود الى فعل مثلها وانتهى وسترها عليه كذلك كتب الله له لقاء هذا الستر فى الدنيا والاخرة ، وستره فى يوم القيامة ، ولم يكشف خطيآته للعباد • فهو الرب الكريم ستار العيوب ، وغفار الذنوب • **(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون)** • هذه هى تعاليم الملة السمحة والشريعة الغراء . التى جاء بها أكرم الرسل ، وخاتم الانبياء • **يحض على اجتناب المظالم ، ويحث على البر والاخاء والمواساة والتعاون –– وتقيم أسس الحضارة والتقدم ، وتخطط لبناء المجد الشامخ ، وتكرم الانسانية وترفع شأن البشرية والبشر •**

وها هى عصابة اسرائيل تشيع البغى والظلم والفساد ، وتقوض اركان العدل والعدالة فى كل مكان من هذا العالم ويؤازرها فى شرورها ، وظلمها وطغيانها دولة كبرى وعصابات الصهيونية العالمية ، وتقر الظلم فى ملأ عظيم ومحفل عالمى كبير (بواشنطن) على لسان رئيس دولة كبرى يجابه المجتمع العالمى الدولى ويصارح بأنه يعاون ويعزز مطامع هذه العصابة الباغية فى اغتصاب ارض العرب وتغيير وتقليص خريطة العالم العربى ظلما وبغيا وعدوانا – ثم هو بعد – يطالب العرب بالتزام تراي وقف اطلاق النار وعدم رد العدوان . ويتجاهل كثيرا من بنود القرار وضرورة انسحاب هذه الشرذمة اليهودية الباغية من أرض العرب وديارهم •

وما كنا نتوقع أن رئيسا لدولة كبرى (كنيكسون) يجابه هذا المجتمع العالمى بما جابه أو يكشف عن سياسة العدوان السافرة كسلفه – وانه بهذا الخطاب المكشوف قد سجل انتصارا للعرب ، ومؤيديهم مؤيدى الحق والعدل — وسجل بخطابه كذلك انخذالا لليهود ومؤازريهم ، مؤازرى البغى والظلم •

ومازادت العرب سياسة العدوان الا قوة وعزما وتصميما وانطلاقا وتعاونا وثيقا – وها هى الشقيقة (ليبيا) وقد سبقها (السودان) الشقيق • تتعانقان مع الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة ، وتتجاذبان شعار الحرية والاشتراكية والوحدة ، سعيا فى طلب النصر • (وما النصر الا من عند الله) •

فقد لاحت بشائره وظلاله ، وعلت فى الاجواء أنغامه فى معارك الطيران العربى الكبرى التى أصلت العدو نارا حامية فى البر والبحر والجو بفضل الله القدير والعزم والتصميم على ازالة آثار العدوان الاثيم •

والى الله المولى القدير نفزع أن يهبنا النصر القريب تحت ظلال قائدنا العظيم المخطط لهذا النصر والداعى له رائد الحرية والاشتراكية والوحدة السيد الرئيس جمال عبد الناصر انك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفظ اللسان

الأستاذ مهدي عبد الحميد مصطفى

فى احدى مسيرات جيش المسلمين للقاء العدو حدث حوار بين سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم) وبين احد الصحابة الاجلاء « معاذ بن جبل » — رضى الله عنه — ، وكان من بين هذا الحوار قول الرسول الكريم لمعاذ : « كف عليك هذا » — وأشار الى لسانه — فقال معاذ فى دهشة واستغراب : يارسول الله . وانا لمؤاخذون بما نتكلم به يوم القيامه ؟! فأجابه رسول الله بقوله : « ثكلتك امك يامعاذ . وهل يكب الناس على وجوههم فى النار يوم القيامة الا حصائد ألسنتهم » .

ومن هذا الحديث الشريف نستطيع أن ندرك مسئولية كل انسان عما ينطق به ، وأننا سنحاسب يوم القيامة على جميع حركاتنا وسكناتنا ،حتى ما نتلفظ به سنسأل عنه ، ان كان فى خير أثبنا عليه كمايقول (عليه الصلاة والسلام) : « الكلمة الطيبة صدقة » ، وان كان فى شرعوقبنا من أجله ، وصدق الله العظيم : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » ، بل وزيادة على الرقيب والعتيد فستشهد علينا جوارحنا وتعترف أمام محكمة العدل الالهية بكلما فعل الانسان من خير او اقترف من اثم ولقد سجل ذلك فى دستور الاسلام الخالد الذى لا يأتيه الباطل منبين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . اقرأ معى قولالحق تبارك وتعالى : « يوم تشهد عليهمألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين » ، وقوله : « ولاتقفما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

فاللسان نعمة كبرى من بين العديد من النعم التى أنعم الله بها على الانسان لتكميل خلقته وتكريمه وتمييزه عما عداهمن الحيوانات «وانتعدوا نعمة اللهلاتحصوها» وكان لزاما على كل مسلم ان يدرك قيمةهذه النعمة ، ويقدرها حق قدرها ، ويقوم على حفظها وصونها ، فلا يدنسها باللغو من القول ، والفاحش من الكلام . حتى لايكون عرضة لغضب الله وبطشه « ان أخذه أليم شديد » .

فحفظ اللسان من دلائل الايمان ، وكمال الاسلام ، فالله سبحانه وتعالى حينوصف المؤمنين ايمانا حقا ، وصفهم بأنهم : «عن اللغو معرضون » « واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنهوقالوا لنا أعمالنا ولكمأعمالكم سلام عليكم لانبتغى الجاهلين » . وعلى العكس من ذلك نرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينفى الايمان عن كللاغ أو طعان أو لعان أو فاحش أو بذىءفيقول « ليس المؤمن بالطعان ولااللعان ولاالفاحش ولا البذىء » . ولقد قال بعض الحكماء : « انما جعل الله لك عينين ولسانا واحدا لكى تنظر نظرتين الى الكلمة قبل ان تتلفظ بها » والله سبحانه وتعالى طيب لايقبل الاالطيب من القول أو الفعل ، لذلكامرنا سبحانه الا نقول الا القول السديد ، ولا نتكلم الا الكلامالصالح ، يقول عزمن قائل: « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم اعمالكمويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما » ، كما انّ صون اللسانَ يحقق للانسان أسمى غاية ، ويوصله الى أحلى أمنية ، وهى جنة الله التى عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ، وفيها النعيم الذى ما بعده نعيم ، والسعادةالتى لاتدانيها سعادة ، فهى كما يقول الحق تباركوتعالى : «وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتمفيها خالدون » : وكما يقول الرسول الكريم : « فيها ما لاعينرأت ولا أذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر»

ففى الحديث الشريف عن خاتم النبيين والمرسلين — عليه صلاة الله وسلامه —: « من يضمن لى ما بينلحييه — يعنى اللسان — ومابين رجليه — يعنى الفرج —أضمن له الجنة » ، ولقد سأل عقبة بن عامر — رضى الله عنه — رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : قلت : يارسول الله ما النجاة ؟ قال : « امسك عليك لسانك وليسعكبيتك ، وابك على خطيئتك ،وفى حديث آخر يقول الرسول : « من كانيؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا اوليسكت»

ويقول : « من قال انا برىء من دين الاسلام ان لم افعل كذا ، فان كان كاذبا فهو كما قال ، وان كان صادقا فلن يعود اليه الا سلام سالما » ويقول : « منحلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال » فكيف بك يامن تدعى انك تنتمىالى خير دين ، والىخيرامة اخرجت للناس ، كيف تسب دينك وتقول بعد ذلك انك مسلم . انك فى هذه الحالة ينطبق عليك قول الله تبارك وتعالى : « ومن الناس من يقولآمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » وقولهتعالى « واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحنمستهزءون . اللهيستهزىءبهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون » .

فهذا الذى يسب الدين ، أو يسكت أمام ابنه وهو ينطق بهذا الفحش ليس بمؤمن ، وانما هو منافق مخادع مذبذب « لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » لايهمنه أمر دينه ، وصدق الله سبحانه : « انالمنافقين فى الدرك الاسفل من النارولن تجد لهم نصيرا » .

وانى اعلنها صريحة لهؤلاء الثرثارين المتشدقين بالقبيح من القول ، والمتفيهقين بالغليظ من اللفظ الى درجة سب الديناًن الاسلام منهم براء ، فعليهم ان يراجعوا دينهم ، وان يتفهموه فهما عميقا ، ويؤمنوا به حق الايمان ، فالتمسك بالدين سلاح قوى لتحقيق النصر الذى ننشده ونتمناه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البدع وآثارها

الأستاذ
عبد السلام الشاذلي القوصي

ان أقرب الخلق الى الله جل شانه هم العلماء • ولم يكن العلم فى صورته هو النافع ولكن بمعناه واذا عمل بهذا العلم استطاع فهمه • والذى لا يعمل بهذا العلم لا يطلعه العلم على عمق معناه ولا يكشف له عن السر الدفين فيه • وليس فى الدنيا انفع للعلماء من جمع المال بقدر ما يصون كرامتهم ولكيلا يكون للناس فضل عليهم •

وينبغى للمسلم ان يعرف شرف زمانه وثمن وقته فلا يضيع منه لحظة فى قربه ويقدم الافضل فالافضل من القول والعمل ولتكن النية متجهة الى الخير من غير فتور بما يعجز عنه البدن من العمل كما ورد فى الحديث « **نية المؤمن خير من عمله** » •

قال ابن الجوزى رحمه الله : قدم الى بغداد جماعة من أهل البدع فكان من قولهم .. اين الحروفية الذين يزعمون ان القرآن حرف وصوت ، هذا عبارة جبريل • فما زالوا كذلك حتى هان تعظيم القرآن فى صدور اكثر العوام وصار احدهم يسمع فيقول هذا هو الصحيح • فشكى الى جماعة أهل السنة فقلت لهم أصبروا فلابد للشبهات ان ترفع رأسها فى بعض الاوقات وأن كانت مدموغة فللباطل جولة وللحق صولة ، والدجالون كثير ولا يخلو بلد ممن يضرب البهرج على مثل سكة السلطان . قال قائل فما جوابنا عن قولهم ؟ قلت اعلم وفقك الله تعالى ان الله عز وجل ورسوله قنعا من الخلق بالايمان بالجمل ولم يكلفا معرفة التفاصيل • اما لان الاطلاع على التفاصيل يخبط العقائد واما لان قوى البشر تعجز عن مطالعة ذلك • فأول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أثبات الخالق ونزل عليه القرآن بالدليل على وجود الخالق بالنظر فى صنعه فقال تعالى (**أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا**) وقال تعالى : (**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**) وما زال يستدل على وجوده بمخلوقاته وعلى قدرته بمصنوعاته ، ثم اثبت نبوة نبيه بمعجزاته ، وكان من اعظمها القرآن الذى جاء به فعجز الخلائق عن مثله واكتفى بهذه الادلة جماعة من الصحابة ومضى على ذلك القرن الاول والمشرب صاف لم يتكدر • وعلم الله عز وجل ماسيكون من البدع فبالغ فى أثبات الادلة وملأ بها القرآن الكريم . ولما كان القرآن هو منبع العلوم ، واكبر المعجزات للرسول اكد الامر فيه فقال تعالى (**وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه**)(**وننزل من القرآن ماهو شفاء**) فأخبر انه كلامه بقوله تعالى (**حتى يسمع كلام الله**)**واخبر انه محفوظ** فقال تعالى (**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك**) الى ما يطول ذكره من تعدد الايات فى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعانى التى توجب اثبات القرآن ... ثم نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يكون قد أتى به من قبل نفسه فقال تعالى (**ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك**) وتوعده لو فعل فقال تعالى (**ولو تقول علينا بعض الاقاويل**) وقال فى حق الزاعم أنه كلام الخلق حين قال (**ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر**) ولما عذب كل امة بنوع عذاب تولاه بعض الملائكة كصيحة جبريل عليه السلام بثمود وأرسال الريح على عاد والخسف بقارون . وقلب جبريل دار لوط عليهما السلام ، وارسال الطير الابابيل على من قصد تخريب الكعبة تولى هو بنفسه عقاب المكذبين بالقرآن فقال تعالى « **ذرنى ومن يكذب بهذا الحديث** » (**ذرنى ومن خلقت وحيدا**) وهذا لانه اصل هذه الشرائع والمثبت لكل شريعة تقدمت . لان جميع الملل ليس عندهم مايدل على صحة ماكانوا فيه الا كتابنا لان كتبهم غيرت وبدلت . وقد علم كل ذى عقل ان القائل (**ان هذا الا قول البشر**) انما اشار الى ما سمع ولا يختلف اولو الالباب واهل الفهم للخطاب . ان قوله (وانه) كناية عن القرآن وقوله (تنزل به) كناية عن القرآن وقوله (وهذا كتاب) أشارة الى حاضر . وهذا امر مستقر لم يختلف فيه أحد من القدماء فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .. ثم دس الشيطان دسائس البدع فقال قوم هذا المشار اليه مخلوق .. فثبت الامام احمد رحمه الله ثبوتا لم يثبته غيره على دفع هذا القول لئلا يتطرق الى القرآن ما يمحو بعض تعظيمه فى النفوس ويخرجه عن الاضافة الى الله عزوجل ورأى ان ابتداع مالم يقل فيه لايجوز استعماله . فقال : كيف أقول ما لم يقل ؟

وليعلم الناس ان الشرع قنع منا بالايمان جملة وبتعظيم الظواهر ونهى عن الخوض فيما يثير غبار شبهته ولا يقوى على قطع طريقه اقدام الفهم ، واذا كان قد نهى عن الخوض فى القدر فكيف يجوز الخوض فى صفات المقدر ، وما ذاك الا لاحد الامرين السابق ذكرهما ، اما لخوف اثارة شبهة تزلزل العقائد ، او لان قوى البشر تعجز عن أدراك الحقايق .

وكذلك أقول ان اثبات الادلة بظواهر الايات والسنن الزم للعوام من تحديثهم بالتنزيه وان كان التنزيه لازما وقد كان أبن عقيل يقول : الاصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآى والسنن لانهم يأنسون بالاثبات .

فسبحان من من على الخلق بالعلماء الفقهاء الذين فهموا مقصود الامر ومراد الشارع . فهم حفظة الشريعة فأحسن الله جزاءهم . وان الشيطان ليتجافاهم خوفا منهم فانهم يقدرون على أذاه وهو لا يقدر على اذاهم (**ان عبادى ليس لك عليهم سلطان**)

فالعاقل من يحفظ جانب الله عز وجل وان غضب الخلق . قال المأمون لبعض اصحابه يوما لا تعص الله بطاعتى فيسلطنى عليك

والان ونحن أمام مشكلة كبرى هى . الحديث ، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكيف نضع الصحيح منه وغير الصحيح موضع التنفيذ والتعليم والدراسة والحفظ . الى آخر ما جاء فى مصطلح الحديث والحديث منه الصحيح والحسن والضعيف والمرفوع والموقوف والموصول والمرسل والمعضل والمعلق والمدلس والغريب والشاذ والمنكر والمضطرب والموضوع . فان بعض الاحاديث المكذوبة لا تزال تدرس بين جمهرة المسلمين ولا يزال بعض العلماء يذكرها على أنها صحيحة .

والعلماء هم وحدهم المسئولون عن تطهير هذه الكتب مما وردفيها من تحريف وذكر لامور لا يصح أن تدرس او تقرأ او تكون فى موضع اعتقاد بين الناس وهم وحدهم المسئولون عن ازاحة الغمة عن أعين الناس بالبراهين والادلة حتى يقتنع الناس بالحقيقة فيلزموا الادب مع الله ورسوله فى كل أمورهم سواء أكان عملا أم قولا .

لنسأل الله صلاح الامور والحال والعودة الى حقيقة الايمان والاسلام وهى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الإسلامي ؟

دوله وشعوبه

الدكتورة عنايات الطحاوى

اولا : مقدمة جغرافية

تقع موزمبيق فى جنوب شرق أفريقيا بين خطى عرض ٢٧ ، ١٠ درجة جنوبا وتحدها تنزانيا شمالا ومالاوى فى شمالها الغربى ثم زامبيا وروديسيا فى غربها وجمهورية جنوب افريقيا فى جنوبها الغربى .

وتطل موزمبيق على المحيط الهندى بساحل طويل يبلغ حوالى ١٢٥٠ ميلا ويتراوح عرضه ما بين ٣٠ : ٦٣٠ ميلا .

ويمر فى جنوبها مدار الجدى كما يجرى فى وسطها الجزء الادنى والاوسط من نهر الزمبيزى . هذا فضلا عن نهرى روفوما ولوريو فى شمالها ونهر ساق .

والسهل الساحلى ضيق فى شمال حوض الزمبيزى وينتهى فى الغرب بجبال لا يقل ارتفاعها عن ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر تسمى مرتفعات نامولى Namuli تطل على بحيرة نياسا .

والى الجنوب من وادى الزمبيزى سهول ساحلية منخفضة لا يزيد متوسط ارتفاعها عن ١٥٠ مترا . ويصلح نهر الزمبيزى للملاحة فيما بين مدينة زومبو وشلالات (كبرابسا Kebrabessa حيث ينحدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهر هنا خلال مجموعة من الجنادل لمسافة ٥٠ ميلا حتى السهول الساحلية ·

ويتكون السهل الساحلى المنخفض من الصخور الرسوبية أما الهضبة الداخلية فتتكون من الصخور الاركية القديمة · وهى التى تحتوى على بعض المعادن التى لم تستغل بعد نظرا لعدم العناية بطرق المواصلات ·

والمناخ فى موزمبيق حار رطب لانخفاض السطح من جهة ومرور تيار موزمبيق الحار بها من جهة أخرى ·

ويسقط بها المطر فى فصل الصيف الجنوبى بين ديسمبر ومايو والمتوسط السنوى للمطر ٤٠ بوصة ويزداد المطر على الساحل بينما يقل كلما توغلنا نحو الداخل ولكن يعود فيغزر مرة ثانية على المرتفعات الداخلية ·

أما المدى الحرارى الفصلى فهو ضئيل بالقرب من الساحل لا يتجاوز أربع درجات مئوية بينما يزداد فى الداخل ويصل حتى ١٥ درجة مئوية ·

ومن حيث النبات الطبيعى تنمو الغابات المدارية حول مجارى الانهار كالزمبيزى ولوريو وسافو ولمبوبو ·

كما تنمو السافانا الرطبة الطويلة فى الجهات الغزيرة المطر على السواحل وعلى الجهات المرتفعة الواقعة جنوب شرق بحيرة نياسا وفى الجزء الغربى الاوسط حيث مناطق الحدود المرتفعة وسافانا المرتفعات اكثر غنى من السافانا الساحلية ·

أما فى الداخل فتسود الادغال من الحشائش والشجيرات الشوكية ·

ثانيا : اقتصاديات موزمبيق

أ ـ الانتاج الزراعى

تقوم زراعة المحاصيل التجارية فى نطاق ضيق حول المدن والموانى ولكن زراعة غلات الاستهلاك المحلى وأهمها غلة الذرة فهى الحرفة السائدة بين الوطنيين الذين يمثلون السواد الاعظم من السكان · كذلك تتوافر الظروف المناخية المدارية الرطبة والتربة الطميية الخصبة لانتاج القصب فى منطقة واسعة تقع فى وادى الزمبيزى الادنى ووادى كومانى بالقرب من لورنزو ماركيز ·

وقصب السكر هو السلعة الهامة وسوف يتزايد انتاجه بمشروع خزان جويجا على نهر لمبوبو وسيساعد الخزان على تسيير الخط الحديدى بين لورنزو ماركيز وبيرا ·

ويوجد ايضا خزانان صغيران يساعدان على توليد الكهرباء لميناء لورنزو ماركيز وعلى تقدم طرق الرى · كما يساعدان على التقدم الاقتصادى فى ولاية الترنسفال الواقعة فى غرب هذه المنطقة الجنوبية القصوى من موزمبيق ·

وقد زرعت بعض المحاصيل التجارية الاخرى مثل جوز الهند والسيسال والموز والاناناس وبخاصة حول لورنزو ماركيز ·

وهناك محاولات لزراعة الفول السودانى والكوبرا والقطن ·

ب ـ ومن ناحية الثروة الحيوانية فيوجد فى موزمبيق حوالى مليون رأس من الماشية ، ٨٩ ألف رأس من الاغنام ، ٢٨٥ ألف رأس من الماعز ، ٩٠ ألف رأس من الخنازير ·

جـ ـ الصيد البحرى : بالنسبة لساحل موزمبيق فان الصيد الحديث قليل جدا كما هو الحال فى شرق اتحاد جنوب افريقية فقد بلغ الصيد فى ساحل موزمبيق ٢٨٨٥ طنا فقط (سنة ١٩٥٦) أما الصيد الافريقى التقليدى على الشواطىء من أجل الاستهلاك المحلى فلا يزال على ما هو عليه فى معظم سواحل موزمبيق الطويلة وكما هو الحال فى معظم سواحل شرق افريقية راجع الى مرور التيار الاستوائى الدافىء على السواحل الافريقية الشرقية ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

د ــ الثروة المعدنية فى موزمبيق

١ ــ الفحم : توجد أكبر حقول الفحم فى (مواتيز Moatize فى وادى الزمبيزى قرب مدينة تيتى Tete وتعدين الفحم هنا لا يشكل مصاعب كثيرة ويمكن الحصول على نسبة لا بأس بها من فحم الكوك من هذا الحقل وقد قدر احتياطى الفحم هنا بحوالى ٧٠٠ مليون طن ٠

وقبل عام ١٩٤٩ الذى تم فيه انشاء وصلة الخط الحديدى الى تيتى ومواتيز كانت الشركة الوحيدة التى تستغل فحم المنطقة هى الشركة المعدنية والجيولوجية للزمبيزى ٠ وكان انتاجها السنوى بين عشرة آلاف طن وخمسة عشر الف طن ٠

وبعد عام ١٩٤٩ كونت الشركة البلجيكية التعدينية بمشاركة عدة شركات آخرى صغيرة شركة جديدة هى (شركة فحم موزمبيق) التى قامت بادخال الوسائل الآلية الحديثة فى انتاج الفحم مما أدى الى ارتفاع انتاجه السنوى ارتفاعا هائلا . فبينما كان انتاج الفحم سنة ١٩٤٩ مثلا ١٣٫٠٠٠ طن نجده انه وصل الى ٢١٩٫٠٠٠ طن سنة ١٩٥٦ وحسب الامكانيات الالية الحديثة يمكن الوصول الى انتاج سنوى قدره ٣٠٠٫٠٠٠ طن ٠

والمستهلك الرئيسى للفحم فى موزمبيق هى شركة خطوط السكة الحديد بينما يستهلك فحم الكوك ايضا فى موضع الاسمنت دوندو بالقرب من ميناء بيرا .
ويوجد فى موزمبيق حقل آخر للفحم فى أسبونجا بيرا على الحدود المشتركة مع روديسيا الجنوبية ٠ ولكن استغلال هذا الحقل وغيره من الحقول الاخرى مثل حقول اللمبوبو مرتبط بمد خطوط السكك الحديدية الى هذه المناطق النائية لتسهيل الاستغلال وتقليل نفقات الانتاج ٠

٢ ــ اليورانيوم : تعقد البرتغال آمالا واسعة على اكتشاف معدنين هامين فى موزمبيق أولهما اليورانيوم وثانيهما البترول وقد كشف عن المعدن الاشعاعى عام ١٩٤٧ فى أقليم تيتى عند مصب رافد مافوس فى نهر الزمبيزى وهذا المعدن يسمى « سامار سكيت Samar skit ويحتوى على الحديد والتيتان من نوع الاليمنايت مختلطين مع الكروم والنحاس واليورانيوم ٠

أما بالنسبة لليورانيوم فقد كان التنقيب عنه ممنوعا فى بادىء الامر حتى تكونت فى لشبونة سنة ١٩٥٣ لجنة الطاقة الذرية التابعة للدولة والتى أصبح لها وحدها حق التنقيب واستغلال وتقييم خام اليورانيوم . وقد انشأت موزمبيق ثلاثة معامل لاستخلاص اليورانيوم من الخام ٠

وفى سنة ١٩٥٨ اسست البرتغال « شركة يورانيوم موزمبيق » التى سمح فيها بمشاركة شركات أجنبية بنسبة لا تزيد عن ٤٥ فى المائة من قيمة اسهم الشركة الاجمالية ٠

٣ ــ البترول : عقد سنة ١٩٤٨ اتفاق بين الحكومة البرتغالية والشركة الامريكية « شركة خليج موزمبيق للبترول » بمقتضاه أن تنقب هذه الشركة عن البترول فى خلال عشر سنوات فى مقاطعة (انها مبانى Inhambane التى تمتد بين مينائى بيرا ولورنزو ماركيز ٠ ولكنها لم توفق فى العثور على أى مصدر للبترول فى المنطقة ٠

٤ ــ الذهب . ويوجد بكميات صغيرة فى مناطق تيتى Tete حيث يحصل عليه فى عروق الكوارتز وفى **(فيلا مانيكا) حيث يستخرج من التربة الفيضية للانهار ٠**

٥ ــ الحديد : ويوجد أيضا فى منطقة تيتى حيث يحتوى الخام على ٧٥ فى المائة من الحديد وقد صدرت موزمبيق الحديد الى السوق العالمية لاول مرة سنة ١٩٥٣ وتنتج مناجم موزمبيق حوالى ٥٠٠ طن يوميا تنقل بالسيارات الى خط حديد لورنزوماركيز ومن ثم بالسكة الحديدية الى الميناء ٠

٦ ــ والى جانب ما تقدم يوجد ايضا كميات قليلة من البوكسيت والبريليوم والكولمبايت والتيتان والقصدير والجرافيت والنحاس والفضة والاسبستوس والميكا ٠

ورغم كثرة هذه المعادن الا ان البحث الجدى عن امكانيات استغلالها على نطاق واسع لم يتم لقلة البحوث الجيولوجية وقلة رأس المال اللازم وقلة المواصلات وتأخر مينائى بيرا ولورنزو ماركيز من حيث استخدام الالات الحديثة وبناء الارصفة الجديدة ٠ والغالب أن ذلك التأخر فى المواصلات والموانى راجع الى ان البرتغال هى التى تتولى ادارة السكه الحديدية والموانى ولا تقوم بادخال التحسينات المطلوبه نظرا لقلة ما لديها من رأس مال للاستثمار ٠

هـ ــ التجارة الخارجية والمواصلات

تقدر قيمة الصادرات بحوالى ٧٨ مليون دولار بينما تقدر قيمة الواردات بحوالى ١٢٥ مليون دولار .

وأهم الصادرات هى السكر ثم الذرة والقطن والكوبرا والسيسال والشاى والارز ٠

اما الواردات فأهمها المنسوجات والكيمائيات والالات ومن حيث المواصلات فان السكك الحديدية فى موزمبيق تمتد على طول ٢٢١٨ ميلا ٠ وأهم الخطوط من موزمبيق الى الداخل ومن بيرا الى سالسبورى ومن لورنزو ماركيز الى بريتوريا ٠

وأهم الموانى البحرية لورنزو ماركيز وهى العاصمة ثم ميناء بيرا ٠ وتبلغ حمولة السفن فى السنة حوالى ٦ مليون طن ٠

ثالثا : السكان فى موزمبيق

يبلغ عدد السكان فى موزمبيق تبعا لاحصاء سنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٦٠ ـ ٥ر٦ مليون نسمة ولابد أن العددالان قد زاد ووصل الى أكثر من ٧ مليون نسمة ٠

ويتمثل السكان فى العناصر الوطنية وهى عبارة عن جماعات البانتو الشرقيين والجنوبيين ٠ هذا فضلا عن العناصر الاوربية البيضاء ويبلغ عددهم حوالى ٥٠٠ر٠٠٠ نسمة ٠

ثم العناصر الخليطة ويبلغ عددها ٢٥٠٠٠ر٠٠٠ نسمة ٠

ثم العناصر الاسيوية ويبلغ عددها ١٤٠٠٠ر٠٠٠ نسمة ٠

أما بالنسبة للعناصر الوطنية فنبدأ أولا

بالبانتو الجنوبيين

وتمتد أوطانهم من مصب نهر الزمبيزى وتتبع مجراه وتمتد جنوبا وتشمل المساحة الواقعة الى جنوب نهر الزمبيزى ٠

والبانتو الجنوبيون ينقسمون الى عدد كبير من القبائل والوحدات القبلية وكل وحدة لها اسمها ٠

ومع أن بين البانتو الجنوبين تشابها كبيرا فى أسلوب المعيشة والتنظيم الاجتماعى الا أننا نجد بينهم بعض الفروق الخاصة بالتطورات التاريخية والفروق اللغوية وهذه الفروق ادت الى تقسيم البانتو الجنوبيين الى الاقسام الاتية فى موزمبيق ٠

١ ـ القسم الشمالى، ويشمل شعوب (شونا Shona) ويمتد الى الجنوب من نهر الزمبيزى مباشرة وهم عبارة عن قبائل عديدة ثقافتها متشابهة . ويشتهر اقليمهم بآثار لمبان ضخمة حجرية تدعى (خرائب زمبابوى Zimbabwe) وهى آثار ترجع لحضارة زنجية أقامت مملكة فى حوض الزمبيزى منذ القرن العاشر الميلادى ٠

٢ ـ القسم الثانى من البانتو الجنوبيين ونجده فى الشمال من نهر سابى فى جنوب موزمبيق ويمتد الى الشواطىء الجنوبية الشرقية ويشتمل هذا القسم على مجموعتين هما مجموعة نجونى nguni ومجموعة تسونجا tsonga ٠ ومنهم ايضا شعب سوازى الذى يعيش فى سوازى لاند ومنهم ايضا شعب الزولو ٠ ويعيش شعب تسونجا فى موزمبيق والصفات السائدة فى هذه الاقسام جميعها زنجية مع بعض اختلافات محلية بقدر مااستوعبت من عناصر قوقازية حامية .

واللون يتراوح بين الاسود والبنى الفاتح ـ والشعر مفلفل ويظهر الاثر القوقازى فى اعتدال النسبة الانفية والفك القليل البروز والراس بوجه عام مستطيلة والقامة ايضا تميل الى الطول ٠

ولكل قبيلة زعيمها ولها رقعة من الارض تتبعها وتذود عنها ، ولكل اسرة وحدة سكنية خاصة بها وكل قرية تتكون من عدة وحدات سكنية يتراوح عددها من ١٠ الى ٥٠ وحدة والحرفة الغالبة عند البانتو الجنوبين هى رعى الماشية والزراعه الاوليه وهم يرعون البقر والضان والماعز ويحصلون منها على غذائهم الرئيسى وهو اللبن وعلى ماده اوليه للصناعه وهى الجلود وتذبح الماشيه فى المناسبات الدينية او الاجتماعية الهامة ٠

والماشية ترعى وتحلب بواسطة الرجال

أما الزراعه الاوليه فتقوم بها النساء ٠

البانتو الشرقيون : ويشغلون فى موزمبيق المساحة التى تقع الى الشمال من نهر الزمبيزى ويعيش البانتو هنا فى افريقية الشرقية فى اقليم تتزاحم فيه السلالات وتتعدد الشعوب ٠ اقليم يقع تحت تاثير المحيط الهندى وخليج عدن ٠ وان كان التاثير الخارجى اشد مايكون فى منطقة البحيرات وما يليها شرقا من أقاليم السفانا والجهات الشبه صحراوية وامتدادها على سواحل المحيط الهندى الا ان الجهات الواقعة الى الجنوب من بحيرة فكتوريا وتمتد الى بحيرة نياسا فهى خالصة للبانتو ٠

وعليه فان الجزء الذى يشغله البانتو الشرقيون فى موزمبيق يعتبر من أنقى عناصر البانتو . وقد تعرض هذا الجزء وبخاصة الساحل الشرقى للهجرات العربية والنشاط العربى كما تعرض أيضا لهجرة بعض سكان اقليم فارس من منطقة شيراز ٠ وقد كان هذا الاقليم ايضا مجالا لهجرات من الهند وخاصة من الباكستان ولكن مما لاشك فيه أن الاثر العربى كان أطول واعمق ويرجع الى القرن الثامن الميلادى ٠

وهو يمثل أغراضا تجارية وثقافية واجتماعية كما نشا عن هذا الاتصال فضلا عن المؤثرات الدينية والاقتصادية تكوين لغة (السواحلى) التى أصبحت هى لغة التعامل فى شرق افريقيا كلها لا فى الاقليم الساحلى فقط ٠

ولغة السواحلى عبارة عن لغة من لغات البانتو تشتمل على نسبة عالية جدا من الالفاظ والعبارات العربية ٠ وهى لغة مرنة لانها تشتمل ايضا على الفاظ من بعض اللغات الاوروبية وبخاصة اللغة البرتغالية واللغة الحامية ولولا الاستعمار البرتغالى لكان التأثير العربى اكثروضوحا وأثرا فى شرق موزمبيق ولارتفعت نسبة الاسلام فيه عما هى عليه اليوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعا : انتشار الاسلام فى موزمبيق

انتشر الاسلام انتشارا ملحوظا فى شرق افريقيا بعد منتصف القرن التاسع عشر وفى اعقاب الضرب على ايدى تجار الرقيق فان هدوء الاحوال وفتح المناطق الداخلية مهدت العمل للتجار العرب وفتحت لهم آفاقا فسيحة كانت مغلقة من قبل ويمكن القول بوجه عام ان الاسلام سار سيرا حثيثا فى أعقاب مد الخطوط الحديدية وانشاء الطرق التجارية وبذلك انتشر عبر تنجانيقا الى منطقة البحيرات شمالا والى موزمبيق وبحيرة نياسا جنوبا ٠

واعتنق الكثير من الاهالى الاسلام بعد أن وقفوا بأنفسهم على حضارته ٠

وفى موزمبيق يعيش على الساحل الشرقى من الشمال حتى (كويلمين) اناس يتكلمون السواحلية ٠ ويلاحظ ان جميع المدن الساحلية تمثل بوضوح الثقافة السواحلية ٠

وتحتل قبيلة ماكوا منطقة فى شمال موزمبيق بين لوجندا والمحيط الهندى ويوجد بها مجموعة من المسلمين ٠ كذلك يعيش جزء من قبيلة (ماكوندى) فى شمال موزمبيق الى الجنوب من نهر روفوما وهم أيضا مسلمون ٠٠ أما قبيلة (ياو Yao) فيسود افرادها الاسلام وتبلغ نسبته بين أهلها ٨٠ فى المائة ويعيش الياو اليوم فى ثلاث دول هى موزمبيق وملاوى وتنزانيا وكانوا من قبل يتمركزون فى موزمبيق ولكن منذ أواسط القرن التاسع عشر وتحت ضغط قبيلة لولو اضطروا الى الهجرة غربا والى الشمال الغربى والى الجنوب ٠

وكذلك ينتشر الاسلام بين جماعات تسونجا التى تعتبر جزءا من البانتو الجنوبيين ٠

وقد أخذ الاسلام ينتشر من الساحل الى الداخل على الرغم من مقاومة الاستعمار وذلك بفضل مثله العليا والدعوة الحكيمة الهادئة ٠ وتتجمع طوائف المسلمين على طول الساحل الشرقى حتى لورنزو ماركيز حيث يوجد مسجدان هذا عدا بعض المساجد الاخرى ٠

كذلك يعيش على الساحل جماعات من المسلمين الهنود او الذين وفدوا من جزيرة موريشيوس ٠

ويزيد عدد المسلمين عامة فى موزمبيق عن ٢٥ فى المائة من عدد السكان ٠

خامسا : التاريخ السياسى لموزمبيق

اكتشف الساحل الافريقى الشرقى فيما يعرف الان بموزمبيق الرحالة البرتغالى (فاسكودى جاما) فى سنة ١٤٩٨ ثم استعمرت لاول مرة سنة ١٥٠٥

وظلت تمارس فيها السخرة وتجارة الرقيق حتى وقت قريب جدا ٠ وموزمبيق ليست مستعمرة ولا محمية بل جزء مندمج فى الوطن البرتغالى ٠ والحكم فيها استبدادى لا يسمح بوجود اضراب والحياة الاجتماعية والثقافية للافريقيين فى منتهى التأخر ٠

والعمل الاجبارى فى قسوة ظاهرة تميز حكم البرتغال والضرب نوع من العقوبة بدلا من السجن ٠

وبالرغم من ان القانون لا ينص على تفرقة عنصرية لان الجميع برتغاليون فى نظر القانون الا ان روح التعالى بين البيض على السود فى مختلف المجالات تظهر فى كل الامور ٠

ويعمل البرتغاليون على تقوية سياسة الادماج او الانصهار فيدخل الافريقى عدة اختبارات ليصبح بعدها رجلا ابيض فعليه ان يتعلم ويتقن اللغة البرتغالية وان يكون مخلصا للبرتغال وبذلك يتخلى عن بنى جنسه وتضعف الروح القومية بعد ان يقبل طريق الرجل الابيض فى الحياة وحينئذ تصبح له حقوق المواطن وواجباته ٠ وهنا يكون له حق استخراج جواز السفر وحق التعليم وهو مقدم فى كل مناسبة على اقرانه الافريقيين اذ ان له حق الانتخاب ويعفى من ضريبة المسكن ٠ ويقوم النظام الاقتصادى على نظام السخرة فى المزارع التى تعتبر مملوكة للبيض ٠

ومن أهم صادرات المستعمرات البرتغالية بصفة خاصة الايدى العاملة فهى تتجر فى العمال الافريقيين وتقوم بتشغيلهم فى مناجم جنوب افريقيا فتشجع الحكومة كل عام سفر عدد يتراوح بين ٦٠ ألف الى ٨٠ الف عامل وتتفق مع الشركات على تحويل جانب كبير من أجورهم الى حكومة المستعمرة تتولى هى صرفه للعمال لتجبرهم على العودة كل عام ٠

ويتسم الاستعمار البرتغالى بسمة السرية فى الدول التى يستعمرها بحيث لا يعرف العالم الخارجى شيئا عنها ٠

ولكن القومية الافريقية التى اشتعلت فى كل مكان فى افريقيا لن تلبث ان تلهب هذه المناطق وتخرج بها من هذا الستار الكثيف الذى يحيطها ٠

وقد بدأت فعلا الثورة العارمة فى انجولا وموزمبيق وستنال كل من الدولتين استقلالها فى وقت قريب بأذن الله ٠ وستكلل جهودهما فى سبيل التحرر بالنجاح وتلحق بعجلة الدول المستقلة فى افريقيا وتتعاون معها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وتقوم بدورها الفعال فى نهضة افريقيا الحديثة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية فلسطين

من بدايتها الى ذروتها

■ الاستاذ عثمان عبد السميع العدل

- المنطق الوحيد الذى يفهمه العدو الصهيونى .
- بداية المواجهة العريضة .
- لماذا أقدمت اسرائيل على جريمة احراق المسجد الاقصى المبارك ؟!
- الشعب الفلسطينى يحمل لواء الكفاح المسلح ..
- استراتيجية الثورة الفلسطينية ..
- صورة موضوعية للواقع الذى انطلقت منه بداية المقاومة المسلحة .
- كيف تمـزقت اسطورة التفـوق العسـكرى الصهيونى الذى لايقهر .

ليس من شك أن لغة السلاح هى اللغة الوحيدة التى يفهمها العدو الصهيونى ، وهدير المدافع عبر القناة ، وأزيز الطائرات المصرية تدمر تحصيناته ، والغام المقاومة تمزق جنده اشـلاء على الربى والجبال .. وفى السهول ، والقرى المحتلة ، هى فقط المنطق الذى لايباريه منطق ، فالعدو جاء هنا ليبقى .. وجاء تسبقه مخططاته ، وترتب لمجيئه منذ زمن بعيد .. واسرائيل انما قامت لتسعى الى تحقيق الهدف الاستعمارى الصهيونى المزدوج : التوسع . . والتوسع لتمزيق اوصال الوطن العربى الكبير ، والسيطرة على اجزائه وكبح كل ارادة للتحرر . وخنق كل رغبة للثورة .. للتقدم .. للحياة ..

وحينما حدث عدوان الخامس من يونيو ١٩٦٧ كانت قضـية الصراع تدخل مرحلة جديدة : مرحلة يمكن أن نطلق عليها «بداية المواجهة العريضة » بين الامة العربية وفى الصف الاول منها شعب فلسطين ، وبين الكيان الصهيونى المسمى اسرائيل كرأس حربة للامبريالية العالمية ...

وبعدوان الخامس من يونيو ١٩٦٧ باتت اسرائيل تحتل ــ فضلا عن كل أرض فلسطين ــ أجزاء من ثلاث دول عربية .. بل اعقبت باعلان ما اسمته بالخريطة الجديدة لاسرائيل ..

هذا هو موقف اسرائيل منذ البداية .. ومنذ البداية فان خريطة « اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات » معلقة على جدران الكنيست ــ البرلمان ــ فى تل أبيب ..

كذلك فان هذا الموقف لم يطرأ عليه أدنى تغيير أو زيادة أو نقصان حينما دبرت اسرائيل جريمة احراق المسجد الاقصى المبارك بالقدس . . فان قادة دولة العصابات طالما رددوا فى شتى المناسبات « انه لا معنى لاسرائيل دون القدس ولامعنى للقدس دون الهيكل » ... ويزعمون بذلك أن هيكل سليمان هو فى موضع المسجد الاقصى المبارك ، وهم منذ احتلال القدس القديمة عام ١٩٦٧ يقومون بحفريات .. وهدم للمنازل من حول المسجد... ولعلهم يعرفون قبل غيرهم أن فكرة وجود الهيكل ما هى الا وهم وضرب من الخيال ، بعد أن أكدت حقائق التاريخ أن الهيكل قد أزيل مرتين .. وليس من دليل واحد حتى على مكانه ، حيث كان !!

الهدف من وراء الجريمة ، جريمة احراق المسجد الاقصى المبارك ، هو نفس الهدف من تدمير منازل الفلسطينيين فى الارض المحتلة ، وعمليات القتل الجماعى ، والطرد والتشريد ، انهم يهدفون الى ازالة الوجود العربى والاسلامى بشرا وتاريخا وحضارة واقامة كيان غريب مكانه ، كيان عنصرى يهودى ، ولم تعـد فلسطين وحدها هى الهدف ، بل كل شبر فى الوطن العربى .. كل عربى فى أى مكان آن له أن يعرف هـذه الحقيقة ، وأن يستوعبها بكل ابعادها .. ويعد لها العدة ..

فالمعركة الفاصلة أكبر من أن يحدها مكان .. وهى تتطلب كل طاقة مختزنة فى هذه الامة الكبيرة .. وتستدعى أن تقف الشعوب العربية وحكوماتها صفا متآزرا متماسكا .. على أن يضع كل شعب منها دوره هو فى المعركة قبل أى دور آخر .

لكن شعب فلسطين مازال هو الصف الاول من المعركة ،ويجب أن يكون ، فهو صاحب القضية الاول ..

ومع شعب فلسطين نبدأ مناقشة القضية فى طورها الجديد ومن جوانبها المختلفة محليا [فى الاراضى المحتلة] وعربيا .. ودوليا .. وفكريا واعلاميا .. ثم بعد ذلك ننتقل الى الحديث عن دور الدول العربية أولا .. فى قضية فلسطين .. ثانيا .. فيما يسمى بأزمة الشرق الاوسط ..

ونقدم للحديث برسم صورة للاوضاع التى كانت سائدة فى أول يناير عام ١٩٦٥ ، وهو اليوم الذى صدر فيه أول بيان لحركة فتح عن أول عمليات عسكرية لقوات العاصفة ضد قوات العدو .. الحقائق التالية ترسم ملامح الصورة :

أولا : زحفت الصهيونية العالمية الى فلسطين تحت جناح القوى الاستعمارية الغازية ومعها مخطط مدروس ، باشرت تنفيذه بكل دقة ، وسخرت لذلك كل الوسائل والاسلحة والامكانيات التى استطاعت أن تستعملها بمهارة وبالطريقة المناسبة وفى الوقت المناسب .

ثانيا : كان رد الفعل فى الامة العربية لهذا المخطط الصهيونى الاستعمارى منذ البداية تخبطا عشوائيا ، ولعل السبب الاساسى هو عدم توعية الجماهير بأبعاد المؤامرة ، وكذلك انعدام الرؤيا السليمة لديها بسبب التضليل والخداع من جانب الصـهيونية والاستعمار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا ، تم عزل كل شعب من شعوب الامة العربية عن بقية اشقائه ليواجه مصيره وحده ، الامر الذى اتاح للاستعمار كل الفرص الممكنة لبجثم على الشعوب يستنزف خيرها ..

رابعا : وبالنسبة لشعب فلسطين فان أرضه ووجوده ومصيره كانت فى المراحل السابقة نهبا لمعارك ضارية ، قدم فيها الالوف من ابنائه .. ونجح الاستعمار والصهيونية فى اجهاض انتفاضاته خصوصا فى عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٧ .

والحقيقة الخامسة ، أن الشعب الفلسطينى عزل عن ساحة النضال بعد عام ١٩٤٨ داخل معسكرات التشريد .. أو ذهب ابناؤه اشتاتا فى ربوع الدنيا بحثا عن لقمة العيش بعد أن ذهبت الارض وما عليها لقمة سائغة للاستعمار الاستيطانى الصهيونى .

وخلال سبعة عشر عاما لم يعد العالم الخارجي يعرف عن شعب فلسطين شيئا سوى انه طوابير من المشردين فى حاجة الى الاغاثة والعون ..

وخلال نفس الفترة من الزمن دأب العدو الصهيونى على تنفيذ استراتيجية الهجوم المستمر على الجبهة العربية عسكريا وسياسيا ونفسيا ..

يقابل هذا تخبط مستمر على جانب الامة العربية للاسباب التى سبق الاشارة اليها .

ومن ثم فان الكيان الصهيونى الدخيل أصبح فى نظر الغالبية من دول العالم أمرا واقعا .. ويكرس هذا الامر الواقع الغريب انه اصبح عضوا فى هيئة الامم المتحدة .. رغم أنه لا يحترم قراراتها .. بل يضرب بتلك القرارات عرض الحائط .. ويجد — مع ذلك — من تناقضات العلاقات الدولية وما يتوفر له من تأييد الاستعمار بدوله الكبرى ما يحميه باستمرار ..

ولم يكن العرب يجدون فى تلك الفترة ايضا ما يردون به على الاعتداءات الصهيونية غير الشكاوى الى المنظمة الدولية ..

هذا هو الواقع السىء الذى عاشه شعب فلسطين .. حتى برزت لاول مرة — وبشكل جدى — أول بارقة من أمل تحملها طليعة منه .. وهى تتقدم تحت جنح الظلام الجاثم على الارض الطيبة .. تبث الالغام .. وتنصب الكمائن لجنود العدو ..

والهدف هو : تحرير فلسطين وتصفية الكيان الصهيونى .. بأسلوب الكفاح المسلح والثورة الشاملة ..

وكان على الطليعة الفلسطينية المسلحة أن تواجه كل حقائق الواقع المرير .. وأن تواجهمعها قوة العدو المتزايدة ..

كان عليها ان توجه كل جهد مستطاع فى هذه المرحلة من مراحل الكفاح الوطنى نحو استيعاب كل الطاقات الفلسطينية مما يحتم وحدة كل فئات شعب فلسطين وانصهارها فى بوتقة الثورة من أجل بروز الكيان الفلسطينى الثورى .

كذلك فان الطلائع الثورية للشعب الفلسطينى أعلنت رفضها لاى مساومة على حقوق الشعب الفلسطينى ورفضها جميع المشاريع الصادرة عن الامم المتحدة ..

وأعلنت ان استراتيجيتها هى الحرب الشعبية طويلة الاجل .. تلك هى الخطوط الاساسية للثورة الفلسطينية كما حددتها طليعتها فى الاول من يناير ١٩٦٥ ..

ولكن الظروف لم تكن قد تلاءمت بعد لتهىء مناخا صالحا للانطلاق فقد كانت الحقائق الموضوعية السلبية اكبر بكثير من حجم الشرارة الاولى للكفاح الفلسطينى المسلح ..

فراحت تعمل بهدوء ، ومن وراء الستار ، ولم يكن صوت الرصاص الذى تطلقه على جنود العدو يسبب قلقا لدولة العصابات التى كانت ترخى ستارا كثيفا من الكتمان حتى لا يعرف العالم ان هناك شعب فلسطينى ، وانه يحارب من أجل أرضه المسلوبة .

وكان على المقاومة الفلسطينية المسلحة أن تقطع طريقا داميا وشاقا .. وتنتقل الى مرحلة اصعب واشد ضراوة تتصل بتثبيت دعائم الثورة وخلق القاعدة الشعبية لها ..

ثم جاء العدوان الاسرائيلى على الدول العربية فى الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ليضيف الى أرض الواقع عوامل جديدة :

كان أول هذه العوامل هو حالة الانكماش النفسى عند جماهير الامة العربية متأثرا بالهزيمة وباسطورة التفوق الاسرائيلى ، وان كانت جماهير الامة العربية نفسها هى التى أخذت زمام الموقف وهبت ترفض الهزيمة وتعلن اصرارها العظيم على الصمود .. مما كان له أثره العميق فى كل التحولات التى حدثت بعد ذلك

والعامل الثانى : أن العدو الصهيونى احتل — نتيجة للعدوان — باقى الاراضى الفلسطينية واراضى أخرى فى ثلاثة دول عربية ويقيم بهذه الاراضى أكثر من مليون مواطن عربى ، عدا من أخرجوا قسرا من أراضيهم بسبب الاعمال البربرية الصهيونية ..

وقد خلق هذا العامل الهام مناخا ملائما لنشاط المقاومة الفلسطينية المسلحة ، حيث وجدت فرصا أفضل — بالتعاون مع القاعدة الشعبية فى الاراضى المحتلة — لتوجيه ضربات متلاحقة لقوات العدو ..

وخلال الشهور التى تلت عدوان يونيو ١٩٦٧ بدأت عمليات المقاومة الفلسطينية تتسم بالشمول والكثافة .. وبدأت تتوغل فى صميم الكيان الصهيونى .. وخاض المقاتل الفلسطينى معارك قاسية أثبت فيها صلابته وصموده الى الحد الذى هز فيه كل الاسس التى يقوم عليها تفكير قادة المؤسسة العسكرية الصهيونية ..

وجاءت معركة الكرامة فى شهر مارس من عام ١٩٦٨ لتؤكد خرافة الاسطورة العسكرية الاسرائيلية .. ولسوف تظل هذه المعركة علامة مضيئة فى تاريخ الشعب الفلسطينى ، بل فى تاريخ الامة العربية كلها ..

فقد استطاعت قوات المقاومة الفلسطينية فى تلك المعركة أن تهزم — لاول مرة — القوات الاسرائيلية التىعبرت نهر الاردن يومها الى الضفة الشرقية ، واضطرتها الى الانسحاب دون نظام بعد أن تمزقت أوصالها .. وتمزقت معها اسطورة التفوق الاسرائيلى ..

وكانت هذه المعركة بداية حقيقية للتحول الكبير .. فمن خلالها عرفت جماهير الامة العربية أن هزيمة المؤسسة العسكرية الصهيونية ليست مستحيلة .. ومن خلال النتائج الباهرة لمعركة الكرامة زاد التفاف الشعب الفلسطينى حول طلائعه الثورية المسلحة ..

كذلك كانت معركة الكرامة ايذانا ببزوغ الكيان الفلسطينى من جديد على الصعيد العالمى .. وهرع مراسلو الصحف ووكالات الانباء والاذاعة والتليفزيون منمشارق الارض ومغاربها ليقفوا على حقيقة الصورة — وهى صورة ذات وجهين :

الوجه الاول : عدوان صهيونى مستمر .. يلغى من اذهان العالم الفكرة الخاطئة التى رسختها الدعايات المضللة عناسرائيل والتى كانت تقول بانها « مسالمة » .. رغم أن قيامها أصلا حدث بالاغتصاب والقهر .. والاستمرار فى الاغتصاب والقهر .

أما الوجه الاخر من الصورة : فهو شعب فلسطين الذى يناضل من أجل تحرير أرضه .. ويعرف أن لغة السلاح هى اللغة الوحيدة التى يفهمها العدو الصهيونى ..

وبدأت مرحلة جديدة ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام فى الدقهلية

- محافظة الدقهلية تتبرع بنصف مليون جنيه لخدمة المعركة
- الإنشاءات والمشروعات تتم بالجهود الذاتية تحقيقا لمجتمع الكفاية والعدل
- ٢٠ ألف جنيه من المحافظة تقدم لتعمير المساجد.

اعداد يسرى مخلوف

ان مجلة منبر الاسلام ليسرها أن تلتقى على صفحات هذا العدد مع قرائها الاعزاء فى جميع بقاع العالم الاسلامى والعربى بثانى محافظات الجمهورية العربية المتحدة من حيث التعداد وثالث محافظات الجمهورية العربية المتحدة من حيث المساحة . ألا وهى محافظة الدقهلية .

وكان لقاؤنا فى مستهل جولتنا فى مبنى المحافظة الجديد مع السيد ـ الاستاذ عبد الفتاح على محافظ الدقهلية الذى حدثنا عن مدى اهتمام محافظة الدقهلية بتدعيم القيم الروحية تنفيذا لنص الميثاق :

ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة) والتى تتمثل فى نهضة دينية روحية شملت محافظة الدقهيلة فى العامين الماضيين وظهر منها مسجد النصر الذى يتصدر مدخل المنصورة بشارع الجيش والذى بلغت جملة تكاليفه ١٥٠٫٠٠٠ جنيه ويجرى العمل فيه الان بسرعة لانهائه .. ويقام المسجد على مساحة كبيرة وتحيط به حديقة شاسعة كما ستنشأ فيه مكتبة اسلامية كبرى.

كما قامت المحافظة بالمساهمة

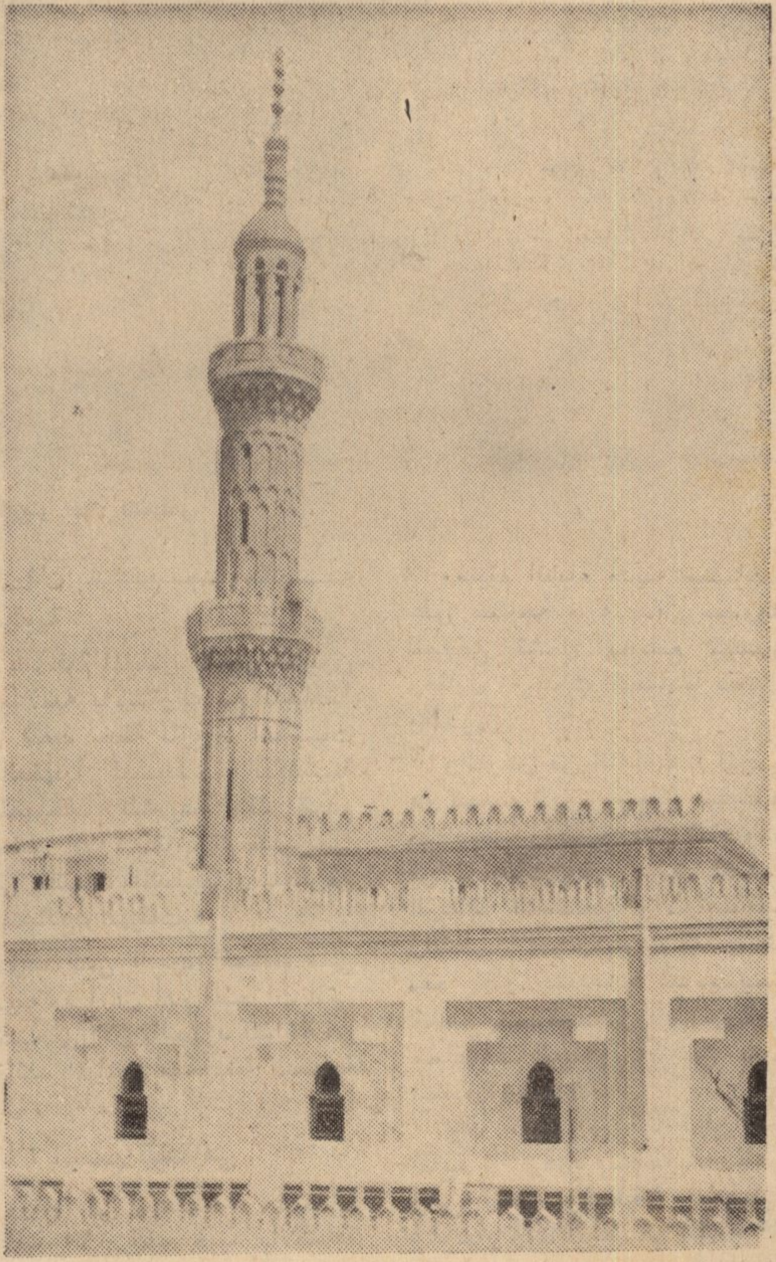

مسجد النصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كازينو النيل السياحى

فى اقامة جمعية الشبان المسلمين بمبلغ ٣٠ الف جنيه ويجرى العمل الان للانتهاء منها وسوفينشأ بها مسجد ودار للحضانة ومكتبة اسلامية وملاعب رياضية للشباب •

وعن مدى مساهمة المحافظة فى تعمير المساجد قال سيادته ان المحافظة قدمت ٢٠ ألف جنيهاعانة لاقامة المساجد بالقرى التى يبلغ عددها الان بالمحافظة ٦٠٠ مسجد تقريبا • كما تم ترميم وانشاء ١٥ مسجداً هذا العام بلغت تكاليفها ٢٢٠٨٤٥ جنيها ساهم أهالى المحافظة منها بمبلغ ١٦٦٤٥ جنيها • كما تم اعفاء كافة المساجد من رسوم المياه والانارة • وتقوم المحافظة الان بالانفاق على المساجد الاهلية من حصيلة الخدمات الاجتماعية • ولقد قدمت المحافظة هذا العام مبلغ ٦٠٠٠جنيه لمسجد الجمعية الشرعية الاسلامية لاقامة دور ثان بالمسجد ومكتبة اسلامية •

كما قام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالاشتراك مع المحافظة فى تنفيذ خطة لتزويد المكتبات بالدقهلية بالكتب الدينية والمصاحف الشريفة وقد قدم المجلس ٢٠٠٠ كتاب تم توزيعها على مكتبات المساجد والمدارس والمصالح والهيئات •

وقد أدلى السيد المحافظ فى حديثه معنا عن أهم المنجزات التى تمت حتى الان بالجهود الذاتية فى مختلف الميادين بمحافظة الدقهلية فقال :

أولا : المجمع الصناعى :

ويقع على مساحة ٤٤ فدانا يتكلف ١٩٥ الف جنيه بالاضافة الى المبلغ المدرج فى ميزانية هذا العام وقدره ١٨٠ ألف جنيه لسرعة تنفيذه •

وسيتم انشاء مدينة صناعية على مساحة مائة فدان مجاورة للمجمع تشمل مصانع كبرى ومنازل ووحدات اقتصادية للعمال والفنيين •

والغرض من انشاء هذا المجمع هو تجميع الورش وخلق صناعات متخصصة وتجميع عمال المنصورة فى تجمعات حتى يسهل تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية لهم ولاسرهم كما يسهل معها خلق صناعات تخصصية خاصة بالمحافظة التى تعد من ثانى محافظات الجمهورية من حيث المساحة وعدد العمال •

وقد انتهت المحافظة أخيرا من اقامة ٥٤ وحدة بالمجمع الصناعي وهى تشمل وحدات النجارة والبللور وبدأ العمل فى انشاء ٢٢ وحدة اخرى للورش ومن المقرر الانتهاء منها فى شهر يوليو سنة ١٩٧٠ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

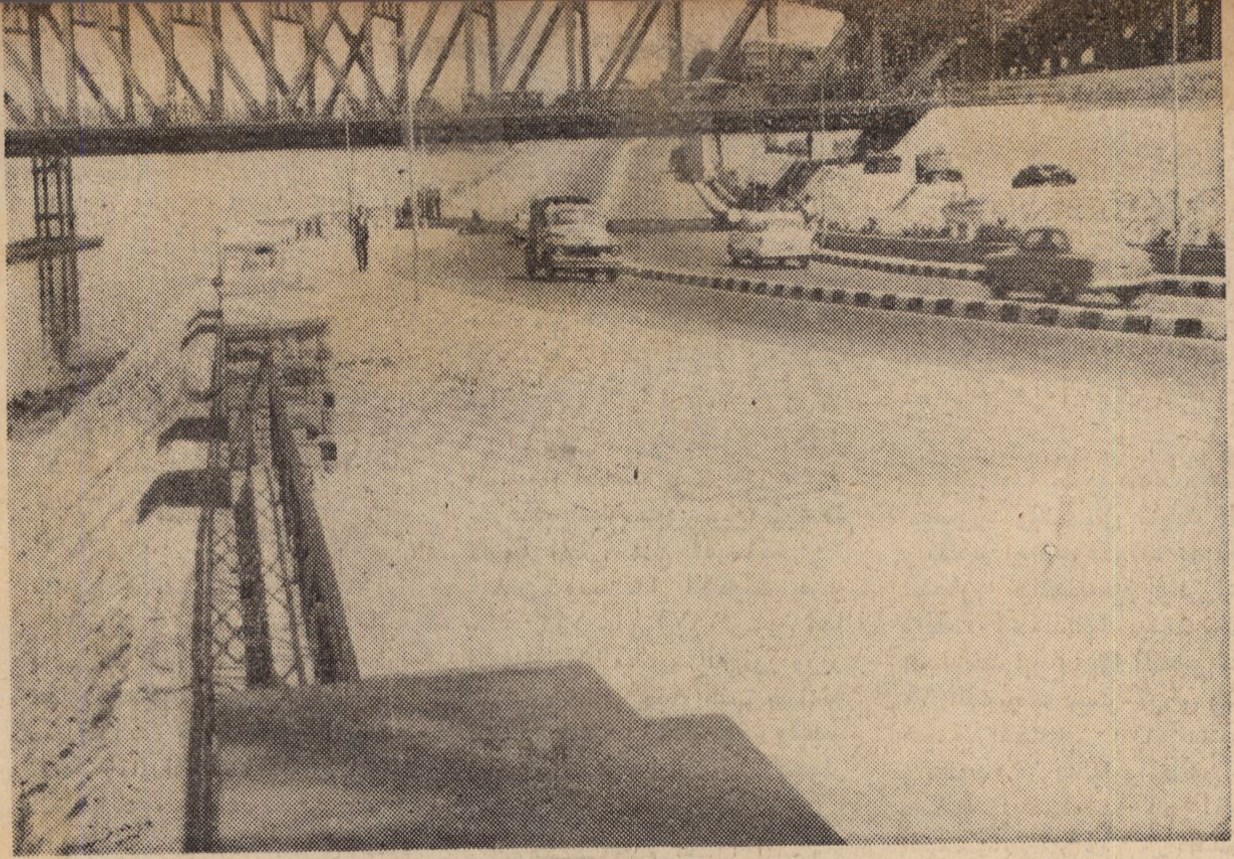

نفق الجمهورية الجديد

ثانيا : مبنى المحافظة الجديد :

يخدم أهالى الدقهلية ٢٠ مديرية من مديريات الخدمات والانتاج وكانت تشغل عددا كبيرا من الوحدات السكنية بمدينة المنصورة يبلغ ايجارها الشهرى ٤٠٠ جنيه أى بمعدل ٤٨٠٠ جنيه سنويا هذا بخلاف الاستهلاكات الاخرى ٠

وكان من الضرورى أن يقام مجمع للمصالح بالمدينة يضم كافة المديريات ويساعد على ربط الاجهزة لتسهيل تقديم الخدمات وسرعة انجازها وتوفير المبالغ التى تدفع كايجار للوحدات السكنية ٠

وقد بدأت المحافظة في هذا المشروع سنة ١٩٦٣ - ثم توقف العمل فيه مدة طويلة حتى انفذه السيد - عبد الفتاح على احمد محافظ الدقهلية فتمكن سيادته من تدبير مبلغ ١٢٠٫٠٠٠ جنيه لاستكمال المبانى والمرافق - ثم اعتمد له أخيرا مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه لسرعة انجازه ٠ والمبنى مكون من ثلاثة أجنحة ويشمل الاول مجلس المحافظة وبرج التكييف

السيد الاستاذ عبد الفتاح على محافظ الدقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثانى يشتمل على الادارات والثالث يضم الديوان العام ـ وقد تم اخيرا نقل ٨٠ فى المائة من المصالحوالادارات ـ ويجرى حاليا تركيب سنترال حديث أوتوماتيك لخدمة المبنى ـ وقد شكلت المحافظة صندوقا للزمالة للصرف منه على اعمال الصيانة والكافيتريا **وسيتم افتتاح مكتبة المحافظة خلال هذا الشهر ٠**

ثالثا : نفق الجمهورية الجديد :

يعتبر من أهم الحلول الذاتية بالمحافظة فقد بدأت الفكرة نظرا لحاجة مدينة المنصورة الى ممر سهل واسع يربط المداخل الشرقية للمدينة بالمداخل الغربية ولتخفيف الضغط عن وسط المدينة ٠

وقد بحثت لجنة كبرى من الخبراء تكاليف المشروع وقدرتها بربع مليون جنيه ـ ولكن المحافظة آثرت تنفيذه اعتمادا على الحلول الذاتية والخامات الفارضة ـ وتم فعلا الانتهاء منه بتكاليف ٤٨ر٠٠٠ **جنيه فقط وفى مدى عام ويبلغ طوله ٥٠٠ متر حيث يبدأ من أمام دار الكتب حتى قصر الثقافة ٠**

رابعا : جامعة المنصورة :

تعد بحق صورة مشرقة للحلول الذاتية بالمحافظة حيث تقرر العمل على جمع مبلغ مليون جنيه تبرعات لاقامة المبنى على مساحة ٤٠٠ فدان وسيبدأ التنفيذ من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٥ وسبق هذا الاتفاق مع السيد ـ الدكتور وزير التعليم العالى حيث طلب سيادته **اعتماد مبلغ ١٠٠ ألف جنيه وتدبير استراحات دائمة للاساتذة بجوار الجامعة ٠**

وسيخدم هذا المشروع ٤ر٥٢٤ر٣٠٠ طالب سيلتحقون بهذه الجامعة من محافظات الدقهلية ودمياط وكفر الشيخ وبورسعيد ٠ ٠ ومما شجع المسئولين بالمحافظة على تنفيذهذا المشروع الرغبة الصادقة من الاهالى فى التبرع والمشاركة العامة فى اقامة كافة المشروعات العمرانية والاقتصادية بكل انحاء المحافظة ٠

والجامعة حاليا مقامة بضاحية المنصورة وتشمل كليات الطب والمعلمين والعلوم والمعاهد العليا التجارية والصناعية والزراعية وبلغت اعتماداتها مليونين من الجنيهات تبرع منها الاهالى بمبلغ ٩٦ الف جنيه قيمة الارض وتخدم كلية الطب ١٧٠٠ طالب والعلوم ١٥٠ طالبا والمعلمين ١٥٠ طالبا بينما يخدم المعهد الصناعى ١٤٠٠ طالب والزراعى ٦٠٠ طالب والتجارى ٨٠٠ طالب ٠

خامسا : نادى الشعب :

كان للتوسع العمرانى بالمنصورة واستكمال المبانى بالجامعة أن تطلب الامر الى الاستيلاء على أرض النادى القديم .. **وقد سارعت المحافظة الى اقامة ناد جديد لاستيعاب كافة أنشطة الشباب معتمدة فى ذلك على تبرعات الاهالى الذين** قدموا مواد البناء لسور النادى **وبلغت قيمتها ١٢ر٠٠٠ جنيه ويقع النادى الجديد بشارع بورسعيد ويمتد على مساحة ١٣ فدانا ويشتمل على ملاعب لكرة القدم والكرة الطائرة وتنس الطاولة والمصارعة والملاكمة ومبنى الادارة وتقوم المحافظة الان باستكمال المدرجات ومقصورة النادى ٠**

سادسا : الاسكان بالدقهلية :

اقيمت ٧١٦ وحدة من الاسكان المتوسط و ١٥٣٨ من الاسكان الاقتصادى و ٦٠٠ وحدة من الاسكان العاجل بمختلف مدن وقرى الدقهلية ٠٠ وبلغت تكاليفها ٢ر٢٧٢ر١٦٦ جنيها ٠

هذا بالاضافة الى انشاء ١٧٠ وحدة لاسكان الطلبة والطالبات تكلف ٣٨ر١٢٠ جنيها ٠

وبلغ عدد وحدات الاسكان المتوسط بمحطة طلخا الكهربائية

مسجد الصالح ايوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٤ وحدة تكلفت ٢٥ر٣٧٦ جنيها كما زادت قيمة الرخص الشهرية التى تصرف لمواطنى الدقهلية الخاصة بمساكن القطاع الخاص من ٣٠ ألف جنيه الى ٢٠٠ ألف جنيه .

سابعا : مصنع السماد

انتهى الخبراء التشيك من معاينة موقع مصنع السماد **وسيبدا فى الانتاج سنة ١٩٧٥ ويقدر انتاجه بثلثين انتاج الجمهوريه وسيوفر ٦٠٠٠ فرصة عمل لابناء الدقهلية والمحافظات المجاورة**

وقد تم الاتفاق على تخصيص مرسى للنقل البحرى للشحن والتفريغ كما سيقام خط حديدى لربط المصنع بمدينتى شربين ودمياط وستقيم المحافظة مدينة اسكان صناعى للفنيين والعمال بجوار المصنع ـ كما سيتم اقامة نفق أسفل كوبرى السكة الحديد مواجها لنفق الجمهورية الحالى على الشاطىء الغربى للنيل .

السيد الاستاذ عبد المنعم عبد ربه
سكرتير عام محافظة الدقهلية

ومن خلال مقابلتنا مع السيد الاستاذ عبد المنعم عبد ربه سكرتير عام المحافظة تناول حديثنا عن مدى مساهمة محافظة الدقهلية فى الجهاد الاكبر الذى دعا اليه السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه الاخير الى القوات المسلحة فصرح سيادته بان المحافظه تتعاون مع الاجهزة الشعبية فى اعداد دورات تدريبية لموظفات المصالح للتدريب على أعمال الاسعاف والتمريض . وبالنسبه للموظفين على أعمال الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية . وقد قامت حملة كبيرة للتبرع بالدم فى جميع المصالح والهيئات .

وقد ذكر سيادته بأن المحافظة قد تبرعت بنصف مليون جنيه لخدمة المعركة .

ثم تطرق الحديث الى الشباب فقال سيادته : اننا نهتم دائما بالشباب لانهم عمد المستقبل وقد تم تشكيل مكتب خاص لتشغيل الطلبة أثناء العطلة الصيفية ورعاية

مبنى المحافظة الجديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد المحافظ مع شباب المنصورة

الشباب المغتربين وقامت المحافظة بتشغيل ٦٠٥ طالب بمصالح المحافظة بأجر يترواح بين خمسة وتسعة جنيهات كما سيتم فى خلال العام الدراسى القادم افتتاح بيت جديد لطلبة الدقهلية بالجيزة يستوعب ٣٠٠ طالب بأجر رمزى وبيت آخر للطلبة بالمنصورة يستوعب ١٥٠ طالبا .

ثم سألت السيد السكرتير العام عن مدى النهوض بالقرية ورفع مستوى الريف تمشيا مع قرارات مؤتمر الادارة المحلية للنهوض بالقرية المصرية ورفع مستواها الحضارى والاجتماعى فقال سيادته : **لقد شكلت لجنه لهذا الغرض بالمحافظة برئاستى لتنمية الموارد المالية اللازمة لتنفيذ المشروع وتم اتخاذ قرارات كان من أهمها :**

١ ـ انشاء جمعيات تعاونية للانشاء والتعمير بالقرى أسوة بالمدينة على أن تمول بالقروض التى تمنحها الدولة للاعضاء التعاونيين (بنك الائتمان العقارى) المبالغ المودعة لحساب جارى الجمعيات التعاونية الزراعية بالاضافة الى تبرعات الاهالى .

٢ ـ مساهمة المجلس القروى فى المشروعات الانتاجية ذات العائد السريع مما يتيح للمجلس موارد اضافية .

٣ ـ استثمار الاموال المودعة لحساب تأمينات المياه والانارة اذا توفرت فى مشروعات انتاجية .

٤ ـ يقوم الاصلاح الزراعى ببيع الاراضى المتروكة بمعرفته فى زمام القرى التى لاتتبعه الى جمعيات الاسكان والتعمير بهذه القرى على أن يسدد ثمنها على أقساط . وكانت المصارف هى واجهة الحلول الذاتية فى المراكز والقرى فمنذ قيام الجهازين الشعبى والتنفيذى بمحافظة الدقهلية بدور فعال فى حفر المصارف بالجهود الذاتية وبلغت أطوالها ١٠٥ كيلو متر وتغطى مساحة ١٠ آلاف فدان وأدت الى زيادة انتاجية الفدان الى ٦٠ فى المائة وتكلفت ١٢٠ الف جنيه .

وهذه المصارف تمتد بكافة مراكز المحافظة خاصة بقرى أجا وميت غمر . . ولقد ساهمت فى خفض نسبة ملوحة التربة ونسبة الرطوبة بها مما ساعد على زيادة الانتاج .

وقد افتتح السيد المهندس وزير الرى محطة صرف رقم ١ بكفر الدبوس مركز شربين وتكلفت اقامتها نصف مليون جنيه وتخدم مساحة ١٥٠ ألف فدان .

وفى لقائنا مع السيد الاستاذ محمد السيد عبد الرحمن أمين الاتحاد الاشتراكى بمحافظة الدقهلية صرح سيادته بأن الجهازين الشعبى والتنفيذى قدقاما خلال هذا العام بوضع خطة للتوعية الروحيه والدينيه وتم تنفيذها فى معسكرات الشباب والمناسبات الدينية ساهم فيها أساتذة الجامعات ورجال الازهر الشريف .

كما تقوم الاجهزة الشعبية والتنفيذية بعمل توعية دينية عن طريق لجان فى معسكرات المهجرين بالمحافظة كما يقوم المسئولون بالمرور على مراكز ايواء المهجرين لنشر الوعى الدينى والتربية الدينية .

وفى ختام جولتنا فى محافظة الدقهلية كان لقاؤنا مع رجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كازينو النخيل بجمصة

يعملون فى صمت وراء كل هذه الجهود الا وهم رجال النشر والاعلام بالمحافظة الذين يقدمون الخدمات الاعلانية لمواطنى الدقهلية والتى تتمثل فى نشرات دورية وكتيبات وبرامج اذاعية وتليفزيونية ·

وقد غادرت المنصورة وأنا مبهور بهذه النهضة العمرانية فى مختلف المجالات ولعله جدير بالذكر أن معظم الانشاءات والمشروعات تتم بالجهود الذاتية تحقيقا لمجتمع الكفاية والعدل ·

ولقد ضرب شعب الدقهلية أروع المثل فى تقديم الجهود الذاتيه لتعمل جنبا الى جنب مع أجهزة التخطيط والتنفيذ الامر الذى وفر الكثير من الجهود والانفاقات وحقق أعظم الانتصارات فى معركتنا مع الزمن ·

آخر خبر :

تم تشكيل جمعية لموظفى ديوان المحافظة لتسهيل أداء فريضة الحج يشترك فيها عشرون شخصا ، بأشتراك شهرى ١٥٠ قرشا على مدى خمس سنوات · على أن يتم أختيار أربعة أفراد كل عام لاداء فريضة الحج ·

دار ابن لقمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة الدقهلية

● الجمعية تحتفل بتوزيع كؤوس زيادة الانتاج .

سارت الجمعية التعاونية الاستهلاكية لمحافظة الدقهلية فى اداء رسالتها نحو تحقيق الاهداف التعاونية فاسهمت الجمعية بجهود ضخمة سواء فى مجال الاستهلاك أو الاقتصاد أو العمالة أو الخدمات الاجتماعية ومشاكلها . ونذكر منها على سبيل المثال : —

● استقرار الحالة التموينية وذلك بالقضاء على الاحتكار ومحاربة الجشع والتلاعب بالاسعار .

● توفير السلع التموينية مع جودة الاصناف وتناسب الاسعار .

● العمل على راحة المستهلك بتنويع الاغراض التجارية .

● نتيجة النشاط المتزايد للجمعية فقد فتحت فروع لها لنظام المجمعات التعاونية .

● اتجهت الجمعية الى توصيل الخدمة التعاونية بالقرى .

● ساهمت الجمعية فى الخدمات الاجتماعية بدائرة المحافظة وكذلك فى المجهود الحربى .

● ساهمت الجمعية فى حل مشكلة البطالة .

هذا وقد بلغ رأس مال الجمعية فى آخر اغسطس سنة ١٩٦٩ مبلغ ١٨٨٤٢٧ جنيها وبلغ عدد الفروع والمخازن حتى سبتمبر سنة ١٩٦٩ ٧٦ فرعا ومخزنا

وتقوم الجمعية ببيع المواد الاستهلاكية والتموينية والاقمشة القطنية والصوفية والخردوات والملابس الجاهزة والادوات المنزلية والاخذية والمواد البترولية .

ويتشكل مجلس ادارة الجمعية من السيد الاستاذ محمود ابو شادى رئيسا . والاستاذ أحمد على القاضى ومحمد السيد عبد الوهاب وحامد احمد يوسف مشرفا ومحمد محمد الجوهرى اعضاء والاستاذ عبد الحكيم السيد عوض مديرا عاما للجمعية .

● وفى يوم ٦٩/٩/٢٩ اقامت الجمعية حفلا كبيرا بحضور السيد المحافظ وامين الاتحاد الاشتراكى واعضاء مجلس الامة ورؤساء المصالح لتوزيع كؤوس زيادة الانتاج على انجح المجمعات . وانجح الفروع بالبندر والمركز . وانجح الفروع بالقرى .

كما قامت الجمعية بتوزيع مكافآت للعامل المثالى من العاملين بالجمعية وله ثلاثة اولاد بالجامعة .

كما تم توزيع شهادات استثمار على جميع العاملين بالجمعية . وتم عمل لائحة جديدة للعاملين لتحسين حالتهم الاجتماعية .

الجمعية التعاونية للنقل بالسيارات بمحافظة الدقهلية

● استطاعت الجمعية التعاونية للنقل بالسيارات ان تحقق تفوقا كبيرا فى تقديم خدماتها للجمهور وذلك فى ظل قيادة الدقهلية الجديدة . وعلى رأسها السيد عبد الفتاح على محافظ الدقهلية . وذلك بعد ان مرت بها فترات عصيبة ادت الى اغلاقها . الى ان اعيد تنظيمها بما يحقق لها مرونة الحركة والارتفاع بمستوى الخدمة واذا تحدثت ارقام الجمعية عن نفسها نجد ان الجمعية قد بدأت نشاطها سنة ١٩٦٣ برأسمال ٢٩١ جم و ٥٠ عضوا و ٧٧ سيارة ومقطورة واصبحت الان ٨٢٠ سيارة ومقطورة وزاد عدد اعضائها الى ٧١٦ عضوا وتضاعف راسمالها بلغ ١٢٤٧٦ جنيها الى جانب مبيعات الجمعية التى بلغت ١٠٠ الف جنيه هذا العام . ومبيعاتها من اللوريات بلغت ٧٨ الف جنيه سنة ١٩٦٧ اما حجم النقل المادى فبلغ ١٨٦ الف جنيه سنة ١٩٦٨ وقد شكل مجلس ادارة الجمعية برئاسة السيد حسن فؤاد رئيس مجلس مدينة المنصورة وعضوية العقيد عبد الرحمن يحيى مفتش المرور والسيد عويس محمدين امين وعبد المجيد عمار والسيد خيرى القاضى المدير الحالى للجمعية .

ولقد ساهمت الجمعية فى تنشيط اقتصاد المحافظة وحركة السيارات بالدقهلية بصورة ملموسة فهى تساهم فى نقل المحاصيل داخل المحافظة وعمليات المجهود الحربى ومستلزمات الزراعة ومواد البناء وعمليات التهجير ونقل المواد التموينية .

ولايكف السيد خيرى القاضى عن العمل المتواصل والاتصال الدائب بالاعضاء وتوفير الخدمات اللازمة لهم .

وتساهم الجمعية بجهد كبير فى مشروعات الجهود الذاتية بالمحافظة وبهذا تقضى على الوسطاء ومقاولى الباطن .

الفترة	عدد الاعضاء	عدد السيارات	مبيعات الاطارات	رأس المال	حجم النقل	الارباح
عام ١٩٦٣	٥٠	٧٧	——	٢٩١	٧٨٤٨	٦٠٠
النصف الاول من ١٩٦٧	٥٦٢	٥٥٦	٢٤٠٠٠	١١٥٢٤	١٨٦٠٠٠	٧٠٠٠
عام ١٩٦٧ / ١٩٦٨	٦٨٦	٦٢٠	١٠٧٠٠٠	١٢٤٣٦	٨٥٦٠٠٠	٥٠٠٠
عام ١٩٦٨ / ١٩٦٩	٧٢٠	٨٣٠	١٢٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٩٢٠٠٠٠	٥٥٠٠٠

الجمعية التعاونية لمنتجى الخضر والفاكهة بالدقهلية

هذه الجمعية هى احدى ست جمعيات تعمل فى تسويق الخضر والفاكهة على مستوى الجمهورية . ويشمل نشاط الجمعية مراكز المحافظة ومقرها المختار مدينة المنصورة .

ومن اغراض الجمعية :

● مد الاعضاء عن طريق البيع أو الايجار ما يلزم مزارعهم وحدائقهم من ادوات واموال نقدية وعينية .

● انتاج الصناعات المختلفة من الخضر والفاكهة وتعبئتها .

● بيع محصولات ومنتجات الاعضاء المصنعة وغير المصنعة تعاونيا . والعمل على تنمية نظام التسويق التعاونى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مدرسة

الأستاذ عبد المنعم حمادة

اشرنا فيما سبق من اعداد هذه المجلة الى لمحات من اخلاق النبى الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ والى بعض من اعماله وتصرفاته : وأوضحنا ان هذه الاخلاق والاعمال والتصرفات انما كانت تطبيقا عمليا لما دعا اليه الاسلام العظيم ، ولما نادى به من تعاليم ولما اشار اليه من توجيه وارشاد ٠٠ وليس من شك فى ان ما اتصف به الرسول المصطفى الذى ادبه ربه فأحسن تأديبه ، ووصفه مبدع الكون وخالق الوجود بأنه على خلق عظيم ، انما تتضاءل الى جانب صفاته جميع الصفات ومكارم الاخلاق،وليس من شك فى ان ما قام به من تصرفات ، وما اداه من اعمال ، انما كانت كلها دروسا وعظات لصحابته الذين آمنوا به وبرسالته ، وللمجاهدين الذين اتبعوا طريقه ، ونهجوا نهجه ، وساروا سيرته ٠٠ وليس من شك فى انها كلها كانت ذات اثر فعال فيما اصبح عليه المسلمون من عزة وكرامة ، ومـــا مكنهم الله من رفع راية الاســـلام عالية على كثير من الممالك والامصار ، وفيمـــا استطاعوا ان يحققوه من خير لهذه البشرية ، وما نشروه من علم فتح الطريق لحضارة مكنت لنفسها فى الارض ، وخطت بالعالم خطوات واسعة نحو المعرفة والتقدم ٠

لقد كان الرسول الكريم وحده بما حمله من مشاعل الاسلام المضيئة ، وتعاليمه الرفيعة ، وما انطوت عليه جوانحه من ايمان بخالق السماوات والارض ، وما امتلأبه قلبه من حب الناس ٠٠ كان هووحده بهذاكله مدرسة لاتضارعها مدرسة ، تخرج فيها قادة أمم ، ومعلمو شعوب ، وابطال حرب ، وفلاسفة علـــم ، ورجال اصلاح ٠٠ واذا انت امعنت النظر الى هؤلاء الاعلام الذين اناروا العالم بعد ظلمة ، ووحـــدوا صفوف الناس بعد فرقة ، ونشروا المعرفة والعلم بعد جهالة،وملأوا القلوب بالرحمة والعدل بعد الجبروت والقسوة ٠٠ لو امعنت النظر الى كل واحد من هؤلاء وارجعته الى ماض قريب من الاسلام او بعيد عنه لوجدته يختلف عن الاخر ٠٠ فقد كان منهم الغنى الذى يمرح فى نعيم العيش يعلو به فوق هامات الرجال ، والفقير البائس الذى يبحث عن لقمة العيش ، ويخضع ويستكين لذل الحاجة ٠٠ وكان منهم صاحب السلطان الذى يتيه اعجابا بنفسه وتعاليا على غيره ، والخاضع المسكين الذى يؤمر فيطيع ٠٠ وكان منهم العابث الماجن الذى لايقيم الوزن لعرف او تقليد ، ولا يحترم الرأى والنصيحة والهادىء الوديع الذى يتوارى حياء من العيب ، وبعدا عن المظنة ٠٠ وكان منهم القوى الجبار الذى يشمخ بانفه ، كأنما ليس على الارض غيره ، ورضى النفس لين الجانب الذى يحب لغيره مايحب لنفسه ٠٠ كانوا الوانا متباينة ، ومزاجات مختلفة ، وطبائع متباعدة ٠٠ ولكنهم جميعا ، بعد الاسلام ، وعلى الرغم مما كانوا فيه من التباين والاختلاف والتباعد : قد تقاربوا ، وتآلفوا ، وساروا كلهم فى صف واحد تجمعهم عقيدة واحدة ، ويأتمرون برأى واحد ، ويتجهون الى هدف واحد ، فاما العقيدة فالايمان المطلق باله واحد خلق السماوات والارض ، لم‌يلد ولم‌يولد ولم‌يكن له كفوا احد ، واما الرأى فرأى النبى المصطفى الذى بعثه ربه للناس كافة هاديا ومبشرا ونذيرا ، والذى لاينطق عن الهوى ، وانما هو وحى يوحى ، والذى يستمد آراءه وافكاره ونصحه وارشاده من كتاب كريم انزل من السماء فيه نور ورحمة للعالمين ، واما الهدف فهو تمكين الاسلام فى الارض ، وتحقيق المساواة بين الناس على اساس من العدل : والرحمة ، والاخاء ٠

● ● ●

ولقد كان الرسول الكريم هو المعلم الذى تنزل عليه الوحى بهذه التعاليم السماوية ليبلغها للناس كما

الرسـول صلى الله عليه وسلم

تلقاها من ربه فى كتاب لايضلّ من اتبعه ، وكان هو صاحب المدرسة التى أمر الله ان تقوم لينخرط فيها الخلق جميعا باحثين عن النور الجديد ، وكان هو المعلم الذى كلف بالتبليغ والشرح والتفسير .. ولقد حمل الرسول الامانة ، وبلغ الرسالة ، وجاهد الجهاد الاكبر ، فكانت مدرسته خير مدرسة وحدت بين الناس ، وجمعت قلوبهم على الحق ، وقادتهم الى الخير ، لافرق بين غنى وفقير ، وبين صاحب السلطان ومن لا سلطان له ، وبين العابث والمستقيم وبين القوى والضعيف.. لقد صاغهم الايمان جميعاعجينة واحدة ، واخرجتهم المدرسة صنفا واحدا حلو المذاق ، قوى الاثر ، وان اختلفت العجينة فى تشكيلها .

لقد تخرج فى هذه المدرسة ـ كما قلنا ـ القادة ، والمعلمون ، والابطال ، والفلاسفة ، والمصلحون ، ولقد استطاع هؤلاء جميعا ان يقودوا الامة الاسلامية على مدى اربعة عشر قرنا من الزمان فى طريق العزة والنصر على الرغم مما كان محفوفا به من صعاب ، وما تناثر على جوانبه من متاعب ، وما شحن به من آلام .

●●●

اننا لا نستطيع ان ننكر ان الامة العربية قد تردت فى بعض الفترات من تاريخها الطويل : وان الوهن قد اصابها فى بعض هذه الفترات ، وان ذلك كلفها كثيرا من التضحيات ، وحملها كثيرا من المتاعب والالام ، ولكنا على الرغم من هذا الاعتراف ، نعلن باعلى صوت ، ان هذا الوهن لميكن ، باى حال من الاحوال ، بسبب الرسالة والرسول ، كما يدعى الحاقدون المكذبون للدعوة والداعى ، الناقمون على ماحققته هذه الرسالة الخالدة من قوة وعزة ، وانما كان السبب يرجع الى بعدنا عن تعاليم هذه الرسالة وما تنادى به ، وبسبب عدم الانصياع لما وجهنا اليه الرسول ودعانا الى الاخذ به .. وليس ادل على ذلك من ان الامة العربية ما تكاد تعود الى الحق ، وتستقيم على طريق الرشاد،وتصلح ما بينها وبين الخالق عز وجل ، بالرجوع الى كتابه الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتنفيذ ما جاء به هذا الكتاب من احكام ، وماتكاد تعود الى سيرة نبيه فتحاكيه فى اعماله وتصرفاته ، حتى يصلح الله شأنها ، وتعود الى قوتها وعزها ، وتباشر اشعاعاتها العلمية والحضارية فتبعث بها الى كل ركن من اركان العالم .. فكم من حضارات ازدهرت .. وكم من امم علت وارتفع صوتها ، وعظم شأنها ، ثم عادت فاضمحلت شيئا فشيئا حتىطواها النسيان ، ومحت آثارها عاديات الزمن ، وبقيت الامة العربية بكتابها الكريم لم تستطع قوة فى الارض ان تبدل حرفا منه ، وبقيت حضارتها مع الزمن لم تنل منها عواديه ، وبقيت اخلاقها وعاداتها ، وبقيت سيرتها ، وسوف تبقى ، دروسا للاجيال المتعاقبة جيلا بعد جيل .

وليس هناك من يستطيع ان يجادل فى ان السبب فى بقاء هذا النور وهاجا : وانه سوف يبقى كذلك يضىء للانسانية طريق الحق ، ويرشد الناس الى الصواب : ويقومهم على جادة الطريق كلما انحرفوا او مالت بهم الاهواء والمطامع .. ليس هناك من يستطيع ان يجادل فى ان السبب فى ذلك انما يرجع الى ان المدرسة التى علمت شريعة السماء الخالدة ، والتى نشرت احكام هذه الشريعة عالية كانت مدرسة محمد النبى المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ والى ان الرواد الاول لهذه المدرسة كانوا من الذين صفت قلوبهم : وشرح الله صدورهم ، فآمنوا الايمان المطلق بما انزل على نبيهم ، واستوعبت عقولهم كل ما القى اليهم منأسرار هذه الدعوة الجديدة ، وتفتحت قلوبهم على الخير الذى نادت به ولا خير سواه ، وعزمت نفوسهم العزم الاكيد على اتباع نفس النهج الذى اتبعه الداعى ، وسلوكنفس الطريقالذىسلكهوتنفيذ الامر الذىدعا اليه لبلوغ ما اشار اليه القرآن الكريم من ان امة محمد هى خير أمة اخرجت للناس ، تامر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتدعو الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة .

●●●

لقد تخرج فى مدرسة الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ اول من تخرج ، امير المؤمنين ابو بكر الصديق ، رضى الله عنه وارضاه ، واذا نحن بدأنا به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان ذلك يرجع الى اسباب كثيرة فى مقدمتها انه كان صفى محمد وخليله ، ولذلك كان اكثر اصحابه اتصالا به ، ومعرفة باحواله ، ووقوفا على شئونه الخاصة والعامة ، وكان ابو بكر لهذا ايضا اكثر هؤلاء الاصحاب تتبعا لتعاليمه وامتثالا لها .. وكان الى جانب هذا وذاك رقيق الخلق ، رضى النفس ، واليه ينسب عشرات الالـوف ومئاتهـا من المسـلمين المنتشرين فى انحاء الارض ، فكان اسرع الناس الى استيعاب مايلقاه من دروس ، ونشر هذه الدروس بين اكبر عدد من الناس .. فاذا زدنا على ذلك انه كان الخليفة الاول ، وانه هو الذى اقر الاسلام حين حاول المرتدون من العرب ان يقوضوا ركنه ، او يثلموا متنه ، وانه هو الذى مهد للفتح وللامبراطورية ، ادركنا انه كان اول من طبق ما تلقاه من دروس تطبيقا عمليا ، وكان اعظم دليل واقواه على ان مدرسة الرسول قد آتت اكلها ، بل وضاعفت ثمارها التى تغذى عليها ملايين البشر اربعة عشر قرنا من الزمان ، وسوف يتغذى عليها ملايين الملايين الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ولقد كانت صحبة الصديق لمحمد عليه الصلاة والسلام ، وتتلمذه عليه ، ذات اثر كبير على مجرى حياته سواء قبل خلافته او بعدها ، وكان هذا الاثر عميقا بارزا فى نظرة الانسانية التى انتشرت فملأت الارض ، وفى تحقيق العدل والمساواة ، وفى تطبيق الاشتراكية السمحة الكريمة التى لا اجحاف فيها ولا غلواء ، وانما هى الرحمة ، والبر ، والاخاء ، يقول الدكتور هيكل فى وصف شخصيته : « فهذا الرجل الوديع السمح ، والاسيف السريع الى التأثر والى مشاركة البائس فى بؤسه ، والضعيف فى ضعفه ، تنطوى نفسه على قوة هائلة لاتعرف التـردد ولا الاحجام ، وعلى قدرة ممتازة فى بناء الرجال : وفى ابراز ملكاتهم ومواهبهم ، وفى دفعهم الى ميادين الخير العام ينفقون فيها كل ما آتاهم الله من قوة ومقدرة » .

واذا كانت العظمة التى بلغها ابو بكر ترجع ـ فيما ترجع اليه ـ الى بعض صفاته الذاتية ، غير ان هذه الصفات وحدها ما كانت لتبلغ به مابلغ لولا صحبته الرسول عشرين سنة كاملة ، الامر الذى جعل المؤرخين يجمعون « على ان عظمة الصديق فى خلافته تتصل بعظمته فى صحبة الرسول اوثق اتصال ، فهو قد شرب اثناء هذه الصحبة روح الدين الذى جاء به محمد ، وادرك مقاصده واغراضه كاملة ادراك الهام لا يتطرق اليه الخطأ ولا الريب ، ومما اشربه وادركه بالهامه ان الايمان قوة لا يغلبها غالب ما تنزه المؤمن عن كل غرض الا ابتغاء الحق لوجه الحق وحده .. هذه حقيقة روحية ادركها كثيرون فى عصور شتى ، لكنهم ادركوها بعقولهم ، اما ابو بكر فادركها بقلبه ، ورآها بعينه ماثلة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عمله » . ولذلك حفرت نفسها فى قلبه ، وأدت عملها فى قوة واخلاص ، وآتت ثمارها وافرة جنية .

ينحدر ابو بكر من قبيلة تيم وهى بطن من بطون قريش تولت قبل الاسلام فى مكة مناصب الديات والمغارم اسوة بغيرها من البطون التى تولت السقاية والرفادة وغيرهما . وليس من شك ان قبيلة تيم التى ينتسب اليها ابو بكر لم تصل الى هذه المكانة فى مكة ، وفى القيام ببعض الواجبات لبيت الله الحرام الا لبعض ما تميزت به من صفات الشجاعة والكرم والمروءة والنجدة وحماية الجار ، تلك التى تعلى للعربى مكانته ، وترفع من قدره ، وتحله بين الناس فى المكان المرموق . ولقد عاش ابو بكر فترة طفولته وصباه ، كما عاش اقرانه ولداته من ابناء قريش يشعرون بشىء من المكانة . فلما تجاوز سن الصبا وتخطاه الى الشباب ، اشتغل فى تجارة الثياب التى نجح فيها نجاحا كبيرا يرجع اول مـايرجع الى شخصيته وخلقه ، وفى ذلك يقول ابن هشام : « كان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه ، محببا سهلا : وكان انسب قريش لقريش ، واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف . وكان قومه يحبونه لاكثر من واحدة :لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، لذلك نجحت تجارته نجاحا كبيرا ، وبلغ مدخره من المال قبل الاسلام اربعين الف درهم » .

وقد يكون من الغريب ان يستجيب ابو بكر الى دعوة الاسلام عندما يوجهها اليه محمد صلوات الله وسلامه عليه . وقد يكون من الغريب ان لايتردد فى قبولها منذ الوهلة الاولى حتى ليقول عنه الرسول « ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد الا ماكان من ابى بكر بن ابى قحافة ما عكم حين ذكرته له وما تردد فيه » .

قد يكون ذلك غريبا عند اكثر الناس ولكنه عند ابى بكر بالذات امر عادى ، فان صحبته للرسول منذ صباه ، وتقاربهما فى السن ، والعيش فى الحى الذى كانت تعيش فيه خديجة بنت خويلد ، والاشتراك فى العمل وفى طيب الخلق وسكينة النفس وسمو الروح والعزوف عن عادات قريش وعقائدها ، كل ذلك حبب ابا بكر فى محمد رسول الله وقربه الى نفسه ، فما ان دعا الرسول الكريم دعوته حتى آمن بها زميـل طفولته ، ورفيق صباه ، ونجى نفسه . وما ان انخرط هذا الصديق الوفى فى مدرسة الرسول ليتلقى العلم والمعرفة ، ويستمع الى النصح والارشاد ، ويتشبع بالحكمة والموعظة ، ويتمثل باخلاق القرآن وتعاليمه ، حتى كان التلميذ الاول للمدرسة المحمدية التى اظلت العالم بنور الرسالة وهدى الرسول ، وليس ادل على ان المدرسة المحمدية قد اثمرت وآتت اكلها بما يتفق وما دعا اليه الاسلام من ان ابا بكر التاجر الغنى الذى توفر له من المال ما توفر ، والذى اجتمعت حوله القلوب ، واتجهت اليه الانظار ، واستمعت الى آرائه وتوجيهاته بطون قريش ، حتى بلغ من المكانة مالم يبلغه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكثيرون ٠٠ ليس ادلّ على قدرة هذه المدرسة على تحقيق ما اخذت نفسها به ، من ان هذا كله لم يمنع ابا بكر من ان يضرب به عرض الحائط ، وان يقبل على الدين الجديد دون تردد ٠٠ هذا الدين الذى لايفرق بين السيد والمسود ٠٠ بين الحر والعبد ٠٠ بين الغنى والفقير ٠٠ بين القوى والضعيف ٠٠ بين الابيض والاسود ٠٠ بين العربى والاعجمى ٠٠ فكل هؤلاء يتساوون امام خالق السموات والارض ، لايتميز احد منهم على الاخر الا بقدر ايمانه وعمله وحبه للناس ٠

لذلك رأينا ابا بكر يقبل على هذا الدين الجديد الذى انفق من اجله ماله كله حبا فى الله ، والدعوة اليه ، واعلاء كلمته ، ورغبة فى احقاق الحق ، ورفع الظلم وتحرير الناس ، ولذلك رأينا ابا بكر يدخل فى هذا الدين الجديد فيساوى نفسه بالمستضعفين فى الارض الذين لا يملكون حولا ولا قوة وبالعبيد الذين يباعون فى الاسواق ، وبالخدم والسوقة الذين يئنون من قسوة أسيادهم من علية القوم وسادة قريش. لقد دخل ابو بكر فى هذا الدين فساوى نفسه بهؤلاء جميعا ، لانه كان يعلم علم اليقين انه منذ ان يدخل الايمان قلب احدهم ويعلن ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، فقد تساوى مع غيره ، وتحرر من كل قيد ، وتخلص من كل اغلاله . ولم يعد لاحد سلطان عليه غير الخالق عز وجل ٠٠

هذه هى سماحة الاسلام وعدله ومساواته واشتراكيته وهذه هى ثمرة تلك المدرسة الاولى ٠ مدرسة الرسول القائد الرائد صلوات الله وسلامه عليه ٠٠

● ● ●

لقد تعلم ابو بكر فى مدرسة الرسول كيف يقيم حكومة اسلامية ثابتة الاركان قوية الدعائم ٠ تقوم على اساس من الشورى التى يخضع فيها الحاكم لرأى المحكومين ، ويرجع فيها الى ارشادهم ، ويستمع الى نصحهم .. فقد بدأ حياته فى خلافة المسلمين بقوله : « ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فاعينونى ، وان اسأت فقومونى ٠٠ الصدق امانة ٠٠ والكذب خيانة ٠٠ والضعيف فيكم قوى عندى ٠ حتى ارجع عليه حقه ان شاء الله ٠٠ والقوى فيكم ضعيف عندى ٠ حتى آخذ الحق منه ان شاء الله ٠٠ لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ٠٠ ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمهم الله بالبلاء ٠٠ اطيعونى ما اطعت الله ورسوله ، فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » . ليس من شك فى أن الحكومة التى تقوم على هذه السياسة انما تخضع لرقابة المسلمين جميعا . فكل منهم له الحق فى أن يحاسب القائم عليها ، وليس لطائفة ان تستأثر لنفسها من امور الحكم بما تمتاز به على غيرها من الطوائف ، ولهذا لم تستطع الخلافة ولم تستطع الامارة على المؤمنين ان تغير من حياة ابى بكر . أو تنتقل به من داره الى دار غيرها » .. وقد **نسى منذ تولى امور المسلمين نفسه ، ونسى اهله وابناءه ، وتجرد لله تجردا مطلقا ، واوجب على نفسه ان يشعر بضعف الضعيف وحاجة المحتاج ، تحقيقا لمعنى الاخاء فى اسمى صوره ، وايذانا بانه ليس له فى الحياة هوى ، وانه يقدر لذلك على ان يقيم بين الناس عدلا متزها لايعرف محاباة ، وانما يعرف حدود الله فى ان يعيش الناس جميعا فى ظل عدله جل شأنه ٠ آمنين مطمئنين » ٠**

لقد تتلمذ ابو بكر رضى الله عنه وارضاه على يدى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، فكان انسانا فى خلقه ، عادلا فى حكمه ، عبقريا فى حكمته قويا بنفسه وبالمؤمنين من حوله ، اشتراكيا فى تصريفه للامور وعزوفه عن المال بقدر ما يفيد به المجتمع ٠ وفى مساواته بين المسلمين بحيث لا يتميز احد عن احد الا بقدر ايمانه واخلاصه للدعوة ٠

رحم الله ابا بكر الذى رثاه على بن أبى طالب كرم الله وجهه بقوله : « رحمك الله يا ابا بكر ، كنت والله اول القوم اسلاما ، واخلصهم ايمانا ، واشدهم يقينا ، واعظمهم غنى ، واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحبهم على الاسلام ، واحماهم عن اهله ، وانسبهم برسول الله خلقا وفضلا وهديا وسمتا ، فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا ٠٠ صدقت رسول الله حين كذبه الناس ، وواسيته حين بخلوا ، وقمت معه حين قعدوا ، وسماك الله فى كتابه صديقا فقال : « والذى جاء بالصدق وصدق به » يريد محمدا ويريدك ، كنت والله للاسلام حصنا ، وللكافرين ناكبا ، ولم تضل حجتك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك كالجبل لاتحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا فى بدنك ، قويا فى دينك ، متواضعا فى نفسك ، عظيما عند الله ، جليلا فى الارض ، كبيرا عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوى ، فالضعيف عندك قوى ، والقوى عندك ضعيف ، حتى تأخذ الحق من القوى وتأخذه للضعيف . فلا حرمنا الله اجرك ، ولا أضلنا بعدك » ٠

رحمك الله يا ابا بكر ، فقد كنت اول تلميذ فى مدرسة الرسول ، وكنت اعظم من آمن برسالة هذه المدرسة ، وكنت أقوى من وعاها : واصدق من دعا اليها وأخلص من دافع عنها بعد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فنشرت الدعوة ، وحققت العدل ، وناديت بالمساواة ، ودعوت الى تكافؤ الفرص ، وطبقت العدالة الاجتماعية ، وكنت خير الاشتراكيين بعد رسول الله ٠

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقبال والثورة الليبية

فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

فى مناسبة قيام الثورة الليبية ، استجابة لارادة الشعب ، نذكر حديث اقبال عن شهداء طرابلس ، وكيف قاوموا المستعمر سنة ١٩١٢ وكيف بذلوا من دمائهم ومن أرواحهم فى سبيل تحرير بلادهم ، وكيف سجلوا بطولاتهم فى قصة قرمزية حمراء ، وبذلوا فيها ثمن المجد والحرية ، وكيف صور اقبال فكرة خلود الشهداء فى لوحتين مشرقتين

الاولى : هدية اقبال الى رسول الله .

وفيها يتمثل المستقبل المشرق ، كأمنية غالية ، ويتمثل طليعة الجيل التحررى الصاعد ، حتى ليكاد يشاهد مشرق نجوم هذه الطليعة من خلف ستار الغيب .

وقد حقق الله الامال وظهرت ثورة الابطال ، الذين تمناهم اقبال

وفى هذه القصيدة صور اقبال ضيقه بالدنيا وهمومها ، حتى أحس بأنه غريب عنها ، ويتخيل أن أجنحة الملائكة قد حملته الى مقام رسول الله ، الذى اختاره الله رحمة للعالمين ، وما ان مثل فى حضرته حتى سمع النداء ، من هذا المقام النبوى الاسمى : يابلبل روض الحجاز : كم لك من الحان شجية ، أذابت البراعم والازهار بحرارة الانغام السحرية ، انها تعبير عن خفقات قلبك ، وفيها حديث نشوتك بخمر العشق ، وان سجداتك فى سكينة الليل لترسم القدوة للمؤمنين ثم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا حملت الينا من عالمك الذى خلفته وراءك ؟ ويجيب اقبال يشكو همومه وحرمانه من طمأنينة النفس ، وأن الدنيا مليئة بالازاهير ، ولكنه لا يجد زهرة واحدة تحمل اليه رائحة الوفاء ، وأنه قدم الى رسول الله بمالا يوجد مثله فى الفراديس : انها زجاجة مليئة بالعبير القانى من دماء الشهداء فى طرابلس ، الذين باعوا أرواحهم لخالقهم وقضوا شهداء فى سبيل تحرير أوطانهم .

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية اقبال الى رسول الله

ولمـا توالى فى الحيـاة ضجيجهـا
وضاق بهـا صـدرى وطال عنائى

حملت من الدنيـا متاعى لرحـلة
تخفف ما أشـكو من البرحـاء

على الرغـم انى مابرحـت مكبلا
بلقيـا صـباح وارتقـاب مسـاء

فمـا زلت حـرا من تقـاليد عـالم
أرى أننى فيـه من الغـرباء

بأجنحـة الاملاك أرسـلت همتى
الى كـل أوج صـاعد وعـلاء

اذا أنـا بالنور الـذى من شروقـه
تطـالعنا شمس الضحى بضـياء

هو النيـر المبعـوث للخلق رحمـة
نبى البرايا أصـدق الرحمـاء

يقـول تقـدم أيهـا البلبل الـذى
سرى حبـه شدوا بـكل فضـاء

تغنيـت فى روض الحجاز فرائـدا
تهـز النخيل الخضر حـول قبـاء

وكاد يذوب الورد وجـدا ورقـة
بمـالك من شـدو وطيب غنـاء

وأنغامك النشوى تفيض على الربى
أناشـيد حـب صـادق وولاء

وكم سجـدة فى مخدع الليل لم تزل
بهـا قدوة الابـرار والصـلحاء

تماثلت انسانا من العطر والشـذى
تجـوب الينـا باب كل سـماء

فقلـت متى يا أكرم الخلق تنقـضى
همومى والقى فى الحيـاة رجـائى

أرى كـل روض بالازاهير حاليـا
ندى الشـذا فى نـضرة ونمـاء

يجـود بمحمر الشـقيق عرائسـا
تميس بهـا الاغصـان فى خيـلاء

وما ذكرتنى فى الخمـائل زهـرة
بعطـر اخـاء او نسـيم وفـاء

وطـافت بأحـلامى ضحايا طرابلس
وأبنـاء أبطـال بها شرفـاء

لقد بذلوا فى أرضـهم ثمن العـلا
لتحـريرها من عصـبة الدخـلاء

لقـد سـجلوها قصـة قرمزيـة
مسـطرة أمجـادها بدمـاء

ونبهنى الهـادى البشير وقـال لى
بأى الهـدايا جئت يوم لقـاء

فقلت له هـذى الوديعـة فى يدى
تزيد على الياقـوت حسـن بهـاء

فمـا حـوت الفردوس يوما نظيرها
جـلالة قـدر أو جميـل رواء

فقال : وماذا قلت هـذى هـديتى
زجـاجـة طيب من دم الشهـداء

أما اللوحة الثانية : فقصيدته على ضريح **فاطمة بنت عبد الله** ، والتى استشهدت فى حرب طرابلس ، وهى تحمل الماء لتسقى المجاهدين ، ويبين أنها قد أصبحت رمزا للجهاد الدينى المقدس ، ورغم أنها لم تتقلد سيفا ولا درعا فقدكان جهادها من أعظم مواقف المرأة فى نصرة دينها ووطنها .

ثم يتساءل اقبال : الاتزال صحراؤنا تنبت مثل هذه الزهرات ، رغم ما حل بها من جفاف ؟ وهل هى لا تزال مليئة بالجاذر والظباء ؟ وسمواتنا ، هل لا تزال فيها بروقها ورعودها وومضاتها رغم ما حل بها من ظلام ؟ ولكن ما نالته فاطمة بنت عبد الله من شرف الجهاد انساه آلامه وبكاءه ، وان انين قيثارته قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحولّ الى نشيد عذب يبعث الموتى من قبورهم ، وأن فى جهادها وفى قصتها ذكرى وبعث وحياة لكل مجاهد ولكل فدائى .

ان هذه القصيدة من عيون شعر اقبال ، التى يعرفها كل ملم بأدب الاردية بعامة ، وشعر اقبال بخاصة . ولكنْ من هى فاطمة بنت عبد الله ؟ ومن أى القبائل هى ؟ وما قصة بطولتها فى طرابلس ؟ لم اجد فى النص المكتوب ، ولا فى شروحه تعريفا بفاطمة ، ولعل أحد العازفين يوافينا بما يلقى الضوء على حياة هذه المجاهدة الشهيدة .

اقبال على ضريح فاطمة بنت عبد الله التى استشهدت فى سبيل الله وهى تسقى الجرحى فى حرب طرابلس

رمز العلى وسمية الزهراء
يانور وجه الملة البيضاء

سكنت رفاتك تحت أطباق الثرى
قدسية الانوار والاضواء

حظ من العلياء قل نظيره
لسواك ياحورية الصحراء

أرويت أبطال الغزاة بكوثر
من رحمة من قبل سقى الماء

جاهدت صابرة ولم تتقلدى
سيفا ولادرعا الى الهيجاء

ماسر هذا الشوق والهمم التى
زاحمت فيها موكب الشهداء

قدمت فى استشهادك المثل الذى
يبقى على الايام خير بقاء

كانت خميلتنا على وشك البلى
والمحو بين عواصف النكباء

كيف ازدهت رغم الخريف وأسفرت
عن مثل تلك الزهرة الفيحاء

كيف انزوت يارب تحت رمادنا
تلك الشرارة فيه طى خفاء

أولم تزل رغم الخطوب مليئة
صحراؤنا بجآذر وظباء

والرعد والبرق الذى يغزو الدجى
بوميضه فى حالك الظلماء

كيف اختفى يارب خلف سحابنا
فى وقت صحو وانقطاع رجاء

وكم اعترتنى فى مصابك لوعة
وسكبت دمع الديمة الوطفاء

وذكرت ماأدركت من شرف العلى
فنسيت آلامى ومر بكائى

وتبدلت قيثارتى بأنينها
فى المأتم الباكى نشيد غناء

فى كل قلب من ترابك نشوة
من عزمة وثابة ومضاء

يتدفق الطوفان من جنباته
وتشب منه لوافح الرمضاء

وبشائر الامال فى رقصاته
يحيى صداها ميت الاحياء

الصمت يعلن من ضريحك ثورة
ولرب صمت فاق كل نداء

فى هذه الاحضان تولد أمة
تبنى صروح المجد خير بناء

انا لست أدرى ماوراء الكون من
مكنون أقدار وغيب قضاء

لكن جيلا صاعدا يبدو على
قرب المدى فى نضرة ونماء

مثواك مولده القريب وبعثه
ومناره الهادى الى العلياء

وأرى نجوما كالدرارى أومضت
بالنور تحت القبة الزرقاء

تقف النواظر حاسرات دونها
ويثير منظرها خيال الرائى

تطوى الفضاء فما يبالى ركبها
بشروق صبح أو ظلام مساء

بسلاح ماضيها وحاضر يومها
تمضى الى غدها بغير وناء

بقديمها وجديدها نحو العلى
فى غير تسويف ولا ابطاء

لبيك فاطم أنت قد أرسلتها
مرآة مجدك فى سنا وسناء

قدر تجلى منك فى اشراقها
ذكرى لكل مجاهد وفدائى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقيقة الضائعة في مؤتمر الرباط

الأستاذ محمد دياب

ستظل المشكلة الاولى أمام نجاح اى مؤتمر أو تجمع للمسلمين فى وجه الخطر الصهيونى الاستعمارى ·· هى الافتقار الى قاعدة فكرية وسياسية لها قوة املاء المواقف وشجاعة اتخاذ القرارات ·· قاعدة لا تحتمل تعدد الافكار والمصالح والاهـداف وانما تكتسب صلابتها وفعاليتها من وحدة فى التفكير ووحدة فى الهدف وفى المصير ·· قاعدة لا تقوم على مجرد فكرة دينية رومانتيكية وانما ترتكز على أساس واقعى من الوعى بأبعاد المعركة قوميا واسلاميا وحضاريا ·· والقدرة على المواجهة الحاسمة فى كل المجالات مهما تطلبت المواجهة من تكاليف وأعباء ··

لذلك فان النتيجة المؤسفة التى انتهى اليها مؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط خلال الشهر الماضى ·· لم تكن فى حقيقتها مفاجأة لاحد بالرغم مما صاحبها من خيبة أمل الشعوب الاسلامية وارتياح الدوائر الاسرائيلية والاستعمارية ·· ولن تخرج أى نتيجة لاى مؤتمر اسلامى عن هذا الاطار ما دامت المشكلة قائمة ·· مشكلة الافتقار الى أساس واقعى موحد للتحرك والعمل ·· مشكلة القدرة المشلولة عـن المواجهة وقبول التحدى ·· وبعبارة أكثر وضوحا ما دامت هناك دول اسلامية تصادق العدوان وتغمض عيونها عن الخطر ·· ودول تحرص على بقاء علاقتها باسرائيل ·· والسير فى فلك الاحلاف ·· والارتباط بعجلة الاستعمار ·

ولا نريد هنا لوما ولا تعريضا ·· لا نريد دخـولا فى تفاصيل تدركها الشعوب الاسلامية وتعيشها واقعا كئيبا ·· كل ما نريد أن نؤكد عليه هو أن العالم الاسلامى ــ بكل أسف ــ سيظل مبعثرا ·· وسيظل بلا ثقل فى أى معركة ما لم يتنبه الى حقيقـة الحقـائق وهى أن اسرائيل فى أساسها ليست كما تتصور بعض الدول الاسلامية عدوانا على فلسطين فقط ·· ولا على الدول العربية المحيطة باسرائيل فقط ·· وانما هى قبل ذلك عدوان على العالم الاسلامى كله ·· خنجر مغروز فى قلبه ·· تجربة جراحية معقدة قام بها التحالف الصهيـونى الاسـتعمارى لتمزيق أوصـال العالم الاسلامى وفصل مشرقه عن مغربه وتكريس عوامل اضعافه وانهاكه وتفريقه وضمان عدم وحدته ·· عن طريق ذلك الحاجز البشرى الكثيف المتمركز على فوهة قاعدة من البارود !

ولقد سئل الزعيم الصهيونى ناحوم جولدمان : لماذا اخترتم فلسطين بالذات لتكون وطنا لكم ؟ فأجاب قائلا : لانها ملتقى القارات الثلاث ·· ولانها تمثل موقعا قويا فى الاستراتيجية والسياسة العالمية ! ·

واذا كان ظاهر هذا القول يفسر مطامع الصهيونى فى التحكم والسيطرة على العالم ·· فان باطنه يخفى حقيقة ما يضمره الاستعمار الغربى والصـهيونية العالمية من تجزئة العالم الاسلامى ··· انطلاقا من حقد قديم على الاسلام كقوة ثورية حضارية استطاعت أن تقيم دولة كبرى امتدت من حدود الصين الى فرنسا ومن سيبيريا الى المحيط الهندى ·· وغمرت باشعاعها الحضارى كل أوربا عن طريق صقلية والقسطنطينية والاندلس ··

ان التحالف الصهيونى الاستعمارى لا يمكن أن يخشى خطرا على وجوده وأطماعه ومخططاته كما يخشى خطر الوحدة الاسلامية التى يمكن أن تجمع بين سبعمائة مليون مسلم فى قارات الدنيا بكل ما يملكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من طاقات وثروات وامكانيات ٠٠ لذلك فان الاستعمار الغربى طالما قاوم هذه الوحدة ٠٠
قاومها بالحروب ... فلما فشلت قاومها بالتخريب من الداخل ٠٠

وفى هذا الصدد .. فان تاريخ الحملات الصليبية يسجل دستورا غريبا وضعه لويس التاسع بعد انكساره فى الحرب أمام جيوش المسلمين ٠٠ وقد حث الملك المهزوم أوربا على العمل بهذا الدستور ضد الامة الاسلامية كبديل عن الحملات العسكرية ٠٠ ونصوص هذا الدستور تطالب بما يلى :

- تدبير حملات مستمرة من الدس والوقيعة واذكاء نار الفتنة بين المسلمين ٠
- اثارة الحروب الداخلية والنعرات الطائفية وتنشيط حركات التبشير ٠
- انشاء قاعدة اوربية تمتد من غزة الى لواء الاسكندرونة ».

ولقد نفذ الاستعمار الغربى دستور لويس التاسع بالحرف ٠٠ عمل على اشاعة الفرقة والخلاف بين الدول الاسلامية .. واذكى نيران الفتن وجند بعثات التبشير ٠٠ ثم توج كل ذلك بانشاء قاعدته فى فلسطين متحالفا مع الصهيونية العالمية ٠٠

واذا كان التاريخ يعيد نفسه ٠٠ والذكريات يشد بعضها بعضا فخليق بالمسلمين ان يسترجعوا جانبا من احداث الحملات الصليبية التى وقعت فى مثل هذا الشهر منذ حوالى تسعمائة سنة ٠٠ لعلهم يستلهمون منها العبرة ٠٠

فى شهر شعبان سنة ٤٩٢ هجرية بدأ الاحتلال الصليبى لبيت المقدس ٠٠ وكانت عوامل التفرقة والضعف التى سادت العالم الاسلامى يومئذ هى التى أغرت جيوش أوربا بالزحف على فلسطين لانتزاع بيت المقدس من أيدى المسلمين ٠٠ وبعد شهر من حصار القدس ٠٠ وبعد سلسلة من المذابح سقط مائة ألف من العرب والمسلمين سقطت المدينة المقدسة فى يد الجيوش الاوربية واقاموا بها مملكة لاتينية تمتد حدودها من شمال بيروت الى جنوب عسقلان وتشمل الاراضى الواقعة بين نهر الاردن والبحر الابيض المتوسط ٠٠ وظل احتلال بيت المقدس واحدا وتسعين عاما انتهكت خلالها كل حرمة للمدينة المقدسة .. تحول المسجد الاقصى الى مخزن للخمور والخنازير ٠٠ وغطى المسجد المبارك وقبة الصخرة بالمبانى ٠٠ وقطعت من قبة الصخرة أجزاء عزيزة كانت تباع فى القسطنطينية وصقلية ٠٠ كل قطعة بوزنها من الذهب ».

وعندما تجمع المسلمون للجهاد وخرجت القوة الاسلامية المتحدة بقيادة الناصر صلاح الدين سنة ٥٨٣ هجرية ٠٠ استطاعوا هزيمة جيوش أوربا فى معركة حطين ــ وهى قرية فيها قبر النبى شعيب عليه السلام ــ واستردوا بيت المقدس بعد حصار لم يدم أكثر من أسبوع واحد ٠٠ ووقف صلاح الدين يستعرض كبار الاسرى بعد أن صلى لله تعالى صلاة الشكر على نعمة النصر وعندما وصل الى « أرناط » حاكم الكرك قال له : ها أنا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم !» فقد كان ارناط هذا يقول للمسلمين عندما يغدر بهم : قولوا لمحمد يخلصكم !

وفى يوم الجمعة الرابع من شهر شعبان سنة ٥٨٣ هجرية (٩ أكتوبر سنة ١١٨٧ ميلادية) أقيمت أول صلاة للجمعة فى المسجد الاقصى بعد تطهيره ٠٠ وحضر الناصر صلاح الدين الصلاة وجلس بقبة الصخرة المقدسة ٠٠ وكان أول خطيب خطب الجمعة فى الحرم الشريف هو القاضى محيى الدين بن زكى الدين قاضى دمشق ٠٠ وقد بدأ خطبته التاريخية بهذه الاية الكريمة « **فقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين** » ٠٠ ثم أورد تحميدات القرآن كلها من سور الاسراء والكهف والنمل وسبأ وفاطر ٠٠

ثم قال : « أيها الناس ٠٠ أبشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى ، لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة ، وردها الى مقرها من الاسلام ، بعد ابتذالها فى أيدى المشركين ، وهى موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام ، وهى مقر الانبياء ، وهى فى أرض المحشر وصعيد المنشر .. الله اكبر .. فتح الله ونصر .. وغلب الله وقهر ٠٠ وأذل الله من كفر » ٠

ذلك فصل من قصة التاريخ يحكى مثل ما تحكيه فصول قصة اليوم ٠٠ وما أشبه الليلة بالبارحة ٠٠ ما أشبه طغيان الصهيونية والاستعمار فى القرن العشرين بطغيان اوربا فى القرن الثانى عشر .. وما اشبه اسرائيل اليوم بمملكة جى لوزنيان وأما لريك وأرناط فى بيت المقدس !

فهل يعى زعماء المسلمين وقادتهم حقيقة المعركة وأبعادها ؟ هل ينفض العالم الاسلامى عن كاهله اعباء الخلاف والفرقة ويهب للثأر لوحدته الذبيحة ومحو الجريمة ؟ !

تلك هى المشكلة !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب

جنس ودين ووحدة مصير

الأستاذ عبد الحكيم النجار

توحيد العرب بالاســلام

لقد تحدثنا فى العدد الماضى من مجلــة « منبر الاسلام » التى تحمل شرف الكلمة الصادقة ، ومعانى التوجيه والفكر الاسلامى ، عن مفهـوم « القومية العربية » وكيف ان هذه القومية قد اخذت تشق طريقها لاول مرة فى عزم وصلابة لتحقيق غاياتها واهدافها العظيمة ، بعد ان قامت الثورة العربية الكبرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فكانت اشعاعا مضيئا ٠٠ ملا كل انسان عربى يعتز بعروبته واسلامه ٠٠ ورسمت له طريق الامل فى الامل ، لايجاد عقيدة نقية موحدة تنقذه من الهوان والضياع ٠

ان اهم ما يميز القومية فى ثوبها الجديد انها استطاعت أن تجسد لاول مرة اعداءها فى وضوح وجــلاء ٠ ٠ وان توضح خطط هـؤلاء الاعـــداء ومؤامراتهم ٠٠ وكيف يستطيع العرب ان يجابهوا هذه العداوة البغيضة اذا ما التأم شملهم واستغلوا امكانيات القوة الروحية والمادية التى وهبها الله لهم فوق ظهر الارض ٠٠

ان بيئة الشعوب العربية من الخليج الى المحيط ، بيئــة متشابهــة يضمها تاريخ واحد ٠٠ وكــفــاح مشترك ٠٠ ونضال اسلامى طويل ٠٠ وتوحد بينها الجنس والدين والمصير ٠٠ ولها بالاسلام ومن دعوته المشرقة تاريخ مملوء بالقوة والانتصارات والسيادة على الارض وفى البحر ٠٠ وفى هذه البيئة ظهر ابطال خالدون فى كــل عصــور التاريخ وثورات تحريرية كبرى من اجل الانسان وانسانيته ٠

فقد استطاع الرسول العظيم توحيد العــرب بالاسلام ، بعد ان كانوا قبائل ضعيفة ممزقة تعبد الاحجار وتقدس الفردية والعنصرية ، فجــردها الرســول الحبيب صلى الله عليــه وســلم ، من التعصب والانانية ، وغرس فى نفوس العرب المسلمين الطاعة الواعية والتضحية وألوان الكفاح فى سبيل الله والامة العربية ٠٠ وطهرها من أدران الجاهلية وعلمها كل معانى العزة والكرامة والايثار والثبات فى الخطوب والشدائد حتى اصبح الاسلام ومازال النظام الكامل للحياة ، وتشريعاته دعامات راسخات للعدالة والحرية فى العالم اجمع ٠٠ لذلك كان الاسلام ركيزة الحضارة العربية والعنصر الاساسى فى ثقافة الامة العربية ، بحيث لا يكون من السهل فصله عنها او فصلها عنه ، وان كان الاسلام بالنسبة للمسلم دينا وعقيدة فهو لكل عربى ٠٠ تراث قومى ومادة ثقافة واصول حضارة ومنبع اصالة ٠

القومية فى العصر الحديث

حين بدأ العصر الحديث ، كان الاتراك العثمانيون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد استولوا على اكثر اجزاء الوطن العربى ، اذ بدأ الاستعمار العثمانى منذ عام ١٥١٧ ، فكانت مصر والشام وليبيا وتونس والجزائر والعراق والجزيرة العربية فى حوزة الاتراك ، وكان الحكم العثمانى فى كل هذه البلاد حكما اجنبيا بالرغم من الرباط الدينى الذى يربط الشعب العربى بالخلافة الاسلامية فى تركيا ، حتى سعى الاتراك الى محاولة (تتريك) البلاد العربية ومعنى هذا هدم الكيان العربى والقضاء على اساس عريض من اسس القومية وهى اللغة العربية ، ولقد استنام الشعب العربى فترة للحكم العثمانى بالرغم من مظالمه وفساده ، اذ كان هناك عدو خارجى يتربص بالعرب جميعا .. وهو قيام دولتى فرنسا وانجلترا ، وسعيهما الى التوسع التجارى ، فلم يكن هناك بد من ان تتطلع الامة العربية الى الخلافة الاسلامية فى تركيا باعتبارها انها صاحبة الامر حيث كانت قوة فى ذلك الوقت .. ولكن كانت الامبراطورية العثمانية دولة مستعمرة تريد ان يبقى لها الحكم والسلطان على هذا الوطن العربى . ولم يكن من مصلحتها ان ينهض العرب والمسلمون .. اذ كانت نهضتهم ايذانا بتحررهم .. فعملت على تفريق البلاد العربية وهدم القومية وتمكن العثمانيون تحت ستار الرباط الدينى من حكم هذه البلاد فترة ليست بالقصيرة .. الى ان احس العرب بالنهضة الواعية . فقاموا يطالبون بالتحرر من سلطان الدولة العثمانية والاحتفاظ بمقومات العروبة الاسلامية كاملة وبدأت الانتفاضات ضد تركيا وكان اولها فى مصر حين ارغم الشعب تركيا على ان تخضع لارادته فى تولية من اختاره للحكم وهو محمد على غير ان محمد على قد سارع الى استغلال المكاسب التى حققها الشعب العربى وسرعان ما انقلب على الشعب .. فعمل على سياسة التفريق وهدم المثل العليا ووقف فى طريق القومية والوحدة واستغل الشعب العربى فى مصر مع الاستعمار التركى وعمل على تحطيم روح الوحدة فى العراق وبلاد الشام وفى جزيرة العرب وشمال افريقيا .

الوطن العربى

ثم تعرضت البلاد العربية لعدو اخر ـ جاء يزحف على الوطن العربى ، ليتحكم فى مصيره ويستنزف خيراته وهو الاستعمار الحديث ، وقد نظر الاستعمار الى الوطن العربى على اعتباره انه يمثل السد الذى يقف دون كنوز الشرق .. ويسيطر على طرق المواصلات اليه .. وكانت الدولتان اللتان سعيتا الى هذا الاستعمار هما انجلترا وفرنسا وبدأت فرنسا تحلم بتكوين امبراطورية وتتجه فى عام ١٧٩٨ الى الاستيلاء على مصر والتحكم فى طريق السويس والبحر الاحمر . وفى عام ١٩٠٤ عقدت فرنسا وانجلترا اتفاقا معروفا تعهدت فيه فرنسا باطلاق يدها فى مراكش .. اما ايطاليا فقد احتلت ليبيا عام ١٩١١ وهكذا اتفق الاستعمار على ان يقسم الوطن العربى الى مناطق نفوذ وان يضرب الشعب العربى ويطيح بقوميته ويحطم الدعوة الاسلامية الخالدة .. وعمل الاستعمار فى هذا الوقت على التفرقة والانفصال والفتن الدينية وتحطيم اخلاقيات الشعب وهدم الكيان الاسلامى .

ولم يستطع الشعب العربى ان يقف مكتوف الايدى .. فهبت الثورات فى مصر عام ١٩١٩ وفى العراق عام ١٩٢١ وفى سوريا عام ١٩٢٨ وفى كل موطن عربى تنادى بالقضاء على الاستعمار الحديث كما ثارت مراكش .. وبدأ نضال اهل فلسطين ، واضطر الاستعمار الى رسم سياسة جديدة فى عقد المعاهدات فى مصر ويعاهد ويبرم المواثيق وهو يسعى لتوطيد دعائمه وذلك باستبدال حاكم بآخر وعميل بعميل آخر من صنيعته حتى قامت الثورة التحريرية الكبرى عام ١٩٥٢ فكانت ومازالت دعوة التحرر والسيف القاطع للاستعمار .. وظهر المجتمع العربى الجديد ، واصبحت الدعوة للوحدة العربية قوة عملاقة ، فاستطاعت ان ترد العدوان الثلاثى عن مصر وان تهزم المعتدين ، وسارت مصر تطوى الارض سريعا فى طريق المجد والحرية والوحدة بفضل الاسلام وهدى الاسلام .

عودة الى فلسطين

وحين اصدر المستعمرون الانجليز تصريحهم الذى بدأ به العدوان على فلسطين كانت « الدولة العثمانية » التى تشغل هذه المنطقة فى آخر عهدها .. ولم تكن الامة العربية قد ظهرت على مسرح التاريخ كقوة روحية ومادية او دولية او اقتصادية ، لكن قد مضى الان على هذا التاريخ خمسون عاما او اكثر وقد زالت الدولة العثمانية بشرورها ، وحلت محلها الامة العربية .. فبدأت نهضتها الاسلامية والعربية وأثبتت وجودها وكافحت الاستعمار حتى ظفرت بحريتها .. وقامت فيها دول عديدة مستقلة .. فالامة العربية المناضلة هى الان التى تشغل منطقة الشرق الاوسط ، وهى تعمل بكل قوة وثبات وصبر على تحقيق وحدتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستكمال قوتها وطرد الاستعمار الحديث والصهيونية من اراضيها الطاهرة .

وها هم العرب يقفون الان امام عدوهم ليسجلوا نصرا جديدا لشعب أراد الحياة لامته فى موقعة مصيرية قريبة تاريخية .. تضاف بأذن الله وقوته الى امجادهم السابقة أيام ان ظفروا بانتصاراتهم الخالدة خلود الزمن فى اليرموك ، وعين جالوت ، وحطين ، والمنصورة، لان حاضر العرب ومستقبلهم وعظمة كفاحهم الماضى والحاضر وجهادهم المستمر مرهون بعلو همتهم وصدق عزمهم وقوة ايمانهم وشرف كلمتهم

فى اتحادهم .. مرهون بتحقيق النصر الحاسم على عدوهم العنيد ، وقد قال ربنا جلت قدرته .. « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا »

غضبة العالم الاسلامى

لقد كانت غضبة العالم الاسلامى .. استنكارا للوجود الصهيونى ، كعدو اصيل للقيم الانسانية ، والمعتقدات والمقدسات الروحية ، وكانت هذه قوة جديدة ، تعمل مع الدول العربية من اجل القضاء على استمرار تدنيس الاراضى المحتلة بالمغتصبين الذين يمثل وجودهم اعتداء على الانسان ، فان من يعتدى على الانسان يعتدى على ما هو مقدس لديه .

ان الضمان الوحيد .. والامل المشرق المتجدد .. الذى تتطلع اليه الشعوب الاسلامية والعربية الى هذا التضامن الاسلامى الرائع فى المؤتمرات الاسلامية .. هو التدعيم الروحى المخلص ، والنقاء الاسلامى فى اعلى مراتب طهره وتضامنه ، والتدعيم المادى الايجابى ، لقضية تحرير البلاد العربية المواجهة للعدو ، والعمل الموحد لايجاد عقيدة اسلامية خالصة نقية من الشوائب يجتمع حولها تلك الشعوب الاسلامية المتعطشة لتحرير بيت المقدس وتطهير الارض من الخطر الصهيونى .. لنصلى جميعا فى ممرات البيت الذى بارك الله حوله صلاة النصر والشكر .. بذلك يستطيع كل عربى على وجه الارض ان يعرف له وجودا وحياة تحرره من الهوان والخوف ، وانتصارا لاعظم قضية عرفها البشر .. قضية الاسلام الخالد .. والله ولى السداد والتوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

شركة أسطوانات
صوت القاهرة
تقدم بخصم كبير
وفى مجموعات
المصحف المجوّد
"بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد"
١- ١٠ أسطوانات من فاتحة الكتاب الى سورة آل عمران ٩,٠٠ جنيه (السعر بعد الخصم)
٢- ١٠ أسطوانات من سورة آل عمران إلى سورة المائدة ٩,٠٠ جنيه
٣- ١٠ أسطوانات من سورة المائدة إلى سورة الأنفال ٩, جنيه
٤- ١٢ أسطوانة من سورة الأنفال إلى سورة الرعد ١٠,٨٠٠ جنيه
٥- ١٨ أسطوانة من سورة الرعد إلى سورة الإسراء ٧,٢٠٠ جنيه
٦- ١٠ أسطوانات من سورة الكهف إلى سورة المؤمنون ٩,٠٠ جنيه
٧- ٩ أسطوانات من سورة النور إلى سورة القصص ٨,١٠٠ جنيه
٨- ١١ أسطوانة من سورة العنكبوت إلى سورة الزمر ٩,٩٠٠ جنيه
٩- ١٢ أسطوانة من سورة الزمر إلى سورة الطور ١٠,٨٠٠ جنيه
١٠- ١٣ أسطوانة من سورة النجم إلى سورة الناس ١١,٧٠٠ جنيه
تباع بفرع الشركة ٣ ش البورصة الجديدة ص.ب ٢٠١٧ القاهرة ومعارض شاهر/سنتريلك وجميع محلات بيع الاسطوانات بمصر والخارج . الكويت : سعد وخالد نصار الشريعان ص.ب ١١٥٦ الكويت . لبنان : قطان اخوان شارع بشارة الخورى بناية طرازى ص.ب ٢٥٩٤ بيروت العراق : محمد عارف جعفر فتحى ش الرشيد ص.ب ١١٠١٦ بغداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صور ابتهاج المسلمين بتحرير القدس من أيدي الصليبيين

الدكتور على صافى حسين

يطيب لى ان أقدم فى هذه الايام ـ بالذات ـ الى جمهرة قراء مجلة منبر الاسلام صورة من صور انتصارات المسلمين ، على جيوش الفرنجة وجحافل الصليبيين فى أرض فلسطين ، وبخاصة فى بيت المقدس ، وما كان لذلك من أثر وجدانى على مشاعر أبناء العروبة والاسلام فى تلك الايام .

وقد حملنى على تناول ذلك الموضوع فى هذا المقال أمران ـ الاول ـ عمق صلته بذكرى حادثة دينية تتصف بالقدم والخلود وأعنى بها قصة الاسراء والمعراج التى وقعت فى ليلة السابع والعشرين من رجب الاصم ، كما هو الراجح عند جمهور علماء المسلمين . أما الامر الثانى الذى دعانى الى كتابة هذا المقال فهو تلك الهجمات الموفقة ، والعمليات الناجحة التى يقوم بهـا جيش مصر المظفر فى ساحة الوغى وحومة القتال ضد جحافل الصهاينة فى ارض سيناء ، وما يقوم به كذلك جنود الجيش الاردنى والعراقى البواسل فى الجبهة الشرقية ، وكذلك أيضا تلك الاعمال الفدائية الرائعة التى تجذب اليها فى قوة واعجاب أنظار العالم أجمع ، والتى تجرى على يد ثوار فلسطين ، الغر الميامين ، الذين باعوا أنفسهم فى سبيل الله والوطن ، وتحرير جميع أراضى فلسطين من براثن الصهاينة ، وتطهير بيت المقدس من دنس أولئك البغاة الاثمين ، وأخص بالذكر ـ هنا ـ من أولئك المجاهدين الابطال أعضاء المنظمة الفدائية الكبرى ذات السمعة العريضة والصيت البعيد لضخامة العمليات العسكرية التى تقوم بها مجموعاتها فى كل أرض فلسطين سواء منها ما اغتصب سنة ١٩٤٨ وما تم احتلاله بعد ٥ يونيو [حزيران] سنة ١٩٦٧ ـ وأعنى بذلك ـ المنظمة المشهورة باسم فتح ـ وقواتها المعروفة باسم العاصفة .. ـ ولا غرو ـ فان جنود العاصفة يأتون من الاعمال المدمرة لقوات العدو ومرافقه الحيوية فى مختلف البقاع وكل الاصقاع التى تحصن فيها من أرضنا المغتصبة ، ما يعيد الى الاذهان ذكريات الابطال من صناديد الاسلام ، الذين فتحوا مصر والشام ، وأرض الرافدين ، وحرروها من نير الفرس واستعمار الرومان من امثال سعد بن أبى وقاص ، وأبى عبيدة عامر بن الجراح ، وخالد ابن الوليد وعمرو بن العاص ، رضى الله عنهم اجمعين .

بعد هذا العرض والتبيان ، لعوامل اختيار هذا الموضوع ، ودوافع الاهتمام بكتابة هذا المقال ، أحاول أن أرسم ـ بعون الله ـ صورة واضحة الملامح ظاهرة القسمات ذات قـــدرة ايحائية ، تجعل القارئين يستشعرون فى أعماق نفوسهم مدى الفرحة الغامرة التى ملأت قلوب جميع العرب وكل المسلمين حينما علموا بتحرير القدس من سيطرة الصليبيين على يد الملك الناصر صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة هجرية فاقول :

كان الفرنجة والصليبيون ، قد أخذوا يحتلون بقاعا من أرض سوريا ، وشمال العراق وبعض المدن الساحلية من لبنان وفلسطين وذلك فى أخريات القرن الخامس ومستهل القـــرن السادس الهجريين .

وفى أخريات النصف الاول من القرن السادس وأوائل نصفه الاخير ، هاجموا الاسكندرية ، ووصلوا الى مشارف القاهرة وكانت الحرب تدور سجالا فى هذه المناطق كلها بين المسلمين والصليبيين ـ أعنى ـ أنه لم يكن يستتب الامر للصليبيين فى مدينة أو مقاطعة أمدا طويلا عدا بيت المقدس فانه قد دام احتلالهم اياها مدة ثمانين عاما حيث كانوا قد استولوا عليها من أيدى الفاطميين سنة ثلاث وخمسمائة هجرية ..

وقد ظل تحرير مدينة القدس طوال تلك الحقبة حلما يداعب خيال المسلمين ، وأملا تهفوا اليه قلوبهم ، وغاية يسعون اليها بكل ما أوتوا من قوة حتى تولى أمر مصر الملك الناصر صلاح الدين الايوبى الذى أفاد كثيرا من أخطاء ملوك وأمراء المسلمين الذين سبقوه ، اذ رأى بحنكته وفطنته وحسن ايالته ، أن تحرير فلسطين عامة ، وبيت المقدس بوجه خاص لا يمكن أن يتم الا بعد توحيد جهود العرب والمسلمين ، وجمع شتاتهم وما تفرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

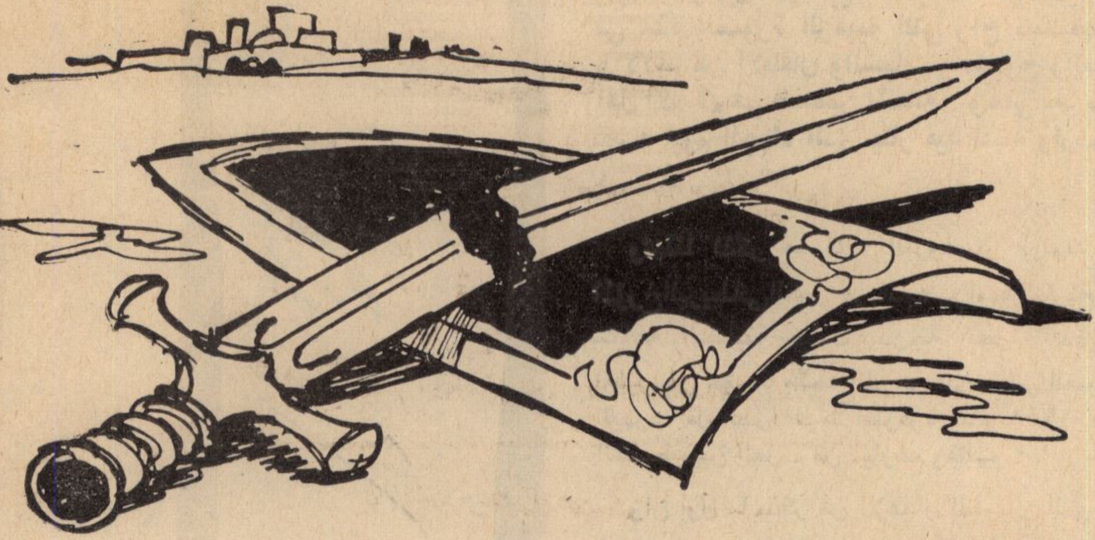

من دولهم تحت قيادة موحدة .. الامر الذى جعله يسعى حثيثا ، وفى جد واصرار الى توحيد القوى فى العراق ومصر والشام وذلك قبل أن يباشر أمر تحرير بيت المقدس ، وغيرها من مدن فلسطين كعكا واجنادين ..

وقد تم له بالفعل ما اراد اذ انضوت تحت لوائه جميع جيوش مصر والشام بما فى ذلك حامية دمشق الفيحاء ، وحلب الشهباء وقد ابتهج المسلمون بتلك الوحدة ، واستبشروا بها خيرا لاعتقادهم أنها هى السبيل الوحيد لتحرير المسجد الاقصى ، وما حوله من ارض فلسطين ، ويتجلى ذلك فى قول ابن سناء الملك يهنىء صلاح الدين ، حين تم انضمام حلب الى الوحدة فى مصر والشام تحت أمرته :

بدولة الترك عزت ملة العرب
وبابن أيوب ذلت بيعة الصلب

وفى زمان ابن أيوب غدت حلب
من أرض مصر وصارت مصر من حلب

فهذا الشعر كما ترى تعبير واضح صريح عن الوحدة الاسلامية التى كانت سائدة وقتذاك لا من حيث الحكم والسلطان فقط ، ولكن كذلك فى الشعور والوجدان ، فالتركى والعربى ، وغيرهما من الاجناس المختلفة التى تدين بالاسلام يد واحدة فى وجه الفرنجة والصليبيين من أجل المحافظة على الحرية والوطن ، والكرامة والدين ..

وقد تمكن — بفضل تلك الوحدة — الملك الناصر صلاح الدين ، من تحرير بيت المقدس من أيدى الفرنجة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة هجرية .

وقد كان لذلك النصر العظيم والفتح المبين الذى تم فى بيت المقدس على يدى صلاح الدين فرحة غامرة ، هزت المشاعر والاعطاف ، وحركت الوجدان والاحساس لدى جميع العرب والمسلمين فى شتى البقاع وكل الاصقاع .

وقد أكثر الشعراء فى مصر والشام من نظم القصائد والاشعار فى الاعراب عن فرحتهم ، وما عرى قلوبهم من بهجة وسرور ، وجذل وحبور ، بتحرير القدس وذلك فى مدائحهم القصيرة والطويلة التى أنشدوها فى تمجيد صلاح الدين وتبجيله والاشادة بقوة جيشه ، وما أبداه فى حروب الصليبيين من شجاعة وبسالة وما ظفر به عليهم فى مختلف المعارك التى التقوا فيها من انتصارات باهرة .

فمن تلك القصائد والاشعار ، على سبيل المثال ، ما قاله محمد بن اسعد النسابة المصرى فى فتح بيت المقدس :

أترى مناما . ما بعينى أبصر
القدس يفتح والفرنجة تكسر

وقمامة قامت من الرجس الذى
بزواله وزوالها يتسطر

ومليكهم فى القيد مصفود ولم
ير قبل ذاك لهم مليك يؤسر

قد جاء نصر الله والفتح الذى
وعد الرسول فسبحوا واستغفروا

فتح الشام وطهر القدس الذى
هو فى القيامة للانام المحشر

من كان هذا فتحه لمحمد
ماذا يقال له وماذا يذكر

ففتح القدس المطهر الذى يعتقد المسلمون ان الناس سيحشرون على أرضه يوم القيامة ، كان قبل صلاح الدين ، فى نظر المسلمين ، حلما من الاحلام . وقد شاءت الاقدار أن تقع المعجزة ويحدث ما لم يكن فى الحسبان فتبلغ الامال ويصبح الخيال حقيقة والحلم يقظة ، وذلك بانتصار المسلمين بقيادة صلاح الدين على جيوش الصليبيين لا فى بيت المقدس فقط ولكن فى مختلف بقاع الشام كعكا وصور وصيدا وحطين ، وغير ذلك كما هو معلوم كثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا ننسى الإرهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة

الأستاذ محيي الدين علي عشماوي

ان من واجب كل مسلم فى كل بقعة من بقاع الارض أن يتذكر دائما بشاعة الجرائم الارهابية التى ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين العرب منذ اغتصاب فلسطين الحبيبة وترنيس أرضها الطاهرة بدولة اسرائيل الارهابية ·· وذلك حتى يعيش المسلم فى هذه الصورة الرهيبة التى راح ضحيتها المئات والالاف من الاطفال والشباب والشيوخ والنساء من أهل الاسلام فى فلسطين المحتلة · وحتى يعد كل مسلم نفسه ليوم الجهاد الذى يثأر فيه لدينه وأرضه ·

ولعلنا نذكر ما قاله البروفسير أرنولد توينبى المؤرخ البريطانى الكبير فى كتابه «دراسة التاريخ» لو أن بشاعة الخطيئة قيست بدرجة الجرم الذى يقترفه المذنب فى حق ما منحه الله من قدرة على التمييز لكان اليهود أقل عذرا فيما اقترفوه عام ١٩٤٨ من طرد الفلسطينيين العرب من ديارهم وقتلهم ·

وان أول ما يذكر من الاعمال الشريرة التى ارتكبها اليهود الصهاينة فى فلسطين المحتلة هى **مذبحة دير ياسين** ·

ففى مساء يوم ٩ أبريل عام ١٩٤٨ فوجئت القرية العربية الامنة دير ياسين التى تقع فى ضواحى القدس بالعصابات اليهودية تنطلق كالذئاب المسعورة تعمل فيهم قتلا وتمزيقا وانتهاكا لحرمات النساء ويقرا لبطون الحبالى منهن ثم اجهازا عليهن وعلى الرجال دون أن يعطوا فرصة الدفاع عن النفس ·

لقد نبح الصهاينة مئتين وخمسين انسانا ومثلوا باجسامهم فقطعت أوصال البعض وبقرت بطون البعض قبل الاجهاز عليه ·

لقد جمع المجرمون القتلة خمسا وعشرين امرأة حبلى فى صفين متقابلين وبقرت بطونهن وهن على قيد الحياة برؤوس الحراب وسط هتافات الصهاينة بحياة اسرائيل وموت العرب ثم أتى بعضهم باثنين وخمسين طفلا قطعت أوصالهم أمام أمهاتهم ثم ذبحوا واجتزت رقابهم فى أحضان أمهاتهم ·

ورغبة فى اهانة واذلال النساء والبنات العربيات الذين بقوا على قيد الحياة فقدجمعوا جميعا وجردوا من ثيابهن ووضعوا فى عربات نقل مفتوحة وطيف بهن فى الشوارع اليهودية من القدس ليتمتع بحرماتهن المهتوكة باقى الصهاينة الذين سارعوا بالتقاط الصور الفوتوغرافية لهن وكانوا يلقون عليهن بالالفاظ النابية وبالاقوال الفاضحة ·

لقد هزت هذه الجريمة المروعة الضمير العالمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتمدين وطلب مندوب الصليب الاحمر الدولى ان تسمح له بالزيارة ولكن الـوكالة اليهـودية اجلت السماح له بالزيارة لمدة يوم قام فيه الصهاينة بجمع أشلاء الضحايا ورموها فى بئر بالقرية وقفلوا بابه • وحاولوا ازالة آثار الجريمة • ولكن الذى حدث أن ممثل الصليب الاحمر عندما زار قرية « دير ياسين » تمكن من أن يعثر على هذا البئر وفتح بابه وعثر به على مائة وخمسين جثة مشوهة لنساء وأطفال لقد ذهل مندوب الصليب الاحمر مما رأى وعبر عن رايه بقوله (لقد كان الوضع مروعا) وعندما تغلغل فى باقى طرقات القرية وخرائبها المدمرة وجد بها كثيرا من جثث الاطفال الابرياء ممزقة أوصالهم وبعضهم مازال به بقية من روح يئن تحت الانقاض فنقلهـا الى المستشفى • وكتب تقريره الخطير عن الوقـائع الاجرامية التى ارتكبتها العصابات الصـهيونية فى « دير ياسين » •

ولنذكر أيضا صورة أخرى من صور الارهاب الصهيونى القائم على سياســة القتـل والغـدر والخيانة •

فلنذكر مذبحة قبيه :

وقرية قبيه هذه تقع على بعد حوالى ٢٢ كيلو مترا من شمال شرقى القدس وكانت مسرحا ايضا لـمذبحة ارهابية ارتكبتها العصابات الصهيونية الارهابية • فلقد حدث فى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٤ اكتوبر عام ١٩٥٣ ان باغتت قوة اسرائيلية حارسى كرم زيتون بالقرب من القرية واحتجزتهما بينما كانت قوة اسرائيلية أخرى كبيرة العدد تزحف على القرية بغرض تطويقها . وقامت المدفعية الاسرائيلية بـدك بيوت القرية على من فيها فقتل من قتل وطارت أشلاء من حاول النجاه • أما من بقى من أهل القرية على قيد الحياة فقد ذبحوا أمام بيوتهم أطفالا أولا ثم امهاتهم ثم آباءهم . ولما حاول بعضهم الاحتماء وراء ما بقى من أبواب البيوت التى لم تهدم • كان الاسرائيليون يقذفون بالقنابل اليدوية على هذه الابواب فتتحطم ويصبون على من خلفها وابلا من نيران المدافع الرشاشة حتى يفنوا عن آخرهم •

وقد كان نتيجة هذه المذبحة نسف ٤٠ منزلا فيها وقتل ٤٢ رجلا وذبح كثيرين من النساء والاطفال ونسف مخزن مياه القرية ونهب الحوانيت بهـا والاستيلاء على الماشية التى كانت بها •

ولقد كتب الجنرال (فان نبيكه) الذى كان رئيسا للمراقبين الدوليين على خط الهدنة فى ذلك الوقت تقريرا بهذه المذبحة الارهابية اختتمه بقوله (يكون أدعى للسلام لو وجد مكان آخر على وجه الكرة الارضية غير فلسطيـن ليقيـم عليـه اليهـود وطنهم •) •ولنذكر أخيرا صورة ثالثة من صـور الارهاب الصهيونى تلك هى **مذبحة كفر قاسم** •

فلقد حدث فى اكتوبر سنة ١٩٥٦ أن أعلن الاسرائيليون عن حظر التجول فى أحد الايام قبل موعده بساعة واحدة فقط ولكن كثيرين من أهل القرية كانوا يعملون فى اماكن بعيدة وعندما عادوا الى القرية فتلتهـم الـداوريات الاسرائيليـة جماعـات وفرادى . والتقت احدى الدوريات الاسرائيلية بعربة تحمل خمسة عشر عربيا من الرجال والنسـاء • فأوقفوها وقبضوا على السائق وقتلوه • وعندما بدأت النساء فى الصباح أطلقوا عليهن النار وقتلوا منهن سبع نساء • وصرخت النساء الاخريات طـالبات الرحمة وأوقف الضابط اطلاق النيران حتى يستشير أحد رؤسائه وبعد حوالى عشر دقائق عاد ثانية فقتل بقيتهن •وكانت احدى النساء تمسك بطفلها الرضيع البالغ من العمر شهرين عندما أطلق عليها الرصاص وعلى طفلها . وجرى بعض الاطفال لتبليغ آبائهم عن تغيير موعد حظر التجول وعندما عادوا مع آبائهم • قتلوهم وآباءهم جميعا وبلغ عدد القتلى ٤٩ والجرحى ١٣ من سكان كفر قاسم •

ولقد تحدث الكاتب هيدى كوك فى كتـابه اسرائيل (نعمه ونقمه) عن هذه المذابح الثلاثة التى سبق سردها • قائلا أن هذه المذابح المشهورة التى ذهب ضحيتها بعض الابرياء تعتبر حوادث مؤسفة حقا وتعتبر أمرا يدعو للخجل • ففى كل حادثة من هذه الحوادث اطلقت النار عمدا وغدرا على هؤلاء العرب من نساء وأطفال وعجزه • فقتل من قتل وجرح من جرح وشوه غيرهم كثيرين •

وختاما فان هذه الجرائم الارهابية التى ارتكبتها العصابات الصهيونية المغتصبة لارض فلسطين تعتبر قليلا من كثير من مخطط الارهـــاب الصهيونى الذى وضع من أجل ابادة الشعب العربى والاسلامى فى كل مكان يدنسه الاحتلال الاسرائيلى •

فيجب آن لا ننسى هذا الارهاب الصهيونى ويجب آن نستعد بكل طاقاتنا لتطهير أرضنا الطاهرة من هؤلاء الصهاينة •

والله ناصرنا ومؤيدنا باذنه تعالى •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

مصرع الشرير

الأستاذ حسين الطوخي

● هزم الله المشركين حين التقى الجمعان يوم « بدر » في السنة الثانية للهجرة ، ونصر الله عبده ورسوله محمدا صلوات الله وسلامه عليه ومعه المسلمون من المهاجرين والانصار ، وانخذلت قريش ، وباءت بالهزيمة النكراء ، وتراجع كفارها يجرجرون أذيال الخيبة ، ويمضغون أصداء الخزى والحسرة والمذلة ..

لم يكن انتصار المسلمين في تلك الوقعة الكبرى وليد المصادفة أو ضعف المشركين وقلة عددهم وسلاحهم ، انما جاء هذا النصر حصيلة لتدبير عسكرى محكم ، وتجهيز دقيق منظم ، وسلاح يمسك به من يحسن استعماله والطعن به ، وخضوع تام لما يأمر به القائد الاعلى للمعركة الذى أشرف بنفسه ومعه صحابته على التنسيق ما بين الالوية حتى تكون الضربة القاضية كأنها ضربة رجل واحد ..

وكان من وراء ذلك كله ايمان رصين بهدف عظيم خرج المحاربون لتحقيقه أو يموتون دونه ..

كذلك كان المحاربون من المسلمين يعلمون بأس عدوهم ، وشدة مراسه ، ودفين حقده على هذه الدعوة الجديدة التى سطع نورها على الافاق ليبدد ظلمات الجاهلية ويدعو الناس الى دين قويم لا يفرق بين انسان وانسان الا بتقوى الله وصالح الاعمال .

لم يستهن النبى والمسلمون معه بقوة عدوهم ، ولم يحاولوا أن يقللوا من خطره أو يهونوا من شأنه او يذيعوا فى الناس يسر الانتصار عليه ، وكان النبى العظيم يعلم علم اليقين ان كفار قريش لم يكونوا وحدهم حربا عليه وعلى دعوته ، بل كان يظاهرهم فى الخفاء وفى العلن قبائل عديدة فى ارض الحجاز وفى نجد وفى اليمن ومن وراء هؤلاء جميعا قبائل اليهود الذين يعيشون فى المدينة وفى غيرها وقد ملكوا نواصى المال والتجارة ، وهما عصب الحياة منذ خلق الله الانسان فوق هذه الارض .

ويعود النبى الى المدينة تسبقه بشائر النصر على قريش ، فتشيع الفرحة فى كل بيت من بيوت المدينة عدا منازل اليهود من قبائل بنى قينقاع وبنى النضير وبنى النجار ، وتدب الغيرة فى قلوبهم ، ويتوجسون خيفة وشرا من هذا النصر العظيم .

ولقد كان النبى صلوات الله عليه حصيفا غاية الحصافة حين هاجر من مكة الى المدينة لما وادع يهودها على ألا يعينوا عليه أحدا ،وأن يناصروه اذا دهمه العدو ، فلما قتل رسول الله من قتل ببدر من مشركى قريش ، أظهروا له الحسد والبغى ، وقالوا فى محافلهم وأنديتهم : لم يلق محمد من يحسن القتال ، ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال أحد . ثم أظهروا نقض العهد .

يومئذ أدرك النبى أن لا خير يرجى من موادعة اليهود وأخذ المواثيق عليهم ، فهم أهل فتنة ونفاق وتخريب ، وأن الصبر عليهم سيفسد على المسلمين دينهم وأمنهم وتطلعهم الى حياة أفضل .

يومئذ وبعد أيام قليلة من عودته من وقعة بدر ، بادر صلوات الله وسلامه عليه فغزا « بنى قينقاع » فى المدينة وصادر أموالهم وسلاحهم وآلات صياغتهم وعهد الى الصحابى « عباده بن الصامت » باخراجهم من المدينة حيث قصدوا الى خيبر .

وتتوالى غزوات النبى ويخرج بنفسه يقود جيوشه ويضرب أروع الامثال فى حروبه للقبائل التى تبيت الشر والاذى للاسلام ولجموع المسلمين ، فيغزو « **قرقرة الكدر** » حين بلغه اجتماع بنى سليم وغطفان حتى يبلغ ماء من مياههم ، ويقيم عليه ثلاث ليال ينتظر خروجهم غير انهم جبنوا ورجعوا عما كانوا يعتزمون .

ثم يغزو بعد ذلك غزوة « السويق » وكان جيش المشركين بقيادة « أبى سفيان » الذى لم يقدر أن يفعل شيئا سوى قتله لرجلين أعزلين من المهاجرين وتحريقه لبعض البيوت والنخيل ، فلما قارب جيش الرسول أن يدركه ، لاذ بالفرار وكان أبو سفيان وأصحابه يلقون جرب الدقيق ويتخففون مما يحملون .

هذه الغزوات وغيرها كانت تجرى بين المشركين وبين الرسول وجيشه من المسلمين على أمل ضعيف فى أن تستعيد قريش سابق مجدها ، وتسترجع ما تناثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كرامتها ، وما تبعثر من كبرها وكبريائها ، وكان اليهود من وراء المشركين يمدونهم بالاموال وبالسلاح وبالخطط وبالمكائد التى تتعنق عنها أذهانهم الذكية الخبيثة خشية على سلطانهم الذى يوشك أن ينهدم ويصبح اثرا بعد عين ..

لكن واحدا من يهود المدينة كان يؤرق نوم النبى بالليل وبالنهار ..

انه « كعب بن الاشرف » أحد سادات اليهود فى يثرب وله الكلمة المسموعة والمطاعة بينهم ، وهو من كبار أثريائهم ومن فحول شعرائهم ويقول من النثر ارصنه وآنقه ..

لم يكن « كعب بن الاشرف » يألو جهدا فى تسفيه دعوة النبى والتهكم عليها ثم النواح على قتلى المشركين يوم بدر وذرف الدموع السخينة وهو يبكى ويقول بعد هزيمتهم :

« أترون أن محمدا قتل هؤلاء الناس من أشراف العرب وملوك قريش ! والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الارض خير لنا من ظاهرها »

ولا يكف « كعب » عن غشيان المحافل فى المدينة وفى خارجها نائحا على قتلى المشركين يوم بدر ، ثم يغادر المدينة الى مكة وينزل ضيفا عزيزا على البيوتات الكبيرة التى لم ترض الاسلام دينا ، وجعل يحرض على رسول الله ، وينشد الاشعار ، ويبكى على أصحاب القليب الذين أصيبوا ببدر من قريش ، ثم يرجع الى المدينة ويشبب بنسائها من المسلمات حتى آذاهن وآذى أزواجهن حتى ضجت منه بيوت المسلمين بالشكوى والنبى صابر عليه صبرا جميلا ولكنه لم يغن شيئا ..

حتى كانت تلك الليلة من السنة الثالثة للهجرة ..

كان النبى فى رهط من صحابته الاكرمين يحدثونه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يتحدث معهم ، ويطول الحديث وتتشعب فنونه والرسول الكريم يساوره هم وحزن عميقان ٠

وتناول الصحابة أخبار كعب بن الاشرف » فهجت هائجة الرسول وانتفضت عروقه وارتفع صوته يقول : من لى من ابن الاشرف ؟ قال « محمد بن مسلمه » وقد ادرك سبب ضيق الرسول : أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله ٠ قال الرسول صلوات الله عليه : فافعل ان قدرت على ذلك ٠

كان اذنا من الرسول الكريم بقتل اليهودى الشرير كعب بن الاشرف حتى يستريح المسلمون من شره وافكه وفتنته الخبيثة ٠

وأخذ « محمد بن مسلمة » يتجهز روحيا لتخليص المسلمين من اليهودى الشرير فمكث ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى تصفو روحه وتعف عن زاد الدنيا طمعاً فى نعيم الاخرة وأملا فى لذائذ الجنة ٠

واجتمع فى قتل « ابن الاشرف » محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة — ابو نائلة — وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة ، وعباد بن بشر ، والحارث بن بشر بن معاذ ، وأبو عيسى بن جبر ، وكلهم عاهدوا الله ورسوله محمدا أن يقتلوا الشرير أو يموتوا دونه ٠

وكانت خطة فيها فداء وتضحية ونصرة دين خير دين انزل للناس ٠

اتفق الفدائيون الخمسة أن يوفدوا الى « ابن الاشرف » سلكان بن سلامة ـ وكان شاعرا يحسن قول الشعر ـ ليتحدث معه فى ساعة سمره ثم يسلك معه من خلال الحديث حيلة يخرجه بها من حصنه الذى يقيم فيه مع زوجه وعياله ثم يكون بعد ذلك ما تسعفهم به الاقدار ٠

وجاء « سلكان » الى مكان الحصن بظاهر المدينة وأبلغ حارسه أن يستأذن له عند سيده ، ورحب « ابن الاشرف » بسلكان أخيه فى الرضاعة وجلسا ساعة يتناشدان الشعر وفجأة قال سلكان : ويحك يا ابن الاشرف ! انى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فهل تكتمها على ؟ قال ابن الاشرف : أفعل ، هات ماعندك ٠ قال سلكان وهو يميل على أذن ابن الاشرف : يا أخى ، كان قدوم هذا الرجل بلاء علينا وقد عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهدت الانفس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ! قال ابن الاشرف وقد شاقه الحديث : أنا ابن الاشرف ، أما والله لقد كنت أخبرتك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ماكنت أقول ٠

وأحس « سلكان » أن حديثه قد صادف هوى فى نفس ابن الاشرف ، فاستطرد يقول : انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن فى ذلك ٠ قال ابن الاشرف مستغربا : ترهنوننى أبناءكم ! قال سلكان : أخفض من صوتك ، أتريد ان تفضحنا ! ان معى أصحابا لى على مثل رأيى ، وقد أردت أن آتيك بهم فتبيع لهم وتحسن فى ذلك ، وان لم ترض بأبنائنا رهنا فنرهنك من سلاحنا مايكفيك ٠ قال ابن الاشرف : **الرأى الاخير أفضل ، ان فى السلاح لوفاء ٠**

كانت حيلة بارعة حقا سلكها « سلكان » حين عرض أن يقدم أصحابه ومعهم سلاحهم بزعم أن يرهنوه لدى ابن الاشرف ومن ثم لا يتوجس منهم شرا ولا خيفة ٠

ورجع « سلكان » الى اصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح وأن يجتمعوا اليه عند رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ٠

وعلم الرسول بما انتوى عليه الفدائيون الخمسة وأقرهم على خطتهم الذكية المحبوكة الاطراف وقام صلوات الله وسلامه عليه يمشى معهم ويحدثهم ويدعو الله لهم بالسداد والتوفيق وينصح لهم أن يلتزموا جانب الحذر ثم قال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم اعنهم ٠ وعاد الرسول الى بيته يمشى الهوينى ، وكانت ليلة مقمرة ، وتطلع صلوات الله وسلامه عليه الى ضياء القمر وكأنما يتطلع الى نور ربه ، وسأله عز وجل أن ينصر الله المسلمين على اعدائهم وأن يثبت خطاهم ، وان ينير لهم البصائر لتستقيم لهم الحياة فى ظل هذا الدين الحنيف ٠

انطلق « سلكان » ورجاله حتى انتهوا الى حصن ابن الاشرف ، فهتف به أبو نائلة فوثب ابن الاشرف فى ملحفته وأطل على « سلكان » ، ولما أراد أن ينزل اليه هتفت به امرأته : ويحك ياكعب ، انك أمرؤ محارب ، وأن صاحب الحرب لا ينزل فى مثل هذه الساعة ٠ قال كعب : عجبا لك انه أبو نائلة وقد كان هنا يسمر معى منذ ساعة ، ولو وجدنى نائما ما أيقظنى ، ماذا يخيفك من مجيئه ؟ قالت الزوجة : والله انى لاعرف فى صوته الشر ٠

ونزل ابن الاشرف وسلم على الرجال الخمسة ووقفوا يتحدثون ساعة معه ثم قالوا مادام قد طاب لنا الحديث فهل لك يا ابن الاشرف أن نتماشى الى شعب العجوز حيث الليلة مقمرة والهواء طيب عليل فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه » قال : ان شئتم ٠

سار ابن الاشرف مع الرجال الخمسة ساعة ، ثم ان ابا نائلة شام يده فىفودرأس كعب، ثم شم يده وقال : مرحى يا ابن الاشرف ، ما رأيت كالليلة طيب عطر قط ٠ ولم يكن « سلكان » يقصد الا أن يتحسس جسد ابن الاشرف ليعلم ان كان قد لبس درعه منتحت ثيابه أم نزل اليهم بدونه ، ولشد ماعجب حين وجد الدرع من تحت الثياب ٠

ومشوا ساعة أخرى وعاد « سلكان » يتشمم عطر ابن الاشرف ويظهر انتشاءه به حتى اطمأن اليهم وأزاح من قلبه ماقد عراه من خيفة وتوجس ٠٠

وفجأة ، وعلى غرة ، أخذ « سلكان » بفودى رأس ابن الاشرف ، ثمأطبق عليه وقال لا صحابه : هيا فاضربوا عدو الله ٠ فاختلفت عليه أسيافهم ، فلم تغن شيئا ٠٠

ساعتئذ تذكر « محمد بن مسلمة » أن بسيفه سكينا قصيرة مشحوذة النصل ، فاستلها وطعن بها ابن الاشرف فى أسفل بطنه بعيدا عن الدرع طعنة نجلاء حمل عليها بكل قوته وثقل بدنه حتى تمزق اسفله

البقية صفحة (١٤٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرية الضرورة فى التشريع الإسلامى

الأستاذ محمود كمال

لقد عنى الاسلام ، أيما عناية ، بالفضائل والاخـــلاق ، واستقامتها .

واذ كانت العدالة المجردة هى عماد الفضائل ، وكانت المبادىء الانسانية من حرية ، ومساواة ، وتسامح ، وغيرها هى ظـل للعدالة فى ذاتها .

فلا غرابة أن تكون العدالة سمة الاسلام ، وشعاره الابدى .

استمع الى قول العزيز الحكيم « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون » . ولقد أبدى العلماء أن هذه الاية هى أجمع الايات لمعانى القرآن .

والى قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » أى جعلناكم عدولا حيادا .

ثم اقرأ « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » .

فلسوف يستبين لك ، من تلاوة هذه الايات الكريمة ، أن العدالة هى المحور الذى تدور عليه مقاصدها وأهدافها .

وتتحقق العدالة فى التوسط فى الامور بين طرفى الافراط والتفريط .

وتتحقق الحرية بالتعارف الذى دعا اليه القـــرآن الـــكريم ، لا بين سيد وعبد ، ولا بين مسيطر ومقهور ، بل بين أحرار على قدم المساواة .

وتتحقق المساواة بعدم التفرقة بين الناس فى الحقوق العامة كحق الحياة ، وغيرها من الحقوق ، وبان يسرى القانون عليهم من غير تمييز بينهم .

ولقد قال سيدنا عمر ، رضى الله عنه ، فى وصيته لسعد بن أبى وقاص :

« ان الله ليس بينه وبين أحد نسب الا طاعته ، فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء » .

أما التسامح فانه يبنى « العلاقات الانسانية ، سواء أكانت بين الاحاد أو كانت بين الجماعات والدول » ، ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى ، نبيه الكريم بالصفح الجميل عمن يعاديه ، بقوله « فاصفح الصفح الجميل » والصفح الجميل هو الصفح فى عزة ، وقوة ، ومن غير استخذاء واستسلام .

وعلى أساس هذه المبادىء القويمة الرفيعة ، السامية ، وأمثالها ، قامت الشريعة الاسلامية السمحاء .

ولقد بلغ فقه هذه الشريعة القمة فى تطبيق مبادىء العدالة والمساواة ، وفى اتقان صياغة الاحكام والدقة فيها ، كما بلغ الذروة فى معالجة المسائل والمشاكل التى عرض لها ، وترك فى شأنها ثروة وكنوزا ذاخرة من العلم والمعرفة ، والاستنباط والاستنتاج ، والاراء السليمة ، والنظريات المحكمة الاطراف ، التى تهدى الى الصواب والمحجـــة ، سواء فى أمور الحيـــاة الدنيا ، أو أمور الاخرة .

ومن النظريات الفقهية ذات الشأن الملحوظ فى التشريع « نظرية الضرورة » التى يطلق عليها ، أحيانا ، « نظرية العذر » وهذه النظرية هى موضوع مقالنا اليوم ، وتنحصر أهميتها البالغة فى أنه يتمثل فيها العدل ، والمساواة ، والتسامح ، وتوحى التيسير على خلق الله وعباده ، والتهوين عليهم ، ليس فى العبادات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فحسب ، ولكن أيضا ، فى المعاملات الجارية ، والعقوبات وغيرها .

وهى نظرة واسعة ، فسيحة المدى ، تشمل القوة القاهرة والحوادث الطارئة التى لم تكن ، من قبل فى الحسبان ، ثم هى ، كغيرها من النظريات والاراء الفقهية ، قد استمدت أحكامها من آيات الله المحكمات فى تنزيله العزيز ، ومن السنة المحمدية المطهرة ، كما أنها تستند الى كثير من القواعد الفقهية المقررة .

ويبدو أنه من المستحسن أن نضع بعض هذه الايات القرآنية وبعض الاحاديث المعينة ، والقواعد الفقهية جملة واحدة تحت نظر القارىء تسهيلا للرجوع اليها . وهذه هى : —

[أ] من الآيـــــات :

« يريد الله أن يخفف عنكم ، وخلق الانسان ضعيفا »
« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » .
« يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » .
« فمن اضطر غير باغ ، ولا عاد ، فلا اثم عليه » .
« وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » .

[ب] ومن الاحاديث الصحيحة :

« لا ضرر ولا ضرار » .
« يسر ولا تعسر » .
« ان الله رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

[جـ] أما القواعد الفقهية المقررة فتقضى بأن :

« الضرورات تبيح المحظورات » .
« الضرورة تقدر بقدرها » .
« الضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام » .
« الضرر الاشد يزال بالاخف » .
« الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة أو خاصة » .
« المشقة تجلب التيسير » .
« التعيين بالعرف كالتعيين بالنص » .
« الاحكام تتغير بتغير الزمان » .

هذا ، وفى اعتبارى ، أنه لا بد أن يكون المثل السائر ، المعروف لدى الناس كافة ، والذى يقول « الضرورة لها أحكام » مستندا فى أصله الى هذه القواعد الفقهية جملة اذ أنه معبر تماما عن منطوقها فى كلياتها وجزئياتها ، فكلمة « أحكام » الواردة فيه قد وردت بصيغة الجمع ، واذن فهى تنصرف الى أن لكل حالة منفردة من حالات الضرورة حكما منطبقا عليها ، بمعنى أن كل حالة منها تقاس بمقياس الظروف والملابسات التى احدثتها .

وللامثال فلسفة عميقة ناطقة بالحكمة ، فى الاغلب الاعم ، ومعبرة ، فى الوقت نفسه ، عن صوالح الخلق ، عامة وخاصة على السواء .

ولكن ما هو مفهوم الضرورة ، أو ما هو تعريفها ؟

يقول الجصاص انه هو « خوف الضرر أو الهلاك على النفس أو على بعض الاعضاء بترك الاكل » .

وأبدى ابن جزى أنه هو « الخوف على النفس من الهلاك علما أو ظنا ، أو الخوف من الموت » .

وفى رأى الزركشى أنه هو « بلوغه (أى الضرر) حدا ان لم يتناول الممنوع هلك أو قارب كالمضطر للاكل واللبس بحيث لو بقى جائعا أو عريانا لمات أو تلف منه عضو » .

ولعلك أيها القارىء ، ترى أن هذه المفاهيم والتعريفات قاصرة وناقصة وغير وافية بالغرض من معنى هذه النظرية وغير شاملة لحالاتها المختلفة .

وقد يكون التعريف الاتى بيانه أوفى بمقصودها اذ يقــول صاحبه ان معنى الضرورة هو « ان تطرأ على الانسان حالة من الخطر أو المشقة بحيث يخاف حدوث ضرر أو اذى بالنفس أو بالعضو أو بالعرض ، أو بالعقل ، أو بالمال ، وتوابعها » .

وفى هذا المعنى قال حجة الاسلام الغزالى « ان جلب المنفعة ودفع الضرر وصلاح الخلق فى تحصيل مقاصدهم ، ولكننا نعنى بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ، ومقصود الشرع من الخلق خمسة : أن يحفظ عليهم دينهم ، وأنفسهم ، وعقولهم ، ونسلهم ، ومالهم ، فكل ما يتضمن حفظ هذه الاصول الخمسة فهو مصلحة ، ودفعها مضرة » .

ومقتضى ما تقدم من هذه المعانى أنه اذا حدث أن وجدت ضرورة ، لسبب من الاسباب ، أو طارىء من الطوارىء ، وكان الانسان الواقع فيها مخيرا بين الهلاك بوسيلة ما ، أو فقد عضو من أعضائه ، أو غير ذلك مما سبق ذكره ، وبين ارتكابه محرما من المحرمات ، أو كبيرة من الكبائر ، فى شرعة الدين والقانون ، فمن العدل وتهوين ما يعانيه هذا الانسان من حرج أو ألم وعذاب فى مثل هذا الموقف الصعب ، أن يباح له النزول على حكم هذه الضرورة :

[أ] باقتراف المحرم المطلوب منه اقترافه .
أو [ب] بترك الواجب المفروض عليه أداؤه شرعا .
أو [ج] بتاخير أداء هذا الواجب عن وقته .
أو [و] بارتكاب ما يستوجب الظرف المائل ارتكابه من اثم أو فعل ممنوع ، أيا كان نوعه .

وذلك كله دون مؤاخذة أو عقاب دينى أو دنيوى .

والضرورة تقدر بقدرها ، وفقا للقاعدة الفقهية التى تقرر هذا المبدأ ، فلا يباح الخروج بها عن حدها ، فالانسان الواقع تحت سلطان هذه الضرورة القاهرة ومؤثراتها هو وحده الذى يقدر مقدارها ، ويزن معيارها ، الكفيل ، فى ظنه ، بمنع الضرر عنه سواء فى نفسه أو فى عرضه أو ماله ، أو غير هذا وذاك مما سبق بيانه .

ونبادر الى ابداء أن كثيرا من النــــاس يتمادون فى اســاءة استعمال القاعدة الفقهية المعروفة التى تقرر أن « الضرورات تبيح المحظورات » بأن يتخذوها وسيلة لاباحة المحرمات ، فلقد يتذرع بعضهم بمختلف المعاذير للتخلص من أعباء التكاليف الشرعية أو لمقارفة ما هو ممنوع شرعا ، أو ارتكاب الخطيئة ، زاعمين أنهم وقعوا فى ضرورة مع أنه لا ضرورة هناك ترغمهم على اتيان ما يأتون من منكر ممنوع فى الدين ، أو حتى مكروه فى الخلق ، أو ممجوج فى العادات المألوفة فى الاوساط الاجتماعية السليمة ، البريئة من الشوائب والرزائل . فمثلا :

(أ) قد يشرب المسلم الخمر محتجا بانه لم يستطع الافلات من حرج وقع فيه فى أوساط من الناس تبيح شرب هذا المسكر ، كما لو كان يعيش فى بلد أجنبى لا يمنع فيه تناوله ، أو كما لو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعى الى حفل فاستحل لنفسه مجاراة الجماعة الحاضرة فيه واقدم على محرم من المحرمات ولم يمنع نفسه عنه .

(ب) وقد يرتكب الزنا ، وهو من الكبائر ، زاعما أنه فعل ذلك لانه بعيد عن أهله فضلا عن كونه يعيش فى أوساط تشيع فيها المغريات وأسباب الفتنة ، التى يتعذر عليه مقاومتها : بكبت غريزته المسيطرة .

(جـ) وقد يقترض المسلم بالربا الفاحش لدوافع قد تكون وقتية ولا يتعذر عليه التغلب عليها اذا ما اصطنع شيئا من الحكمة والروية والصبر .

والواقع من الامر أن الشريعة الاسلامية وان جعلت الضرورة ملاذا يلوذ به الانسان للنجاة من العقوبة متى وقع فى قسوة مفاجئة أو شدة ملجئة لا خلاص له منها ، غير أنها لم تترك أمرها فوضى دون حدود او قيود ، ... لا ... بل لقد جعلت لها ضوابط وقيودا ، حتى اذا ما أهملت تلك الضوابط والقيود ، ولم يرتبط بها الانسان فى الاوقات العصيبة التى يقع فيها المحظور ضاعت الحكمة المقصودة من مجىء الشرائع السماوية ، وأصبح الحرام والحلال قرين الهوى ، وموضع العبث ، وملاذ الفوضى والاضطراب .

فما هى ، اذن ، هذه القيود ؟

ان منها ما يأتى :

١ — يجب أن تكون الضرورة وليدة حادثة أو حالة غير متوقعة وغير منتظرة ، ويلزم ان تكون هذه الحالة ماثلة بصفة فعلية ، فاذا لم يكن هناك خوف واقعى على واحد من المقاصد الخمسة التى تضمنتها عبارة الامام الغزالى السابق ايراد نصها ، فلا محل للقول بوجود الضرورة الملجئة او العذر الظاهر الذى يكون من شأنه اجبار الانسان على الوقوع فى الحرام أو تفويت الواجب المفروض عليه الخ ..

٢ — اذا كانت هناك وسيلة أخرى ، غير ارتكاب المحرم ، من شأنها منع الضرر الواقع ، فقد وجب ، حينئذ التماس هذه الوسيلة ، وأن لم يحصل ذلك كان التذرع بالضرورة غير مقبول شرعا .

٣ — ضرورة الاقتصار على أدنى حد ممكن من الوقوع فى المحرم ، وقد قدمنا أن الامر ، فى ذلك ، متروك تقديره للشخص نفسه لانه هو الذى فى امكانه قياس حالته التى يكابدها ، طالما أنه خالص النية لله ، سليم الطويه لا يبتغى حراما .

٤ — فى حالة فسخ العقد المبرم بين متعاقدين يجب أن يكون الغرض من هذا الفسخ هو اجراء العدالة ، وعدم الاخلال بالتوازن بين التزام كل من المتعاقدين .

وانه لمن دواعى الاعتزاز بالشريعة الغراء أن نرى التشريعات الوضعية بعد قرون وقرون ، تنحو نحو الفقه الاسلامى ، سواء عن قصد النقل منها أو عن غير قصد ، لان هذا الفقه ثابت الجذور فى التشريع الالهى الذى لا يأتيه الباطل ، ولا يجوز عليه الخطأ ، والذى يقيس ظروف الخلق والعباد ومتطلبات حياتهم ، ومستلزمات أعمالهم وشئونهم بمقياس القدرة الالهية ، والعدل الالهى ، جل شأن الله ، وعظمت حكمته .

ومن ذلك أن مجلس الدولة الفرنسى يأخذ بهذه النظرية فى أحكامه ، وان لم تأخذ بها المحاكم المدنية ، هناك ، لعدم النص عليها فى القانون المدنى .

كذلك فان بعض الدول الاوربية قد أدخلتها فى تشريعاتها ، فقد عملت بها بولونيا بعد الحرب العالمية الاولى ، وعملت بها ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية .

وكانت مصر ثالث دولة أخذت بها ، ونصت عليها فى قانونها المدنى المعمول به ابتداء من ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٩ ، وجاء فى مذكرته الايضاحية أن هذه النظرية تستجيب لحالات ملحة تقتضيها العدالة ، فالقانون لا يرى من العدالة أن يرهق المتعاقد بتنفيذ التزام يهدده بالخسارة الفادحة لاسباب خارجة عن ارادته وتقديراته تكون قد ظهرت بعد العقد وان يستفيد المتعاقد الاخر من ذلك ، وقد أدخلت كل من سوريا ، وليبيا ، والعراق ، هذه النظرية فى قوانينها نقلا عن القانون المدنى المصرى » .

وبداهة فان بعض اختلافات وفروق توجد بين هذه التشريعات بعضها وبعض وبينها وبين الفقه الاسلامى ، ولكنها فروق يقتضيها اختلاف وجهات النظر التى تعود الى العوامل المؤثرة دائما فى الاتجاهات التشريعية فى كل بلد ودولة على حدتها .

ونكتفى بهذه اللمحة الموجزة ، غاية الايجاز ، والتى لا تتضمن سوى اشارة عابرة ، خاطفة ، فى شأن ادخال هذه النظرية فى القوانين الوضعية ، لان المجال فى هذا المقال قاصر عليها فى الشريعة الاسلامية فحسب .

((بقيـــة)) مصـرع الشرير

فصاح عدو الله صيحة عرفها يهود الحصن وبيوت اليهود من حوله فلم يبق من حول الرجال الخمسة بيت ولاحصن لليهود الاوقد أوقد نارا نمت عن اغتيال ابن الاشرف

وقع عدو الله فى شر أقواله وافكه وأفعاله وارتمى على الارض يلفظ آخر أنفاسه الكريهة : وعدا الفدائيون الخمسة يغادرون مكان الواقعة قبل أن تطبق عليهم جموع اليهود ، وكان « الحارث بن أوس » قد أصابه جرح فى رأسه فاحتمله اخوانه وظلوا يعدون به حتى بلغوا بيت رسول الله ليزفوا اليه النبأ .. نبأ مصرع الشرير ..

وفـرح النبى بخبـر مصرع ابن الاشرف فقد استجاب الله لدعوته : ثم قام يتحسس جرح الحارث وأمسك برأسه وأخذ يتلو آيات من القرآن ، وأمر صلوات الله عليه أن يغسل الجرح وأن يضمد : وأن هى الأيام حتى كان الفدائى الجريح قد شفيت جراحه ، كما شفيت جراح المسلمين بمصرع كعب بن الاشرف . اليهودى الشرير ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال صنعوا التاريخ

الأستاذ محمود الجرسي

وقف الناس جميعا منذ هذا الحدث الخارق يتساءلون عن النبأ العظيم ! ! ووقفت الدنيا كلهـا فى ذلك الوقت ترنو مبهورة محبوسة الانفاس تعجب كيف يحدث هذا فى سبع سنين !! وخيل للعالم المسحور بهذه المعجزات ان الافلاك دارت فى عكس اتجاهها ، وأن الساعة توشك أن تقوم ، وأن هذه الخوارق فوق ماتتصوره عقول الناس فى ذلك الـوقت ، بل فوق ادراك عقولهم حتى الآن ، والى أن تحين الساعة ! !

لايزال هذا اعجازا من الاعجاز يتحدث عنه رجال من الغرب ، ويتحدث عنه رجال من الشرق ، وتلغو فيه الالسـنة بكـل لسان ، وتكتب فيه الاقلام بكل لغة ، ولا يسـتطيع الناس على مختلف مذاهبهم ومشاربهم ، وأحقادهم وأطماعهم أن ينكروا أن العرب المسلمين انطلقوا من جزيرتهم فى سبع سنين ، فقوضـوا ملك فـارس وقضوا على الاكاسره فى الشرق ، وتداعت أمامهم فى الشمال والغرب دولة القياصرة فزال سلطانها من الشام وفلسطين ومصر وافريقية الشمالية ، وباتت كلمة الله تدوى فى هذه الارجاء داعية فى مطلع كل فجر وفى غبشة كل مساء ... الله أكبر ... الله أكبر ... اشهد أن لااله الا الله .. اشهد أن محمدا رسول الله ....

أما التاريخ فهو لايزال الى يومنا هذا يبحث ويعلل ، ويقيس الاشباه الى نظائرها ويرجع بالاسباب الى مقدماتها ، ويتحرى الحقائق بقضايا المنطق والاستدلال ، — كما هو شأنه دائما فى الاحداث الكبار — ولكنه أمام الفتوحات الكبرى قد التوى به الطريق ، وتعثرت به طرائقه ، فـراح غلاة المتعصبين من مؤرخى الفرنجة يعزون هذه الفتوحات الى المصادفة العارضة ، وبعضهم يعزوها الى ما ركب فى طبيعـة البدوى من أبناء الجزيرة العربية من حب للغزو والسلب والنهب ، وفريق ثالث — وهو الاقل تعصبا ، والاكثر انصـافا — يرى أن هـذه الفتوحـات لاتحمـل فى تضاعيفها صورة من صور الخوارق التى يصعب تعليلها ، بل يراها نتيجة حتميـة للضعف والوهن الذى أصاب الامبراطوريتين الكبيرتين فى القرن السابع الميـلادى ، بسبب الحروب الكثيرة التى نشبت بينهما : وبسبب التنازع على العرش فى بلاطكسرى وبسبب الخلافات الدينية الحادة والانحلال الخلقى فى بلاط قيصر ، وامبراطورية قيصر

وللمؤرخين من الفرنجة عذرهم اذا لم يدركوا حقيقة هذه المعجزة التى تمت فى سبع سنين ، ولهم أن يتخبطوا فى تلمس العلل والاسباب ماشاء لهم التخبط ، لانهم بتعصبهم من جهة ، وعـدم فهمهم لحقيقة الاسلام من جهة أخرى ، لايـرون الا ما تعكسه نفوسهم المريضة على أقـلامهم اللاهثة من فرط الانبهار والدهش ! !

ولقد وقع فى يدى كتاب لاحد الكتـاب المستشرقين من الانجليز عنوانه الفتوحات العربية الكبرى لمؤلفه «جون باجوت جلوب»

وقد شغل هذا المسـتشرق الانجليزى مركزا هاما فى احدى الدول العربية الى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان بحكم مركزه يقود جيشا من العرب استطاع أن يسيطر على مقدراته وقتا طويـلا ، وتنقل بين البلاد التى تمت فيها الفتوحات الاسـلامية الكبرى فى أول العصـور الاسلامية ، وخيل اليه أنه خير من يكتب عن هذه الفتوحات لانه شاهد ساحات هذه المعارك ، واختلط برجال القبائـل الذين تناسلوا من أصلاب القبائل القديمة التى حملت عبء هذه الفتوحات ، وعرف كثيرا من طباعهم ، ولـذلك تهافتت عليـه دور النشر فى انجلترا لنشر كتبه عن كل ما يتعلق بالامة العربية — ماضيها وحاضرها — ظنا منها بانه خير من يكتب عن بـلاد العرب ، وعن الفتوحات العربية الكبرى.

ومع ذلك هل سلم من التعصب والحقد وهو يكتب عن تلك الفتوحات التى بهرت أنظار العالم .. وعدها كثير من المؤرخين من المعجزات التى لايتكرر حدوثها ؟ ؟

لقد كان شأنه شأن المؤرخين المتعصبين الذين يحاولون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

انظر اليه حين يقول عن هذه الفتوحات الكبرى :

« لقد فرض الاسلام على اتباعه محاربة الكفر ، وفى الوقت نفسه حظر الحروب بين المسلمين حظرا كاملا ، وهكذا كان على القبائل العربية بعد اعتناقها الاسلام ان تتوقف عن محاربة بعضها ، ولا ريب فى أن مثل هذا الوضع كان يفرض على أى سياسى أو فاتح عظيم أن يتبنى فكرة جريئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى توحيد العرب ليهاجم بهم العالم غير العربى ،وليغنم من هذا العالم الاسلاب والغنائم (هكذا) ، لكن ابا بكر لم يكن من رجال السياسة الافذاذ ، ولامن الذين تتجه طبائعهم الى الفتح ،بل كان رجلا بسيطا متواضعا كرس نفسه لذكرى نبيه ولخدمة دينه ، ومن هنا حق لنا ان نستنتج أن الفتوحات العربية لم تكن ثمرة تخطيط وتصميم ! ! وقد حدثت هذه الفتوحات تلقائيا من نفسها نتيجة الظروف العارضة !!

أرأيت مثل هذا التخبط فى الرأى الذى يمليه علية الغرض الاعمى على كل حقود شانىء ؟؟ وهل سمعت عن هذه الفتوحات التى بهرت العالم ولازالت تبهر انظار مؤرخيه الى الان انها كانت خبط عشواء لم يسبقها تخطيط وتصميم ، وانها قد حدثت تلقائيا نتيجة لظروف عارضة ؟ ؟

هذا رجل ينكر ضوء الشمس من رمد!! وهذه عقلية عصفت بها الاحقاد ، والتوى عليها منطق الاشياء ، فباتت لاتعقل ولاترى!!

ثم ماله ولابى بكر ، وكيف ينكر الدور العظيم الذى قام به الصديق رضى الله تعالى عنه فى الحفاظ على الدين ، والقضاء على الفتن التى هبت على كل انحاء الجزيرة العربية ؟ لقد وقف أبو بكر وحده شامخا كالطود لايتزعزع أمام الاعاصير التى زلزلت قلوب الابطال ، وقف راسخا كالجبل الاشم حين أصبحت الارض كلها كافرة ، وارتعدت فرائص رجال وزاغت أبصار آخرين ، ولكنه صرخ ابان المحنة يقول : والله لاقاتلنهم حتى ولو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

فهل مثل هذا الرجل العظيم الذى جاء على موعد مع القدر ليرد الى الاسلام هيبته يقول عنه هذا المؤلف الحاقد : انه لم يكن من رجال السياسة الافذاذ ؟ ؟

وما هى السياسة ان لم تكن تأمين الدولة وحفظ أرواح رعاياها وأموالهم ، والدفاع عنهم ضد كل مغير ، والتمكين لسلطانها فى كل جزء من أرضها ؟ ؟

وما هى السياسة ان لم تكن التحام الامة بقائدها ، والايمان بقيادته ، وايمان الامة به وبحسن بصيرته ؟ ؟

فهل كان ابو بكر يسوس أمته بغير هذا فى السنين القلائل التى تولى فيها الخلافة بعد رسول الله ؟

ثم يعود هذا المؤلف الحاقد ليلتمس سببا آخر لانتصار العرب فى هذه الفتوحات التى اذهلت كل المؤرخين فيقول :

« كان العنصر الرئيسى فى جميع العمليات المبكرة فى فارس وسوريا على حد سواء هو أن الفرس والروم كانوا عاجزين عن الحركة فى الصحراء نظرا لاستخدامهم الجياد بدلا من الابل فى حربهم وكان المسلمون أشبه ما يكونون بالقوة البحرية التى تمخر عباب البحر الى الشاطىء بسفنها ، بينما كان الروم والفرس مضطرين الى اتخاذ مواقعهم على الساحل — أى فى المناطق المأهولة — نظرا لعجزهم عن الهجوم فى البحر (أى فى الصحراء العربية) وكان العرب فى البداية كقرصان النورمان أو الدانمركيين الذين هاجموا سواحل انجلترا يخشون من التوغل فى الداخل بعيدا عن سفنهم (أى عن صحرائهم) ، وكانوا يكتفون بالاغارة على سواحل الصحراء ليعودوا بسرعة الى صحرائهم عندما يرون الخطر يهددهم » .

وهكذا تلتبس الامور على « جون باجوت جلوب » فيخيل اليه ان المسلمين لم يحاربوا الا على مشارف الصحراء ، ونسى أو تناسى أنهم انساحوا بجيوشهم فى ريف العراق وفارس ومدنهما ، ومدن الشام وفلسطين ومصر وظن أن كل هذه البلاد قد دانت للمسلمين وهم يلوحون بسيوفهم على مشارف الصحراء دون أن يتوغلوا فيها !! وهذا ولاريب أعجب العجب !!

ثم لعله وقع فى هذا اللبس لان وصية الصديق لجنده كانت أن يحتفظوا بخطوط مواصلاتهم مع المدينة ، وأن يكونوا دائما أقرب الى الصحراء ليتسع أمامهم ميدان الكر والفر حتى يأتيهم المدد ، وكذلك كانت وصايا عمر .

ولكن المسلمين حين تبحبحوا فى هذه البلاد خاضوا المعارك فى الريف والمدن ، وأحكموا حصار القلاع والحصون حتى تداعت تحت ضرباتهم دون ان تكون الصحراء من خلفهم الا فى أقل القليل ، وكان انتصارهم باهرا على مشارف الصحراء وفى داخل البلاد .

ومع ذلك لم يخل هذا الكتاب الذى نيفت صفحاته على الستمائه من الاضطراب والتناقض ، فبعد أن كانت انتصارات العرب فى فتوحاتهم الاولى — كما قال — وليدة الصدفة العارضة ، وقد تمت دون تخطيط او تصميم ، او كانت نتيجة لما ركب فى طبيعة العربى من حب للغزو والسلب ، اذا به يعود فى مكان آخر فيعترف بأنهم كانوا أشد من أعدائهم جلدا ، وأصبر على شظف العيش منهم ، وان لروحهم المعنوية أثرا كبيرا فى هذه الانتصارات رغم ما عليه الاعداء من دقة النظام وحسن الاعداد

يقول جون باجوت جلوب : « كان البيزنطيون على خلاف العرب قد نظموا الخدمات الادارية والتنظيمية فى جيشهم على أحسن منوال ، فلقد كان لكل فصيل من المشاة مؤلف من ستة عشر رجلا عربة خاصة بالفصيل تحمل لجنوده الفئوس والمجارف لاعمال الحفر ، ومطحنة لطحن القمح ، وغير ذلك من الادوات والمعدات وتسير مع الجيوش وحدة اسعاف تضم الاطباء والجراحين وحملة ناقلات الجرحى وكان التدريب التعبوى والعسكرى ينفذ بدقة نظام ومثابرة ، وأمام هذا الجيش الرفيع التدريب يقف العرب فى جماعات من أبناء القبائل غير المدربين ، فهم لايعرفون شيئا عن التعبئة وفنون الحرب ولاعن النظام العسكرى ، وليست لديهم ادارة أو رواتب أو أطباء ، وكان سلاحهم أقل شأنا وأهمية من سلاح عدوهم ، ومع ذلك فانهم بعد « مؤتة » لم يخسروا أى معركة فى حربهم مع الروم ، ومن المحتمل ان يكون شظف العيش الذى ألفوه ، واحتمالهم للمشاق ، وافتقارهم لاى تدريب منظم قد جعل منهم قوة أسرع على الحركة من عدوهم ، لكن الفضل الاول والاخير فى انتصاراتهم يجب أن يعزى الى روحهم المعنوية العالية ، فهم ناريو المزاج ، محاربون بطبيعتهم ، وأدى تطلعهم الى فراديس الجنان التى وعدوا بها الى ان يقاتلوا بحمية تفوق تماما ما كان لدى أعدائهم من الروم من تفوق فى السلاح والانضباط » .

هذا كل ماحاول الرجل أن يتلمسه من أسباب لهذا الانتصار الذى أذهل كل المؤرخين ، ولم يعد فى هذا ما قاله غيره من المستشرقين الحاقدين ، الذين كتبوا عن هذه الفتوحات وقد اعماهم الغرض ، وأضلهم الهوى .

وقد فات هؤلاء جميعا الاسباب الحقيقية لهذه الانتصارات المذهلة : فاتهم ان يفهموا روح الاسلام التى ألهمت هؤلاء العرب ما صنعوه من المعجزات فى هذه السنين السبع ، وغرب عن بالهم ان نبى الاسلام قد صنع من أصحابه فى زمن قصير بناء متكاملا من البطولة والشموخ والاعتزاز والفناء فى سبيل الله ، وأنه استل من نفوسهم احقاد الجاهلية واضغانها ، ورد اليهم كرامتهم ، وأعاد اليهم انسانيتهم ، وانتشلهم من حضيض الجهل والخرافات فما عادت تخيفهم فارس ولا الروم ، ولاعادوا يفرقون منهما فزعا كما كانوا يفرقون فى الجاهلية .

لذلك يرجع هذا النصر الباهر على الروم والفرس فى سبع سنين الى تلك العقيدة التى تملكت نفوس المسلمين فى هذه الايام فجعلتهم أحرص على الموت منهم على الحياة والى تلك النفوس العظيمة التى كانت تخطط لكل معركة ، وتقيس أبعادها ، وتعمل حسابا لكل خطوة فيها ، والى هؤلاء الرجال العظام الذين قاموا بتنفيذ هذه الخطط ، وقادوا الجيوش فى مختلف الميادين ، دون أن ينحرف أحدهم عما رسمه له الخليفة من نهج ، ودون أن يقدم أحدهم الا على ثقة من نصر .

فليضرب الحاقدون رءوسهم فى الصخر ولينسبوا الى هذه الانتصارات مايشاءون من علل وأسباب ، لان العلة الحقيقية باقية خالدة : هى هذا الاسلام الذى دفع بالامة العربية الى صدارة العالم ، وهؤلاء العظماء الذين صنعوا التاريخ !!

وسترى عجبا من العجب حين نعرض لبطولات هؤلاء العظماء فى مسيرة الفتح !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الفني الإسلامي

عمارة المساجد

الدكتور حسن الباشا

جامع ابن طولون

في سنة ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) قدم احمد بن طولون الى مصر وكيلا عن باكباك زوج امه وكان قد اسند اليه الخليفة العباسي ولاية مصر • وكان من عادة ولاة العباسيين في ذلك الوقت أن يقيموا بمدينة سامرا مركز الخلافة ، ويبعثوا الى ولاياتهم بوكلاء لهم يحكمونها نيابة عنهم ، وهكذا أناب باكباك ابن زوجته أحمد بن طولون عنه في مصر •

ولم يلبث أن قتل باكباك ، وكان من المنتظر أن يعقب ذلك عزل ابن طولون من ادارة مصر ، ولكن حدث أن ولى الخليفة لحكم مصر الامير ياركوج وكان ابن طولون قد تزوج ابنته فأبقاه نائبا عنه في حكم مصر ، بل زاد من اختصاصاته ، ثم اطلق يده فيها حتى قال له « تسلم من نفسك لنفسك » •

وكانت اختصاصات ابن طولون في أول الامر محدودة : اذ لم يكن له شأن بولاية الخراج أو ادارة البريد ، غير أنه سرعان ما استحوذ على السلطة كلها ، كما ضم اليه ولاية الاسكندرية وبسط سلطانه على سائر أقاليم القطر المصري ، وأخضع صاحب برقة ، ثم استقل بحكم مصر وسيطر على بلاد الشام •

وكان ابن طولون ـ بالاضافة الى نشأته العسكرية ، وخبرته بشئون الحرب ـ على قسط وافر من الثقافة الدينية ، كما كان يميل الى أعمال الخير والبر ، وصحبة الصالحين •

وقد وفق ابن طولون في ادارة مصر فانتشر فيها الرخاء ، ونمت مواردها ، وزاد عمرانها وقطعت في عهده شوطا كبيرا في مجال التحضر والاخذ بأسباب الرفاهية حتى نافست سامرا نفسها في هذا الميدان •

وكان ابن طولون قد أقام في أول أمره بمدينة العسكر التي كان قد أسسها أبو عون ثاني الولاة العباسيين على مصر في سنة ١٣٥ هـ (٧٥٢ م) شمالي مدينة الفسطاط ،وظلت مركز الامارة والادارة والشرطة حتى قدوم ابن طولون الى مصر •

ونزل ابن طولون دار الامارة بالعسكر مدة عامين ثم أسس مدينة جديدة شمالي مدينة العسكر واتخذها مركزا لحكمه ومقرا لجنده وحاشيته الذين اقتسموها بينهم قطائع فسميت لذلك مدينة القطائع • وكانت هذه المدينة تمتد من جهة بين موقع جامع ابن طولون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

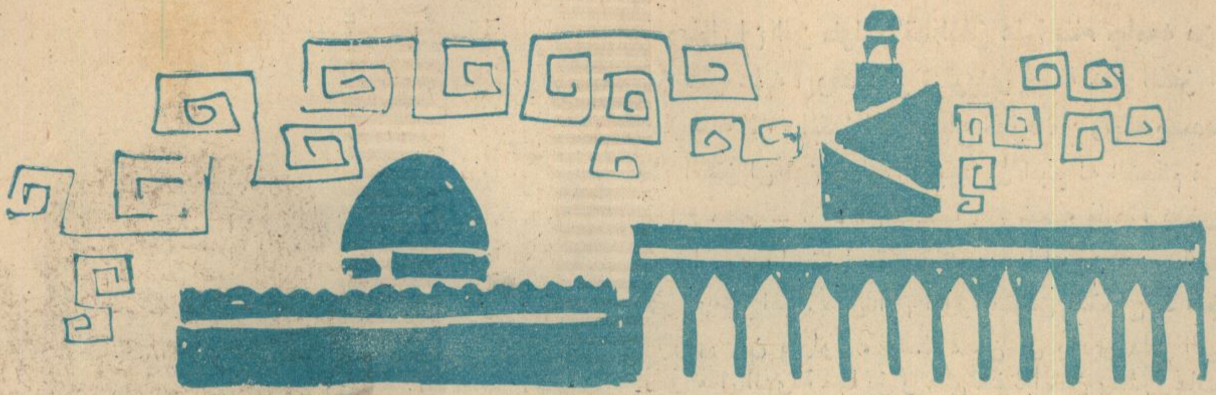

الحالى وبين سفح جبل المقطم عند مكان القلعة الحالية : ومن جهة اخرى بين مشهد الرأس الذى عرف فيما بعد باسم مشهد زين العابدين وبين الرميلة تحت موقع القلعة ٠

وكان ابن طولون مولعا بالبناء والتشييد ٠ ومن مؤسساته المشهورة البيمارستان أو المستشفى الذى قصره ابن طولون على المدنيين ، وعنى عناية خاصة برعاية مرضاه ، وألحق به حماما للرجال واخر للنساء ٠ وكان لا يسمح لاحد من المرضى بمغادرة البيمارستان الا اذا شفى تماما واستطاع ان يأكل فروجا ورغيفا ٠

وبنى ابن طولون أيضا قناطر مياه فى الجهة الجنوبية الشرقية من القطائع وذلك لنقل المياة من النيل جنوبى الفسطاط الى القرافة ولا تزال بعض عقود هذه القناطر قائمة بالبساتين حتى اليوم ٠ وقد وصف قناطر ابن طولون بعض الشعراء فى قصيدة جاء فيها :ــ

بناء لــو أن الجن جاءت بمثله
لقيل لقــد جاءت بمســتفظع نكر

وشيد ابن طولون أيضا مسجدا فى أعلى جبل المقطم صار يسمى مسجد التنور وذلك نسبة الى الموضع الذى أقيم فوقه وكان يسمى تنور فرعون ويقال ان هذا التنور الذى كان أشبه بمنارة ظل قائما الى عصر أحمد بن طولون حين هدمه أحد قواده طمعا فى الحصول على كنز كان يظن انه مخبأ تحته ٠ وقد بنى ابن طولون فى نفس الموضع مسجده المذكور ٠ وورد ذكر هذا المسجد فى قصيدة لسعيد القاضى أحد شعراء الدولة الطولونية وقد جاء فيها :ــ

وبالاضافة الى هذه المنشآت بنى ابن طولون أيضا قصرا له أسفل سفح المقطم ودارا للامارة فى جنوبى

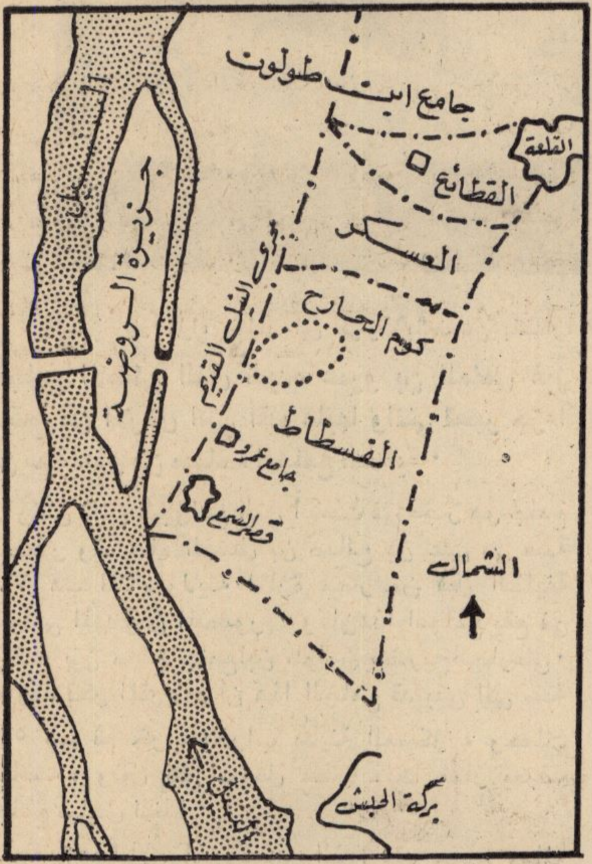

خريطة توضح حدود الفسطاط والعسكر والقطائع وموقع جامع عمرو وابن طولون

القطائع جعل بينهما ميدانا كبيرا ، وشيد حصنا بجزيرة الروضة كما رمم منار الاسكندرية ، وانشأ ميناء عكا ٠

غير أن أعظم العمائر والمنشآت التى أسسها ابن طولون وأبقاها أثرا وأطولها عمرا مسجده الجامع الذى لا يزال باقيا حتى اليوم : ونعنى بذلك جامع ابن طولون ٠

ويعتبر جامع ابن طولون ثالث المساجد الجامعة فى مصر ٠ وأول هذه الجوامع هو جامع عمرو الذى توالت عليه كثير من الاصلاحات حتى انه لم يبق من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بئر المياه بقناطر ابن طولون بالبساتين بالقاهرة

الجامع الاصلى الذى شيده عمرو بن العاص غير البقعة من الارض التى أقيم عليها والتى تعتبر جزءا من ستة عشر من مساحة الجامع الحالية •

وكان ثانى الجوامع التى أنشئت فى مصر هى جامع العسكر وقد بناه الفضل بن صالح بن على فى سنة ١٦٩ هـ اثناء ولايته امارة مصر من قبل الخليفة العباسى المهدى بن المنصور • وكان هذا الجامع يقع فى موضع بين موقع جامع ابن طولون وضريح الجارحى • وقد ذكر المقريزى أن هذا الجامع قد بقى الى سنة ٥٠٠ هـ ثم خرب بخراب مدينة العسكر ، وحملت انقاضه ، ونقل الى ساحل مصر حيث صار يعرف بجامع ساحل الغلة •

وعلى عكس جامع عمرو الذى فقد جميع معالمه الاصلية ، وجامع العسكر الذى اختفى من الوجود تماما بقى جامع ابن طولون حتى اليوم محتفظا بجميع حدوده القديمة وبمعظم معالمه الاصلية •

وقد ذكر المؤرخون فى سبب بناء ابن طولون لهذا الجامع آراء متقاربة : فذكر جامع السيرة الطولونية ان ابن طولون كان يصلى الجمعة بجامع العسكر فلما ضاق عليه بنى جامعه الجديد ، وذكر القضاعى أن السبب فى بنائه أن أهل مصر شكوا الى ابن طولون ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بانشاء هذا الجامع •

غير أنه من الواضح أن بناء الجامع كان ضرورة لاستكمال المعالم الرئيسية فى المدينة الجديدة التى شيدها ابن طولون •

ويقال ان ابن طولون قد انفق على بناء جامعه من كنز عثر عليه ، وقد ذكر المقريزى قصة هذا الكنز ، وقال عنه انه « الكنز الذى شاع خبره » • وجاء بصدد هذا الكنز ان ابن طولون ـ بعد ان اتيح له التحكم فى خراج مصر ـ أراد أن يخفف عن شعبه بالغاء بعض الضرائب ، واستشار فى ذلك عبد الله بن دسومة ـ وهو يومئذ امين على ابن ايوب متولى الخراج ـ فلم ير رأى ابن طولون ، وحذره من أن يؤدى ذلك الى نقص مال الدولة مما يؤثر على حفظ الامن ومشروعات العمران •

وشغل كلام ابن دسومة بال ابن طولون فبات تلك الليلة بعد أن فكر طويلا فيما قاله فرأى فى منامه رجلا من اخوانه الزهاد بطرسوس يحذره من رأى ابن دسومه ويقول له ان « من ترك شيئا لله عز وجل عوضه الله عنه فأمض ما كنت عزمت عليه » •

فلما أصبح ابن طولون استقر رأيه وأمر باسقاط الضرائب التى كان يرغب فى اسقاطها والتى كان مقدارها مائة ألف دينار •

وحدث أن ركب ابن طولون فى غد ذلك اليوم الى نحو الصعيد فلما أمعن فى الصحراء ساخت فى الرمل رجل فرس بعض غلمانه فسقط الغلام فى الرمل فاذا بفتق ففتح ، فأصيب فيه من المال ما كان مقداره ألف ألف دينار •

فبنى منه ابن طولون المارستان ، ثم أصاب بعده فى الجبل مالا عظيما فبنى منه الجامع ، ووقف جميع ما بقى من المال فى الصدقات •

ويقال ان أحمد بن طولون لم يدخل فى بناء جامعه مالا آخر غير هذا المال الذى كان يعتبره مالا حلالا طيبا وذلك حتى لا يشوبه بمال غيره •

وربما كان مما أوحى بهذه القصة ما ورد فى لوحة تأسيس الجامع مما يمكن أن يوهم بمثل ذلك : اذ جاء فيها ما نصه : « •••• أمر الامير أبو العباس أحمد ابن طولون أدام الله له العز والكرامة والنعمة التامة فى الاخرة والاولى ببناء هذا المسجد المبارك الميمون

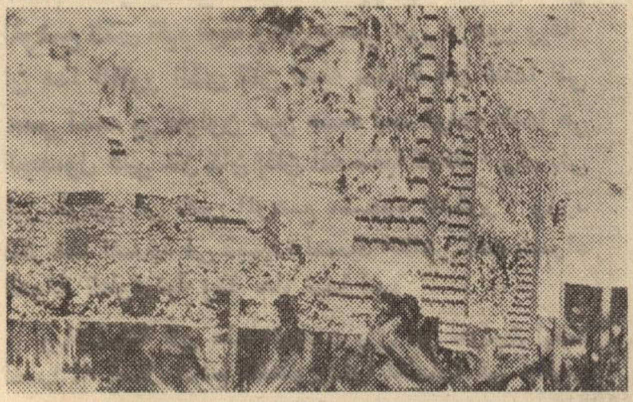

مجرى المياه أعلى قناطر ابن طولون بالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع ابن طولون بالقاهره

من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الاخرة ، وايثارا لما فيه تسنية الدين وألفة المؤمنين ، ورغبة فى عمارة بيت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكره : اذ يقول الله تقدس وتعالى « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجـارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصـلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم منفضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ••• »

وربما كان ذكر عبارة « من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه » وكذلك ايراد قول الله تعالى « والله يرزق من يشاء بغير حساب » مما أوحى بقصة الكنز •

والحق أن جامع ابن طولون مثله مثل مؤسسة قد ارتبط بكثير من القصص التى قد يدخل بعضها فى باب الاساطير •

بعض عقود قناطر المياه بالبساتين بالقاهرة

ومن هذه القصص والمعتقدات ما يتعلق بموقع الجامع نفسه • وقد اختار ابن طولون لانشاء جامعه ربوة صخرية كانت تعرف باسم جبل يشكر • ويقول القضاعى انها سميت بذلك نسبة الى يشكر بن جزيلة من قبيلة لخم وكانوا قد اتخذوا هذه البقعة خطة لهم أقاموا فيها منازلهم عند تأسيس مدينة الفسطاط فى عهد عمرو ويقول ابن دقماق انها سميت بذلك نسبة الى رجل صالح كان يسمى يشكر •

وقد ذكر المقريزى انه كان من المعتقد ان هذه البقعة كانت مباركة : اذ قيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليها بكلمات ، ونقل المقريزى نفسه عن ابن عبد الظاهر انها كانت مكانا مشهورا باجابة الدعاء •

غير أنه من الملاحظ أن ابن طولون قد اختار موضعا ملائما من الناحية المعمارية والناحية الاجتماعية • فمن جهة يلاحظ أن بناء الجامع على ربوة صخرية مرتفعة قد جعله بمنأى عن فيضان النيل وعن رشح المياه : كما زوده باساس صخرى متين : وهذا كله ما يفسر بقاء جامع ابن طولون رغم اندثار جميع ما حوله من المبانى •

ومن جهة أخرى يلاحظ أن موضع الجامع يقع فى الطرف الجنوبى من مدينة القطائع أى بين مدينة العسكر القديمة وبين مدينة القطائع الجديدة •

وهكذا جاء جامع ابن طولون وسط مدينة مصر التى صارت تضم فى ذلك الوقت كلا من الفسطاط والعسكر والقطائع • ويبدو أن أحمد بن طولون كان يضع فى اعتباره أن هذا الجامع سوف يسعى اليه سكان هذه المدن الثلاث ، ومن ثم بناه على مساحة قدرها ستة أفدنة ونصف : أى حوالى ٢٦٢٨١ مترا مربعا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صهيونية اليوم والأمس

ضد الدين والسلام

الأستاذ صلاح عزام

هل تغير اليهود ؟

وهل يمكن أن يتغيروا ٠٠ ؟

وهل يمكن أن يروا الحق ويتبعوه ؟

ان هذه الاسئلة وغيرها تفرض نفسها هذه الايام بالذات والعالم من حولنا يموج بدعوات السلام وشعوب المسلمين تتواكب لتسير فى خط محمدى بعد افتراق طويل ثم ذكرى تحويل القبلة الى الكعبة الشريفة تشرق على الدنيا فتأتى معها دروس وعظات لمسلمى العالم ومفكريهم ٠٠ وما أحوجهم الى استكشاف مغزاها الربانى ودروسها النبوية للبشرية عموما ٠٠ فان مع هذه الذكرى تحذيرا وتوكيدا .. تحذيرا للبشرية عموما وللمسلمين خاصة من جدال اليهود ونفاقهم وتوكيدا لهم أيضا بأن متزعمى اليهود لاغراض دنيوية لن يتبعوا الحق ولو رأوه رأى العين .

والقرآن الكريم وهو بين أيدينا فيه عشرات الايات الكريمة المؤكدة لهذه المعانى .

فهم مثلا اليوم يزعمون انهم قوم متدينون وكانوا يزعمون ذلك من قبل فقد جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يسألونه عن خالق الخلق وهل هو موجود ٠٠ فلما أجابهم الرسول حتى لم يعد هناك منفذ لسؤال ولاشك ٠٠ قالوا له (فمن خلق الله ٠٠) فيغضب النبى ٠٠ لانهم يعيشون بين الناس على دين أول مقوماته التوحيد ٠ فينزل جبريل عليه السلام وقورا ٠٠ ليقول للرسول العظيم (**خفف عليك يامحمد** وقل لهم ، (**قل هو الله أحد ● الله الصمد ● لم يلد ولم يولد ● ولم يكن له كفوا أحد**) ٠

ومرة اخرى .. يأتى هؤلاء اتباع (دين) ليسألوا النبى عن القرآن الكريم وكان فيهم جماعة من أعلامهم مثل ابن سحبان ونعمان بن ضياء وبحرى بن عمرو وعزيز بن ابى عزيز وسلام بن مشكم ويقولون من الذى علمك القرآن ٠٠ ؟ وأن هذا الكلام الذى يسحر الناس لا يجدون له مثيلا فى كتابهم ٠

فيقول لهم النبى صلى الله عليه وسلم (**والله انكم لتعرفون انه من عند الله وتجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة ولو اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به**)

فيكررون (**يامحمد أما يعلمك هذا الكلام انس ولا جان**)

«فيقول النبى فى حزم (**والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى لرسول الله ٠ تجدون ذلك عندكم فى التوراة**)

فيقولون (**يا محمد ان الله اذا ما بعث رسولا يصنع له معجزات ويعمل له مايشاء ونحن نطلب منك أن تنزل علينا كتابا من السماء تقرؤه وتعرفه اذ أن الذى تقوله نستطيع أن نأتيك بمثله فهو ليس بمعجز**)

فيطلب منهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بسورة مثله ثم ينزل قرآن كريم (**قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**) ٠

ومرة ثالثة يأتى وفد آخر يجادل النبى ويعلن انه اذا أجابهم على اسئلتهم فان كل يهود الحجاز سيعلنون اسلامهم ٠٠ ويرد النبى على اسئلتهم جميعا ٠٠ وهم يؤمنون على كل كلمة يقولها حتى كان آخر الاسئلة عن الروح الامين فيقول النبى (**أنشدكم بالله وبايامه عند بنى اسرائيل هل تعلمونه ٠ جبريل ٠ وهو الذى يأتينى**)

فيقولون (نعم ٠٠)

ثم يصمتون طويلا بحثا عن مخرج يهربون منه ويجدونه فيقولون للنبى (ولكن جبريل يا محمد لنا عدو ٠ وهو ملك انما يأتى بالشدة ويسفك الدماء ٠٠ ولولا ذلك لاتبعناك)

فينزل قول الله تبارك وتعالى : (**قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ٠٠**)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومواقف كثيرة ٠٠ تؤكد انهم غير متدينين ٠٠ وانما جماعة منتفعة بالدين ٠٠

واليوم ٠٠ يمثلون على العالم نفس المسرحية انهم أهل دين ولكن أصدقاءهم يكشفون حقيقتهم فتقول عنهم الجويش اوبزرفر وفى أعقاب يونيو ١٩٦٧ (ومع ان مئات الاسرائيليين يتدفقون يوميا لزيارة الحرم المقدس الا انهم جميعا من غير المتدينين ولانه حسب العقيدة اليهودية لا يجوز الا (لليهودى النظيف) أن يدخل الهيكل وحتى هذا النظيف لايحق له ولوج جزء معين منه وطالما أن مكان الهيكـل لم يعين بالضبط فيخشى المتدينون أن يدوسـوا هـذا الجزء منه حتى لا يرتكبوا خطيئة مميتة) ٠

وكلام كثير على انهم ليسوا من دعاة دين ولا حفاظا على دين ٠

وبعد هذا يأتى زعمهم بأنهم محبو سـلام وانهم يوافقون على رأى الاغلبيات ٠٠ وهم فى هذا يتابعون نفس موقفهم مع الدين ٠٠ وأظهر مثال حـديث مايقابلون به قرارات الامم المتحد ةوشعوبها ٠٠

ومن قبل ارشـدنا القرآن الكريم الى سـلوكهم وطبائعهم يوم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن دينه الاسلام فيقول عليه السلام انه على ملة ابراهيم ودينه فيزعمون ان ابراهيم كان يهوديا ٠ واذا فيجب أن تكون انت كذلك فيطلب منهم الرسول الاحتكام الى التوراة (فهى بيننا وبينكم) فيهربون ٠٠ لان هذه طبيعتهم الخداع والمخـادعة وتحقيق مطالبهم ٠٠ وفقط ٠٠ وينزل قول اللـه تعالى (**الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتـاب يدعون الى كتاب الله ليحـكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون**) ٠ و ٠٠ (**قل يأهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين**) ٠

وبعد فهذه هى حقيقة صهيونيى اليوم تعلمناها .. وتأتى الايام لتذكرنا بها وهى بين ايدينا فى كتاب الله العزيز الذى يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وحيث يقول ، (**ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ٠ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليـا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو انهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا**) ٠

البنك الأهلى المصرى
يضع أوعيته الادخارية فى خدمتكم

صندوق التوفير
يقبل الودائع من ٢٥ قرشا - بفائدة ٣٪ سنويا

شهادات الاستثمار
بانواعها الثلاثة
• ذات القيمة المتزايدة مجموعة "أ" • ذات العائد الجارى مجموعة "ب" • ذات الجوائز مجموعة "ج"

ودائع لأجل
بفائدة تصل إلى ٤٪ سنويا

بنك المدرسة
لطلبة المدارس
يقبل الودائع من ٢٠ مليما

البنك الأهلى المصرى
خبرة ٧٠ عاما فى كافة الأعمال المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد فى سبيل الله

والتحلى بمكارم الأخلاق

بمناسبة حلول الشهور الكريمة المفضلة التى يؤمها جميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها لاقامة الشعائر الدينية ، وتلاوة سور من القرآن الكريم ، والاحاديث النبوية الشريفة ، ووصايا الحكماء الراسخين — رضوان الله عليهم — التى تحث على الجهاد فى سبيل الله للذود عن الاوطان وقتال الاعداء أينما كانوا — ننشر على صفحات هذه المجلة « منبر الاسلام » ، وهى المجلة الدينية الذائعة الصيت فى الشرق لنشر الوعى الثقافى الدينى والاجتماعى فى جميع الدول العربية ، والهيئات الدينية ، والجمعيات الاسلامية فى أنحاء العالم الاسلامى ، خصوصا فى قارتى أفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية ، ما يتيسر من الآيات القرآنية الكريمة ، والاحاديث النبوية الشريفة ، ووصايا الحكماء الراسخين — رضوان الله عليهم — التى تحث على الجهاد فى سبيل الله ، والتمسك بالفضيلة وتجنب الرذيلة ، والتحلى بمكارم الاخلاق ، والبعد عن مساويها .

ونظرا للظروف الحاضرة التى نجتازها ضد العدو الماكر الغادر اللدود — لعنه الله — والصهيونية العالمية تسانده ، وأبطالنا البواسل المناضلون الواقفون فى خطوط النار ، سواء فى الجمهورية العربية المتحدة ، أو الاردن أو سوريا أو لبنان يصدون الاعتداءات المتكررة عليها فى البر والجو بكل شجاعة وبسالة واقدام ، ويبذلون فى سبيل ذلك الارواح الغالية والدماء الزكية دفاعا عن أوطانهم ، واسترداد أرضهم المسلوبة التى اغتصبها العدو الغادر ظلما وعدوانا فى حرب خاطفة بمساعدة طائرات من ساعدوه فى هذا العدوان الطائش .

لذلك نبدأ بآيات « الجهاد » فى القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، والى القارىء الكريم نبذا منها :

من [آيات « الجهاد » فى القرآن الكريم] :

« وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم »

[آية ٧٨ سورة الحج]

« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد »

[آية ٥ سورة التوبة]

« ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم » .

[آية ٢١٨ سورة البقرة]

« يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم »

[آية ٥٤ سورة المائدة]

من [الاحاديث النبوية الشريفة] فى الجهاد :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الاعمال أفضل ؟ وأى الاعمال خير ؟ قال :

« الايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم أى شىء ؟ قال : الجهاد سنام العمل ، قيل : ثم أى شىء ؟ قال : ثم حج مبرور » .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي

وسلم : « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » .

وعن سهل بن سعد الساعدى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وعن أبى أمامة : عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « ليس شىء احب الى الله من قطرتين وأثرين : قطرة من دموع فى خشية الله ، وقطرة من دم تهراق فى سبيل الله ، وأما الاثران ، فاثر فى سبيل الله ، وأثر فى فريضة من فرائض الله » .

« فضل الاستشهاد فى سبيل الله »

عن انس رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ما من عبد يموت ، له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا ، وأن له الدنيا وما فيها ، الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يحب ان يرجع الى الدنيا مرة اخرى — أى ليقتل فى سبيل الله مرة أخرى — » .

[آداب المعاملة]

« آيات من القرآن الكريم »

[« واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بنى ، لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم .. ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك الى المصير . وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون . يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات او فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير . يا بنى ، اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير » .

« الايات من ١٣ — ١٩ سورة لقمان

[من الاحاديث النبوية الشريفة]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الدين النصيحة . قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته » .

« ابغض العلماء الى الله »

قال المسيح عليه السلام : ان أبغض العلماء الى الله .. رجل يحب الذكر بالمغيب ، يوسع له فى المجالس ، ويدعى الى الطعام ، وتفرغ له المزاود [أوعية الطعام] ، بحق أقول لكم : أن اولئك قد أخذوا اجورهم فى الدنيا ، وان الله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة .

* * *

« الصمت فضيلة »

قال بعض الحكماء : اكثر الصمت مالم تكن مسئولا فان الصواب ايسر من خطل القول ، واذا نازعتك نفسك الى مراتب القائلين المصيبين ، فاذكر مادون الصواب من وجل الخطأ ، وفضائح المقصرين .

مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام
انما السالم من ألجـ ... ـم فاه بلجام

* * *

« الجنة والنار »

روى البخارى عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« احتجت النار والجنة فقالت هذه ، يدخلنى الجبارون والمتكبرون ، وقالت هذه ، يدخلنى الضعفاء والمساكين ، فقال الله لهذه ، انت عذابى أعذب بك من اشاء ، وقال لهذه ، انت رحمتى أرحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها »

« مصير ومصير »

عن أبى هريرة عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال :

« اذا قرأ ابن آدم السجدة [فسجد] اعتزل الشيطان يبكى ، يقول ياويلة — وفى رواية ،ياويلتى — أمر ابن آدم بالسجود ، فسجد ، فله الجنة ، وأمرت بالسجود ، فأبيت ، فلى النار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسطين

الأستاذ الشاعر على عز الإسلام الجراحى

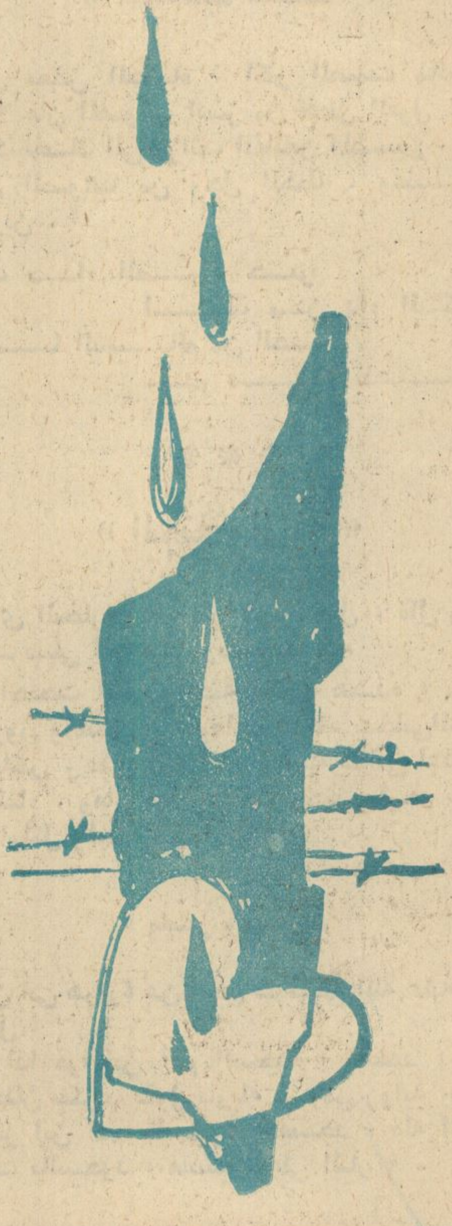

ناشدتني ، شباب روحي ، بأمسى
كيف لم يشتعل من الشيب راسى
قلت : من روعة الجمال بهاء
أتناسى بهديه كل هجس
نثر الحب حول سمتى نورا
غامرا أبعد اشتعالا برأسى
رب حب نسيت والحزن قلبى
وغرام طويت فى ليل تعسى
يافلسطين جرح قلبى وحسى
مهبط الوحى هاك روحى ونفسى
اعلنت عصبة بجمع مخس (١)
وعد بلفور يوم غدر أخس
ارعدت اثرها قوى الظلم بغيا
أوقدت حرب عنصر حرب جنس
اشعلوها حربا عوانا (٢) وبطشا
سفر « تلمود » للقلوب يقسى
لم يقل مسلم ولا ذمى
اننى اكرم الاناسى بجنسى
ياشباب الحمى تعالوا وردوا
فى الصراع الرهيب أظلم نجس
بحرم الارض مالك ، واحتلال
غاصب يرفع القلاع ويرسى
بالحزنى عشرين حولا ، تردت
ارضنا صرعى بين نهب ودعس (٣)
ياشبابا جلاء « صهيون » فرض
طهروا الارض من ضراوة رجس
ايها العرب كلنا من كرام
أين منا نفار عنس وعبس
ايدوا حقكم ، وفدوا حماكم
بكماة بعد التأهب حمس
معشر المسلمين فى الارض فابلوا
صرعة الحق بعد نكبة أمس

(١) من الخسة . (٢) متكررة (٣) الدوس مع القتل بالرمح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصــلاة

الأيام	شعبان ١٣٨٩	اكتوبر ١٩٦٩	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الاثنين	١	١٣	٢٨	٥	٤٥	٦	٢٩	٤	٥٥	٥	٤١	١١	٥٩	٢
الثلاثاء	٢	١٤	٢٧		٤٤		٣٠		٥٦		٤١		٥٨	
الأربعاء	٣	١٥	٢٦		٤٣		٣٠		٥٦		٤١		٥٧	
الخميس	٤	١٦	٢٥		٤٢		٣١		٥٧		٤١		٥٧	
الجمعة	٥	١٧	٢٤		٤١		٣١		٥٨		٤٠		٥٦	
السبت	٦	١٨	٢٣		٤٠		٣٢		٥٩		٤٠		٥٥	
الأحد	٧	١٩	٢٢		٣٩		٣٣		٥٩		٤٠		٥٤	
الاثنين	٨	٢٠	٢١		٣٨		٣٣		--	٦	٤٠		٥٤	
الثلاثاء	٩	٢١	٢٠		٣٧		٣٤		٠١		٤٠		٥٣	
الأربعاء	١٠	٢٢	١٩		٣٦		٣٤		٠١		٣٩		٥٢	
الخميس	١١	٢٣	١٨		٣٥		٣٥		٠٢		٣٩		٥٢	
الجمعة	١٢	٢٤	١٧		٣٥		٣٦		٠٣		٣٩		٥١	
السبت	١٣	٢٥	١٦		٣٤		٣٦		٠٣		٣٩		٥٠	
الأحد	١٤	٢٦	١٥		٣٣		٣٧		٠٤		٣٩		٤٩	
الاثنين	١٥	٢٧	١٤		٣٢		٣٧		٠٥		٣٩		٤٩	
الثلاثاء	١٦	٢٨	١٣		٣١		٣٨		٠٦		٣٩		٤٨	
الأربعاء	١٧	٢٩	١٢		٣٠		٣٩		٠٦		٣٩		٤٧	
الخميس	١٨	٣٠	١١		٢٩		٣٩		٠٧		٣٩		٤٧	
الجمعة	١٩	٣١	١٠		٢٨		٤٠		٠٨		٣٩		٤٦	
السبت	٢٠	١ نوفمبر	٩		٢٨		٤٠		٠٩		٣٩		٤٥	
الأحد	٢١	٢	٩		٢٨		٤١		١٠		٣٩		٤٥	
الاثنين	٢٢	٣	٨		٢٧		٤٢		١٠		٣٩		٤٤	
الثلاثاء	٢٣	٤	٧		٢٦		٤٢		١١		٣٩		٤٤	
الأربعاء	٢٤	٥	٦		٢٥		٤٣		١٢		٣٩		٤٣	
الخميس	٢٥	٦	٥		٢٤		٤٣		١٢		٣٩		٤٢	
الجمعة	٢٦	٧	٥		٢٤		٤٤		١٣		٣٩		٤٢	
السبت	٢٧	٨	٤		٢٣		٤٥		١٤		٣٩		٤٢	
الأحد	٢٨	٩	٣		٢٣		٤٥		١٥		٣٩		٤١	
الاثنين	٢٩	١٠	٣		٢٣		٤٦		١٦		٣٩		٤١	

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

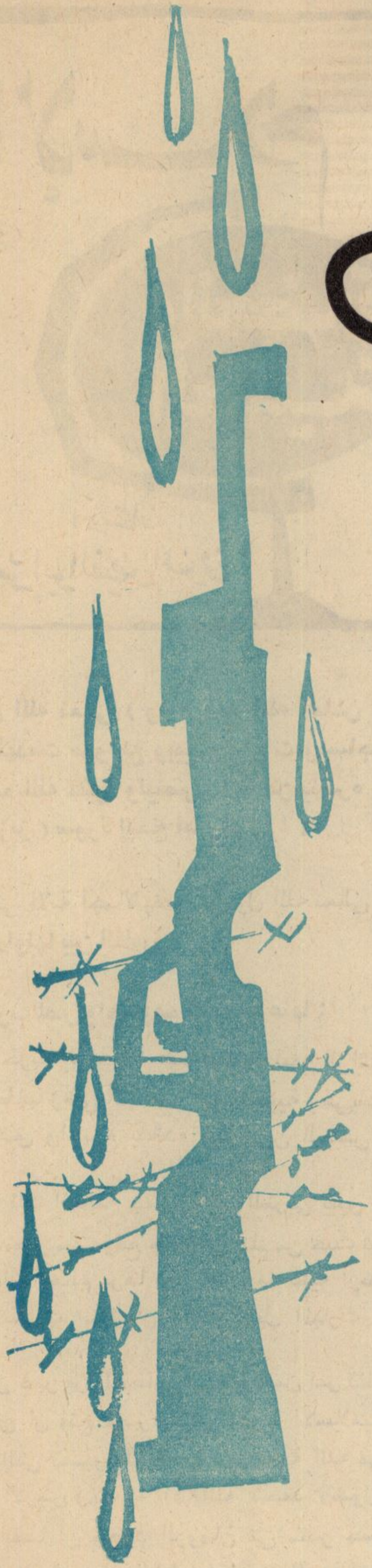

جرح في قلبي

معـــشر المنصـــفين فى الارض آت
يومكم ، ســاندوا عروبة قــدس
يــا رجـــالا تجهــزوا لعـــدو
يتلـــهى بمســجدى وبقـــدسى
يافلســطين حـــان يوم الفـــداء
ذوب نفـــسى فداء سينا وقـدس
قــد نزلـت الشــغاف من كل قلــب
منزل العـــز ، يامنى كــل نفـــس
يافـــؤادى مــن الســـموم دواء
ودوائـى جـــلاؤهم نصر قـــدسى
لارعـــاك الاله « اسريـــل » (١) يومـــا
كم هـــدرت الحقـوق هـدما بفــاس
لهـــف نفسى على ذمـــار وحمـــى
مسـجدى الاقصى والـــربى من نابلس
أحـــرق اللـــه طغمـــة الغـــدر والافـ
ـــك جـــزاء بجـــرمهم ، آل رجـــس
حلفـــاء الشـــيطان ، صـــبرا وحلمـــا
يالجـــرم يحيـــل نـــصرا لوكـــس
الســـن النار ألهـبى الحـس والنفـ
ـــس ، أضيئى العقـــول منا بقبـــس
مشـــعل الشر لا الحضـــارة ، نـــار
ســـوف تودى بــكم ، وعزمـــة شمس
يابــلادى بعـــد الظـــلام ضـــياء
وخليـــق بنـــا نـــور بعـــد عـــس
رب مجـــل لغاصـــب ، ومعـــز
بعـــد رزء ، غـــدا ، لمفضـــال نـــدس
فتعـــالوا لنرفـــع العلـــم الخفـــ
ـــاق ، يحكى لنـــاظر فضـــل غـــرس
ندفـــع العـــار عن مفـــارق مـــصر
ويجلى الفخـــار نصر الـــدرفس(٢)
يارعـــى اللـــه مانـــؤمل منـــه
وهـــدانا الســـبيل من بعـــد حـــدس
علم اللـــه اننـــا ســـند القـــر
آن تنـــزيلا من حظيـــرة قـــدس

---

(١) اسرائيل (٢) علم الوطن الكبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول الله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) سورة الحج آية رقم (٤٠)

ومعنى الاية اجمالا يفسرها قول الله تعالى **(وتلك الايام نداولها بين الناس)**

فتح العرب لمصر واجلاؤهم الرومان عنها :

ففى خريف سنة ١٨ هـ قدم الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الى الجابية وهى بلدة قريبة من دمشق واجتمع بقائده عمرو بن العاص .

وفى تلك المقابلة جعل القائد العربى يبين للخليفة ما عليه مصر من موقع جغرافى هام من حيث توسطها بين بلدان العالم برها وبحرها وما عليه أرضها من خصب بسبب الفيضان المنظم للنيل المبارك .

وكان عمر بن الخطاب فى حيرة من أمر ذلك الغزو فهو يرى أن فتح مصر يحقق للدولة الاسلامية بعض آمالها التى تصبو اليها من نشر كلمة الله فى سائر أنحاء الارض (لا اله الا الله محمد رسول الله) ووجد ايضا أن وجود الرومان فى مصر خطر يهدد فتوحات المسلمين فى الشام ولكنه من ناحية أخرى كان يرى أن عمرو انما يذكر محاسن مصر ويروى القصص عنها طمعا فى ولايتها فأرجأه أمير المؤمنين ليفكر فى الامر ويستهدى الله فيما فيه خير المسلمين .

ثم عاد عمرو بن العاص الى قيصرية شاكا فى تحقق أمله غير أنه مالبث أن لحق به رسول أمير المؤمنين عمر يحمل اليه موافقته على فتح مصر ويأمره بالسير بجنده سيرا وئيدا وما جن الليل حتى تحرك عمرو بجيشه متجها شطر ذلك الوادى العظيم الذى يجرى فيه اعظم انهار الدنيا وما أن وصل الى رفح بالقرب من العريش حتى فوجىء برسالة يحملها اليه رسول من عمر .

وكان عمرو بن العاص على قدر كبير من الذكاء وله عزيمة قوية فهو يرى أن الرأى أولا ثم الشجاعة ثانيا وقد فطن الى مافى رسالة أمير المؤمنين قبل أن يفتحها وقد توسم ببصيرته النفاذة ماتحويه ورأى انه اما أن يكون ما تحويه أمرا بالعودة أو أمرا بالتروى والتؤدة .

والواقع أن عمر كان يرى التمهل والهوادة والشفقة على هذا الجيش الصغير من اقتحام المخاطر والمهالك . لذلك أرسل عمر بن الخطاب الى قائده تلك الرسالة واخبره فيها بالحيطة اذا دخل فلسطين واذا أراد الرجوع فليرجع ، أما اذا كان قد دخل مصر بالفعل فعلى بركة الله وتكون تلك ارادته سبحانه .

ولكن ابن العاص الذى وطد عزمه على فتح مصر أدرك أن هذه الرسالة تحوى التردد فى الامر على كل حال فلم يفض رسالة عمر ويقرأ فحواها الا بعد ان وصل العريش ثم سأل جنوده أين نحن ؟ قالوا : فى مصر فقرأ على جيشه الرسالة : رسالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ثم قال لهم اذن نسير على بركة الله فى سبيلنا الى مصر كما يأمر أمير المؤمنين .

وهنا علا البشر وجوه العرب ولم يلق عمرو منهم الا كل تأييد ورأى أن كلا منهم يريد أن يضحى بنفسه أو بماله فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية واعلاء كلمة الله ثم غادر الجيش العربى العريش وواصل السير حتى بلغ الفرما وهى مدينة قديمة قوية الحصون وربما كانت فى موضع سرياقوس الان وعلى الرغم من قوة استحكام الفرما استطاع العرب الاستيلاء عليها ، بعد أن اشتبكوا مع الرومان فى عدة وقائع وانضم اليهم كثير من العرب حبا فى القتال واظهارا للشجاعة وطمعا فى الغنيمة .

وما وصلت جموع الجيش العربى الى مدينة بلبيس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى بدت لهم طلائع الرومان التى كانت تترقب قدومهم من الصحراء ولذلك لبث العرب فى تلك المدينة قرابة شهر كان كله حرب وقتال وخسر فيه الرومان خسائر فادحة .

ثم سار عمرو بعد ذلك حتى بلغ ام دنين ومكانها الان حديقة الازبكية وهى الى الشمال من حصن بابليون ، وهناك استراحوا وجمعوا جموعهم واستطاعوا مناوءة القوم هناك وان لقوا فى سبيل ذلك الشدة والعناء حتى تحرج موقف عمرو وظن أنه لن يستطيع فتح حصن بابليون فأرسل الى عمر بن الخطاب يطلب منه العون والمدد على الرغم مما يلقاه هو وجيشه من استبسال العدو من القتال الشديد .

ثم اتجه ابن العاص بعد ذلك الى الجنوب متجها الى مدينة الفيوم وعلى الرغم من أنه لم يستطع غزو تلك المدينة فانه قد اعتبر ذلك كسبا ونصرا لجيشه الذى أنقذ من مأزق حرج فى أم دنين وقد نقل الى مكان أكثر أمنا ، وبينما هو كذلك اذ وصله المدد الذى أرسله اليه عمر فعاد وقابله بالقرب من هليوبوليس (عين شمس) .

وسر عمرو لذلك وأخذ يعمل فكره الذى هداه الى حيلة بارعة بعد أن غادر عين شمس وقد كبر جيشه فأرسل فى الليل قوتين وضع احداهما فى أم دنين والاخرى فى مكان يقع الى الشرق متصل بالصحراء وأمرهما أن ينقضا على الجيش الرومانى من الجهتين اذا ما حانت لهم الفرصة .

وخرج الروم اليهم وهم لا يفطنون الى تلك الحيلة فوقعوا بين هاتين القوتين بل قل الكمينين فلقيهم عمرو ابن العاص قادما من هليوبوليس ولما اشتد القتال خرجت القوة الكامنة فى الجبل وانقضت على مؤخرة جيش الروم فدب الفشل بين صفوفهم واتجهوا الى يسارهم فلقيتهم القوة الكامنة فى أم دنين فخارت قوتهم وحلت بهم الهزيمة وفروا لا يطلبون الا النجاة من سيوف العرب ولجأوا الى حصن بابليون (بمصر القديمة) وأغلقوا الابواب فقويت عزيمة الجيش العربى آملا فى النصر والفوز على اقتحام حصن بابليون ذلك الحصن المنيع الذى تحيط به الاسوار العظيمة من كل الجهات .

ثم اعدوا عدتهم لفتحه وضيقوا عليه الحصار وعندئذ تملك الروم فزع شديد واستقرار رأيهم على أن يذهب المقوقس عظيم مصر الى جزيرة الروضة دون أن يعلم احد ليفاوض ابن العاص وليضع لهذه الحرب نهاية .

وأرسل المقوقس جماعة من الروم الى عمرو فأكرم وفادتهم ثم قالوا له : انكم قوم ولجتم بلادنا والححتم على قتالنا وطال مقامكم فى أرضنا فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله ينتهى الامر بيننا وبينكم على ما نحب وتحبون وأبقى عمرو رسل المقوقس يومين لكى يروا بأنفسهم ما عليه المسلمون من قوة وبأس واستماتة فى نصرة الحق ثم سمح لهم بعد ذلك بالعودة وبعث معهم برده على المقوقس الرد الذى قال فيه (ليس بينى وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما أن تدخلوا فى الاسلام فتكونوا اخواننا ويكون لكم مالنا واما ان تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون واما أن نجاهدكم بالصبر والنصر من عند الله الذى سيحكم بيننا وبينكم) ورحل الرسل الى المقوقس ولما سالهم عن العرب قالوا : (رأينا قوما الموت احب الى أحدهم من الحياة والتواضع أحب الى أحدهم من الرفعة وليس لاحدهم فى الدنيا رغبة ورأينا جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم واميرهم كواحد منهم بحيث لا تعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها احد منهم يغسلون بالماء اطرافهم ويخشعون فى صلاتهم) .

والى هنا فقد علم المقوقس شروط العرب القاسية فى رأى قومه ولكنه مع ذلك أرسل الى عمرو بن العاص أن يبعث اليه جماعة من ذوى الرأى عسى أن يصلوا الى حل يرضى ، فأرسل عمرو جماعة من العرب من أبطال جيشه وعلى رأسهم عبادة بن الصامت وهو رجل طويل القامة عريض الكتفين يهابه من يراه ويخافه من يسمع صوته الجهورى وهو أسمر اللون وعندما دخل ذلك الرجل على المقوقس قال نحوا عنى هذا الجبار وقدموا غيره يكلمنى فقال العرب ان هذا الذى تستخف به افضلنا رأينا وأعلمنا وهو سيدنا والمقدم علينا وقد اختصه الامير بأمره وأمرنا الا نخالف له رأيا فسمح له بالكلام ، مخبرا عن العرب وقوتهم فقال له المقوقس وضح لنا رغبتهم قال: انما رغبتنا ونعمتنا الكبرى هى الجهاد فى سبيل الله واتباع رضوانه ، وليس غرورنا لعدونا ممن نحارب رغبة فى دنيا ولا طلبا للعز والشهرة انما الرغبة كل الرغبة هى فى رضاء الله عز وجل وأخذ المقوقس تارة يخيفهم من الرومان وتارة اخرى يغريهم بالمال ، وكان كلامه بين القوة والضعف والشدة واللين ولما سمع العرب كلامه قال له عبادة : ياهذا لا تغرر بنفسك ولا بأصحابك .

أما ماتخوفنا به من جموع الروم وعددهم فلعمرى ما كان هذا الذى تخوفنا به الا أيسر شىء لدينا واذا كان ما قلتم حقا فذلك والله يرغبنا فى قتالهم وجهادهم فى الله فانظر الذى تريد فبينه لنا وقد بين لك الامير أن تختار خصلة من ثلاث فاختر لنفسه ولقومك ما شئت .

وهنا اختلفت آراء الرومان وتضاربت افكارهم وقد امهلهم ابن العاص ثلاثة ايام حتى يستقروا على رأى .

أما المقوقس فكان يميل الى الاذعان لانه ايقن من انتصار العرب ولكن قواد الروم ابوا الا القتال ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفط فوق الحروف

وانتهت الهدنة وفى اليوم الرابع خرج الروم فجأة وقاتلوا المسلمين بغتة ولكنهم تراجعوا خاسرين وعادوا الى حصنهم فاشلين ثم سافر المقوقس الى الاسكندرية وبعث الى الامبراطور هرقل رسالة تتضمن رأيه وبين له رأى العرب وهو يقترح حقن الدماء ولكن هرقل حنق عليه وأمره ان يعجل بالحضور اليه فاضطر المقوقس للمثول بين يديه •

وحينئذ طالت مدة حصار حصن بابليون ومل العرب الانتظار الطويل •

وأخيرا خرج الزبير بن العوام أحد قواد العرب تحت ظلام الليل واتى بسلم وضمه الى سور الحصن ثم صعد عليه فلم يشعر به الرومان بل فوجئوا به على رأس الحصن يكبر باعلى صوته الله اكبر ، الله اكبر ويردد العرب تكبيره فزاغت ابصار الروم وجزعت قلوبهم وفى الصباح الباكر ارسلوا الى عمرو يطلبون الصلح والامان فاجابهم الى طلبهم وكتب لهم عهدا بالصلح على أن يخرج الجند من الحصن فى ثلاثة ايام ومعهم قوتهم وزادهم وأن يتركوا الحصن بما فيه من الذخائر والعتاد الحربى •

وخرج الروم وأبحروا فى سفنهم الى مصر السفلى اما عمرو فبدأ يفكر فى الاستيلاء على الاسكندرية لذلك امتطى صهوة جواده وأمر جنوده بنزع الخيام والتأهب للرحيل الى الشمال ويقال انه بينما كان العرب ينزعون خيمة عمرو اذ وجدوا يمامة قد باضت وصنعت لها عشا هناك فقال عمرو لقد تحرمت اليوم منا • بمحرم فاقروا هذا الفسطاط فى موقعه حتى تفرق وتطير •

وسافر القوم الى الاسكندرية بنفوس مملوءة بالايمان والامل واستولوا على مدينة نقيوس وهى مدينة حصينة كانت تقع على فرع رشيد وهناك حدثت موقعة شديدة انتهت بهزيمة الرومان واستولى العرب على حصن كاريون الذى انفتح بفتحه طريقهم الى الاسكندرية وكانت محصنة تحصينا متينا وكان الرومان يرمون العرب بوابل من الحجارة الضخمة فوقف العرب بعيدين عن المدينة ولم يتمكنوا من حصارها الا من ناحية البحر وظلوا فى مكانهم مايقرب من شهر وتقفل عمرو عائدا الى بابليون وفى أثناء ذلك عاد المقوقس من القسطنطينية وكان لا يزال على رأيه فى ضرورة الاذعان للعرب ولذلك توجه وحده دون علم أحد الى بابليون حيث لقى القائد العربى وقدم له عقد التسليم فرحب به وأكرم وفادته وقال له لقد احسنت فى الشخوص الينا فقال المقوقس (ان الله قد اعطاكم هذه الارض رحمة بها ولا حاجة بكم بعد اليوم فى الدخول مع الروم فى حرب حتى تتفاوض •

وفى الثامن من نوفمبر سنة ٦٤١ م ابرم عقد الصلح وبذلك تم للعرب فتح مصر وتحقق قول المقوقس ان دخول العرب لمصر كان رحمة من الله بها وبأهلها •

ان للصهيونية فى سبيل تحقيق اهدافها مخططا متكاملا فى مختلف مجالات الفكر والمجتمع يلقى بظله الكامل على الجوانب الاقتصادية والسياسية والتربوية للامم المختلفة التى تحاول الصهيونية فرض نفوذها وسيطرتها عليها او تهديم مقوماتها •

وينتظم هذا المخطط اساس واحد هو القضاء على القيم الدينية والاخلاقية واستغلال القوى الصناعية والتجارية فى سبيل تنفيذ هذه الاهداف •

وقد أشارت دائرة المعارف اليهودية (طبعة ١٩٠٣!) الى هذا المعنى حين قالت : تنص تعاليم الماسونية فى طليعتها على تقديس الجنس والحرية التامة لنشر الاباحية وآمال الماسونيين أمام هذا الجانب الاخلاقى فى حياة الامم هو تنظيم جماعة من الناس يرونهم أحرارا لا يخجلون من أعضائهم التناسلية حين يجتمعون فى نوادى العراة من أجل هذا تتخذ الماسونية موقفا عدائيا من الاديان التى تقف فى وجهها عائقا اخلاقيا يحول دون نجاح دعوتها فعندما أرادت الماسونية أن تلقن الشباب فى فى طفولتهم أسس دعوات الجنس والانحلال وتلقنهم مبادىء قداسة أعضائهم التناسلية وقفت أداب الاديان فى وجههم »

ومن هنا يظهر اتجاه الصهيونية الى محاربة الاديان واثارة الشبهات حول الدين نفسه بصفة عامة وذلك حتى ينكسر هذا القيد الذى يحول بينهم وبين تحقيق أكبر اهدافهم ، لغزو العالم والسيطرة عليه وهى نشر الدمار الاخلاقى والعمل المنظم على بث روح الالحاد فى المجتمعات وذلك بهدف تخريب العالم أولا قبل السيطرة عليه •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبعاد المعركة مع الصهيونية

الأستاذ انور الجندي

وابرز الاهداف التى تركز عليها الصهيونية هى افساد الشباب ، ووضعه فى بوتقة التحلل ، حتى تختل الموازين والقيم امامه فيكفر بكل المقدسات وكل القيم الروحية . ومن هنا بدأت عملية السيطرة على الازياء وافلام السينما واصدار ما يسمى صحيفة « الولد اللعبى » (بلاى بوى) ولها فروع فى عدد كبير من حاضرات العالم ، ولها فلسفة مسجلة اساسها الانطلاق الجنسى والانحلال بغير قيود .

وللفلسفة الاباحية والالحادية قوائم بعيدة المدى انشبت أظفارها فى الفكر الغربى منذ وقت طويل ، بدأت بالسيطرة على نظرية دارون وتحويلها عن مفهومها العلمى ، وكان لفلسفة نيتشه ودعوته ان الله قد مات وما اتصل بها من مذاهب فلسفية ونظريات قوامها آراء فرويد ودوركايم وهافلوك اليس وغيرهم ابعد الاثر فى العمل على تحطيم « الانسان » من حيث هو قيمة روحية ، والدعوى بانه « حيوان » تنطبق عليه مختلف القوانين التى تنطبق على الحيوانات فحيث تجرى التجارب على هذه الاجناس يذهب الفلاسفة الى أن الانسان شبيه بهاوترى هذه المذاهب فى مجملها ان الجنس البشرى جنس متحلل ينطوى على أسوأ النوايا وأخس الرغبات ، وان الطفل يعشق أمه ويريد ان يقتل اباه ، وقد ذاعت هذه الفلسفات وغلبت المفهومين المادى الصرف والجنسى الصرف فأفسدت أنظمة التربية والتعليم وفتحت امام الشباب طاقات من العبث والانحراف ، واخذت تقضى على مختلف القيم الاخلاقية والدينية واثارت الشكوك حول الفضائل والضوابط والحواجز التى رسمتها الاديان والفلسفات الاخلاقية من أجل المحافظة على بناء الانسان وكيانه وحيويته وشجاعته وقدرته على المقاومة ، وقد انتفع النفوذ الاستعمارى بهذه الاراء والمذاهب فى المناطق المحتلة والخاضعة لسلطانه .

ومن هنا كانت دعوتهم الى الفصل بين الدين والمجتمع ، وبين الدين والتربية ، ويقول الكاتب اليهودى (بارنت لبيفتون) فى كتابه عن اليهود أن الصهيونية زحفت على المدارس والجامعات واحتكرت صناعة السينما وبرامج التلفزيون فى أوربا وامريكا ، وانهم لا يتركون هيئة أو مؤسسة دون ان يتسللوا اليها ويسيطروا عليها ، ويوجهون كل شىء الى ناحيتهم الخاصة وهم الذين مزقوا ملابس الشباب تحت شعارات الوجودية والاباحة والحرية ، وهم يسيطرون على الصحف والمجلات العارية ، وعلى تجارة الرقيق الابيض ويملكون مختلف اندية اللهو وعلب الليل واليهم توجيه جماعات الخنافس والهيبز ومنهم الاطباء الذين ركبوا حقن الهموم .

وان هذه الافكار الهدامة للمجتمعات تنمو فى العالم كله عن طريق الكتب والمسرحيات والافلام والقصص التى تجتاح اللغات المختلفة والدول ودور النشر ، وقد ظهر عدد كبير من الشعراء والكتاب فى البلاد الغربية المختلفة يمجدون القيم التى نشرتها الصهيونية .

وقد اكدت بروتوكولات صهيون هذه المعانى والاتجاهات حيث يشير البرتوكول التاسع « ان لنا طموحا لا يحدوشرها لا يشبع ونقمة لا ترحم وبغضا لا تحس اننا مصدر ارهاب بعيد المدى ، واننا نسخر فى خدمتنا اناسا من جميع المذاهب والاحزاب من رجال وحالمين بكل انواع الطيبات ، ولقد وضعناهم جميعا تحت السرج وكل واحد منهم على طريقته الخاصة ينسف ما بقى من السلطة ويحاول ان يحطم كل القوانين القائمة » .

ويقول هنرى فورد فى كتابه « اليهود العالمى » ، ان الموسيقى الشعبية الرخيصة هى احتكار اليهود ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليست موسيقى الجاز الا احتكاراً يهودياً ؟ وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتى تنسق مع النغمات التى تبعث الغرائز الا من عمل اليهود ؟ ولعل من الغريب انك حيث التفت للتحرى عن الخطوط المؤذية للنفوس التى تسرى فى المجتمع تجد جماعة اليهود خلفها • فوراء الفساد فى لعبة الكرة جماعة منهم ووراء الاستغلال المالى ووراء الدعاية للمشروبات الروحية ، والسيطرة على السياسات القومية والسيطرة على الصحافة عن طريق الضغط المالى والتجارى وثمانون فى المائة من مستغلى الحروب ومنظمو المعارضة الفعالة للقواعد والعادات المسيحية هم من اليهود أيضا ».

وفى هذا التعفن المسمى بالموسيقى الشعبية الذى يجمع بين تفاهة التفكير وبين الفجور الجنسى نرى ان اليد العاملة هى يدهم » •

وفى البروتوكولات والكتب المختلفة اشارة الى « ان الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التى تربى الناشئة عقليا وجسميا هى المرتع الخصيب لنمو الماسونية فيها !• وتقول بعض النصوص « ان حرية الاباء لا تتفق مع مصالحنا وغاياتنا ابدا ، يجب تربية الاطفال وفق منهاج مقرر من قبلنا ، ويقول : دعوا الكهول والشيوخ جانبا وتفرغوا للشباب بل تفرغوا حتى للاطفال ، فلابد من تربية الاطفال بعيدا عن الدين ، وان السيطرة على الشباب هى أولى غايات الماسونية وأهدافها •

وبالجملة فان مختلف النصوص التى جمعها الباحثون تؤكد هذا المعنى وتدل عليه وتلخص هدفها فى « محاربة كل شىء اسمه الاخلاق وذلك اساس لمحاربة الشعوب العالمية » •

وقد تنبه العقاد فى كتابه عن الصهيونية العالمية الى هذه الاهداف البعيدة المدى فقال : لن تفهم المدارس العصرية فى أوربا ما لم تفهم هذه الحقيقة التى لا شك فيها وهى ان أصبعا من الاصابع الصهيونية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيم الاخلاقية وترمى الى هدم القواعد التى يقوم عليها مجمع الانسان فى جميع الازمان فدور كايم وراء الاجتماع الذى يلحق نظام الاسرة بالاوضاع المصطنعة ويحاول أن يبطل اثارها فى تطور الفضائل والاداب ، والوجودية جنحت بكرامة الفرد الى حيوانية تصيب الفرد والجماعة بآفات القنوط والانحلال ؟ ومن الخير أن تدرس المذاهب الفكرية بل الأزياء الفكرية كلما شاع منها فى أوربا مذهب جديد ولكن من الشر أن تدرس بعناوينها وظواهرها دون ما وراءها من عوامل المصادفة العارضة أو التدبير المقصود » •

وتحاول الصهيونية أن تفيد من علوم كثيرة « فهى تستفيد من نظرية التطور للقضاء على الاديان والقوميات والقوانين والفنون باعتبار ان كل شىء بدأ ناقصا شائها يثير السخرية والاحتقار ثم تطور فلا قداسة فى رأيهم لدين ولا لوطنية ولا لقانون ولا لفن ولا لمقدس من المقدسات •

وعلم مقارنة الاديان يجرى تسخيره لمصلحة الصهيونية وافساد الاداب والنظم والثقافات والعقول فى كل انحاء العالم . ويدرسون فيها نظريات مختلفة لا يلتفت اليها الا الراسخون فى العلم وهم من وراء كل زى من أزياء الفكر والعقيدة والجنس والسلوك مادام ينفعهم لاسيما اذا كان يفسد المجتمعات •

ويرجع فرويد الميول والاداب الدينية والخلقية والفن والصوفية والاسرية الى الغريزة الجنسية كى يبطل قداسة كل هذه الاداب ويزهد الانسان فيها ويسلب الانسان الايمان بسموها ، وبهذا تنحط فى نظره صلاته بأسرته ومجتمعه والكون وما وراءه » وكذلك تؤثر الصهيونية فى حركة الاستشراق وذلك بابراز المؤلفات التى تتعلق بالفرق واثارة الشبهات والتى تلقى الى المجتمعات آراء قديمة مضللة وثنية أو مجوسية أو ملحدة أو باطنية مما يفسد القيم الاساسية الدينية • كما تروج الصهيونية لكل المعارف التافهة والعابثة والضالة التى تتمثل فى الاراء الهابطة والعاميات والكلمات المكشوفة والنكات الفاحشة وهى من وراء مختلف المؤلفات التى تثير الشهوات وتهيج الغرائز وتنشر الانحلال •

هذا هو اخطر ابعاد المعركة مع الصهيونية ، ولا شك ان قيادتنا الثورية الواعية تواجه هذه المخططات التى تنشر الحرب النفسية وتحقق الغزو الثقافى ، تواجه هذه المخططات اليوم بمزيد من اذاعة روح الاخلاق والتدين والقيم الروحية بما يحقق للاجيال الجديدة القدرة على الصمود والقوة والمواجهة للصهيونية واخطارها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ضمير البشرية

الشاعر أحمد عثمان المراغي

هل أبحت البربرية ... هل أجزت العنصرية
هل ترى العدل انتهاكا للرحاب القدسية

. . . .

يا ضمير البشرية

قل لاهل الارض جمعا ... لم يعد بعد انتظار
اشعل الطغيان نارا ... سوف تصليه الدمار
وتحيل النار نورا ... ساطعا فى كل دار

. . . .

يا ضمير البشرية

يا أخى الفجر آت ... قم واذن للصلاة
فى رحاب المسجد الاقصى وردد فى الحياة
ان صوت الله يعلو ... رغم نيران الطغاة

. . . .

يا ضمير البشرية

يا فلسطين استعدى ... اننا رغم المظالم
لم نهن يوما وانا ... نحن أبطال الملاحم
سوف نبنى المسجد الاقصى بآلاف الجماجم

. . . .

يا ضمير البشرية

. . . .

سوف تبقى القدس رمزا أبديا للفداء

فهدير الشعب دوى ... فوق أرض الانبياء
قائلا : الله أكبر ... ان يوم النصر جاء

. . . .

يا ضمير البشرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

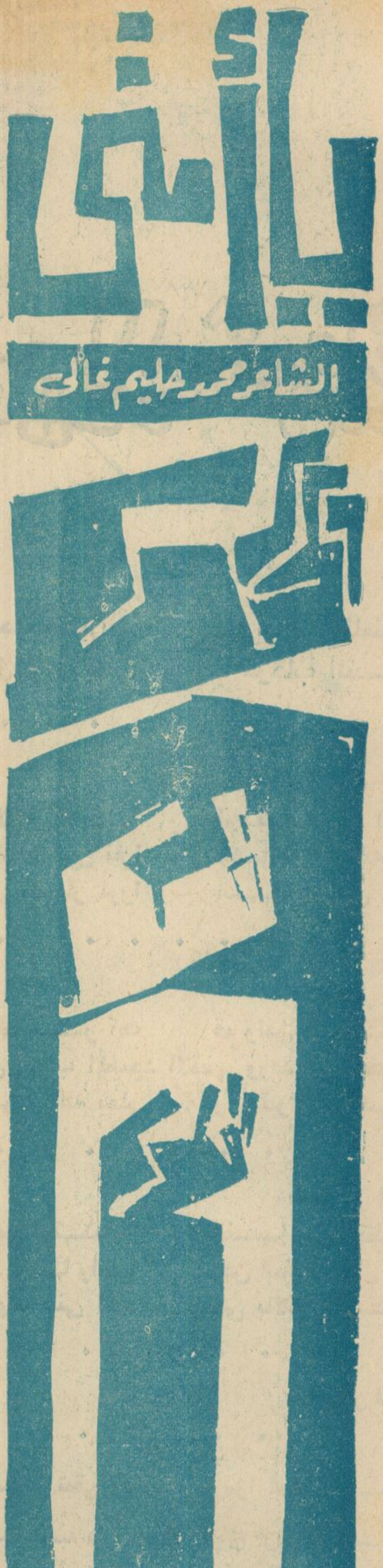

لا ترعك لعبة الشيطان بالنار على أرض الضياء
لا ترعك وقدة الحقد وتعذيب الاسارى السجناء
لاتراعى ان رأيت الليل قد طال .. فلليل انتهاء

انها فى الغادر المحتل .. نزع الروح .. أو بدء الفناء
لعبة النار التى قد احرقت مهد خيار الانبياء
أحرقت فى المسجد الاقصى جدارا .. أو قبابا أو فناء !؟
خشبا .. أو ذهبا .. تأكله النار .. وحقد الاغبياء
وصخورا سودتها لذعة النار فصارت كالهباء

بيد ان النور .. والايمان .. والاسلام ترعاه السماء
ومعانى الخير فى الانسان لازالت هتاف الشرفاء
هى معنى الدين فى الانسان ..فى الروح .. وقلب الاصفياء
وهى بدء النصر فى الامة تذكيها .. وتربى النصراء

ارفعى من قامة المسجد .. مهما طال حقد الادنياء
ما الذى نرجو من اللص الذى قد سلب ديار الكرماء ؟!
والذى قد عاون اللص دءوب يصطفيه فى دهاء
مده بالعون .. نقدا .. وسلاحا .. ورجالا .. ورخاء

واهما : ان غريب الدار يبقى .. فى أمان وصفاء
انه وهم الحيارى .. وصراع الموت يسرى بالبلاء
انها أرضى .. ولن يبقى .. فشعبى يبذل اليوم الفداء
فجر الارض جحيما .. ولهيبا .. ورصاصا .. وعداء
لتعود الارض والمسجد والنور .. ومسرى الانبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارفعى مئذنة النــور على الافــق وفى أحلى نــداء
واغضبى للقدس .. ان القدس أرض الخير .. مهد الخلصاء
واجتلى النور عليها .. يتبــارى بين جنبيها الضيـــاء

يغسل النور ظلام الامس .. فالعودة للشــعب الرجاء
أقسم القــائد بالقــدس .. وللتحرير يمضى الاوفياء
وجمال من ضمير الغيب اشـــعاع تبــدى كـذكاء
حــوله من أمة النور .. قلــوب .. وجهود .. واباء
ويــد تعمــل للتعمير .. والاخرى .. ســلاح الاقوياء
ولقاء الحشد .. والطاقات .. فى الامــة يعلو بالبناء

فيد الفلاح .. والصانع .. والجند .. يد تعطى الرخاء
وترد الحق والاوطان .. تهــوى باحتــلال الدخــلاء
انها قومة شعب يعرف العدل امانا .. واهتـــداء
يعصف اليوم بما قــد دبر الغــدر وحقــد الجبنــاء
ان صوت المدفع الهــدار فى الشــعب يدوى كالغناء
ورصاص الرابض القناص فى الضفة يفنى الدخــلاء
انه الزحف جســورا يعبر الضــفة مشــبوب الولاء
عاصفا بالغادر المحتل .. يذروه على مسرى الهواء
وتســور الجــو والبحر بطــولات على وجه الســماء
آقسموا ان يصنعوا للنصر جسرا من جســوم الكرماء
وجلال النصر يدنو كالصباح الحلــو من بعد المســاء

وحياة الشعب ما عــادت الى اللهو .. ولا تمضى هباء
من رأى الشعب .. رأى النصر .. تبدى فى جباه الشرفاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعرف عدوك

التفرقة العنصرية في المجتمع الإسرائيلي نفسه

الأستاذ اسماعيل السوسى

كنت عازما على عدم الكتابة عن المجتمع الاسرائيلى وأسباب ضعفه وعوامل هدمه من داخله لكى لا يتهاون العرب فى الاستعداد الى مواجهة قوة العدو ولكن لازلت أكرر المثل العراقى « اذا كان عدوك نمله فلا تنم له » ولكن معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف عند العدو ضرورية للغاية •

واليوم نتعرض لمشكلة التفرقة العنصرية فى اسرائيل ليس بين العرب الذين يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية واليهود ولكن المجتمع الاسرائيلى نفسه أى بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين علاوة على اليهود المولودين من اسرائيليين والمواطنين من الدرجة الثانية وهم العرب فى الارض المحتلة •

ان المجتمع الاسرائيلى ملىء بالمتناقضات منها :

أولا : البلاد قديمة ومرصعة بذكريات دينية فى حين أن معظم السكان يهاجرون الى الخارج فى حين أن اليهود لم يألفوا طبيعة البلاد ولا مناخها •

ثانيا : هؤلاء المهاجرون من بيئات مختلفة طبيعيا وحضاريا وثقافات وأراء متناقضة تبدأ من ثقافة وسط اوربا المعقدة الى ثقافة يهود اليمن التى كادت تكون منعدمة والعرب يختلفون ما بين بدوى ومدنى ولكن توجد ثلاث عوامل تؤثر فى هذا الاختلاف :

الاول : وحدة الغاية من الهجرة •

الثانى : الثقافة •

الثالث : مساحة البلاد وتوزيع السكان •

ويضيف بن جوريون عاملين آخرين لتوحيد اسرائيل ، هما الجندية واللغة العبرية •

فالصهيونية دعت الى تكوين أمة يهودية مستقلة بذاتها ، اذ أعتقد المهاجرون أن الاستقلال القومى هو الحل الوحيد للمشكلة اليهودية المعروفة باللاسامية •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان انشاء دولة مستقلة هو الحل الوحيد لحياتهم المقلقة على هامش الوجود · ولذا فقد تضمنت الصهيونية اهدافا سياسية واقتصادية وثقافية. وبمعنى اخر اراد المستعمرون اليهود ان يوجدوا مجتمعا متكاملا وبناء على ذلك انشأ اليهود بعد الاحتلال سنة ١٩١٧ مؤسسات سياسية شبه مستقلة كالمجلس القومى والوكالة اليهودية التى كانت تمثل المستعمرين اليهود أمام الهيئات الدولية · وندا دعت المؤسسات القومية لنشاط اقتصادى كشراء الاراضى من العرب أو مساعدة المنشآت الزراعية التى آقامها اليهود ·

أما الاستقلال الثقافى فيمثله حركة بعث اللغة العبرية ، وقد كانت قبلا مقتصرة على المناسبات الدينية · ثم صارت لغة المستعمرين اليهود اليومية ، وألفت الكتب والروايات بالعبرية ، ومع ذلك لم يقطع اليهود صلتهم بالثقافة الاوربية الحديثة وعلاوة على ذلك كان المستعمرون اليهود علمانيين يرفضون التقاليد اليهودية الدينية اليومية المحافظة .

أما بشأن الاشتراكية ، فقد كانت عقيدة المهاجرين اليهود هى المجتمع المثالى (يوثوبيا) أى أن يحافظوا على ماضيهم المتطرف القديم وأن ينشئوا فى الوقت نفسه أمة مطعمة بالمثل العليا كالعدالة الاجتماعية والمساواة والتعاون واحترام العمل والشعور بالمسئولية العامة · أرادوا أن يعيدوا المجتمع والفرد وهذا بالطبع مقصور على اليهود وحدهم لان العرب فى نظرهم « جوييم » خلقوا لخدمتهم طبقوا هذه القواعد على المجتمع الجديد · مثال ذلك ، انتقال عدد من المهاجرين سكان المدن الى عمال ، وكان ذلك أحيانا بحكم الضرورة لانهم لم يجدوا اعمالا اخرى ،وخلقوا على الاعمال الشاقة مثل تفريغ السفن وتحميلها والبناء وزرع الارض مسحة عاطفية · يضاف الى ذلك أنهم أكدوا على الحياة الشخصية البسيطة واللباس العادى والطعام الخشن والعادات المبسطة ·

وهذا التوكيد على الحياة البسيطة أصبح من مميزات المجتمع اليهودى الجديد · وقد جسمت الهستدروت الاشتراكية المثالية ، أنشأت العديد من الاعمال وأضحت دولة ضمن دولة · نظمت العمال ، فى اتحادات قومية ، وكافحت من أجل حقوق العمال ، ووضعت لهم تشريعا تقدميا ، وصار المرتب حسب عدد الافراد فى الاسرة لا حسب نوع العمل · وصارت الهستدروت قوة اقتصادية وملكت كثيرا من المشاريع المثمرة كوسائل النقل والتعمير ، وآزرت كثيرا من التعاونيات المحلية وهكذا لعبت هذه المؤسسة دورا بارزا فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ·

اما بشأن الريادة Pioneering فهى تعبر عن فرح الصهيونية بالاشتراكية . والرواد مهاجرون آثروا المنافع العامة على المنافع الخاصة واستعدوا للعمل فى المشاريع القومية ، فأنشأوا الطرق والعمل فى الصحارى النائية · على أن الريادة ظهرت أكثر فى المنشئات الزراعية أى فى (اللبوتس) وهى القرى الاشتراكية وفى المشاف وهى القرى التعاونية الى حد أقل · فهذه القرى كانت وسائل قومية ، كل قرية ضمت اراضى جديدة للدولة والامة · وكانت تعبيرا ذاتيا عن الحياة المثالية الاشتراكية · ولكن الحياة الاشتراكية لم تمنع نمو الاحزاب السياسية ومع ان المستعمرين اليهود جمعتهم آمال واحدة فانهم اختلفوا اختلافا بينا فى الصورة التى يجب أن يكون عليها المجتمع · فالاحزاب السياسية العلمانية ازدهرت فى جو الحياة القومية التى عادت للحياة · ونشأت فى المجتمع الصغير أنواع من الجماعات الماركسية وغير الماركسية وفرق دينية وسطى ويمينية · والاحزاب الاشتراكية كانت موزعة بين الكبوتس والموشاف والمدينة . وكانت السياسة مهمة للغاية . اذ ان هذه الجماعات لم تكن اصحاب مصالح متنافسة فقط ، وانما كانت تمثل فلسفات اجتماعية متعاكسة ، وبما ان الايديولوجيات السياسية كانت مهمة فان الاحزاب السياسية لعبت دورا كبيرا فى المجتمع الجديد · والمؤسسات القومية الرئيسية كالهستدروت والوكالة اليهودية كانت تنظم وتتوجه عن طريق الاحزاب · واشتركت الاحزاب أيضا عن طريق النشاط الاقتصادى والسياسى ونحن نعلق على هذه المثالية الاشتراكية التى تتمثل فى المستعمرات الجديدة ·

ان اليهودى لن ينافس العربى فى التصاقه بالارض واندماجه فيها ، لاسباب عقلية لا عاطفية فالعربى قومى أصيل ، جذوره فى باطن الارض وهو الذى قلب الارض وزرعها وأزال الصخور منها واختلط عرقه ودمه وعظامه بتربتها ، وهى قوام حياته بدونها يتوه فى المدن ويضل الطريق · ولكن فى الحق أنه ينقصه أمران كى يتمكن من التغلب على منافسه الحديث :

اولا : رأس المال الذى يعينه على الاصلاح الزراعى وانشاء المزارع وبيوت الدواجن ·

ثانيا ، العلم الحديث فى الزراعة ، ولو تهيأ له هذان الامران لما استطاع المزارع اليهودى أن ينافسه ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يضاف الى ذلك أن القروى العربى يعيش عيشة بسيطة قليلة التكاليف وله قوة جسمانية وهمة عالية أما من حيث الاشتراكية فان نظام القرى العربية فى فلسطين أقرب الى الاشتراكية فأن نظام القرى العربية نظام جميل . ذلك ان كثيرا من القرى الفلسطينية مشاع ولكن هذا لا يمنع من ادخال وسائل اشتراكية جديدة كالتعاونيات الزراعية والمدارس الفنية المشتركة والنوادى الثقافية والتامين الصحى والاجتماعى وما شابه ذلك . والواقع أن التنافس لابد من أن يولد هذه الوسائل ، ولكن الدولة أقدر على التوطنة لظهور التجديد فى الحياة الريفية وأقدر على التنفيذ من مجرد ترك الامور للزمن يحلها وعلاوة على المستعمرات اليهودية فان المدن الكبيرة مثل القدس وصفد وطبرية التى يعدها اليهود مقدسة ضمت كثيرا من اليهود المتدينين الذين عاشوا فيها مدة طويلة . ثم ان جماعات صغيرة . من اليهود اليمنيين والاكراد هاجرت الى فلسطين فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

وكانت كل منطقة تتبع حاخاما وتسكن فى وحدات صغيرة . مثال ذلك ان بعض الاكراد سكنوا القدس وكثيرا من اليمنيين اشتغلوا فى بساتين البرتقال فى رحبوت وريشون ليزيون وغيرها وكانت بينهم فوارق ثقافية فى عهد التكون ولكنها كانت قليلة نسبيا . وحياة اليهودى الان متأثرة بهجرات المرحلة الاولية ، فآراء المهاجرين من شرقى أوربا وروسيا وبولونيا والقيم التى بنوها ما تزال قوية فى اسرائيل وشاهدت اسرائيل حديثا نمو اخلاق جديدة عند الطبقة الوسطى ومع الايدولوجيات فقدت كثيرا من سيطرتها على الاجيال الجديدة فان المثل التى جاء بها المستعمرون الاوائل ما تزال مسيطرة اذ أنها جزء من الثقافة السائدة ولاتزال ذات نفوذ فى المجتمع كله .

رابعا : ان النظرة الصهيونية الى الدولة اليهودية أنها ملجأ لليهود المشردين الذين يهاجرون اليها فى أوقات الخطر . وقد كانت فلسطين ملجأ الى حد ما بين الحربين العالميتين اذ هاجر اليها الاف من اليهود البولونيين ما بين سنة ١٩٢٠ و ١٩٣٠ وبعد ذلك هاجر اليها بعض اليهود الالمان بعد سنة ١٩٣٣ هربا من اضطهاد النازية ونلحظ فى هذه المدة زيادة ظاهرة فى الهجرة ، فقرروا زيادة عدد السكان اليهود ما بين سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٤٠ من ١٢٢٫٠٠٠ الى ٤٧٠٫٠٠٠ وليست الاهمية فى العدد وحده فان الهجرة أتت بعناصر اجتماعية جديدة وتختلف عن الهجرات السابقة فى ان المهاجرين لم يكونوا مختارين . كانت هجرة الرواد الاوائل من الشباب ، أما هذه الهجرات فقد كانت تمثل قطاعا عريضا من السكان . فكثير من البولونيين والالمان لم تكن عندهم فكرة المثالية والاشتراكية بل كانت عندهم غلاظة اخلاق الطبقة الوسطى والمهاجرين الالمان كانوا يعتزون بتراثهم الثقافى الرفيع والتجار وأصحاب الحوانيت والحرف منهم كانوا يشعرون بشىء من العزلة ولم يندمجوا فى الطبقة المختارة من الرؤوس وكانت عزلتهم مادية أيضا فقد سكنت الطبقة الوسطى من المهاجرين من الالمان نهاريا ونثانيا وبعض الاحياء فى حيفا .

على ان هذه الهجرة الكبيرة وما رافقها من تنافر ثقافى ما هى الا مفتاح لهجرة أكبر حدثت فيما بعد وزاد الضغط على الهجرة اليهودية وطالبوا بالاستقلال واكتشفت الدولة المنتدبة نفسها فى موقف شاذ حين اعطت وعدين متناقضين للعرب واليهود وأرادت هى نفسها ان تحافظ على مصالحها . توقفت الهجرة اثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن ماكادت الحرب تنتهى حتى ظهرت قضية اليهود الذين نجوا من المعتقلات النازية .

وأضحت الهجرة اليهودية مشكلة عالمية . على ان المشكلة بعد الحرب العالمية الثانية لم تقف عند الهجرة بل تعدتها الى المطالبة بدولة مستقلة من قبل كل من العرب واليهود وبزيادة الرغبة فى الاستقلال زاد العنف والارهاب فالجماعات اليهودية المتطرفة مثل عصابة « شترن » « والارجون » التجأت الى النسف والقتل وسيلة لتحقيق الاستقلال وقاد هذا الكفران بنعمة بريطانيا الدولة الى عرض المشكلة على الامم المتحدة وتتابعت الاحداث بسرعة اذ قررت الامم المتحدة التقسيم فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ونشبت معارك بين العرب واليهود وغادر كثير من العرب المناطق اليهودية بتأثير الارهاب وأخيرا أعلنت اسرائيل فى مايو (أيار) سنة ١٩٤٨ استقلالها وشنت حربا على الجيوش العربية وبهذا التتابع الدموى للاحداث أصبح الحكم اليهودى بانشاء دولة اسرائيل أمرا واقعا وقامت الدولة وأنشىء جيش نظامى .

وفرضت الهدنة وتدفقت الاسلحة على اسرائيل وحرم العرب من السلاح وكانت جميع الدول العربية مغلوبة على أمرها ونجح الاستعمار بعدها فى تفرقة صفوفها .

ولا زال الاستعمار يساند اسرائيل فهل أن الاوان لوحدة عربية لخلع الاسفين السرطانى من جسم الامة العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولي النظامي

حقوق الابناء

والاولاد هم فلذات اكبادنا ، وورثة احسابنا ولنسابنا واموالنا ، وذكرى باقية لنا ، وامانة فى اعناقنا ، وهم مستقبل الامة ، ومنتهى آمالها ، فمن الواجب ان نراقب الله فى تربيتهم وأن نربيهم تربية رشيدة ، وان نغرس الايمان والفضائل الاسلامية فى نفوسهم ، وان ننشئهم على حب الدين والوطن والعمل والاخلاق الكريمة ، حتى يشبوا ابناء بررة متجنبين للمفاسد والشرور ، مبتعدين عن الحاجة والعور مقدرين لابائهم ، مقدسين لواجباتهم ، نافعين لوطنهم ، قال تعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وقال النبى صلى الله عليه وسلم « الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم » « وقال » اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم «وقال» رحم الله والدا اعان ولده على بره»

ومن المعروف ان الوالدين هما المثل الاعلى للابناء ، وان الاولاد عجينة مرنة سهلة التشكيل، وانهم يتعلمون فى صغرهم عن طريق المحاكاة والتقليد ، وانهم يتشربون المبادىء فى الخمس سنوات الاولى من حياتهم ، وأن المنزل هو المدرسة الاولى لهم ، فيه تنمو العقول والاحاسيس ، وتكتسب اللغة والعادات وتتكون الشخصية . فمن الواجب أن يكون الاباء خير قدوة يؤديان ما عليهما نحو الله والناس بامانة وصدق حتى يتعود الابناء اداء الحقوق والبذل فى سبيل الشرف والكرامة ، وابتغاء مرضاة الله.

وأن اداء ما فرض الله من صلاة وصيام وزكاة وحج بصدق وايمان ، واعانة الفقير بالصدقة عن رغبة واحساس ، والبعد عن الرذائل ليملا البيت بالطهر والاشراق ويؤدى الى أن يحاكى الابناء آباءهم فى ذلك وان يتعودوا العطف والبذل ، حتى يصبح أداء الواجب طبيعة فيهم ، وحتى يصبح البذل لازمة من لوازمهم . قال تعالى « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولايشرك بعبادة ربه احدا » وقال «أن رحمة الله قريب من المحسنين» وقال النبى صلى الله عليه وسلم « مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » وقال « من نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » ولقد ضرب الامام على المثل عاليا فى الصدقة والبذل حيث انه بعد ان صام ثلاثة ايام لعدم وجود طعام ، ثم رهن بعض الاشياء عند يهودى فى اليوم الرابع ، واخذ نقودا اشترى بها دقيقا وسمنا وعسلا ، ولما اعدت السيدة فاطمة الطعام ، وجلسوا للاكل ، طرق الباب مسكين وذكر انه لم يذق الطعام لمدة طويلة فاعطاه ثلث الطعام ، ثم حضرت امراة ومعها طفل رضيع يتيم يبكى من الجوع فاعطاه الثلث الثانى ، ثم دق الباب اسير هرب من الكفار ، وذكر انه لم يتذوق الطعام منذ عدة ايام مع التعب والاجهاد فاعطاه الباقى ، ثم خرج الى المسجد جائعا ليؤدى الصلاة ، فوجد رسول الله يبتسم حين رآه ، ويقول له : لقد انزل الله فيكم «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا » .

ومن الواجب توفير الامن والعطف للابناء والايثار امامهم نزاع ، كما يجب عدم ارتكاب اعمال مخلة بالاداب امامهم وتطهير بيئتهم من الرذائل ، وابعاد الاوهام والخرافات والتخويف بالعفاريب وغيرها عنهم حتى لا يشبوا جبناء ، فان فقدان العطف والامن ، ووجود النزاع ، وارتكاب اعمال مخلة بالاداب أمام الطفل يؤدى الى الاصابة بالهزات النفسية والامراض العصبية ، ويجعل الطفل يشب على التمرد والعقوق والانحراف ، وان الاب الذى يشغل الزوجة بدافع من غرائزه أمام الصغير انما يرتكب جرما فى حق الصغير وحق نفسه ، فان الصغير سيحمل له فى اللاشعور كراهية ، وهذه الكراهية تولد حساسية نحو الاب فى مرحلة البلوغ والمراهقة تؤدى الى العقوق والتمرد ، وهذا يفسر معنى قوله تعالى « ان من اموالكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم »

ومن الواجب اشاعة روح المساواة بين الاولاد فى المعاملة ، وعدم تفضيل بعضهم على بعض سواء اكانوا ذكورا او اناثا ، حتى لا تتوالد فى نفسهم الحزازات والحسرات ، وحتى لا يتسرب الحقد الى قلوبهم ، فتفسد العلائق بينهم ، وتموت عاطفة الرحمة فى نفوسهم ويحل محلها نار العداوة ، والبغضاء ، قال تعالى « اعدلوا هو أقرب للتقوى » وقال النعمان ابن بشير « نحلنى ابى نحلة فقالت أمى عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله على ذلك ، فجاءه ليشهده ، فقال ص] « أكل ولدك نحلت مثله ؟ قال : لا ، قال : اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ثم قال انى لا اشهد على جور ، فرجع ابى فرد تلك الصدقة «وقال النبى [ص] من كانت له انثى فلم يئدها :ولم يهنها ، ولم يؤثر ولده [الذكور] عليها ادخله الله الجنة » ، وقال « ما من احد يدرك ابنتين فيحسن اليهما ما صحبتاه الا ادخله الله الجنة » وليكن لنا فى رسول اللهخير

قدوة فى حبه لبناته ، فلقد مات ولداه القاسم وعبد الله صغيرين ،ولحق بهما ابراهيم ، وبذلك حرم من البنين ،وعاشت له اربع بنات رباهن تربية كلها عطف وحب ومساواة وقال عن الحسن والحسين ابنى فاطمة : « اللهم هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى احبهما ، فاحبهما واحب من يحبهما » وقال « من عال ثلاثة من الايتام كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهرا سيفه فى سبيل الله ، وكنت انا وهو فى الجنة اخوانا » وقال « خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه » .

ومن الواجب احاطة النشء بكل أسباب الرعاية والعناية ، وتمسك الاباء أمام الابناء بجليل الصفات من صدق وتعاون واخاء ، ورحمة ونجدة وشجاعة ووفاء ، وأن يقصوا عليهم قصص البطولة والفداء ، والمثل العليا للدفاع عن الحق والثبات عند اللقاء ، حتى تتشبع عقولهم بالفضائل الاسلامية وتنغرس المثل العليا فى قلوبهم ، وترسخ التضحية فى نفوسهم وتنبعث دوافع الصدق من داخل أنفسهم ، ودوافع الجهاد من أعماق قلوبهم ،فيصدقون قولا وعملا ، ويجاهرون بالرأى فى غير تردد ، ويندفعون الى التضحية فى سبيل الحق والدفاع عن الحرمات بنفوس لاتهاب الردى ، ويدفعون عن أنفسهم واخوانهم ووطنهم شرور الحياة وويلاتها ، مؤمنين بان مقاليد الامور بيد الله ، وانه الرازق الواهب الذى يملك الروح وحده . قال تعالى « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » وقال « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقال النبى « ما زلتم منصورين على اعدائكم مازلتم متمسكين بسنتى ، فان خرجتم على سنتى سلط الله عليكم من يذيقكم باسه ، ولا ينزع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتى » وقال « لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » وقال « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وقال « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » وقال « اذا صدق العبد بر واذا بر آمن ، واذا أمن دخل الجنة » وقال « عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة » وقال « ليس الاسلام بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل » .

والامثلة على الجهر بالرأى والصدق فى القول والعمل فى السر والعلانية أكثر من أن تحصى فذلك سيدنا عمر كان يسير فى الطريق ذات يوم فهرب الاطفال عند مقدمه ما عدا الطفل عبد الله بن الزبير وعندما سأله عمر عن سبب عدم هروبه قال : ما أذنبت حتى أخافك ؟ وليست الطريق ضيقا فأوسع لك « وذات ليلة كان أمير المؤمنين عمر يتفقد أحوال الرعية ، فلما تعب اتكأ على جدار ، فسمع امرأة تقول لابنتها قومى الى اللبن فأمزجيه بالماء ، فانك بموضع لا يراك فيه أحد ، فقالت الابنة والله ما كنت لاطيع فى الملأ ، وأعصى فى السر ، فطلب عمر من مولاه أسلم أن يعرف الموضع وأن يعلم الباب ، وفى الصباح طلب منه الذهاب ، وأن يعلم من القائلة ومن المقول لها وهل لهما من بعل ؟ فذهب ورجع وأخبر عمر ، فدعا أولاده وقال : هل فيكم من يحتاج الى امرأة فأزوجه ؟ فقال له عاصم : يا أبتاه اختارها زوجة لى ، فزوجها منه فولدت له بنتا ، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز الخليفة الورع ،التقى الزاهد .

حقوق الوالدين :

الاسلام دين صدق ووفاء ، ومودة واخاء ، وعرفان للجميل ، والوالدان هما أساس عمران المجتمع بالابناء ، واذا كان الابناء هم ثمرة الاسرة واجنحتها ، فالاباء هم شجرتها وعمادها ، وليس هناك من قدم جميلا للانسان مثل والديه ، فهما اللذان تعهداه وربياه ، وتحملا المشاق فى سبيل راحته وطمأنينته وهنائه واسعاده لذلك استحقا كل اجلال وتقديس وعطف ، ووجب لهما العون والمساعدة متى احتاجا ، وجعل الله لهما على الانسان حقوقا وواجبات اذا أداها كان بارا وظفر برضا الله وتوفيقه ، واذا لم يؤدها كان عاقا مغلق الفؤاد ، متحجر العواطف ، فاقد المروءة والاحساس ، واستحق سخط الله وغضبه ، وعدم توفيقه . قال تعالى « ووصينا الانسان بوالديه احسانا » ، وقرن الله الاحسان اليهما بعبادته والايمان به ، وجعل عقوقهما فى المرتبة التالية للاشراك به سبحانه وتعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا » وقال « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » وقال « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا » وقال النبى عليه الصلاة والسلام «من سره ان يمد له فى عزه ، ويزاد فى رزقه ، فليبر والديه ، وليصل رحمه » ، وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله : هل هناك من بر للوالدين بعد موتهما ؟ فقال : نعم ... الصلاة عليهما (أى الاستغفار لهما) وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، واكرام صديقهما ، ولقد قدم رسول الله برهما على الجهاد ،

فلقد سأل عبد الله بن مسعود النبى صلى الله عليه وسلم اى العمل أحب الى الله ؟ قال الصلاة على وقتها ، قال : ثم أى ؟ قال بر الوالدين . قال ، ثم أى ؟ قال الجهاد فى سبيل الله « وجاء رجل الى رسول الله يستأذنه فى الجهاد ، فقال له ، ألك أبوان ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد « يعنى اد حقهما واحسن اليهما يكن لك ثواب المجاهدين . ولقد أتى رجل الى النبى فقال : ان لى أما ، وانا مطيعها أقعدها على ظهرى ، ولا أصرف عنها وجهى ، وارد اليها كسبتى ، فهل جزيتها؟ قال : لا ، ولا بزفرة واحدة » ، وقال « الجنة تحت أقدام الامهات » ولقد ذكر رسول الله مثلا عاليا حين روى قصة رجل لم يقصر فى حق والديه ، فلم يتخل عنه وقت الشدة فقال : انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار فدخلوه ، وانحدرت صخرة من الجبل فسدت باب الغار فقالوا أن الله لاينجينا من هذه الصخرة الا أن ندعو الله بصالح أعمالنا ، فقال رجل منهم : اللهم انه كان لى أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا اغبق قبلهما أهلا ولا مالا [أى أقدم عليهما فى الشرب] فنأى بى طلب الشجر يوما فلم أرح [ارجع] اليهما حتى ناما، فحليت لهما غبوقهما ، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما ، وأن أغبق قبلهما أهلا أومالا ، فلبثت والقدح فى يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك والدار الاخرة ففرج ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة بمقدار « وصدق قول الله فى حق المؤمنين المؤدين للحقوق ، اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا مبصرون » أى تذكروا الواجب عليهم ، وتذكروا وجه الله والدار الاخرة ، فردعوا النفوس عن غيها وهواها ، واستراحوا من النزعات الفاسدة ، وأدوا الحقوق والواجبات ، ونهضوا بالمسئوليات والتبعات ،واستجابوا لله والرسول اذا دعاهم لما يحييهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى موكب الاسراء

الشاعر على الجمبلاطى

فى موكب المعراج والاسراء
طاب النشيد ولذ فيه غنائى

من ذلك السارى يتيه به الدجى
متألقا بسنائه الوضاء

من اشعل الذكرى يضىء بريقها
نبض الحروف ببهجة ورواء

من فجر الالهام يعزف لحنه
قدس النشيد لقمة شماء

من عانقت ذكراه فيض مشاعرى
من حبه يستاف نهر دمائى

هو صاحب الاسراء يسرى ركبه
فوق السماء لموعد ولقاء

فى موكب خشع الزمان لجرسه
وأصاخ للأمال فى الاصداء

فى موكب تحدو الملائك خطوه
ورؤى الجلال تحف كل سماء

يطوى السموات العلا ويحفه
نور القداسة فى سخى بهاء

وسما به المعراج وانشقت له
حجب الغيوب فغاب فى الاضواء

وهنا تبتل فى الدعاء [محمد]
يرجو رضاء الله ذى الالاء

سل [يامحمد] ماتشاء وتبتغى
من فوق تلك السدرة العصماء

واجابه رب السماء لما دعا
اذ عاد للدنيا بخير عطاء

دين تضىء به الحياة سبيلها
بشريعة أنعم بها غراء

عاد النبى مباركا ومطهرا
فلقد تسنم قمة العلياء

قد عاد فى عرس الضياء يحفه
[جبريل] فى تيه وفى خيلاء

وتوطد الدين الحنيف وأشرقت
أنواره فى ظلمة الصحراء

وعلى رمال البيد سار بجيشه
يغزو العدو بعزمة ومضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى اقام الدين فوق ربوعها
طودا أشم على أعز بناء

فتحررت أرض العروبة كلها
من ذلة وتعاسة وشقاء

مازال يوم [القادسية] فى دمى
مازال يحكى أروع الانباء

مازال [طارق] فى المحيط يخوضه
وأحس من زهو رذاذ الماء

وأرى بقايا الامس بين مدامعى
طللا ينوح بدمعة بكماء

ورؤى فلسطين الذبيحة خضبت
جفنى فبت ممزق الاحشاء

أرض المعاد متى يذوب ظلامها
ومتى يضىء بها سنا الابناء

ياقدس ياوطن السلام ومجتلى
كل العيون وغاية الاسراء

يازهرة المدن العريقة ان دجا
ليل الزمان ومد فى الظلماء

لابد من فجر وان طال المدى
ليضىء فوق القبة الزهراء

سنظل نحشد للكفاح صفوفنا
حتى تقر مضاجع الشهداء

وغدا لاسرائيل تزحف أمتى
فى غضبة عربية وإباء

هذا جزاء الغاصبين وقد دنا
يوم الجزاء لعصبة اللقطاء

غصبوا تراث الانبياء ودنسوا
مسرى النبى وماصفوا لنداء

يامجدنا العربى أشعل روحنا
لنذيق اسرائيل شر فناء

ونعيد للارض الحبيبة قدسها
فتظل مجلى الطهر والنعماء

ونعيد للقدس الشهيدة مجدها
ونردها للشرعة السمحاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد الأقصى

الشاعرة روحية القليني

حرقوه فضاع منه العبير
حمل العطر للسماء الاثير
عصبة الشر انه سرمدى
لاتجوروا على الهدى لاتجوروا
مسجد الحق فيه تتلى صلاة
أين حق الاله أين الضمير
مسجد القدس كيف جارت عليه
عصبة الشر وهو نبع طهور
ياضمير الاسلام والعرب لستم
خير شعب فى الارض ان لم تثوروا
ثورة الحق ثورة العرب نار
ثورة بعدها القلاع تمور
ثورة ليس بعدها مستبد
يسرق الضوء من عيون تنير
ثورة العرب فى جميع حماها
لو تجمعت لاستقرت أمور
ولفر اليهود خزيا وعارا
من قوى العرب قد هداهم قدير
لعادت حياتنا من جديد
كلها الحب والمنى والعطور
ولغاضت تلك الدموع حيارى
فى المآقى وحزنهن مثير
وتلاقت من بعد نأى وجوه
ولغصن الزيتون عاد السرور
هل نطيق الحياة ذلا وقهرا
وعلى أرضنا يجور حقير

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

يحــرق المسـجد المقــدس عمــدا
ثم كالفـــأر تحتـــويه جحـــور

قد حبســـنا الدمـــوع خلف جفـون
وهجـــير الاهـــات ضمت صـدور

وادخــرنا ليـــوم ثأر جهـــودا
وقــريب ثأر لنـــا والنشـــور

كالاعاصـــير ســوف نمضى جميعـا
أمة العـــرب شـــيخها والصـغير

ستعــود الايـــام بالنصر حتمـــا
نحــن أهل البـــلاد نحن الجـــذور

وبنــونا زهـــورنا عـــاطـــرات
وســـتبقى جـذورنا والزهـــور

وســنا البرتقـــال يغمـــر روضى
والعصـــافير فى الـــروابى تطيـــر

وزهـــور الليمـــون تهـــدى شذاها
يبعـــث العطـــر فى نداهـــا شعور

كل شىء يعـــود وفـــق هـــوانا
ولنـــا الارض [أرض أهلى] تصـير

بعـــد جـــوع مشـــردا فى الليالى
أشرب الـــكأس وهى ســـم مريـــر

فى بـــلادى أجـــوع أحـــرم قوتى
رغم خـــيرى والخـــير فيهـــا وفيـــر

بعـــد نوم الخيـــام والعـــرى عـــدنا
يحتوينـــا هنـــا الفراش الوثيـــر

تلـــك أحـــلامنا وذاك هـــوانا
والليـــالى على البغـــاة تـــدور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

العلم و الإيمان

الدكتور عبد الحليم كامل

ان المسلم الذى هداه الله الى الاسلام اذا اراد ان يزداد ايمانه وتتوثق بالله ، خالقه صلته ، لابد وأن يتعلم مالم يعلم ، وأن ينظر فى ملكوت السموات والارض بقلبه ليرى اكثر مما يراه ببصره وعينيه عندئذ تتضح له الرؤيا ويرى النور فى كل شىء ، يراه فى نفسه ، يراه فى كل حاسة من حواسه وفى كل عضو من أعضائه بل وفى كل خلية من خلايا جسمه .

ولم لا والقرآن الكريم يرسم للمؤمن هـذا الطريق فيدعوه الى التعلم ويحضه على المعرفة والبحث . ألم يقل سبحانه وتعالى **(وقل رب زدنى علما)** وألم يقل أيضا **(وما اوتيتم من العلم الا قليلا)** . ولم نذهب بعيدا ؟ ألم يكن اول ما انزل على سيد البشر صلوات الله عليه **(اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم)** .

ويكرم الله العلم تكريما بتكريمه بالقلم وهل هناك اكثر تكريما من أن يقسم به سبحانه وتعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فيقول **(ن . والقلم وما يسطرون)** .

يعد سبحانه وتعالى الانسان الذى خلقه وكرمه بأنه سيكشف له عن آيات كثيرة وأسرار هامة فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه سبحانه وتعالى الحق فيقول **(سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)** وفى هذه الاية دعوة صريحة للبحث والتعلم . حتى اذا سلك الانسان هذا السبيل رأى من آيات ربه الكبرى الكثير وعرف من أسرار كونه الكثير عندئذ يؤمن عن عقيدة واقتناع ، هذا اذا أراد أن يرى الحقيقة دون ان يعرض عنها ولايكون كمن يقول عنهم القرآن الكريم **(وكأين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون)** .

واذا كانت هذه كلها ترغيبات للانسان فى العلم الا انها فى نفس الوقت دعوة للمسلم أن يتعلم وأن يزداد علما فيسمو بعلمه ويقوى بعلمه ويسعد بعلمه وها هو حاضرنا الذى نعيش فيه يقول ان الغلبة للعلم والنصر للعلم والقوة فى العلم . الا أن القرآن الكريم يضيف الى ذلك أن العلم وحده هو الطريق الوحيد لمعرفة الله سبحانه وتعالى وأن الذى يعلم هو أول من يعلم أن الله حق وهو أول من يؤمن بوحدانيته وقدسيته استمعوا لقوله سبحانه وتعالى **(لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وماانزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم أجرا عظيما)** .

(شهد الله أنه لااله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط) .

بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) .
وغير ذلك من الايات كثير وكثير .

ثم تعالوا نتحدث عن موضوع الساعة وعما يشغل بال الانسان فى هذه الايام ألا وهى رحلة الانسان الى القمر وهبوطه على سطحه وهل يساعد ذلك على تثبيت ايمان المؤمن أو هو على العكس يدعو الى زعزعة ايمانه ؟

دار الانسان بسفينة الفضاء حول الارض ، ثم سافر من الارض الى القمر ودار حوله ما فى ذلك شك ، ثم هبط على سطح القمر وخطا خطواته الاولى على سطحه وجمع عينات من أرضه وتربته . هكذا طالعتنا الاخبار وهكذا رأينا على شاشة التليفزيون ورأينا رأى العين كيف كانت مركبة الفضاء تهبط وكيف هبط منها الرائدان على سطح القمر .

وان مايعنينا فى هذا المجال أن نقول لرواد الفضاء ان ما يرونه ما هو الا جزء لا يقدر ولا يذكر من ذلك الملكوت الاكبر . وان المؤمن الحق يستطيع أن يقول انه رأى الله حقا . رآه فى تلك الارض الراسخة السابحة فى ذلك الفضاء . رآه فى ذلك القمر وفى تلك النجوم التى تسير وتسبح فى ذلك الفضاء الذى لانهاية له ولا بداية ، تسير فى أفلاك مرسومة محدودة لا تحيد ولا تخرج عن مدارها وفى مواعيد لا تتقدم عنها ولا تتأخر ، رآه فى تلك السماء التى رفعت من غير عمد نراها . ولكن لم ير شيئا من ذلك ولن يراه . ان ابراهيم عليه السلام وقد وهبه الله نعمة البصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالبصيرة عرف ربه وهو على سطح الارض دون ان يسبح فى فضائه أو ان يرتفع عن أرضه . عرف ربه سبحانه وتعالى عندما نظر الى الكواكب فأعرض عنها ونظر الى القمر فلم يجد فيه ما يرجو ونظر الى الشمس فوجد أنها لا تسمو ولا ترتفع الى المستوى الذى ينبغى أن يكون عليه ربه وخالقه . استمعوا للقرآن الكريم وهو يصف ذلك وصفا جميلا (**وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الافلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى ، فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر . فلما أفلت قال يا قوم انى برىء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين**) .

ويحدثنا القرآن الكريم مرة أخرى عن موسى عليه السلام عندما جاء لميقات ربه وقال رب ارنى انظر اليك فاستمعوا لما يحدثنا به القرآن الكريم (**ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين**) .

ويظهر اعجاز القرآن الكريم عندما نتابع الاطوار التى مر بها العلم والعلماء عن دوران الارض وحركة الكواكب من عهد بطليموس وأرسطوطاليس حتى وقتنا هذا . كان بطليموس وأرسطوطاليس يعتقدان بأن الارض ثابتة لاتتحرك واستمر رأيهما هذا سائدا حتى عام ١٤٥٠ ميلادية عندما جاء جون مولر تلميذ «برباخ» استاذ الفلك فى جامعة فينا وقد كان هذا اول عالم من العلماء يرتاب فى صحة النظرية البطليموسية . ولكنه لم يستطع ان يجاهر برايه هذا فيحطم نظرية كانت مستولية على الاذهان تماما فى ذلك الوقت ثم يجىء كوبرنيكوس وكان كاهنا وقد استطاع ان يدرك الحركة النسبية للاجسام ضاربا بذلك مثلا براكب فى سفينة تسير بحذاء الشاطىء فانه يرى الارض متحركة والسفينة ثابتة . وكذلك الحال فى الاجرام السماوية فاننا نراها متحركة ونحن كأننا على سطح ثابت . وبذلك استطاع الوصول الى تلك النتيجة المعروفة وهى ان الارض متحركة لا ثابتة . وقد استطاع كوبرنيكوس ان يجاهر برأيه هذا بالرغم من انه كان من رجال الكنيسة وبالرغم من سطوة البابا بولس الثالث . ولكن حتى هذا الرأى يقول بأن النجوم ثابتة لاتتحرك يختلف تماما عما نعرفه الان من ان الكل فى حركة دائمة ويحدثنا القرآن الكريم فيقول « **وكل فى فلك يسبحون** » .

حتى اذا كان عام ١٥٧١ ميلادية يأتى كيلر ويثبت ان جميع السيارات تدور حول الشمس كل فى مدار خاص بـه .

ثم يجىء غاليليو (١٥٦٤ ـ ١٦٤٢) وبفضل اختراع المرقب استطاع ان يرى مالا تـراه العين المجردة فرأى النجوم الكثيرة ورأى فى القمر جبالا وظلالا . وكشف أربعة أجسام صغيرة تدور حول المشترى واستطاع ان يثبت ان للزهرة اوجها كأوجه القمر .

ويأتى نيوتن بعد ذلك [١٦٤٢ ـ ١٧٢٧] ويثبت ان السيارات واقمارها تدور كلها حـول الشمس مرتبطة بقانون الجاذبية .

ثم يجىء هرقل (١٧٣٨ ـ ١٨٢٢) ويثبت ان جميع النجوم التى كان يظن انها ثوابت هى فى الحقيقة متحركة ولكنها بعيدة جدا حتى اننا لا نستطيع أن نحسب أفلاكها .

ويقول العلماء أن فى السماء أنظمة عديدة تشبه الشمس وسياراتها تتحرك كلها وفقا لنظام دقيق وعجيب . وما شمسنا وقمرنا الا مجموعة من مجموعات كثيرة مماثلة يزخر بها هذا الكون .

وهكذا تحدث التاريخ عن حركة الارض والنجوم وان هذه الحركة لم يثبتها العلم الا ابتداء من عام ١٤٥٠ ميلادية بينما القرآن الكريم ـ وهنا يظهر اعجازه ـ يحدثنا عن ذلك قبل ذلك التاريخ بمئات السنين أخبارا لا تقبل الشك وفى وقت كانت العقيدة المسيحية تقول أن الارض ثابتة لاتتحرك ولكن القرآن الكريم يقولها صريحة واضحة (**والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون**) .

ويقول سبحانه وتعالى فى آية أخرى (**وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء**) .

ويقول سبحانه وتعالى (**تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا**) .

وهكذا يحدثنا القرآن الكريم منذ القدم حديثا لا يتطرق الشك اليه يثبته العلم ويراه الانسان برحلاته فى الفضاء رأى العين ما يدعونا الى ان نعرف ونؤمن انه تنزيل من لدن حكيم عليم . ولا هو بقول كاهن : ولا يعلمه بشر ولكنه قرآن كـريم ممن خلـق الارض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسماوات العلى : وما بينهما وما تحت الثرى •

ثم نعود مرة أخرى الى من كان يظن انه سيرى الله وهو يدور حول الارض وكانما قد وصل الى نهاية الكون والذى من المحال ان يصل الى نهايته حتى ذلك الذى هبط على سطح القمر فلا يذهبن به أو بنا الظن أنه قد وصل الى نهاية ذلك الكون أو أنه قد نفذ من أقطار السماوات والارض والله سبحانه وتعالى يقول [**يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان**]•

ويقول بعض المفسرين أن هذا السلطان هو العلم ولكن ظاهر الاية يقول أنكم لن تنفذوا يا معشر الانس والجن مهما تقدم بكم العلم وهذا تحد مستمر وسيستمر مادامت السموات والارض •

وفى سورة أخرى يحدثنا القرآن الكريم عن هذا الكون وأنه أوسع وأرحب مما نظن فدنيانا كلها بشمسها وقمرها وأرضها ونجومها جزء صغير من ذلك الملكوت العظيم وان الذى يستمع الى مثل قوله سبحانه وتعالى فى سورة المعارج (**تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة**] وهكذا تتحدث الاية وسرعة الملائكة والروح ، لاتتقيد بالارقام التى تعرفها ولا تستطيع أن تجاريها تلك السرعات العظيمة التى وصل العلم اليها • ولكنه سبحانه وتعالى يخاطب البشر على قدر عقولهم المحدودة القدرة فيقول (**فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**) •

ثم يدعونا الحديث عن القمر والنجوم الى مايحتمل أن يوجد بها من مخلوقات وهل هناك كائنات حية أم لا والقرآن الكريم صريح فى ذلك وواضح استمعوا لقوله سبحانه وتعالى : ومن **آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير**) • « **ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض من دابة والملائكه وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون**) •

واننا للان لم نستطع أن نثبت وجود حياة على اى من الكواكب الا أن ذلك ليس ببعيد فنحن لم نكتشف الكون كله وما زلنا فى بداية الطريق والطريق طويل وشاق وطريق العلم لا نهاية له • وهكذا يسبق القران الكريم فيما يقول فيضع لنا القضايا العلمية المختلفة ويعطى فيها حكمه الذى لا يقبل الشك ثم يقول للانسان (**قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق**) •

ويقول أيضا (**سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**) ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الحج (**أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور • ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**]

دلائل الحق فى عظمة الوجود *

الدكتور عزت محمد فهيرى

تتكون كل مادة من عناصر وتتكون العناصر من ذرات ، ولكل ذرة تركيب خاص ، وتأتلف مكوناتها فى نظام دقيق : نواة موجبة الشحنة تحتوى الجزء الاعظم من كتلة الذرة ، تدور حولها فى أفلاك الكترونات سالبة الشحنة ، والنظام بديع وواهبه مبدع ، وموجده خلاق ، وحافظه قادر ، ومسيره عظيم واحد أحد •

وللنواة طاقة جبارة تختلف من ذرة الى أخرى ، والطاقة كامنة فيها بتدبير لطيف مقتدر ، وان خرج بعضها أو زاد عليها غيرها تحدث تحولات وتغيرات بعضها سهل ميسر ، والبعض عنيف مدمر ، شديد محطم • وان انفلقت النواة أعطت طاقة كبيرة لمسنا أثرها وأحس بعض من البشر شرها ، وما زلنا نخاف أن يتمادى المسيطرون على أسرار انطلاقها من فك عقالها وتوجيه شرها للهدم والفناء دون الانشاء والبناء •

وكان العلم ومازال يبحث فى هذا المجال ويتوصل الى ما يجلى خوافيه ، ويمكن التحكم فيه ، والتكنولوجيا الحديثة دائبة على تطبيق مواصل العلم ونتائج بحوث العلماء ، ولكن مازال الطريق واسعا ومازال البون شاسعا أمام كل فاحص ودارس ، وصانع ومنتج لكى تتم الاستفادة من الطاقة النووية على أكمل وجه يحقق للانسانية مستقبلا زاهرا تنهل فيه من فيض نعمة الله ، وتستعيض بما يمكن الحصول عليه من هذه الطاقة عن الموارد التقليدية لها التى كاد بعضها ينضب وكاد البعض الاخر لا يلاحق الزيادة الكبيرة المضطردة فى تعداد البشر وفى احتياجاتهم • ومما يزيد طريق الوصول الى هذا الهدف الانسانى العظيم طولا وامتدادا أن الجهد الاكبر يبذل فى عصرنا الحاضر لتسخير الطاقة النووية ، فى صنع أسلحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الطاقة النووية ودورها فى تأمين مستقبل المجتمع البشرى

الدمار ووسائل الفتك والقتل ، أكثر مما يبذل فى تسخيرها لنفع البشرية ، حتى أن ريادة الفضاء ووسائلها مازالت تعتمد على الوقود التقليدى ـ سائلا أم صلبا ـ وان كان الحديث قد بدأ عن محاولات لاحلال الطاقة النووية محل طاقة الوقود التقليدى فى هذا المجال .

واننا فى هذا المجال نأتى ببعض احتمالات المستقبل لما يمكن أن تؤديه الطاقة النووية فى خدمة البشرية ومواجهة مشاكلها ، طبقا لما توصل اليه العلماء الذين صدقت نيتهم وصحت عزيمتهم فى محاولة ولوج باب خدمة المجتمع الانسانى الذى تختفى فيه نزعات السيطرة والتحكم والعنصرية والتعالى والتصارع ، ولا غرو فالطاقة هى المحور الاساسى والقوة الدافعة للحياة البشرية ، وكلما زاد معينها كلما أصبحت الحياة أيسر وأهنأ وأسعد .

يقول العلم كما تدل توقعات المستقبل أنه حتى عام ٢٠٠٠ ميلادية ينتظر أن يتضاعف تعداد العالم ، بينما لا يزداد حجم الارض فى خلال هذا الوقت ، وهذا يستدعى استخدام المصادر والثروات الاحتياطية للعالم على أحسن وجه وبأكبر كفاءة ممكنة ، ومن أهم هذه المصادر بالنسبة للطاقة تبرز الطاقة النووية .

حقا قد نجح العلم والتكنولوجيا فى توليد الكهرباء والطاقة الحرارية فى بعض البلدان المتقدمة بأسعار معقولة من مصادر الانفلاق النووى ، ولكن مازالت هناك مقادير هائلة من هذه الطاقات يحتاج اليها البشر فى كل البقاع لاستخدامها فى مختلف الاغراض الصناعية والانشائية .

وقد توصل بعض الباحثين الى وضع خطة لتوليد مقادير هائلة من الطاقة النووية لاستخدامها فى المجمعات الصناعية الضخمة ، تلك الخطة التى أطلقوا عليها اسم نوبلكس « Nuplex » وتعتمد هذه الخطة على تصنيع مفاعل ذرى ضخم سعته بضع ملايين من الكيلوواتات يعمل على تشغيل مجموعة من المراكز الصناعية الكبيرة متصلة ببعضها البعض ومزودة بأنظمة التحكم المركزى ومن أمثلة هذه الصناعات الكبيرة التى يمكن تسييرها بالطاقة النووية من أمثال هذه المفاعلات صناعة الحديد والصلب بعمليات الاختزال من خاماته ، والفسفور أو كربيد الكالسيوم وذلك عن طريق أفران الصهر الكهربية المشغلة بالطاقة النووية ، ويمكن انتاجها جميعا فى مجمع واحد .

ويمكن كذلك فى منطقة صناعية أخرى تشغيل أمثال هذه المفاعلات لانتاج النحاس والالومنيوم وحمض النتريك بطريقة التحليل الالكتروليتى والهيدروجين الناتج من التحليل الالكتروليتى للماء ، ومن ثم يمكن انتاج مختلف المواد والمصنوعات المتصلة بهذه الصناعات الكبيرة .

واذا ما امكن الانسان الحصول على الطاقة من مثل هذه المصادر بأسعار زهيدة ـ وهو المأمول ـ فانه عن طريق التكنولوجيا الكيميائية الدقيقة والمتطورة ، فانه قد يأتى اليوم الذى يستخدم فيه الانسان الخامات الطبيعية وكذلك المياه أكثر من مرة بما يشبه الدائرة المقفلة بحيث لايكون هناك فاقد حيث يستفاد بالكامل من كل زيادة أو فاقد عن اى عملية صناعية أو زراعية ومن ثم فان مثل هذا الامل يحفظ للبشرية مصادر شبه دائمة للخدمات الطبية ، وأى رخاء يكون ذلك !!

هذه بعض آمال العلماء فى استخدامات الطاقة النووية ، ولكن عليها تحفظات أهمها مداومة البحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدرس والتجريب والتنقيب والتعاون والتكامل ، فالعلم للجميع ، والعلم للانسانية ، والعلم قبل كل شىء من عند الله سبحانه :

« يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور » (٢) من سورة سبأ

وسبحانه القائل :

« قل أنظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الايات والنذر عن قوم لايؤمنون) من سورة يونس

هذا عن آمال العلماء وتوقعاتهم وفيما يلى نشير الى بعض الانجازات فى مجال التطبيقات السلمية الحديثة للطاقة النووية . ومن أمثلة ذلك التقدم الكبير الحادث فى مجال تعذبة مياه البحر للاغراض الزراعية فقد أمكن باستخدام الطاقة النووية تصميم مشروع ضخم ذى غرضين أولهما تعذبة المياه المالحة من البحر والثانى توليد الكهرباء وجارى انشاؤه فى الوقت الحالى بالقرب من لوس انجلوس بالولايات المتحدة الامريكية . هذا وهناك مشروع نابع من أبحاث علماء معامل أوك ريدج الامريكية بانشاء مركز نووى كبير للطاقة يمكن بواسطته انشاء مناطق زراعية فى البقاع الجرداء وكذلك مصانع للمواد الغذائية فى نفس الاماكن ويدخل فى هذا تعذبة المياه المالحة وتتلخص احدى هذه المشروعات فى صنع مفاعل قوى ضخم يكون فى مركز القلب للمنطقة الصناعية والزراعية المراد انشاؤها ، ينتج يوميا مايقرب من ١٨٠٠ مليون لتر من الماء العذب ، ويتبقى فائض من الطاقة يستخدم فى صناعة الاسمدة النتروجينية والفسفورية اللازمة لاخصاب الارض . أما الطاقة الكهربية الناتجة من المفاعل فتستخدم فى أغراض الزراعة الالية (الميكانيكية) وكذلك لتشغيل مصانع المواد الغذائية ، هذا بالاضافة الى الطاقة اللازمة للاغراض العامةالاخرى كالاضاءة والنقل والمواصلات كل هذا من النبع الفياض الذى وهبه الله البشر فيما خلق من عناصر تطوى فى باطنها من الطاقة تلك المقادير الهائلة التى عندما تخرج من عقالها تحدث ما أحدثت وما سوف تحدث بفضل عزيز مقتدر وهاب .

« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم (١٨) » من سورة النحل)

نعود مرة أخرى الى هذا المشروع النووى الاخير فنقول ان الماء الناتج يمكن ان يروى مايقرب من ٨٠ كيلو مترا مربعا ، وبالاضافة الى المنتجات الصناعية المشار اليها فان المكان يصلح لاقامة دولة صغيرة يمكن أن تعول ما يقرب من مليونين ونصف مليون نسمة وتبلغ رقعتها الكلية ما يقرب من ٤٠٠ كيلو متر مربع . ويمكن بالطبع تكرار مثل هذه الوحدات .

هذا وبالاضافة الى ما تقدم يوجد من مجالات تطبيقات الطاقة النووية الشىء الكثير ، فمثلا يمكن استخراج المياه من باطن الارض واستغلال الاراضى الجرداء على نطاق واسع باستخدام الاجهزة والمضخات التى تسيرها الطاقة النووية ، وهذا المشروع يدخل فى مشروع العشر سنوات للامم المتحدة . وما يقال عن المياه يقال عن البترول والغازاتتحت الارضية والتى تعتبر من أهم مصادر الثروات الطبيعية .

وناهيك عن الاستخدامات الواسعة للنظائر المشعة فى الاغراض العلاجية الطبية (ويحتمل فى هذا الصدد استخدامها فى عمليات زرع الاعضاء) ، وفى تنمية المحاصيل ومقاومة الافات ، وكذلك تستخدم حديثا فى الارصاد والملاحة الجوية ، وفى أقمار المعلومات مثل التلستار المشهور .

هذا وقبل نهاية القرن العشرين من المحتمل جدا أن يصل الانسان الى المريخ ، ولن يأتى ذلك الا باستخدام الطاقة النووية لاطلاق سفن الفضاء الملائمة ، وكذلك لتشغيل الاجهزة الضرورية لمثل هذه الرحلات الفضائية . وقد تمكن هذه الطاقةالنووية فى يوم ما ، تمكن الانسان من التعرف على أجرام صالحة للحياة البشرية والله أعلم بزمان ومكان ذلك ، اذ لا تشير الدراسات التى أجريت على القمر ، وعلى المريخ والزهرة على أى احتمال لامكان الحياة البشرية فوق هذه الاجرام ، سبحانه عالم الغيب اللطيف الخبير .

« يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون - (٥) » - من سورة السجدة .

ولعل من أهم التطبيقات المنتظرة للطاقة النووية هى الاسهام فى استطلاع وفحص أعماق المحيطات واستجلاء ما تحويه من خيرات وكنوز ، فالمحيطات زاخرة بالرزق من مختلف الانواع والصور ، من نبات وحيوان وخامات . ويجرى الاستعداد فى وقتنا الراهن بل والتسابق بين الدول النووية فى تصميم وصنع واعداد مركبات الاعماقتمهيدا للغور فىهذا الميدان الفسيح واستجلاء خوافيه والاغتراف من أفضاله لنفع البشرية جمعاء .

« وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون - (١٤) - (من سورة النحل)

هذا ولعل نية الامم والساسة تصح على خدمة الانسانية فيتعاون القادرون والعلماء والمختصون على انشاء المعامل والمفاعلات واجراء البحوث والدراسات لاستخدام الطاقة النووية بطرق اقتصادية فى مختلف الميادين السلمية . **وان قوة الخالق التى أودع نفحاتها فى الكون الشاسع أشد وأكبر من آية قوة أخرى شمسية أو نجمية أو نووية . وانه لقادر ان يوجه طاقاته ومنحه لخدمة البشر ويقهر قوى البغى والظلم والعدوان .**

« وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - (١٨) - من سورة الانعام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
و
أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

المبشرون بالجنة

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

الأستاذ محمد حسن عبد العزيز

تكلمنا فى المقال السابق عن أول المبشرين بالجنة « أبو بكر الصديق » رضى الله عنه .

وفى هذا المقال نتكلم عن ثانيهم وهو أحد الاعلام البارزين فى التاريخ العالمى كله الذى اعترف له بالعظمة فى الجزيرة العربية قبل اسلامه وامتدت عظمته فوق عظماء التاريخ الى يومنا هذا بعد اسلامه وهو ، ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدى بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى» وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

وصفته فى حديث رسول الله أنه « أقواهم فى دين الله » .

وقد عرف رضى الله عنه باسماء كثيرة ، فلم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام « عمر » وكناه النبى صلى الله عليه وسلم « بابى حفص » ـ اى ولد الاسد ـ وكان ذلك يوم بدر ، وسمى « الفاروق » وكان ذلك يوم اسلامه ، وبأسلامه اتم المسلمون أربعين وبه فرق الله بين الحق والباطل ، واظهر الاسلام وأعلنت الصلاة ودعى الى الله جهرة ، واستبشر باسلامه أهل السماء .

وصفته انه كان ابيض اللون ، أمهق ، يعلوه حمرة ، طويلا ، بائن الطول ، يرى ماشيا كانه راكبا ، أصلع ، شديد حمرة العينين ، فى عارضه خفة ، أضبط ، يعمل بكلتى يديه ، قليل الضحك ، لا يمازح أحدا .

وقد بويع بالخلافة فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وتولى أمر المسلمين والخطر يتهدد الجزيرة العربية من خارجها ، فكان لصلابته وحزمه العلاج الوحيد لازاحة ذلك الخطر .

وقد استجاب اللهسبحانه وتعالىالى دعاء نبيه فى أشد أوقات الدعوة الاسلامية حرجا ، وأعظمها عناء ، بأن يعز الاسلام بأحد العمرين ، عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام (ابو جهل) وكلاهمافى هذا الوقت من أشد أعداء الاسلام وأعظمهم كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشاءت الارادة الالهية أن يستجاب الدعاء لعمر بن الخطاب فأسلم رضى الله عنه سنةست من النبوة ، وقيل سنة خمس ، ويروى فى سبب اسلامه أن قريشا اجتمعت لقتل النبى صلى الله عليه وسلم ، وتشاوروا فيما بينهم أيهم يقتله ، وتطوع عمر بن الخطاب لذلك قائلا : انا لها ، وخرج متقلدا سيفه قاصدا النبى صلى الله عليه وسلم ليقتله ، وفى الطريق لقيه نعيم بن عبدالله وعلم منه وجهته فقال له : والله لقد غرتك نفسك يا عمر ، فكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا ، أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال ، وأى أهل بيتى ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد ، وأختك فاطمة فقد والله أسلما وتابعا محمدا على دينه ، فعليك بهما أولا ، فرجع عمر قاصدا بيت أخته حتى أتاه فسمع حين دنا منه صوت قراءة ـ اذ كان عندها خباب بن الارت يعلمها وزوجها القرآن ـ ولما سمع أهل البيت حس عمر توارى خباب . وأخذت فاطمة بالصحيفة فجعلتها تحت ثيابها ولما دخل عمر قال : ما هذه الهينمة التى سمعت ؟ قالا له ، ما سمعت شيئا ما عدا حديثا حدثناه بيننا . فقال ، لعلكما قد صبأتما . ووثب على ختنه يبطش به فقامت اليه أخته لتكفه عن زوجها ، فضربها ، فشجها . فقالت له : نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك . ولما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع وقال لاخته « اعطنى الصحيفةالتى سمعتكم تقرأون آنفا ، أنظر ما الذى جاء به محمد (وكان عمر قارئا) فقالت له أخته ، لا أفعل . فقال : ويحك ، قد وقع فى قلبى ما قلت فأعطينها أنظر اليها ولك من المواثيق ألا أخونك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالت له : انك نجس فانطلق فاغتسل ، فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون · وذهب ليغتسل ثم عاد ، فأعطته صحيفة فقرأ فيها من أول سورة طه ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه · ولما سمع خباب ذلك خرج اليه من مخبأه فقال له : يا عمر والله انى لارجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ، فانى سمعته أمس يقول : اللهم أيد الاسلام بأبى الحكم بن هشام أو بعمر ابن الخطاب ، فالله الله يا عمر . فقال له عند ذلك : انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آتيه فأسلم · فقال له خباب : هو فى بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه · فأخذ عمرسيفهفتوشحهثم عمد الىالبيت ، فضرب عليهم الباب ، فقام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشحا بالسيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب بعد أن رجع فزعا : أئذن له فوالله ان كان جاء يريد خيرا ، بذلناه له ،وان كانيريد شرا ، قتلناه بسيفه · ولما فتح له الباب استقبله النبى صلى الله عليه وسلم فى صحن الدار آخذا اياه بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وهزه هزة عنيفة ارتعد لها عمر بن الخطاب هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : اما أنت بمنته ياعمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بنالمغيرة – يعنى الخزىوالعار – فقال عمر : يا رسول الله : جئتك لاومن بالله ورسوله · فكبر أهل الدار تكبيرة سمعت باطراف مكة · وهنا قال عمر : يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وأن حيينا · قال ، بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم · فقال ففيم الاخفاء ؟ فقال : يا عمر انا تليل وقد رأيت ما لقينا · قال عمر : **والذى بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان** . ثم خرج المسلمون فى صفين . حمزة فى أحدهما ، وعمر فى الاخر · فدخلوا المسجد ، فنظرت قريش اليهم فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذئذ , الفاروق » ·

وهو أول من يسلم الحق عليه يوم القيامة ·

وأول من يؤخذ بيمينه فينطلق الى الجنة ·

وأول قاض معين فىالاسلام فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ·

وأول من دعى أمير المؤمنين ·

وأول من كتب التاريخ وكان ذلك عام فتح بيت المقدس ·

وأول من أشار على أبى بكر الصديق رضى الله عنه بجمع القرآن فى المصحف ·

وأول من جمع الناس فى قيام شهر رمضان ، وأنار المساجد لاحياء سنة التراويح ·

وأول من عذر فى عمله ·

وأول من حمل الدرة لتأديب الناس

وأول من وضع الخراج ومصر الامصار ·

وأول من حج بأزواج النبى صلى الله عليه وسلم ·

وأول من استقضى القضاء ودون الدواوين وفرض الاعطية ·

وأول من كان يمشى ليلا بين الرعية لحفظ الدين والناس ·

وأول من أبطل القاء الجوارى فى النيل كل عام ·

ومن أهم صفات ابن الخطاب رضى الله عنه · **العدل والرحمة** ، ذلك أنه ورث القضاء من قبيلته وآبائه الذين تولوا السفار والتحكيم فى الجاهلية · تلك طبيعه تكوينهوطبعه أو طبيعة تكوينهالموروث ، فيروى عن أم عبدالله بنت حنتمة عندما كانت ترتحل مع المهاجرين الى الحبشة ورآها عمر بن الخطاب – وكانت تلقى منه البلاء والاذى – قال لها : انه الانطلاق يا أم عبدالله ·· قالت : نعم والله لنخرجن فى أرض الله آذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجا . فقال لها : صحبكم الله . ورأت منه رقة ولينا لم تعهدهما فيه · ويروى أيضا أنه رأى **شيخا ضريرا يسأل على باب ، ولما علم أنه يهودى قال له : ما ألجأك الى ما أرى ؟ قال : أسأل ·· الجزية والحاجة والسن · فأخذ عمر بيده وذهب به الى منزله فأعطاه ما يكفيه ساعتها · وأرسل الى خازن بيت المال يقول له : انظر هذا وأمثاله : فوالله ما انصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ، انما الصدقات للفقراء والمساكين · والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب · ووضع عنه وعن أمثاله الجزية ·**

ومر يوما فى سوق المدينة ، فرأى اياس بن سلمى معترضا فى طريق ضيق ، فخفقه بالدرة وقال له ، أمط عن الطريق يا ابن سلمى · ثم دار الحول ولقيه فى السوق فسأله ، أردت الحج هذا العام ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين · فأخذه بيده حتى دخل البيت وأعطاه ستمائة درهم وقال له : يا ابن سلمى ، استعن بهذه وأعلم انها من الخفقة التى خفقتك بها عام أول · فقال أياس : يا أمير المؤمنين ما ذكرتها حتى ذكرتنيها · فأجابه عمر : والله ما نسيتها ·

وهو المجتهد فى دين الله الذى منع سهم المؤلفة قلوبهم فى عهد الخليفة الاول لان الله قد اغنى الاسلام وأعزه ولم يعد فى حاجة الى التأليف ، ووافقه ابو بكر رضى الله عنه على ذلك ولم ينكره عليه أحد من الصحابة ، واستمر فى منع هذا السهم مدة خلافته لان أمر المؤلفة قلوبهم مرهون بحاجة المجتمع الاسلامى ان احتاج الف ، وان لم يكن فىحاجة ، فلا يوجد مؤلفة .

وهو الملهم صاحب البصيرة النافذة والفراسة النادرة · فقدروى عن ام سلمى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان فى الامم محدثون — بالفتح على صيغة اسم المفعول — فان يكن من امتى منهم ، فهو عمر .

وكان يخطب يوم الجمعة ، اذ ترك الخطبة ونادى ، يا سارية الجبل · مرتين أو ثلاثا ، ثم أقبل على خطبته · فتهامس بعض الناس · ودخل عليه عبد الرحمن بن عوف ، وكان يبسط عليه · فقال : يا أمير المؤمنين ، تجعل للناس عليك مقالا ، بينما انتفى خطبتك اذ ناديت ·· يا سارية الجبل ، أى شىء هذا ؟ فقال ، والله ما ملكت ذلك ، حين رأيت سارية وأصحابه يقاتلون عند جبل ، يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم ، فلم أملك أن قلت : يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل · ولم يمض الا ايام حتى جاء رسول سارية بكتاب ينبىء فيه بسماع صوت مناد يقول ·· يا سارية الجبل ، وانهم لحقوا بالجبل واستطاعوا أن يهزموا عدوهم ·

كما كان رضى الله عنه مفرط الحس متوفز الشعور · حتى انه كان يسهل عليه التمييز بين المذوقات والمشمومات ، وقليل جدا من يستطيع أن يفرق بين لبن ناقة وناقة أخرى ، لاسيما اذا كان المرعى واحدا والمناخ واحدا . ولكن عمر استطاع ان يفرق بينهما اذ استنكر يوما لبنا سقاه له غلام ، ولما سأله عنه ، علممنه ان الناقة انفلت عليهاولدها فشرب لبنها ، فحلب له ناقة من مال الله ·

ومن مميزاته الظاهرة ، انه كان مهيبا حتى فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم الذى تخضع عنده الجباه · ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : ما لقى الشيطان عمر ، الا فر لوجهه ، وما سمع حسه الا فر · ويروى ايضا ان جارية كانت تضرب بالدف فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم وفاء لنذر ، فلما دخل عمر وجمت المرأة وأمسكت عن ضرب الدف ، وأسرعت فى أخفائه · فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ·

وعندما أراد عمر الهجرة أعلن قريشا بزمن هجرته ومكانها وقال : من أراد أن تثكله أمه فليقابلنى هناك · بينما هاجر الصحابة جميعهم سرا ·

وكان يمشي يوما وخلفه عدة من أصحابه ، اذ بدا له ، فالتفت فلم يبق منهم احد الا وحبل ركبتيه ساقط من الخوف . تلك هيبة منقوة النفس قبل أن تكونمن قوة الجسد ·

وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : ان الحق معه اينما كان · ذلك انه كان قويا ، استعمل قوته فى نصرة الحق وتطبيق العدل واقرار السلام · ورضاه حكم فى شرع الله ، وغضبه عز للدين · يروى انه بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ مر عليه رجل من المسلمين برجل من المنافقين فقال ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وانت جالس · فقال : امض الى عملك ان كان لك عمل فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من صلاته قيل له ذلك · فقال : هلا ضربت عنقه فقام عمر بن الخطاب ليضرب عنقه · فقال له النبى صلى الله عليه وسلم :يا عمر أرجع فأن رضاك حكم وغضبك عز ·

كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستبشر به · فهو القائل فى حقه : ما رأيت عمر بن الخطاب فى نوم ولا يقظة الا رأيت ذلك اليوم خيرا ·

وهو الذى تربى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه · فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : بينما انا نائم اذ اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى رأيت الرس يخرج من اظافرى ، ثم أعطيت فضلتى لعمر · قالوا ، فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم ·

وحبه من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم · ويروى عنه انه قال : من ابغض عمر فقد ابغضنى ومن أحب عمر فقد أحبنى · وان الله باهى الناس عشية عرفة عامة وباهى بعمرخاصة · وانالله لم يبعث نبيا قط الا كان من امته من يحدث · وقال : تتكلم الملائكة بلسانه ·

ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يمشى بين الرعية ليلا لحفظ الدين والناس ، فقد رآه طلحة رضى الله عنه خرج فىليلة مظلمة ودخل بيتا ثم خرج منه ، فلما أصبح الصبح ذهب الى هذا البيت ، فاذا به عجوز عمياء مقعدة فقاللها : ما بالهذا الرجليأتيك ؟ فقالت ، انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا ويصلحنى — اى يخرج منى الاذى —

وهو الناجى من العذاب · قال صلى الله عليه وسلم : لو نزل عذاب ما افلت منه الا ابن الخطاب ·

وهو الذى طلب النبى صلى الله عليه وسلم دعاءه ، لان رضاه من رضى الرب · فقال له : يا أخى يا عمر لا تنسنا من دعائك · وقال عليه الصلاة والسلام : رضا الرب رضا عمر ·

وهو من الذين عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله : (وصالح المؤمنين) · فى الاية الكريمة « فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » ·

وهو ذو الرأى الرشيد الذى قال فيه النبى صلى الله عليهوسلم : ياعمر انك لذو راى رشيد فى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جعلّ الله سبحانه وتعالى الحق على لسانه وقلبه ، وأنزل القرآن على وفق قوله وفعله • فقد سأل الله فى الخمر قائلا ، اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية الكريمة : « **انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون** » •

والمعلوم ان الناس كانوا يشربونها قبل ذلك وهى لهم حلال ، ثم نزلت الاية بأن اثمها أكبر من نفعها • فشربها قوم وتركها آخرون • ثم حرمت تحريما نهائيا كما وضحنا •

ونزل على لسانه ايضا منع الصلاة على المنافقين بعد أن راجع عمر النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة على احدهم قائلا لعمر : انما خيرنى الله تعالى ، استغفر لهم او لا تستغفر لهم ، أن تسغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، وسأزيد على السبعين • فقال عمر : انه منافق • ولكن النبى صلى الله عليه وسلم صلى عليه فانزل الله تعالى ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره •

وفى الحجاب أيضا • جاء القرآن مؤيدا لعمر بعد أن قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن • فنزل قول الله تعالى : « **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا ، فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحيى من الحق ، واذا سألتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب** » •

واستجاب الله تعالى الى سؤاله للنبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فى مقام ابراهيم فى الاية الكريمة « **واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى** » •

كما نزل القرآن مصدقا اياه الرأى فى اسارى بدر • وكان من رأى النبى صلى الله عليه وسلم احتجازهم واخذ الفداء منهم • فنزل قول الله تعالى , **ما كان لنبى أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض ، تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة** » •

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ، كاد ان يمسنا عذاب عظيم بخلافك يا عمر •

وقال ايضا : لو انزل العذاب ما نجا منه الا عمر •

كان اسلامه فتحا ، وهجرته نصرا ، وغضبه عزا ، ورضاه عدلا ، وشهد بدرا واحد وشهد المشاهد كلها ، ونزل القرآن موافقا لرأيه وقوله •

كان قويا ، استعملّ قوته فى نصرة الحقّ وتطبيقّ العدل ونشر الامن واقرار السلم •

وكان غيورا فطنا ، مؤمنا ، عظيما فى غيرته على الدين • سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم « سراج أهل الجنة » •

باسلامه أظهر الاسلام بعد خفية ، وعبدالله جهرا ونزل فيه قول الله تعالى :

« **يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** » •

واستبشرت باسلامه السماء • فيروى ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : يا محمد استبشرت السماء باسلام عمر •

ولفضله العظيم اعد الله سبحانه وتعالى له قصرا فى الجنة ـ فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ليلة اسرى به رأى قصرا بفنائه جارية فسأل عن هذا القصر • فقيل لرجل من قريش ، فظن انه له ، فهم بدخوله فقيل له : انه لعمر بن الخطاب •

ذلك عمر بن الخطاب الذى استحق أن يكون من أهل الجنة كما استحق أن ينزل الحق عز وجل فى حقه قرآنا • ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فيه : لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر • وقال أيضا : لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب •

وفى مدة خلافته استخلصت دمشق من أيدى الروم وفتحت طبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وفتح بنفسه بيت المقدس صلحا ، وفتحت بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية وجلولاء والحرتة والموصل والجزيرة ونصيبين وامد والرها والقادسية والمدائن وزال ملك الفرس وفتحت كور دجلة والابله وكور الاهواز والحابية ونهاوند واصطخر واصفهان وبلاد فارس وتستر وشوش وهمزان والنوبة والبربر واذربيجان وبعض أعمال خراسان ومصر وقيل الاسكندرية ايضا وطرابلس الغرب وما يليها وقيل فتح فى ايامه رأس العين وخابور وبيسان ويرموك والرى وما يليها •

وقتل رضى الله عنه فى سنة ٢٣ هـ بخنجر مسموم اصطنعه له ابو لؤلؤة المجوسى اذ طعنه به وهو قائم يصلى فتوفى من اثر الطعنة فى ذى الحجة لاربع عشرة ليلة خلت عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبيه بالحجرة النبوية •

رحم الله عمر قرا القرآن وعمل بما فيه واقام حدود الله لا تأخذه فى الحق لومة لائم •

عاش وهو أمير المؤمنين على العيش الخشن وخبز الشعير •

وفى المقال القادم ان شاء الله نتحدث عن ثالث المبشرين بالجنة وهو « عثمان بن عفان » رضى الله عنه ، الملقب « بذى النورين » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علي ابن أبي طالب

القاضي والمفتي

المستشار عبد الستار آدم

تحدثت فى مقالى السابقين بهذه المجلة الغراء عن الامام على ابن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فقلت انه كان عالما فى الفقه والدين .. وكان الخليفة الاول ، أبو بكر الصديق ، ثم الخليفة الثانى ، عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يستشيرانه ويستنيران برأيه .. وبسطت بعضا فى فتاويه فى هذا الشأن ..

واليوم أتحدث عن فتواه فى شأن الخنثى ..

والخنثى هو الذى يكون له ما للرجال وما للنســاء .. فهو انسان له عضوا ذكر وأنثى أو ليس له شىء منهما أصلا .

وقد عرفه أستاذنا الجليل المرحوم الشيخ احمد ابراهيم أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق (سابقا) فى كتابه « المواريث علما وعملا » بأنه « مخلوق من بنى آدم فى خلقته شذوذ عن الحالة العادية لكل من الذكور والاناث ».

والخنثى ان ترجحت فيه علامات الذكور اعتبر من حيث الاحكام الشرعية كلها ، ذكرا . فهو رجل فيه خلقة زائدة .. وبالتالى يورث ميراث الذكر .. وان ترجحت فيه علامات الانوثة اعتبر أنثى فيها خلقة زائدة ويورث ميراث الانثى .

الا أنه قد تنعدم العلامات الدالة على كل من الذكورة والانوثة فلا يعرف الخنثى أذكر هــو أم أنثى ويسمى حينئذ الخنثى « المشكل » وقد اختلف الرأى فى شأن ميراثه هل يورث كذكر أم كأنثى ..

وأول من أفتى فى الخنثى فى الجاهليـــة عامر بن الظرب العدوانى — وكان من فرسان العرب وحكمائهم يفزع اليه فى كل مهم مشكل.. ويروى فى هذا الشأن ان اناسا أتوه يسألونه أن يفتيهم فى الخنثى وهل يعتبر ذكرا أم أنثى .. فقال لهم :— « حتى أنظر فوالله مانزل بى مثل هذه » .. وكانت له جارية تدعى « سخيلة » ترعى غنمه فلما رأت قلقه وعدم قراره على فراشه قالت له ، ما عراك فى ليلتك هذه .. فقال لها :ويحك ولم تسألين عن أمر ليس من شأنك ، ليس هذا من شأن رعى الغنم .. ويقال ان السائلين أقاموا عنده أربعين يوما وهــو يذبح لهم . فقالت له : ان مقام هؤلاء عنــدك قــد أسرع فى غنمك .. فقال لها لم تشكل على حكومة (أى حكم) قط مثل حكومتهم . فقالت أخبرنى بها لعل عندى مخــرجا منها وكررت عليه وهو يزجرها .. فقال فى نفسه : أخبرها فعسى أن تأتى بفرج .. فأخبرها .. فقالت :سبحان الله ، اتبع الحكم المبال ، أى اجعل الحكم تابعا لمحل البول ، فان بال من آلة الرجال فرجل والا فانثى .. فقال العدوانى : « مسى سخيل بعدها أو صبحى »فرجتها والله ياسخيلة فصارت مثلا ..

وقد أفتى الامام على بن ابى طالب ، كرم الله وجهه ، فى ميراث الانثى فقال :

« انهــا ان بالت من الرحم فلها ميراث النساء وان بال من الذكر فله ميراث الرجال . وان بال من كليهما عد اضلاعه فان زادت واحدة على ضلع الرجال فهى امرأة وان نقصت فهو رجل لان الرجل تنقص أضلاعه عن اضلاع النساء بضلع لان حواء خلقت من ضلع آدم القصوى اليسرى فنقص من أضلاعه ضلع »

ويبين من هــذه الفتوى أنه ان ترجحت فى الخنثى علامات الذكورة فان بال من الذكر فله ميراث الرجل وان رجحت علامات الانوثة بان بالت من الرحم فلها ميراث المرأة . . وهذا واضح وله اصل فى الحديث الشريف فقد سئل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم عن الخنثى من أين يورث فقال : من حيث تبول ..

أما عن الخنثى المشكل فقد أفتى الامام على ، رضوان الله عليه ، بعد اضلاعه على التفصيل السابق بيانه ..

ويقول صاحب كتاب « عجائب أحكام وقضــايا ومسائل أمير المؤمنين على بن ابى طالب » : « ان الروايات قد اختلفت فى هذا الامر وفى بعضها اختلاف ظاهر وبعضها ضــعيف الاسناد وقيل فى شأن عد الاضلاع بانهــا مع ضــعفها مخالفــة لقول أهل التشريح » ..

هذا وقد اختلف فقهاء المسلمين فى الخنثى المشكل وروى فى هذا الشأن احد عشر قولا ، منها أنه لاحق له من الميراث ومنها أنه يعتبر مذكرا دائما .. وكذلك اختلف الائمة الاربعة .

فذهب الامام الشافعى فى قوله المعتمد الى ان كلا من الورثة والخنثى يعاملون بالاقل ، اذ هو المتيقن بالنسبة لكل منهم .. ففى ولد خنثى مع ابن آخر يعطى الخنثى الثلث لانه هو المتيقن بالنسبة له . ويعطى الابن الاخر النصف لانه هو المتيقن بالنسبة له ويوقف السدس حتى يتبين أمر الخنثى ببلوغه وظهور العلامات المميزة فيعطى له مايستحقه ويجوز الصلح بينهما على أمر يتفقان عليه .. وان مات الخنثى على اشكاله قبل الصلح فان كان ورثته ورثة الاول ولم يختلف ارثهم منه دفع الموقوف اليهم .. وان اختلف أو كانوا غير ورثة الاول فالمشهور أنه يوقف الى الصلح ..

البقية صفحة (١٩٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الشاعر الصحابى الشهيد

عبد الله بن رواحة

فضيلة الدكتور محمد رجب البيومى

حين نتحدث عن البطل الشاعر الشهيد عبد الله بن رواحة تصل رحما مجفوة تعود الادباء ان يمروا بها مرورا سريعا . فقصارى كل أديب أن يذكر أنه كان من شعراء الدعوة الاسلامية على عهد الرسول بالمدينة دون افاضة فى تاريخ جهاده وتحليل بيانه ، وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه قد جذب الاقلام الى الحديث عنه جذبا لم يدع لزميله متسعا يوفى بحقه من الترجمة والتحليل وقد كان ابن رواحة يؤدى فى مضمار الفكرة الاسلامية رسالة تؤازر رسالة حسان وتؤيدها أتم التأييد ، ماذا اتجه ابن ثابت الى مهاجمة الرؤوس من الكفار وتعداد المثالب الشائنة للاباء والاجداد ، فان بن رواحة فوق مهاجمة أعداء الرسالة يتجه الى وضع الاناشيد الحماسية للجيوش الغازية ، فكانت كل كتيبة تترنم بأبياته ، وتحس من تكرارها حماسا بلهب فيدفع الى التضحية والاستبسال ، وكانت أراجيز الشاعر فى سهولتها الواضحة ، وتأثيرها النافذ ، من ابواب النصر والغنيمة ، وحسبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرددها فتتجاوب الاصداء بهتاف الغزاة ، وصيحات المحاربين ، وتلك لعمرى مكرمة رائعة للبطل الشاعر ، ومأثرة خالدة نذكرها له فى ميدان البطولة وفى مضمار البيان معا ، ولعلنا بحديثنا نكشف للقراء عن مثل رائع من أمثلة البطولة فى الاسلام تلك التى سحرت الدنيا وأدهشت الاجيال !

نشأ ابن رواحة فى يثرب ، وفى عهد لم تشهد به ارباضها المترامية حربا اهلية كتلك التى شهدها قبيل البعثة بين الاوس والخزرج فقد كان الفريقان يتقاتلون قتالا لا يبقى ولا يذر من الارواح والعتاد .. وكان هم كل خزرجى لا يبقى أوسى بالمدينه كما كان كل أوسى يود ذلك لغريمه وشب الشباب من الحيين يهيمون بالفروسية والبطولة ، ويعدون أنفسهم لوقائع كريهة تعصف بالنفوس وكان الشعر سلاحا بتارا يصنع فى الحرب ما تصنعه الرماح والاسنة فيقوم بتأريث العداء واثارة الحزازات مقاما لا يبلغه سواه ، لذلك كان من هم كل طموح مفاخر أن يأخذ من البطولة والشاعرية بأوفى نصيب يعلى ذكره ، ويرفعه فى ملئه ، كما يصبح قذى فى عيون أعدائه وحسرة فى قلوب مناوئيه ، وقد ترعرع عبد الله فى بيت ذى حفاظ وأريحية فحذق اساليب الفروسية ، وأعد نفسه اعدادا كاملا ليكون بطل الوقائع وفارس المعارك كما اتجه الى القريض يبث به محامد الخزرج ويخفض مكانة الاوس ، وكان لخصومه شاعرهم الكبير قيس بن الخطيم يرسل قذائفه الصائبة فتدوى فى الافاق ويسير بها البادون فى كل مرتع ، فانبرى ابن رواحة يكيل فى الصاع صاعين ، ويندد بمثالب الاوس ، مسجلا للخزرج كل مكرمة غالية فلهج خزرجيون باشعاره ورأوا فيه حساما باترا يضرب فيقطع ، وان شابا حدثا مثله يصمد بأشعاره أمام فحل كبير كأبن الخطيم لجدير أن يعرف له مكانه الرفيع وان تقدر له فى ملئه رسالته الحية التى كانت مبعث العجب والاعجاب ، لا سيما أذا كان عبد الله مع ذلك من القلة القليلة التى تعرف الكتابة والقراءة فى الجاهلية وتنفى عنها الامية المنتشرة فى شتى القبائل حوله . فاصبح بقراءته كاتبا مع شاعريته وبطولته ! ومن يجمع هذه المحامد فهو أهل لان يجل ويكبر بين الناس .

ولقد كان اليهود بالمدينة يساهمون فى تأريث العداء بين الاوس والخزرج ، ليظل النزاع قائما فى يثرب ، فترتفع مكانتهم السياسية على نثار من الدماء والاشلاء ، ويقرب اليهم الفريقان فى تودد وتزلف ، فيتخذون من الشمل المتصدع ، والامن الضائع شباكا حائلة للسيطرة والعتو وكانوا مع ذلك يعدون الناس بظهور نبى موحد يرفع شأن بنى أسرائيل ، ويسبق بهم الى قمة فاضلة تزيد من اقدارهم وتجعلهم سادة الجزيرة دون الوثنيين ! فاتجهت الاذهان فى يثرب الى هذا النبى المرتقب ، وأخذ الاوس والخزرج يتحدثون عما ينتظر اليهود من مستقبل وضىء ! وحين ذهب نفر منهم الى مكة ، فى موسم الحج وعلموا بظهور محمد صلى الله عليه وسلم سارعوا الى لقائه ، وسمعوا احاديثه ، فرجعوا الى قومهم بالمدينة ينبئونهم بظهور النبى المرتقب، ويشيرون عليهم بتأييده ونصره ، ويذيعون ما سمعوه من مبادئه ومثله ، وما كاد العام ينصرم حتى أسرع الصفوة المختارة من الاوس والخزرج الى لقاء محمد صلى الله عليه وسلم وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون عنه نساءهم وأموالهم ، وكان ابن رواحة فى طليعة هؤلاء السابقين الى الاسلام ، شهد بعينيه وسمع بأذنيه ما تأكد فى بيعة العقبة من مواثيق وكان أحد النقباء الاثنى عشر الذين يتحدثون بالسنة ذويهم ، ويؤكدون ما ارتبطوا به من ميثاق ، ولم تكن معاهدة العقبة بالشىء الهين فهى التزام جرىء من الاوس والخزرج بحماية محمد ونصرته ، يحاربون من حارب ويسالمون من سالم حتى قال العباس بن عبادة : يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ انكم تبايعونه على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرب الاحمر والاسود من الناس ، فان كنتم ترون انكم اذا نهكت أموالكم مصيبة أسلمتموه فمن الان ، فهو والله خزى الدنيا والاخرة . وان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه !! قالوا جميعا : اننا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف ، وبذلك وضعت نصوص المعاهدة السرية وأكدت أبلغ تأكيد !! ومن يتأمل كلام ابن عبادة واجابة القوم عليه ، يدرك ان الاسلام قد أشرق فى قلوب الانصار اشراقا لم يدع مجالا للتردد والاحتياط ، بل أن القوم وقد سمعوا كلام الرسول وعلموا مبادىء الاسلام وجدوا فى محمد مصلحا خطيرا وطبيبا بارعا يحسم أدواء الانسانية ، ولذلك اتبعوه وبذلوا أرواحهم دونه راضين مغتبطين .

انتقل محمد الى المدينة ، وتحولت بطولة بن رواحة وشاعريته الى الدعوة الاسلامية للاسلام والذود عن حياضه ، فكان يرسل أراجيزه الحارة فى الدعوة الى تحميس الجيوش والاستبسال الفدائى العاصف وصارت مقطوعاته الحية الثائرة أناشيد دينية ، وتراتيل حماسية تسرى مسرى الدماء فى العروق فتؤجج المشاعر وتدفع الى الجهاد والجلاد ، ولا تكاد تجد غزوة من غزوات الرسالة لم يرد فيها لابن رواحة نشيد ملتهب دافع ! ولو وقف الشاعر برسالته الشعرية عند هذا الحد لكفاه ، ولكنه شارك حسان بن ثابت فى أهاجى قريش ومناقضاتهم ، ولكل من الشاعرين اتجاهه الخاص ، فحسان يثير الكفار بالوقائع والمثالب ويلجأ الى أهل الدراية من المهاجرين فيمدونه بالعناصر الهامة ،فتكون أشد عليهم من طعنات الرماح ، وابن رواحة لا يهتم فى هجائه بالنقائص الشخصية ، والمثالب الذاتية ولكنه يعيرهم بالوثنية المنكرة والشرك البغيض ، وكان القرشيون قبل الاسلام يهتمون بهجاء حسان دون صاحبه فلما أشرق عليهم النور بعد الفتح كبرت عليهم أهاجى ابن رواحة ورأوا فيها السبة القاتلة ، والطعنة النجلاء .

وما كادت تحين الموقعة الاولى ببدر حتى اندفع بن رواحة فى أوائل الصفوف ، وقد ركب جواده ودعا الى المبارزة : ولكن المشركين يرفضون ان يناجزوا مدنيا من الخزرج ، ويرون أن يبارزهم أبطال المهاجرين فاتجه على ليقف موقف بن رواحة ، وتلبث الشاعر قليلا حتى اذا واتته الفرصة وتلاقى الجمعان : أبدى من بطولته ضروبا فائقة ، فصال كل مصال بسيفه : ولسانه يجلجل باناشيد الحماسة والفداء ، ثم انجلت المعركة عن هزيمة المشركين فارسله النبى بشيرا الى المدينة مع زيد بن حارثة ، فدخلها من جهة غير الجهة التى أمها زيد ، واعلن الفرحة السعيدة للملأ القاطن فى يثرب : فكانت بردا وسلاما على المؤمنين : ونارا متأججة تحرق أعداء الدعوة من اليهود والمنافقين .

ولندرك ايمان الشاعر بمحمد عليه السلام وهيامه الصادق بتعاليم الاسلام ، حتى نعرف سلوكه الدينى والخلقى فى أهله وأصحابه ، فقد كان ربانيا خاشعا شديد الخشية من الله ، يحاسب نفسه ويصل اسبابها بالسماء صلة واعية ، فأحبه أهل الخير من الناس ، ورأوا فيه موضعا للثقة والاخاء على التقوى والايمان ، وماذا تظن بمؤمن صالح تؤكد زوجته انه كان اذا دخل البيت بادر فصلى ركعتين واذا هم بالخروج بادر فصلى ركعتين !! وكان أول خارج الى الغزو وآخر عائد منه ، فهو يتلمس أبواب الشهادة فى ميدانها المنتظر ، ويترقبها فى شوق وحنين قال أبو الدرداء . خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره بيوم قائظ شديد الوهج حتى ليضع الرجل يده من شدة الحر على رأسه ، وما فى القوم صائم الا رسول الله وعبد الله بن رواحة ، وكأنى به يضيف الي عناء الحرب عناء جسيما بالصوم ، وهو بذلك قرير العين مثلوج الصدر ولماذا ؟ لانه يقتدى فى صومه برسول الله وقد قال أبو الدرداء أيضا . أعوذ بالله أن يأتى على يوم لا أذكر فيه ابن رواحة كان اذا لقينى مقبلا ضربنى فى صدرى واذا لقينى مدبرا ضربنى بين كتفى ثم يقول : هلم لنجلس ساعة نذكر فيها الله ما شاء . فتلك مجالس الايمان !!!! ورجل كهذا لا بد أن يكون من السمع والطاعة لرسول الله بمكان كريم فقد قدم ذات يوم الى المسجد ورسول الله يخطب ويقول . اجلسوا اجلسوا ، فجلس فى مكانه قبل أن يدخل المسجد مبالغة فى الطواعية والاذعان !! اذ سرى امر رسول الله يحمله صوته الساحر الى كيانه فأقعده قبل أن يجب عليه القعود !! واذا دل ذلك على شىء فانما يدل على طاعة مخلصة . ويقين حميد . ! !

وفى موقعة الخندق أصيب المسلمون بفزع شديد حين علموا غدر بنى قريظة ، فاختار رسول الله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة سيدى الاوس والخزرج معا ، ومعهما عبد الله بن رواحة لمكانته الشخصية ليتصلوا بالقوم فيحاوروهم فيما اعتزموه من غدر أثيم ، ورجع الوفدالمختار دون أن يصل الى نتيجة ما فعظم الامر وأيقن المسلمون انهم مقبلون على شر خطير ، ولكن أناشيد عبد الله تؤدى رسالتها فى الافق العابس فتبعث الاشراق الى النفوس ، وتقبل الارواح المؤمنة على القتال صابرة واثقة وصوت ابن رواحة يعلو مع المعمعة داعيا ومذكرا .

لاهم لو لا أنت ما أهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

وقد نزلت السكينة ! وثبتت الاقدام ، فرجع المسلمون بالنصر ، وتفرقت قلوب الاحزاب أباديد هذا فى الخندق ، أما فى خيبر فقد قام عبد الله بدور القائد الطلعة ، اذ بعثه الرسول فى نفر قليل يستطلع الانباء ويدرس المسالك ، ويخبر ما لدى القوم من قوة وعتاد !! وقد احاط احاطة بصيرة بما وكل به ، ورجع بالخبر اليقين الى المدينة ، ليمضى ثانية للقتال مع الكتائب الزاحفة حتى اذا تم النصر ، وصالح النبى يهود خيبر على أن يحقن دماءهم ويترك لهم أرضهم ، آخذ نصف ثمارها كل عام ، حتى اذا تم ذالك كان عبد الله رسوله المختار لقسمة المزارع بينهم حين يحين ميعادها كل موسم ، ورغم ما عرف عن اليهود من الجشع والشرة ، فقد رضوا قسمة عبد الله وأنسوا فيه عدالة نقية وحبا مخلصا للتيسير والانصاف .

ومن العجب أن القوم وقد لمسوا فى عدله مروءة الاسلام وسماحة البطولة أرادوا أن يقدموا اليه رشوة مغرية ليتخلى عن بعض حقوق المسلمين ويرجع الى بيته ثقيل الجيب ، ملىء اليد وهذا عمل طبيعى يتجه اليه اليهود فى تصرفاتهم الشخصية مع أبناء دينهم : ويكشف عن خبيئة اخلاقهم منذ درجوا على الارض فلا غرو اذا حاولوا اغراء ابن رواحة بالاصفر اللامع من النضار ، ولكن الرجل تتعاظمه الخيانة ، ويلمس بتجربته الشخصية ماتنتن من ضمائرهم من غش ، فيصيح بهم مغتاظا . يا معشر اليهود ، أتريدون أن أعفى عن حق الاسلام فى أموالكم وما على الارض أناس أحب الى من المسلمين ! وما على وجهها قوم أشد كراهية الى منكم ولو كانوا من القردة والخنازير ! ! ! فصعق اللئام بما سمعوا ، وعلموا أن النفوس البشرية معادن مختلفات ! ! !

وواصل عبد الله جهاده فى سبيل الاسلام ، ففى عمرة القضاء اخذ بخطام القصواء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهد نفسه فى التسيير ليرى المشركون بأس الاسلام وشكيمته ، وكانوا قد خرجوا الى رؤوس الجبال يرمقون المسلمين فى حسرة وغيظ ، وقد أرجفوا واهمين بضعف المسلمين بالمدينة ووهنهم الجسمى ، ولكن ظنونهم تخيب ، وهم يرون البأس الصارم ، والخطى السريعة والصفوف المتلاحقة تسرع فى نشاط ، وعبد الله بن رواحة ينشد .

خلوا بنى الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير فى رسوله
يارب انى مؤمن بقيله ... أعرف حق الله فى قبوله

وقد اراد بن رواحة أن يرسل صيحة حرب فى وجه قريش ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن رسول الله يقول له مهلا يابن رواحة ، قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الاحـزاب وحده ، فنادى بها عبد الله ورددها المسلمون ترديدا دوت أصداؤه فى الوادى فجاوبته الهضاب ومخارم الجبال وجـاءت غزوة مؤته . فقد ندب رسول الله ثلاثة آلاف من خيرة رجالـه الى قتال الروم أخذا بثأر صحابى أرسله بكتاب الى عامل هرقل على بصرى ، فقتله اعرابى من غسان ، وكانت هذه الواقعـة لا تشبه اخواتها المتقدمات ، فجحـافل الروم العـديدة منظمة ومدربة ، وليست كعصائب اليهود وكتائب المشركين ، وهى فى سلاحها العتيد وعددها العديد ، وذخيرتها الحائلة ، وقيادتهـا المحنكة ، فى حاجة الى قوة تضارعها شكيمة ونفوذا وحسبـك أن تعلم أن بعض الروايات تقدر جيوش الروم بمائتى الف ! ! ! ازاء ثلاثة آلاف مسلم ، تحملوا المشاق الهائلة فى اجتياز الطريق الصحراوى بين المدينة ومؤته ، وقد أمر عليهم رسول الله زيد ابن حارثة وقال — وكأنه يستشف الغيب — أن أصيب فجعفر ، فان اصيب فابن رواحة فان اصيب فمن تختارون ؟ كما أوصاهم وصية الاسلام فى احترام الشيوخ والنساء والاطفال ، دون هدم المنازل وقطع للاشجار ، وسار الجيش المحمـدى ليؤدى رسالته مشيعا بأطيب الامنيات . »

بلغ المسلمون مؤته ! ورأوا ما أعده عدوهم من جموع حائلة تشيب لها النواصى وتزلزل أزاءها الشواهق مائتا الف فارس مدجج أمام ثلاثة آلاف !! أيلقون أنفسهم فى هذا الخضم المزبد الجياش ، أم يبعثون الى رسول الله يخبرونه بحقيقة الامر طالبين مددا آخر يجابهون به الطوفان !! ولكن عبد الله بن رواحة يصيح فى القوم والله أن التى تكرهونها لهى التى خرجتم تطلبون !! والله مانقابل الناس بقوة ولا عدد ، انما نقاتلهم بالاسلام منذ أكرمنا الله به ، انطلقوا والله لقد رأيتنا فى يوم بدر وما معنا الا فرسان ، وفى يوم أحد ، وما معنا الا فرس واحد ، انطلقوا فانما هى احدى الحسنيين أما الظهور وأما الشهادة ثم ينشـد .

أقسمت يانفسى لتنزلنه — لتنزلنه أو لتكرهنه
أن أجلب الناس وشدوا الرنه — مالى أراك تكرهين الجنة

وكانت كلمات ابن رواحة كفيلة بحسم التردد فسيطر على الناس سيطرة خالبة وحملت حروفها من الحمية والعزيمة ما أججت به العواطف ، واستثارت النوازع ، وهكذا الايمان المخلص يفرغ فى نفوس ذويه نخوة عالية ، ويضفى عليهم بسالة رائعة تتضاءل دونها الاهوال والخطوب ! فاندفع المسلمون الى القتال وجـاهد زيد جهاد المستميت حتى أخذته سيوف العدو ، فحمل الراية جعفر بن ابى طالب ، وتابع الجلاد المرير فى صلابة ويقين وقد أحاط العدو بفرسه فتركها ورمى بنفسه وسط القوم لا يحمل الا سيفه ، وكان اللواء بيمينه فقطعت فأخذها سريعا بشـمـاله فبترت ، فاحتضنه بعضديه حتى فاضت روحه ، فطار بجناحين من أجنحة الايمان مرنوما فى جنة الرضوان ! وتقدم الشاعر الشجاع عبد الله بن رواحة ليشرب من الكأس التى ذاقهـا صاحباه !! فجاهد وجالد ما استطاع ذائدا بنفسه كل مقذف ، وجاءه اليقين فرزق الشهادة المشتهاه بعد جلاد حار عنيف !!! ثم انقذ خالد بن الوليد الموقف للمسلمين ، فتراجع بهم الى المدينة ليعلن ان البطولة الاسلامية ضربت أعظم المثل فى التضحـية والفداء وان مؤته ان لم تأت بنصر عزيز ، فقد كانت بوتقة حامية تكشف عن معادن أصيلة لها نفاسة الذهب وبريقه ! ! فتقدمت لتاريخ البطولة زيدا وجعفرا وعبد الله لتترنم بتضحياتهم اقلام الباحثين وتأرج باخلاقهم صحائف البسالة والاستشهاد »

بقيـة مقـال « على بن أبى طـالب »

اما الامام مالك والمشهور عن ابى يوسف ان للخنثى نصف نصيبى ذكر وأنثى ان ورث بهما متفاضلا .. وان ورث باحدهما فقط فله نصف نصيبه .. وان ورث بهما متساويا فالامر واضح .. فاذا ترك شخص ابنا وخنثى فان الابن يسلم للخنثى الثلث والخنثى يسلم للابن النصف ويتنازعان فى السدس فيدعيه الابن ويقول للخنثى :انت انثى .. ويدعيه الخنثى ويقول للابن : انا ذكر مثلك .. فلهذا يقسم بينهما وذلك لان السدس لايعدوهما ولانه لاترجيح لدعوى أحدهما مع قيام الاشكال والاشتباه .

وأما مذهب الامام احمد بن حنبل وأصحابه فهو كمذهب الامام مالك اذا لم يرج اتضاح أمر الخنثى . وكمذهب الامام الشافعى اذا رجى اتضاحه .. ويقول أستاذنا المرحوم احمد ابراهيم فى كتابه آنف الذكر ان تفصيل مذهب الامام احمد تفصيل حسن .

وذهب الامام أبو حنيفة وصاحباه محمد وابو يوسف ، فى قوله الاول ، والامام الشافعى ، فى قول له ، الى أن الخنثى المشكل يعامل فى الميراث بأسوأ الحالين .. فان كان نصيبه فى الميراث ، على فرض كونه أنثى ، أقل من نصـيبه ، على فرض كونه ذكرا ، اعتبر انثى .. وان كان العكس فالعكس.. وان كان محجوبا على أحد التقديرين حجب ولم يعط شيئا .. وحجتهم فى ذلك ان الخنثى يعامل بأسوأ الحالين لانه هو المتيقن فلا ينبغى الاضرار بالورثة الاخرين .. وقول هؤلاء الائمة هو القول المفتى به فى مصر وكان يجرى عليه العمل فى المحـاكم الشرعية تنفيذا للائحة الشرعية التى تنص على أن يحكم بالراى الراجح فى مذهب الامام أبى حنيفة .

وقد أخذ قانون المواريث رقم ٧٧ الصادر فى ٦ من اغسطس سنة ١٩٤٣ بهذا الرأى الاخير فنص فى المادة ٤٦ منه على الاتى: « للخنثى المشكل ، وهو الذى لايعرف أذكر هو ام أنثى ، أقل النصيبين وما بقى من التركة يعطى لباقى الورثة » .
وبذلك فقد حسم قانون المواريث الخلاف حول ميراث الخنثى المشكل ..

يراجع فى كل ماتقدم :
أولا — كتاب « عجائب أحكام وقضايا ومسائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب » جمع السيد محسن الامين . الطبعة الاولى دمشق سنة ١٩٤٧ ..

ثانيا — كتاب « المواريث علما وعملا » للاستاذ الجليل المرحوم احمد ابراهيم وكيل كلية الحقوق بالجامعة المصرية واستاذ الشريعة الاسلامية بها (سابقا) طبعة سنة ١٣٦١ هـ — ١٩٤٢ م ..
والى الاعداد القادمة بعونه تعالى لنقـدم فتاوى أخرى من فتاوى الامام على ، كرم الله وجهه .
والله ولى التوفيق والسداد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن عبد الحكم المحدث والمؤرخ

الدكتور علي حسني الخربوطلي

ابن عبد الحكم هو أول مؤرخ مصرى مسلم ، ومن أبرز المؤرخين العرب ، كما أنه أول مؤرخ يؤرخ لاحداث الفتح العربى لمصر ، ويدرس خطط مصر ، وتاريخ مدينة الفسطاط وجامع عمرو بن العاص . وينتمى ابن عبد الحكم الى أسرة مصرية أثرت فى الاحداث السياسية والنشاط الفكرى فى مصر طوال القرنين الثانى والثالث الهجريين . وقد ارتبطت هذه الاسرة بتاريخ الامام الشافعى فى مصر.ومن أبرز آثار ابن عبدالحكم التاريخية ، كتابه [فتوح مصر] الذى يعتبر أقدم كتاب يدرس تاريخ مصر فى فجر الاسلام ، كما يجمع بين دراسة التاريخ وعلم الحديث .

كان مولد ابن عبد الحكم فى سنة ١٨٧ هـ ، وينتمى الى أسرة مصرية نبيلة ، وجده هو عبد الحكم بن أعين بن ليث القرشى ، وكان عبد الله بن عبد الحكم ، والد المؤرخ ابن عبد الحكم ، فى مقدمة فقهاء مصر فى عصره ، كما كان أولاده الاربعة : عبد الحكم ومحمد وسعد وعبد الرحمن من أبرز علماء وفقهاء مصر .

اثر الامام الشافعى فى حياة أسرة المؤرخ ابن عبد الحكم ، فقد قدم الامام الى مصر فى سنة ١٩٨ هـ ونزل فى ضيافة والد المؤرخ ، عبد الله بن عبد الحكم ، الذى أحسن استقباله وأعطاه من ماله ألف دينار ، كما جمع له بعض الاموال الاخرى من تجار مصر . واصبح محمد ، أخو المؤرخ ابن عبد الحكم : ملازما للامام الشافعى . ورغم ان أسرة المؤرخ كانت تتولى زعامة ورعاية المذهب المالكى فى مصر ، الا أنها لم تجد حرجا فى صلاتها بالامام الشافعى . وقد استمر الامام مقيما فى بيت أسرة عبد الحكم طوال اقامته فى مصر حتى مات ، فقامت الاسرة بدفنه وتسديد ديونه . وكانت صلة الاسرة بالامام من عوامل ارتفاع ذكرها بين جميع الناس فى العالم الاسلامى .

كان عبد الله بن عبد الحكم ، والد المؤرخ ، من أبرز شخصيات مصر ، وكان على جانب كبير من العلم والفضل والتقوى ، الى جانب ثرائه وزعامته للمذهب المالكى فى مصر ، وقام بدور رئيسى فى تحديد علاقة مصر بالدولة العباسية فى العصر العباسى الاول ، وقد تولى القضاء فى مصر ، وهو أول من أدخل العامة ضمن الشهود بعد أن كانت الشهادة قاصرة على وجوه القوم ، فكان هذا انقلابا كبيرا فى النظم القضائية فى مصر ، وثار ضده بعض الرجعيين .

ادت مشاركة أسرة ابن عبد الحكم فى الحياة السياسية ، وموقفها من مسالة [خلق القرآن] ومذهب الاعتزال الى تعرض الاسرة الى الاضطهاد والتعذيب ، وخاصة فى عهد الخليفة العباسى المتوكل . وقد رأى المؤرخ ابن عبد الحكم أن يبتعد عن الشئون السياسية ويتفرغ تفرغا تاما للعلم ودراسة التاريخ ، ولذا أصبح المؤرخ الوحيد بين أفراد أسرته .

أصبح ابن عبد الحكم من أبرز دعائم الحركة العلمية فى مصر ، ولم تكن هذه الحركة فلسفية ولا دنيوية ، وانما كان شانها شان جميع المراكز العقلية حينئذ ، فكان للدين مركز الصدارة حتى أصبح العلم السائد فى هذا العصر فى جميع الاقطار الاسلامية هو علم الدين . وكان الفضل فى ظهور المدرسة الدينية فى مصر راجعا الى الصحابة الذين رحلوا الى مصر خلال الفتح وبعده ، واصبحت مصر مركزا علميا ممتازا ، ومقصدا لطلاب العلم من كل مكان فى أرجاء العالم الاسلامى . ومن أشهر هؤلاء الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص ، كما اشتهر من بين التابعين يزيد بن أبى حبيب الازدى وهو من أصل نوبى ، واشتهر منهم ايضا ابن لهيعة والليث بن سعد .

اشتهرت اسرة ابن عبد الحكم باقبالها على العلم واشتغالها به ، وقد ساهمت مساهمة كبيرة فعالة فى تقدم الحركة الفكرية فى مصر وخاصة فى مجالات الحديث والفقه والتاريخ ، وانفرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤرخ ابن عبد الحكم بالميدان التاريخى . وقد تأثر بالامـــام الشافعى الذى كان له حلقة علمية فى جامع عمرو بن العاص . كما قدم الى مصر فى عصر المؤرخ ابن عبد الحكم ، محمد بن جرير الطبرى ، الذى عقد حلقات للتدريس فى جامع عمرو ، قام فيها بتدريس اللغة والنحو والشعر والحديث والتاريخ .

لم يكن هناك فى ذلك العصر تخصص دقيق بين العلماء ، ولذا أصبح ابن عبد الحكم محدثا ومؤرخا فى وقت واحد ، فكان كثير العناية بالحديث الى جانب اهتمامه بالتاريخ ، فقد خصص فى كتابه [فتوح مصر] جزءا خاصا بالاحاديث الشريفة ، واشتهر بالصدق والامانة فى روايته . وقد سمع من ابن عبد الحكم وروى عنه كثير من العلماء ، ومنهم النسائى وابن عجب وابن أبى داود وابن سيار وعلى بن الحسن بن شليف بن قديد ، وغيرهم .

تتلمذ ابن عبد الحكم على عدد كبير من العلماء المصريين الذين برزوا فى علوم الفقه والحديث والتاريخ ، مما جعل كتابه [فتوح مصر] يجمع بين علمى الحديث والتاريخ ، وأبرز أساتذة ابن عبد الحكم هم شعيب بن الليث بن سعد ، وأشهب بن عبد العزيز ، وأبو يزيد المصرى ، وأبو السمح المصرى ، وابن أبى مريم ، وغيرهم .

لم يصلنا من آثار ابن عبد الحكم العلمية سوى كتابه [فتوح مصر] ، وقد تناول ابن عبد الحكم فيه عدة موضوعات تاريخية منوعة ، فبدأ كتابه بدراسة تاريخ مصر القديم ، فدرس أصل الشعب المصرى ، وملوك مصر ، وبناء الفيوم والاسكندرية ، وغزو الفرس والروم لمصر . ثم انتقل المؤرخ الى الفتح العربى الاسلامى لمصر ، ثم تحدث عن النظم الادارية فى مصر بعد تمام الفتح ، كما درس قيام عاصمة مصر الاسلامية الاولى الفسطاط . ويعتبر كتاب ابن عبد الحكم أول مصدر مصرى اسلامى عن فتح العرب لمصر ، كما يعتبر من أبرز المصادر عن خطط مصر ونظم الادارة الاسلامية .

ثم انتقل المؤرخ ابن عبد الحكم الى دراسة فتوح المغـــرب والاندلس ، فأمدنا بكثير من التفاصيل الهامة ، وذكر لنا أسماء الولاة وجهودهم فى ارساء قواعد الحكم الاسلامى . وكانت مصر أكثر الاقطار الاسلامية ارتباطا بالمغرب والاندلس .

وكتاب [فتوح مصر] يمدنا أيضا بدراسة لتاريخ قضاة مصر منذ الفتح الاسلامى حتى سنة ٢٤٦ هـ ، كما نجد فى الكتاب جانبا هاما يضم الاحاديث النبوية الشريفة التى رواها المصريون عن الصحابة الذين رحلوا الى القطر المصرى .

لقى كتاب ابن عبد الحكم [فتوح مصر] اهتماما كبيرا من المستشرقين ، وكانت أول طبعة للكتاب فى [جوتنجن] فى سنة ١٨٥٦ م وقد عنى بنشره وتحقيقه [دكتور كارل] الذى قام بترجمة لاتينية للنص العربى . ثم طبع الكتاب مرة أخرى فى [جوتنجن] أيضا بعد عامين [١٨٥٨ م] ، والحق بالكتاب ترجمة انجليزية قام بها [جون هارس] ، ثم قام مجلس المعارف الفرنسى بطبع الكتاب فى سنة ١٩١٤ م ، وعنى بنشره وتصحيحه المستشرق الفرنسى [هنرى ماسيه] ، وطبع الكتاب أيضا فى [ليدن] سنة ١٩٢٠ واهتم بنشره وتحقيقه المستشرق [تورى] كما قامت لجنة البيان العربى بالقاهرة بطبع الكتاب فى سنة ١٩٦١ وحققه الاستاذ عبد المنعم عامر .

كان ابن عبد الحكم محدثا ومؤرخا فى وقت واحد ، وكانت العلاقة وثيقة بين علم الحديث وعلم التاريخ ، فكلاهما يعتمد على الرواية الشفهية كمصدر من مصادره ، وان اختلف الهدف ، فالتاريخ يهدف الى سرد الاحداث ، بينما الحديث يهدف الى تقرير مبادىء فقهية او خلقية . وقد استمر الاعتماد على الرواية الشفوية فى كتابة التاريخ حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، ولما كان ابن عبد الحكم محدثا فقد قامت الرواية الشفوية بدور بارز فى كتاباته فى التاريخ .

وتأثر بالمؤرخ ابن عبد الحكم ، كثير من المؤرخين الذين عاشوا بعده ، وقد أصبح ابن عبد الحكم رائدا لهم ، فقد كان أول مؤرخ مصرى مسلم يدرس الفتوح الاسلامية ، والخطط ، ونظم القضاء والادارة ، كما جمع عددا كبيرا من الاحاديث النبوية الشريفة . ومن أشهر هؤلاء المؤرخين الناقلين عن ابن عبد الحكم ، الكندى الذى استفاد مما ذكره ابن عبد الحكم عن قضاة مصر ، وابن زولاق الذى اتبع فى كتابه منهجا مشابها لمنهج ابن عبد الحكم . ومن هؤلاءالمؤرخين أيضا القضاعى الذى استفاد مـن كتابات ابن عبد الحكم عن الخطط . ومنهم أيضا ابن دقماق الذى اعتمد على كتاب ابن عبد الحكم فى دراسته للخطط والمدن . وان كان المقريزى من أبرز المؤرخين فى مصر فى القرن التاسع الهجرى ، الا انه استفاد كثيرا من دراسات ابن عبد الحكم وقد أشار الى ذلك كثيرا فى كتبه . ومن المؤرخين الناقلين عن ابن عبد الحكم أيضا المؤرخ أبو المحاسن الذى نقل عنه أخبار الفتح العربى لمصر ، وأخبار عمرو بن العاص والصحابة الذين شهدوا فتح مصر . ومن هؤلاء المؤرخين أيضا السيوطى الذى اعتمد على كتاب ابن عبد الحكم فى حديثه عن فتح الفيوم وبرقة وغزو بلاد النوبة ، وعن نظام الجزية ، وعن نهر النيل ومقاييسه ، وحفر خليج أمير المؤمنين . ونضيف الى قائمة المؤرخين الناقلين عن ابن عبد الحكم ، ياقوت الحموى والكلاعى وابن اياس وابن سعيد وابن حجر العسقلانى وغيرهم .

ولم يقتصر ابن عبد الحكم فى كتابه [فتوح مصر] على دراسته للحديث والتاريخ ، بل نجد فى كتابه كثيرا من الموضوعات التى تتعلق بالاقتصاد والاجتماع والعمران ، وهى موضوعات جديدة بالنسبة للدراسات التى كانت قائمة فى عصر ابن عبد الحكم . فقد اهتم ابن عبد الحكم بأحوال الزراعة فى مصر ، وبنهر النيل ومقاييسه وخلجانه ، وتنظيم استغلال النيل فى الزراعة ، وتحدث أيضا عن نظم الجزية والخـــراج ، وايرادات مصر ومصروفاتها . أما الجوانب الاجتماعية ، فقد أبرز ابن عبد الحكم فى كتابه حياة المجتمع المصرى ، قبل الفتح الاسلامى وبعده . واهتم ابن عبد الحكم بالجوانب العمرانية ، فتحدث عن كثير من المدن ، ونشأتها وتطورها وأهم معالمها ، وقد حظيت الاسكندرية والفسطاط والفيوم باهتمام ابن عبد الحكم .

توفى ابن عبد الحكم فى سنة ٢٥٧ هـ ، فى مصر ، وله من العمر سبعون عاما ، بعد حياة حافلة مديدة ، وضع فيها أساس المدرسة التاريخية فى مصر ، وأبرز علمى التاريخ والحديث ، وخلف للعرب والمسلمين كتابه الخالد [فتوح مصر] الذى أصبح المنهل الاول لكل من يدرس تاريخ مصر والمغرب والاندلس فى صدر الاسلام ، ولكل مشتغل بعلم الحديث الشريف . وسيظل ابن عبد الحكم علما بارزا من أعلام الاسلام والعروبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عبد الرحمن الداخل
صقر قريش

الأستاذ محمود أحمد منصور

ان حركة الاسلام من الحركات القلائل التى هزت القلب البشرى من الاعماق وحركت الافكار من أغوارها ، فلقد أخرج العرب — ذوى النفوس العصبية الجامحة والعصبية الضيقة — الى دائرة مبادىء الاسلام السمحة فجادوا بالنفس وارتخصوا الدماء فى سبيل نشر تعاليمه ، ففتحوا فارس والشـــام ومصر وشمال افريقية والاندلس ، وعندما نعبر الزمن لننظر الى تاريخ الامة العربية فى عهد الاسلام سنلمح الشخصيات البارزة التى كان لها الاثر الفعال فى هذه الفتوحات ، ويمكن أن نرد أكثر ما نلمحه من هذه الشخصيات الى بيتين لعبا أكبر دور فى تاريخ العـــرب السياسى وهما بنو أمية وبنو هاشم ، وهما الشعبتان النابعتان من صلب عبد مناف ، فلقد كان بنو هاشم فى مكة سدنة الكعبة وأصحاب السلطة الدينية ، أما بنو أمية فكانوا أصحاب السيادة السياسية وذوى الجاه العريض والثراء الجم ، فكانوا أقدر من بنى هاشم على تعريف الاحوال الدنيوية واحتمال أعباء الحكم ، وقد قوى فيهم نفوذهم رحلتهم للشام وحب الاستمتاع بلذات الحياة والميل الى ماخر العيش ، فالحياة فى نظرهم مادة ملموسة وليست روحا محسوسة ، فلقد عاشوا فى دمشق خير مدن الشرق اذ ذاك بالافتنان فى اسباب الترف ، ولقـــد اصابت الدعـــوة العباسية فى ذلك الوقت انتشارا كبيرا ، ولما جاء الخليفة الاموى مروان بن محمد كانت الاحوال قد ساءت وكثرت الفتن حتى قضى على نفوذه فى معركة الزاب وذهبت بدولتى الامويين .

وقبل ذلك بعشرين عاما ولد عبد الرحمن بن معاوية عام ١١٣ هجرية بدير حنا من أعمال دمشق ، وكانت أمة بربرية وتدعى راح ، وقد مات أبوه معاوية فى عهد جده هشام ، ولقد اشتد جزعه على موت ابنه معاوية رغم ما عرف عنه من قسوة فى الطبع وجفاء فى الخلق .

ولقد حدث أن حمل عبد الرحمن مع اخوته الى بلدة الرصافة حيث يقيم جده الخليفة هشام ، وكانوا وقوفا على دوابهم أمام الباب فاقبل مسلمة بن عبد الله الامير الدمث الاخلاق وكـــان معروفا بالفراسة واستطلاع الغيب ، فاقبل على عبد الرحمن واخذ يقبله ويبكى بكاء شديدا وشغل به عن باقى اخوته ، وفى ذلك الوقت خرج هشام فلما سأل مسلمة عن سبب بكائه فقال مسلمة « قد تدانى الامر هو هذا » فقال هشام « أهو » فقال مسلمة « أى والله وقد عرفت العلامات والامارات بوجهه وعنقه وكان هذا الحوار على مسمع من عبد الرحمن ، ومن هذا اليوم وجده هشام صار يتعهده بالصلة فى كل شهر دون سائر اخوته ولقد تدرب عبد الرحمن من أول نشأته على الاعمال الحربية ، فلقد كانت الدولة الاموية تستدعى اشتراك الامراء فى الجيش ، وكان عبد الرحمن يفوق أقرانه فى استعمال السلاح ومطاردة الصيد كما يرجح عليهم من الناحية الخلقية والعقلية .

ولما تمت كلمة العباسيين على أثر هزيمة الزاب ، أخذوا يتتبعون أثر بنى أمية وأعملوا فيهم القتل والسحل والتمثيل ، وكان العباسيون يخشون ضياع فرصة القضاء التام على الامويين فاعلنوا فى البلاد أمانى كاذبة لبنى أمية فانخدع اكثرهم واقبلوا يسعون الى الكمين الذى نصبه لهم العباسيون ، وكان عبد الرحمن يقيم مع أخيه يحيى على مقربة من الموضع الذى عسكر فيه صالح ابن على لتلقى الامويين ، الا ان يحيى تريث عن الذهاب لشك خالجه ، فارسل رسولا من قبله يستطلع الامر ، فشاهد الرسول الامويين وهم يقتلون بمعرفة العباسيين ، فعاد الرسول مسرعا الى سيده يحيى الذى أخذته الدهشة ولم يستطع الهرب حتى قربت الخيل من القرية وقتل .

وكان الامير عبد الرحمن غائبا فى الصيد ولما علم بالخبر استتر فى بردة الليل واوصى أختيه أم الاصبع وأمة الرحمن وابنه سليمان وأخاه الصغير ان يتبعوه الى منزل له فى قرية قريبة من الفرات ، ونجا بأخيه الى ان لحقه مولاه بدر ، الا ان جنود العباسيين لحقوه بخيلهم فنزل الى نهر الفرات وسبح فيه وكان يسبح شـقيقه من خلفه الا ان الخيالة أمنوا شـقيقه فلمـا حـذره منهم الا أنه لم يستمع اليه وخشى الغرق ورجع ثانية فضربوا عنقه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان هذا المشهد على مرأى من شقيقه عبد الرحمن ، والذى استطاع ان يهرب الى افريقية حيث يقل النفوذ العباسى ، ولحقه بعد ذلك مولاه بدر وسالم خادم شقيقته أم الاصبع ، وفى افريقية قضى حياة قاسية رهيبة ومريرة وكانت هذه القسوة والمرارة تتبدد وتتضاءل أمام نبوءة مسلمة ، ولكن هل يمكن لعبد الرحمن أن يحقق هذه النبوءة فى أفريقية ؟ فلقد كان حاكمها عبد الرحمن بن حبيب متيقظا له ويتحرش به بل وأراد أن يبطش به ، ولكن أطماعه لن تتحقق الا فى الاندلس حيث يوجد أنصار له من الامويين ، وكان يتزعم الاندلس فى ذلك الوقت العميل وكان أهله من الكوفة وهو حفيد شمر بن الجوشن قاتل الحسين بن على ، ولما قتل شمر بعد ذلك ارتحل ولده عن الكوفة فصاروا بالجزيرة ، ثم قدم العميل الى الاندلس مع امداد أهل الشام ، وكان العميل هو الحاكم الحقيقى للاندلس الا أنه اختار يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ليكون حاكما مسلوب الارادة فى الاندلس ، وذلك لبلائه فى الجهاد وتجافيه عن الشعب والدسائس وانحداره من صلب عقبة بن نافع وكان فى ذلك الوقت فى السابعة والخمسين من عمره .

ولقد ارسل عبد الرحمن مولاه بدرا الى الاندلس وزوده بكتاب الى زعيمى الشيعة الاموية بها وهما عبيد الله وأبو خالد ، ولما وصل بدر الى اسبانيا ارسل الخطاب الى زعيمى الشيعة واللذين وافقا على قدوم عبد الرحمن الى الاندلس بعد أن اخذا رأى العميل والذى كان مترددا فى الموافقة لخشيته من أن عبد الرحمن ابن معاوية ستقوى شوكته وقد يستطيع الاستيلاء على الحكم .

عبد الرحمن فى الاندلس

وصل عبد الرحمن الى ساحل البيرة فى شهر ربيع ســـنة ١٣٨ هجرية ، وأمضى أياما قليلة فى منزل أبى خالد الواقع بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدينتى البيرة وشدونة ، ثم انتقل الى حصن عبدالله فى طرش وكان العميل ويوسف قد تقدما بجيشهما الى سرقسطة وخاف الثائرون بها فسعوا الى الصلح ، ولقد علم يوسف بقدوم عبد الرحمن بن معاوية فأرسل اليه خالدا ومعه عبيدا ، وقد سلم رسوله خالدا هدايا وبغلتين وألف دينار وأرسل معه كتابا ، ولما بدأ خالد يقرأ الرسالة على عبد الرحمن استشاط أبو عثمان غيظا من طريقة القاء خالد للخطاب فضربه بالكتاب فى وجهه وحبسه ، وأطلق سراح عبيد والذى روى ليوسف والعميل ما حدث ، وهكذا استدار الحظ فأصبح الطريد عبد الرحمن بن معاوية والذى يتهدده القتل فى كل لحظة محاطا بأنصار أشداء وشيعة مخلصين .

اعلان الحرب

تحركت جموع عبد الرحمن حيث تقابل مع جيش يوسف على مقربة من قرطبة وكان يفصل الجيشين نهر الوادى الكبير ، وما أن نقص الماء بهذا النهر حتى انقض جيش عبد الرحمن على جيش يوسف والعميل وانتصر عليهما واستولى على قرطبة ، واصبح عبد الرحمن الداخل أمير قرطبة ، وفر يوسف الى طليطلة ليحشد من أهلها جيشا ، ويذهب العميل الى جيان ليستنهض الجموع ، وبعد ذلك طلب يوسف والعميل الصلح بينهما وبين عبد الرحمن ولكن سرعان ما انقلب عليه فقام عبدالله بن عمر بقتل يوسف على اثر هزيمته من المروانى وابنه عبد الله : وأمر عبد الرحمن ابن معاوية بقتل عبد الرحمن بن يوسف ووضع رأسه الى جانب رأس ابيه على قناتين مشهرين على باب القصر واستصفر ابا الاسود بن يوسف فحبسه ، ومات العميل فى السجن بعد أن قام الداخل بحبسه .

الحروب الداخلية والفتن

لم يستمتع عبد الرحمن الداخل بثمرة النصر ولذة الغلبة ذلك لان تلك المكانة التى وصل اليها ارتكب فى سبيلها ضروبا من القسوة من سحل وقتل وغدر ، فلقد ثار عليه اليمنيون فوثب هشام بن عذره الفهرى على طليطلة وناصره فريق من البربر ، فخرج اليه عبد الرحمن وحاصره فلما نال منه دعا عبد الرحمن الى الصلح مقابل تركه ولده رهينة ، ولما انصرف عبد الرحمن الداخل بجيشه عاد هشام الى الثورة فاعاد عبد الرحمن الكرة فى السنة التالية ولما يئس منه عبد الرحمن أمر بابن هشام الرهينة فضرب عنقه وألقى به من على سور المدينة ورجع عنه

وفى ذلك الوقت كان العباسيون وعلى رأسهم الخليفة المنصور قد استلفت نظرهم قوة عبد الرحمن الداخل ، فارسل اليه العلاء ابن مفيث حاكم القيروان لمحاولة الاستيلاء على الاندلس ، وكان هناك مراسلات بين العلاء والثائرين فى طليطلة ، وجاء العلاء الى الاندلس ونزل بباجه سنة ١٤٦ هجرية ورفع الراية السوداء رمز الخلافة الاسلامية فدخل بعض أهل الاندلس تحت لوائه ، واتصل ثوار طليطلة بحاكم القيروان واحتلوا مدنا كثيرة وحاصروا عبد الرحمن الداخل فى قرمونه لمدة شهرين ، فاختار عبد الرحمن سبعمائة رجل من أشداء رجاله وأمر بنار عند باب قرمونه ثم وضع فيها اطراف سيوفهم ، واخذ كل منهم نصل سيفه بيده وقال لهم عبد الرحمن أخرجوا معى الى هذه الجموع خروج من لا يحدث نفسه بالنكوص على الاعقاب فاما الموت أو الانتصار وكان هجومهم من القوة والمضاء بحيث زلزل جيش العلاء وهزمهم وفقدوا قادتهم وما يقرب من سبعمائة رجل ، وجيء بالعلاء وأعلام رجاله فأمر عبد الرحمن بقطع يديه ورجليه وقطع عنقه وعنقهم ، ولما عرف المنصور بهذه الهزيمة لم يعد بعد ذلك يتحدى سلطة عبد الرحمن . وأرسل عبد الرحمن جيشا يقوده مولاه بدر وتمام بن علقمة لحصار طليطلة ومل أهل المدينة الحصار فاسلموا هشاما وغيره من زعماء الثورة ، وقام تمام بحملهم على الحمير وأوصلهم قرطبة وهم بداخل سلال ورؤوسهم ولحاهم محلوقة ويلبسون جباب الصوف فأمر عبد الرحمن بقتلهم .

واستطاع الداخل أن يطيح بابى الصباح من امارة اشبيلية بعد ان عينه عليها وذلك لان الاخير اخذ يؤلب أهل اشبيلية على عبد الرحمن ثم قتله بعد ذلك ، كما استطاع عبد الرحمن الداخل أن يهزم ثورة البربر والتى كان يقودها معلم صبيان اسمه شاقيا وكان هذا الرجل مزيج من التعصب والدجل وادعى النبوة بانه من صلب على وفاطمة .

ولقد اشترك كل من عبد الرحمن بن حبيب الفهرى وكان متزوجا من احدى بنات يوسف وسليمان بن يقظان الاعرابى حاكم برشلونة والاسود بن يوسف والذى ادعى العمى وتمكن من الهرب والتجأوا الى شارلمان حامى حمى النصرانيين وأقوى خصوم الاسلام وعقدوا معه محالفة ضد عبد الرحمن ، وفى سنة ٧٧٧ ميلادية تقدم شارلمان بجيوشه الجرارة الى جبال البرانس ولما هبط الى اسبانيا لم يجد له سند سوى سليمان الاعرابى وحلفائه فى الاقاليم الشمالية وكان قد ثار معه بالفعل الحسين بن يحيى الانصارى واستولى بالفعل على مدينة سرقسطة واثناء ذلك وصلت الى شارلمان وقوع فتن فى سكسونيا فعاد بجيشه الى بلاده ، كل هذا وعبد الرحمن بن معاوية يشاهد من بعيد تمثيل هذه المأساة فلما اقفل الستار على مسرح الحرب ، انقض عبدالرحمن ليجنى ثمرتها فحاصر سرقسطة واستولى عليها وهاجم قبائل البشكنس واخضع أمير شركانيس وكان آخر من قام بثورة هو أبو الاسود وانتصر عليه عبد الرحمن فى معركة حامية .

عبد الرحمن الشاعر والخطيب والانسان

ان القوة الباقية فى الحياة هى الفكرة ، والمفكرون هم الذين يحكمون الدنيا بلا جيش ولا صولجان ، فهم الملوك غير المتوجين والغزاة بلا سيف ولا مدفع ، ولهذا فان الامراء والملوك يحرصون دائما على ان تروى لهم كلمات ويكون لهم شعر وهم يعلمون ان بيتا من الشعر أبقى على الدهر من ملكهم العريض وانه سيروى يوم ينسى أمرهم ، وكم من الغزاة ملأوا الدنيا جلجلة ودوى صيتهم ، ثم انطفأت شهرتهم وخفت أصواتهم وواراهم التراب دون أن تهب عن جانبهم ذكرى أو تذكرة .

وعبد الرحمن بن معاوية وهو الذى حلت المصائب بقومه وتحدث عنها الركبان عمقت نفسه وافسحت خياله وحركت فيه عواطف الحقد والكراهية ، ومن ناحية أخرى أطلت عليه جانب من جوانب الحياة الشعرية ، فمن رقيق شعره تلك الابيات التى أرسلها الى أخته بالشام يقول فيها :

أيها الراكب الميمم أرضى
أقر من بعض السلام لبعضى
ان جسمى كما تراه بارض
وفؤادى وما يكن بارض
قدر البين بيننا فافترقنا
وطوى البين عن جفونى غمضى
قد قضى الدهر بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضى

كما ابصر أيضا نخلة بالرصافة فجرت قريحته بهذه الابيات :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهى فى التغرب والنوى
وطول ابتعادى عن بنى وطنى واهلى
نشأت بأرض أنت فيها غريبة
فمثلك فى الاقصاء والمنتاى مثلى
سقتك غوادى المزن فى المنتاى الذى
يسح ويستمرى السماكين بالوبل

وكانت قدرته الخطابية لاتقل عن براعته فى الشعر فلقد حكى ابن حيان ان عبد الرحمن لما اذعن له يوسف صاحب الاندلس ، واستقر ملكه ، أخذ يقابل رؤساء الوفود بكلام سرهم وطيب نفوسهم بعد أن كساهم واطعمهم ووصلهم ، وفى بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قنسرين يستجديه فقال « ياابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلائف الراشدين والسادة الاكرمين ؟ اليك قررت وبك عذت من زمن ظلوم ودهر غشوم قلل المال وكثر العيال وشعث الحال فصير الى نداك المآل وانت ولى الحمد والمجد والمرجو للرفد » فرد عليه عبد الرحمن مسرعا « قد سمعنا مقالتك وقضينا حاجتك وأمرنا بعونك على دهرك على كرهنا لسوء مكانك فلا تعودن ولاسواك لمثله من اراقة ماء وجهك بتصريح المسألة والالحاف فى الطلبة واذا ألم بك خطب او حزبك أمر فابعث الينا فى رقعة كيما نستر عليك خلتك ونكف شمات العدو عنك » وأمر له بجائزة حسنة وخرج الناس يتعجبون فيه ومن حسن منطقه وبراعة أدبه وكف ذوو الحاجات فيما بعد عن مقابلته بها شفاهة فى مجلسه .

وكان عبد الرحمن لشغفه بالادب وحبه له ، كان يتخذ الثقافة الادبية معيارا للاشخاص ، وكان يسأل عن ابنيه سليمان وهشام فيذكر له ان هشاما ذو اطلاع بالادب والتاريخ وبأمور الحرب ومواقف الابطال اما ابنه سليمان فعلى النقيض منه اذا حضر مجلسا امتلأ سخفا وهذيانا فقد قال يوما لهشام عن هذا الشعر :

وتعرف فيم من أبيه شمائلا
ومن خاله او من يزيد ومن حجر
سماحة ذا مع برذا ووفاء ذا
ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

فقال هشام « ياسيدى لامرىء القيس وكأنه قاله فى الامير أعزه الله »

فسر منه كثيرا ولما سأل أبنه سليمان عن صاحب هذين البيتين فقال « لعلهما لاحد أجلاف العرب » ، فاطرق عبد الرحمن وكان ذلك من أقوى الاسباب التى رشح بها ابنه هشاما للولاية من بعده رغم انه أصغر من سليمان سنا .

وكان عبد الرحمن فى مستهل حكمه يقعد للعامة ويتولى ما بينهم بنفسه وينصر الضعيف ويرفع عنه المشقة ، وكان من عادته أن يأكل معه من أصحابه من أدرك وقت طعامه ومن وافق ذلك من طلاب الحوائج أكل معه .

وكان يحضر الجنائز بنفسه ويصلى عليها ، ويصلى بالناس اذا كان حاضرا ويعود المرضى ويكثر مباشرة الناس ولقد حدث أن حضر يوما فى جنازة فتصدى له رجل عامى عند انصرافه وقال له « اصلح الله الامير ان قاضيك ظلمنى وانا استجيرك من الظلم » فقال له عبد الرحمن « تنصف ان صدقت » فمد الرجل يده مشيرا ، وقال « أيها الامير أسألك بالله لما برحت من مكانك حتى تأمر قاضيك بانصافى فانه معك » فوجم الامير والتفت حوله فلم يجد سوى قليل من حشمه ودعا القاضى وامر بانصافه ، ولما عاد الى قصره كلمه بعض رجاله ممن كان يكره خروجه وطلبوا منه ترك حضور الجنائز والمحافل وبالفعل تركها لابنه هشام .

ولقد كانت النزعة الفنية تحثه بالقيام بالاصلاحات الانشائية ، فأعاد تمهيد الطرق الرومانية لتسهيل المواصلات ، ونظم البريد السريع ، وبنى دارا لسك العملة ، وقسم شبه الجزيرة ستة أقسام لكل قسم حاكم عسكرى بعينه والبان وستة من المستشارين لادارة الشئون على الاقل يساعدهم على اداء ذلك رهط من القضاة وجماعة من الكتاب ، وكانوا يرسلون التقارير عن الحوادث والماجريات الى ديوان قرطبة ، ثم قام ببناء جامع قرطبة الكبير وانفق فيه ثمانية ألف دينار وكان يجد عزاء وسلوى فى اقتطاع جزء من وقته للاشراف على بنائه ، ثم بدأ يشعر بانحلال قوته وقرب يومه ، وكان يؤلمه أن ينتهى ركب حياته قبل أن يتم انتقامه من بنى العباس ، ولقد اشاع الرحيل الى الشام لانتزاعها من بنى العباس ولكن الثورات حالت دون ذلك ، وفى ربيع الاخر سنة ١٧٢ هجرية غربت شمس حياته ، وهدأت حركته الدائبة وانتهت حياة عبد الرحمن بن معاوية الطويل القامة ، النحيف الجسم ، الاعور الاخشم ، الخفيف العارضين .

تقويم وتحليل لشخصية عبد الرحمن

وصفه مؤرخ الاندلس ابن حيان بهذه الكلمات « كان عبدالرحمن راجح الحلم فاسح العلم ثاقب الفهم كثير الحزم نافذ العزم بريئا من العجز سريع النهضة متصل الحركة شديد الحذر قليل الطمأنينة لا يخلد الى راحته ولا يسكن الى دعة ، لم تدفع له راية على عدو الا وهزمه ، ولا بلد الا فتحه شجاعا مقداما لا يكل الامور الى غيره ، ثم لاينفرد فى ابرامها برأيه ، بعيد الغور ، شديد الحدة ، بليغا مفوها ، شاعرا محسنا سمحا سخيا » .

ان مانستطيع ان نوجه الى عبد الرحمن بن معاوية من لوم وتثريب هو ما أظهره من قوة وجبروت فى اخماد الثورات الكثيرة والتخلص من المتألبين عليه الساعين فى هدمه ، وكان هذا التحدى الدائم لسلطته يوقظ عقاربه الراقدة المستكنة ، الا أنه لم يكن فى وسع عبد الرحمن بن معاوية الا ان يتخذ هذا الاسلوب القاسى لانه كان عليه ان يختار بين الاستبداد والشدة وبين الفوضى والثورة التى كانت تقوم بين العرب والبربر فى ذلك الوقت ، كما ان تشتيت عائلته وقتل بعضهم امام عينيه ثم هروبه الى افريقيا ليجد حياة قاسية مروعة غيرت من معالم شخصيته وجعلته ميالا الى العنف فى اخماد الثورات ، وعدم المبالاة بهناءة العيش ورغد الحياة لان المجد أحب الى نفسه من الحياة ونعيمها فالحياة عنده ليس أساسها الرغبة فى الحياة كما يقول شوبناور وانما اساسها طلب القوة كما يرى نيتشه .

وكان هذا المظهر الخشن الذى ظهر به عبد الرحمن فى حياته العامة يبدو متناقضا فى مظهره فى حياته الخاصة ، فلقد كان رقيق العاطفة والاحساس مع اصدقائه لايزدهيه النصر ولايسكره الاقتدار وغير ميال للخيلاء .

ولقد كان عبد الرحمن يدعو فى خطبة الجمعة لابى جعفر المنصور ولم يثنه عن ذلك ماصنعه العباسيون بقومه ذلك لانه يعتبر أن الدعاء للخليفة ضرورة سياسية ، ولما مضى عبد الملك ابن عمر المروانى الى الاندلس اشار عليه بقطع اسمه من الخطبة وذكره بسوء صنيع بنى العباس ببنى أمية فتوقف عبد الرحمن عن ذلك ، كما ظل عبد الرحمن محتفظا بلقب أمير ولم يتطاول على لقب أمير المؤمنين رغم أنه ابن الخلفاء ، لعلمه أن كثيرا من الزعماء يترقبون به الدوائر ويتحينون الفرص للوثوب عليه ، وانهم سيتخذون ذلك سببا لاثارة شعور الشعب ، كما أن خليفة رسول الله واحد وليس اثنين .

ولقد ارغم عبد الرحمن أبو جعفر المنصور على الاعجاب به والثناء عليه ، فقد روى عن أبى جعفر المنصور انه سأل أصحابه يوما من « صقر قريش » ؟

قالوا « امير المؤمنين الذى راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء »

قال « ماصنعتم شيئا »

قالوا « فمعاوية »

قال : « ولا هذا » قالوا « فعبد الملك بن مروان » قال« ولاهذا»

قالوا « فمن ياأمير المؤمنين »

قال « عبد الرحمن بن معاوية الذى تخلص بكيده عن سنن ظباة السيوف ، يعبر القفر ، ويركب البحر ، حتى دخل بلدا أعجميا فمصر الامصار وجند الاجناد واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة عزمه ، ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا صعبه ، وعبد الملك ببيعة تقدمت له وأيد المؤمنين بطلب عترته واجتماع شيعته ، وعبد الرحمن منفردا بنفسه مؤيدا برأيه مستصحبا بعزمه »

ان أكبر اثر تركه عبد الرحمن هو أنه باصلاحه السياسى مهد الطريق للنهضة الادبية واليقظة الفكرية التى ظهرت بالاندلس حتى صارت مدينة قرطبة تنير بحضارتها وعلمها للدنيا فى الوقت الذى كانت اوربا غارقة فى بحار من الجهالة واصبحت مدرسة يؤمها الاوربيون لتلقى العلوم عن العرب. كما أنه بدون عبدالرحمن لما استمر للمسلمين مواصلة البقاء عدة قرون .

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الكفاح البحرى فى الإسلام

أمير البحر
خير الدين بربروس

الأستاذ ابراهيم محمد الفحام

فى أواخر القرن الخامس عشر ، وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين ، اللذين يقابلان القرنين العاشر والحادى عشر الهجريين ، انتهزت الدول الاوربية — وخاصة أسبانيا — ضعف الدول العربية بشمالى أفريقية ، وتفكك روابطها ، وانشغالها بالفتن الداخلية ، فشنت على شواطئها حملات بحرية متلاحقة أسفرت عن احتلال معظم ثغورها .

وقد أثارت تلك الاحوال المؤلمة حمية كثير من أبناء الشواطىء الاسلامية فى المشرق والمغرب ، فانشئوا فرقا للمقاومة البحرية المسلحة ، وراحوا يشنون الغارات على السفن والثغور الاوربية ، ويعودون بالاسرى والغنائم ، انتقاما لاخوانهم أبناء الثغور الاسلامية المحتلة ، ومسلمى الاندلس المحتجزين فى اسبانيا ، الذين كانوا يرغمون على التخلى عن دينهم ، ويسامون أشد صنوف العذاب .

ومن أشهر الابطال البحريين الذين أبلوا أحسن البلاء ، فى تلك الحملات والمعارك الضارية ، اثنان من مسلمى اليونان ، هما أوروج وخضر [الذى اشتهر فيما بعد باسم خير الدين] . وقد ولد هذان البطلان ونشآ بجزيرة مديللى اليونانية ،لاب يسمى يعقوب ، قيل انه كان جنديا من عائلة تركية الاصل . وكان لهما أخوان آخران هما اسحق والياس . وقد اشتغل اسحق بالتجارة فى موطنه ، بينما اشتغل اخوته الاخرون بالاسفار البحرية.

وذات يوم تعرضت بعض سفن القراصنة من أبناء جزيرة رودس لسفينة كانت تحمل الياس واوروج ، فدارت معركة دموية ، استشهد فيها الياس ، واسر أوروج . وعندما اطلق سراحه ، صمم على الثار لاخيه الشهيد ، فانطلق الى جزيرة جربه بالشاطىء التونسى ، حيث التقى باخيه خير الدين ، واتفقا مع السلطان أبى عبد الله محمد بن الحسن الحفصى سلطان تونس فى سنة ١٥١٢ ان يتنازل لهما عن قلعة حلق الوادى ليتخذا منها قاعدة لسفنهما ، يشنان منها الغارات على السفن والثغور الاوربية ، على أن يعطيا فى مقابل ذلك خمس مايغتنماه ، ويكفياه شر أعدائه .

وما ان حصل هذان الاخوان على تلك القاعدة ، حتى انطلقا يشنان الغارات المتوالية على السفن الاسبانية والايطالية ، واوقعا فى نفوس قادتها الرعب ، وذاع صيتهما فى كل مكان ، وأطلق عليهما اعداؤهما لقب [بربروسا] أو [بربروس] ، اى [ذو اللحية الحمراء] .

ومن المغامرات الكبرى ، التى افتتحا بها كفاحهما ضد الاسبان فى سنة ١٥١٢ هجومهما على قلعة بجاية البحرية ، بشاطىء الجزائر ، بأربع من السفن ، وقد أسفر ذلك الهجوم عن احتلال القلعة بعد قتال عنيف ، والاستيلاء عليها ، والظفر بكثير من الاسرى والغنائم ، الا ان اوروج جرح فى تلك المعركة ، فارسله أخوه خير الدين الى تونس للعلاج ، ثم قاد الاسطول بمفرده الى شاطىء أسبانيا ، حيث هاجم بعض ثغورها ،وانقذ منها عددا كبيرا من الاسرى المسلمين . ثم قصد جزيرة منورقة وافتتح قلعتها ، وغنم مابها من الالات الحربية والنفائس ، كما استولى على بعض السفن الراسية فى مينائها ، وضمها لاسطوله ، واستعمل الاسرى الاسبان فى تسييرها بالمجاذيف . وعاد بتلك الغنائم الوفيرة الى تونس ، متوجا باكاليل النصر ، وزاد سروره أن وجد أخاه أوروج قد شفى فقاسمه الغنائم التى حصل عليها ، وأعطى سلطان تونس نصيبه منها .

وفى أثناء ذلك أعدت جمهورية جنوة بشاطىء شبه الجزيرة الايطالية — وكانت من اقوى دول اوروبا البحرية فى ذلك الوقت — أسطولا عظيما ، أرسلته للتجول فى البحر ، فتلاقى مع اسطول خير الدين فى سنة ١٥١٣ ، ونشب بين الاسطولين قتال حاد انتهى بانتصار خير الدين على أعدائه ، وغنم منهم ست سفن بما فيها ، كما أحرق عددا آخر من سفنهم ، وعاد بغنائمه الى جربة ، للاستجمام ، واصلاح مالحق بسفنه من الضرر .

وفى العام التالى انطلق الاخوان على رأس اسطولهما الذى تزايد عدد سفنه ، وعزز بكثير من المتطوعين المغاربة والاندلسيين، فشنا حملاتهما على الثغور التى احتلها الاوربيون بشمالىافريقية، وهاجما قلعة جيجلى الحصينة بشاطىء الجزائر من البحر ، وكان يحتلها الجنويون — وعاونتهما القبائل العربية من البر ، حتى تمكنا من فتحها ، واغتنام كل مابها من الاسلحة والاموال والنفائس .

ووجد أوروج وخير الدين انه من الخير لهما ، ولابناء الثغور الاسلامية المتعاونين معهما ، ان يتحالفوا مع الدولة الاسلامية الوحيدة ذات النفوذ والسلطان بالبحر الابيض ، فى ذلك العهد — وهى الدولة العثمانية — فقاما بشحن سفينة من سفنهم بنخبة من أنفس الهدايا التى غنماها من قلعة جيجلى ، وتوجه خير الدين الى الاستانة بنفسه ، حيث سلمها الى السلطان سليم الاول ، ومعهما مفتاح القلعة ، فقابله السلطان بالترحاب ،وأهداه سفينتين ، وانعم عليه ببعض الخلع الفاخرة ، وبسيف مرصع ، كما منحه رتبة كبيرة . فعاد الى شاطىء افريقية ، وقد قويت عزيمته ، بعد ان اكتسب لغزاة البحر المسلمين ذلك الحليف القوى .

وكان أهم الخطوات التى تبعت الاستيلاء على قلعة جيجلى ، تحرير مدينة الجزائر فى سنة ١٥١٦ — وكان الاسبانيون قد احتلوها منذ أربعة عشر عاما — ثم تحرير تنس وتلمسان وغيرهما من الثغور الجزائرية فى سنة ١٥١٧ . وانتهت تلك الانتصارات باستشهاد اوروج فى احدى معاركه مع الاسبانيين فى العام التالى . وبقى خير الدين وحده فى الميدان ، فانشغل بتنظيم الاحوال الداخلية فى الثغور التى قام بتحريرها بشمالىافريقية، وتحصين قلاعها ، وتقوية سفن اسطولها ، وتدريب ملاحيها وجنودها . كما أمده السلطان سليم بعدد من السفن والجنود.

وما ان استجمع قواه حتى بدأ يشن الغارات على ثغور اسبانيا ، لتخليص من بها من المسلمين ، والعودة الى قاعدته الجديدة بميناء الجزائر : بالالاف من الاسرى الاسبانيين ،والسفن المحملة بالغنائم الثمينة . وقد قدر بعض المؤرخين الاوربيين عدد المسلمين الذين انقذهم خير الدين من مظالم الاسبانيين ونقلهم الى الثغور الاسلامية بسبعين الف نسمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى اثناء انشغال خير الدين بتلك الغارات ، كان الامير الحسن بن محمد الحفصى قد قتل أباه سلطان تونس ، واستولى على الحكم ثم شرع فى قتل اخوته واحدا بعد الاخر ، ففر احدهم — وهو الامير رشيد — الى خير الدين وطلب معاونته للعودة الى الحكم ، فتوجه خير الدين سنة ١٥٣٠ الى تونس ، وانزل جنوده فيها ، ففر الحسن لاجئا الى شارل الخامس ملك اسبانيا ، الذى انتهز الفرصة ، لفرض سلطانه على تونس ، فقاد بنفسه اسطولا ضخما من ٥٠٠ سفينة ، غادر ميناء برشلونه فى سنة ١٥٣٤ وعلى سطحه ٣٠ الف مقاتل من أبناء اسبانيا وهولندا والمانيا وايطاليا وصقلية ، ودارت حرب طاحنة غير متكافئة بين الفريقين ، اضطر خير الدين فى نهايتها للانسحاب الى الجزائر .

وانتقاما لما حدث فى تونس ، عزم خير الدين على القيام بعمل جرىء ، يرد للبحريين المسلمين اعتبارهم فى تلك المنطقة ،وذلك بالقضاء على سطوة الاميرال أندريا دوريا ، أقوى أمراء البحر الاوربيين ، فى البحر الابيض . وقد لقيت منه سفن المسلمين وثغورهم عنتا كبيرا ، فهاجمه فى معقله بميناء جنوة ، الا أنه كان قد احس بمجيئه ، فآثر الانسحاب الى ثغر برنديزى . ولم يشأ خير الدين ان يعود من تلك الحملة خالى الوفاض ، فاحتل المدينة، واستولى منها على غنائم وفيرة ، ولم يتركها الا بعد ان اشعل فيها النيران . ثم توجه الى الاستانة ومعه عشر سفن محملة بانفس الهدايا ، قدمها للسلطان سليمان القانونى الذى حل محل السلطان سليم الاول الذى توفى سنة ١٥١٩ . فاكرم السلطان رعايته ، ووضع الاسطول العثمانى تحت قيادته ، وأمده بعدد كبير من السفن المسلحة ، ببحارتها وجنودها .

وبعد ذلك اتجه خير الدين الى شواطىء ايطاليا مرة أخرى فهاجم ثغورها، كما هاجم جزر بلاريك وريجيو وسترايو وسبرلونجه وفوندى وغيرها ثم امتدت حملاته الى الثغور الاسبانية : وخرج من تلك الحملات جميعا مكللا بالنصر ، ومحملا بالغنائم الوفيرة .

وفى العام التالى — سنة ١٥٣٥ — أرسلت اسبانيا حملة اخرى من عشرين الف مقاتل ،لتعضيد حليفها السلطان الحسن الذى التجا اليها مرة ثانية لثورة رعاياه عليه ، فأعادته للحكم ، ونهب الجنود الاسبانيون المدينة ، وقتلوا الالاف من المسلمين .

وانتقاما لتلك الواقعة توجه خير الدين الى جزيرة منورقة الاسبانية ، التى توقع ان يمر بها الاسطول الاسبانى فى عودته من تونس ، فاحتلها بحيلة غريبة ، اذ ارتدى ورجاله ملابس البحارة والجنود الاسبانيين ، ورفع على سفنه الاعلام الاسبانية، فتهيأت حاميتها لاستقبال اسطوله بالترحاب ، وتجمعت الجماهير فى الميناء ، واذا بالجميع يفاجئون بالهجوم عليهم ، واحتل خير الدين ورجاله المدينة ، وقضوا على الحامية ، وتربصوا للسفن العائدة من حملة تونس ، وما ان رست اول قافلة من تلك السفن فى ميناء الجزيرة ، حتى هاجمها خير الدين ، واستولى على خمس منها ، واطلق سراح الاسرى المسلمين ، الذين كانوا يرغمون على التجديف فيها ، وأحل محلهم البحارة والجنود الاسبانيين الذين وقعوا فى أسره وعددهم ٥٧٠٠ اسير ، وعاد الى قاعدته بمدينة الجُزائر حيث قوبل بالتهليل والتكبير .

وفى سنة ١٥٣٨ نقضت حكومة البندقية معاهدتها مع الدولة العثمانية ، واتحدت مع حكومتى اسبانيا وايطاليا ، وجمعوا اسطولا ضخما التحم عند جزيرة كورفو مع الاسطول العثمانى الذى كان يقوده الرئيس على جلبى ، فتحطمت أكثر السفن العثمانية ، وقتل كثير من جنود الدول المتحالفة ، وجرح قائدهم الاميرال أندريا دوريا ، فالتجا لجزيرة كورفو .

وهنا ظهر خير الدين فى الميدان ، وهب للانتقام للسفن الاسلامية ، فتوجه على رأس اسطوله الى مياه الارخبيل ، وهاجم الجزائر التابعة لحكومة البندقية ، واستولى على بعضها ومنها جوكة ومرتد وبارة ونكشة وانابولى وكستل نورة ، وعين حكاما لها .

وبعد أن دعم خير الدين اسطوله بسفن جديدة ، توجه الى جزيرة اشكتوز حيث التقى باساطيل الاعداء فشتت شملها ، وأسر منهم ٢٨٠٠ اسير ، واستولى على الجزيرة ، ولم تلبث أن انضمت اليه بعض السفن العثمانية ، وبعض سفن غزاة البحر المغامرين بشمالى افريقية ، ومنهم الرئيس صالح ، وهو أحد كبار الملاحين المصريين ، الذين تعاونوا معه من قبل فى حملاته على الشواطىء الاوربية . فأبحر من جزيرة اشكتوز الى جزيرة اشكيلوز ، وكان صيته قد سبقه اليها ، فاستسلم سكانها دون قتال ، وقبلوا دفع الجزية . فاتخذ من هذه الجزيرة قاعدة بحرية له ، للسيطرة على سائر جزائر الارخبيل ، وترك بها بعض السفن بقيادة الرئيس صالح .

واستأنف خير الدين حملاته المتتابعة ، دون أن يترك لاعدائه مجالا لاستجماع قواهم ، والتقاط انفاسهم ، فاحتل جزائر أندبره واستنديل وميكونوز ، وشيرة وطرد منها البنادقة . ثم هاجم ثغور جزيرة كريت ، وظفر منها بغنائم وفيرة : ثم افتتح جزائر كربه وكاشوت واستانساليا . وقد ذكر المؤرخ التركى حاجى خليفة انها شملت فى ذلك العام [١٥٣٨] خمسا وعشرين جزيرة ، وبلغ عدد من وقع بين يديه من الاسرى ١٦ الف أسير . وقدرت الغنائم التى استولى عليها بأربعمائة ألف سيكين ذهبى ، أى نحو تسعمائة ألف دولار .

وازاء ذلك الخطر الداهم ، الذى انطلق يكتسح فى سبيله كل شىء ، ولايقوى على التصدى له اى شىء ، جمعت الدول الاوربية أساطيلها تحت قيادة أنبغ امراء البحر فيها [اندريا دوريا] ، وبلغ عدد سفن تلك الاساطيل ٢٥٠ سفينة ، والقيت مراسيها أمام جزيرة سنت ماورو على بعد أربعة أميال من جزيرة بره‌ويزه التى اتخذها خير الدين قاعدة مؤقتة له . وكان عدد سفنه لايتجاوز ١٤٠ سفينة ، بين كبيرة وصغيرة .

وتداول خير الدين الامر مع كبار اعوانه ، ومنهم المجاهد المغربى الرئيس مراد ، والمجاهد المصرى الرئيس صالح، فاجمعوا على ضرورة مواجهة الموقف باى ثمن ، وعدم الاستسلام ، برغم ضآلة الاسطول الاسلامى ، أمام اساطيل الاعداء المتحالفين.

وبعد يومين أرسل الاعداء بعض سفنهم الى مضيق جزيرة برة ويزة ، قاعدة الاسطول الاسلامى ، وراحوا يطلقون مدافعهم على سفنه ، وقد سدوا فى وجهها طريق الافلات . وبدون تردد أمر خير الدين قادة سفنه التى صارت على مرمى نيران مدافع الاعداء ، وكان هلاكها محققا ، ان يسارعوا الى مهاجمة السفن الاوربية التى سدت مدخل المضيق ،فلم يترددوا فى تنفيذ الامر ، وسارعوا باطلاق نيران مدافعهم على سفن الاعداء ، وهم يتقدمون نحوها بسرعة جنونية غير متوقعة ، ولم تلبث ان توسطت سفن الاعداء ، وشطرتها الى قسمين ، فكفت عن اطلاق نيرانها ، حتى لا يصيب كل من القسمين القسم الاخر .

وساد الهرج فى سفن الاعداء ، فتشتتت فى كل مكان ، وأذهلت المفاجأة قادتها ، فراحوا يضربون على غير هدى ، وكان الليل قد أرخى سدوله ، فخرجت باقى السفن الاسلامية من الخليج الى عرض البحر بعد أن تخلصت من الحصار .

وعندما اقبل الصباح استدار الاسطول الاسلامى خلف جزيرة اياماور ثم فاجا سفن الاعداء بالظهور أمام ميناء اينجير قبل أن تجمع شتاتها ، وبادأها بالهجوم فى الزمان والمكان اللذين اختارهما.

وحاول أندريا دوريا أن يفلت من ذلك المازق ، بحيلة لم تجز على خير الدين ، بل استغلها لصالحه ، واستطاع بسفنه القليلة ان يثير الاضطراب بين سفن أعدائه فضرب بعضها بعضا ولم يجد أندريا دوريا بدا من الفرار بنفسه ومعه عدد قليل من السفن الصغيرة السريعة ، تاركا وراءه أهم سفنه واقواها ، فاستولى خير الدين على معظمها واحرق مالاحاجة اليه منها . بينما كان قد غرق الكثير منها فى المعركة .

وازاء ذلك النصر الحاسم ، لم يجد البنادقة بدا من طلب الصلح ، تأمينا لتجارتهم ، ووافقوا على التنازل عن جميع الجزائر التى استولى عليها خير الدين ، مع بعض الجزائر الاخرى ، وان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدفعوا غرامة قدرها ثلاثمائة الف بندقى ، وهى احدى العملات الذهبية فى ذلك العهد .

وقد خلد المؤرخون ذكرى تلك المعركة البحرية العظمى، واصبحت الخطة التى اتبعها خير الدين فيها ، وكفلت له النصر المبين ، على اساطيل تفوق اسطوله عددا وعدة واستعدادا ، من أهم الموضوعات التى تدرس فى المعاهد البحرية والحربية فى الاقطار الاوربية . وقد لجأ بعض امراء البحر البريطـانيين كالاميرال رودنى والاميرال جرفس سنت وينسنت والاميرال نلسون وغيرهم الى استخدام تلك الخطة ، التى تحتاج الى براعة خاصة، وكان لهم الفضل فيما حققوه من الانتصارات السـاحقة على اعدائهم .

ولم تمض سنوات قلائل حتى حاقت بالاساطيل الاوربية هزيمة أخرى فى مياه مدينة الجزائر . ففى سنة ١٥٤١ انتهز شارل الخامس ملك أسبانيا غياب خير الدين عن تلك المدينة ، فصمم الاستيلاء عليها . ودبر حملة ضخمة ضمت ٢٠ الف جندى من المشاة والفين من الفرسان بعضهم من الاسبانيين ، والبعض الاخر من الايطاليين والالمان ، وذلك فضلا عن ثلاثة آلاف من أعظم أشراف أسبانيا وايطاليا ، والفين من طائفة فرسان مالطة التى اشتهرت بالتعصب ضد الاسلام والمسلمين ، وعلى رأسها نحو مائة من كبار قادة تلك الطائفة ، بلغ عدد سفن تلك الحملـة ٣٧٠ سفينة . وانزل المهاجمون بعض جنودهم بالقرب من مدينة الجزائر ، واخذوا يزحفون برا نحوها .

وعلى الرغم من انه لم يكن مع الرئيس حسين الطواشى — الذى اشتهر باسم الحاج حسين — وهو وكيل خير الدين ، واحد كبار المجاهدين البحريين فى ذلك الزمن ، سوى ٥٨٠٠ جندى معظمهم من الجزائريين والاندلسيين من سكان غرناطة اللاجئين ، وبعضهم من الاتراك . فقد رفض انذار الملك شارل الخامس بالاستسلام ، ورد بكل تحقير وكبرياء . ثم تصدى للقوات الزاحفة بجنوده القلائل ، ودارت معركة ضارية أبلى فيها المسلمون أحسن البلاء ، واظهروا من البسالة والتهافت على الظفر بالاستشهاد ، مامكنهم من سحق اعدائهم ، فلم ينج منهم الا من لاذ بالفرار .

واشتركت الطبيعة — بأمر الله — فى تحطيم سفن الاعداء، فهبت عاصفة صاخبة ، انتزعت السفن من مراسيها ، فتكسرت بتصادمها ببعضها ، وبارتطامها بالصخور . وقذفت الامواج بكثير منها الى البر . وبلغ عدد ماتحطم من السفن الحربية العظمى ١٥ سفينة من سفن النقل و ١٤٠ سفينة من سفن القتال ، وغرق من رجالها ثمانية آلاف . وتربص ابناء الشاطىء الجزائرى بكل من حاول النجاة سباحة فأجهزوا عليه .

واضطر شارل الخامس للعودة بما بقى معه من السفن ، الا ان العواصف أبت الا أن تلاحقه ، فتشتت الكثير منها ، واضطر بعضها للالتجاء الى شواطىء ايطاليا والبعض الاخـر الى شواطىء اسبانيا .

وانتهز فرنسوا الاول ملك فرنسا — الذى بلغت علاقته بشارل الخامس اقصى درجات العداء — تلك الفرصة ، فارسل القبطان بولان أحد قادته البحريين الى السلطان سليمان القانونى ، طالبا منه أن ينجده بحملة بحرية ، بقيادة خير الدين بربروس ، لمواجهة عدوهما المشترك . فأجابه السلطان الى طلبه .

فى سنة ١٥٤٣ أبحر خير الدين بأسطول من مائة سفينة ، وبعض الصنادل الى المياه الفرنسية . ولم يفته وهو فى طريقه اليها أن يغزو بعض ثغور ايطاليا وجزيرة صقلية ، ويفتح قلاعها ، ويستولى منها على بعض الغنائم والاسرى ، الذين كان يحتاج اليهم لتسيير سفنه بالمجاذيف .

وعندما بلغ الشاطىء الفرنسى ، والتقى بأمير البحر فرنسوا بوربون دوق أنجاين — وكان كل مامعه من السفن ٣٥ سفينة فقط — اشترط عليه ان يرفع على سفينة القيادة الفرنسية العلم العثمانى ذا الهلال والنجمة ، وهو شعار العالم الاسلامى فى ذلك الوقت ، فقبل على الفور .

وتحرك خير الدين بهذين الاسطولين فاسترد لفرنسا القلاع التى استولى عليها الاسبانيون ، وافتتح لها قلاعا أخرى ، كانت مصدر خطر عليها . وتم ذلك كله فى زمن وجيز . فكان عمله هذا اشبه بالمعجزات .

وعندما حل فصل الشتاء ، وتوجه الاسطولان للاستراحة فى ميناء طولون ، أخذ خير الدين يفتش السفن والقوات البحرية الفرنسية ، فوجه الى ضباطها اللوم على تكاسلهم ، وأفهمهم أن أنسب مايقضى به الملاح وقت راحته ، هو العناية بسفنه ، لا الركود الى النوم وتعاطى الخمور . وكان خير الدين يجيـد التحدث باللغات الفرنسية والايطالية واليونانية الى جانب اللغتين العربية والتركية .

وقد انتهز أمير البحر الفرنسى تلك الفرصة ، فطلب منه ابداء المزيد من النصائح والملاحظات ، عن نظام العمل بالاسـطول ومقترحاته لاصلاح شانه .

وقد ذكر المؤرخ الفرنسى ليون جيرين فى كتابه [مشـاهير البحارة الفرنسيين] أن القبطان بولان قد أفاد كثيرا من مصاحبته خير الدين بربروس ، وأخذ عنه كثيرا من الفنون البحرية والحربية التى جعلته فيما بعد من أشهر القادة البحريين فى زمنه . كما ذكر ذلك المؤرخ انه لم يكن يوجد بفرنسا قبل مجىء خير الدين من يجيد الفنون البحرية ، حتى كانت تضطر لاستخدام كثير من الاجانب فى اسطولها .

ولما طالت فترة الراحة ، تضايق خير الدين ، وابدى لامير البحر الفرنسى نيته فى احتلال مدينة جنوة الايطالية ، لان جنوده لم يألفوا هذا القدر من الدعة والركود . فاعتذر له دوق انجاين ، بقلة مالديه من البارود . فما كان من خير الدين الا أن انفجر فيه قائلا [هل أنتم بحارة ، يامن يملؤون براميلهم بالخمر بدلا من البارود] .

ولما خشى ملك فرنسا تزايد غضب رعاياه لاستعانته بالمسلمين فى حربه مع أسبانيا ، سارع بابرام صلح كرسبى ، وعاد خير الدين الى القسطنطينية فى سنة ١٥٤٤ .

وكانت المعارك البحرية التى خاضها خير الدين فى تلك السنة هى آخر ماخاضه من المعارك ، اذ توفى بعد ذلك بعامين .واختلف المؤرخون فى السن الذى أدركته فيه الوفاة ، فقيل انه توفى فى الثالثة والستين ، وقيل انه تجاوز السبعين بقليل .

وبناء على وصيته ، أقيم له ضريح متواضع من حجر الجرانيت، على مقربة من مياه البوسفور ، بحيث تتمكن السفن المارة من رؤيته بوضوح تام . وظل من المتبع زمنا طويلا الا يمر أسطول أمام ذلك الضريح دون أن يستدير أولا لاداء التحية لساكنه ، ويرفع البحارة المسلمون أكفهم قارئين على روحه الفاتحة ، وعيونهم مغرورقة بالدموع .

وقد تخرج على يد خير الدين كثير من كبار القادة البحريين ، الذين رفعوا علم الجهاد من بعده مثل الرئيس طورغود ، والرئيس صالح ، والرئيس بياله ، والرئيس سيد على ، وغيرهم من الابطال حققوا أعظم الانتصارات على الاساطيل الاوربية ، واستكملوا تحرير ماكان قد بقى محتلا من الثغور الاسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمثلة رائعة

عتبة بن أبان

الحياة ميدان صراع وقراع ، بين عناصر شر متوثبة ، وعناصر خير مستقطبة ، لم تخب نيران هذا الصراع والقراع ، من يوم أن شجر الخلاف بين ولدى آدم ، اللذين يحدثنا عنهما كتاب الله ، الى يوم الناس هـذا :

واتل عليهـم نبأ ابنى آم بالحـق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخـر ، قال لاقتلنك قال انما يتقبـل الله من المتقين :

على امثال هذا الاسلوب الملتوى من المصاولة والمناجزة والملاحاة ، سارت وتسير احداث الحياة ، آخذا بعضـها برقاب بعض ، لا يكاد يخلو منها عصر ، ولا ينجو من شرورها مصر .

ولكى تكتب الغلبة فى خاتمة الصراع لحق الخير على باطل الشر ، امرنا دين الحنيفية الحكيمة السمحة ، ان نعد لهذا الصراع عدته ، وان نحكم له اهبتـه ، نلاعجب ان يطرق اسماعنا لسان هـذا الدين الكريم ، بقوله الحكيم : واعـدوا لهم ما اسـتطعتم من قـوة : وبقـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم لصـحابى كريم « علموا اولادكم العـوم والرمـاية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا » .

ذلكم بان دين الله ، لا يستطيع ان يحمى حماه ، الا جيل صاعد جرىء صالح قد تمرس بالوان محكمة من اساليب الحياة تهيء له ان يقتعد مكانته المرموقة مـن رجولة وبطولة ، يحمى بها عزته وكرامته المستمدتين من عزة دين الله .

ان هذه الفئة الباغية الطاغية مـن عصبة الصهاينة الغادرة الفاجرة ، بعـد اذا ستشرى شرهـا ، وتفاقم خطـرهـا وغدرها ، لايشجب عناصر شرها ، ولا يجتث اصول غدرها ، الافتيان مؤمنون صالحون ، قد رسخت فى قرارة قلوبهم ونفوسـهم عقائد ايمانهم بربهم ودينهم ووطنهم ، وتمرسوا باساليب النصر على اهواء نفوسهم فى ميادين سلمهم ، قبل ان يؤملوا احراز النصر على اعدائهم فى ميادين حربهم ، فان من ينتصر على نفسه جدير ان ينتصر على غيره ، مهما ركب راسه مزهوا بنفسه ، مخمورا بصلفة وعسفه وقصفه ، شـأن اولئك الفجرة الطغاة ، من عصابات الصهاينة المفتونين المغرورين هذا ولعل عونا سماويا يواتينى أن أكشف عن صفحة مشرفة خالدة ،ضمنت اروع مثل يضرب فى هذا المقام، بصحابى جليل زاهد مجاهد هو : عتبة الغلام : لم يكن عتبة غلاما حين مات ، ولاحين اطلق عليه هذا اللقب .

ولعله كان قد جاوز الثلاثين حين لقى ربه ، ولكن محكمة الرأى العـام التى لاتحيف احكامها ولا تختل موازينها ، هى التى قدرت عزيمته فى جهاد نفسـه ، وعبادة ربه ، فخلعت عليه هذا اللقب الفتى الكريم ــ اذ كانت له همة ايةهمة فى طلب المثل العليا ،فلا يراه الرائى الا مشمرا لغايته ، او سباقا فى مضماره شانه شان غلمان السباق والرهان ،فى خوالى الايام ، فخلعوا عليه من اجل ذلك لقب «الغـلام» لانه كان فى العبـادة والمجاهدة غلام رهان ، واكبر ظنى : ايها القارىء الكريم : بعد رفع الستار عن جانب من سيرة «عتبة الغلام ! ان تؤمن معى بصدق هذه القضية التى اشرت اليها آنفا فى كلام مسبق،«ان انسانا ما لايستطيع الانتصار على خصمه قبيل ان يسـتطيع الانتصار على نفسه » بعد اذ يتجلى لناظريك على مسارح هذه المسيرة العجب كيف اصبح «عتبة الغلام» وهو من عرفت العابد الزاهد ، فارسا مغوارا يحتل فى معمعة القتال مكانة القائد .

وهانذا استاذنك«ايها القارىء الكريم» ان نتدارس معا فى مدرسـتى العبادة والقيادة ، بعض ما كان لهذا العابدالزاهد البطل الحلاحل ، فى مناهجهما من نصيب

سئل رباح القيسى ، يا ابا المهاجر ، لاى شىء سميتم عتبة الغلام ؟ فقال ــ كان عتبة نصفا فى الرجال ، ولكنا كنـا نسميه الغلام ، لانه كان فى العبادةغلام رهان ، استشهد عتبة وهو يغزو فىسبيل الله ، فاجتمع نفر من اصحابة بالبصرة موطنه الاصلى وقالوا « لقد لج بنا الشوق الى عتبة ، فتعالوا نجلس الى ام عطاء جارته الصالحة ، فهى اعرف بحالة ، لعلها تحدثنا عنه حديثا ينهض عزمنا ، ويستحث خطونا الى الله ، ويحيينا معه ساعة فى ملكوت السموات ✻

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من البطولات الاسلامية

الأستاذ عبد المغنى المنشاوى

قالت ام عطاء بعد اذ زارها هؤلاء النفر الصالحون من اصحاب عتبة ، وجاذبوها اطراف الحديث فى شأنه .

يرحم الله عتبة ، والله ماكنت آبه لشأنه اول الامر ، لشدة ماكان يخفى من حالة ، ولقد كان جارا لنا ، فلعل نسمة من خلق الله لم تكن أهون على منه ، هنالك لم يسع احمد بن زهير المرزوى الا ان ينهض من طرف المجلس ليقول : يرحمه الله يا ام عطاء ، والله ما كان احد منا الا تمنى ان يكون لـه فى نفوس الناس قدر ومنزلة ، الا عتبة فانه كان يرى ان ابتغاء المنزلة عند الناس ، سقوط لمنزلته عند الله ، ولقد كان لشدة تواضعه وفرط حيائه ، يفرح لما يرى من هوانه على الذين لايعرفونه ، كما يفرح احدنا باقبال الناس عليه بالكرامة

قالت ام عطاء : وهذا شأن الاتقياء ، وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما :

ثم قالت ام عطاء : ولقد ظل جهلى بهذا التقى المستخفى .حتى كان ما كان مما استرعى اليه نظرى .

كنت اذا افطرت من صيامى قلت « اللهم اسقنى من حوض نبيك عليه الصلاة والسلام فرأيت فيما يرى النائم ذات ليلة قائلا يقول لى : يا ام عطاء ، اذا سألت الله أن يسقيك من حوض رسول الله ، فسليه بعدها ان يسقيك من حوض التقى الخفى ، فان له عند الله الزلفى ، والمنزلة العليا » .

قلت ويحك ، ومن يكون ذلك ؟ — قال : جارك الادنى ، قلت : ويحك لا افهم ماتقول ، قال : عتبة بن ابان بن تعلب ، — فانتبهت من يومى وانى لدهشة لما قال .

واسترسلت ام عطاء تقول — فغدوت الى بيته ، وانتحلت علة ادخل بها على مولاته ، فلما رآنى قال : يا ام عطاء ، لا تصدقى ما يقال لك فى اضغاث الاحلام فانه قد يكون من الفتن .

هنالك اخذت القوم هزة مالوا بها فى المجلس ، كما تميل اطراف الاشجار فى اليوم العاصف ، لله درك يا عتبة بن ابان ، انك الحريص الحرص كله على الفرار من الصيت والجاه ، حرص الناس عليهما ولو على حساب الشرف والكرامة والضمير — فما افطنك يا عتبة فى اسلوبك الحكيم لحكمة الرسول الكريم ، وما اغفلهم عنها اذ يقول :

« ماذئبان ضاريان ارسلا فى زريبة غنم ، باسرع افسادا من حب الشرف والمال فى دين الرجل المسلم » ويقول :

« حب المال والجاه ينبتان النفاق فى القلب ، كما ينبت الماء البقل » ولقد آمنت يا عتبة بان قيمة المرء لاتكون فى ذيوع صيته وشهرته بين العالمين ، فذلك من غرور الحياة ، وانما حسبه فيما يكون بينه وبين ربه من سر وانس والطاف ، وعلى قدر التقوى يكون للعبد عند ربه المقام الاسنى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فالتقوى هى المعيار الصادق ، وبها يرفع المسلم الى اعلى عليين .

ان الاهداف العليا للاسلام لاتحفل بالظاهر ، فرب انسان رث الثياب ، مغمور بين الناس ،مكرم عند الله مستجاب الدعوة ، من رجل استهوته مظاهر الحياة ، يطوى مراحل عمره مبهور الانفاس جريا وراء غرضها الكاذب ، — وهذا حديث الرسول الكريم يقول :

« رب اشعث اغبر ذى طمرين حافى القدمين ،لايؤبه له لو اقسم على الله لابره » ويقول « اذا كان يوم القيامة جىء بالدنيا ، فيميز منها ما كان لله ، وما كان لغير الله رمى به فى نار جهنم » .

زهد عتبة :

ثم استأنفت ام عطاء حديثها الشائق فى عتبة تقول :

وتوثقت صلات الود بينى وبينه .وكان يأخذ دقيقه فيبله فى الماء ليعجنه وضعه فى الشمس حتى يجف . فاذا كان الليل جاء فاخذه وأكل منه بعض لقيمات . ثم يأخذ الكوز فيغرف من حب : زير : كان فى الشمس نهاره . فقلت يا عتبة : لو اعطيتنى دقيقك فخبزته لك وبردت لك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماء . او امرت مولاتك فصنعت ذلك لك؟ فقال : يا ام عطاء الامر اعجل من ذلك — كسرة وملح تسدعنى كلب الجوع .حتى يهيأ فى الاخرة الشواء والطعام الطيب وكان عليه الرضوان يصوم الدهر .

قال سلم العبدانى — يرحمه الله أيها الرفقة — لقد كان شوقه الى دار الخلود يكاد يذيبه ولها بها .

ولقد قدم علينا مرة ومعه عبد الواحد بن زيد وصاحبان آخران . فنزلوا على الساحل . فهيات لهم طعاما ذات ليلة ودعوتهم اليه فجاءوا . فلما وضع بين ايديهم . اذا غلام على ساحل البحريرفع صوته مرددا قول الشاعر المتحنف :

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم
ولذة نفس غبها غير نافع

فما وسع عتبة وقد سمع هذا البيت الواعظ الزاجر . الا ان انتفض انتفاضة سقط على اثرها مغشيا عليه. وبكى القوم لغشيته واشتغلنا به ورفعنا الطعام وماذاقوا منه لقمة .

قال عبد الواحد بن زيدان — انى لاذكر تلك التى تذكر ياسلم . واذكر انى صنعت طعاما لنفر من اخوانى وكان فيهم عتبة فاكل القوم الا عتبة فانه قام يخدمهم فلما فرغ القوم سأله احدهم فى ذلك فاجاب:

« احتفائى بخدمتكم أهنأ الى من الطعام وانى ذكرت موائد اهل الجنة والخدمقيام على رءوسهم ، فاحببت ان تكون مائدتنا على مثالها :

قال عبد الواحد — فوالله لقد وقع فى نفسى كلامه موقعا . لم اجد معه الا ان انذر على نفسى لله الا آكل الا دون الشبع . ولا اشرب الا اقل من الرى .

جهاد عتبة مع نفسه :

قال محمد بن مستور : يرحم اللهعتبة — والله لقد كانت آية الزهد تنير فى قلبه مثل المصابيح وما احسب الا انها بهذا النور اعانته على جهاد نفسه .وانى لا اذكر انه وفد علينا يوما فقلت لاصحابى — اشتروا لحما بدرهم واطبخوه حتى يتعشى به عتبة . فلما صلى العشاء افتقدناه ثم طلبناه فوجدناه قد اوى الى جنب خال وأمامه سويق دقيق قد جعله فى وعاء له وقد صب عليه ماء وهو يأكل وعيناه تذرفان . فقلت له : سبحان الله اخوانك قد صنعوا لك لحما شهيا فقال — هذا يكفينى . انى اخاف ان يقال لى يوم القيامة : اذهبتمطيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها . فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فىالارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون :

قالت ام عطاء : لله ماترك عتبة من شهوات نفسه — لقد نازعته نفسه مرة الى اللحم فمازال يدفعها عن رغبتها سنة بعد سنة حتى هيىء له رغيف وقطعة من اللحم . وقد هم يأكل اذا هو بصبى يمشى فى الطريق فاسرع اليه عتبة وقال له ألست ياغلام فلان بن فلان ؟ وقد مات ابوك ؟ — قال بلى — قالت ام عطاء — فجعل عتبة يبكى ويمسح على رأس الصبى ويقول : قرة عينى من الدنيا أن تصير شهوة نفسى فى بطن هذا اليتيم فناوله ماكان معه . ثم قرأ : ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا: فياعجبا كل العجب لهذه النفس الكبيرة الخطيرة — نفسك يا عتبة . اية نفس هذه تلكالتى ربيتها وفطمتهاعن الشهوات نكانت لك طائعة . وبأمرك صادعة ؟

قالت ام عطاء : لقد كانت آياتالزهد تزهر فى قلب عتبة مثل المصابيح حتى انارت له كل شيء انارت له الدنيا . فلم يكن قدرها لديه الا ان دعا ربه : اللهم من على بصوت حزين ، ودمع غزير ، وغذاء من غير تكلف : — وانارت له الاخرة فكان قدرها ان دعا ربه : اللهم احشر عتبة بين حواصل الطير وبطون السباع :

فياليت من يملئون حواصلهم باموال الضعفاء ولحوم اليتامى ، يتقطون بسيرة ذلك الصديق الشهيد ، الذى وهب نفسه لكل الوان الخير . ووهب لحمه اخيرا لحواصل الطير وبطون السباع مهرا لنيل الشهادة فى سبيل الله .

صمتت ام عطاء لحظة ثم استانفت حديثها الشائق فى عتبة ومضت تقول : لقد جاء فى عتبة فى صبارة : شدة البرد : غداة باردة . وما فى البصرة كلها الا من أوى الى فراش يدفئه . او موقد يصطلى بجذوته . فقال : الوداع يا ام عطاء . لقد ازمعت الرحيل الىالشام غازيا فى سبيل الله : قلت : يعز علينا فراقك يا عتبة . فلا اوحش الله منك :

فقال : بل قد يطول الفراق . وما احسبنا نلتقى — وهنا اختنقت ام عطاء بالبكاء فسكتت لحظة كفكفت فيها من الدمع. ثم عادت تقول :

لله تلك الارواح الطاهرة . والنفوس المشرقة لقد صفا طبع عتبة حتى كان اضوأ منوجه المرآة . فكانلايخطر بنفسه الخاطرمنامرالله فىلحظة مننهار. الاتراءى سره فيه وما كانت البشرى تنزل اليه فى رؤيا من الرؤى الا جاءت كفلق الصبح —

لقد قال لى : سيطول الفراق يا ام عطاء . وما احسبنا نلتقى فى هذه الدار هكذا رأيت تلك الليلة وما احسب الا ان الله قد اجاب ماكنت ادعو به — اللهم احشر عتبة فى حواصل الطير وبطون السباع : ومضى يقول — ارايت ذلك المكان دارى الذى اتعبد فيه ؟ هذا مفتاحه فاجعليه معك لايفتحه احد . فاذا بلغكم منعاى فافتحوه ففيه وصيتى .

ولما قدم الناعى بنبأ استشهاده . قمنا الى مكان عبادته لنرى وصيته التى اوصى بها . فاذا المكان ليس فيه الا قبر محفور وسلسلة ذرعها سبعون ذراعا — وعندها شهقت ام عطاء واجشت بالبكاء واجهش القوم معها . فلم ير اكثر بكاء لموعظة من ذلك اليوم .

احساس عتبة الرفيع :

لقى عتبة صديقا لهفقال — كدتلاتراني يا ابا انس — قال ابو انس وماذاك ؟ فانى ارى وجهك وصوتك لا يثبتان على حال — قال عتبة — كادت الارض تخسف بى — قال وما جنايتك ؟ قال رأيت احد اخوانى فقال لى ياعتبة انت فىكساءين وانا فى كساء واحد . فوالله لولا انى اعطيته كساء لما ظننت انى انجو من الارض وهى تميد بى — تريد ان تأخذنى كما اخذت قارون من قبل .

حدثنى بعيشك ايها القارىء الكريم — هل وراء هذا الضمير المرهف منزلة اسمى من هذه التى بلغها عتبة ؟ تهز كيانه . وتثير وجدانه لانه بدأ فى ثوبين وصاحبه فى ثوب واحد : وهل يستريح نظر القارىء الكريم ان يقع بعد هذا العرض الكريم على صور والوان تتعزز منها النفوس الزكية الابية : وتقتحمها عيون الناظرين بعد اذ غلظت اكباد اصحابها . وتفتحت افواه جشعهم .فلا يقنعون الابان تجتاز نفوسهم كل شيء وان لم يملك اخوانهم الفقراء اى شيء — الا ساء مايصنعون — فما احوج مجتمعنا الاشتراكى الى امثال عتبة الذى يمثل ألوانا ممتازة من النماذج البشرية الرائعة التى رباها الاسلام . وخرجتها على الوان من التضحية والايثار مدرسة القرآن .

اما بعد فهذا بعض ماسجله التاريخ لمفخرة التاريخ عتبة بن ابان . القانع الزاهد . المرهف فى حسه المؤثر على نفسه الذى قال له الامير سليمان بنعلى وقد عاين شدة فقره — يا عتبة قد امرت لك بالفى درهم — قال عتبة — اقبلها منك ايها الامير على أن تقضى لى معها حاجة — قال سليمان — وقد سره ما سمع من عتبة . نعم . فما حاجتك ؟ — قالعتبة — حاجتى أن تعفينى منها . وتجعلها أن شئت فى صالح المسلمين — قال سليمان قد فعلت —

فما وسع سليمان الا ان يقول لاصحابه — : لقد ازاح عتبة القناع عن قلبى فاذا الذى نحن فيه هين : وفى المقال التالى أن شاء الله نسأل الله أن يطوع لى مقاليد الحديث فى جولة عن جهاد عتبة واستشهاده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

أبو حيّان الأندلسى

الدكتور عبده بدوى

يعتبر محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى .. من تلك الثمار الاسلامية التى تدلت من شجرة الثقافة فى الاندلس، وابتداء لقد نضجت هذه الثمرة التى كان ميلادها عام ٦٥٤ هـ على تلك الجذور العريقة التى تقوم عليها الثقافة الاسلامية ، فقد رأته غرناطة ينهل من القرآن الكريم ، ومن الحديث الشريف ، ومن علوم اللغة .

وعلى عادة الناس فى هذا الزمان كانوا يحسون ان العالم الاسلامى رقعة واحدة ، وانهم يستطيعون أن يسيروا ما يشاءون على كافة خطوط الطول فيه وخطوط العرض ، ومن هنا كان على رجال « المغرب » ان يشرقوا ، وعلى رجال « المشرق » ان يغربوا حتى يتعرفوا على هذا العالم الكبير الذى يملكونه .. والذى أعطاه لهم الاسلام !

ومع أننا نعرف انه سافر الى مكة ، وذهب الى بلاد الشام ، وتوقف عند كثير من البلدان فى طريقه الى القاهرة ، الا اننا نراه أخيرا يرضى بالقاهرة مقاما حتى تكون وفاته عام ٧٤٥ هـ ، فهو قد حضر الى القاهرة حين كانت تحت حكم « المماليك البحرية » وهو قد وجد فى نفسه رضى على هذا الحكم ، خاصة بعد ان وجد أن هؤلاء المماليك قد نجحوا فى صد هجمات المغول على مصر هجوما بعد هجوم ، كما نجحوا فى خلق كيان موحد بين مصر والشام ، فقد ساعده كل هذا على الاستقرار النفسى ، وعلى التفرغ للكتابة ، وهو يتحدث عن وصوله الى مصر بقوله « ..وانا أتوسد أبواب العلماء ، واتقصد أماثل الفهماء ، واسهر فى حنادس الظلام ، واصبر على شظف الايام ، وأوثر العلم على الاهل والمال والولد ، وارتحل من بلد الى بلد ، حتى ألقيت بمصر عصا التسيار ، وقلت : ما بعد عبادان من دار ! » وان كان ظل دائما نزاعا الى الاندلس كما فى قوله :

يا فرقة ابدلتنى بالسرور أسى
واسهرت ناظرا قد طالما نعسا
انى يكون اجتمـاع بين مفترق
جسم بمصر ، وروح حل اندلسا !

وعلى كل فقد رضى عنه الحكام فى هذه الفترة ، وسمحوا له بالتدريس فى مدارس القاهرة ، كما تولى منصب « الاقراء » بجامع الاقمر ، وقد وصفه الرعينى بقوله « وهو شيخ فاضل ما رايت مثله ، كثير الضحك والانبساط ، جيد الكلام ، حسن اللقاء ، جميل المؤانسة ، فصيح الكلام ، طلق اللسان ، ذو لمة وافرة ، وهمة فاخرة ، وله وجه مستدير وقامته معتدلة التقدير ، ليس بالطويل ولا بالقصير » .

كما قيل عنه انه « ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لالفاظها ، وأما النحو فهو أمام الناس كلهم فيه لم يذكر معه فى اقطار الارض غيره فى حياته ، وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم — خصوصا المغاربة — وتقييد اسمائهم على مايتلفظون به من امالة وترقيق وتضخيم لانهم يجاورون بلاد الافرنج ، واسماؤهم قريبة من لغاتهم والقابهم ! »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وقد ذكرت عنه الدكتورة خديجة الحديثى انه كان على اطلاع واسع بلغات اجنبية كالحبشية والفارسية والتركية ،وله فى ذلك كتب وصل بعضها ، وضاع البعض الاخر !

من هنا نرى ان الرجل كان قمة فى عصره ، وانه كان جديرا بهذه الامداح التى كتبها فيه القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ، وشرف الدين بن الوحيد ، والصفدى ، واحمد بن على بن عبد الكافى السبكى ، وما أعمق قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل فيه

قالوا : أبو حيان غير مدافع

ملك النحاة فقلت : بالاجماع

اسم الملوك على النقود واننى

شاهدت كنيته على المصراع !

وحقيقة لقد بهر الرجل الكثيرين فقد ذكر احمد أمين أن مصنفاته فى العلوم المختلفة نحو خمسة وستين كتابا لم يصل منها الا عشره ، كما تعرض لهذه المؤلفات الاستاذان ، سدنى جليزر ، وبلانثيا ، أما الدكتوران احمد مطلوب وخديجة الحديثى فهما يعكفان على اخراج مكتبة ابى حيان الاندلسى ، وقد صدر منها الكتب الاتية :

١ — من شعر أبى حيان الاندلسى

٢ — ديوان أبى حيان الاندلسى

٣ — تحفة الاريب بما فى القرآن من الغريب *

ومن ديوان أبى حيان نتعرف على الدقة فى استخلاص المعانى، ونعرف تقصيه فى رسم الصورة ، بالاضافة الى نقاء اللفظ ، والاهتمام بالموسيقى .

ومن هذا الديوان نتعرف لاول مرة فى الشعر العربى كله على تلك اللوعة التى تجعله يقف وقفة خاصة عند رثاء البنت لم يقفها عند رثاء الابن أو الزوجة ، فله فيها اثنتا عشرة قصيدة ، ووصل به الامر الى انه طلب من السلطان الملك الناصر أن يدفنها فى بيته ، فلما اذن له قال تلك القصيدة التى أولها :

ضريح بنتى جلمت بيتى

وقلت ليتى أموت ليتى

ولقد أسهم فى كثير من الاغراض الشعرية المتعارفة ، ولكن وقفته الجديدة كانت موقفه الحاد من المتصوفة ، كما انه « جهر بالقول » للقرامطة والزنادقة فى عصره على حد ما نعرف من قوله .

ارى كـــل زنـــديق اذا رام نشرما
طواه ادعى أن صار فى الناس صالحا
فيســـتخدم الجهـــال ينهب مـــالهم
ويبدى لهم كذبا عـــلى الله فاضـحا
قـــرامط دجـــالون سنخ ضـــلالة
كلاب على الاسلام اضحت نوابحا !

ولقد كان اشد ما آلمه ضعف بصره فى أواخر عمره ، فقد كان هذا وراء العديد من شكواه وضيقه بالناس وبالحياة ، غير أن بصيرته ظلت نافذة ومضيئة وقادرة على العطاء .. وهكذا كان بحق طائرا ولد فى غرناطة ، وحلق فى سماء العالم الاسلامى ، ثم تال كلمته وكلمة عصره من القاهرة ، فى سخاء وتدفق .

من أعلام الصوفية

الأستاذ جودة محمد أبو زيد المهدى

فى محراب الولاية لله عز وجل ينعم أهل الاصطفاء بما حباهم به مولاهم من جزيل العطاء فهم البدور الساطعة فى أفق هذا الوجود ، وهم البروق اللامعة أهل الكشف والشهود بذكرهم تتنزل الرحمات ، وفى رحابهم تجاب الدعوات وبحبهم تقبل الشفاعات . رضى الله عنهم ورضوا عنه . أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون .

من اولئك الصفوة الاتقياء والخاصة الانقياء قطب الولاية وربيب العناية الوارث المحمدى سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه .

انه امام من أئمة الطريق وعلم من أعلام التحقيق صاحب الفتوحات الباهرة والمناقب الفاخرة . وهو احد من ابرزهم الله تعالى فى الوجود لتعريف الخلق بآداب العبودية ، وحقوق الربوبية . فأحيوا موات القلوب واعتقوا رقاب النفوس من أصفاد الذنوب . ولو ذهبنا نستطلع آراء حملة الاقـــلام الصـــوفية واصـــحاب الطبقات لنستخبرها عن مكانة العارف المتبولى لوجدنا أن تلك الشخصية الفذة قد حوت من الاسرار ما تنوء به شم الرواسى وتضيق به زواخر البحار . وفى فاتحة تلك المنح اللدنية التى حفلت بها شخصية العارف المتبولى انه محمدى التربية اذ انه لم يتلق الطريق الا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه

سيدى ابراهيم المتبولى
رضى الله عنه

وسلم كما أخبر بذلك لسان الطريق سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه • ولقد قال عنه أيضا أنه (كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية) • ولهذه العبارة مغزاها الذى يدركه أهل الفتح والعرفان •

أما عن التربية المحمدية التى حظى بها سيدى ابراهيم المتبولى فهى موضوع له مقدماته ونتائجه • اذ أنه من أساسيات التربية الصوفية أن تكون على يد شيخ يأخذ بيد المريد ويرشده الى معالجة نفسه بتصفيتها من الرذائل ثم بتحليتها بالفضائل وهكذا حتى يصبح المريد صوفيا بمعنى الكلمة • بيد أن هناك نخبة مختارة وصفوة مجتباة قد اختارهم الرسول صلى الله عليه وسلم من أخيار أمته ليربيهم بنفسه تربية روحية صوفية محمدية • وهذه الثلة المصطفاه تستمد مشربها فى الطريق من النبع المحمدى مباشرة كما شرب سيدى أويس القرنى من منهل سيد الوجود صلى الله عليه وسلم حيث كان لذلك سيد التابعين • ومن ثم فان تلك النخبة المختارة هم ورثة محمديون • ولقد كان العارف المتبولى محمديا بكل دلالات هذه الكلمة • محمدى الروح والقلب والسلوك والمشرب • ولقد كان فى بداية أمره لشدة تعلقه بالرسول صلى الله عليه وسلم وفائق محبته له كثيرا مايراه فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول (يا ولدى انما الرجل من يجتمع به فى اليقظة) !!! وتحسس سيدى ابراهيم فى كلمة أمه هذه أملا عزيزا لا ينال الا بالاصطفاء الالهى ، وتعشقت روحه هذا اللقاء المحمدى الذى هو قمة منازل الفتح الربانى فتوالت عليه امدادات الفتوح حتى تحقق مأربه ، وغرقت روحه فى محيط النور المحمدى وصار يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة بعد أن كان يراه مناما فأخبر والدته بذلك فقالت له (الان شرعت فى مقام الرجولية) !!! لله درها من أم عليمة بمقامات الرجال ولله دره من رجل تربع على قمة تتهافت الامانى حسرى دونها • لقد ذكر الامام الشعرانى تلك الواقعة فى طبقاته كشاهد صدق على أن العارف المتبولى قد نال فتحه المحمدى الاكبر وبلغ أرقى منازل العارفين •

وان العطاء الذى حفلت به شخصية القطب المتبولى قلما تتسع له شخصية صوفية أخرى على امتداد الاعصر والأزمان • لقد كان رضى الله عنه يقول (**وعزة ربى لتتوزع أحوالى بعدى على سبعين رجلا ولا يحملون**) ان الارث الذى سيخلفه فيه من يأتى بعده من الاقطاب لن يقوى على تحمله سبعون من الرجال • وقد سبق أن عرفنا مفهوم الرجولية فى الطريق . الا يخلق بهذه القمة الشامخة ان تتعرف على أمجادها بصائر أولى الالباب ؟؟؟ ولقد ذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصحاب التراجم الصوفية أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام ولا عجب فهو نديم الحضرة المحمدية • ثم هو الرجل الذى استغرق فى مقامات الفناء فى الله حتى فنى عن فنائه • وبعد ذلك هو العارف الذى وقع عليه الاختيار المحمدى ليكون أخا فى الطريق لسلطان الاولياء سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأمدنا بمدده . يقول العارف المتبولى (**وعزة ربى ما رأيت فى الاولياء اكبر فتوة من سيدى احمد البدوى رضى الله عنه • ولذلك آخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لاخى بينى وبينه**) • ومن خلال تلك العبارة نتبين أن مناسبة اخائه للقطب البدوى انما هى الفتوة فى الطريق • **واصطلاح الفتوة عند الصوفية يدل على التخلق بخلق الرحمة والايثار • انه الارث المحمدى الذى يستمد سناه واشراقه من فيض قوله تعالى (بالمؤمنين رءوف رحيم)** • فالاولياء هم معدن الشفقة والرحمة بالامة المحمدية • ومن ثم فقد انجذبت حول الشخصية المتبولية قلوب وارواح تاقت الى النور وتعطشت للضياء فقادها الشيخ الى الله على بصيرة وهدى •

ولقد كان الشيخ المتبولى رضوان الله عليه متأسيا بالهدى المحمدى تأسيا لا نظير له فى سلوكه وأحواله واوصافه . ان عينى الشريعة والحقيقة لا تغيبان عنه طرفة عين . فهو ينظر بنور الله ويطبق معالى الاوصاف والكمالات فى مسلكه القويم ويرفق العلم بالعمل انه مسلك القدوة الحسنة • لقد كان يعمل بيده فتارة يشتغل بالزراعة وأخرى يتجر بالحسينية ، وكان يلبس الصوف ويتعمم به . وكان يتخذ من اللون الاحمر فى زيه شعارا لاتحاده فى المشرب مع سيدى احمد البدوى رضى الله عنه ويقول (أنا أحمدى) ، ولقد مكث رضوان الله عليه نحو الثمانين سنة الى أن انتقل الى جوار حبيبه ومولاه سنة نيف وثمانين وثمانمائة هـ **وقد عاش هذه الحياة فى جو الهى لم يشبه مأرب شخصى أو دنيوى قط • وقد ظل طيلة حياته عزبا لم يتزوج ولم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم أبدا فاذا ما سأله مريد عن سبب عزبته قال (ما فى ظهرى اولاد حتى أتزوج بسببهم)** • انه يرى لكل شىء وجهته الشرعية وهو لا يباشر الشىء الا من هذه الوجهة •

أما عن جانب الكرامات فى حياة القطب المتبولى : فان كراماته لا تتسع لها الصفحات ولا تتحملها العقول • فمنها أنه رضى الله عنه لم يكن يصلى الظهر فى مصر أبدا فكان بعض الفقهاء ينكر عليه ذلك فسافر ذلك الفقيه المعترض الى الشام فوجد سيدى ابراهيم المتبولى يصلى هناك فى الجامع الابيض برملة لد • فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه قائلا ، سيدى ابراهيم دائما يصلى الظهر عندكم ؟؟ فقال نعم !! فرجع الفقيه عن انكاره واعتقد الشيخ • ومن كراماته أيضا ، ان امرأة أوقفته فى الطريق مستنجدة به فقال لها ما حاجتك ؟ فقالت : ابنى اخذوه الافرنج واريد منك ان تدعو الله يرجع • فقال بسم الله • ثم دعا الله ولم تمض لحظات الا وقال لها ها هو ولدك فرأت ولدها أمامها فى الحال !! **وكان الشيخ رضى الله عنه اذا رأى انسانا يعلم ما فى نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش • وتعرض جماعة من الظلمة الى بعض رجاله فى الحقل فانتصر بعض الوزراء للظلمة تصديا لجماعة الشيخ وقال : ان كان المتبولى شيخا ينفخنى فقال الشيخ : يا ولدى ما أنا أنفخ وانما أفوق سهمى فلا يرد • فدخل الوزير بيت الخلاء فانتظروه فلم يخرج • فدخلوا عليه**

فوجدوا لحيته ووجهه فى حلق الخلاء وهو ميت • فاعتقد الناس كافة وخاصة الامراء والوزراء مكانة الشيخ رضى الله عنه • أما فيما يتعلق بجانب الوصايا فى الطريق والحكم المشرقة التى تفيض من ينبوع هذا الامام العارف : فانها كلمات كالدر المنثور تملا القلب ايمانا واشراقا : انه يقول : (**طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الايمان فى قلبك جداول ومن لم ينظف قلبه من ذلك لا يجرى فى قلبه ماء الايمان**) .

وللعارف المتبولى وصية فى الطريق تشتمل على جملة من النصائح الثمينة وهى وصية سامية المرقى وقد اشتهرت فى الاوساط الصوفية وشرحها الامام الشعرانى رضى الله عنه شرحا يعتبر قمة فى التصوف واطلق عليه (المنح السنية على الوصية المتبولية) وفى تلك الوصية يقول القطب المتبولى ، (**عليك أيها الاخ بالاستقامة فى التوبة**) (**واحذر من دقائق الرياء ومن أذى الخلق ومن أكل غير الحلال**) (**وجاهد نفسك بالجوع واتعابها فى الاعمال الشاقة**) (**وقلل النوم ما أمكنك ، والزم العزلة والصمت ولا تترك قيام الليل**) (**وتباعد من الوقوع فى مظالم العباد واكثر من الاستغفار والزم الحياء والادب ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ولو مع الغفلة فانه عمدة الطريق**) ان هذه النصائح الثمينة قد أثمرت وآتت أكلها كل حين باذن ربها فانها خرجت من مشكاة هذا العارف الربانى الذى شرب من دنان المحبة فارتوى وأروى وأشرقت منه فيوضات ربانية تجل عن الوصف ، وأضحى فى عصره شمسا تتلألأ بالنور وتفيض بالضياء رضى الله عنه وعنا به فى زمرة عباده الصالحين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد رشيد رضا و سورة يوسف

الأستاذ عبد السميع البطل

وعدت فى آخر المقال الذى نشر فى (المنبر) فى الشهر الماضى أن أتحدث عن بعض ما امتاز به تفسير (المنار) من الاراء الناضجة فى سورة يوسف – عليه السلام – التى اشتملت على قصة نبى واحد ، وجد فى غير قومه قبل النبوة صغير السن ، وبلغ أشده واكتهل ثم أرسل ودعا الى دين الله ، وكان مملوكا ثم تولى ادارة الملك لقطر عظيم فأحسن الادارة والتنظيم ، وكان خير قدوة للناس فى رسالته وجميع مادخل فيه من اطوار الحياة وطوارئها وطوارقها : واعظمها شأنه مع ابيه واخوته آل بيت النبوة لذلك جمعت القصة فى سورة واحدة ، وهى أطول قصة فى القرآن افتتحت بثلاث ايات فى ذكر القرآن وحسن قصصه ، ثم كانت الى تمام المائة فى تاريخ يوسف ، وختمت باحدى عشرة آية فى الاستدلال بها على ما أنزلها الله لاجله من اثبات رسالة خاتم النبيين واعجاز كتابه والعبرة العامة بقصص الرسل ، عليهم السلام .

(فن القصة)

وفى هذه القصة العناصر التى يجب أن تتوافر فى القصة كما يرى كتاب القصة العصرية ، فلها موضوع ، ولها بداية تشوق القارىء الى الدخول فيها وهى بداية سهلة لا تعقيد فيها ثم الموضوع وتسلسله وأخذ بعضه بحجز بعض من غير تكلف ، ثم العقدة والتشويق الى النهاية .

ابتدأت القصة ببيان ما وقع ليوسف فى طفولته ، وابيه يعقوب فاستدل أبوه برؤياه على ما سيكون له من المكانة عند الله والناس ، فتعلق به أمله ، وشغف به قلبه ، فكان مبدأ لكل ما حدث له من الوقائع المحرقة ، والعاقبة المشرقة ، ثم أخذت الحوادث تتلاحق وتتلاءم ، ويعقوب لا يزداد بغموضها الا تفاؤلا بحسن عاقبة ابنه ، حتى فى أحرج الحالات وأحلكها ظلاما ، حتى كان الفرج ، والتقى الحبيب بالحبيب وصدق تاويل الرؤيا .

(آيات للسائلين)

يقول المفسر ، ان للظواهر غايات لا تعلم حقائقها الا منها فاخوة يوسف لو لم يحسدوه لما ألقوه فى غيابة الجب ، ولو لم يلقوه لما وصل الى عزيز مصر ، ولو لم يعتقد العزيز بفراسته أمانته وصدقه لما أمنه على بيته ورزقه وأهله ، ولو لم تراوده امرأة العزيز عن نفسه ويستعصم لما ظهرت نزاهته وعرف أمرها ولو لم تخب فى كيدها وكيد صواحبها من النسوة لما ألقى فى السجن لاخفاء هذا الامر ، ولو لم يسجن لما عرفه ساقى ملك مصر وعرف براعته وصدقه فى تعبير الرؤيا ، ولو لم يعلم الساقى منه هذا لما عرفه ملك مصر وآمن به وله وجعله على خزائن الارض ولو لم يتبوأ هذا المنصب لما أمكنه ان ينقذ أبويه واخوته واهلهم أجمعين من المخمصة ويأتى بهم الى مصر فيشاركوه فى رياسته ومجده ، بل لما تم قول أبيه له (ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب) فما من حلقة من هذه السلسلة الا وكان ظاهرها محرقا وباطنها مشرقا ، وبدايتها شرا وخسرانا وعاقبتها خيرا وفوزا ، وصدق قول الله – عز وجل – (والعاقبة للمتقين) فهذه أنواع من آيات الله فى القصة للسائلين عن وقائعها الحسية الظاهرة وما هو اعلى منها من علومها وحكمها الباطنة ، كعلم يعقوب بتاويل رؤيا يوسف وعلمه بكذب أولاده بدعوى أكل الذئب له ومن شهادة الله له بالعلم بقوله (وانه لذو علم لما علمناه الاية) ، ومن شمة لريح يوسف منذ فصلت العير من أرض مصر قاصده أرض كنعان ، ومن علم يوسف بتاويل الاحاديث ، ومن رؤيته لبرهان ربه ، ومن كيد الله له لياخذ أخاه بشرع الملك ثم من علمه بان القاء قميصه على أبيه يعيده بصيرا بعد عمى سنين كثيرة . فى القصة مجال لسؤال السائلين عن كل هذه المعانى من العلم الروحانى ، وهى أخفى مما قبلها ، وأحق بالسؤال عنها .

حادثة يوسف مع امراة العزيز
مسألة المراودة والهم والمطاردة

هذه المسألة جالت فيها الاسرائيليات وصالت ودخلت على كثير من المسلمين فقبلوها ودونوها ، ثم تداولتها الالسنة ، وفصلوا منها قمصانا وسراويل ، ولم يتجرؤا ان يراعوا فيها أدبا ولا عقلا ولا دينا ولا لغة ، واليك ما قالته كتب اللغة فى معنى المراودة ، قال فى المصباح : أراد الرجل كذا ارادة وهو الطلب والاختيار وراودته على الامر مراودة ورودا من باب قال طلبت منه فعله ، وكان فى المراودة معنى المخادعة ، لان المراود يتلطف فى طلبه تلطف المخادع ويحرص حرصه ، وقال الراغب : المراودة أن تنازع غيرك فى الارادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود وذكر شواهد الايات فى هذه القصة ومنها قول اخوة يوسف (سنراود عنه اباه) أى نحتال عليه ونخدعه عن ارادته ليرسل أخانا معنا ، وقال فى الاساس وراوده عن نفسه خادعه وراوغه وقال فى الكشاف ، المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب ، كأن المعنى خادعته عن نفسه أى فعلت ما يفعل المخادع عن الشىء الذى لا يريد أن يخرجه عن يده ، يحتال أن يغلبه عليه ، ويأخذه منه ، وهى عبارة عن التحيل لمواقعته اياها . اه .

قال صاحب المنار : ولو رأت منه ادنى ميل اليها وهى تخلو به فى مخادع بيتها لما احتاجت الى مخادعته بالمراودة ، ولما خابت فى التعريض له بالمغازلة والمهازلة ، تنزلت الى المكاشفة والمصارحة ، اذ كان كل ماسبقه منها وحدها لم يشاركها فيه (وغلقت الابواب) أى أحكمت اغلاق باب المخدع الذى كانا فيه ، وباب البهو الذى يكون امام الحجرات والغرف فى بيوت الكبراء ، وباب الدار الخارجى ، وقد يكون فى أمثال هذه القصور أبواب اخرى متداخله (وقالت هيت لك) أى هام اقبل وبادر ، قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

واقتصر على هذا فى التنزيل ،وهو منتهى النزاهة فى التعبير ،والله أعلم بما زادته من الاغراء والتهييج الذى تقتضيه الحالة ، ونقل رواة الاسرائيليات عنها وكذا عنه من الوقاحة ما يعلم بالضرورة وانه كذب ، فان مثله لا يعلم الا من الله تعـــالى او بالرواية الصحيحة عنها او عنه ، ولا يستطيع ان يدعى هذا احد كما ياتى قريبا ، وقال فى (هيت لك . وكان سبب اختيارها انهـــا أخصر مايؤدى المراد باكمل النزاهة اللائقة بالذكر الحكيم ، وهو مالم يعقله اولئك الرواة لما يخالفه ويناقضه .

وقال فى قوله تعالى (انه لا يفلح الظالمون) لانفسهم وللناس كالخيانة لهم والتعـــدى على أعراضهم وشرفهم ، لا يفلحون فى الدنيا ببلوغ مقام الامامة الصالحة ، والرياسة العادلة ، ولا فى الاخرة بجـــوار الله ونعيمه ورضوانه ، وفى جملة الجـــواب من الاعتصام والاعتزاز بالايمان بالله والامانة للسيد صـــاحب الدار والتعرض بخيانة امراته له المتضـــمن لاحتقارهـــا ما اضرم فى صدرها نار الغيظ والانتقام مضاعفة لنار الغرام وهو ما بينه تعـــالى بقوله مؤكدا بالقسم لانه مما ينكره الاخيـــار من شرور الفجـــار (ولقد همت به) أى وتالله قد همت المراة بالبطش به لعصيانه أمرها ، وهى فى نظرها سيدته وهو عبدها ، وقد أذلت نفسها له بدعوته الصريحة الى نفسها بعد الاحتيال عليه بمراودتها عن نفسه ، ومن شان المراة أن تكون مطلوبة لا طالبة ، ومراودة عن نفسها لا مراودة ، حتى ان حمـــاة الانوف من كبراء الرجـــال ليطاطئون الرءوس للفقيرات الحسان ربات الجمال ، ويبذلون لهن ما يعتزون به من الجاه والمال ، بل ان الملوك ليذلون انفسهم لمملوكاتهم وأزواجهم ولا يابون ان يسموا انفسهم عبيدا لهن كما روى عن بعض ملوك الاندلس :

نحن قوم تذيبنا الاعين النجـ ـل على اننا نذيب الحديدا
فترانا لدى الكريهة احرا را وفى السلم للملاح عبيدا

ولكن هذا العبد العبرانى الخارق للطبيعة البشرية فى حسنه وجماله وفى جلاله وكماله وفى اباته وتالهه ، قد عكس القضية وخرق نظام الطبيعة والعوائد بين الجنسين ، ماخرج المراة من طبع أنوثتها فى ادلالها وتمنعها ، وهبط بالسيدة المـــالكة من عزة سيادتها وسلطانها ، ودهور الاميرة (الارستقراطية) من عرش عظمتها وتكبرها ، وأذلها لعبدها وخادمها بما هونه عليها ، قرب الوساد وطول السواد .

(الوساد بالفتح شخص الانسان وبالكسر مصدر ساوده اذا ساره فقرب سواده من سواده أى شخصه من شخصه وهـــذا مثل) .

والخلوة من وراء الاستار والابواب ، حتى انها لتراوده عن نفسه فى مخدع دارها ، فيصد عنها علوا ونفارا ثم تصارحه بالدعوة الى نفسها ، فيزداد عتوا واستكبارا ، معتزا عليها بالديانة والامانة والترفع عن الخيانة ، وحفظ شرف سيده ، وهو سيدها وزوجها وحله عليها أعظم .

ان هذا الاحتقار لا يطاق ، ولا علاج لهذا الفاتن المتمرد الا تذليله بالانتقام ، هذا ما ثار فى نفس هذه المراة المفتونة بطبيعة الحال (كما يقال ، وشرعت فى تنفيذه) او كادت بان همت بالبطش فى ثورة غضبها وهو انتقام معهود من مثلها وممن دونها فى كل زمان ومكان واكثر بما ترويه لنا منه قضايا المحاكم وضحف الاخبار ، وكاد يرد صيالها ويدفعه بمثله وهو قوله تعالى (وهم بها لولا ان راى برهان ربه) ولكنه رأى من برهان ربه فى سريرة نفسه ماهو مصداق قوله تعالى (والله غالب على أمره) وهو اما النبوة التى تلى الحكم والعلم اللذين آتاه الله اياهما بعد بلوغ الاشد ، وشاهده قوله تعالى (قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا) واما معجزتها كما قال تعـــالى لموسى فى آيتى العصـــا واليد (فذانك برهانان من ربك) واما مقدمتها من مقام الصديقيه العليا وهى مراقبته لله تعالى ، ورؤية ربه متجليا له ناظرا اليه ، وفاقا لما قاله أخوه محمد خاتم النبيين فى تفسير الاحسان « ان تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك » فيوسف قد راى هذا البرهان فى نفسه ، لا صورة أبيه متمثلة فى سقف الدار ، ولا صورة سيده العزيز فى الجدار ، ولا صورة ملك يعظه بآيات من القرآن ، وأمثال هذه الصور التى رسمتها اخيلة بعض رواة التعبير المأثور بما لا يدل عليه دليل من اللغة ولا العقل ولا الطبع ولا الشرع ، ولم يرو فى خبر مرفوع الى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الصحاح ولا فيما دونها ، وما قلناه هو المتبادر من اللغة ووقائع القصة : ومقتضى ما وصف الله به يوسف فى هذا السياق وغيره من السورة ولاسيما قوله فى أوله (وكذلك نجزى المحسنين) وما فسر النبى - صلى الله عليه وسلم - بر الاحسان وقوله فى تعليله (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) اى كذلك فعلنا وتصرفنا فى أمره لنصرف عنه دواعى ما ارادته به اخيرا من السوء ، وما راودته عليه قبله من الفحشاء بحصانته او عصمته منها تحول دون تاثير دواعيهما الطبيعية فى نفسه فلا يصير شىء يخرجه من جماعة المحسنين الذين شهدنا له بانه منهم الى جماعة الظالمين الذين ذمهم وشهد هو فى رده عليها بانهم لا يفلحون وشهادته حق - الى ان قال فى قوله تعالى (انه من عبادنا المخلصين) والجملة تعليل لصرف الله السوء والفحشاء عنه ولم يقل لنصرفه عن السوء والفحشاء فانه لم يعزم عليهما بل لم يتوجه اليهما فيصرف عنهما ، وهمه لاول وهلة بدفع صيالها هم بأمر مشروع وجد مقتضيه مقترنا بالمانع منه وهو رؤية برهان ربه فلم ينفذه ، فكان الفرق بين همها وهمه أنها ارادت الانتقام منه لغيظها من خيبتهـــا واهانته لها ، فلما رأى أمـــارة وثوبها عليه استعد للدفاع عن نفسه وهم به ، فكان موقفهما موقف المواثبة ، والاستعداد للمضاربة ، ولكنه رأى من برهان ربه وعصمته مالم ترى هى مثله ، فالهمه ان الفرار من هذا الموقف هو الخير الذى تتم به حكمته - سبحانه وتعالى - فيما اعده له فلجا الى الفرار ترجيحا للمانع على المقتضى ، وتبعته هى مرجحة للمقتضى على المانع حتى صار جزما ، واستبقا باب الدار وكان من امرهما ما ياتى بيانه فى الاية التالية ، ونقدم عليه رأى الجمهور فى الهم من الجانبين اهـــ .

أقول : رحم الله السيد رشيدا ، فقد جلى لنا هذه المسالة جلاء لا يتهيا الا لامثاله من العلماء الراسخين ، والحكماء الربانيين وبذا يبطل كل ما احيطت به القصـــة من الاسرائيليات والاراء الخرافية ، ويتحقق قول من قال : ان تفسير المنار فيوضات من الله أفاض بها على قلب هـــذا الرجل .

رحم الله الســـيد رشـــيد ، ترجمـــان القـــرآن فى هـــذا العصر ، لانه بحق ابن بجدتها فى مثل هذه الموضوعات التى يدخل منها الملاحدة واعداء الاسلام ، للعبث بالحقائق وتضليل الناس والطعن فى عصمة الانبياء وتشـــويه كلام الله وازالة الثقة بكتب التفسير ، ولكن الله - جلت قدرته - لا يذر الامور الصحيحة يعبث بها اهل الاهواء وذو الاغراض الدنيئة ، حتى يهيىء لها من يقاتل دونها ، ويحميها من عبث العابثين ، ومكر الماكرين ، وقد وفق فى هذا العصر الســـيد رشـــيد لدحض هذه الشـــبهات ، وتقليم اظفار مخترعيها ، وقد اثبت - ولله الحمد - القول الفصل فى مسالة الهم ثبوتا لا جمجمة فيه ولا تردد ، وسنزيد هذا البحث تبيانا فى المقال الاتى ان شاء الله حتى لا يبقى اثر لدخانه ولا تاثير لغباره

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب المغرب فى

لا نكاد نعرف كتابا من الكتب العربية حتى نهاية العصر الوسيط شارك فى كتابته أكثر من مؤلف واحد سوى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » فى التاريخ والادب ، ورسائل اخوان الصفا فى الفلسفة والعلوم الكلامية ٠

وكتاب « المغرب فى حلى المغرب » واحد ، من أعظم امهات كتب التاريخ العربية على الاطـلاق ٠٠ لا يستغنى عنه باحث فى تاريخ الاندلس والحركة الادبية فيه ، ويندر ألا يعتمد عليه دارس للتاريخ المصرى : فى العصر الطولونى والاخشيدى على التخصيص ٠

ولا ترجع قيمة الكتاب وطرافته الى مجرد مشاركة عدد من المؤرخين الادباء فى تصنيفه بلغ الستة ، بل لعل أطرف ما فيه أن هؤلاء الذين أسهموا فى كتابته تعاقبوا عليه على مدى مائة وخمس عشرة سنة ٠٠٠ تواتروا على ذلك بالموارثة ، متناولين له بالتنقيح والاضافة واحدا تلو الاخر ٠٠ فجاء الكتاب تحفة فى الادب والتاريخ والشعر ٠٠ جمع بين دفتيه نتاج قريحة وفكر هؤلاء العظماء الستة ، وحصيلة سعيهم الطويل ، وما توفر لهم بالاطلاع والسياحة والروايات النقلية على مدى هذه الاعوام ، واستحق بذلك ما ناله من عناية علماء التاريخ العرب والمستشرقين ، والجهد الكبير الذى بذله الدكتور شوقى ضيف فى تحقيقه وترتيب أوراق مخطوطاته وضبطه ، وتقديم الاسفار الاندلسية منه ، وبعض الاسفار المصرية بالاشتراك مع الدكتورين زكى محمد حسن وسيدة كاشف ، الى قراء العربية ، مع مقدمة قيمة تضمنت ترجمة لمؤلفيه ، ومنهجهم فى تأليف الكتاب والمصادر التى اعتمدوا عليها فيه ٠

وتعود فكرة وضع هذا الكتاب الى عصر المرابطين الذين حكموا المغرب العربى والاندلس حتى سنة ٥٣٩ هـ ٠٠ ففى سنة ٥٣٠ هـ للهجرة قصد ابو عبد الله محمد ابن ابرهيم الحجارى ــ أول مصنفى الكتاب ــ عبد الملك بن سعيد فى قلعته القريبة من غرناطة بالاندلس ، ونزل فى ضيافته فترة أعجب فيها عبد الملك باتساع معارفه والمامه بأخبار أدباء الاندلس وأشعارهم ، فعهد اليه بوضع كتاب فى هذا الباب ، وقد قام الحجارى على ذلك فترة صنف فيها كتاب « المسهب فى غرائب المغرب » الذى يعتبر نواة « المغرب فى حلى المغرب » وبذرته الاولى ٠٠ ذلك أن عبدالله بن سعيد ، وقد حاز الكتاب اعجابه وصارت قراءته هواية له ، اهتم بأن يضيف اليه ما تركه الحجارى ، وتناول بالحذف والاختصار ما رأى فيه تزايدا أو اطنابا لا لزوم له ، ولم يفرق الموتبينه وبين ما كان يحب حتى كان قد بث فى الكتاب جانبا كبيرا من روحه وعلمه ، مما شجع ابنيه أحمد ومحمد على السير على نهجه واتباع أسلوبه فى تنقيح الكتاب والاضافة فيه ٠٠ ثم آل من بعدهما الى موسى بن محمد ٠٠ ابن الاخير منهما ٠٠ وكان عالما شاعرا أديبا ، فعكف على تنقيح الكتاب ، وأضاف اليه كثيرا من الاخبار والاشعار التى أجتمعت له من قراءاته المتنوعة وانباء الرواة ٠٠ فقد كان موسى بن محمد شغوفا شغفا لا مزيد عليه بقراءة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حُلى المغرب

عرض وتقديم الأستاذ
رجائي عطية

الادب والتاريخ والشعر ، لا يترك مكانا يسمع أن فيه بغية توافق غرضه وتضيف جديدا الى معلوماته الا شد رحاله اليه ، مهما بعدت الشقة ·· وعلى ذلك نشأ ابنه على بن موسى الشهير بابن سعيد المغربى ، واليه يرجع فضل اتمام الكتاب الكبير وافراغه فى قالبه النهائى ·· واليه ايضا ينسب الكتاب على سبيل التعميم أو الاختصار تارة ، وعن جهل بحقيقة قصة تصنيفه تارة أخرى ·

وعلى عادة بعض المؤرخين فى ذلك الاوان تضمن الكتاب ترجمة لمؤلفيه الستة ·· ابتداء من الحجارى حتى ابن سعيد المغربى ·· ومع ابتسار ترجمة الحجارى · فقد جاءت ترجمة باقى المؤلفين ـ وجميعهم من بنى سعيد الذين يرتفع نسبهم الى الصحابى الجليل عمار بن ياسر ـ مسهبة وافية ·· ضمت سيرة كل منهم وما عرض له من الاحداث الهامة فى حياته ، ومنزلته وصلاته بين معاصريه ·

· · · · ·

بدأ عبد الملك بن سعيد حياته السياسية مواليا للمرابطين الذين حكموا الاندلس من سنة ٤٨٤ حتى ٥٣٩ هـ ·· ثم دخل وابناؤه وأشياعه فى طاعة الموحدين الذين آلت اليهم دولة المرابطين المتداعية ·· وقد سمت منزلة ولديه أحمد ومحمد لدى الموحدين ، فاستوزر عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ولده أحمد وقربه اليه ، وكان شاعرا مجيدا ، لولا أن دبت الغيرة بينهما ، فاغتنم عثمان فرصة انضمام عبد الرحمن ـ شقيق أحمد ـ الى الثائرين على الموحدين بشرقى الاندلس ، واتخذها ذريعة لقتله ·· وقد كان أحمد بن عبد الملك علىجودةشعره ومتانة نظمه غرير الانتاج فيه ·· حفلت ترجمته بالكتاب بجانب منه ، كما عنى المقرىبذكر كثير منأشعاره فى كتابهالشهير « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب » ··

وعلى العكس ·· لم يكن شقيقه محمد بن عبد الملك ، على علو منزلته لدى الموحدين ، ممن يجيدون نظم الشعر ، بيد أنه فاز بكثير من مدائح الشعراء ·· فقد كان على ما يبدو واليا ذائع الصيت ·· قصده كثرة من الادباء والشعراء ، وتسابقوا فى الاختلاف الى مجالسه ومدحه بقصائدهم وأشعارهم ·

وقد ورث عنه ابنه موسى ولاءه للموحدين ، بيد أنه ما أن دقت أسماعه ثورة المتوكل ابن هود·· وهو من أسرة هود التى كان لها شأن كبير فى ظل نظام ملوك الطوائف الذى ساد الاندلس بين سنتى ٤٢٢ ، ٤٨٤ هـ ·· حتى خرج على الموحدين وانضم اليه ، وفى كنفه عاش فترة تولى فيها أعمال الجزيرة الخضراء ·· حتى اذا ما جاءت سنة ٦٣٥ هـ وودع المتوكل الحياة ، بادر الى ترك الاندلس ومعه ابنه على ، وانطلقا فى رحلة طويلة نحو الشرق ·· زارا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها تونس والاسكندرية ٠٠ وفى الاخيرة كانت وفاته سنة ٦٤٠.

• • • • •

افاد على بن موسى ، الشهير بابن سعيد المغربى ، والمولود سنة ٦١٠ هـ ، افادة جمة من الرحلة التى صاحب فيها أباه عبر المغرب العربى الى مصر ٠٠ وكان قد تلقى علومه الاولى فى اشبيلية ، ونبغ منذ فجر شبابه فى الادب والشعر والتاريخ ، وبز أقرانه بشغفه بالعلم وسعيه الدءوب فى سبيل تحصيله ٠٠ يساعده على غرضه ما توفر لاسرته العريقة فى التاريخ والادب من امهات الكتب والمراجع ، فى وقت عز فيه الوصول اليها على الباحثين والدارسين ، بسبب ندرة المخطوطات وارتفاع تكاليف النسخ ، فى زمن لم يعرف الطباعة ٠٠ وبسبب حرص كثير من العلماء والشيوخ واستئثارهم بما لديهم من مؤلفات فى ذلك الاوان ٠٠٠

جنبت الاقدار ابن سعيد المغربى هذه المشاق ، فوصلته مصادر البحث سهلة هينة ٠٠ نهل منها ما وسعه جهده ، وعكف عليها عكوف المحب ، بيد أنه لم يركن الى مخطوطات الاسرة — على تعددها وتنوعها — أو يكتفى بها ، بل دفعته رغبة الاستزادة ، واعداد نفسه لما كان يؤهلها له من اتمام العمل الكبير الذى بدأه أجداده ، دفعته الى الجرى وراء نفائس المخطوطات واقوال الرواة أينما وجدت ٠٠ وكانت رحلته مع ابيه الى المشرق العربى فرصة فريدة له ، اغتنمها ليرتوى من مناهل الثقافة فى البلدان التى دبت على أراضيها اقدامه ٠٠ جلس الى شيوخها وعلمائها وأخذ عنهم ٠٠ ورجع الى ما كانت تحفل به مكتباتها من الاسفار والمجلدات ٠٠ وقضى عمره من أجل ذلك مطوفا بين كافة الامصار الاسلامية ٠٠ زار تونس ، وطاب له المقام بالاسكندرية زمنا ، مع أبيه وبعد وفاته ؛ ثم نزل بالقاهرة وخالط أدباءها وشعراءها أمثال الجزار والبهاء زهير ، وبقى بها حتى أوائل سنة ٦٤٤ هـ حين رحل الى حلب مع ابن العزيم — رسول الملك الناصر الى الملك الصالح نجم الدين الايوبى ٠٠ وفيها سكن حينا يتفرغ للبحث والاطلاع والكتابة ، ثم تابع طوافه سنة ٦٤٧ هـ ، فيمم شطر دمشق ، وزار بعض المدن الشامية ٠

ومع أن أيام ابن سعيد بالشام كانت أيام بحبوحة ورغد ٠٠ ابتسم له الحظ فيها ، وطابت أسباب الحياة ، الا ان نفس المؤرخ الاديب التواقة الى المعرفة دفعته الى اكمال سعيه فى طلب بغيته ، على ما كانت عليه الاسفار فى ذلك الاوان من مشاق وصعاب ٠٠ فرحل الى بغداد فى أخريات سنة ٦٤٨ هـ ، وفى طريقه اليها مر بأرمينية وأرجان ، ثم بالموصل ، ومنها اتجه الى بيت الله الحرام مارا بالبصرة ٠٠ بيد أن الحنين شده الى المغرب العربى ، فرجع من حجه الى تونس فوصلها سنة ٦٥٢ هـ ، وبقى بها يخرج سائحا بين الحين والاخر حتى وافته المنية سنة ٦٨٥هـ ٠

ولامراء أن الدور الذى آداه ابن سعيد المغربى فى تصنيف كتاب « المغرب فى حلى المغرب » هو اعظم ادوار مؤلفيه كافة ٠٠ أضاف اليه من علمه الغزير ، وبأسلوب الاديب المتمكن ، مادة خصبة فى التاريخ والشعر والادب ، جمعها من قراءاته وأسفاره ٠٠ واليه يرجع الفضل — وحده — فى الكتب الثلاثة التى حواها الكتاب عن الطولونيين والاخشيديين والايوبيين ٠٠

ولابن سعيد مؤلفات قيمة أخرى بلغ فيها الغاية ، تعد ثروة ضخمة فى الابواب التى تناولتها ٠ ٠ منها « المشرق فى حلى المشرق » وهو على غرار « المغرب » ، و« القدح المعلى فى التاريخ المحلى » ويضم تراجم شعراء الاندلس فى النصف الاول من القرن السابع الهجرى على طريقة قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، وقد نشرت وزارة الثقافة المصرية مختصرا له وضعه محمد بن عبدالله خليل ٠ ومن مؤلفاته أيضا « المرقص والمطرب » فى الادب ، و « الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة » ، وبسط الارض فى الطول والعرض » فى الجغرافيا ، و « نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب » ٠ ٠ وتوجد نسخ خطية نادرة من هذه المؤلفات فى بعض مكتبات باريس ولندن واكسفورد وغيرها ٠٠ وبدار الكتب المصرية نسخة مصورة من كتاب آخر له بعنوان « المقتطف من أزهار الطرف » ، فضلا عن مجموعة أخرى من المصنفات ٠

وعلى غزارة مؤلفات ابن سعيد المغربى ، وخصوبة مادتها ، فقد كان يقرض الشعر ، وله فيه ديوان لم يصل الينا ، الا أن المقرى أورد كثيرا منه فى كتابه « نفح الطيب » بمناسبة ترجمته له ٠٠ ويرى الدكتور شوقى ضيف أنه لم يبلغ فى هذا المضمار منزلة كبار الشعراء ، وأن شعره فى أغلبه متوسط الجودة والنظم ، الا انه مما لاشك فيه أن حاسته الشعرية كان لها أثر بالغ فيما اختاره من أشعار وموشحات وأزجال أودعها بين دفتى كتاب « المغرب » فى صورته النهائية التى أفرغه فيها ٠

● ● ●

ويتألف كتاب « المغرب فى حلى المغرب » من خمسة عشر كتابا يمكن ردها الى ثلاثة أقسام رئيسية متميزة ٠٠ يشمل الاول منها ستة كتب عن الاقليم المصرى ، ويضم الثانى ثلاثة كتب عن المغرب العربى والبربر ، أما القسم الثالث فيحتوى الكتب الستة الاخيرة ، وهى عن بلاد الاندلس ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقتضينا الانصاف أن نشير فى البداية الى أن القسم الاندلسى فى الكتاب هو أدسم أقسامه وأرفعها مستوى .. فقد كانت احاطة المؤلفين بالاندلس وبتاريخها وجغرافيتها ومظاهر الحياة الادبية والاجتماعية فيها اشمل ولا مراء – بحكم النشأة والمعايشة – من احاطتهم بكل ذلك فى البلاد المصرية .
وقد أوضح ابن سعيد منهج التأليف فى كتاب « المغرب » بمقدمة كتابه « المشرق فى حلى المشرق » .. وفيها يقول : « كل من التصنيفين – المغرب والمشرق – مرتب على البلاد ، متى ذكر بلد ذكرت كوره ، واتكلم عليه وعلى كل كورة منه .. وابتدىء بكرسى مملكتها وقاعدة ولايتها بحسب مبلغ علمى من اعلام بمكانها من الاقاليم ، ومن بناها ، وما يحف بها من نهر أو منزه أو خاصة معدنية ونباتية ، ومن تداول عليها من أبناء الملوك أولى التواريخ التى لا يجب اغفالها . ثم نأخذ الطبقات واحدة بعد اخرى ، وهى خمس : طبقة الامراء ، وطبقة الرؤساء ، وطبقة العلماء ، وطبقة الشعراء ، وطبقة اللقيف .. والاربع طبقات الاولى مخصوصة بمن له نظم من أولى الخطط المذكورة ، ولها تفسير تقف عليه فى مواضعه . وطبقة اللقيف مخصوصة بمن ليس له نظم من أى صنف كان ، ممن لا يجب اغفاله .

وقد التزم المؤلفون هذه الخطة التزاما دقيقا فى القسم الاندلسى من الكتاب على التخصيص ، ووفق الدكتور شوقى ضيف الى شرحها بطريقة مبسطة فى مقدمة طبعة هذا النص ، وعنوانه الرئيسى « كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الاندلس » ، فذكر أن الحديث بدأ فيه على الاندلس ككل .. خصائصها وفضائلها ، ثم انتقل الى كور الاندلس كورة كورة ، ثم عاد الى تقسيم الاندلس الى غرب وموسطة وشرق ، مفردا لكل اقليم من هذه الاقاليم كتابا .. « كتاب العرس فى حلى غرب الاندلس » ، و« كتاب الشفاه اللعس فى حلى موسطة الاندلس » ، و« كتاب الانس فى حلى شرق الاندلس » .. وعن كل كتاب من هذه الكتب تتفرع كتب أو أقسام أخرى عن كل مملكة من ممالك الاقاليم الثلاثة .. يخرج عنها بدورها مباحث – سميت أيضا كتبا – عن كل كورة من كور المملكة وكل بلدة من بلدان كورها .. ومن خلال الحديث عن كل كورة أو بلدة فى المملكة يرود الكتاب بيانا لمن تداولوا عليها من الموك والولاة ، وتراجما لاعلام أهلها .. مقسما اياهم الى الطبقات الخمس التى ذارها ابن سعيد فى مقدمة كتاب « الشرق » .. طبقة الامراء .. وطبقة الرؤساء .. وطبقة العلماء .. وطبقة الشعراء .. وطبقة اللقيف ..

واذا كان المؤلفون قد التزموا هذه الخطة التزاما دقيقا فى القسم الاندلسى على ماتقدم ، فان خطتهم فى القسم المصرى لا تزال – كما يقول الدكتور زكى حسن فى مقدمة طبعة جامعة القاهرة لجزء من هذا القسم سنة ١٩٥٣ ، اشترك فيها مع الدكتورين شوقى ضيف وسيدة كاشف . لا تزال غير واضحة ، بل ان الراجح – كما يقول – انهم لم يلتزموا فى هذا القسم بالخطة التى سجلها ابن سعيد المغربى فى مقدمة « المشرق » .

ويرجع الغموض الذى يحيط بخطة الكتاب فى القسم المصرى الى ضياع جانب غير ضئيل من أوراقه ، وعدم كفاية الجزء الذى وصل الينا لاستخلاص الخطة المتبعة فيه بصورة واضحة .. بيد أن الراجح أن المؤلفين بدأوا الحديث فى هذا القسم المسمى « الاكليل فى حلى بلاد النيل » عن مصر وفضائلها ، ثم خرجوا بعد ذلك الى الكور المصرية ، فردوها الى أقاليم ثلاثة رئيسية أفردوا لكل منها كتابا .. مصر العليا ، ومصر الوسطى ، ومصر السفلى .. وعن كل كتاب من هذه الكتب تتفرع كتب أخرى عن كور الاقليم الذى يتحدث عنه ومدنه .. فكتاب مصر الوسطى يضم فيما يضم كتابا عن كورة عين شمس بعنوان « لذة اللمس فى حلى كورة عين شمس » .. ينقسم بدوره الى كتب أخرى فرعية ككتاب « منية النفس فى حلى مدينة عين شمس » ، و« الاغتباط فى حلى مدينة الفسطاط » ، و« النجوم الزاهرة فى حلى مدينة القاهرة » .. وهكذا .

ويتميز القسم المصرى من الكتاب عن القسم الاندلسى بأنه حوى كتبا لا تتصل بنحو أو باخر بالكور أو المدن ، وانما تتعرض لسرد تاريخ بعض الاسر الحاكمة فى اطناب واضح .. فهناك كتاب عن الدولة الطولونية بعنوان « الدر المكنون فى حلى دولة بنى طولون » ، وآخر عن الدولة الاخشيدية باسم « العيون الدعج فى حلى دولة بن طغج » ، وثالث عن الايوبيين تحت عنوان « الروض المهضوب فى حلى دولة بنى أيوب » .. بيد أن جانبا كبيرا من كتب القسم المصرى لم يصل الينا .. فالكتابين الاول والثانى منه لم يعثر لهما حتى الان على أثر ، والكتاب الثالث وصلت أوراق منه تبدأ بالحديث عن مدينة عين شمس ، والباقى لم يصل ، وكذلك جانب من الكتاب الرابع والخامس والسادس .. ومع ذلك فالموقف بالنسبة للقسم المصرى أسعد حالا منه بالنسبة للقسم المغربى الذى لم يصل منه سوى اسمه فقط .. « نفحات العنبر فى حلى بلاد البربر » ، أما مضمونه فلم يعثر منه على شىء .. وعلى العكس من ذلك ، تكاملت فى دار الكتب المصرية الان أوراق مخطوطة القسم الاندلسى كله تقريبا ، فيما عدا الكتاب العاشر « من المغرب » .. أول كتب القسم الاندلسى .. ومشتملاته موجودة لحسن الحظ فى كتاب « نفح الطيب » بالجزأين الاول والثانى اللذين نقل فيهما المقرى كثيرا مما ورد فى هذا السفر من « المغرب » ...

●●●

وبقدر ما حوى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » من طرائف الاخبار والمعلومات الجغرافية والتاريخية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والادبية ، وأجملُ ما قرضه الشعراء ونظمه الزجالون ٠٠ خاصة فى الاندلس ، بقدر ما تنوعت مصادره التى اعتمد عليها مؤلفوه ، وتعددت ٠٠ فهم لم يقفوا عند مصدر واحد ، بل استقوا مادتهم من كل نبع تهيأ لهم أو هيأوا لانفسهم الارتواء ٠٠ لم تغنهم الروايات الشفوية وأخبار الثقاة عن الرجوع الى أمهات الكتب والمراجع فى مختلف الفروع والفنون ٠٠ ولم تقعدهم هذه أو تلك عن طلب المعرفة فى مصادرها الاساسية ومكامنها الحقيقية ٠٠ فجابوا البلدان ، وطافوا بمختلف الاقطار والامصار ، يحصلون بالمشاهدة والرؤية الشخصية ما يتاح لهم أن يحصلوه ٠٠ لا يمنعهم عن ذلك جهد مطلوب ولامشقة مفروضة ٠٠٠

وقد كان اعتماد مؤلفى الكتاب على المشاهدة اعتمادا أساسيا فى شأن المعلومات الجغرافية عن البلدان التى تناولوها ٠٠ وخصائصها الطبيعية ، وحاصلاتها النباتية والمعدنية ٠٠ وكان الحجارى هو رائدهم فى هذا المجال ٠٠ اعتمد على هذا المصدر كثيرا فى كتابه « المسهب فى غرائب المغرب » ٠٠ نواة « المغرب » وبذرته الاولى ٠٠ تابعه فى ذلك وسار على نهجه ابن سعيد المغربى المعدود بين كبار الجغرافيين العرب فضلا عن الادباء والمؤرخين ٠٠ آخر مؤلفى الكتاب ، وصاحب اللمسات الاخيرة فيه ٠

وقد اتيح للكتاب ، وخاصة للنص الاندلسى منه ـ كما ذكر الدكتور شوقى ضيف بحق فى مقدمة طبعته ـ من الرواية الشفوية ما لم يتح لاى كتاب آخر ٠٠ مردذلك الى تعاقب ستة من المؤلفين عليه على مدى مائة وخمس عشرة سنة متصلة ٠٠ ترجموا فيها جميعا لاشخاص عاصروهم ، بل وخالطوا بعضهم ، فى القرنين السادس والسابع للهجرة ٠٠ ورووا عنهم أطرف ما لهم من اشعار وموشحات وأزجال ٠٠ ولا ريب فى أن هذا المصدر ، بجانب المشاهدة والمعاينة الشخصية ، قد أضفى على الكتاب حيوية بالغة ٠٠ حيوية فى التصوير والوصف منتظرة من أناس رأوا بأعينهم ماوصفوه ، وعايشوا من كتبوا عنهم أو نقلوا منهم ٠٠

أما مجال اعتماد المؤلفين على المصنفات والمراجع ، فقد انفسح للاطلاع على كل ما وقع تحت ايديهم ـ على مدى هذه السنين واختلاف الامصار التى جالوا فيها ـ من أمهات الكتب والمصنفات ٠٠ ولا نكاد نجد كتابا من كتب التاريخ أو تقويم البلدان لم يرجع اليه واحدا أو أكثر من مؤلفى كتاب « المغرب » ٠٠ رجعوا الى التاريخ الكبير لابن عساكر ، وتاريخ المسبحى المؤرخ الفاطمى العظيم الذى كان لهم فضل حفظ ونقل

البقية صفحة ٢١٨

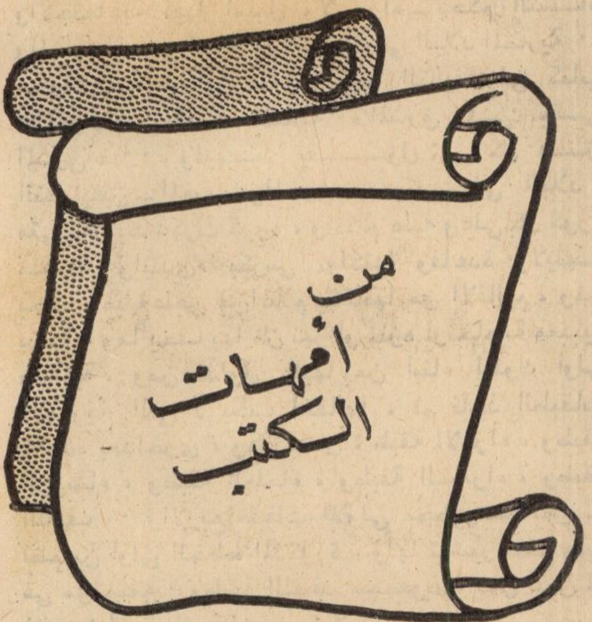

حقا ان القوة النابعة من قوة القلم قد بلغها الانسان قبل الاسلام ، كما أن قوة النطق خلقت فى آدم قبل تلقى المعرفة . ولكن الامر اختلف بعد الاسلام فالقرآن فى ذاته يحمل فى سطوره وكلماته تأثير الفكر ويطلب الحلول ، فقوة الاستنباط ميزة فرد عن فرد بل ميزة أمة عن أمة والاسلام أول من عنى بهذه القوة [قوة الاستنباط وتأثير الفكر] عناية لاحد لها . ومن هنا كانت البداية والامر للناس بانه ليس هناك حدود لمعلومات يقف عند شواطئها الباحثون .

ومن هذا المدخل دخل فقهاء وعلماء المسلمين التاريخ حيث عكفوا على البحث والتاليف والتدقيق فى كل علم وفن واضعين نصب أعينهم القرآن والحديث فخرجوا الى الدنيا بمؤلفات تحدث عنها التاريخ واستنفع بعلمها العلماء من كل انحاء العالم ومن أشهر علماء المسلمين الذين اسهموا بمؤلفاتهم الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد وعالمها وقد عكف ابن الخطيب على تلقى العلم على كبار وعلماء وشيوخ عصره منهم أبو القاسم السلمى الدمشقى والقاضى أبو الطيب الطبرى ويقول عنه ابن خلكان [انه كان فقيها فغلب عليه « الفقة والتاريخ » ونال الخطيب البغدادى بعد ذلك ثقة الخليفة المستنصر العباسى وبقى الخطيب مؤرخ بغداد ومحدثها وفقيهها حتى وقعت فتنة البساسيرى التى قضى فيها على المستنصر وقتل فيها وزيره ابن المسلمة وهى من الوقائع المشهورة فى التاريخ] .

وكان لابن الخطيب ستة وخمسون مؤلفا بعضها فى مصطلح الحديث مثل [الكفاية وعلم الرواية] و [الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع] وبعضها فى الادب مثل [الامالى] و (تلخيص المتشابه) واخرى فى الفقه مثل (الفقيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ بغداد

للخطيب البغدادى - مؤرخ بغداد وعالمها
١٠٠٢م - ١٠٧١م

عرض وتلخيص
فتحى أحمد مصطفى

والمتفقه] وبعض هذه الكتب مايزال مخطوطا حتى الان . أما أعظم كتبه على الاطلاق وابقاها على الزمن فهو كتاب [تاريخ بغداد] الذى يقول فى مقدمته [هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها وذكر كبار نزالها وذكر وارديها وتسمية علمائها .. .. الخ]

ويسجل كتاب تاريخ بغداد وصف [المدينة وتخطيطها وماكانت عليه من الحضارة والمدنية وترجمة للخلفاء والملوك والامراء والوزراء والاشراف من علية القوم وسائر طبقات حملة القلم : النحاة والصرفيين .. والبيانيين واللغويين .. والقراء والمفسرين .. والمحدثين والفقهاء .. والقضاة والزهاد .. والمتصوفة والوعاظ .

كما يسجل كتاب تاريخ بغداد ايضا (تاريخ رجالها من الفلكيين وأهل الحساب .. والهندسة والتنجيم والطب .. والشعر والتاريخ .. والجراحة والرماية والفروسية .. وحذاق الصناعات وترجمة لهؤلاء جميعا ولغيرهم والوافدين عليها) .

كما يتضمن تاريخ بغداد تراجم وسير ٧٨٠٠ من الرجال تتبعها تراجم ٣٢ من نساء بغداد المذكورات بالفضل ورواية العلم . وقد ختم كتابه مذكرا بالشهيرات من نساء بغداد واناثها وامائها ولطائف ملحهن .

وكان اسلوب الكتاب سهلا واضحا سليما من أحسن أساليب عصره . وقد عنى المستشرقون بالخطيب وكتابه فسجل فضله [بركلمان] و [جولد زيهر] .

وقد أشار [سالمون [الى مقدمة تاريخ بغداد فى ٣٠٠ صفحة باللغة الفرنسية .

وهذه المقدمة لهذا الكتاب الجليل تدل على احاطة الخطيب البغدادى بجملة كبيرة من المعارف الجغرافية والتاريخية التى كانت متداولة فى عصره . والخطيب البغدادى هو احمد بن على بن ثابت بن احمد مهدى وكنيته ابو بكر وشهرته الخطيب البغدادى وكان ابوه خطيبا واختلفت الروايات عن مكان ولادته فمن قائل انه ولد فى درزيجان وهى قرية من قرى العراق أما ابن خلكان فيقول انه ولد فى بغداد وهناك من يقول انه ولد فى [غزية] بين مكة والكوفة ثم انتقل الى بغداد وعلى كل فكانت ولادته فى سنة ٣٩٢هـ (١٠٠٢م) فى شهر جمادى الاخرة . وقد تلقى تعليمه فى سن مبكرة ثم اتجه الى الفقه فدرس أول مادرس مذهب الامام أحمد بن حنبل وبلغ فى الحديث منزلة جعلت محدثى بغداد وخطباءها يعرضون عليه ما يجمعون من الحديث الشريف ليظهر لهم صحيحها من غيره قبل أن يتحدثوا بها الى الناس .

وقد تولى الخطابة بعد أبيه حتى انه عرف بالخطيب .

وقد ارتحل الى مكة فسمع من ثقات المحدثين فيها ورحل الى الكوفة والبصرة وغيرها يسمع ويحفظ حتى صار من أكبر رجال الحديث .

وبقى الخطيب مؤرخ بغداد ومحدثها وخطيبها حتى وقعت الفتنة التى قتل فيها ابن المسلمة الذى كان يرعى الخطيب وقد كاد أن يقتل فى هذه الفتنة الخطيب ايضا لولا انه فر الى دمشق وكاد أن يقتل فيها ورحل الى حلب وصور وطرابلس حيث اقام فى هذه البلاد زمنا ثم عاد الى بغداد فمات بعد رجوعه بعام واحد فى اليوم السابع من ذى الحجة سنة ٤٦٣ هجرية [١٠٧١م] ودفن الى جوار المتصوف الزاهد بشر الحافى بعد جنازة حافلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« المغــرب فى حلى المغــرب »

المقال صفحة ٢١٢

مقتطفات من تواريخ التى فقد معظمها ولم يصل الينا .. كما اعتمدوا على مروج الذهب للمسعودى ، وتجارب الامم لابن مسكوية ، والكامل لابن الاثير ، وجمهرة الشاب العربى لابن حزم ، والمسالك والممالك لابن حوقل ، وجملة من تواريخ وكتابات ابن حيان والقيروانى وابن زولاق وابن القرطى وابن بشكوال وابن عبد البر وابن بسام والثعالبى وابن خاقان وغيرهم من رواد التاريخ والادب العربى ..

ولمؤلفى الكتاب ، وخاصة آخرهم ابن سـعيد ، منهج دقيق فى تصنيفه تميزوا به .. فقد اعتنوا بذكر مصادرهم ـ على اختلافها وتنوعها ـ بصدد كل بحث أوردوه أو رواية نقلوها .. وهى دقة فى التصنيف لم تكن شائعة فى ذلك الاوان ، أضفت ولا شك على نصوص الكتاب اهمية وثقة ، ويسرت للبـاحثين الرجـوع الى المصـادر الاصـلية ، للمـراجعة والتمحيص ، تحقيقا لامانة البحث ..

● ● ●

ولا حاجة بنا الى القول بان منزلة كتاب « المغرب فى حلى المغرب » فى دراسة التاريخ والادب المصرى والاندلسى منزلة عظيمة .. منزلة عرفها له السابقون كما عرفها المحدثون .. عرفها الاقدمون فرجعوا اليه وأخذوا عنه .. نذكر منهم من المؤرخين الاندلسيين المقرى ومن المصريين المقريزى وابن دقماق وابن تغرى بردى .. فقد أفادوا من الكتاب بقسميه الاندلسى والمصرى افادة جمة فيما كتبوه .. وعرفها المحدثون حين اعتنوا بنشر الكتاب تيسيرا على الباحثين وطلاب المعرفة ، وعرفوها حين اعتمدوا عليه كمرجع أساسى فيما تناوله وحدث عنه .

ويعد القسم الاندلسى ـ كما اسلفنا ـ أشمل ما فى الكتاب .. فهو أنفس المصادر التى تصور الشعر الاندلسى وتترجم لاصحابه فى عصوره المختلفة .. وأكثرها بالتالى فائدة فى بيان الحركات الادبية فى البلدان الاندلسية .. كما أن منزلة القسم المصرى فى دراسة الادب والتاريخ خلال العصر الوسيط منزلة رفيعة . فقد حفظ لنا كثيرا من نصوص الشعر العربى التى نظمها الشعراء فى الديار المصرية ، فضلا عن مقتطفات عن تواريخ المسبحى التى فقد معظمها على ما تقدم .. كما يعد مرجعا لا غنى عنه فى مصر الطولونية والاخشيدية ..

وقد كان اعتماد المؤلفين على المشاهدة الشخصية كمصدر أساسى من مصادر بحثهم بجانب المصادر الاخرى ، سببا فى عناية المهتمين بدراسة الاثـار والفنون الاسلامية بكتاب « المغرب » كمرجع أساسى فى هذا الباب ..

وكان من الطبيعى وهذا شأن الكتاب أن يظفر باهتمام الباحثين والمؤرخين .. العرب والمستشرقين ، فطبعت أسفار منه فى لندن وفى مصر ابتداء من اخريات القرن الماضى .. ونال أخيرا عناية نفر من أبرز المؤرخين المصريين فى العصر الحديث .. اهتموا بطبعه ونشره كتراث عظيم جدير بالاحياء .. فأخرج الدكتور شوقى ضيف القسم الاندلسى على ما أسلفنا ، وشارك الدكتوران زكى حسن وسيدة كاشف فى نشر جزء لا بأس به من القسم المصرى .. والامل كبير فى العثور على بقية أسفار الكتاب ونشرها لتخدم كل من يهيىء نفسه للبحث والتحصيل فى رحاب التاريخ والادب المصرى والاندلسى ..

« الضاحك الباكى »

قال ابو الدرداء : اضحكنى ثلاث وابكانى ثلاث : اضحكنى : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه ولايدرى اراض عنه أم ساخط عليه . وابكانى : فراق الاحبة : محمـد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدى الله يوم تبدو السرائر ، ثم لاأدرى الى الجنة او الى النار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الافتاء
المرأة المسلمة
الرياضة
بريد القراء
بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل ؟

المفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد محمد الفحام
شيخ الأزهر

* * *

س ١ : من السيد رأفت السيد محمد - بجريدة الاهرام

يقول : لى بنت خالة رضعت من والدتها كما رضعت اختها من والدتى فهل تحل لى ؟ ويقول انه رضع مرة واحدة :

الجواب : برضاعك من خالتك أم الفتاة التى تريد الزواج بها صارت خالتك هذه أما لك من الرضاع ، وصار اولادها اخوة لك رضاعا سواء من رضعت معها أو قبلها أو بعدها فلا يحل الزواج من احدى بناتها ، وهذا على اطلاقه مذهب الحنفية القائلين بأن قليل الرضاع وكثيره سواء فى ايجاب التحريم وهو أحد قولين للامام احمد ، وأما على رأى الشافعية والقول الثانى للامام أحمد فان الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات متفرقات مشبعات فى مدة الرضاع وهى سنتان على المفتى به ، وهو ما ارتضيه وافتى به تيسيرا على الناس .

وعلى هذا فاذا كان رضاعك من خالتك هذه حصل مرة واحدة كما ذكرت فى سؤالك حل لك التزوج من بنتها على مذهب الشافعية — والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

س ٢ ـ : من السيد ـ سمير سعد نعيم

يقول : ما الصفات التى يجب توفرها فى المدية التى يذبح بها الحيوان ؟

الجواب : من النعم التى انعم الله بها على الانسان ـ وما اكثرها ـ ان سخر له الحيوانات يأكل لحمها ويشرب البانها وينتفع باصوافها واوبارها ويستعملها فى ركوبه ونقل امتعته ـ ومن هنا ابيح ذبح مأكول اللحم من الحيوانات والطيور وما الذبح الا اخراج الدم النجس من جسم الذبيحة عن طريق قطع الحلقوم والمرىء والودجين بآلة حادة غير السن القائم والظفر القائم ، والرسول فى هذا الشأن يوصى بأن تكون آلة الذبح حادة فأن ذلك يسهل الاجهاز على قطع الحلقوم وتوابعه فى اسرع وقت دون تعذيب للذبيحة وفى ذلك يقول عليه السلام : (**ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شىء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته**) . وليس من ريب فى ان الاحسان فى الذبح الذى لا تعذيب فيه انما يكون بأن تكون آلة الذبح حادة تجهز فى خفة وسرعة .

وأما ما يجرى على الالسنة من ان السكين التى يصح الذبح بها هى التى لها يد تمسك بها وتكون اليد مثبتة عليها السكين بمسامير لا تقل عن ثلاثة فاذا نقصت عن ثلاثة لايحل بها الذبح فانه قول لاصحة له ولا اساس ولا يعتد به شرعا فكل شىء يفرى الاوداج ويقطع العروق صح الذبح به باستثناء السن والظفر القائمين .

* * *

س ٣ : من السيد ـ ابراهيم احمد امين .

يقول : ما رأى الدين فى الذهاب الى المصايف وهل يحل للرجال والنساء ارتداء لباس البحر المعروف حاليا ، واذا كان الاسلام لا يبيح هذا فكيف نمارس رياضة السباحة ؟

الجواب : قبل الكلام فى هذا الموضوع ينبغى ان يعلم اولا ان العورة فى الرجل هى ما بين السرة والركبة ، والواجب سترها وما عدا ذلك فليس بعورة وأما المرأة فبدنها كله عورة الا وجهها وكفيها وقدميها ومعلوم ان السباحة نوع من الرياضة التى حث الرسول على مزاولتها شأنها فى ذلك شأن ركوب الخيل والمصارعة والرمى والعدو فلكل ذلك اثره البين فى قوة الجسم .

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (**حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى**) فالسباحة وهى اثر من آثار الاصطياف وارتياد الشواطىء وما يسمى « بالبلاجات » لها من الفوائد مالا يكاد يخفى على احد ـ كيف وهى من طرق انقاذ الغرقى والحصول على ما فى قاع البحار والمحيطات من المعادن المائية التى يعظم الانتفاع بها فضلا عما فيها من ترويض اعضاء الجسم .

واذا كان الاسلام يحل التمتع بزينة الحياة الدنيا من كل مالا يتعارض مع آداب الدين ـ كرؤية المناظر الطبيعية واستنشاق الهواء العذب الرطب وكل هذا ميسور على شواطى البحار والانهار ـ كان ارتياد هذه الشواطىء للحصول على هذه المتعة امر لا يمنعه الدين بل يحث عليه ـ ولما كان فى هذه الاماكن متسع لما ينبغى ومالا ينبغى فان الاسلام اذ يبيح ارتياد الشواطىء واماكن الاستحمام فانما يحوطها بشىء من التعاليم التى تبعدها عن ان تكون مدعاة للهو والعبث وجملة القول فيه النهى عن اختلاط الرجال بالنساء .

وان لبس ما يسمى « بالمايوه » للرجال على الشواطىء للاستحمام على ان يخصص للرجال شاطىء خاص بهم لا يغشاه النساء أمر لا ينافى الدين وبخاصة اذا كان المايوه ساترا لعورة الرجل .

واخيرا فاسمعوا ايها السادة : (**ان الحلال بين والحرام بين**) وأن ـ الفضيلة بناءة والرذيلة هدامة فليعرف الرجل اين يضع نفسه ولتعرف المراة امر الله فيها وأمره فيها بين واضح (**وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى**) (**وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن أو ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون**) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فارتادوا شواطىء الاستحمام كلما اردتم مع الحشمة والوقار واعلموا ان عليكم حافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ٠

فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » ٠

* * *

س ٤ : من السيد ـ محمد احمد السيد

يقول : تشاجر رجل مع زوجته ، وفى غضب شديد فقد وعيه لدرجة انه تجرد من ثيابه ويسوق اهل بيته واولاده من المنزل ٠ قال لزوجته وهو فى هذه الحالة من فقدان الوعى (خالصة ٠٠ ثم اردف قوله ثانيا بقوله : على الطلاق بالثلاثة خالصة ٠٠ ثم قال على الطلاق من الاربعة مذاهب خالصة فما راى الدين) ؟

الجواب : ان مثل حالة هذا الرجل والفاظ الطلاق التى كانت منه يعبر عنه الفقهاء بطلاق الغضبان وجماع ما قالوه فى هذا الشأن ان الغضبان يقع طلاقه فى حالة ولا يقع فى حالة اخرى ٠ فيقع طلاقه اذا كان يعى ما يقول وطلق زوجته طلاقا صريحا منجزا او معلقا على فعل شىء او ترك فعله منها او من غيرها وكان ينوى ايقاع الطلاق عند حصول المحلوف عليه فان كان لا يقصد ايقاع الطلاق عند حصول المحلوف عليه وانما يقصد التخويف أو كان المطلق اوقع على زوجته طلاقا بصيغة اليمين فانه لا يقع ـ اما اذا وصل به الغضب حدا افقده الاحساس بما يقول ولا يدرى ما حوله فانه لا يقع طلاقه ، وحد الغضب الذى لا يقع فى ظله طلاق ليس له ميزان بارز يمكن للمطلع الحكم عليه وانما مرجعه الى الغاضب نفسه والحكم فيه هو الضمير والايمان ، واذن فالمطلق نفسه هو المرجع فى هذا ـ والله عليم بذات الصدور ٠

* * *

س ٥ : من السيد ـ محمد عبد الحميد عبد الجواد

يقول : توفيت والدتى فى حياة والدها ولها اخوة واخوات اشقاء فحرمت من الميراث بينما اخوالى وخالاتى اخذوا ميراثهم فهل لى الحق ان ارث انا واختى فى الفدان والنصف وهو القدر الذى تركه جدى ؟

الجواب : لم تفصح فى سؤالك عن تاريخ وفاة جدك والد امك وعلى اى حالة فان كانت وفاة جدك لامك قبل اغسطس سنة ١٩٤٦ تاريخ العمل بالوصية الواجبة كانت تركته كلها لاولاده الموجودين حال وفاته ولا شىء لامك ولا لك انت واختك ٠

اما اذا كانت وفاته بعد اغسطس سنة ١٩٤٦ كان لك ولاختك نصيب امك فى والدها المتوفى وصية واجبة فى حدود الثلث تقتسمانه لك سهمان ولاختك سهم والباقى يكون هو التركة يقسم على خالك وخالاتك للذكر ضعف الانثى مالم يكن هناك وارث آخر او فرع يستحق الوصية الواجبة ٠

* * *

س ٦ : من السيد ـ شوقى هاشم محمود

يقول : توفى رجل عن زوجة وابن اخ وثلاث اخوات متوفيات قبل اخيهن ، فهل يرث ابناء الاخ المتوفى أم لا ؟

الجواب : اذا كان الحال كما ورد بالسؤال كان بوفاة المتوفى عن زوجته واولاد اخيه فقط يكون للزوجة ربع تركته فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ولاولاد أخيه الذكور الباقى تعصيبا بالسوية بينهم ولا شىء لبنات اخيه فى التركة لانهن من ذوى الارحام المؤخرين فى الدرجة عن اصحاب الفروض والعصبات وهذا كله اذا لم يكن للميت وارث آخر ولا فرع يستحق وصية واجبة

* * *

س ٧ : من السيد ـ ابراهيم كمال محمد عبد العزيز

يقول : توفى رجل عن زوجته وثلاث بنات وام وأربعة اخوة أشقاء وابن اخ شقيق توفى ابوه قبل جده والد أبيه ـ فهل يرث ابن الاخ المذكور أم لا علما بأن والده أخذ ميراثه من أبيه جد هذا الولد وما نصيب كل وارث ؟

الجواب : اذا كان الحال كما ورد بالسؤال كان لزوجة المتوفى ثمن تركته فرضا لوجود الفرع الوارث ولبناته الثلاث الثلثان فرضا ولامه السدس فرضا ويبقى من التركة قيراط من أربعة وعشرين قيراطا يقسم بالسوية بين أخوة المتوفى الاربعة تعصيبا ولا شىء لابن الاخ لحجبه بالاخوة الاشقاء وهذا كله اذا لم يكن للمتوفى وارث آخر ولا فرع يستحق الوصية الواجبة ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٨ : من السيد ـ حسين محمد مصطفى قمرة

يقول : لى ابنة خالتى أريد الزواج بها ولكننى رضعت من أمها على أختها الشقيقة أثناء طفولتى فى حين أن بين التى أريد الزواج منها وبين التى رضعت معها يوجد طفلان فهل يحل لى التزوج ببنت خالتى هذه ؟

الجواب : برضاعك من خالتك أم الفتاة التى تريد الزواج بها مع أختها التى تكبرها صارت خالتك هذه أما لك من الرضاع ، وصار كل أولادها أخوة وأخوات لك من الرضاعة سواء من رضعت او قبله او بعده واذن فلا يحل لك التزوج ببنت خالتك هذه لانها اختك من الرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ـ وهذا على اطلاقه مذهب الحنفية القائلين بأن قليل الرضاع وكثيره سواء فى ايجاب التحريم وهو أحدقولين للامام أحمد ـ أما على رأى الشافعية والقول الثانى لاحمد فان الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات متفرقات مشبعات فى مدة الرضاع وهى سنتان على المفتى به ، فان كان رضاعك من خالتك أقل من خمس رضعات متفرقات على الوجه المشروح فى مذهب الشافعية أو كان خمس رضعات فأكثر بعد مدة الرضاع المذكورة حل لك التزوج من بنت خالتك هذه على مذهب الشافعية وان كان رضاعك خمس رضعات فأكثر فى مدة الرضاع حرم عليك التزوج من بنت خالتك هذه ـ وهو ما ارتضيه وافتى به ـ والله أعلم .

* * *

س ٩ : من السيد حسن محمد علوة

يقول : كان أخوه متزوجا بواحدة وأنجب منها بنتا ثم ماتت ، ثم تزوج باخرى ولم تلد منه ولكنها احضرت له ولدا من الملجأ تبناه هو وزوجته وأدخلاه المدرسة وسموه باسم والده المتبنى ، وللمتوفى اخ واخت شقيقان وأخت من الاب فهل يرث الولد المتبنى وكيف توزع التركة ؟

الجواب ، لنا قبل الجواب كلمة لابد من ذكرها فى مسألة التبنى ـ تلك ان التبنى شأن قديم قبل رسالة محمد عليه السلام فعله الجاهليون ونسبوا المتبنى اليهم وأعطوه حكم أولادهم النسبيين فى كل شىء . ثم جاء الاسلام وعلى هذه الطريقة تبنى الرسول زيد بن حارثة ثم جاء القرآن بابطال ذلك الصنف من التبنى وخاطب الله نبيه بابطاله وطلب منه تطبيق هذا الابطال فى متبناه زيد بن حارثة وذلك قوله تعالى (**وما جعل ادعياءكم أبناءكم**) وقوله تعالى (**ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله**) واثرا لهذا الابطال ابيح للنبى ان يتزوج من حليلة زيد متبناه بعد انقضاء عدتها من زيد (**فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذاقضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا**) فهذا نوع من التبنى ينسب فيه المتبنى الى ابيه المتبنى وذلك هو حكمه وهو الابطال وثمة تبن آخر وهو ان يأخذ الرجل مولودا لا يعلم نسبه مطلقا فيأخذه وينسبه الى نفسه ويحكم له بحكم الاولاد النسبيين وهذا شأن لا يمنعه الاسلام حفظا على الولد من الضياع بنسبته الى اب مادام مجهول الاب ـ وصنف ثالث من التبنى يكون من رجل أخذ طفلا وضمه الى معيشته لرعايته والانفاق عليه دون أن ينسبه الى نفسه وهو نوع من التعاطف يحث عليه الاسلام ويهز عاطفة الاغنياء للعمل به بتربية فقير ضاقت ذات يد والده عن مسايرة تربيته وان من يقف على الحكمة فى ابطال التبنى الاول وهو نسبة مولود معروف النسب الى المتبنى نيريك مقدار حدب الاسلام على المحافظة على الاسر والاعراض فان من يتبنى طفلا معروف النسب وينسبه اليه ويعطيه ما للاولاد النسبيين من حقوق فانه بفعله هذا يهدم بنيان اسرته فان هذا المتبنى الكاذب يحجب اخوة المتبنى من الميراث ويؤثر بالنقصان من أنصبة بعض الوارثين وليس يخاف على أحد مقدار ما يكنه المحجوبون من الحقد والضغينة لهذا الدعى فتنتشر الجرائم التى لا تقف عند حد ـ واذا كان هذا نوعا من التعليل للمحافظة على كيان الاسرة فهناك لابطال هذا النوع من التبنى حكمة أخرى من ناحية المحافظة على العرض تلك هى أن هذا المتبنى سيأخذ الحق فى رؤية بنات المتبنى والخلوة بهن ورؤية مواضع الحرمة منهن شأنه فى ذلك شأن أخوة هؤلاء البنات الحقيقيين سواء بسواء فكيف يكون الحال اذن ؟

وعلى ضوء هذا العرض الوجيز نستقبل سؤال السائل فنقول : ان كان الولد المتبنى مجهول النسب أصلا فبوفاة المتوفى وثبوت نسب الولد اليه يكون لزوجته الثمن لوجود الفرع الوارث والباقى لابنه المذكور فى موضوع السؤال وبنته للذكر مثل حظ الانثيين مالم يكن هناك وارث آخر ولا فرع يستحق الوصية الواجبة ولا شىء للاخوة .

وان كان الولد معروف النسب لاب حقيقى فان تبنيه ونسبته الى المتبنى باطلة ولا ميراث له فبوفاة المتوفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأخذ زوجته ثمن تركته فرضا لوجود الفرع الوارث ولبنته نصف تركته فرضا وباقى تركته لاخيه وأخته الشقيقين وهذا كله ما لم يكن هناك وارث اخر ولا فرع يستحق الوصية الواجبة .

س ١٠ : من الطالب أحمد على سالم

يقول : أسافر يافضيلة الامام الاكبر الى معهد شربين الدينى يوميا بالقطار ، وأجد من المناظر التى تتنافى مع تعاليم الاسلام فاتوجه الى فضيلتكم لكى تهدينى الى الطريق التى تمنع بها هذا المنكر ؟

الجواب ، يقول رسول البشرية عامة صلوات الله وسلامه عليه : « **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان !** » .

وما من شك فى أن ما ذكرته أيها السائل الغيور مما تراه مخالفا للاسلام على مرأى من الناس دون مبالاة بالمسلمين ولا رادع من دين ولا وخز من ضمير ولا استحياء من الله الذى يعلم السر وما تخفى الصدور ، ما من شك فى أن هذه المناظر معول هدم للفضيلة وبخاصة فى جمهورية دينها الرسمى الاسلام ، هؤلاء الذين خف ميزان الدين فى نفوسهم وضعف سلطانه عليهم حتى استباحوا الحرمات جهارا نهارا هؤلاء علم الرسول عليه السلام بثاقب فكره وبعد نظره انه لا يكاد يخلو منهم مجتمع ولاتسلم منهم امة فقال مخاطبا أمته فى زمانه ومن يوجدون بعد زمانه : « **من رأى منكم منكرا فليغيره** » الخ .. والى أن يقضى الله فى أمر المارقين أما بتعجل عذابهم فى الدنيا : (**وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين .**) واما بالاملاء لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، « **وأملى لهم أن كيدى متين** » الى أن يتم هذا فما عليك أيها السائل وجميع الغيورين على دينهم الا أن يقفوا من هؤلاء المنحرفين بقدر الوسع والطاقة فمن استطاع تغيير المنكر بيده فذاك وهذا شأن ذوى السلطان والارشاد وان عجز فبلسانه بالنصح والارشاد والانذار بالعذاب من الله فان عجز فبقلبه بالانكار على هؤلاء المتحللين ومقاطعتهم والامتناع عن التعامل معهم ومجانبة مجالسهم الى حد ألا يقرئهم أحد من المسلمين تحية الاسلام مع استمرار فى الدعوة الى الفضيلة بالحكمة والموعظة الحسنة امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى ! « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن** » .

نسال الله لعباده المتقين دوام التوفيق فى تقواهم وللمنحرفين هداية للسير فى الطريق المستقيم .

« الحســـــــد »

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « ثلاثة لايسلم منهن أحد ، الطيرة والظن والحسد » قيل : فما المخرج يا رسول الله ، قال : « اذا تطيرت فلا ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ » .

وقال بعض الحكماء : ستة لايخلون من الكآبة : رجل افتقر بعد غنى ، وغنى يخاف على ماله الفناء ، وحقود ، وحسود ، وطالب مرتبة لايبلغها قدره : ومخالط الادباء بغير أدب .

وقال معاوية : كل الناس استطيع أن أرضيه الا الحاسد نعمة فانه لايرضيه الا زوالها .

وقال عبد الملك للحجاج : انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه ، فعب نفسك .

قال : اعفنى يا أمير المؤمنين .

قال : لتفعلن .

قال : أنا لجوج ، حقود ، حسود .

قال عبد الملك : مافى الشيطان شر مما ذكرت .

وقال بعضهم : كنت أرى قوما دونى فى المنزلة عند السلطان يدخلون مداخل لاأدخلها فلما اذهبت عنى الحسد دخلت حيث دخلوا .

وقال الطائى :

واذا اراد اللـــــه نشر فضـــيلة ... طويت أتاح لهـــا لســـان حسود
لولا اشتعال النار فيما جـــاورت ... ماكان يعـــرف طيب عرف العود
لولا التخـــوف للعواقـــب لم تزل ... للحاســـد النعمى على المحسود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

إعداد: نجاة الزنيري

بطولات نسائية فلسطينية

تعيش المرأة الفلسطينية فترة من أشرف وأسمى مراحل وجودها . تحياها فى كفاح متعدد الجوانب مختلف الصفات من البطولة الفردية الى التضحية بالنفس الى تقديم الابناء فداء للوطن واسعاف المصاب **وغوث الضعيف الى مقاومة المحتل جماعات وجماعات ويتعرض أمام ذلك الى مختلف صنوف التعذيب وشتى ألوان الاضطهاد .. وأصبحت كلمة أم اليوم فى فلسطين هى :**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« لقد نذرت أبنائى للكفاح فالوطن لا يعود الا بالدم بالشباب وبدون رجال وبدون تضحية لا يمكن أن تعود فلسطين . »

انها انشودتها المفضلة ترددها دائما لابنائها . لاسرتها . لوطنها للعالم أجمع . ان تجربة الكفاح الشاق كانت أتونا انصهرت فيه المرأة الفلسطينية حتى كان الثبات ورباطة الجاش والصلابة من ابرز صفاتها .. ان كل أم تفقد ابنا لها فى عملية فدائية تدفع بابنها الثانى ليحل محله وليملأ قلب اسرائيل بالرعب والدمار ..

وفى كل شبر من الارض المحتلة خرجت المظاهرات النسائية وسقطت الشهيدات برصاص العدو ليروين الارض بدمائهن الذكية ووقفن خلف السجون الاسرائيلية يتحملن بشجاعة اساليب التعذيب الوحشية التى تمارسها السلطات ضدهن .. حتى السيدات المسنات فوق الستين تعرضن ايضا للاعتقال والتعذيب.

ومن الشخصيات البارزة ممن تعرضن للاعتقال والتعذيب :

□ فاطمة محمد برناوى : أول فلسطينية حكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة بعد أن اعتقلت فى القدس فى يناير ١٩٦٨ بتهمة الاشتراك فى نسف سينما صهيون . وتعرضت لاقسى أنواع التعذيب هى وأسرتها لكنها صمدت صمود الابطال ..

□ الدكتور هبة الخياط . طبيبة الاسنان فى نابلس . فقد اتهمت بعلاج الفدائيين وتدريب الفتيات على حمل السلاح .. وقد افرج عنها وابعدت عن البلاد ..

□ السيدة تودد عبد الهادى ، ناظرة المدرسة الثانوية فى جنين وتعمل فى ميدان النشاط النسائى وقد اتهمت باخفاء رجال المقاومة وتدريب الفتيات على حمل السلاح . وقد ابعدت ايضا عن البلاد

□ السيدة عصام عبد الهادى : رئيسة الاتحاد النسائى الفلسطينى السابق عندما كان مقره القدس وكانت قاسما مشتركا فى كل التحقيقات التى كانت تجرى حول اعمال الفدائيين . وقد سجنت بتهمة انها تأوى الفدائيين وتعاونهم وتقوم باعمال ضابط الاتصال ..

وقد ابعدت الى عمان ..

□ وممن تعرضن ايضا للاعتقال والمحاكمة ثم الابعاد عن البلاد : السيدة وجدان الشامى . وزليخة الشهابى . ونوال تميمى . ورمزية عبد الهادى .. وغيرهن كثيرات ..

□ اما السيدة عبلة طه : فقد لاقت ابشع صنوف التعذيب رغم أنها كانت حاملا .. وقد تماسكت بشجاعة وبسالة نادرتين . وقد ارسلت الاتحادات النسائية العربية برقيات احتجاج الى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة والى الصليب الاحمر الدولى لوقف تعذيبها والافراج عنها .

□ وسقطت شادية ابو غزالة شهيدة : بعد أن نسفت سلطات الاحتلال المنزل الذى تقيم به بعد أن اشتبهوا فى وجود ذخيرة بداخله .. وكانت شادية طالبة فى جامعة عين شمس بالقاهرة وكانت قد ادت آخر امتحاناتها وسافرت الى بلدتها نابلس وبعد العدوان رفضت العودة الى القاهرة لاستكمال دراستها الجامعية بدافع الايمان القوى بان وطنها فى حاجة الى عملها وجهودها وطاقاتها . وهكذا استشهدت وهى تقوم بواجب الدفاع عن ارضها ضد محتليها مؤمنة بان طريق التحرير هو طريق الكفاح المسلح ..

وفى القاهرة اقام اتحاد الطلبة حفل تابين لها وفى هذا الحفل تقرر ان يطلق اسم شادية ابو غزالة على قاعة الاحتفالات بنادى اتحادات الطلبة كما تقرر عمل منحة دراسية لطالبات فلسطين باسمها ..

□ وفيحاء عبد الهادى : الفدائية الفلسطينية التى عذبت فى سجون اسرائيل اربعين يوما وكانت ضمن عشرين فتاة القى القبض عليهن بعد الانفجار الذى دمر جانبا من الجامعة العبرية فى القدس .. عشرون فتاة تتراوح اعمارهن بين ١٢ ، ٢٠ عاما .. وفيحاء عبد الهادى هى ابنة السيدة عصام عبد الهادى التى ذكرتها فى سطورى السابقة .. جاءت الى القاهرة فى اغسطس الماضى لتروى امام لجنة التحقيق الدولية قصة ٤٠ يوما فى سجون اسرائيل تعرضت خلالها الى الضرب بالسوط والى التعذيب المعنوى وهى لم تتعد بعد الثامنة عشرة من عمرها .. وقد ابعدت مع والدتها الى عمان ..

وعشرات وعشرات من الفتيات فى ربيع العمر صهرتهن المحنة .. منهن :

□ نعمت كمال — وقد حكم عليها بالسجن عاما ونصف عام وضربت بالسوط الفولاذ حتى شلت يدها .

□ وامل حمبلى — التى حكم عليها بالسجن عاما ونصف واصبحت من كثرة التعذيب تصاب بنوبات اغماء عصبية ..

□ راندة النابلسى — التى حكم عليها بعشر سنوات سجن واصيبت من كثرة التعذيب بعاهة فى اذنها ..

□ وسهام الوزنى — التى حكم عليها بالسجن سبع سنوات وعرضت مع غيرها الى محاولات عنيفة للاغتصاب .

□ وسهام قصف — وقد حكم عليها بالسجن ثلاث سنوات .

□ ونجوى الشخشيرى — التى حكم عليها بعامين ونصف .

□ هبة النابلسى .. التى حكم عليها بتسعة أشهر ..

□ سعادة النابلسى — التى حكم عليها بأربع سنوات سجن ثم خففت الى عامين بعد دفع غرامة مالية .

انها اسماء يجب أن تنقش فى اذهاننا وقلوبنا

□ أما أمينة دحبور : فقد اشتركت مع ثلاث رجال فدائيين فى مهاجمة طائرة شركة العال الاسرائيلية فى مطار زيورخ . وهى مسجونة حاليا فى سجن سويسرا مع زميليها بعد أن استشهد الثالث .

□ والبطلة ليلى خالد ، التى ذاقت مرارة النكبة وعذاب التشرد فقد عاشت فى مخيمات النازحين ثم استقرت فى لبنان لتدرس فى الجامعة الامريكية ببيروت فى قسم العلوم السياسية لكنها لم تكمل دراستها واشتغلت بتدريس اللغة الانجليزية ولم يشغلها عملها عن الاهتمام بالقضية الفلسطينية فاطلقت على نفسها اسم الشهيدة شادية أبو غزالة تيمنا بها وعهدا اخذته على نفسها بان تسير على نفس الطريق الذى سارت عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان حادث الطائرة البوينج ٧٠٧ — التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية والتى كانت فى طريقها الى مطار اللد الاسرائيلى. وفجأة وجد قائد الطائرة شابا عربيا طويلا يحمل مسدسا وقنبلة يدوية نزع صمامها استعدادا لتفجيرها هو [سليم عيساوى] وخلفه ليلى خالد أو الكابتن شادية أبو غزالة — تحمل مدفعا رشاشا وقنبلة .. واستطاعت ببسالتها وبطولتها أن ترغم الطائرة على التوجه الى سوريا والهبوط فى مطار دمشق وبعد أن نزل جميع الركاب انفجرت كابينة القيادة . وانتهت المهمة بنجاح ..

لقد أصبحت اليوم كل فتاة وكل سيدة وكل طفلة فى أرض فلسطين المحتلة فدائية تشارك فى العمل الفدائى وكل مظاهر المقاومة الشعبية ..

وفى القاهرة .. يعتبر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية هو الممثل الوحيد والناطق بلسان المرأة الفلسطينية لدى كافة المؤتمرات والمنظمات العربية والاجنبية . وهو يتبع فى تمثيله هذا ويعمل فى اطار السياسة العامة التى تعمل بها منظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية احدى القواعد الشعبية للمنظمة ويطبق هذا التقيد فى كافة الامور السياسية والاجتماعية وغيرها ويهدف الاتحاد الى حشد طاقات المرأة الفلسطينية اينما كانت وتعبئة امكانياتها فى خدمة القضية الفلسطينية والاسهام الفعال فى معركة تحرير الوطن المغتصب . وابراز شخصية المرأة الفلسطينية باشراكها فى جميع مجالات العمل التنظيمى والنضالى على مختلف المستويات على الصعيدين العربى والدولى ..

ويعمل أيضا على توجيه المرأة الفلسطينية توجيها صحيحا لتربى النشىء تربية وطنية وترتفع بتفكيرها واسلوب حياتها الى مستوى المعركة والمساهمة فيها بشكل ايجابى فعال وبناء .

ومنذ أن انشىء الاتحاد عام ١٩٦٥ وهو يعمل دائما على مستوى المسئولية والقضية الكبرى .. ويضيق المجال هنا عن حصر جميع انجازاته منذ تاريخ انشائه حتى اليوم ..

لكن لو تساءلت :

ما هى الجهود التى بذلها اتحاد المرأة الفلسطينية فى الفترة الاخيرة أى خلال هذا العام .. ؟

لما وجدت خيرا من الاستاذة سميرة أبو غزالة رئيسة الاتحاد لتجيبنى على هذا التساؤل . فقد قالت لى :

... لا شك أن كل مرحلة نجتازها نحتاج الى اعادة النظر فى اسلوب العمل ونوعيته بحيث تتطور تبعا لحاجات ومقتضيات المعركة .

لذلك كان الاطار العام لعمل الاتحاد فى هذا العام ينطلق من :
ميدان العمل الفلسطينى .
ميدان العمل العربى .
ميدان العمل الدولى .

ميدان العمل الفلسطينى :

١ — من ١٠ يناير الى ١٥ مارس ١٩٦٩ — أقام الاتحاد حلقة دراسات فلسطينية فى بيت الشابات الفلسطينيات واستمرت ثلاثة شهور . وتحدث فيها عن [دور المرأة فى حروب التحرير] كل من سفارة فيتنام ، الصين الشعبية ، الجزائر ، كوبا ، البانيا . ثم تقييم العمل الفلسطينى فى المجال الدولى ثم العربى ثم الفلسطينى .

وكانت آخر هذه المحاضرات تقييم عمل المرأة الفلسطينية .

٢ — قام الاتحاد بالاعتصام فى مبنى نادى مجلس الامة فى ٦ فبراير ١٩٦٩ تضامنا مع المرأة الفلسطينية فى الارض المحتلة . وقد أرسل الاتحاد برقيات الى المرأة فى الاردن ولبنان وسوريا والعراق حيث استجابت لذلك . فكان هذا اليوم يوم تضامن كامل مع المرأة فى الارض المحتلة .

٣ — قام الاتحاد بتجهيز ١٠٥ بلوفر صوف للفدائيين وقد تولى شراء كمية من هذا الصوف والباقى تبرعت به السيدات الفلسطينيات

٤ — قدم الاتحاد مبلغ ١٠٠ جنيه مصرى مساعدة لاسرة [عايدة سعد] التى قامت بنسف سيارة اسرائيلية عسكرية .

٥ — قام الاتحاد باصدار البيانات اثناء اعتقال السيدة عصام عبد الهادى وعايدة سعد وبمناسبة اسبوع ٨ مارس لمناصرة كفاح المرأة الفلسطينية وبيان خاص بمرور سنتين على العدوان .

٦ — اقام الاتحاد مؤتمرا عاما فى نقابة الصحفيين فى ذكرى ١٥ مايو حضره عدد كبير من الاسر الفلسطينية والجمعيات النسائية فى الجمهورية العربية المتحدة .

٧ — قام الاتحاد بالمساهمة فى السوق الخيرى الذى يعد له فرع اتحاد المرأة الفلسطينية بالجزائر وذلك بشراء بعض المشتروات بمبلغ ٥٠ جنيها تدعيما لجهود العضوات هناك .

٨ — قام الاتحاد بالاشتراك فى تشييع جنازات الشهداء الفلسطينيين فى القاهرة وزيارة عائلاتهم وتقديم المعونات المادية لهم

٩ — أعد الاتحاد السوق الخيرى السنوى فى ابريل ١٩٦٩ بالاتصال بالحكومة الاردنية بقصد التبرع بجزء من المعونات الواردة الى الاردن للسوق الخيرى وفعلا قام الاتحاد بالإعداد لهذا السوق بمجهودات كبيرة كان حصيلتها ٦ آلاف جنيه .

١٠ — ساهم الاتحاد ببيع جزء من التبرعات التى وردت لاتحاد عمال فلسطين لصالح الاتحادين .

١١ — بناء على طلب النادى الثقافى فى عمان لبعض المعروضات للسوق الخيرى الذى سيقام هناك قدم لهم الاتحاد بعض التبرعات العينية الموجودة فى الاتحاد التى بقيت من السوق الخيرى .

ميدان العمل العربى :

١ — أولى تجارب خلق جبهة نسائية عربية كانت يوم ٦ مارس عندما أعلن الاتحاد الاعتصام وانضمت اليه معظم التنظيمات النسائية فى الجمهورية العربية المتحدة ونائبات مجلس الامة والاتحاد الاشتراكى . فكان اعتصاما حقق التعاطف والتعارف وايجاد قواعد نسائية يستند عليها فى أى عمل مقبل . وقد قام الاتحاد بالاتصال مع الاتحادات النسائية فى البلاد العربية فاستجابت الاردن وسوريا والعراق ولبنان .

٢ — من ٨ مارس الى ١٥ — انتقل اعضاء الاتحاد مع السيدات فى الجمهورية العربية الى المحافظات حيث تمت لقاءات أعد لها المحافظون وكان رد الفعل كبيرا اذ أن هذه الطريقة حققت الكثير من النجاح الاعلامى وتوضيح الكثير من جوانب القضية كان من نتيجتها رسائل عديدة وصلت الاتحاد تطلب معلومات عن المناضلات الفلسطينيات والاستعداد للبذل والتضحية

٣ — أقام الاتحاد سوقا عربية مشتركة بجانب السوق الخيرى السنوى للاتحاد ، واشتركت فيه معظم الهيئات النسائية والمحافظات التى كانت ثمرة اللقاءات التى تمت مع المحافظات مثل الدقهلية والقليوبية والبحيرة . وكان حصيلة السوق ٣٦٠٠ جنيها تقريبا فى بنك مصر ولاتزال تمهيدا لانفاقها على المرأة فى الارض المحتلة .

٤ — تقوية الاتصال بالاتحادات النسائية العربية كما حدث مع الاتحاد العام لنساء العراق اثناء وجود السيدة سميرة أبو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزالة هناك فى مؤتمر الادباء . وضرورة تذليل اى عقبة أمام انطلاق المرأة الفلسطينية . كذلك مع جمعية الخريجات ، والمرأة العربية ، ورابطة حقوق المرأة فى العراق . كذلك الجمعيات النسائية فى الاردن اثناء زيارة وفد الاتحاد الى عمان بدعوة من السيد رئيس الوزراء فى ١٧ مارس ١٩٦٩ .

٥ — التوصية بالاعداد لمؤتمر اعلامى نسائى عربى يتولى الاتحاد الدعوة له لمساندة المرأة الفلسطينية فى الارض المحتلة وقد انبثقت هذه التوصية من أسبوع ٨ مارس الذى اقامه الاتحاد لتوحيد الاعلام النسائى العربى . وهذه التوصية رصد لها مبلغ ١٠٠ جنيه من السوق العربية التى اقامها الاتحاد مع الجمعيات النسائية فى الجمهورية العربية المتحدة .

٦ — ارسل الاتحاد برقية تنديد واستنكار لسياسة لبنان ضد العمل الفدائى كذلك ارسل برقية الى حكومة الاردن للضرب بشدة ودون هوادة على الايدى التى تسىء للعمل الفدائى وتحاول اجهاضه .

٧ — تقدم الاتحاد بطلب الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية باقامة مؤتمر نسائى عربى مهمته دور المرأة العربية فى الظروف الحاضرة .

٨ — حضر وفد من اتحاد المرأة الفلسطينية مؤتمر المرأة العاملة الذى عقد فى الجامعة العربية وساهم بتقديم البيانات المطلوبة عن كفاح المرأة الفلسطينية فى الداخل بمساعدة مكتب منظمة التحرير الفلسطينية وتقديم التوصيات .

الميدان العالمى :

١ — اقامة صلات قوية مع سيدات سفارات الدول الاجنبية وقد تمت لقاءات متعددة مع سيدات سفارات الصين وروسيا وكوبا والبانياوتركيا وكوريا وفيتنام وبولندة والهند والفلبين والباكستان وسيلان .. وقد ساهمت هذه الدول فى الاشتراك فى السوق الخيرى لاتحاد المرأة وتبرعت بمنتجاتها لهذه السوق .

٢ — قام الاتحاد فى ابريل ١٩٦٩ باعداد لقاءات لسيدات السفارات حول حقائق عن القضية الفلسطينية قدمت لهن باللغتين الانجليزية والفرنسية فى نادى الجزيرة الرياضى ..

٣ — اشترك الاتحاد فى مؤتمر نصرة الشعوب العربية الذى عقد فى القاهرة .

وقد قدم الاتحاد اقتراحا الى المؤتمر بتأييد السيدات الفلسطينيات المعتصمات فى كنيسة القيامة فى القدس فى كفاحهن من أجل تحرير الارض وقد قبل هذا الاقتراح . كما قام الاتحاد بدعوة سيدات الوفود الاجنبية لمشاهدة فيلمين عن اللاجئين وثالث فرنسى عن المقاومة فى احدى قاعات فندق سميراميس .

٤ — استمر الاتحاد فى الاتصال بسكرتارية الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى لشرح أعمال الاتحاد وتقديم طلب العضوية فيه وقد رحب مكتب السكرتارية بذلك .

كما قام الاتحاد باستقبال الوفد الذى ارسله الاتحاد النسائى الديمقراطى الدولى وشرح لهم جوانب القضية وزودهم بمطبوعات عنها .

٥ — دعى اتحاد المرأة الفلسطينية لحضور مؤتمر هلسنكى وذلك بتوجيه دعوتين تقدم بهما اتحاد نساء بولندة وفعلا اشترك الاتحاد فى المؤتمر واثبت عضويته فيه .

٦ — دعى الاتحاد لزيارة بولندة وقام بالاتصال بالجمعيات النسائية المختلفة لشرح ابعاد القضية الفلسطينية ودور المرأة هناك واعتبارها جزء من معركة التحرير العالمى وتبودلت المطبوعات وكانت هذه الزيارة فرصة لتعميق الصلات وتبادل الافكار وتوضيح الدور الذى تقوم به المرأة الفلسطينية فى كفاحها من أجل التحرير

واخيرا وليس آخرا فقد أقام الاتحاد مؤتمرا عاما فى قاعة محمد عبده بالازهر دعى اليه كل التنظيمات والهيئات النسائية الاسلامية والمسيحية والتنظيمات الطلابية والعمالية لبحث المؤامرة الصهيونية فى حرق المقدسات الدينية ..

ان بطولات المرأة الفلسطينية ومشاركتها الايجابية فى مقاومة الاحتلال وكفاحها داخل الارض المحتلة وخارجها . انما هو بعث جديد للحركة النسائية العربية وهو ما كانت تهدف اليه المرأة العربية تاكيدا لدورها فى المجتمع وخدمة قضاياه واستمرارا للتاريخ النضالى للمرأة العربية على مدى العصور ومنذ فجر الاسلام .

« الحمد لله »

عن انس بن مالك قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « لو ان الدنيا كلها بحذافيرها بيد رجل من أمتى ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك » .

وروى ابن ماجة عن ابن عمر ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم حدثهم : « ان عبدا من عباد الله قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا الى السماء فقالا ، ياربنا ان عبدا قد قال مقالة لاندرى كيف نكتبها ، قال الله — وهو أعلم بما قال عبده — ماذا قال عبدى ، فقالا يارب انه قد قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك : فقال الله لهما : اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه عليها » .

« جزاء الكاذب على رسول الله »

روى الترمذى عن ابن عباس عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : اتقوا الحديث على الا ماعلمتم ، فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الشباب

■ حول مؤتمر وزراء الشباب العرب

■ كيف نسلح شبابنا في الداخل والخارج

الأستاذ

ناصف سليم

اجتماع وزراء الشباب العرب في القاهرة ·· حدث تاريخي يدعو الى التفاؤل ويبشر بمستقبل عظيم لهذه الامة ·· انه يؤكد أهمية الدور الذى يمكن أن يؤديه الشباب ليخرج أمته من المحنة القاسية التى تعرضت لها ، ويهدى الشعوب العربية الى مصدر من مصادر القوة ·· تستفيد منه ، وتستخدمه ·

ولكن اية وسيلة تستطيع أن توحد هذا الشباب فى كل مكان من بقاع الارض ·· انك ترى فى كل بلد فى العالم شبابا عربيا ، ينتمون الى جنس واحد ، ولكن اتجاهاتهم مختلفة ·· تفرقهم الاهواء ، وتجرف الكثير منهم الشهوات و ·· !! الشبهات !

فهل يستطيع مؤتمر وزراء الشباب فى العالم العربى أن يشعروا الشباب فى كل مكان أنهم أبناء أمة واحدة ، وأن ما ينال احدهم من ضرر يعود أيضا على الاخرين ·· وأن سمعة العربى أمانة فى عنقه ·· يرفع من شأنها شاب ، ويضيعها آخر !

ان ذلك فى رأيى لا يتحقق الا اذا توحد جهاز الاشراف على الشباب العربى المقيم خارج البلاد ·· واذا قوى الوازع الدينى فى النفوس ، واذا سميت الاندية التى يلتقى فيها شبابنا فى الخارج بالاندية العربية ، حتى لا تكون هناك انفصالية أو انعزالية ·· ويوم يلتقى فيها الشباب ، ويزود بالتوعية الواجبة : وتوفر له الامكانيات الثقافية التى ترده الى دينه وتقاليده وأصله ، فان الاستفادة من هذه المجموعات الصحمه ستكون عاجلة ·· اذ ليس من الممكن أن تزود من اعتاد الجلوس فى المقاهى أو البارات بثقافة بلده : أو أن تقنعه بالدفاع عن قضية يتحدد من خلالها مصير أهله ·· اذن لابد من أندية عربية تعدها الجامعة العربية بما لها من امكانيات لكى تؤدى دورا كهذا ، لتستغل أجهزة دعاية تحمل مشاعر وطنية نحو الارض العربية ·

وليس صحيحا أن الشباب العربى فى الخارج عزوف عن الثقافة العربية والاسلاميه ، فقد لمست بنفسى تعطشه الى هذه الثقافة ·· ليتزود بها : ويتسلح أيضا ·· فهو لا يجد حين تثار المناقشات بينه وبين غيره ما يستطيع أن يقوله لانه فى معزل ،ثقافه العربية ، وليست لديه آخر التطورات والاحداث التى تعيش فيها الامة العربية ، مما قد يجعله فريسة لاراء المغرضين ·· لانه لا يجد الاراء ،مصادفه التى تدفع هذه الاراء ·

● **وقد قال لى شاب عربى فى برلين الغربية :**
ان كثيرا من الاجانب يعتقدون ان الاستعمار هو الذى منحنا الجوانب الحضارية التى نعيش فيها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولولا هو ، ما وجدت الانسان الراقى الذى تجده فى مصر أو سورية أو العراق أو غيرها ٠٠ وانه لم يجد غير كلمات تعلمها فى المدرسة صغيرا ٠٠ يرددها ، وهى بدورها عاجزة عن اقناع أحد !

وكان يسألنى عن المجلة التى يمكن أن يشترك فيها : ليتزود منها ، وينهل من معلوماتها : لتكون مادتها العصرية المنطقية الحديثة خير معين له ٠٠ وحين كنت أحدد له معالم كل مجلة ـ وهى قليلة ـ قاطعنى قائلا :

ـ وكيف تصل ٠٠ ان الجريدة نفسها تكلف من يريد الاشتراك فيها ما يقرب من ٥٠ جنيها استرلينيا سنويا بالرغم من انها لم تصل فى مواعيدها فما بالك بالمجلات !

وفى الواقع كانت ومازالت هذه المشكلة عائقا يحول دون اطلاع الشباب العربى فى الخارج على ثقافة بلده ٠ وجهودها فى سبيل نهضته ٠

وحين كنت أطالع فى بعض الكتب الاسلامية القديمة ، وقفت عند فقرة يقول فيها الكاتب :

« لما احتل الفرنسيون مصر ، كان لما تحمله سفن النيل الى القاهرة من بلاد الوجه البحرى جمرك فى بولاق : قال عنه أحد مهندسى الحملة الفرنسية مسيو جومار فيما سجله فى كتابهم العظيم : (وصف مصر) : ان الامانة فى الشعب المصرى ـ يومئذ ـ كانت بالغة ٠٠ ذروتها العليا : فكانت الغلال والبضائع التى تنقل من السفن الى شاطىء النيل فى بولاق ، تلقى بالعراء وتبقى على الشاطىء أياما بلا حارس يحرسها ، ولا بناء يحفظها ، فلا تمتد اليها يد سارق ، ولا يطمع فيها أحد فى ليل أو نهار ٠٠

وقفت متأملا ، ومتذكرا ادعاء الاجانب أنهم كانوا من أسباب بعض المظاهر الحضارية فى بلادنا ، وهذه شهادة من خصم ٠٠ هو منهم ، مدونة الى اليوم فى بعض كتبهم ٠٠ ان هذه الفقرة رد على هذا الادعاء ، يفوق أى رد ، لانه ورد فى كتبهم ، ولكن شبابنا لا يقرأ مثل ذلك ، بل لا يعرف الكثير من حضارة العرب والمسلمين مما يجب أن يذكره ٠٠

هذا جانب كان يجب أن يتناوله مؤتمر وزراء الشباب العرب ٠٠ وهو تثقيف الشباب العربى فى الخارج ، ليكون لسان الامة المنطلق بالدفاع عنها هناك ٠٠ وهو لا شك جدير بالقيام بهذا الدور اذا سلحناه بهذا السلاح ٠

●● أما الشباب العربى فى الداخل ، فيحتاج الى وحدة الفكر ، وهذا ما بحثه وتحدث فيه المسئولون عن الشباب فى لقاءات مختلفة ، ثنائية وغير ثنائية ٠٠

وقالوا ان الرياضة يجب أن تكون احدى وسائل تجمع الشباب العربى فى ميدان واحد ٠٠ يلتقون فى مجالاتها دون تعصب اقليمى ، ولكن أقول : يجب ألا تكون الرياضة هى الوسيلة الوحيدة ، بل الثقافة بمختلف ألوانها ، ولا شك أن مدرسى الامة المصرية الذين يتوافدون على الاقطار العربية كل عام لهم دور عظيم فى ذلك ٠٠ يقدره لهم الشباب فى كل أمة !!

غير أننا يجب أن نسلح الشباب بسلاح الايمان أولا ، حتى لا تؤثر فيه الحملات المغرضة المشبوهة : التى توجه اليه فى صورة مجلات خليعة تغزو أفكاره : وتأخذ صورها العارية وشبه العارية بلبه ٠٠ وهى مجلات أصبحت تقتحم البيوت : ما دمنا قد فتحنا لها الحدود !! وليس هدفها من الانتشار بوسائل الاغراء كسب مادى كما قد يتوهم البعض ، أو كما يوحى ظاهرها بذلك ، ولكنها تهدف الى القضاء على شباب هذه الامة ، تريده أن ينسلخ من عقيدته وتقاليده ٠٠ وتريد أن تكون هى عقلية الشباب طبقة بعد طبقة ، وجيلا بعد جيل !

وهذه المجلات ، وان حملت على أغلفتها أسماء مسلمة ، فانها تبغى أن تدفع الينا تيارا مخيفا من الحضارة الزائفة لتزيل بقية من أخلاقنا الاسلامية ، مازالت فى نفوسنا ٠

من هنا ، كان واجبنا أن نجنب شبابنا كل ما يضعفه ـ فى أخلاقه وثرواته ـ من عبث ولهو واسفاف ولنضع كل طاقاتنا فى المعركة وهى آتية لا ريب فيها .

ولا شك أننا أصبحنا ندرك الان أن الخسارة التى يمكن أن تلحق بنا فى أخلاقنا وديننا ، هى أشد وأقسى من اغتصاب مساحة من الارض العربية ، لاننا بأخلاقنا وديننا نستعيد قوتنا ، وبالقوة والايمان نتمكن من القضاء على عدونا !

أما الخسارة فى الاخلاق والدين فلا يحققها أعداؤنا بقوة السلاح والاغتصاب : ولكن بالاسلوب الذى يتبعونه فى السيطرة على عقول الشباب ٠٠ يسلسون له القياد حتى ينزلق تدريجيا فى مهاوى ٠٠ **الفساد ٠٠ ثم لا يقوى على الدفاع عن أرضه وعرضه ونفسه ٠٠ وهذا هو الاسلوب الذى استخدمه المستعمرون وأذنابهم اليهود قديما : حتى قضوا على امم بأسرها ٠٠ وجعلوا أبناءها وأهلها فى بلادهم غرباء ٠ !!**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغربية

تحتفل بمولد العارف بالله السيد احمد البدوى

مدينة طنطا تعيش هذه الايام فى احتفالات كبيرة بمناسبة مولد العارف بالله السيد احمد البدوى الذى ينتمى نسبه الى الامام على بن ابى طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

ولقد قامت محافظة الغربية بدراسة شاملة لتطوير هذه الاحتفالات والقضاء على البدع والخـرافات وتحويلها الى مهرجان ثقافى دينى ومد الاحتفال بالمولد الى اسبوعين .

وانتقلنا الى محافظة الغربية لننقل صورة كاملة من المحافظة فى مهرجانها الدينى .

والغربية وعاصمتها طنطا تقع وسط الدلتا وتعتبر من اكبر المحافظات الصـناعية بالجمهورية العربيـة المتحدة ونسبة التعليم بالمحافظة عالية جدا اذ ان ٩٩ فى المائة من القرى يوجد بها مدارس مرحلة اولى ويوجد بالمحافظة ١١ مدرسة ثانوية للبنين وخمس مدارس ثانوية بنات بجانب ٧ مدارس تجارية بنات و ٦ مدارس صنايع ثانوية و١٣ مدرسة اعدادية بنين و٣ مدرسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعدادية صناعية ... كما يوجد اربع معاهد دينية ازهرية للبنين ومعهد آخر للبنات .

كما تقرر انشاء جامعة وسط الدلتا بمدينة طنطا من العام الدراسى القادم ٦٩ ـ ١٩٧٠ كلية الطب وهذا العام أنشىء كلية للعلوم وكلية المعلمين .

كما يوجد بالغربية آثار اسلامية هامة من اشهرها مسجد وضريح السيد البدوى ومكتبة المخطوطات بطنطا

• كما تحتفظ مدينة المحلة الكبرى بالكثير من الاثار الاسلامية منها منارة مسجد التوبة المبنية بطريقة التفريغ وهى من روائع الفن الاسلامى ومحافظة الغربية بها ١٢٠٠ مسجد تشرف وزارة الاوقاف على الاغلبية العظمى منها ولقد ساهمت محافظة الغربية فى تعمير مساجد الاهالى وذلك من صندوق الخدمات كما قامت المحافظة بتجديد مسجد الشيخة صباح وترميمه وبياض المضيفة الملحقة بالمسجد .

كما انشئت استراحة على الطراز العربى الاسلامى بالمسجد الاحمدى ويتم بها عقود مراسيم القران . كما انشىء جزء خاص للسيدات للصلاة بالمسجد الاحمدى .

هذا وسوف يرسى وزير الاوقاف والسيد محافظ الغربية حجر الاساس لمعهد الفتيات الدينى فى طنطا وآخر بالمحلة الكبرى سيقوم ببنائه على حساب الحاج عبد المجيد قادوس

وقد اهتمت المحافظة هذا العام بالاحتفال بمولد العارف بالله السيد احمد البدوى فشكلت لجنة عامة تفرعت منها عدة لجان وذلك لتطوير الاحتفال بالمولد الاحمدى .

وقد انبثقت عن هذه اللجان توصيات اهمها :

اذاعة الدروس الدينية والمحاضرات من المسجد الاحمدى والمساجد الواقعة حوله . والسرادقات الموجودة بساحة المولد على أن تتضمن المحاضرات لتحريك الشعور الدينى والوطنى بمناسبة ما يجرى حاليا فى الارض المقدسة والارض المحتلة والعمل على ازالة آثار العدوان .

كما ستقوم المحافظة بدعوة مشاهير القراء لاحياء هذه الليالى . وسوف تلقى المحاضرات فى سرادقات الاوقاف والاتحاد الاشتراكى ورجال الطرق الصوفية

فى الثلاثة ايام الاخيرة من المولد . كما تقرر ان يذاع القرآن المرتل من جميع المساجد طوال ايام المولد .

أما لجنة الشئون الاجتماعية فقد اوصت بفتح المساجد القريبة من ضريح سيدى احمد البدوى لايواء الوافدين ايام المولد، كما ستعمل مسابقات فى تحفيظ القرآن تقوم بها الجمعيات المتخصصة .

وسوف يكون للرياضة دور فى المولد اذ سيعمل دورى رياضى بين الجمعيات والاندية خلال مدة المولد. كما ستقوم الجمعيات الخيرية الاسلامية التى تعمل فى ميدان المساعدات الاجتماعية بالتوسع فى نشاطها فى حدود اغراضها وامكانياتها خلال فترة المولد .

واوصت لجنة الصحة بانشاء وحدة اسعاف بالساحة وتخصيص طبيب لها وكذا وحدة اسعاف بميدان سيدى احمد البدوى ، هذا وللاعلام دور كبير فى المولد اذ سوف يتم اعداد وطبع كتاب عن محافظة الغربية وتوزيعه . كما سيتم اعادة طبع كتاب السيد البدوى الصادر فى السنة الماضية . وسوف تستعين اجهزة الاعلام بالمحافظة بقوافل استعلامات مراكز الاعلام المجاورة لمباشرة النشاط الاعلامى بالمولد .

كما سيتم عمل معرض صور **مخلفات السيد البدوى** بقصر الثقافة او فى صالة مسرح المدينة .

هذا وقد تقرر اختيار شارع الجيش لاقامة محلات ومعارض مؤقتة للشركات والمؤسسات ومحلات القطاع الخاص للعرض وبيع منتجاتها فيها خلال فترة المولد . وقد رأت لجنة العلاقات العامة ان مهمتها هى معاونة جميع اللجان الاخرى وتسهيل عملها واعتبار العلاقات العامة غرفة عمليات للجنة العامة .

وستقوم بدعوة رجال الاعلام الاذاعة والتليفزيون ورجال الصحافة لحضور الاحتفال بالمولد وتقديم المادة العلمية لهم وكافة التسهيلات لتغطية المولد اعلاميا .

كما وضع برامج استقبال للسادة الوزراء وكبار الزوار وتوجيه الدعوة لهم .

هذا وسوف تصدر نشرة يومية تتضمن اخبار المولد يقوم باصدارها والاشراف عليها مكتب الشئون العامة بمديرية التربية والتعليم .

وقد انشئت اذاعة محلية فى طنطا دائمة الاذاعة فى جميع انحاء طنطا تذيع القرآن الكريم والتواشيح الدينية طوال ايام المولد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرفق أتوبيس مدينة طنطا

تعتبر مدينة طنطا اقدم مدن الجمهورية التى استعملت الاتوبيس فى النقل الداخلى بعد القاهرة والاسكندرية ، وقد اضطلع بهذه المهمة عدة افراد او شركات الى ان صدر قرار السيد محافظ الغربية فى مايو سنة ١٩٦٥ باسناد هذه الخدمة الى هيئة تابعة للمحافظة .

ومنذ هذا التاريخ يقوم المسئولون على ادارة المرفق بتدعيمه بسيارات جديدة لتحل محل القديم فضلا عن زيادة عددها لتغطية الزيادة المضطردة على هذه الوسيلة لنقل المواطنين بين اطراف المدينة وضواحيها .

الزيادة فى عدد الخطوط وربط المدينة بالضواحى

فبعد ان كان عدد خطوط المرافق ثلاثة ارتفع عددها الى ثلاثة عشر خطا وهى : —

خط ١ — ميدان المحطة — سبرباى طريق شارع الجيش .

خط ٢ — ميدان المحطة — قحافه طريق شارع الامام الشافعى .

خط ٣ — ميدان المحطة — قحافة طريق شارع سعيد .

خط ٤ — ميدان المحطة — محلة مرحوم طريق شارع الجيش .

خط ٥ — ميدان المحطة — شبرا النملة طريق شارع عثمان محمد .

خط ٦ — ميدان المحطة — فيشا كفر الشرفا طريق شارع سيجر .

خط ٧ — ميدان المحطة — شوبر طريق شارع الامام الشافعى .

خط ٨ — ميدان المحطة — دفره طريق شارع الجلاء .

خط ٩ — ميدان المحطة — نواج طريق شارع سعيد .

خط ١٠ — ميدان المحطة — صناديد طريق كفر العجيزى .

خط ١١ — ميدان المحطة — اشناواى طريق شارع الجلاء .

خط ١٢ — ميدان المحطة — ميت غزال طريق شارع الجلاء .

خط ١٣ — ميدان المحطة — شبراقاص طريق شارع الجلاء .

الزيادة فى عدد السيارات :

وزاد عدد السيارات ست عشرة سيارة منها ٥ سيارات اتوبيس نصر كامل ، عدد ٩ شاسيهات مصنع عليها هياكل اوتوبيس وسيارتين نصر [كويت] التى تسع كل منها ٥٠ راكبا — ولا زالت ادارة المرفق تبذل أقصى جهد للحصول على مزيد من السيارات لمواجهة التوسع فى المدينة ولخدمة المصانع والضواحى المتصلة بها .

التعاقد على استيراد ٣٠ سيارة جديدة من بولندا :

وقد حصلت ادارة المرفق على عرض من بولندا عن طريق شركة مصر للاستيراد والتصدير بتوريد ٣٠ أوتوبيس كامل من النوع المخصص للخدمة داخل المدن تصل بعد ستة شهور وبتسهيل فى الدفع ويولى السيد محافظ الغربية هذا الموضوع عناية خاصة .

الجراج ومحطة الخدمة :

لم يعد الجراج الحالى قادرا على استيعاب هذا العدد الكبير من السيارات علاوة على صيانة هذه السيارات مما اضطر ادارة المرفق الى شراء قطعة ارض مساحتها ٣٥٠٠ متر مربع بشارع الجلاء ملك وزارة الاوقاف كما اسندت تصميم المشروع هندسيا وتنفيذه الى مديرية الاسكان والمرافق بالغربية وجارى انشاء جراج كبير وورشة للصيانة ومبنى للمخازن والادارة ملحقا به جميع المرافق وينتظر الانتهاء منه قبل نهاية العام الحالى .

الموظفون والعمال :

يقوم على خدمة المرفق ٢٨٠ عاملا يتقاضون أجورا شهرية قدرها ٤٠٠٠ جنيه تم تسكينهم على درجات بموجب لائحة سوت بينهم وبين عمال القطاع العام فى الشركات المماثلة وتصرف لهم ملابس شتوية وصيفية حسب طبيعة العمل وتصرف لهم علاوة دورية حسب درجاتهم كما يتمتعون بالعلاج العام وتصرف لهم الادوية مجانا .

وفى ظل الاشتراكية — فى مدينة طنطا خدمة اتوبيس ممتازة متجددة كما يحصل العاملون بهذا المرفق الحيوى على حقوقهم فى الاجور والارباح بفضل قيادة الرئيس جمال عبد الناصر .

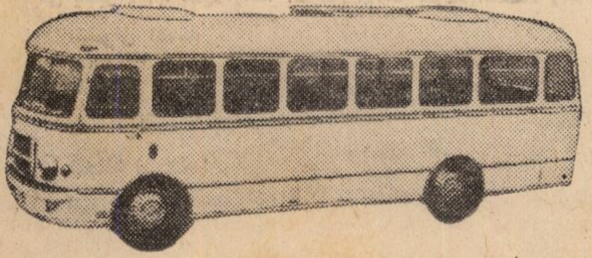

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذاعة الجمهورية العربية المتحدة

المسابقة الشهرية الدينية الكبرى

ربيع الاخر سنة ١٣٨٩ هـ

الحلقة الاولى

اذيعت يوم :

الجمعة الموافق الخامس من ربيع الثانى ١٣٨٩.

[٦٩\٦/٢٠]

الثلاثاء الموافق التاسع من ربيع الثانى ١٣٨٩.

[٦٩/٦/٢٤]

السؤال الاول :

ماهى أول آية وماهى آخر آية نزلتا من القرآن الكريم ؟

السؤال الثانى :

هل تصح صلاة النساء جماعة خلف امرأة ؟

السؤال الثالث :

من هم الصحابة الذين نالوا القاب الشرف الاتية :

أسد الله ـ ذو النورين ـ سيف الله

الحلقة الثانية

اذيعت يوم :

الثانى عشر من ربيع الثانى ١٣٨٩هـ

[٦٩/٦/٢٧]

السادس عشر من ربيع الثانى ١٣٨٩هـ

[أول يوليو ١٩٦٩]

السؤال الاول :

ا ـ كم عدد الانبياء المذكورين فى القرآن الكريم ؟

ب ـ اذكر اسماء عشرين منهم ؟

السؤال الثانى :

اذا أدرك المصلى ركعة واحدة من الصبح قبل طلوع الشمس هل يعتبر مؤديا لصلاة هذا الفرض أم انه يلزمه القضاء ؟

السؤال الثالث :

لم وقعت حروب الردة ؟ وماأشهر قائد اسلامى فيها ؟

الحلقة الثالثة :

اذيعت يوم :

التاسع عشر من ربيع الثانى ١٣٨٩ هـ

[١٩٦٩/٧/٤]

الثالث والعشرين من بيع الثانى ١٣٨٩ هـ

[١٩٦٩/٧/٨]

السؤال الاول :

فى احدى سور القرآن الكريم قصة طائر أعطى العبرة لابن من أبناء آدم عليه السلام ارتكب فى حق أخ له أول جريمة تعرف على وجه الارض .

أكتب الايات التى تدل على ذلك واسم السورة ؟

السؤال الثانى :

سبعة يظلهم الله يوم القيامة يوم لاظل الا ظله ..

أكمل هذا الحديث النبوى الشريف ؟

السؤال الثالث :

من آداب القرآن الكريم أن يسجد الانسان لله سبحانه عندما يذكر لفظ السجود او الركوع .

أكتب آيات السجود فى كتاب الله جل وعلا ؟

الحلقة الرابعة

أذيعت يوم :

السادس والعشرين ربيع الثانى ١٣٨٩هـ

[١٩٦٩/٧/١١]

الثلاثين من ربيع الثانى سنة ١٣٨٩هـ

[١٩٦٩/٧/٢٥]

السؤال الاول :

مامعنى علامات الوقف الاتية فى القرآن الكريم :

الميم ـ لام الالف ـ الجيم ـ صلى ـ قلى

السؤال الثانى :

يقول عليه الصلاة والسلام [ان للمساجد أوتادا : الملائكة جلساؤهم ، اذا غابوا افتقدوهم ، وان مرضوا عادوهم ، وان كانوا فى حاجة اعانوهم] اشرح معنى الحديث الشريف .

السؤال الثالث :

سبع آيات من القرآن الكريم متتالية وردت فيها التوجيهات الحكيمة لنساء النبى عليه الصلاة والسلام . هذه الايات السبع تجدها فى سورة تسمى باسم احدى غزوات النبى عليه الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبرنامج "لقاء الجمعة"

والسلام فيما بين الجزئين الحادى والعشرين والثانى والعشرين؟ اكتب الايات .

كان آخر موعد لتلقى الردود هو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٨٩هـ

الخطابات باسم لقاء الجمعة

البرنامج العام ـ القاهرة

أسئلة شهر رجب ١٣٨٩هـ / سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٦٩م

أذيعت يوم :

الجمعة السابع من رجب ١٣٨٩هـ

[١٩ سبتمبر ١٩٦٩م]

يوم الثلاثاء الحادى عشر من رجب ١٣٨٩هـ

[٢٣ سبتمبر ١٩٦٩م]

السؤال الاول :

من بين أعضاء الجسم الانسانى التى تكون شهودا عليه يوم القيامة الايدى والارجل ، ماالاية الكريمة التى تشير الى ذلك؟

السؤال الثانى :

مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم : ان المنبت لاارضا قطع ولا ظهرا أبقى .. ؟

السؤال الثالث :

من هو المتصوف الاسلامى الكبير الذى أطلق عليه حجة الاسلام ؟

الحلقة الثانية من شهر رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر اكتوبر ١٩٦٩م

أذيعت يوم :

الجمعة الرابع عشر من رجب ١٣٨٩هـ

[٢٦ سبتمبر ١٩٦٩م]

الثلاثاء الثامن عشر من رجب ١٣٨٩هـ

[٣٠ سبتمبر ١٩٦٩م]

السؤال الاول :

استطاعت القوات البحرية الجزائرية انتهزم الجيوش الاسبانية مرتين فى عامى ١٥٤١ ، ١٧٧٥ ميلادية وقد وصل عدد بحارتها الى ثلاثين ألف رجل .. والسؤال هو : متى دخل الاسلام الجزائر فى القرن السابع ام الثامن الميلادى ؟

السؤال الثانى :

قال الامام الشافعى فى شيخه الامام مالك رضى الله عنهما : شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسالة فقال فى اثنتين وثلاثين منها لاأدرى ..

علام يدل هذا السلوك من جانب الامام مالك ؟

السؤال الثالث :

اكمل هذا الحديث النبوى الشريف : قال صلى الله عليه وسلم .. عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ...

الحلقة الثالثة من شهر رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٦٩م

أذيعت يوم :

الجمعة الحادى والعشرين من رجب ١٣٨٩هـ

[٣ اكتوبر ١٩٦٩م]

الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب ١٣٨٩ هـ

[السابع من أكتوبر ١٩٦٩ م]

السؤال الاول :

مااسم أول مسجد أسسه النبى صلى الله عليه وسلم وماالاية التى تشير الى ذلك ؟

السؤال الثانى :

ان بيوتى فى الارض المساجد .. أكمل هذا الحديث القدسى..

السؤال الثالث :

ما اول مسجد بنى فى مصر ؟

الحلقة الرابعة من شهر رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٦٩م

أذيعت يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب ١٣٨٩ هـ

[١٠ أكتوبر ١٩٦٩]

الثلاثاء غرة شعبان ١٣٨٩هـ

[١٤ اكتوبر ١٩٦٩ م]

السؤال الاول :

آية قرأها عليه الصلاة والسلام اثناء خروجه على الكفار الذين وقفوا له ـ ليلة الهجرة يبغون قتله ، ولم يبصره الكفار حسبما تذكر الآية الكريمة . . ما هى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال الثانى :
مامعنى قول المصطفى عليه الصلاة والسلام : ياأهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته ؟

السؤال الثالث :
عندما سئل صلى الله عليه وسلم عن أى الاعمال أفضل ؟ قال : الحال المرتحل ؟ فلما سئل ثانية عن الحال المرتحل ؟ قال الخاتم المفتتح هل قصد النبى بذلك تلاوة القرآن أم الجهاد فى سبيل الله .. أم الاثنين معا ؟

الحلقة الاولى منمسابقة شهر شعبان ١٣٨٩هـ/ أكتوبر- نوفمبر ١٩٦٩ م .
تذاع يوم :

الجمعة الرابع من شعبان سنة ١٣٨٩هـ
[١٩٦٩/١٠/١٧ م]

الثلاثاء الثامن من شعبان سنة ١٣٨٩هـ
[١٩٦٩/١٠/٢٠]

السؤال الاول :
انتصر الجيش الاسلامى بقيادة ابى عبيد الثقفى على الفرس فى موقعة « النمارق » متى تم هذا النصر فى رجب ام فى شعبان؟ فى عهد ابى بكر أم فى عهد عمر رضى الله عنهما ؟

السؤال الثانى :
تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس الى بيت الله الحـرام من المناسبات التى ترتبط بشهر شعبان ، اكتب آية من آيات القرآن ورد فيها ذكر التحويل .

السؤال الثالث :
كيف كان سلوك النبى صلى الله عليه وسلم خلال شـهر شعبان ؟

الحلقة الثانية من شهر شعبان ١٣٨٩هـ / اكتوبر - نوفمبر ١٩٦٩م
تذاع يوم :

الجمعة الحادى عشر من شعبان ١٣٨٩هـ
[١٩٦٩/١٠/٢٤ م]

الثلاثاء الخامس عشر من شعبان ١٣٨٩هـ
[١٩٦٩/١٠/٢٥ م]

السؤال الاول :
قال عليه الصلاة والسلام .. اذا كانت ليلة النصف من شعبان .. أكمل الحديث الشريف .

السؤال الثانى :
ولدت السيدة زينب رضى الله عنها فى شعبان من السنة الخامسة للهجرة .. فهل كان ميلادها فى مكة أم فى المدينة المنورة ؟

السؤال الثالث :
ليلة النصف من شعبان من الليالى التى ستحب فيها احياؤها بتلاوة القرآن وبالتوبة وبالصلاة والدعاء وثمة آية من آيات القرآن تحث المؤمنين جميعا على التوبة لعلهم يفلحون ماهى ؟

الحلقة الثالثة من شهر شعبان ١٣٨٩هـ / أكتوبر - نوفمبر ١٩٦٩ م.
تذاع يوم :

الجمعة الثامن عشر من شعبان ١٣٨٩هـ
[١٩٦٩/١٠/٣١ م]

الثانى والعشرين من شعبان ١٣٨٩ هـ
[١٩٦٩/١١/٤ م]

السؤال الاول :
اذكر أسماء بعض الغزوات والمواقع الاسلامية التى ترتبط بشهر شعبان ؟

السؤال الثانى :
كان من سلوك النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الشهر الكريم الصيام ، والمطلوب كتابة حديث من الاحاديث الشريفةيشير الى سر الصيام فى هذا الشهر .

السؤال الثالث :
مثلما حث الاسلام على الرياضة الروحية حث ايضا على الرياضة البدنية ، اذكر من التراث الاسلامى مايشير الى ذلك ..؟

الحلقة الرابعة من شهر شعبان ١٣٨٩ هـ / اكتوبر - نوفمبر ١٩٦٩ م .
تذاع يوم :
الجمعة الخامس والعشرين من شعبان ١٣٨٩ هـ
[١٩٦٩/١١/٧ م]
التاسع والعشرين من شعبان ١٣٨٩ هـ
[١٩٦٩/١١/١١]

السؤال الاول :
اذا كنا نستعد فى هذه الايام لاستقبال شهر رمضان المبارك، ماالذى ينبغى ان يكون عليه خلق الصائم ؟

السؤال الثانى :
روىابو داود عنعبدالله بن عامر قال :جاء رسولاللهصلىالله عليه وسلم الى بيتنا وأنا صبى صغير فذهبت لالعب فقالت امى يا عبدالله تعال حتى اعطيك فقال صلى الله عليه وسلم وما اردت أن تعطيه ؟ قالت تمرا ، فقال : أما أنك لو لم تفعلى لكتبت عليك كذبة . ماالذى يدلنا عليه هذا الحديث من حيث التربية السليمة للناشئة ؟

السؤال الثالث :
عـن انس بن مالك الكعبى ان رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم قال : ان الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم . ماالذى نستفيده من هذا الحديث النبوى الشريف فيما يتعلق بالصلاة والصوم ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء

ان قضية الامة العربية والاسلامية هى فى حقيقتها وواقعها قضية أمة تطالب بحق أقرته الامم جميعا ، وان كان هذا الحق على مستوى من العدالة والقداسة يرتفع به على تلك المهاترات الدولية ، وينأى به عن القيل والقال ، لو أن الامة العربية والاسلامية جمعت أمرها وهبت الى المطالبة بهذا الحق ، ونفرت بكل امكانياتها المادية والاعلامية للجهاد المقدس دفاعا عن كرامتها بل وعن وجودها ، ولم تذهب بها الاهواء مذاهب شتى وتتفرق بهم السبل عن سبيل الله وتقعد بهم عن وحدة الكلمة ووحدة الصف الى هذا الحد الذى اصبحت معه واحدة من أقدس مقدساتنا فى متناول أيدى العدو يعبث بحرماتها ... بينما تصر بعض الدول الاسلامية على بقاء علاقتها مع اسرائيل وتعلن تحفظها على قرارات تأييد المنظمات الفدائية التى خرجت تجاهد فى سبيل الله اباء للضيم ودفعا للعدوان .

وحرى بنا ان نسجل هنا على هؤلاء الذين يتقاعسون عن القيام بواجبهم المقدس أنهم أساءوا الى انفسهم والى أمتهم ، وأتاحوا الفرصة أمام اسرائيل وأمريكا لاستعراض المزيد من ألوان الصلف والغرور وقصر مسئولية المعركة على دول خط المواجهة وهو ما سيسجله لها التاريخ بكل فخر واعزاز ، ويسجله على هؤلاء المتقاعسين بالخزى والعار ، اذ كان حرى بهم ان يؤمنوا بشرف مقدساتهم وشرف رسالتهم التى قامت على جهاد الشرك والعدوان مما أثرى تراثها البطولى بالمواقف البطولية والفدائية المطلقة ، وهو ما نحياه اليوم مع منظماتنا الفدائية وقواتنا المسلحة ايذانا بنصر قريب باذن الله « فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » .

رسالة الكلية العربية للسيدات المسلمات بسيلان

يسر المجلة ان تنشر نص رسالة الاخت المخلصة فى الاسلام الانسة ذو الفقار بنت جنيد الطالبة بالكلية العربية للسيدات المسلمات ــ كليليا بسيلان، لما لها من معان انسانية وقدوة طيبه مع اعتذار المجلة عن نشر اسمها فى بريد التعارف لعدم ارسالها صورتها وفيما يلى نص الرسالة :

تحية طيبة مباركة وبعد ، أنا بنت سيلانيه أتعلم فى كلية عربية متخصصة للسيدات المسلمات ، قد أهديت لمدرستنا عدة كتب عربية من الجمهورية العربية المتحدة ، منها ما نشرت من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فلانزال نستفيد منها ، ونقتبس كنوز العلم من مجلة منبر الاسلام. وفى هذا المكان لو نسينا ان نشكر حكومتكم لكنا من الظالمين ، فلكم جميعا أجزل الشكر ، وأرجو أن تكون منبر الاسلام رابطة فكر بينى وبين أخواتى المصريات لاوسع علمى فى اللغة العربية وأعرف الاخبار المصرية .

والمجلة تشكر للاخت السيلانيه هذا الشعور الطيب وتتمنى لها التوفيق فيما تهدف اليه من معان كريمة .

■ ■

جموع الشعب ستزحف بقيادة عبد الناصر

السيد / ربيع عبد الحميد

سر يا ناصر نحو الغاية :. سر يا بطل العرب الثائر
سر فجموع الشعب ستزحف :. سوف تحطم مكر الماكر
سر بجيوشك نحو النصر :. واسحق جيش الغدر الحائر
سر ودواما سر يا ناصر :. سر ترعاك جنود القاهر

منبر الاسلام ورسالة الانسان

السيد / عبد الرحيم عباس أبو المجد مدرس مجند بالقوات المسلحة

مجلتى حبيبتى منبر الاسلام
أنت نور به يهتدى القراء
فيك علم ودين ودنيا واخاء
فى صفحاتك أرى الحياة كما أريد
وبين سطورك أسمو للافق البعيد

شكرا لك يا أخى ، فمنبر الاسلام تعمل جاهدة على تقديم كل غال ونفيس من تراثنا الادبى والحضارى ، فضلا عن متابعة واقع امتنا الاسلامية حتى يحقق الله لامتنا النصر العزيز .

منبر الاسلام وأعلام الصوفية

السيد / حسن السيد خلاف ــ التوفيقية بحيرة

يبعث برسالة يشكر فيها المجلة لالقائها مزيدا من الاضواء على أعلام الصوفية ويطالب بالمزيد ، والمجلة اذ تشكر له هذه المشاعرة الطيبة ترى أنها تخصص قدرا كافيا من صفحاتها للدراسات الصوفية .

نداء مقدس وصرخة غيور

يبعث بها المسلم الغيور عز الدين عبد الرازق العدل الطالب بمعهد المنصورة الدينى الثانوى :

آخى المسلم فى جميع أنحاء العالم :

أما حان الوقت لكى ننتقم ، اما حان الوقت لكى نحمى مقدساتنا لكى نعيد المسجد الذى أحرق ، لكى نعيد البشر والفرح الى قلب كل من حزن وبكى على المسجد.. ألم يحن الوقت لكى نرد كيد العدو الى نحره .. لكى نعيد ثالث الحرمين وأولى القبلتين ، لكى نرجع مسرى الرسول ، لكى نعيد موطن البتول .. فصحوة من نومكم يا أمة محمد عليه السلام حتى تعيدوا ارضكم وتحموا مقدساتكم وتصونوا مساجدكم .. مساجدكم التى خربها أعداؤكم . . .

لقد حان الوقت فعلا يا أخى ..

وها هى قوات الكوماندوز المصرية والمنظمات الفدائية تخط طريق النصر وتحطم أسطورة الاستسلام التى طاب لبعض حكام الدول الاسلامية الاخذ بها والى مثل هؤلاء يكون النداء عملا بقوله تعالى : وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين !

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : طارق هاشم
البلد : جمهورية العراق
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : تبادل الطوابع
العنوان : بغداد الاعظمية — الصليخ شارع أبى بكر الصديق ١٠/١١ — ١

الاسم : البدرى عبد الله أحمد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية التجارة جامعة أسيوط
الهواية : قراءة الكتب الدينية وتبادل الاراء والمراسلة بالعربية والانجليزية والفرنسية

الاسم : حسن محمود محمد
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٣٠ سنة
المهنة : موظف بشركة المحاريث والهندسة
الهواية : الاطلاع الدينى وتبادل الرسائل والصور
العنوان : ١١ شارع كمال — العباسية القاهرة

الاسم : أحمد عبدالسلام عياد
البلد : الجمهوريه العربية المتحدة
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مفتش تالجهاز المركزى للمحاسبات
الهواية : الاطلاع وتبادل المعلومات والمناظر الطبيعية
العنوان : ٥ شارع الشماشرجى بالقلعة

الاسم : أحمد السعيد سليمان
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب دبلوم ثانوى صناعى
الهواية : المراسلة والقراءة الدينية
العنوان : حلوان الحمامات المساكن الشعبية شارع ٣ منزل ١٣

الاسم : محمود عبد الله عطا الله حسن
البلد : الجمهوريه العربية المتحدة
السن : ٣١ سنة
المهنة : كاتب بمخازن مجلس مدينة الزقازيق
الهواية : قراءة الصحف والمجلات الدينية
العنوان : مشتول القاضى الزقازيق شرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هــذا العـــدد

معالم الطريق :

نص رسالة السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى مؤتمر القمة الاســلامى فى ٢٢ / ٩ / ١٩٦٩ .. .. ٤

مقــاومة اسرائيل فى افريقيا جزء من معركة المصير .. ..

حديث خاص للسيد حسين الشافعى الى مجلة منبر الاسلام .. .. ..
اعــداد: عبد العليم المهدى ٦

واجب الامة العربية والاسلامية تجــاه المعركة المصيرية وقضايا الفكر المعاصر ، ولقاء مع فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الازهر
اعــداد : فؤاد هيبة وعبد القادر فيوض ٩

لقاء مع الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الازهر الجــديد .. ..
اعــداد : رياض خليفة وعبد الودود طه ١٥

الفقــه — التشــريع

الابحــاث — الدراسات

الصــوفية فى الاســلام

سورة عبس	للاستاذ أحمد حسين	٢٠
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ..	٢٧
مفتراة هــذه التوراة	الدكتور أحمــد الحوفى	٣٢
بنو اسرائيل فى ميزان القرآن	الاستاذ البهى الخولى	٣٤
الطريق الى اللــه	الاستاذ أحمد زين	٣٩
القــدس الحزين	فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور ..	٤١
من أحكام الشريعة الاســلامية وآدابها ..	المستشــار محمد خاطر	٤٤
المشكلة الفلسطينية كما كان يراها ويتنبأ بها	الشيخ محمد عبده	
من ذكريات شــعبان	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٤٦
من أخلاق القرآن [الصــبر]	فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم ..	٥٠
الشريعة الاسلامية كمصدر للتشريع	فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى ..	٥٤
واجب الآباء نحو الابنــاء	المستشار فتحى عبد الصبور	٥٨
مع القرآن الكريم	فضيلة الشــيخ أحمد كامل الخضرى	٦٠
الجهاد والجندية فى الاســلام	الدكتور عبد الله محمود شحاتة ..	٦٢
الاسرة العالمية الكبرى	سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	٦٤
ان للبيت ربا يمنعه وأهــلا يدفعون عنه ..	فضيلة الشيخ حسن صــالح	٦٦
درجة الجهاد فى الاســلام	الاستاذ أحمد وافى	٦٨
الصــوفية فى الهــامهم	فضيلة الشيخ محمد الطاهر زاهر ..	٧٢
طهروا أرض القدس من الرجس	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٧٥
من توجيهــات النبوة	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان ..	٧٨
أسس العدالة الاجتماعية فى الاسلام	فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع	٨١
من هــدى القرآن	الدكتور مصطفى الرافعى	٨٣
من الاشباه والنظائر فى القرآن	الاســتاذ الرفاعى الباز	٨٥
من جوانب النفس الانسانية فى القرآن الكريم	الاستاذ عبد العزيز ســيد الاهل ..	٨٦
الجنة فى عقيدة أهل الجنة	الاستاذ محمد أبو الانوار	٩٠
الايمــان قاعدة الاصــلاح	فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب ..	٩٤
تأييد اللــه لرسلــه	فضيلة الشيخ مبارك حسن حسين ..	٩٦
التصــوف فى الاســلام	الاستاذ عبد المنعم الادفوى	٩٩
رســالات المساجد فى الاسلام	الاستاذ طه رياض ســيف النصر ..	١٠١
الصراع بين الحق والباطل	الاستاذ حسن الشيخة	١٠٢
الاخوة فى الاســلام قوة وعدل	الاستاذ محمود الســعيد الطنطاوى	١٠٤
حفظ اللســـان	فضيلة الشــيخ محمد وهيب	١٠٦
البــدع وآثارهــا	الاســتاذ مهدى عبد الحميد مصطفى	١٠٨
	الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى	١٠٩

التــاريخ الاســـلامى

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى دوله وشعوبه	دكتورة عنايات الطحاوى	١١٢
قضية فلسطين من بدايتها الى ذروتها	الاستاذ عثمان عبد السميع العدل ..	١١٣
منبر الاســلام فى الدقهليــة	اعداد : يسرى مخلوف	١١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباب	الموضوع	الكاتب	الصفحة
فكر وفن	مدرسة الرسول	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١٢٨
	اقبال والثورة الليبية	فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٣٢
	الحقيقة الضائعة فى مؤتمر الرباط	الاستاذ محمد دياب	١٣٥
	العرب جنس ودين ووحدة مصير	الاستاذ عبد الحكيم النجار	١٣٧
	من صور ابتهاج المسلمين بتحرير القدس ..	الدكتور على صافى حسين	١٤٠
	حتى لا ننسى الارهاب الصهيونى	الاستاذ محيى الدين على عشماوى	١٤٢
	مصرع الشرير [قصة العدد]	الاستاذ حسين الطوخى	١٤٤
	نظرية الضرورة فى التشريع الاسلامى	الاستاذ محمود كمال	١٤٧
	رجال صنعوا التاريخ	الاستاذ محمود الهجرسى	١٥٠
	من التراث الفنى الاسلامى	الدكتور حسن الباشا	١٥٢
	صهيونيو اليوم والامس ضد الدين والسلام	الاستاذ صلاح عزام	١٥٦
	الجهاد فى سبيل الله والتحلى بمكارم الاخلاق	الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى	١٥٨
	فلسطين جرح قلبى	الاستاذ على عز الاسلام الجراحى ..	٦٠
	الاسلام والحضارة العالمية	الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى ..	٦٢
	ابعاد المعركة مع الصهيونية	الاستاذ أنور الجندى	٦٤
	يا ضمير البشرية	الشاعر أحمد عثمان المراغى	٦٧
	يا امتى	الشاعر محمد حليم غالى	٨
	اعرف عدوك	الرائد اسماعيل السوسى	
	دين ودنيا	الاستاذ محمد المتولى النظامى ..	٣
	فى موكب الاسراء	الشاعر على الجمبلاطى	٥
	المسجد الاقصى	الشاعرة روحية القلينى	٧
باب العلم	العلم والايمان	الدكتور عبد الحليم كامل	
	دلائل الحق فى عظمة الوجود	الدكتور عزت محمد خيرى	
اعلام الاسلام	عمر بن الخطاب رضى الله عنه	الاستاذ محمد حسن عبد العزيز ..	
	على بن أبى طالب	المستشار عبد الستار آدم	
	عبد الله بن رواحة	الدكتور محمد رجب البيومى	
	ابن عبد الحكم	الدكتور على حسنى الخربوطلى ..	
	عبد الرحمن الداخل	الاستاذ محمود أحمد منصور	
	خير الدين بربروس	الاستاذ ابراهيم محمد الفحام	
	امثلة رائعة من البطولات الاسلامية	الاستاذ عبد المغنى المنشاوى	
	أبو حيان الاندلسى	الدكتور عبده بدوى	
	سيدى ابراهيم المتبولى	الاستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى	
	السيد رشيد رضا	الاستاذ عبد السميع البطل	
المكتبة الاسلامية	المغرب فى حلى المغرب	عرض وتقديم الاستاذ رجائى عطية ..	
	تاريخ بغداد	عرض وتلخيص : فتحى أحمد مصطفى	
الافتاء ـ المرأة المسلمة ـ الرياضة ـ مع القراء ـ بريد التعارف	انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الازهر	
	بطولات نسائية فلسطينية	اعداد : نجاة الزنيرى	
	مع الشباب	الاستاذ ناصف سليم	
	الغربية تحتفل بمولد العارف بالله	السيد أحمد البدوى	
	المسابقة الشهرية الدينية الكبرى للاذاعة	برنامج لقاء الجمعة .. .. اعداد وتقديم : الاستاذ فؤاد هيبة ..	
	مع القراء	.. ..	
	بريد التعارف		

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التي وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية في قارتي إفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع:

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم
٤٤ اسطوانة بسرعة ٣٣ ١/٣ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادي	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع
٦٨ اسطوانة بسرعة ٣٣ ١/٣ لفة في الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصري

	مليم	جنيه
الثمن :	١٥٠	٣٥

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية .

المجموعة تحتوي على ٧ سبع اسطوانات

- الاسطوانة الأولى : شاملة الأذان
- الاسطوانة الثانية : تشمل كيفية الوضوء
- والخمس اسطوانات الأخرى : على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

العنوان القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ ش الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الإسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٢ ش سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

مواعيد البيع : من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ومن الساعة ٥ - ٩ مساء
ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن عن بيـ

مطبوعاته باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات
لجنة القرآن والسنـ

٢ مطبوعات
لجنة موسوعة الفقه الإسـ

٣ مطبوعات
لجنة إحياء التراث الإسـ

٤ مطبوعات
لجنة إحياء أمهات كتب الـ

٥ مطبوعات
لجنة التعريف بالإسـ

خصم خاص لـ
والهيئات والمكـ

مقر البيع الوحيد بالقاهـ
٣ شارع الأمير قدادار
خلف عمارة جري بميدان
مواعيد العمل :
من ٩ صباحا الى ٢
ومن ٦ مساء الى ٨

مطابع الأهرام التـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle